٨٠ سنة من الفن

رشدى اسكندر   كمال الملاخ

صبحى الشارونى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

إهـــــــداء ٢٠٠٧

الدكتور / عبد الغنى ابو العينين
جمهورية مصر العربية

٨٠ سنة من الفن

(١٩٠٨ - ١٩٨٨)

رشدى اسكندر
كمال الملاخ
صبحي الشاروني

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩١

تصميم الغلاف : هدية من الفنان صلاح عبد الكريم
الاخراج الفنى : سعيد المسيرى ـ عمر حماد

● هـذا الكـتاب

فى ١٩٥٨ كانت « ادارة الفنون الجميلة » التابعة لوزارة التربية والتعليم تشغل حجرتين فى الطابق السابع بمجمع المصالح الحكومية فى ميدان التحرير بالقاهرة . . وتقرر ضمها إلى وزارة الثقافة عند انشائها فى ذلك العام .

الممر الذى تطل عليه الحجرتان به دولابين يستندان إلى الحائط تملأهما ملفات ومستندات الادارة منذ كانت « مراقبة الفنون الجميلة » عند انشائها فى ١٩٢٨ .

ذهب الفنان رشدى اسكندر كصحفى وناقد فنى بجريدة الشعب يسأل عن أخبار النشاط الفنى فى مكتب أحمد يوسف ومعاونه عزت مصطفى ، ويستفسر عن الاجراءات التى اتخذت تنفيذا لقرار ضم ادارة الفنون الجميلة إلى وزارة الثقافة .

بعد انتهاء المقابلة لاحظ أن جميع الملفات والأوراق التى كانت فى الدولابين قد خرجت منهما لاخلائهما ، وتحولت إلى عدة أكوام تزحم الممر وتكاد تعوق حركة المترددين على المكاتب فتساءل عنها وعرف أنه تقرر التخلص من هذه الأوراق نهائيا . .

وبحاسة الصحفى المتابع والمؤرخ للحركة الفنية استأذن فى نقلها إلى مكتبه عسى أن تكون فيها بيانات أو أرقام تعاونه فى أرشيفه الصحفى .

وبمعاونة اثنان من السعاة وسيارة تاكسى وصلت ملفات ادارة الفنون الجميلة إلى مكتب رشدى اسكندر الذى انهمك فى فحصها وتدوين البيانات والمعلومات التى تؤرخ لنصف قرن من الفنون الجميلة (١٩٠٨ ــ ١٩٥٨) .

عرض رشدى اسكندر ما استخرجه من معلومات على صديقه الناقد : كمال الملاخ ، طالبا وساطته لدى أحد الناشرين . . فكان رأى الملاخ أن هناك الكثير من البيانات والفصول التى تحتاج إلى مراجعة واضافة ، وتم الاتفاق على اضافة ما تحتفظ به ذاكرة الملاخ من أحداث عايشها ومعلومات جمعها خلال مشواره الثقافى والفنى والصحفى . . وذلك قبل تقديم الكتاب إلى المطبعة باسم مؤلفيه رشدى اسكندر وكمال الملاخ .

وهكذا صدر فى ١٩٦٢ كتاب « ٥٠ سنة من الفن » عن دار المعارف ، وقد صمم غلافه الفنان صلاح عبد الكريم .

ومرت سنوات ونفد الكتاب ، وظهرت الحاجة إلى اعادة طبعه بعد اضافة النشاط الجديد والتطورات التى حدثت . . فقدم رشدى اسكندر البيانات والمعلومات التى جمعها فى أوراق مستقله ، ودون كمال الملاخ ملاحظاته

ومعلوماته . لكن كلاهما شغلته دوامة الحياة والايقاع السريع للعمل الصحفى اليومى عن التفرغ لاعادة صياغة الكتاب الجديد مع اضافة البيانات والفصول الجديدة فى مواقعها .

فى ١٩٧٨ كان الملاخ ورشدى اسكندر من بين الكتاب الذين حرروا كتابين (من الكتب الخمسة الأولى) فى سلسلة « وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية » التى اصدرتها هيئة الاستعلامات بعد ذلك ، وكان صبحى الشارونى هو المسئول عن متابعة اعداد هذه الكتب الخمسة فى ذلك التاريخ .

وخلال هذا العمل المشترك تعرف الكتاب الثلاثة على امكانية تعاونهم فى عمل مشترك ، وتمنى كل منهم أن يشارك الآخرين فى أعمال مشتركة تالية .

وفى ١٩٧٩ انتهى صبحى الشارونى من مناقشة رسالته للماجستير عن فن النحت المصرى والعراقى فى القرن العشرين التى استغرق فى اعدادها أربع سنوات و ٦٤٠ صفحة ، فظهر اقتراح اشتراكه فى اعداد الطبعة الجديدة من هذا الكتاب لاتصال موضوع رسالته به .

وقبل أن يهاجر رشدى اسكندر إلى الولايات المتحدة سلم ما عنده من صور وبيانات ، وبدأ الملاخ مطاردة الشارونى ليقوم بدوره فى العمل .

تم اعداد الفصول الأولى من هذا الكتاب فى ١٩٨١ ، وكانت النية تتجه إلى اصداره عام ١٩٨٣ فى العيد الماسى للفنون الجميلة فى مصر (١٩٠٨ ــ ١٩٨٣) لكن العمل توقف عند الفصل الخاص بالفنانين المصريين فى كتاب (٥٠ سنة من الفن) لأنه وضع الشارونى أمام منطقة مجهولة .. والعمل الموسوعى لا يعرف التساهل أو التهاون ، فتوقف العمل فى هذا الكتاب حتى يتم وضع دليل للفنانين المصريين ، يحدد دور كل فنان وتأثيره فى الحركة الفنية ويكشف عن الفترة التى بلغ فيها ذروة نشاطه .

فدليل الفنانين المصريين مرجع يجب توافره قبل هذا المرجع . فنحن هنا نتابع تاريخ أجهزة ثقافية وأنشطة ومؤسسات .. وهذه يقوم بها أفراد ، فان لم يكن واضحا لنا دور هؤلاء الأفراد ساد الغموض وشاع القصور فى التعريف بتطور هذه الأجهزة والجماعات والمؤسسات .

فى الخمسينات كان عدد الفنانين محدودا والمؤسسات الفنية قليلة ، لكنها نمت وتطورت وتشعبت مع السنين وأصبحت المهمة صعبة ، وعلى مدى خمس سنوات انصرف الشارونى إلى وضع دليل الفنانين قبل أن يعود إلى استكمال هذا الكتاب ، ويعود إلى جلسات طويلة مع الملاخ للمراجعة والاضافة والتبديل والتغيير حتى اتخذ هذا العمل شكله النهائى .

ويبقى لرشدى اسكندر فضل الريادة والجهد الذى قدمه حتى تاريخ هجرته إلى أمريكا .

●●● ونتمنى أن يظهر بين شباب النقاد ومؤرخى الفن من يأخذ على عاتقه مهمة وضع الاضافات الجديدة إلى هذا الكتاب الموسوعة بعد عشر أو عشرين عاما مضيفا اسمه إلى أسماء الرائدين رشدى اسكندر وكمال الملاخ كما فعل الشارونى .

المحتويات

هذا الكتاب ٣

المحتويات ٥

قبل القرن العشرين ٧

مدرسة الفنون الجميلة ١٥

فنانو الجيل الأول ٢٩

كلية الفنون الجميلة ٤١

كلية الفنون التطبيقية ٥٩

الحركة الفنية بالاسكندرية ٦٩

التربية الفنية ٩٣

الجمعيات والجماعات الفنية ١٠٥

جيل التمرد والثورة ١١٥

حرب السويس ١٣١

الاتحادات والروابط الفنية ١٣٥

الفن التلقائى بين حبيب جورجى ورمسيس ويصا ١٤٣

الجماعات الفنية المغلقة ١٤٩

توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين ١٥٥

الاجهزة الادارية الحكومية ١٦١

المتاحف فى مصر ١٦٥

المجلس الاعلى لرعاية الفنون ١٨٣

الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما ١٩١

قاعات المعارض والجالاريهات ١٩٩

الايقونات ومعهد الدراسات القبطية ٢٠٩

الفنون الشعبية ٢١١

الفن الفطرى عند الكبار ٢١٩

التفرغ للانتاج الفنى ٢٢٥

كلية الفنون الجميلة بالمنيا ٢٣١
الفن فى قصور الثقافة ٢٣٥
المبانى الاثرية مراسم الفنانين ٢٣٧
التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتلفزيونى ٢٤١
الديكور المسرحى ٢٤٩
مسرح العرائس ٢٥٥
الديكور السينمائى ٢٥٩
الفن والصحافة ٢٦٥
الكتب الفنية ٢٧٥
الاخراج الصحفى ٢٧٧
الرسم التوضيحى ٢٧٩
الكاريكاتير (الرسم الهزلى الساخر) ٢٨٣
الفن والاعلان ٢٩٥
العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون ٢٩٩
اتجاهات الفنون الجميلة فى مصر ٣٠٣
الفهرس ٣١٥

●●●

القسم الأول

« قبل القرن العشرين »

يتحدث المؤرخون باعجاب شديد عن المنجزات المعمارية والفنية خلال حكم المماليك لمصر (١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) فقد تركوا فى القاهرة وحدها أكثر من ٢٢٥ مبن أصبحت أثرية ترعاها الأن هيئة الآثار ، بالاضافة إلى العديد من التحف النادرة التى يضمها متحف الفن الاسلامى أو تنتشر فى متاحف العالم ولدى هواة اقتناء التحف العتيقة .

لقد كان عصر المماليك ـ رغم المظالم والاضطراب السياسى ـ عصر تشييد وبناء واهتمام بالفنون والحرف .

كان الفن من العناصر البارزة والأساسية فى الحياة ، بل ومن أبرز عناصر الحضارة باعتباره اداة من أدوات الحياة يمتد إلى كل عنصر من عناصرها . . من البناء إلى الاناء إلى حلى الزينة ، ومن واجهات المبانى الضخمة إلى قطع النسيج الصغيرة .

لكن هذه الروح الفنية المتألقة انطفأت فى ختام عصر الغورى بعد تحول طريق التجارة بين أوربا وآسيا عن مصر إلى طريق « رأس الرجاء الصالح » ثم هزيمة المماليك أمام جيوش السلطان سليم الأول وانتصار العثمانيين على مصر . ويصف المؤرخ المصرى « ابن اياس » الذى عاصر غزو العثمانيين لمصر (١٥١٧م)واقعة ترحيل الصناع المهرة إلى عاصمة الدولة العثمانية فى كتابه « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » عندما يقول :

« . . . . وخرج جماعة كثيرة من البزدادرية ، والرسل وارباب الصنائع من كل فن ممن تعين إلى اسطانبول ، وخرج الشهابى بن البدرى وحسن بن الطولونى معلم المعلمين ، وخرج يحيى شكار دوادار ، وشيخ سوق الغزل بدر الدين ، وخرج ابراهيم مقدم الدولة ، وخرج جماعة كثيرة غير هؤلاء فى أوقات متفرقة ، ونزلوا فى المراكب وتوجهو إلى ثغر الاسكندرية ، ومن هناك يتوجهون إلى اسطانبول . وقيل أن عدد من خرج من أهل مصر إلى اسطانبول ألف وثمانمائة انسان ، وقيل دون ذلك » .

ثم يضيف فى موضع آخر . . ما أصاب الحرف والفنون فى مصر نتيجة لذلك فيقول :
« وفى مدة اقامة ابن عثمان بالقاهرة حصل لأهلها الضرر الشامل ، وبطل منها نحو ٥٠ صنعة وتعطلت منها أصحابها ، ولم يعمل بها فى أيامه بمصر ، وكانت مدة اقامة ابن عثمان فى مصر ثمانية أشهر إلا أياما قلائل » .

رغم أن أعدادا كبيرة من هؤلاء الصناع سمح لهم بالعودة إلى وطنهم بعد وفاة « سليم الأول » . . إلا أن فترة غيابهم كانت كافية لانقطاع خيط الاتصال بين السابق واللاحق خاصة فى مجال الحرف اليدوية التى يتعلم فيها « الصبى » من « المعلم » خلال الاحتكاك اليومى بالسوق .

تمر ثلاثة قرون معتمة أقيمت خلالها مجموعة من العمائر التى أنفق عليها ببذخ وزخرفت بعناية بأسلوب يطلق عليه « العثمانى » . . وكان هذا الطراز من الفن الاسلامى فى مصر يستوعب منجزات الطراز المملوكى السابق ، ويضيف إليه عناصر من أسلوب « الباروك » الأوربى .

أما الفنون الشعبية والصناعات الفنية الدقيقة فقد استمرت بغير توقف بل وازدهرت مرة أخرى لأنها كانت تتعلق بحاجيات الفرد واستعماله .

الفنانون الفرنسيون فى القاهرة

فى نهاية القرن الثامن عشر وصلت الحملة الفرنسيه إلى مصر (١٧٩٨ ــ ١٨٠١م) . فبدأت تخرج من ظلال الحكم العثمانى ، وقد ترتب على ذلك بداية التغيير فى البناء الاجتماعى ، وظهور فئة من المثقفين تتطلع إلى النموذج الغربى فى السياسة والفن .

كانت مصر بسبب هذا الظرف الخاص ، وبسبب موقعها بين القارات الثلاث ــ أفريقيا وآسيا وأوربا ــ أسبق البلاد العربية إلى الخروج من النظام الاقطاعى إلى النظام الرأسمالى . . ورغم أن حكم محمد على قد أقام نظام « رأسمالية الدولة » ولم تتأكد الملكية الفردية للأرض إلا فى عصر اسماعيل ، ولم تظهر الرأسمالية الصناعية الوطنية إلا فى بداية القرن العشرين ، إلا أن بداية القرن التاسع عشر وسنوات الحملة الفرنسية فى مصر هى التى فتحت طريق التطور الاجتماعى والسياسى ، وبالتالى التطور الفنى فى هذا البلد .

كان بصحبة الحملة الفرنسية مائة وخمسون من أهل الفكر والفن . . وحضارة أوربا حينئذ ، من مهندسين وأطباء وعلماء فى العلوم والجيولوجيا والزراعة والطب والهندسة والجغرافيا والآثار ، وأعضاء من المجمع العلمى الفرنسى ورسامون وأدباء . . . مكثوا فى مصر بعد فشل الحملة العسكرية . . وامكنهم أن يكسبوا ثقة حكام مصر وولاتها ، فاستعان بهم محمد على ــ أول الأمر ــ فى انشاء مدرسة « المهندسخانة » والطب والصيدلة ، وأوفد البعثات العلمية إلى فرنسا .

عنى المؤرخ الكبير « عبد الرحمن الجبرتى » بوصف البيوت التى احتلتها بعثة بونابرت العلمية ، فقال ما يؤخذ منه . .

« . . وافردوا للمديرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم والرياضة كالهندسة والنقوشات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين « حارة الناصرية » . . حيث الدرب الجديد ، وما به من البيوت مثل بيت قاسم بك وأمير الحاج المعروف بأبى يوسف ، وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد ، الذى أنشأه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة (دخول الفرنسيين) ففر مع الفارين وتركه . ووضعوا فيه (بيت حسن كاشف) جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم . وإذا حضر إليهم بعض المصريين ممن يريدون الفرجة لا يمنعون الدخول إلى أعز أماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واظهار السرور بمجيئه إليهم وخصوصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعا للنظر فى المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم . واحضروا له من أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد والأقاليم

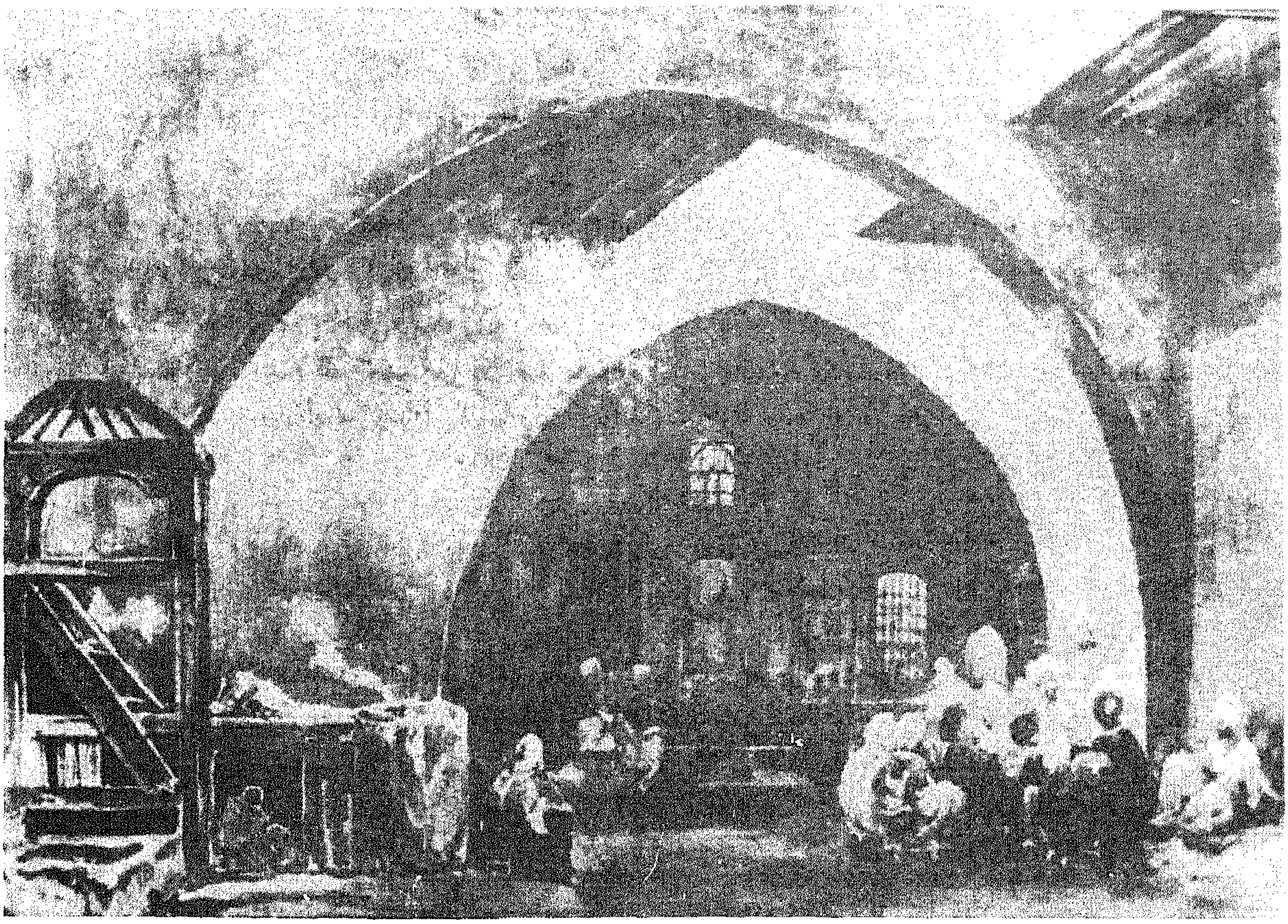

لوحة : باب الفتوح للفنان : بريفال (مستشرق فرنسي)

والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الأمم وقصص الأنبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أممهم مما يحيى الأفكار . . . وأفردوا لجماعة منهم بيت ابراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شيء ، ومنهم « اريجو » المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراها أنها بارزة فى الفراغ مجسمة تكاد تنطق ، حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرته ، وكذلك غيرهم من الأعيان وعلقوا ذلك فى بعض مجالس صارى عسكر « الجنرال بونابرت » وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الأسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولو يبقى زمنا طويلا . . . »

ثم اسهب فى وصف بعض ما رآه من التجارب الكيماوية وآلاتها والآلات الجراحية وغيرها . . .
والمصور « اريجو » الذى أشار إليه الجبرتى هو ريجو Rigoult الرسام المشهور ، ولاتزال لوحاته محفوظة فى متحف اللوفر .

من المعروف أن الفنان « لويس دافيد » رائد مذهب الكلاسيكية الجديدة فى فرنسا وفى الفن الأوربى كان بصحبة نابليون خلال حملته على مصر وخلال حصاره لمدينة « عكا » وقد رسم لوحته الشهيرة « نابليون بين ضحايا

الطاعون فى عكا » من خلال مشاهداته وهو برفقة نابليون وهى تعتبر نموذجا متكاملا للمذهب الذى سيطر على الحياة الفرنسية قرنا كاملا من الزمان .

ممن كانوا فى بيت السنارى (ماللوس ـ لانكريه ـ دوتر ـ رودتيه ـ سافلنى ـ نيراج ـ جالوى) من علماء الآثار والمهندسين .

لما خرج الفرنسيون من مصر ، وتولى محمد على الحكم ، جعل سراى حسن كاشف (دار ضيافة لكبار الأجانب الوافدين إلى مصر) ، ثم تحولت إلى مدرسة الناصرية الابتدائية ، ثم هدمت وانشئت بدلا منها عمارة جديدة للمدرسة السنية .

أما بيت (السنارى) فلم تحدث فيه إلا اصلاحات وترميمات طفيفة ، وكانت وزارة الأوقاف قد أجرته لسيدة ، فباعت قطعا كثيرة من أبوابه ونوافذه للسياح . . . وأسكنت غرفه ومخازنه للأهالى .

مكتبة ومتحف بونابارت

ثم تنبه (ديكروا Decroi) الذى سعى لدى ناظر الأوقاف حتى أخرج المستأجرة من البيت وأدخلته لجنة الآثار العربية فى عداد الآثار ، وبدأت فى الانفاق عليه وترميم ما تصدع من أركانه وأجرته بقيمة اسمية قدرها قرش صاغ فى السنة لمسيو (جالياردو Galiardo) فسكن قسما منه وانشأ فى القسم الآخر متحفا ومكتبة أطلق عليها اسم (متحف ومكتبة بونابرت) واطلقت مصلحة الآثار على الشارع الواقع أمام البيت (حارة منج) تخليدا لذكرى منج العالم الرياضى الفرنسى .

كان فى هذه الدار مكتبة تحتوى على عشرة آلاف كتاب ، منها عدد كبير من المخطوطات والمستندات الرسمية والكتب النادرة التى يرجع تاريخ طبعها إلى ٥٠٠ سنة مضت . أما المتحف فيحوى مجموعة صور لمواقع بونابرت الحربية فى مصر مثل (نزول العساكر من ميناء تولون) و(موقعة أبى كبير) و(موقعة الأهرام) وصور مواقع بونابرت فى الشام وأخصها موقعة عكا وثورات المصريين على الفرنسيين فى القاهرة . . . وصورا أخرى لبعض القواد الانجليز المعاصرين لبونابرت ومن كانت لهم علاقة به مثل (نلسون) و(سدنى) و(سميث) وصور كاريكاتورية مما صوره البريطانيون للسخرية ببونابرت ورجال حملته على مصر . . . وفى غرفة ثالثة علقت على جدرانها صور عن الصناعات المصرية وميداليات من الخزف من أيام بونابرت ، وقطع رخام وخزف من الفسطاط . . وفى القاعة الرابعة صور أصلية بريشة الرسامين الذين عاشوا فى بيت السنارى ، ومجموعة كتب عن الحملة الفرنسية على مصر وسوريا وصور مختلفة لبونابرت عند الأهرام . وصورة من حجر رشيد . وصورة زيتية لطابية رشيد التى عثر عليها شامبليون . . . ولوحة مطبوعة تبين تاريخ انشاء المتحف ومن سكنوه من العلماء ، وجاء فيها ان (جالياردو) قد جمع فى هذا البيت الأثرى آثار بونابرت ورجاله وما قاموا به من أعمال .

أدى مجىء الحملة الفرنسية إلى مصر إلى تعرف المصريين على أسلوب جديد عليهم فى التعبير الفنى بهر كل من احتك بهم فقد صاحب الحملة الفرنسية عدد من أصحاب الأسماء اللامعة أمثال (دينوى) الذى كان يدير متحف (اللوفر) فى عهد الامبراطورية ، و« ديترتر » و« ميشيل راجو » الذى صور شيوخ الأزهر فى لوحات يحفظها متحف « فرساى » حتى الآن للشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ « السادات » و« البكرى » و« الفيومى » و« محمد المهدى » . . وفى هذا دلالة على أن الاتصالات كانت قائمة بين الفنانين الفرنسيين والشخصيات البارزة فى مصر .

فلما جاء عصر « محمد على » وأصبح واليا عليها طوال ٤٤ سنة ابتداء من عام ١٨٠٥ .. أراد أن يجعل من مصر دولة كبرى فاتجه إلى ارسال بعثاته إلى أوربا ومن بين أفرادها من درس فنون النحت والحفر والرسم ، وكان أساس دراستهم صناعيا وليس فنيا فعادوا ليتولوا التدريس فى المدارس الفنية الصناعية (مدرسة العمليات) .

وانشىء فى عهد محمد على باشا .. الكثير من القصور الباذخة والنوافير والحدائق العامة ، فاستعان برجال الفنون فى تصميم المبانى وتجميلها وعمل اللوحات والتماثيل الشخصية ، وهكذا تسللت أذواق عصر « الباروك » و« الروكوكو » الأوربية إلى الطراز العثمانى والمملوكى الذى كان يحتفظ ببعض ملامحه ، وظهور ما يعرف فى تاريخ الفن باسم « العصر التركى » . فالفنانون الأجانب لم ينقطع توافدهم على مصر فى تلك الفترة وخاصة اتباع سان سيمون .

لكن الطابع الأوربى الذى تسرب إلى العمارة والفنون منذ عصر محمد على .. ثم حفيده عباس الأول ، تأكد بصورة واضحة وأصبحت له السيطرة فى عهد اسماعيل .. ففى فترة حكمه بدأت التماثيل ترتفع فى القاهرة والاسكندرية حيث أقام الفنان « الفريد جاكمار » تمثالا لمحمد على فى ميدان المنشية وبعده تمثالى سليمان باشا ولاظوغلى .. ، فضلا عن أنه زين كوبرى « قصر النيل » بتماثيل أسوده الأربعة كما قام « كورديه » بتصميم تمثال « ابراهيم باشا » المقام حاليا بميدان الأوبرا بالقاهرة .

لوحة : البدرشين (١٩٠٢) للفنان المستشرق الفرنسى « جورج جاستيه » .

ظلت هذه الفنون حتى بداية القرن العشرين قاصرة على فئة من الأجانب يؤجرهم الحكام كلما أرادوا أن يحصلوا على عمل فنى ، وكانت مهمة هذه التماثيل والعمائر واللوحات أن تظهر الحكام والأمراء والاقطاعيين بمظهر الفخامة والعظمة وان تتيح لهم محاكاة الغرب والتشبه به ابتداء من تزيين قصر الجوهرة بالقلعة بمختلف الصور واللوحات ، إلى قصور الباشوات والبكوات فى المدن الريفية وكانت تفد إلى مصر للقيام بهذه الأعمال وفود من العمال وأرباب الصنائع من اليونان وارمينيا وفرنسا ، وهكذا ضاع الطابع الاسلامى فى الفن المصرى تماما وأصبح النموذج الأوربى هو السائد والمثالى .

استعان أخصائيوا الرسم الأجانب بمساعدين لهم من النقاشين والمزخرفين المصريين الذين تعلموا الصنعة وبدأوا فى التقليد والمحاكاة ، وكانت أعمالهم ركيكة للغاية وتهدف إلى رسم نقوش تبدو من بعيد كالبارزة ، أو ليبدو الحائط وكأنه مكسو بالرخام ، أو لرسم مناظر بين الستائر لتبدو الغرف وكأنها تطل عليها .

بين الخرنفش ومونبارناس

لما كثر عدد الفنانين الأجانب استوطنوا شارع الخرنفش حيث توجد مدرسة الفرير الآن وصار الشارع وكأنه مصغر لحى « مونبارناس » بباريس . . ولم يكن لهم شأن يذكر بجانب ما بلغه الخطاطون العرب من صيت واسع ، أمثال (مؤنس وجعفر بك ، وعبد الله زهدى وقاسم) لأن فن أولئك الخطاطين كان موضع تقدير الخاصة والعامة على السواء . مثل مخطوطات الآيات القرآنية ذات التنسيق الزخرفى والمصاحف ذات الهوامش المذهبة ، بينما كان الرسامون الفرنسيون لا يجدون من بين المصريين اقبالا على فنونهم إلا بعض من كانت تستهويهم صورهم الشخصية فى ملابس التشريفة الموشاة بالقلائد الذهبية .

الفنانون المستشرقون

اتجه بعض أولئك الفنانين إلى تسجيل الحياة الشعبية فى الأحياء الوطنية مثل (السبيل) والمصلين بالمساجد وحلقات الدرس فى الكتاتيب وأسواق الخيام وخان الخليلى والبواكى والحمامات الشعبية . وطبعت بعض هذه اللوحات بالألوان بأحجام متنوعة حيث لاقت رواجا كبيرا .

كما انفرد (« باولو فورشيللا » Forcella) و(جاستيه Gaste) برسم الأشخاص كصورة المرأة المحجبة (الملاية اللف) وحاملة البلاص والسقا . . . أما (اميل برنار Emille Bernard) فقد باء بسخط الجميع ، وقالو أنه مجنون ، مع أنه كان عبقريا . وكانت لوحاته خليط من المذهبين التأثرى والوحشى . وكان صديقا لفان جوخ ، وأول مشجع له على تنظيم معرضه الأول فى باريس ، ووضع كتابا تناول فيه المقارنة بين فنه وفن المصور (سيزان) الذى كان يعجب به . كما كان يدافع عن نظرية (جوجان) فى تسطيح الألوان وتحديد الأشكال وذلك على صفحات مجلته : (النهضة الفنية) التى كان يصدرها فى باريس .

كما حضر إلى مصر الرسامون (كليمان ــ دينو ــ جيرارديه ــ بريشر ــ فرومانتان ــ جيوم . . .) وغيرهم من المصورين المستشرقين الذين استهوتهم شمس مصر الساطعة ومناخها المعتدل للاقامة فيها فترة من الزمن .

لوحة : بائعة البطيخ للفنان الفرنسى « اميل برنار » .

معظم لوحات هؤلاء الفنانين تعتبر وثائق تاريخية ومراجع للكتاب الذين اهتموا بوصف الحياة فى مصر فى تلك الحقبة من الزمان ، وتوجد الآن بمتاحف فرنسا ، ومنها المجموعة الفريدة التى كان يقتنيها الراحل الثرى عاشق الفن .. محمد محمود خليل ، .. والتى عرضت فى متحف اللوفر فى معرض (مصر ــ فرنسا) سنة ١٩٣٧ ثم أهداها إلى متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ونادى محمد على (التحرير) بالقاهرة . وظلت بقيتها فى ابهاء وجدران قصره المطل على نيل الجيزة إلى أن نقلت إلى قصر الأمير عمرو ابراهيم بالزمالك الذى اطلق عليه اسم « متحف محمد محمود خليل وزوجته » عندما اتخذ أنور السادات من قصر محمد محمود خليل الأصلى المطل على نيل الجيزة مقرا : يجاور بيته .

أول معرض فى مصر

استطاع هؤلاء المصورون الأجانب أن يحظوا برضى الخديوى ، و(تشريفه .!!) : حفل افتتاح أول معرض اقاموه بصالة الأوبرا الخديوية سنة ١٨٩١ ــ بالقاهرة ــ يصحبه الأثرياء والأعيان الذين تهافتوا على شراء الصور ، لا عن تقدير أو حب بل تزلفا للخديوى المتفرنس وتقرباً إليه ورغبة منهم فى الظهور بمظهر العارفين المقدرين

المثقفين . !!! الأمر الذى دعا الرسامين إلى تحسين شارع الخرنفش ، الذى اطلقوا عليه (شارع الفن) . وفى فناء أحد البيوت كان الموسيقيون الأوروبيون ــ ممن لهم معرفة بأولئك الرسامين ــ يقيمون حفلات الكونشرتو للأثرياء من المصريين والأجانب .

كان من بين المشاركين فى المعرض الأول « راللى » و« راسنجى » و« بوجدانوف » . وقد شارك « يعقوب صنوع » فى تلك الفترة عندما أخذ يعلم فن الرسم لأبناء الأغنياء .

المعرض الثانى

فى سنة ١٩٠٢ فكر الفنانون فى أن يكون المعرض فى أحد الشوارع الكبيرة لكى يتمكن المارة من الدخول . فاختاروا محل (نحمان) تاجر العاديات والتحف بشارع المدابغ (شريف الآن) وأقاموا به المعرض بعد أن أخلاه صاحبه من التحف المكدسة . وكتبوا عليه لوحة باسم (المجمع الفنى circle Artistique)وكان قد انضم إليهم فى هذا المعرض (بيبى مارتن Bebi Martin وبونيللو Bonello) وذهب الخديوى يوم الافتتاح واعجب باللوحات والتماثيل وبعد أن بيعت بعض اللوحات ، اقترح بيع التحف الباقية بالمزاد العلنى وبلغ ثمن التذكرة عشرون قرشا . !!. وبيعت جميعها ، وكان أقل سعر للقطعة الفنية هو مبلغ خمسة وعشرين جنيها ذهبيا . ؟! بقيمة زمان . !!

●●●

القسم الثانى

« مدرسة الفنون الجميلة »

مع بداية القرن العشرين بدأت مرحلة جديدة فى مصر من الناحية الثقافية كانت ترتبط إلى حد كبير بظروف الصراع السياسى والوجود الاستعمارى . فكانت مصر تتجه إلى ازاحة الستار عن تاريخها القديم الذى حاول طمسه الغزاة .

كانت أجور الفنانين الأوروبيين المرتفعة هى السبب فى اتجاه تفكير الأثرياء إلى الاستعاضة عن هؤلاء بفنانين مصريين أجورهم أقل .

هذا هو الدافع الاقتصادى للتفكير فى انشاء مدرسة للفنون الجميلة .

ومن جانب آخر كانت الطبقة البرجوازية المصرية قد بدأت فى الظهور وبدأت تشكل قوة سياسية لها وزنها ، فكان امراء الأسرة المالكة الطامعين فى العرش يحاولون التقرب إلى هذه الطبقة عن طريق اقامة مشروعات تتصل بابناء البرجوازية المصرية وتجعل صورتهم براقة أمام الطبقة التى كانت تتأهب فى ذلك الوقت لقيادة الشعب المصرى .

كانت وسيلة الأمير « يوسف كمال » إلى ذلك هو انشاء مدرسة الفنون الجميلة . وقد توثقت الصلة بينه وبين المثال الفرنسى (جيوم لابلان) الذى اقترح على الأمير أن ينفق على مدرسة يتم فيها تدريس فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة ، على غرار مدرسة الفنون فى باريس .

لم يجد المسيو (لابلان) صعوبة فى اقناع : « يوسف كمال » .. الذى أحب أن يكون أول البادئين فى بناء صرح نهضة فنية حديثة فى مصر ، فطلب منه الأمير أن يستأنس أولا برأى ذوى الفكر من المصريين والأجانب فى امكان انشاء هذه المدرسة ومساهمتهم فيها . وفشل (لابلان) فى اقناعهم بوجود مواهب فنية موروثة تكمن فى أعماق نفوس الشعب المصرى . فعاد إلى الأمير يوسف كمال يملأه اليأس متصورا أن المشروع قد فشل . ولكنه فوجىء بموافقة الأمير الذى اعتبر انشاء مدرسة للفنون فى مصر حدثا تاريخيا يهىء له مكانا مرموقا بين أقرانه الأمراء .

فى أوائل سنة ١٩٠٨ بدأ (لابلان) الناظر وأستاذ النحت . و(فورتشيللا الايطالى) أستاذ التصوير ، و (كولون) أستاذ الزخرفة ، و (بيرون) أستاذ العمارة .

على يد هؤلاء المستشرقين بدأت تعاليم فن التصوير تنتقل إلى المصريين . وبالنسبة لفن النحت ، فهو منذ توارى بعد غزو عمرو بن العاص ، لم تذكره مصر إلا حين بدأت حركة الكشوف الأثرية لتستقر آثاره فى متحف بولاق (دار الآثار) التى اختارها ماريبت باشا متحفا ، أو تتسرب إلى أوربا حيث تتلقفها متاحف اللوفر وبرلين ولندن وتورين وغيرها .

فتحت أبواب المدرسة فى ١٢ مايو سنة ١٩٠٨ بشارع درب الجماميز بالدار رقم ١٠٠ وكان (محمود مختار) الطالب رقم واحد إذ التحق بها فى اليوم التالى وكان عمره ١٨ سنة وستة شهور . جاء بعده إليها فى الشهر الأول ما يقرب من ١٧٠ طالبا ، وكانت الدراسة من الثامنة صباحا إلى الواحدة بعد الظهر للطلبة النظاميين ، ومن الواحدة إلى الخامسة مساء للموظفين والهواة .

فى يونية ١٩١٠ صارت ادارتها تحت اشراف الجامعة المصرية الأهلية ، ولم تستمر كذلك إلا حتى أكتوبر سنة ١٩١٠ ، ثم الحقت بادارة التعليم الفنى بوزارة المعارف التى أدخلت عليها اصلاحات جديدة ونقحت لائحتها العامة والداخلية ، وكان يتحتم على الراغبين فى الالتحاق بها أن يؤدوا امتحانا . وقد تقرر امتحان الدبلوم عقب اتمام الدراسة : ابتداء من السنة الدراسية ١٩١٢ ــ ١٩١٣ تحت اشراف لجنة كانت تشكلها الوزارة .

نقلت مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٢٣ ــ ١٩٢٤ من مكانها بدرب الجماميز إلى الدرب الجديد بميدان السيدة زينب حتى عام ١٩٢٧ ، وكان ناظرها المثال الفرنسى (جبربيل بيسى) .

فى ٥ يونية ١٩٠٩ أوقف يوسف كمال عشرة آلاف جنيه ــ بالقيمة الذهبية ــ لبناء مدرسة الفنون الجميلة بعد وفاته . وفى ٣ يونيو ١٩١١ أوقف عمارة كبيرة بشارع توفيق بالاسكندرية وأراضى زراعية بسمالوط (تقدر قيمتها بمبلغ ٥٩٥٦٠ جنيها ذهبيا) للصرف منها على مدرسة الفنون الجميلة ، على الا يزيد عدد الطلبة عن ١٥٠ طالبا . وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ تغيرت الوقفية السابقة واستبدلت للصرف على ايفاد الأول والثانى من خريجى كل قسم إلى فرنسا أو ايطاليا لمدة ثلاث سنوات أو لمدد أخرى تراها الوزارة فى مصلحة كل طالب ليتم دراسته بشرط أن يكون الطالب مصرى الجنسية . وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٧ استبدل البند الأول بمبلغ أربعة وعشرين ألف جنيه ذهب لتشييد مدرسة للفنون الجميلة بعد وفاته ، وذلك بالأرض التى يملكها بشارع درب الجماميز (وهو مكان الدائرة) .

الامير يوسف كمال ..
مؤسس مدرسة الفنون الجميلة المصرية ١٩٠٨ .

المثال محمود مختار .

ظهر أن مصر كانت عطشى لهذا النوع من الدراسات ، فأقبل على المدرسة الشباب المتحمس المجتهد ، وبدأت الدراسة بمجموعة من الأساتذة الفرنسيين والايطاليين ، وكانت الدروس تلقى بلغتهم ، وكانت هذه المشكلة حجر عثرة فى سبيل كثير من الطلبة . وأمكن لبعضهم التغلب على هذه المشكلة بفضل اعتمادهم على أنفسهم . وكتب لهم التوفيق ، وأصبحوا قادة الفن الأوائل .

فى عام ١٩٢٨ دخلت مدرسة الفنون الجميلة مرحلة جديدة عندما بدأ تمصيرها وأصبحت مدرسة عليا (مدرسة الفنون الجميلة العليا) . ثم تغير اسمها إلى (المدرسة العليا للفنون الجميلة) ١٩٤١ . ثم اطلق عليها اسم (الكلية الملكية للفنون الجميلة) ١٩٥٠ . وبعد سنتين أى فى ١٩٥٢ أصبح اسمها (كلية الفنون الجميلة) . وقد ضمت إلى وزارة التعليم العالى سنة ١٩٦١ بعد أن كانت تتبع وزارة التربية والتعليم ثم ضمت إلى جامعة حلوان فى أكتوبر ١٩٧٥ .

المعرض المصرى الأول

لم تمض ثلاث سنوات على بدء الدراسة بالمدرسة حتى اقيم معرض فنى ساهم فيه كل طالب ، وبذلك ظهرت ما للطالب المصرى من صفات ممتازة إذا ما تهيأت له الفرصة المناسبة .

اقيم المعرض فى يناير ١٩١١ بنادى (الاتومو بيل كلوب) بشارع المدابغ (شريف حاليا) وهو مكان لايزال قائما لاحد البيوت المالية فى طرازه العربى الجميل ، وفيه معروضات الرسوم الهندسية للمنازل والعمارات والمحلات الكبيرة (لطلبة قسم العمارة) وتماثيل لطلبة قسم النحت ، ولوحات من التصوير والزخرفة . وكان من بين العارضين يوسف كامل ومحمد حسن وراغب عياد وعلى حسن وانطون حجار . ومن المهندسين محمد أنيس وراغب محمد اسلام وفريد نجم وتوفيق شارل وغيرهم . . . برزت فى هذا المعرض تماثيل الطالب محمود مختار ، ومنها تمثال كاريكاتورى لابن البلد وقد نال هذا التمثال اعجاب الكثيرين من المصريين والأجانب ، حتى أنه باع منه ثمانى نسخ ، وكان ثمن النسخة جنيهين ذهبيين وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت . . . ولما انتهى المعرض عكف فى منزله على صب هذه النسخ لتوزيعها على مشتريها . وكان يصحبه زميله راغب عياد الذى يجيد الفرنسية .

أول شهادة دبلوم من مدرسة الفنون الجميلة المصرية .

كان مختار ذا منظر يلفت الأنظار ، فهو مسترسل الشعر ويلبس طربوشا طويلا ، فكان إذا سار فى شارع تجمع حوله الصغار مصفقين مهللين !! وحدث أن ذهب عياد ومختار لتسليم احدى النسخ إلى سيدة بلجيكية تقطن فى عمارة كبيرة بأول شارع سليمان باشا (طلعت حرب حاليا) ، فلما وصلا ورآهما بواب العمارة وحولهما الأولاد ، وقف مذعورا ومنعهما من الدخول إلا من باب الخدم !!! فثار مختار ، واخذ زميله فى تهدئته وافهم البواب ان ينادى الخواجة ان لم يصدقهما . ؟! فوافق . . . وما ان حضر زوج هذه السيدة حتى تفاهم معه باللغة الفرنسية ، فابتسم وأدخلهما من الباب العمومى ، حيث استقبلا بحفاوة من السيدة وزوجها وبعد أن تسلم الجنيهين الذهبيين خرج وأخذ يعدو على السلالم وهو سعيد جدا يكاد يطير من الفرحة .

المثال محمود مختار

وضع المثال محمود مختار (١٨٩١ ــ ١٩٣٤) أول علامة مضيئة فى تاريخ فن النحت الحديث بمصر عندما استطاع أن يبتكر الصيغة الجمالية الملائمة لتزاوج القيم الفنية الأوربية ــ وخاصة الفرنسية ، فى القرن التاسع عشر ــ بالقيم الجمالية الفرعونية ، ثم سخر هذا الابتكار للتعبير عن المرحلة الاجتماعية التى عاشها : مرحلة النهضة والبحث عن الشخصية المصرية فى أعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، فحظى فنه باحترام وتقدير الأوساط الفنية الفرنسية التقليدية واكتسب فى نفس الوقت حماس وتأييد الجماهير المصرية التى اشعلت ثورة مصر الوطنية .

كان مختار أول مصرى يعرض عملا فنيا فى معرض عالمى (تمثال « عايدة » الذى استوحاه من أوبرا فيردى عام ١٩١٢) ويكسب الجوائز الفنية فى الخارج (الميدالية الذهبية لمعرض السراى الكبرى بالشانزليزيه عن نموذج تمثاله « نهضة مصر » ، وجائزة معرض عام ١٩٢٥ لتمثال « أم كلثوم ») كما كان أول فنان مصرى يقيم معرضا شخصيا فى باريس سنة ١٩٣٠ ، عرض فيه ثلاثين تمثالا اشترت الحكومة الفرنسية واحدا منها هو تمثال « عروس النيل » لمتحف « التويللرى » .

لم يحظ فنان فى مصر بمثل ما حظى به محمود مختار من شهرة وتكريم ، سواء فى حياته أو بعد وفاته . انه صاحب تمثال نهضة مصر المقام حاليا أمام جامعة القاهرة ، وهو الذى صنع تمثالى سعد زغلول الميدانيين بالقاهرة والاسكندرية ، وصمم قاعدتيهما بما تحملانه من نقوش ونحت بارز وغائر وتماثيل .

انه أول من أعاد الحياة لازميل النحات المصرى بعد أن صمت لمئات السنين فكان أول مصرى أقام تماثيله فى الميادين العامة . . وهو أول فنان أقامت له الدولة متحفا لانتاجه الفنى بحديقة الحرية بالجزيرة بالقاهرة .

حقق مختار فى حياته الفنية القصيرة مكانة وشهرة بين الملايين ، مشابهة لما حققه سيد درويش بين الجماهير فى أعقاب ثورة ١٩١٩ . لقد أقام مختار بناءا شامخا فى تاريخ النحت المصرى الحديث فى نفس الوقت الذى كان هو واضع لبناته الأولى . كما أن أسلوب هذا المثال لاتزال بصماته الواضحة تطبع فن النحت عندنا حتى وقتنا الحاضر وتلقى ظلا كثيفا على كل من مارس فن النحت من بعده .

صدرت عن هذا الفنان ثلاثة كتب وعدة كتالوجات واعداد خاصة من المجلات والكتيبات بالاضافة إلى المحاضرات والبرامج الاذاعية والفيلم التسجيلى الذى شارك فى وضع مادته الاساتذة : نجيب محفوظ وبدر الدين أبو غازى وأحمد يوسف

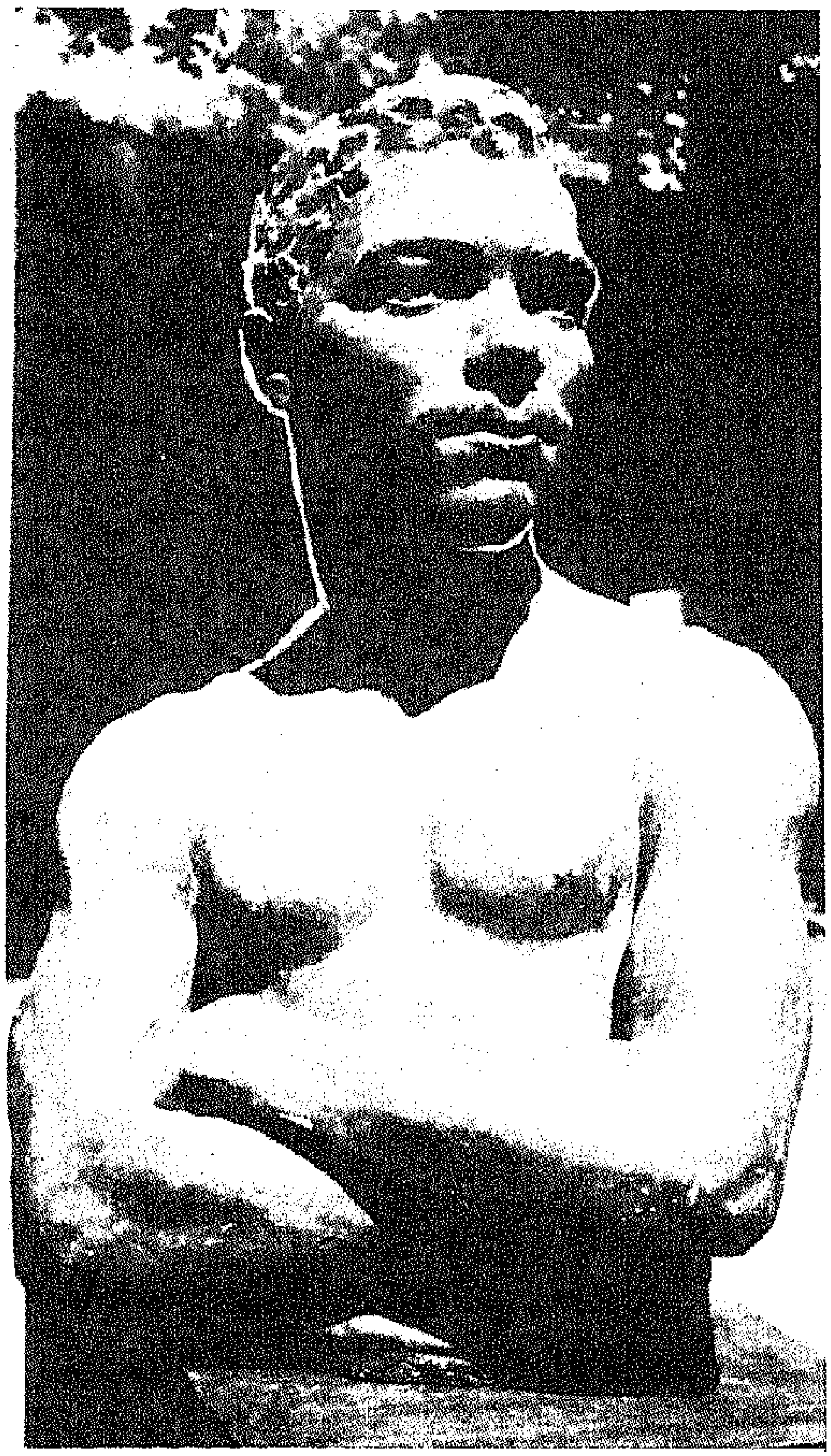

أول تمثال اقامه المثال محمود مختار لزميله محمد حسن عام ١٩٠٩ .

صورة محمود مختار من رسم زميله يوسف كامل عام ١٩١٢ .

ولد مختار فى ١٠ مايو سنة ١٨٩١ .. فى نفس الوقت الذى ولد فيه سيد درويش وطه حسين والمازنى والعقاد ويوسف كامل وراغب عياد .

كان ميلاده فى (قرية نشا) إحدى قرى الوجه البحرى بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، بمحافظة الغربية وفى عام ١٩٠٢ انتقل إلى القاهرة ليعيش مع والدته فى أحد الأحياء الشعبية ... فكانت الصورة التى تشبعت بها عيناه خلال طفولته وصباه هى للريف ولاحياء القاهرة الشعبية ، وهى صورة متكاملة ترسم ملامح مصر فى ذلك الوقت ، كما تعطى ظلالها الحادة احساسا فطريا بالتجسيم .

عندما انشئت مدرسة الفنون الجميلة ، كان مختار أول الملتحقين بها . وخلال فترة الدراسة أقام تمثال (خولة بنت الازور) المرأة التى حررت نساء قبيلتى « تبع » و« حمير » من أسر الروم ، وفى هذا التمثال صور مختار امرأة تطعن بالرمح وهى ممتطية صهوة جواد مندفع ، ثم تمثال (طارق بن زياد) القائد العربى الذى فتح الأندلس . كما استلهم روح الحركة الوطنية فى تمثالى (مصطفى كامل) و(محمد فريد) . وكلها تخضع للقواعد الكلاسيكية الغربية .

كان شغوفا بالدراسة الفنية إلى حد انه افتتح مرسما بجوار المدرسة عندما طرد منها هو وعدد من زملائه لقيامهم بحركة احتجاج عنيفة على النظم والقيود التى اعتبروها تتنافى مع روح الدراسة فى معهد فنى . . ثم تقرر بعد فترة وجيزة اعادتهم إلى الانتظام فى دراستهم . كما انه كان يتشبه بالفنانين الفرنسيين فى ملبسه ومظهره ، وشارك فى الحركة الوطنية ليس فقط بفنه ، وإنما بنفسه ايجابيا عندما خرج مع المظاهرات المطالبة بالدستور والاستقلال عام ١٩١٠ ، واشتبك مع عساكر الانجليز فتدخل قومندان البوليس (مانسفيلد) حكمدار القاهرة فى ذلك الوقت ، فانقض مختار على حصانه وجذبه من ذيله بشدة ليهوى براكبه على الأرض ، فقبضوا عليه مع عدد من المتظاهرين وأودعوهم السجن لمدة خمسة عشر يوما .

فى عام ١٩١١ أبحر مختار إلى فرنسا يحمل معه هذا التناقض مضافا إليه عامل آخر وهو انه سافر إلى أوربا على نفقة الأمير يوسف كمال الذى انشأ مدرسة الفنون الجميلة بناء على تقرير من استاذه الفرنسى مسيو (لابلانى) .

× × × ×

كان أحد أشكال الصراع فى المجتمع يدور بين القصر الخديوى والاستعمار الانجليزى فى جانب ، وأصحاب الأفكار المتحررة فى الرأسمالية الوطنية الناشئة فى الجانب الآخر . وكان لهذا الصراع بصماته على الثقافة .

كان الاقطاعيون الذين ربطوا مصيرهم بمصير الاستعمار الانجليزى يرسلون أبناؤهم للدراسة فى بريطانيا . أما القطب الآخر من المطالبين بالدستور والاستقلال السياسى والاقتصادى فكانوا يتوجهون إلى فرنسا باعتبارها المنافس لبريطانيا ، ويرسلون أبناءهم إلى باريس كعاصمة للفكر الأوروبى وباعتبارها مدينة النور . . فهى تحمل بقايا من أفكار الثورة الفرنسية وتفتح احضانها لكل مناهض للنظام الحاكم فى مصر وقتئذ .

أما الأمير يوسف كمال الذى كان يطمع فى العرش فكان يتقرب إلى هؤلاء الوطنيين المثقفين ، ولهذا فهو يرسل (مختارا) المتحمس للبطولة العربية والدستور وللاستقلال ، والذى سجن ١٥ يوما لتظاهره ضد الانجليز ، انه يرسله ليدرس الفن فى باريس على نفقته الخاصة !

ان فهمنا لهذه التناقضات وموقع مختار منها ، يفسر لنا بعض اسباب الانقسام الذى حدث بعد ذلك حول فنه والدوافع التى أدت إلى مقاومة أعماله فى بعض الفترات .

كان المطالبون بالحرية الاقتصادية والدستور يضمون إلى صفوفهم الاقطاعيين الذين لم يقنعوا بملكية الأرض وحدها ، واتجهوا الى الصناعة وعلى رأسهم طلعت حرب منشىء بنك مصر . . بالإضافة إلى الأمراء الذين يطمح كل منهم فى الفوز بالعرش بالاعتماد مؤقتا على هذه الحركة التى كانت تجد صداها بين الجماهير .

وهناك على الشاطىء الآخر من البحر الأبيض تنبه مختار الى التراث الفرعونى العريق ، وقبل ان يحدثه أحد عن هذا التراث استقبله زملاء مدرسة الفنون الجميلة فى باريس استقبالا مثيرا للغاية ، وقد كتب مختار يصف هذا الاستقبال :

" . . كان نصيبى كتلميذ جديد ان يحكم على بالتجرد من جميع ثيابى وأبقى عاريا تماما ولم تكن تنفع مقاومة أو شفاعة ، فرضخت من فورى كما رضخ زملاء لى من قبل ، فشدوا وثاقى الى كرسى وأنا عار كما ولدتنى أمى ، ووضعوا على رأسى تاجا من الورق على شكل فرعونى وكتبوا عليه (رمسيس الثانى) وحملونى على نقالة رفعوها على أكتافهم وخرج موكب الطلبة فى جموع غفيرة يتقدمنا من يفسح لنا الطريق ، وساروا بى مسافة طويلة ، وكان المطر يتساقط رذاذا ، فوصلنا الى مقهى بونابرت والناس من حولنا ينظرون ويبتسمون . . وهناك وضعونى كما أنا

تمثال : حارس الحقول للمثال : محمود مختار .

على خوان بالمقهى ، وطلبوا طعاما وشرابا ، وجعلوا يرمونني بالفضلات وقشر المحار وكأنهم يقدمون الى — على طريقتهم — الزلفى والقرابين . وتولى اثنان منهم اطعامى لأننى كما قلت كنت مقيدا ، وكان بيننا طالبات أيضاً مشتركات فى هذا الاحتفال .

خلق هذا الجو فى الحال انطلاقا من قيود المحافظة وحبا فى الحرية وتكسير اغلال الكلفة ، فهو يعد من الانقلابات التى طرأت على نفسى وكان لها اثر فيها طول حياتى " .

هكذا تفتحت عيناه منذ وصوله الى باريس على ما تمكله مصر من تراث فرعونى عريق لم ينبهه اليه احد ، ولما عاد الفنان الى مصر بعد ثلاثة أعوام ، عرضوا عليه ادارة مدرسة الفنون الجميلة ، وكان عمره ٢٣ سنة ، ولكنه

رفض ، وفضل العودة الى باريس للاستمرار فى دراسته . واستغل هذه الزيارة القصيرة فى مشاهدة دار الآثار وما تحويه من أعمال النحت ، ثم عاد إلى باريس وهو يبحث عن مصريته ويجتهد فى دراسته دون ان يتخلى عن وطنيته .

تنشب الحرب العالمية الأولى ، فينقطع مرتبه وتتوالى عليه أيام الجدب ، حتى يضطر الى العمل كشيال فى مصانع الذخيرة لمدة عام كامل ، ثم مضت الأيام الجافة عندما استدعاه متحف الشمع بباريس (متحف جريفين) ليعمل مديرا فنيا به مكان استاذه لابلان ، فشغل هذا المنصب طوال عامى ١٩١٨ — ١٩١٩ وأقام العديد من التماثيل لقادة الحرب وأقطاب مؤتمر السلام وغيرهم .. وقامت ثورة ١٩١٩ فى مصر وبدأ يفكر فى تمثال " نهضة مصر " . فلم يجد أروع من تمثيل مصر الحديثة كفتاة معتمدة على ماضيها المجيد ممثلاً فى أبى الهول . . . ونفذ فكرته بمرسمه بشارع « فوجيرار » . وبدأ مختار يتجه الى عرض تمثاله بالمعرض الأول للفنانين الفرنسيين حين يفتتح أبوابه بعد الحرب . وأعد العدة لنحت نموذج منه من الرخام . وقدمت له لجنة الطلبة المصريين — التى كانت تدعو للقضية المصرية — المعونة المالية اللازمة . وكان سعد زغلول حينئذ يزور باريس فى وفد للدعوة لقضية مصر ، فرأوا فى التمثال أروع صورة للتعبير عن نهضة مصر . ويوم قبل التمثال بمعرض الفنانين الفرنسيين وقدم رئيس الجمهورية لافتتاح المعرض بالسراى الكبرى بالشانزليزيه :احتشد الطلبة المصريون فى باريس على الأرصفة يهتفون لنهضة مصر وتمثالها . . وقد فاز بالميدالية الذهبية .

شاعت انباء هذا النصر فى مصر . . . وقامت دعوة البلاد لعودة فنان مصر الأول ليقيم تمثاله وهجر باريس ليقوم بدوره فى نهضة مصر .

تمثال نهضة مصر

بدأت الصحافة تدعوا إلى الاكتتاب لاقامة التمثال فى ميدان عام . . . وعرض نموذج التمثال بدار جريدة (الأخبار) القديمة التى كان يملكها المرحوم أمين الرافعى ، واحتل تمثال (نهضـة مصر) بتاريخه فترة من الحياة المصرية امتدت من ١٩٢٠ الى ١٩٢٨ — واقترنت بصراع بين القوى الشعبية يؤازرها المفكرون الذين آمنوا بفكرة التمثال وضرورة اقامته ، وبين قوى الجمود والرجعية التى كانت تريد أن تعطل اقامة التمثال . . . وكان لذلك كله ما يبرره فتمثال " نهضة مصر " هو أول تمثال تقيمه مصر بعد الفراعنة . . . وأول تمثال يقام من حجر الجرانيت الذى أعيا الأجيال بعد آخر فنان مصرى قديم . . . وهو أول تمثال مصرى يعبر عن فكرة ورمز بعد أن كانت التماثيل وقفا على الملوك والقادة . . .

لكن بقدر ما أثار التمثال من حماس ، بقدر ما أثار من خلاف فى الرأى حول فكرته ودواعى اقامته وتنفيذه ، وبينما كان فريق من الكتاب أمثال (أمين الرافعى ومصطفى عبد الرازق ومحمود عزمى وداود بركات) يغمرهم الحماس لفكرة التمثال ، فان (العقاد والمازنى) انتقدا فكرته ودار بينهما وبين مختار سجال على صفحات " السياسة الأسبوعية " يعد من أروع ما كتب فى النقد الفنى فى ذلك الحين .

فى ٢٠ مايو ١٩٢٨ أزاح الملك فؤاد الستار عن تمثال نهضة مصر فى احتفال رسمى كبير . . . ولم يحقق مختار من تمثاله مغنماً مالياً فى مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال ، إلا أن التقدير الأدبى أنساه ملكيته للتمثال وهون لديه قيمة المال ، وعلى هذا الاعتبار كتب تنازله عن حقه فى المكافأة المستحقة له مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال .

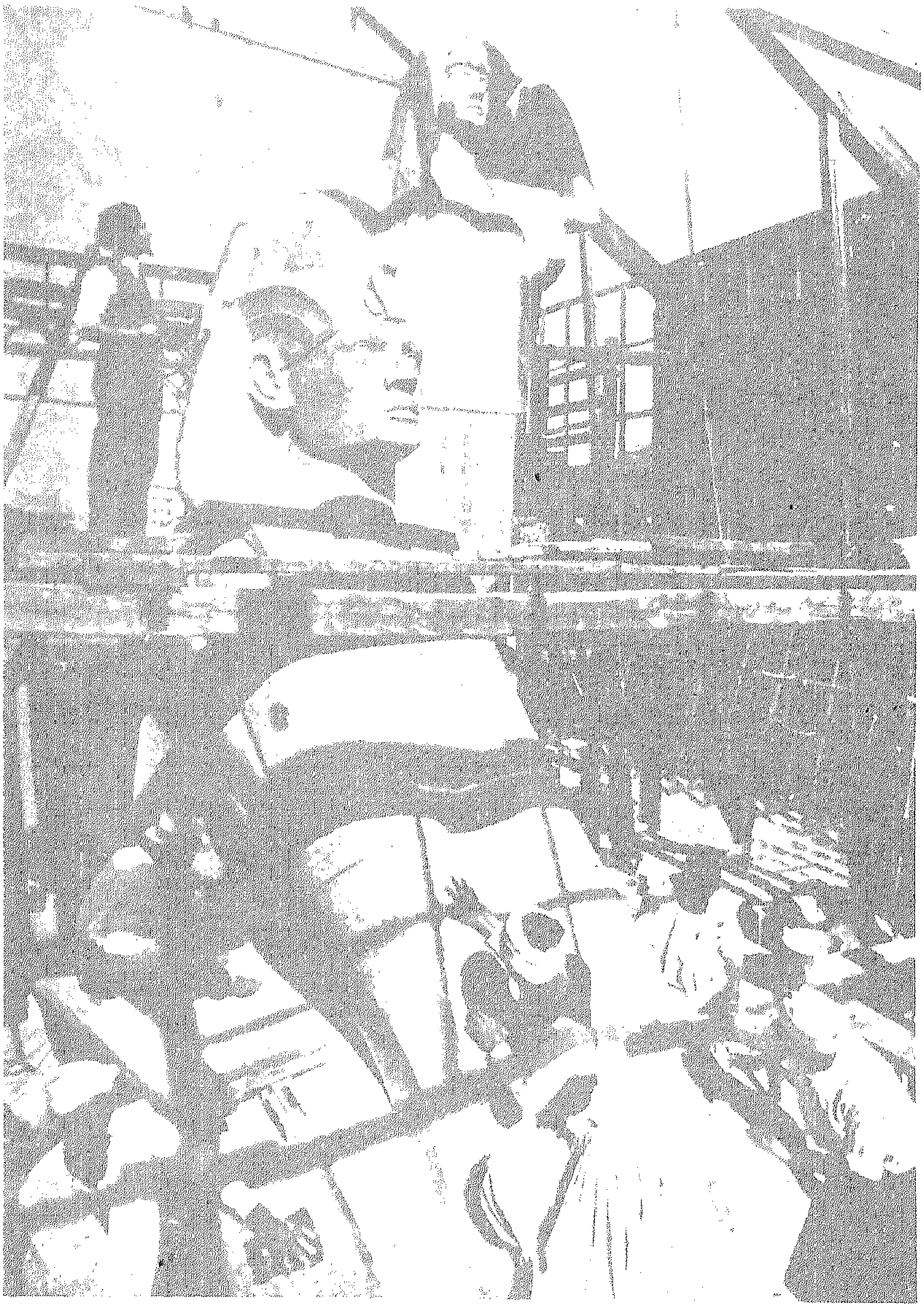

المثال : محمود مختار

اثناء العمل فى تمثال : نهضة مصر

مختار وأم كلثوم

كان بين مختاروأم كلثوم : رابطة صداقة واعجاب ... فهو الفنان الذى انبعث من صميم الريف ليعيد لمصر مجد فن النحت ... وهى الفتاة الريفية التى شقت طريقها لتحيى مجد فن الغناء ... وهذه الظروف المشتركة ربطت بينهما وجعلته يحفظ لها كل تقدير ... فلما طلبت منه احدى الهيئات الفنية فى فرنسا ان يقيم تمثالا لأكبر فنانة مصرية ... اختار : أم كلثوم .. وصمم لها تمثالا عرض فى باريس عام ١٩٢٥ حين كانت فى مطلع حياتها الفنية ترتقى درجات المجد درجة درجة .

معرض مختار فى باريس

فى أواخر عام ١٩٢٩ أبحر مختار الى باريس . حيث أقام فى ٣٠ مارس ١٩٣٠ معرضا يحوى أربعين تمثالا فى قاعة (برنهيم) . . . واقتنت الحكومة الفرنسية تمثال (عروس النيل) ووضعته فى متحف " جودى بوم " أمام حديقة التويلرى . . . المؤدية الى متحف اللوفر .

تمثالا سعد زغلول

عاد مختار ليقيم فى مصر تمثال الزعيم (سعد زغلول) . فمضى يعمل ليل نهار، وأعد النماذج الكثيرة واراد ان يسجل مرحلة من تاريخ مصر وكفاحها وطموحها فى تمثاله . . . فأقامه فى الأسكندرية متطلعا الى الأفق الأزرق العريض : البحر . . رمزا لتحطيم القيود ، وجعل من انقباض يد : سعد . . وصرامة ملامحه ، ومن العزم الأكيد الذى يبدو فى خطواته : رمزا لتجمع الأمة التى هبت تحطم الأغلال . وحول قاعدة التمثال لوحتان احداهما تمثل هتاف الجماهير ، والثانية تمثل ١٣ نوفمبر ١٩١٨ . . . وفى المقدمة والخلف رمزان يمثلان اتحاد شمال مصر وجنوبها .

وفى القاهرة يطل من فوق شاطىء جزيرة القاهرة تمثال (سعد) مشيرا بيده كأنها إشارة البعث والانتصار . . متطلعا الى اشراقة الشمس . . وحول قاعدة التمثال رموز (الارادة والعدالة والدستور) . وهى مطالب الشعب الأساسية . وفى المقدمة والخلف لوحتان احداهما لمصر تحمل رمز الشمال والجنوب والأخرى لمديريات القطر (أى محافظات مصر) .

حين كان مختار مندفعا فى تيار الحماس والعمل بين القاهرة والاسكندرية . . . تغير الاتجاه السياسى فى مصر . وأقيمت العقبات فى طريقه ، ثم انتهى الأمر بالغاء العقد ومنع نقل أحجار الجرانيت . . وبعد هذه المضايقات عاد مختار الى باريس ينحت صورا متعددة للفلاحة حاملة الجرة ، وحاملة السلال والفلاح وهو يحمل عصاه .

بداية النهاية

تتابعت أيام الضيق والألم فى حياته حتى أحس بالمرض يثقل عليه . . . وفى يوليو ١٩٣٣ أجريت له جراحة اضنته . . . وأخيرا نصح له الأطباء بالعودة الى وطنه . فودع اصدقاءه وألقى نظرة عميقة حزينة على مرسمه ثم غادر باريس . . . ورست الباخرة فى الأسكندرية ، وكان فى استقباله : محمود سعيد وجان نيكولايدس . ومضى به القطار إلى القاهرة ، واستأجر منزلا بمصر الجديدة ، وكان يتردد على زيارته يوميا عدد كبير من الشخصيات المحبة للفن ومن زملائه . . . ولم يمهله المرض طويلا . . . ومات عن ثلاثة وأربعين عاما .

مات مختار فى ٢٧ مارس ١٩٣٤ ، وهو فى ريعان شبابه . فقام رجال الفن والفكر فى مصر يدعون الى المحافظة على تراثه الفنى وجمع شتاته . واجتمعت أقلام مصر وصحافتها حول فكرة تخليد مختار .

تشكلت جماعة اصدقاء مختار برئاسة المغفور لها السيدة هدى شعراوى وعضوية نخبة من علماء مصر وأدبائها وفنانيها المصريين والاجانب . وكان أول ما اتجهت اليه هو جمع آثاره واقامة متحف لها وتشييد مقبرة لجمع رفاته بحديقة المتحف . واتصلت جماعة اصدقاء مختار بأسرة الفنان الفقيد ولقيت منهم معاونة كريمة ، إذ تنازلوا عن ثروته الفنية التى خلفها فى باريس الى الجمعية معاونة لها على تحقيق اهدافها . . . وقد ارسلت السيدة هدى شعراوى خطابا فى ٢٢ يونية ١٩٣٥ هذا نصه :

إلى السيدة الجليلة نبوية هانم البدراوى .

(" تتقدم جمعية أصدقاء مختار نحوك بعاطفتى الخشوع والحنان ، وتهديك باسم الجمعية أصدق عبارات الشكر وعظيم التقدير للهبة التى لا تقوم بمال وترى فى تنازلك للأمة عن هذه المجموعة الفنية العظيمة مثلا سويا لمن يبغى الخير الخالص للوطن . لو أن الكلمات تفصح عن الذكرى العميقة التى نكنها لولدك المحبوب لأوضحنا ما يدفعنا من عزم صادق للمحافظة على آثاره والاشادة بذكره . ") .

جائزة مختار

رأت السيدة هدى شعراوى ألا يكتفى فى احياء ذكرى مختار بالقاء القصائد والخطب ، أو اجتماع اصدقائه ومحبيه كل حين لتبادل العزاء والذكرى . . . رأت أن هذا كله لا يكفى لأن مختار أعظم من أن تخلد ذكراه فى كلمة لا تلبث أن تضيع فى الهواء . فعمدت الى اقامة مسابقة سنوية بين المثالين الشبان المصريين وتبرعت لها بمبلغ كبير ، وحققت بها امنية مزدوجة شطرها الأول إحياء ذكرى مختار وشطرها الثانى بث روح الهمة والنشاط فى قلوب المثالين المصريين . فكان تقليداً عظيما وجليلا .

كان موضوع مسابقة العام الأول ١٩٣٥ تمثالا نصفيا لمختار وفاز بالجائزة الأولى (ابراهيم قطرى) . موضوع عام ١٩٣٦ (الفلاح) وفاز بالجائزة (عبد القادر رزق) . موضوع عام ١٩٣٧ (الفلاحة) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٣٨ (جحا وحماره) وفاز بالجائزة (حليم نسيم) ، (عباس الشيخ) . موضوع عام ١٩٣٩ (الصلاة) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٤٠ (الحرف الجوالة) وفازت بالجائزة (الآنسة جلاد بولاد) . موضوع عام ١٩٤١ (عروس النيل) وفاز بالجائزة (فتحى محمود) . موضوع عام ١٩٤٢ (الطفولة المصرية) وفاز بالجائزة (جمال السجينى) . موضوع عام ١٩٤٣ (ست الحسن) وفاز بالجائزة (عباس الشيخ) و(كامل جاويش) . موضوع عام ١٩٤٤ (العامل المصرى) وفاز بالجائزة (عبد البديع عبد الحى) . موضوع عام ١٩٤٥ (الألعاب الشعبية) وفاز بالجائزة (محمد لايق) و(كمال عبيد) . موضوع عام ١٩٤٦ (النيل) وفاز بالجائزة (كمال عبيد) . موضوع عام ١٩٤٧ (آدم حواء) وفاز بالجائزة (ميشيل جرجس) . موضوع عام ١٩٤٨ تمثال نصفى (لهدى شعراوى) وذلك بعد وفاتها . . . وفاز بجائزته (عبد البديع عبد الحى) . موضوع عام ١٩٤٩ (نصب تذكارى للجندى المجهول فى حرب فلسطين) وفاز بجائزته (فتحى محمود) و(مصطفى نجيب) .

تبنى فكرة المسابقة الاستاذ محمد شعراوى ، وبعض محبى الفنون وأقيمت مسابقة ١٩٥١ وكان موضوعها (التحطيب) وفاز بالجائزة الأولى : (صادق محمد) .

فى عام ١٩٥٢ أعيد تشكيل جمعية أصدقاء مختار ، لأن الغرضين اللذين تأسست من أجلهما قد بدأ تحقيقهما . . . فاجتمعت فى يناير سنة ١٩٥٢ ، لتضيف الى غرضيها أغراضا جديدة من شأنها تشجيع الحركة الفنية وتوجيهها وجهة وعى بالقومية واكتشاف المواهب الدفينة بين الشباب . . . وتكون مجلس إدارة من — عثمان محرم

السيدة هدى هانم شعراوى

(رئيسا) وبهى الدين بركات ومحمد شعراوى (نائبان للرئيس) وحسين يوسف فوزى (أمينا للصندوق) وعلى كامل الديب (سكرتيرا عاما) وعضوية : الدكتور طه حسين ومحمد زكى على وعلى الشمسى وفؤاد أباظه وعزيز أباظه ومحمود سعيد ومحمد حسن ومصطفى الشوربجى .

كان موضوع مسابقة النحت والميدالية (موضوعا تذكاريا لالغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ الخاصتين بالسودان) وفاز بها صادق محمد (الميدالية) ومحمد طه حسين (النحت) وجائزة التصوير وموضوعها (نداء الحرية) وفاز بها أحمد الوردجى — وموضوع الرسم (العامل) وفاز بها محمد عبد الحليم عبد المنعم . . . وجائزة الفنون الشعبية لعمل نماذج تمثل الزى القومى الريفى للرجال ، وفازت به الآنسة اعتدال حسن منيب . هذا غير الجوائز الثانية والثالثة فى كل مسابقة .

وفى الذكرى الخمسين لوفاة الفنان عام ١٩٨٤ أقام متحفه بالجزيرة احتفالات استمرت من ٢٧ مارس حتى ٢٧ أبريل ، عرضت خلالها الأفلام والشرائح الملونة وعقدت الندوات وتم توزيع الجوائز والميداليات . وقد أقيمت بهذه المناسبة مسابقة " جائزة مختار " ولم يتقدم اليها سوى عدد محدود من شباب الفنانين فحجبت الجائزة الأولى ولم يفز بها أحد .

كما أعيد طبع دليل المتحف فى هذه المناسبة ولكن ظهر به بعض الأخطاء التى أدت الى منع توزيعه ولم يطبع دليل آخر بدلا منه حتى كتابة هذه السطور .

متحف محمود مختار

فى سنة ١٩٣٨ رأت وزارة المعارف ان تساهم فى تكريم ذكرى المثال المصرى الراحل بأن تقوم الوزارة بانشاء متحف لاعماله ومقبرة لرفاته . . . وفى العام نفسه عادت إلى مصر بعض أعمال الفنان الراحل وعرضت بمعرض المثالين الفرنسيين المعاصرين بالجمعية الزراعية ، وقدم أعمال مختار فى هذا المعرض (مسيو جورج جراب) مدير متحف " رودان " بمحاضرة رائعة عن قصة حياته وعبقريته . . . وقامت الحرب العالمية الثانية ، وحال قيامها

واضطراب الظروف العالمية دون اعادة بقية تماثيل مختار الى مصر . . . وعندما استقرت الأمور ، اهتم د. طه حسين وزير المعارف فى الفترة من ١٩٥٠ — ١٩٥٢ ، باعادة آثار مختار الى مصر .

فى ٢٧ مارس سنة ١٩٥٢ ، افتتح متحف مختار — فى ملحق بمتحف الفن الحديث ، وكان يضم ٥٩ تمثالا من الحجر والبرونز والرخام وكان هذا الملحق : اسطبل قديم مهجور فى ركن الحديقة ، وقد حوله راغب عياد — مدير المتحف وزميل مختار — وكمال الملاخ الى متحف مؤقت للحفاظ على أعمال مختار حتى تتنبه الدولة وتختار وتبنى وتشيد متحفا لمختار يليق بأعماله .

ثم افتتح يوم ٢٤ يوليو ١٩٦٢ متحف جديد لمختار بالجزيرة وضع تصميمه المهندس رمسيس ويصا واصف ، وتم نقل رفاته الى المقبرة التى اعدت له بالمتحف ووضع فوقها قناع من الجبس لوجهه ، وقد أعده زميله المثال انطون حجار .

رسائل جامعية عن مختار

كانت حياة مختار وأعماله الفنية موضوعا لعدد من الرسائل الجامعية كانت أولها هى رسالة الفنانة الممثلة (لبنى عبد العزيز) التى قدمتها للجامعة الأمريكية عام ١٩٥٦ وتناولت فيها خيط تطوره الفنى من ناحية وخيط علاقته بصديقته الفرنسية مارسيل من ناحية أخرى ، محاولة استخلاص دور المرأة فى حياة هذا الفنان باعتبار هذا الدور كان دافعا له للتقدم والنجاح والتفوق .

وبعد انشاء جامعة حلوان عام ١٩٧٥ تعرضت لأعماله عدة رسائل ، بعضها ركز على أعماله وبعضها الآخر استشهد بها فى سياق البحث باعتبارها اول نموذج لفن النحت المعاصر بعد صمت دام بضعة قرون .

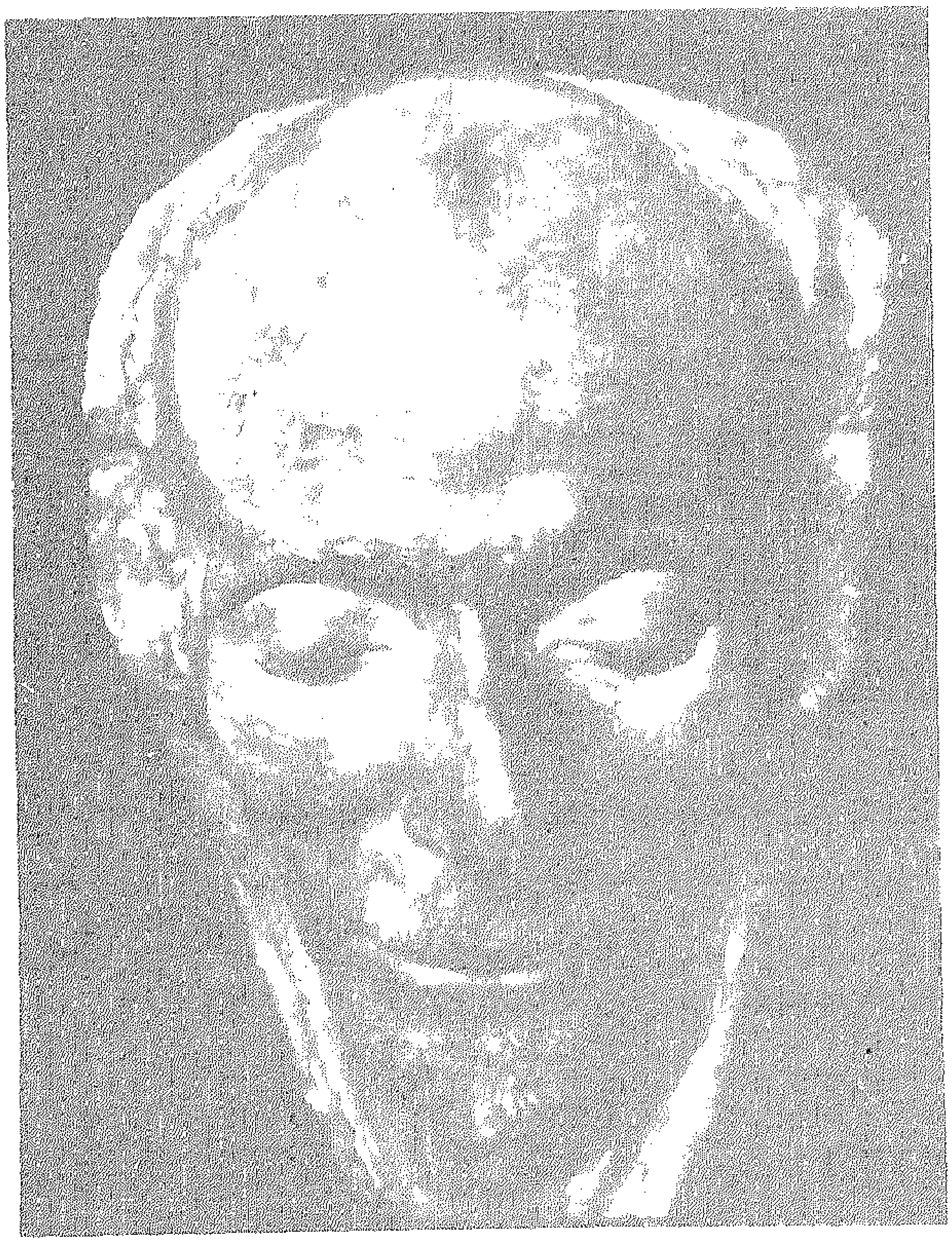

بصمة — قناع — من الجبس على وجه مختار بعد وفاته يوم ٢٧ مارس ١٩٣٤ ..
قام بعملها زميله الفنان انطون حجار .

القسم الثالث

« فنانو الجيل الأول »

كان محمود مختار هو ألمع فنانى الجيل الأول لدى الشعب . . الذى اطلق عليه النقاد لفترة طويلة اسم « الرعيل الأول » وكان من بين أفراد هذا الجيل وتلامذته الذين تأثروا به والذين فارقونا : المصورون أحمد صبرى ويوسف كامل وشفيق شاروبيم وشفيق زاهر وحبيب جورجي . وراغب عياد وعلى الأهوانى ومحمد ناجى ولبيب تادرس وزكى رائف ونحميا سعد وسحاب الماظ . ومن المثالين محمود مختار وعثمان دسوقى وانطون حجار ومحمد حسن . ومن المزخرفين حسين رجب ومحمود ياقوت . ومن المهندسين فريد نجم وابراهيم فوزى ومحمد أنيس .

لكن الذين تألقوا من أبناء الجيل الأول إلى جانب مختار هم : محمد حسن وراغب عياد ويوسف كامل وأحمد صبرى وشفيق شاروبيم وعثمان دسوقى ومحمود حسنى . وهؤلاء من خريجى مدرسة الفنون الجميلة ثم : محمود سعيد ومحمد ناجى من رواد الحركة الفنية بالاسكندرية .

أما السيدات اللائى مارسن الفن فقد كانت تجمعهن « الجمعية المصرية للفنون الجميلة » خلال ثورة ١٩١٩ وما بعدها ، وكان من بينهن الأميرة : سميحة حسين ابنة السلطان حسين كامل وكانت تمارس فن النحت ، ثم السيدة هدى شعراوى والسيدة شريفة رياض وحرم ويصا بك واصف وحرم حسين بك سرى وكذلك حرم محمود بك سرى والآنسة نفيسة أحمد عابدين . . . وبعضهن أقبل على ممارسة الفنون قبل افتتاح مدرسة الفنون الجميلة فى بداية القرن العشرين .

البعثة التبادلية

قبل أن نستطرد فى تقديم أقطاب الجيل الأول من الفنانين المصريين الذين وضعوا أول لبنات فى بناء الحركة التشكيلية . . نقدم نموذجا للتعاون والتضحية والوفاء يبرز مدى الصعوبات التى كانت تقابلهم والمناخ القاسى الذى عملوا فيه من أجل استكمال أدوات التعبير الفنى لديهم حتى أجبروا الدولة على احترام كفاحهم واقنعوا الشعب المصرى كله بدورهم الهام فى الحياة الثقافية والسياسية على السواء .

فبعد أن تخرج راغب عياد ويوسف كامل من مدرسة الفنون الجميلة عمل كل منهما فى وظيفة مدرس رسم ، راغب عياد فى مدرسة « الأقباط الكبرى » ويوسف كامل فى « المدرسة الاعدادية » ، ولم يتوقف الفنانان عن الانتاج الفنى واقامة المعارض لانتاجهما . ومرت سنوات الحرب العالمية الأولى ثم أحداث ثورة ١٩١٩ والفنانان يشعران

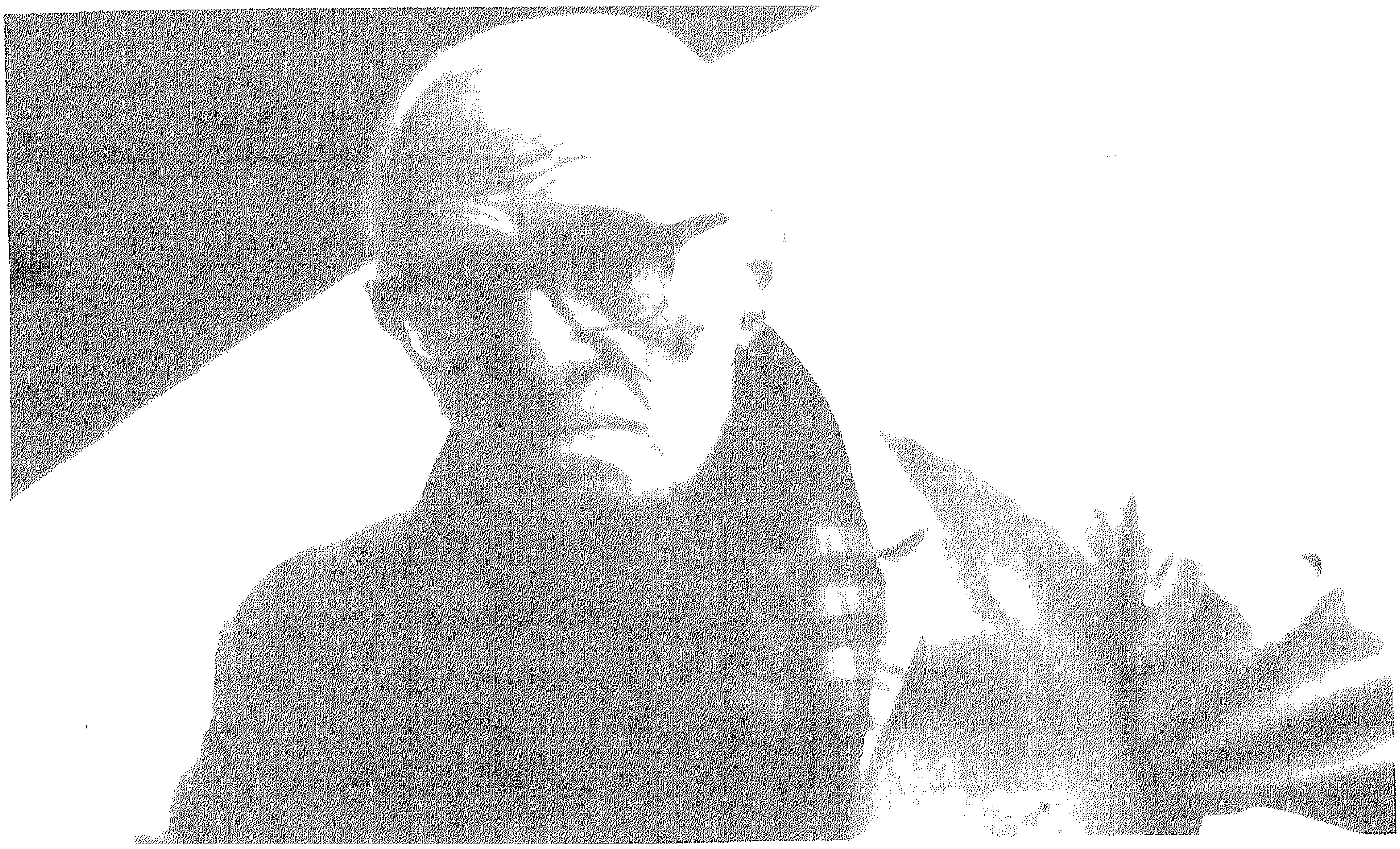

الفنان راغب عياد عند بلوغه التاسعة والثمانين .

بضرورة استكمال دراستهما بالخارج ، خاصة أن راغب عياد كان قد اعتاد أن يسافر إلى ايطاليا خلال الأجازة الصيفية ، وكان أحيانا يزور فرنسا فيشاهد المتاحف والمعارض ويملأه الاحساس بمدى حاجته إلى الدراسة المنظمة ، خاصة وأن زميلهما مختار كان قد اختار فرنسا وطنا ثانيا له ، وحقق خلال اقامته هناك مكانة فنية مرموقة .

كان لراغب عياد مرسما ببيت الفنانين فى حى « القلعة » ، وكان يتردد عليه فى هذا المرسم زميله يوسف كامل من حين لآخر . . وفى إحدى الجلسات تطور الحديث بينهما إلى حياتهما الفنية وضرورة السفر إلى ايطاليا والدراسة بها على يد اساتذتها الكبار . . . واقترح عياد أن يقوم كل منهما بالتدريس فى المدرستين معا ويسافر الآخر إلى ايطاليا لتنمية دراسته الفنية . وراقت الفكرة فى نظريهما ، وقابلا ناظرى مدرستى الاقباط والاعدادية . فوافقا على الفكرة ، وشجعاهما . وسافرا : أولا يوسف كامل ، وزميله عياد يرسل له مرتبه شهريا . . . ولما انتهت مدة يوسف كامل سافر عياد فى الأجازة الصيفية وقابله هناك وقضيا الأجازة سويا . وبمرورهما على « اكس ليبان » قابلهما محمد كامل سليم (سكرتير سعد زغلول) وكان مدرسا بالمدرسة الاعدادية مع يوسف كامل وهو يعرف قصتهما ، فطلب منهما أن يقابلا سعد زغلول ــ وكان يستشفى هناك بعد خروجه من « سيشل » ــ وقابلا سعد زغلول الذى فرح بهما وقال ليوسف كامل (روح سدد الدين لزميلك) وعاد يوسف كامل إلى مصر وتولى عمله بالمدرستين وارسال النقود لعياد فى ايطاليا حتى أتم دراسته .

كانت قصة هذين الشابين موضع اعجاب كل من سمع بها . . . فلما اجتمعت الدورة الأولى للبرلمان ، وقف ويصا واصف باشا وروى قصة هذين الشابين ، ودعى إلى تشجيع الفنون وفتح اعتماد سنوى لذلك فى ميزانية وزارة المعارف . . . فوافق المجلس على طلبه واعتمدوا مبلغ اثنى عشر ألفا من الجنيهات لارسال بعثات إلى الخارج ، ووافقت الوزارة على ايفاد بعثة للفنون الجميلة إلى روما انتخب لها يوسف كامل وراغب عياد . ومحمد حسن إلى انجلترا . وأحمد صبرى إلى فرنسا . . وذلك سنة ١٩٢٥ .

راغب عياد (مصور)

ولد الفنان راغب عياد بحى الفجالة فى ١٠ مارس ١٨٩٢ ، ودرس بمدارس الفرير بشبرا والخرنفش . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٠٨ ، وتخرج سنة ١٩١١ حيث عمل مدرسا للرسم بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة .

وأثناء البعثة التبادلية التاريخية مع زميله : يوسف كامل . . أعد للسفير المصرى فى روما تقريرا مطولا حول امكان حصول مصر على قصر للمركز الثقافى المصرى بايطاليا مثل الدول الأخرى . . نتيجة لهذا التقرير حصلت مصر عام ١٩٢٧ على فيلا « كولى أبيو » ووضع بروتوكول « الأكاديمية المصرية بروما » ، وقد أقيم لها بناء خاصا فيما بعد فى منطقة « فيلا بورجيزى » الشهيرة .

فى عام ١٩٢٥ تقرر ايفاد راغب عياد مرة أخرى إلى ايطاليا فى بعثة فنية حكومية لمدة ٥ سنوات عاد بعدها وقد حصل على ثلاث دبلومات فى فن التصوير الزيتى والزخرفة وفن الديكور المسرحى ، وعين فى التعليم الصناعى كأستاذ بكلية الفنون التطبيقية لمدة سبع سنوات ــ وكانت الادارة الأجنبية فى ذلك الوقت تعمل على تشتيت وأبعاد البعوث العائدة من الخارج عن الأوساط الفنية ــ وفى سنة ١٩٣٧ ثارت ضجة مدوية فى مجلس النواب احتجاجا على الظلم ــ ووافق المجلس على عدم تجديد عقود الأجانب مع احلال المصريين العائدين من البعثات محلهم . . . فنقل عياد إلى مدرسة الفنون الجميلة العليا حتى سنة ١٩٥٠ ثم تولى منصب مدير متحف الفن الحديث . . حيث أقام فى تلك الفترة المتحف المؤقت لأعمال زميله الرائد محمود مختار . . ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٥ .

كان راغب عياد أكثر خريجى المدرسة القديمة جرأة فى التحرر الفنى . . فقد كان الفن يدور حول رسم الشخصيات والزهور . . وكان لابد من أستاذ يوجه خطاه ، فوجد فى تراثنا الفرعونى القديم خير مدرس له ، وابتدأ يتجه نحو الشعب المصرى الكادح الملىء حيوية ونشاطا . . . فرسم الفلاحين والفلاحات والحيوانات والأسواق

لوحة : سوق الدواب
للفنان : راغب عياد .

الشعبية وعاداتنا والأفراح والموالد وغيرها . . . بأسلوب يميل إلى الناحية التعبيرية والرمزية ، كما أقام ٣٦ معرضا لانتاجه فى مصر والخارج ، عكس فيها الفلكلور المصرى بثرائه وحيويته .

أنعمت عليه ايطاليا ــ وهى الدولة التى ارتبطت أحاسيسه العاطفية بها ، واختار منها شريكة حياته الفنانة « ايماكالى عياد » ــ بوسام الشرف برتبة « فارس » عام ١٩٣٦ .

فى عام ١٩٣٥ تولى زخرفة جدران فندق « شبرد » القديم بمناظر فرعونية وذوق مرهف ، لكن الفندق تفحم فى حريق القاهرة عام ١٩٥٢ ثم هدم بعد ذلك . . وقد تولى تجميل العديد من المبانى مثل فيلا ثابت ثابت « بجاردن سيتى » عام ١٩٣٧ ، وكانت رسومه بها مستوحاة من قصص ألف ليلة وليلة . . ثم العديد من القصور والاستراحات الملكية حيث مزج فى زخارفه ولوحاته بين المناظر الايطالية والآثار بأسلوب شاعرى . . ولم يبق من أعماله الجدارية العديدة غير زخارف ولوحات قاعة الاحتفالات بمدارس الفرير بحى الظاهر التى استخدم فى تجميلها لوحات من الحديد المطروق استوحى فى تصميمها ايحاءات الحضارات الكبرى المصرية واليونانية .

تخصص راغب عياد لفترة طويلة فى رسوم الكنائس القبطية وعمل الايقونات ، كذلك تفرغ عدة مرات لتصوير الأديرة المنتشرة فى الصحارى المصرية . . ولوحاته الدينية مشحونة بالروحانية والتصوف وهى تنتشر فى : كنيسة كلية الفرير بالظاهر ، وكاتدرائية الاقباط بسوهاج ، كنائس الاقباط الكاثوليك بجرجا والمنيا وسمالوط ، ثم كنيسة الزمالك ، وبطريركية الاقباط بالاسكندرية .

استلهم الفنان وحيه والهامه من صميم الطبيعة المصرية والبيئة والأرض التى ترعرع وعاش تحت سمائها فعبر عن مباهجها ومآسيها وعاداتها وقوميتها بصدق واخلاص حتى كان أثره عميقا على حركة الفن المصرى المتمثلة فى تلاميذه الذين اتجهوا إلى المصرية بأسلوب حديث . .

وحصل راغب عياد على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٦٥ ، وتوفى عام ١٩٨٢ عن ٩٠ عاما .

يوسف كامل (مصور)

ولد بحى الظاهر فى مايو سنة ١٨٩١ ، وكان والده مهندسا يهوى الفن ، وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١١ واشتغل مدرسا للرسم بالمدرسة « الاعدادية » . وفى سنة ١٩١٢ طلبت الأوقاف الخديوية مدرسا للرسم لمدرسة « الالهامية » وأجريت مسابقة لذلك ــ فكان المصرى الوحيد الذى دخلها مع مدرسين انجليز ــ وتفوق عليهم بامتياز ، ولكنه لم يقبل التعيين وقال انه أراد أن يستوثق من كفاءته ومقدرته كفنان . . . وفى العام الذى يليه قبل أن يدرس بالمدرستين معا وهما « الالهامية » و« الاعدادية » حتى سنة ١٩٢٢ .

فى سنة ١٩٢٢ سافر إلى ايطاليا فى البعثة التبادلية ليتم دراسته . وفى سنة ١٩٢٥ أرسل فى بعثة مع زميله راغب عياد إلى ايطاليا واستكمل دراسته الفنية فى روما على يد الأستاذ « انطونيو كالكانيادور » الذى أشركه معه عام ١٩٢٨ فى تصميمات وزارة الحربية الايطالية ، ثم تتلمذ على الأستاذ « امبرتو كرومالدى » .

عاد من بعثته الحكومية ١٩٢٩ فعين « مساعد مدرس » بالفنون الجميلة العليا ، وكان أول مصرى يعين بها حتى صار رئيسا لقسم التصوير ١٩٣٧ . . . وفى سنة ١٩٤٩ عين مديرا لمتحف الفن الحديث وفى يناير ١٩٥٠ عين عميدا لكلية الفنون الجميلة حتى نهاية ١٩٥٣ عندما أحيل إلى التقاعد ، ومن خلال هذا العمل تخرجت على يديه أجيال من الفنانين حيث أخلص لعمله كأستاذ لهذه الأجيال التى لمع من بينها عدد كبير فى الاتجاه الفنى التأثرى الذى اتبعه فى رسم لوحاته .

لوحة : حمل البرسيم
للفنان : يوسف كامل .

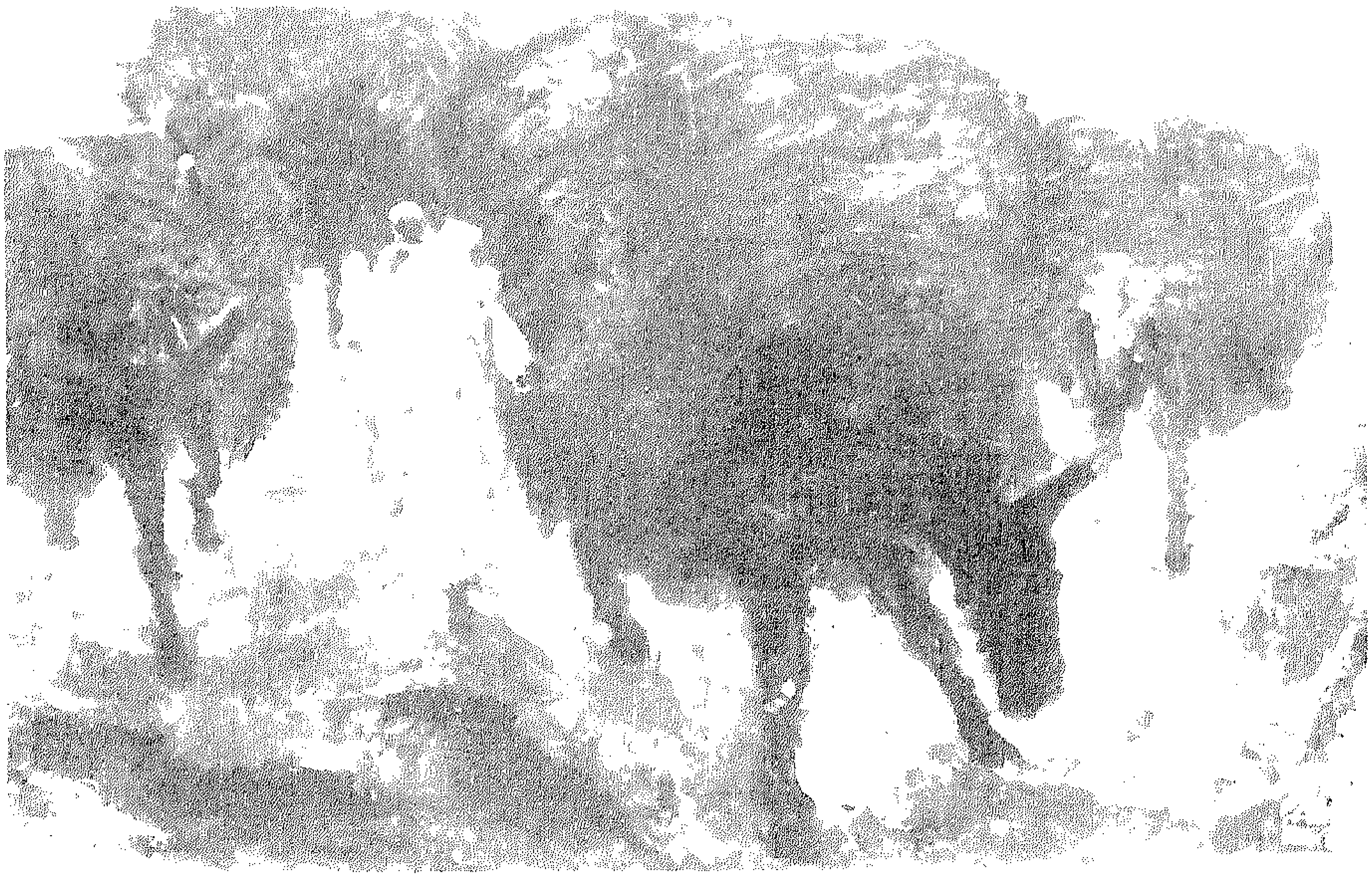

كان يوسف كامل من أكثر الفنانين انتاجا ، وقد اتخذ من النظرة التأثرية أسلوبا لتعبيره وقد جذبه إلى هذا الاتجاه عوامل عدة أولها طبيعته الخاصة وتجاوبها مع هذه النزعة ، فهو بطبيعته تستهويه المناظر الخلوية ومشاهد الريف المصرى بصفة خاصة ، وكان من أكثر المصورين اهتماما بتصوير الطيور والحيوانات ومشاهد الأسواق الريفية والبيوت الصغيرة والسلالم الشاعرية المتواضعة .

هذا بالاضافة إلى ظروف دراسته على يدى أستاذه « باولو فورشيللا » فى مدرسة الفنون الجميلة عند انشائها ١٩٠٨ . . صحيح أن التأثرية كانت قد قالت كلمتها وفرغت منها لكن أساتذة المدرسة حملوا إلى تلاميذهم إلى جانب فن الأكاديميات أسلوب الرسم التأثرى وخرجوا بتلاميذهم من قاعات المراسم إلى أحياء القاهرة يرسمون معالمها ويصورون انعكاسات النور عليها .

كان للطبيعة المصرية أثر واضح فى تحريضه على هذا الاتجاه ، فالضوء الساطع ومناظر الخلاء جعلت مشكلة النور وكيفية معالجته وتفسيره تحتل بؤرة اهتمامه . . بل وشغلت كل فنانى الجيل الأول فى بداية حياتهم الفنية . ومعظم من لمعوا بين الفنانين المصريين من المدرسة التأثرية تتلمذوا على يديه .

ظل يوسف كامل يتابع فى صمت انتاجه الذى لم يتوقف إلا فى الحقبة بين سنة ١٩٥٨ ، وسنة ١٩٦٢ حين دهمه المرض وأثر فى عينيه . ثم عاودته موجة من النشاط فظل يتابع انتاجه الفنى حتى كان مرضه الأخير الذى انتهت معه حياته الفياضة بالحب والفن والتواضع .

كما حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٦٠ ، وتنتشر أعماله فى متحف الفن الحديث بالقاهرة ومتحف الفنون الجميلة بالاسكندرية وبالمجموعات الخاصة والعامة فى مصر والخارج .

توفى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٧١ عن ثمانين عاما وأكثر من ألفى لوحة زيتية ، غير الاسكتشات السريعة الزيتية أيضا والصغيرة المساحة . . وكان يعانى فى أواخر حياته من صمم فى أذنيه وارتعشت يده بعض الشىء ووهن نظره . . مما اضطره إلى تصوير اللوحات الكبيرة المساحة وكان أغلبها للزهور والورود بعد أن قلت خطوات مشاويره خارج بيته ومرسمه .

أحمد صبرى (مصور)

ولد بحى المغربلين بالدرب الأحمر من أبوين ينحدران من أصل تركى فى ١٩ أبريل ١٨٨٩ . ماتت أمه بعد عامين من ميلاده ، ثم توفى أبوه بعدها بست سنوات . . فكان يتنقل بين بيت جده لأبيه بحى السيدة زينب وبيت خاله بشارع السبع والضبع بحى الظاهر ، وكان لمرارة اليتم أثر عميق على سلوكه وتمرده على اقاربه وعلى الدراسة فراح يتسكع فى شوارع القاهرة ودروبها .

انغمس فى جو الموسيقى والطرب تقوده موهبته فى الغناء فراح يصادق محترفى العزف ويشاركهم سهراتهم حتى علم بانشاء مدرسة الفنون الجميلة فاتجه إليها وسجل اسمه بين طلابها عام ١٩١١ .

عرف من البداية بقدرته الرائعة على التلوين وكأنه يحول الانغام والألحان إلى ألوان وظلال . . وهكذا عثر على الألوان الطباشيرية (الباستيل) التى تعطيه رسما ملونا مباشرا فأصبح فنان الباستيل الأول فى مصر .

بسبب هذا التفوق رشحه أساتذته ليحصل على بعثة دراسية فى فرنسا على نفقة الأمير يوسف كمال فراح يتعلم اللغة الفرنسية استعدادا لهذه البعثة عقب تخرجه بتفوق عام ١٩١٦ ، ولكن ظروف الحرب العالمية الأولى حالت دون تحقيق هذا الحلم ، وسكن فى بيت الفنانين بالقلعة لما لم يجد مسكنا مناسبا فى فترة العرق والكفاح .

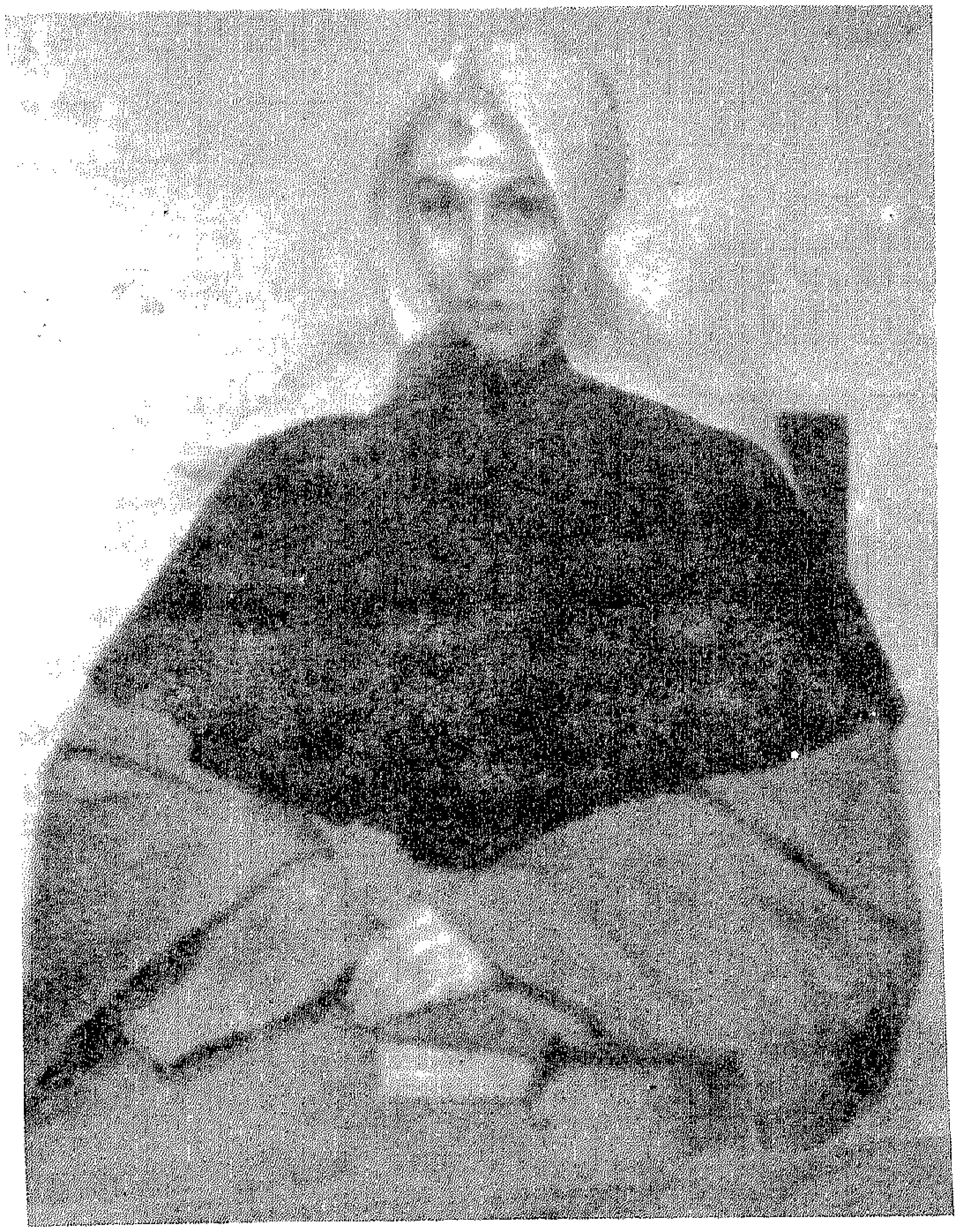

لوحة : الراهبة للفنان : احمد صبرى .

لوحة : توفيق الحكيم
للفنان : احمد صبرى .

عقب الحرب سافر على نفقته الخاصة الى باريس عام ١٩١٩ ، والتحق بأكاديمية « شومبير » ثم بأكاديمية « جوليان » . . ثم اضطر للعودة الى مصر عندما أنفق كل نقوده بعد ثلاث سنوات قضاها فى مدينة النور ، وفى مصر عاودته أيام الشدة والضنك من جديد .

تعرف فى النهاية الى المقاول الفرنسى « بول فيس » الذى أعجب بفنه وتحمس له فعرض عليه غرفة فوق سطح عمارة يمتلكها بحى القصر العينى ليتخذها مسكنا ومرسما . . . ثم عثر على وظيفة رسام بقسم الحشرات بوزارة الزراعة ثم انتقل الى وظيفة رسام بوزارة الاشغال العمومية . . ثم ما لبث ان أوفدته وزارة الاشغال فى بعثة دراسية الى باريس فتتلمذ على يدى المصور « بول ألبير لوران » ثم على يدى المصور « إيمانويل فوجيرا » . . وتحت تأثير تعاليمهما رسم لوحة « الراهبة » التى عرضها فى « الجران باليه » (القصر الكبير) بباريس فى صالون الخريف عام ١٩٢٩ ، وحصل عنها على جائزة الشرف من جمعية الفنون الفرنسية . . ومن المعتاد ان يذهب جميع العارضين قبل افتتاح المعرض لطلاء لوحاتهم بالورنيش حتى تبدو عند الافتتاح متألقة . . . وحمل صبرى علبة الألوان وذهب ليفعل كما يفعلون . فرأى بعض الفنانين يقفون أمام لوحته مبهورين يتهامسون فى اعجاب دون ان يتنبهوا لوجود صانع اللوحة وراءهم يستمع الى رأيهم فيها . . . وقال أحدهم (حقا انها تحفة لولا هذه الأرضية القاتمة التى تحيط بالراهبة ويا حبذا لو كانت هذه الأرضية فاتحة) . فما كان من صبرى إلا ان فتح علبة الألوان وتناول الفرشاة وفى بضع لحظات تحولت الأرضية الداكنة الى أرضية بيضاء وهكذا لم يكسبه المديح غرورا . . . وقبلت الصورة . وبهرت المحكمين ثم منح الميدالية الذهبية لأحسن تحفة معروضة وكتبت عنه صحف فرنسا يومئذ (مصرى ناشىء ينال الميدالية الذهبية ويتفوق على آلاف الفنانين الأجانب والمخضرمين) . وعرض الفنان بعد ذلك فى دورة أخرى لصالون الخريف لوحته (بعد القراءة) .

عاد صبرى الى مصر عام ١٩٢٩ فعمل مدرسا بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، ثم اسند اليه رئاسة قسم التصوير « الحر » الذى أنشىء لأول مرة لرعاية الموهوبين من غير حملة المؤهلات الدارسية . . ثم أصبح فيما بعد رئيسا

لقسم التصوير النظامى . وظل فى هذا المنصب الى أن أحيل الى التقاعد عام ١٩٤٩ . . وقد امتد عمله بالتدريس عامين آخرين حتى انتهت علاقته بالتدريس عام ١٩٥١ .

بعد تقاعده بدأت غشاوة معتمة تنسدل على عينيه . وتنسج غلاله ضبابية بينه وبين العالم الخارجى وكان لذلك أثره على ألوانه ولوحاته حتى فقد البصر تماما بعد ان عجز الطب عن اعادة النور الى عينى الفنان الرائد ، حتى توفى عام ١٩٥٥ .

اهتم صبرى بتصوير الأشخاص والوجوه ، وما يظهر فيها من تعبير الملامح وما تكنه من غرائز وعواطف ونزوات ومشاعر وأحاسيس ، وتمتاز لوحاته باللمسات الحساسة القوية والألوان الشفافة الصريحة كما انه كان مدرسا ممتازا ومخلصا ويشهد بذلك زملاؤه من الجيل الأول من الفنانين المصريين . وان كان عصبى المزاج اذا رأى خطأ .

محمد حسن

يعتبر « الأستاذ » محمد حسن — من أقدم الفنانين الموظفين الذين عملوا فى خدمة الحكومة — حيث قضى ٤٢ عاما موظفا . . . وآخر وظيفة تولاها هى مدير متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية بمكافأة بعد احالته الى التقاعد . وتوفى يوم ١٧ ديسمبر ١٩٦١ يوم افتتاح بينالى الاسكندرية الرابع .

ولد فى مايو سنة ١٨٩٢ . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩٠٨ وعندما اقام طلبة المدرسة معرضهم الأول سنة ١٩١١ طلبه (مستر جوردن) رئيس قسم الزخرفة « بمدرسة الفنون والصنايع » ليساعده فى التدريس بمدرسته ، فوافق بشرط ان يستمر فى دراسته بالفنون الجميلة . . . ولما زادت حصصه بالمدرسة المذكورة ترك الفنون الجميلة ، واشترط ان يكون له الحق فى دخول امتحان الدبلوم من الخارج . واستمر يعمل كمدرس بالفنون والصنايع حتى سنة ١٩١٧ ، حيث ادى امتحان دبلوم مدرسة الفنون الجميلة ونجح فيه . . . ثم عرض عليه مدير التعليم الفنى — وهو انجليزى — ان يرسله فى بعثة الى انجلترا لدراسة الفن التطبيقى . . . فأبحر الى لندن سنة ١٩١٧ وعاد سنة ١٩١٩ حيث أسس مع (مستر ستيوارت) مدرسة الصناعات الزخرفية فى الحمزاوى وعين وكيلا لهذه المدرسة حتى عام ١٩٢٥ عندما حدث خلاف كبير مع ناظرها (ستيوارت) جعل التعاون معه فى العمل مستحيلا . . . فعرضوا عليه بعثة الى ايطاليا لدراسة الفنون الجميلة . . . فوافق ومكث فى روما اربع سنوات ، ولما عاد من بعثته سنة ١٩٢٩ عين وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية فى الجيزة — وكان ناظرها اذ ذاك الانجليزى : (أدنى) الذى استعان بجميع الأساتذة من الأجانب . . . فأراد محمد حسن التخلص من بعضهم فحاربوه وسعوا الى نقله ثانية . فعمل كمفتش فى التعليم الفنى الصناعى . ولما فكرت وزارة المعارف فى انشاء مدرسة للصناعات الزخرفية ، عينوه ناظرا لها وصارت مدرسة نموذجية . ولما توفى (أدنى) عينوه مكانه ناظرا لمدرسة الفنون التطبيقية حتى سنة ١٩٣٧ .

بعدها ارتقى فى وظائف مختلفة كمراقب الفنون الجميلة المساعد ، وناظراً لمدرسة الفنون الجميلة العليا ، ثم مديرا عاماً لإدارة الفنون الجميلة مع انتدابه مديرا للفرقة المصرية الحديثة ، ثم أحيل الى التقاعد فى أول مايو سنة ١٩٥٢ . ثم تعاقدت معه الحكومة وعينته ملحقا ثقافيا فنيا فى السفارة المصرية بروما ومديرا للأكاديمية المصرية . . إلا أنه لم يستمر إلا أربعة أشهر ، وعاد الى القاهرة .

ثم عمل سنة ١٩٥٨ مديرا لمتحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالأسكندرية حيث نهض به نهضة كبيرة . وظل به إلى ان توفى فى ١٧ ديسمبر ١٩٦١ .

صورة ذاتية للفنان محمد حسن بريشته .

لوحة : ذات المروحة للفنان : محمد حسن .

طوال هذه المدة فى خدمة الحكومة ، كان يستعمل قوة شخصيته لتنفيذ طلباته التى قد يعطلها الروتين — لأنه يؤمن بأنها للمصلحة العامة .

وكان لمحمد حسن نشاط فنى بدأه برسوم كاريكاتورية فى مجلة الكشكول ، ثم مجلة السياسة .. كما اقتنى متحف الفن الحديث لوحة كاريكاتورية هى (دكتاتورية الفن) تشاهد فيها جمعا من الفنانين المصريين يقدمون آيات الطاعة والولاء لدكتاتور الفن — (محمد محمود خليل) وقد وقف الى جواره (كامل الماوردى) ممثلا فى شخصية خادم — وأما (بيبى مارتان) فوقف يبدى خضوعه بكلتا يديه ... وأما (جورج ريمون ومحمد حسن) فاكتفيا بوقفتهما العسكرية وأداء السلام الفاشيستى ... بينما وقف : أحمد يوسف .. على حامل الرسم ليؤدى التحية بدوره ... كما رسم الراحل سليمان نجيب .. فى بعض المواقف الغرامية ، وكانت محفوظة بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة قبل احتراقها ، وهى من مجموعة الراحل شكرى راغب مدير مسرح الأوبرا .

أما لوحاته الزيتية فظلت مرتبطة بالغرب ومدارسه ... وخرج بفن أكاديمى يحمل براعة الأداء والتمكن من التعاليم المدرسية ، فى اللون والخط والتكوين ... وتمثلت المصرية عنده فى اختيار الموضوعات التى عولجت بأساليب ايطالية .

وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عن عام ١٩٦١ . لكنها منحت له بعد وفاته .

عثمان مرتضى دسوقى (مثال)

ولد عام ١٨٩٦ بفارسكور . . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٠ وابتدأت مواهبه تتجلى وهو طالب بالمدرسة . . . ومما يدل على نبوغه انه ما كاد ينتهى من دراسته سنة ١٩١٤ حتى اختاره استاذه مساعدا بالمدرسة ، وقد اشترك فى معرض صالون القاهرة سنة ١٩٢١ ، ١٩٢٢ . . . حتى أوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى باريس سنة ١٩٢٢ وكان عثمان فى باريس مثال العبقرية والنبوغ . . . حتى ان مختار عندما تعرف به وشاهد تماثيله ، أخذ يقول لمن معه . . : (والله الواد ده أحسن منى) ! . . وأحبه مختار حتى انهما كانا لا يفترقان . ولكن القدر رده عاجزا مقهورا بأن مرض فى باريس فى آخر سنة ١٩٢٣ . . . فرأى ان يعود الى مصر ليقضى فى وطنه عطلة مع أهله وأصدقائه . وطال به المرض حتى توفى فى ٦ فبراير سنة ١٩٢٥ .

تمثال من عمل الفنان
« عثمان مرتضى دسوقى » .

انطون حجار (مثال)

كان المثال انطون حجار ضمن أول دفعة التحقت بمدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ ، ورغم انه لم يحصل على احدى البعثات التى خصصت للفنانين عام ١٩٢٥ إلا أنه كان يسافر الى باريس على نفقته الخاصة للاطلاع ومشاهدة مدينة الفن والحياة فى المتاحف ومحترفات المثالين الفرنسيين .

عمل انطون حجار استاذا بمدرسة الفنون التطبيقية وكان ملء الاسماع والاذهان خلال الثلاثينات لتفوقه فى نحت التماثيل الرخامية على نفس النمط الكلاسيكى الذى ظهر خلال عصر النهضة فى ايطاليا . . وقد شارك بأحد أعماله فى أول معرض زراعى صناعى أقيم فى القاهرة عام ١٩٣٦ وكان يمثل فلاحة تحتضن نتاج الأرض وقد قام ببنائه من الجبس مباشرة وكان أكبر من الحجم الطبيعى ، كما يضم المتحف الزراعى بالدقى أحد أعماله .

تمثال نصفى للزعيم «سعد زغلول» (١٩٢٨)
للمثال: انطون حجار.

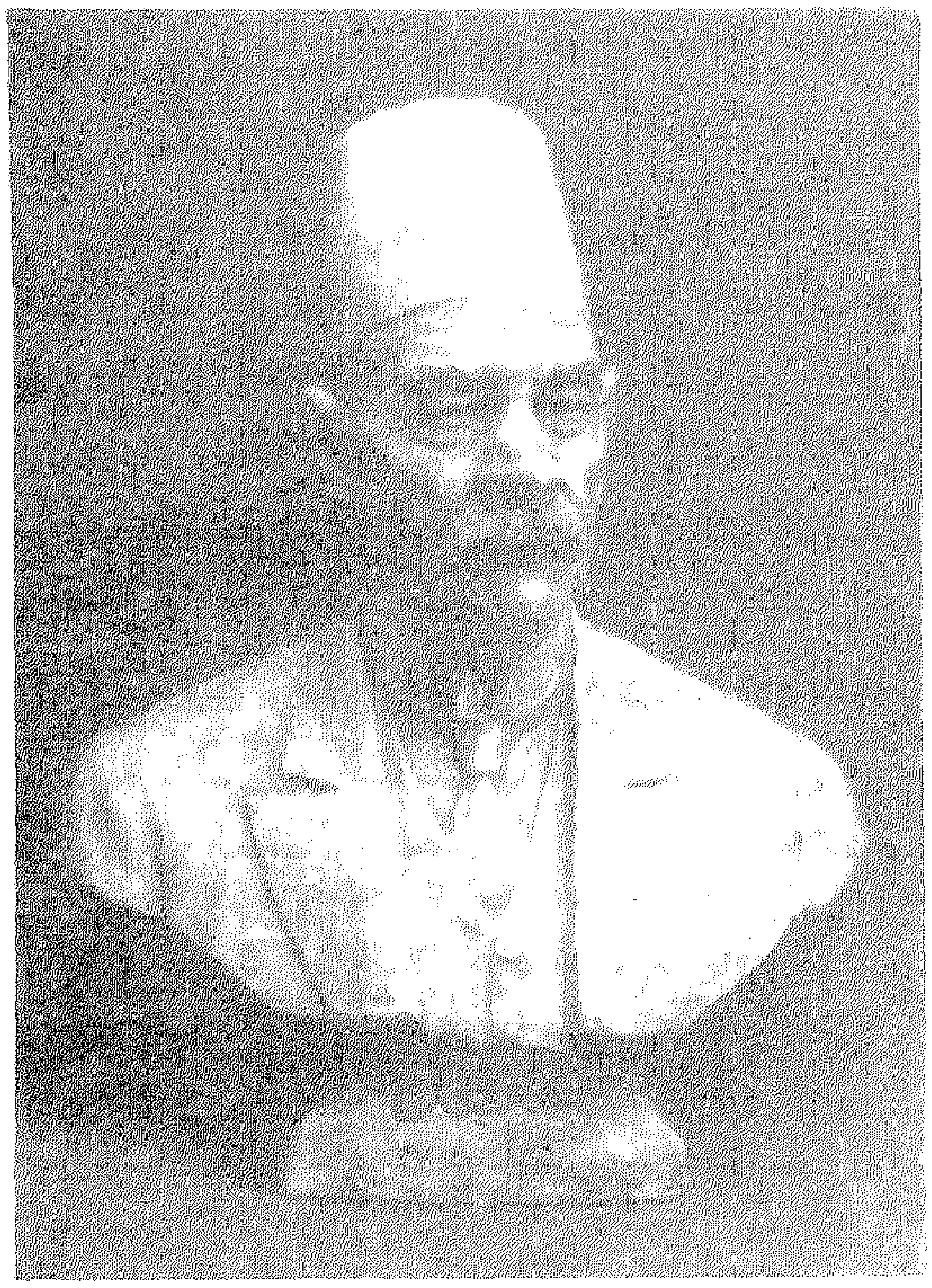

المثال انطون حجار (إلى اليمين).
ثم محمود فهمى النقراش، مع تمثال
له من عمل انطون حجار (فى الوسط)
ثم الفنان محمد حسن (إلى اليسار).

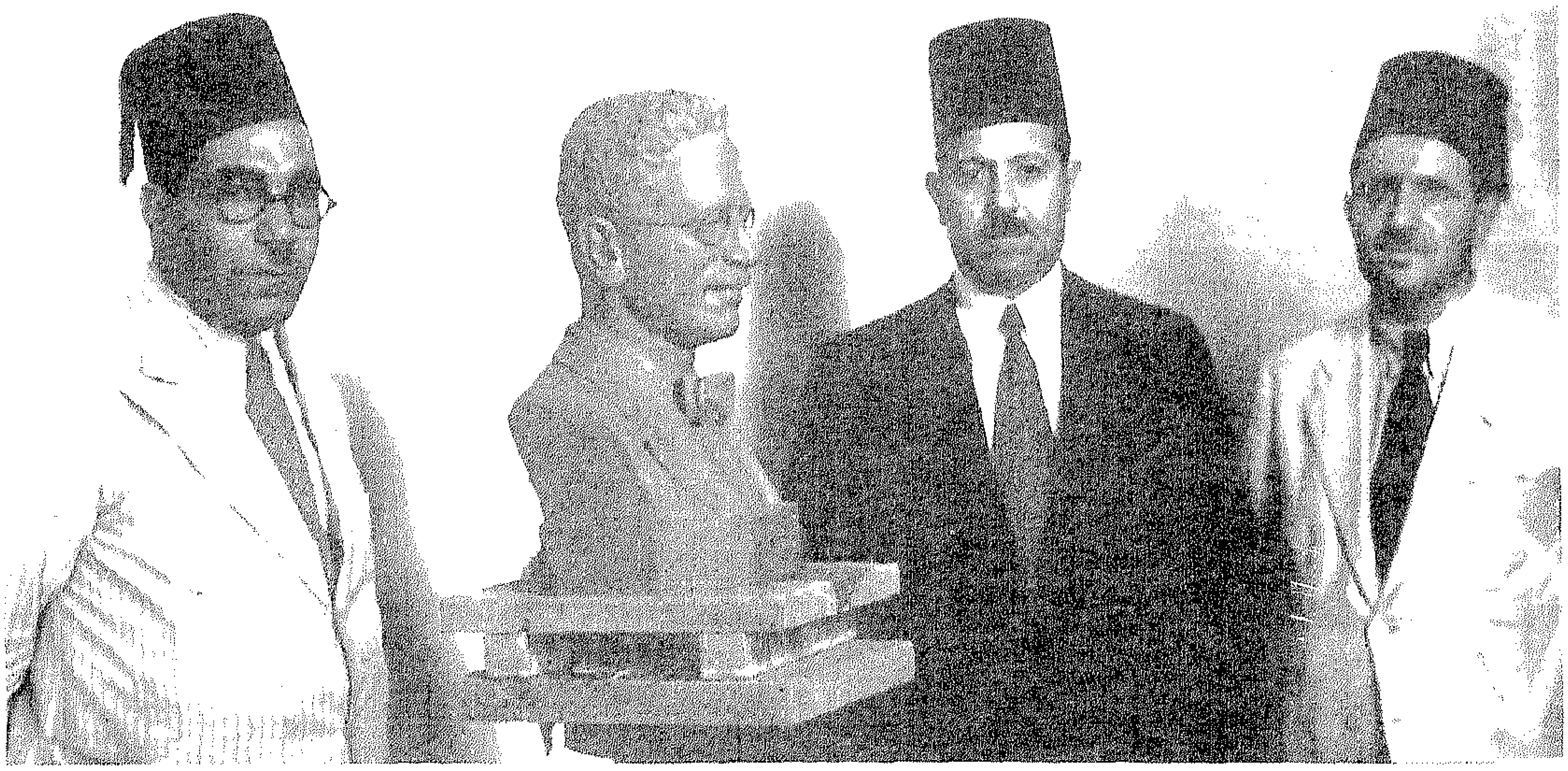

كان انطون حجار عزوفا عن المشاركة فى المعارض العامة بينما كان يمتلك محترفا لنحت التماثيل الرخاميه بمنطقة مصر القديمة قبل احالته الى التقاعد وبعدها.. ولهذا فهناك عدد كبير من التماثيل الرخامية التى تضمها مقابر الروم الأرثوذكس بمصر القديمة من تصميم انطون حجار وان لم يكن قد وقع عليها بإمضائه.

من أشهر تماثيل انطون حجار: النصفية.. تمثاله لسعد زغلول.. الذى انتشر بين محافل الشعب. حين صب منه العديد من النسخ البرونزية والجصية.

محمود حسنى (مثال)

ولد فى ١١ نوفمبر ١٨٩٩ . . . وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٥ ثم سافر إلى إيطاليا على نفقته ، ولما عاد عين مدرسا بمدارس رقى المعارف من سنة ١٩٢٤ حتى استقال سنة ١٩٣٢ ليتفرغ لأعماله الفنية ، وقد كلفته وزارات ومصالح حكومية مختلفة بعمل نماذج ومجسمات مختلفة منها نماذج تشريحية لمصلحة الطب الشرعى ، ونماذج لمدرسة الزراعة العليا ، وتماثيل للمتحف الحربى . كما قام بعمل تمثال متحرك لسعد زغلول بالحجم الطبيعى وهو موجود بمتحف بيت الأمة ، كما قام بعمل تماثيل شعبية تصور كبار الشخصيات المصرية وساهم بها فى انشاء متحف الشمع .

ثم انتدب سنة ١٩٤٩ لتدريس النماذج الشمعية بكلية الفنون التطبيقية ، وفى سنة ١٩٥٠ انتدب بكلية الفنون الجميلة ، ثم عين أمينا للترميمات بمتحف الفن الحديث . وفى سنة ١٩٥٤ أقام أول معرض من نوعه فى مصر للكاريكاتير المجسم بمتحف الفن الحديث ، تحس فيه بالدعابة الرقيقة والفكاهة البريئة والخيال الواسع . . . وتوفى فى ٢٩ مايو ١٩٥٥ .

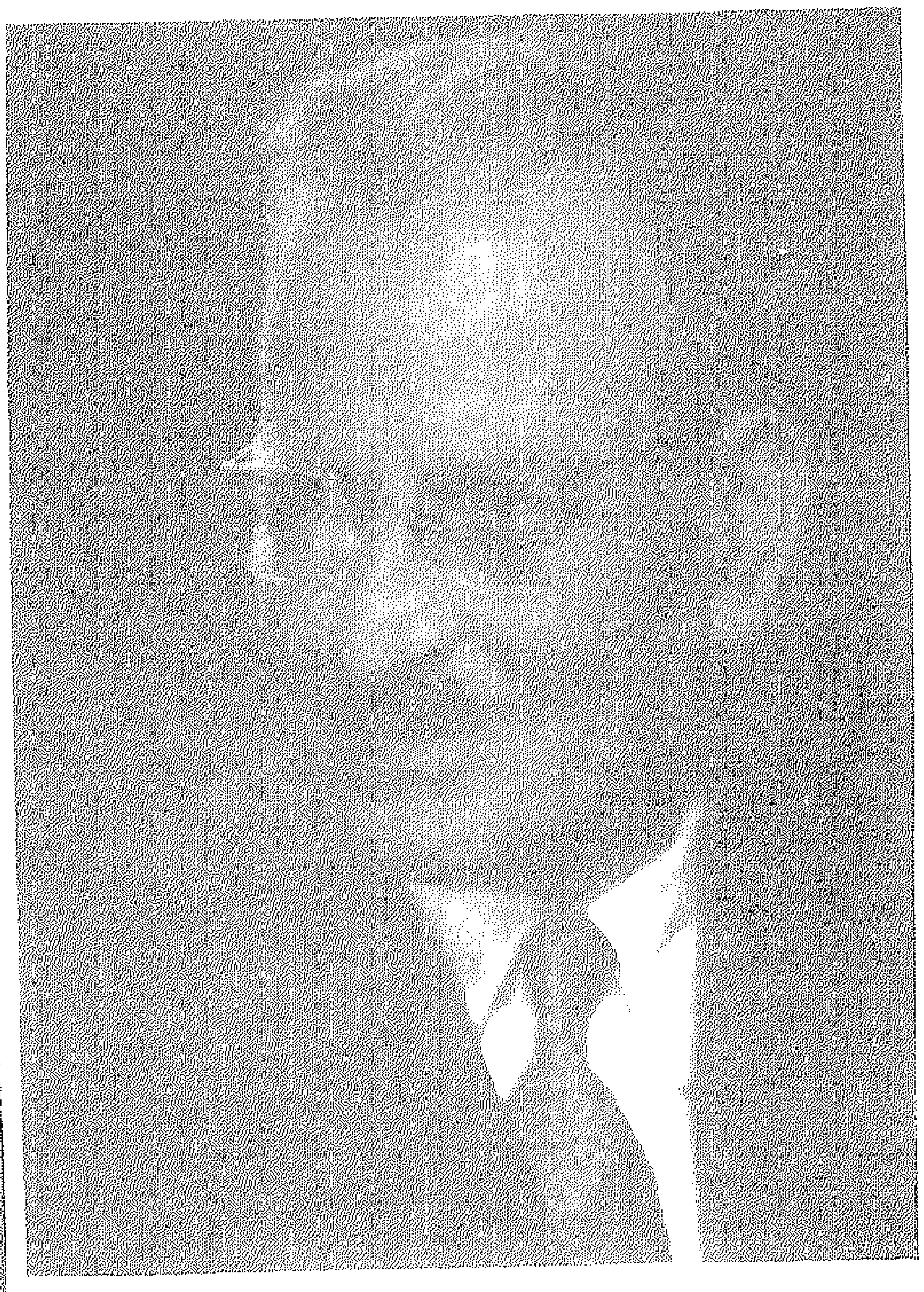

الفنان : محمود حسنى .

تماثيل كاريكاتير متحركة

القسم الرابع

كلية الفنون الجميلة

فى اعقاب ثورة ١٩١٩ كانت هناك سنوات من المد السياسى طوال العشرينات وحتى بداية الازمة الاقتصادية العالمية التى قضت على هذا المد مع بداية الثلاثينات . . وقد صحب تلك السنوات من الانتعاش السياسى وقيام البرلمان الأول عام ١٩٢٤ انتعاش مماثل فى الحياة الفنية . . فقد قرر هذا البرلمان — كاستجابة مباشرة للبعثة التبادلية بين الفنانين يوسف كامل وراغب عياد — تخصيص ميزانية سنوية للبعثات الفنية ، وميزانية للمقتنيات وكونت لجنة استشارية للفنون الجميلة وشكلت النواة الأولى لمتحف الفن الحديث .

قاعة المعارض بالكلية

وقد خصصت الكلية احدى قاعاتها للمعارض المختلفة سواء لانتاج اساتذتها أو للمعارض الوافدة مما يتيح للطلاب اكتساب المهارات والتعرف على الاتجاهات الفنية لأساتذتهم ، وخاصة عند تقييم المعيدين والمدرسين والأساتذة المساعدين للترقية الى المناصب الأعلى .

لوحة : فى السوق للفنان الايطالى · كاميللو اينوشنتى .

المثال ابراهيم جابر مع تمثاله للزعيم « مصطفى كامل » .

تتويجا لهذا الاهتمام الحكومى بالحركة الفنية الوليدة أنشأت وزارة المعارف العمومية — وكان اسمها هكذا وقتئذ قبل تسميتها وزارة التربية والتعليم — المدرسة التحضيرية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ ، قبل الغاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية بالسيدة زينب والتى تخرجت منها آخر دفعة عام ١٩٢٨ . . . وقد كان المثال محمود مختار أحد المؤسسين لهذه المدرسة وقت ان كان يعمل فى تمثال نهضة مصر ، وعرضت عليه وزارة المعارف ان يتولى نظارتها . . . إلا أنه فضل أن يظل حرا لا يتقيد بجو الوظيفة . . . وأنشىء بمدرسة الفنون الجميلة القسم العالى عام ١٩٢٩ ويشمل العمارة والتصوير والنحت . . . وفى سنة ١٩٣١ أضيف قسم رابع وهو قسم الزخرفة . . . وفى عام ١٩٣٣ أضيف قسم خامس وهو قسم الحفر (الجرافيك) . . . وبذلك استكملت المدرسة اقسامها الخمسة . . . وتخرجت أول دفعة من هذا النظام الجديد عام ١٩٣٣ .

أختير للمدرسة فيلا بحى شبرا : بشارع خلاط رقم ١١ عام ١٩٢٧ ثم انتقلت فى أغسطس سنة ١٩٣١ الى ٩١ شارع الجيزة وفى سبتمبر سنة ١٩٣٥ نقلت الى مكانها الحالى بشارع اسماعيل محمد رقم ٨ بجزيرة الزمالك بالقاهرة ، وأضيفت عمارة جديدة لأقسام الفنون سنة ١٩٥٣ .

وفى عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ ألغيت المدرسة التحضيرية واستعيض عنها بسنه اعدادية تضاف الدراسة بالمدرسة ومدتها أربع سنوات .

وفى عام ١٩٥١ تغير اسم مدرسة الفنون الجميلة العليا الى الكلية الملكية للفنون الجميلة . . . وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، عدل اسمها الى : كلية الفنون الجميلة .

فى عام ١٩٥٧ قررت لها رسوم دراسية وكانت قبل ذلك بالمجان . . . وفى بداية الستينات ضمت فيلا الدكتور طه حسين المجاورة الى مبانى الكلية . . وفى سبتمبر ١٩٦٦ ضمت اليها مبانى وأرض فيلات أحمد عبود ومنى عبود ومحمد على حسين وهى المساحات الملاصقة للكلية ومبانيها القديمة ، وتحول مبنى فيلا الدكتور طه حسين الى معهد البريد . . وبعد ذلك اقيمت مبانى جديدة مكان مبنى الادارة وقسم العمارة القديم وتتسع الكلية ويزداد عدد طلابها كل عام .

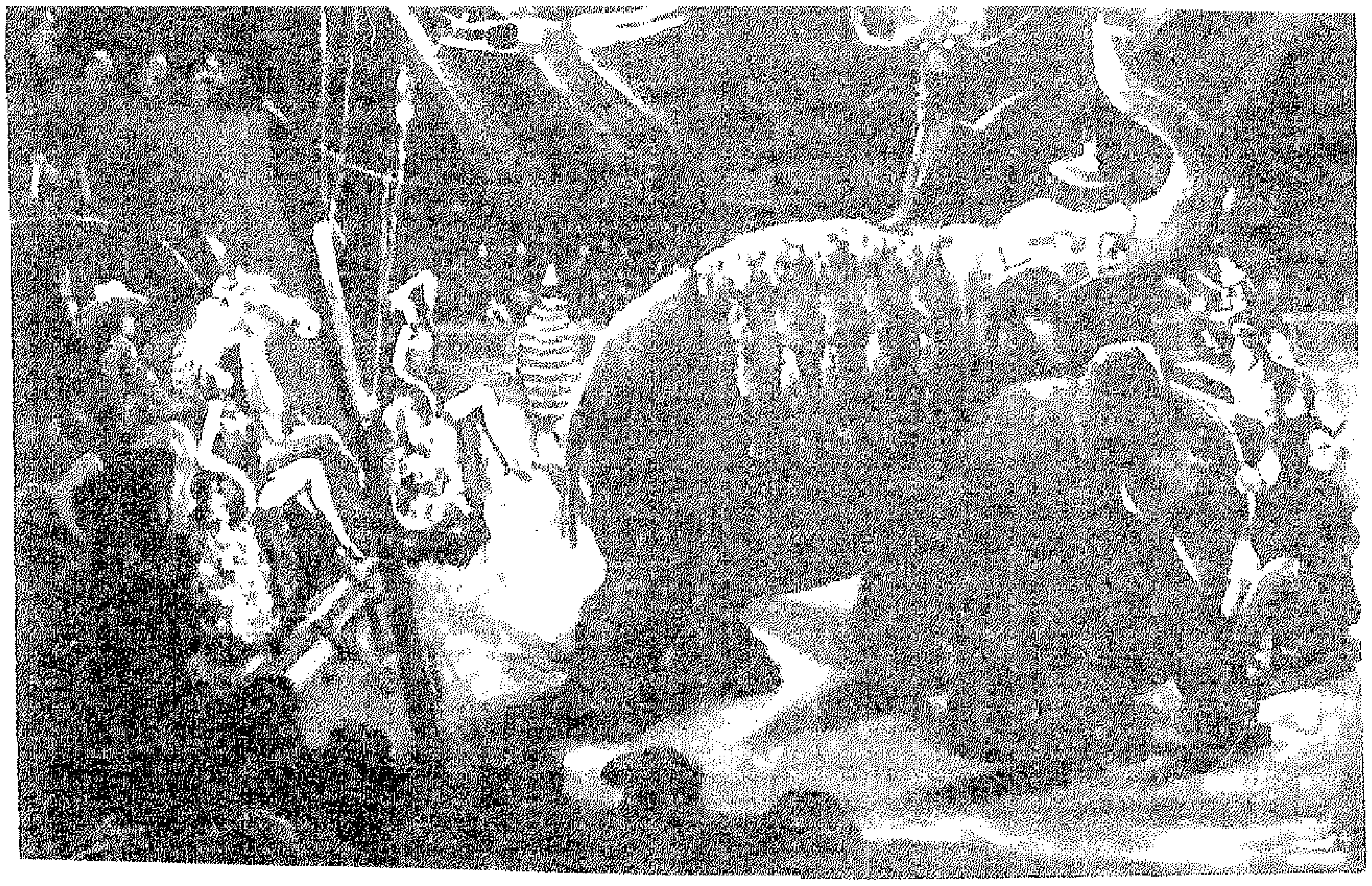

لوحة : السيرك للفنان : احمد لطفى .

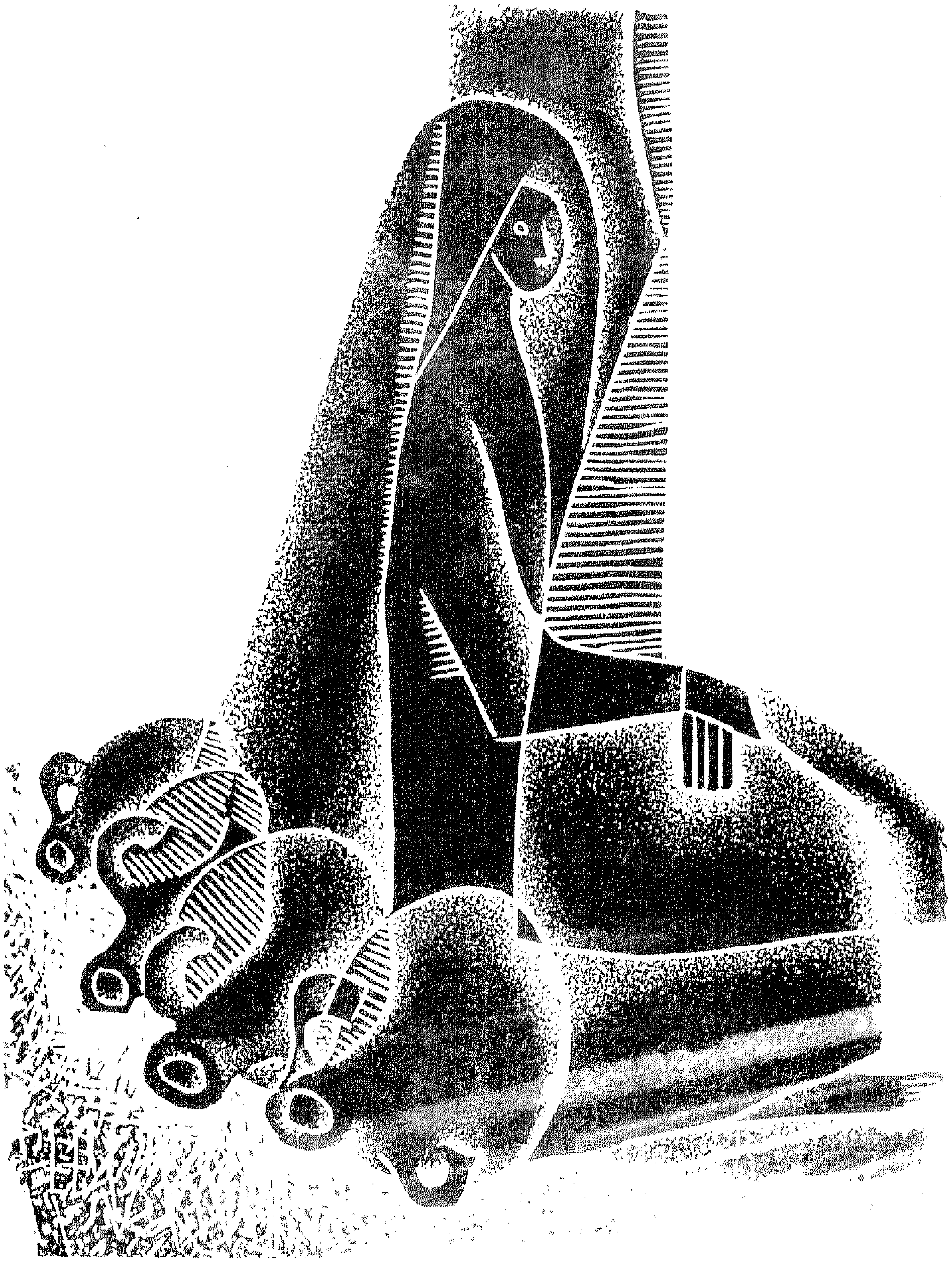

جرافيك طباعة باللينوليوم (الجلد) للفنان : الحسين فوزى .

وأمام مكتب عميد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة لافتة تعلن تاريخ الكلية وأسماء من تعاقبوا على منصب العميد بها تقول :

انشئت مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨
اصبحت تحت اشراف وزارة المعارف العمومية ١٩١٠

العمداء

غاليوم لبلان	١٩٠٨ — ١٩١٨
جابرييل بييسى	١٩١٨ — ١٩٢٧

مدرسة الفنون الجميلة العليا

كاميللو أنوشنتى	١٩٢٨ — ١٩٣٧
محمد ناجى	١٩٣٧ — ١٩٣٩
محمد حسن	١٩٣٩ — ١٩٤١

المدرسة العليا للفنون الجميلة

شفيق زاهر	١٩٤١ — ١٩٤٣
عبد المنعم هيكل	١٩٤٤ — ١٩٥٠

الكلية الملكية للفنون الجميلة

يوسف كامل	١٩٥٠ — ١٩٥٣

(ضمت الى وزارة التعليم العالى عام ١٩٦١)

كلية الفنون الجميلة

عوض كامل	١٩٥٣ — ١٩٦٦
احمد الحسينى	١٩٦٦ — ١٩٧٢
عبد الله جوهر	١٩٧٢ — ١٩٧٥

(ضمت الى جامعة حلوان فى ١٩٧٥/١٠/٢

عبد الله جوهر	١٩٧٥ — ١٩٧٦
عباس شهدى	١٩٧٧ — ١٩٧٨
صلاح الدين نايل	١٩٧٨ — ١٩٨٢
صلاح عبد الكريم	١٩٨٢ — ١٩٨٥
كمال السراج	١٩٨٥ — ١٩٨٦
. فاروق ابراهيم	١٩٨٦ — ١٩٨٩

وقد تولى الفنانان صلاح نايل وصلاح عبد الكريم منصب نائب رئيس جامعة حلوان بعد انتهاء عمادتهما لكلية الفنون الجميلة وحتى بلوغ كل منهما سن الستين ، أما الفنان كمال السراج فقد أصبح رئيسا لجامعة حلوان بعد فترة عمادته .

من نشاط الفنون الجميلة

ولاساتذة الكلية نشاط ملحوظ فى مختلف الميادين الفنية .. ويضم دفتر الزيارات بالكلية تسجيلا لأهم المناسبات منذ عام ١٩٣٨ .

لوحة : منظر ريفى
للفنان : صلاح طاهر .

— فى مايو ١٩٣٨ أفتتح وزير المعارف " محمد حسين هيكل باشا " نيابة عن الملك فاروق معرض مدرسة الفنون الجميلة . وذلك فى عهد « نظارة » الفنان الرائد محمد حسن .

— فى ١٤ ديسمبر ١٩٤٢ افتتح أحمد نجيب الهلالى باشا وزير المعارف العمومية معرض مدرسة الفنون الجميلة العليا لمشروعات خريجيها من قسم العمارة وذلك فى مبنى دار الآثار العربية (متحف الفن الاسلامى حاليا) .

— فى عام ١٩٤٥ افتتح الدكتور عبد الرزاق السنهورى بك وزير المعارف العمومية معرض أعمال الفنانين أعضاء مرسم الفنون الجميلة وكذلك خريجى المدرسة وذلك بالسراى الكبرى بالجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة (أرض المعارض ثم الأوبرا الجديدة) .

— فى ١٩ مايو ١٩٥٣ قام الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب (رئيس الجمهورية) بافتتاح المبنى الجديد لكلية الفنون الجميلة .

— فى اكتوبر ١٩٥٦ افتتح كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم معرض الكلية .

— فى عام ١٩٥٨ قام وزير التربية والتعليم (بالنيابة) نور الدين طراف فى مناسبة احتفالات العيد الذهبى لكلية الفنون الجميلة (١٩٠٨ — ١٩٥٨) بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمثال الخالد محمود مختار . كما أفتتح معرضا لأعمال أساتذة الكلية فى هذه المناسبة .

— فى يناير ١٩٦١ قام احمد نجيب هاشم وزير التربية والتعليم بافتتاح معرض الكلية .

— فى مايو ١٩٦٥ أقام اساتذة الكلية معرضا لاعمالهم بقاعة الفنون الجميلة فى باب اللوق (مقر بنك التنمية حاليا) وقد اشترك فيه الأساتذة عبد الحميد حمدى . . صلاح عبد الكريم . . صلاح علوب . . فاروق محمد . . حسن خليفه (فى النحت) . . امين محمد صبح . . كامل مصطفى . . صدقى الجباخنجى . . حسنى البنانى . . عبد العزيز درويش . . محمد عزت . . عبد الهادى الجزار . . حامد ندا . . صلاح عبد الكريم . . مصطفى حسنين . . احمد نبيل . . صلاح عسكر . . كوثر نوير . . محمد رياض سعيد . . صبرى منصور (فى التصوير) . . عبد الله محمد جوهر . . كمال امين (فى الحفر) . . حسن صادق (فى الخزف) .

ومنذ عام ١٩٧٥ قدمت هذه القاعة المعارض الآتية : —

— عام ١٩٧٥ معرض مقتنيات كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .
— اكتوبر ١٩٧٧ معرض اعضاء هيئة التدريس .

— يناير ١٩٧٨ معرض الفنان الراحل جمال السجينى وقد افتتحته حرم رئيس الجمهورية فى صحبة مصطفى كمال حلمى وزير التعليم العالى ووزير الدولة للبحث العلمى ، وعبد المنعم الصاوى وزير الثقافة والاعلام .

— فى ديسمبر ١٩٧٨ أقيم المعرض الرومانى لكتب الفنون .
— ابريل ١٩٨٠ معرض فنان الجرافيك النمساوى « جوزيف بنكى » .

— مايو ١٩٨٠ معرض الملصقات القومى .
— نوفمبر ١٩٨٠ معرض الكتب المستوردة فى مجالات الفنون .

لوحة : الخبز للفنان : حسين بيكار .

لوحة : انتظار للفنان : وديع المهدى .

— مارس ١٩٨١ المعرض القومى الثانى حول التنمية وخدمة المجتمع .
— مارس ١٩٨٢ معرض الرسامة السويسرية «جونا برونو» .
— ابريل ١٩٨٢ معرض فنون العمارة السويسرية عن السياحة والتقاليد .
— ابريل ١٩٨٣ معرض لوحات «ريبورتاج صور» لفنان المانى .
— اكتوبر ١٩٨٣ معرض عشرة فنانين من مقاطعة سارلاند بالمانيا الاتحادية قام بتنظيمه الفنان فاروق شحاتة .
— فى ديسمبر ١٩٨٣ معرض النحت والحفر لفنان من النمسا .
— فى يناير ١٩٨٤ بمناسبة العيد الماسى لانشاء مدرسة الفنون الجميلة (١٩٠٨ — ١٩٨٣) وضمن الاحتفالات بهذا العيد افتتح معرض الجيل الأول والثانى من خريجى الكلية .
— فبراير ١٩٨٤ أقيم معرض الجيل الثالث والرابع من خريجى الكلية .
— فى مارس ١٩٨٤ أقيم معرض نقابة فنانى فرانكفورت بالمانيا الاتحادية .
— فى مارس ١٩٨٧ أقيم معرض رواد الفنون الجميلة الحاصلين على نوط الامتياز من الطبقة الأولى .
وقد أقيم احتفال بهذه المناسبة قام فيه الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم بتوزيع الأنواط نيابة عن رئيس الجمهورية ، وشارك فى الاحتفال الدكتور كمال السراج رئيس الجامعة والدكتور فاروق ابراهيم عميد الكلية .

مرسم الفنون الجميلة

خشيت وزارة المعارف على بعض الطلبة الممتازين بعد حصولهم على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة العليا من الانحراف فى اتجاه يبعدهم عن الفن فى سبيل ضمان العيش واجواء الوظيفة . . . فهيأت لهؤلاء منذ سنة ١٩٤٢ فرصة تكفل لهم بعضا من الوقت والمال يستعينون بهما على الانصراف لاكتمال شخصياتهم ببحوثهم المستقلة التى تمكنهم فيما بعد من القيام برسالتهم على وجهها الصحيح فهو أول شكل للدراسات العليا فى ميدان الفنون الجميلة .

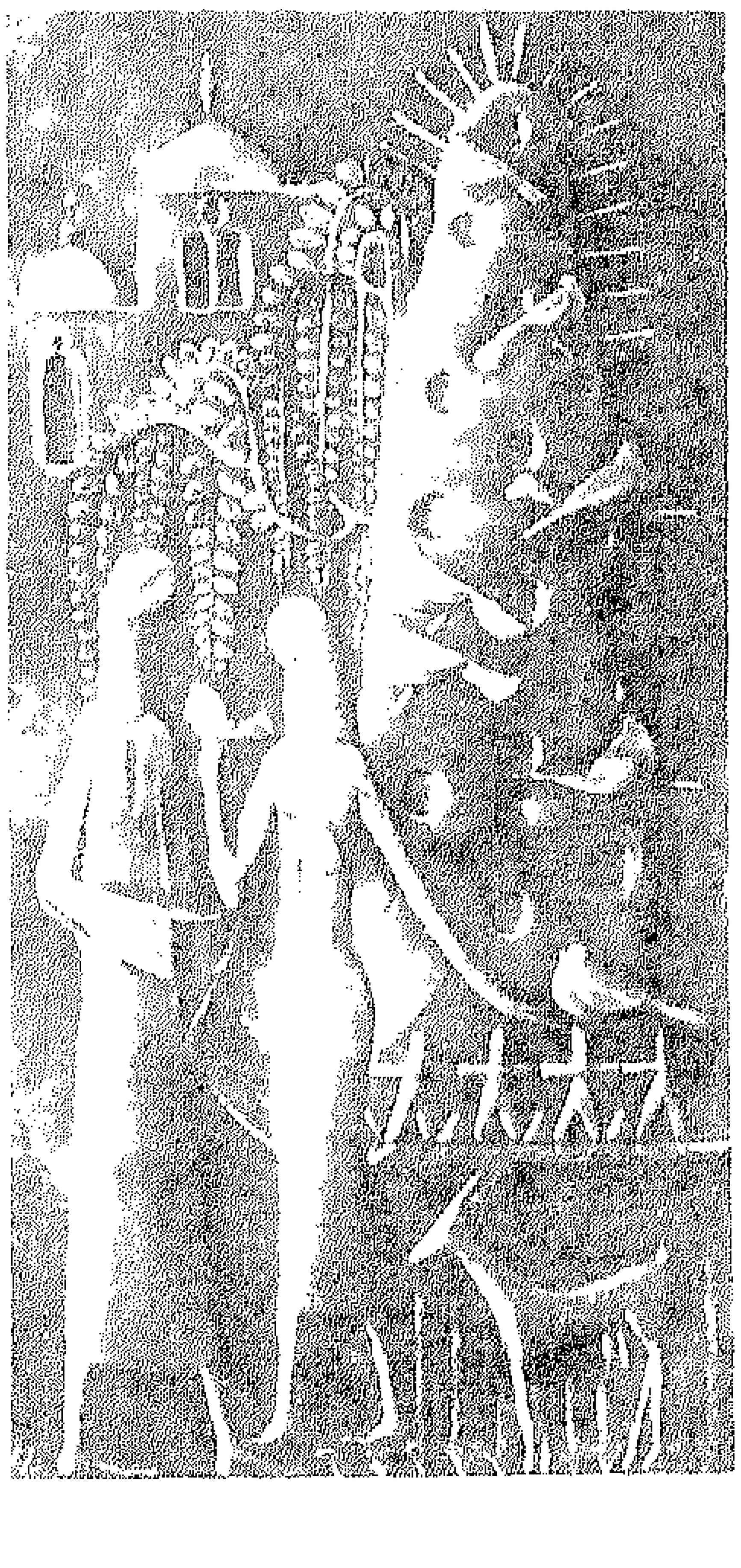

لوحة : برج الحمام
للفنان : زكريا اسحق .

تمثال : رأس فتاة
للفنان : عبد السلام أحمد .

وكانت ترشح ادارة المدرسة الأعضاء من مختلف أقسام الفنون من بين أوائل الحاصلين على الدبلوم فى كل عام كما منحت الممتازين من القسم الحر هذا الحق . . . وكان يمضى كل عضو سنتان . وتصرف له مكافأة شهرية قدرها اثنى عشر جنيها تعينه على توجيه كل نشاطه إلى العمل الفنى البحت ، بحيث يتفرغ للخطة التى أعدها لنفسه . . . وكان هذا النظام حرا لا يتقيد إلا بالعمل والتثقيف والبحث والانتاج الفنى . . . وفى نهاية السنتين يقدم العضو مجموعة أبحاثه ودراساته الفنية التى يعمل على اخراجها الكامل طوال المدة ، وتعرض هذه الأعمال فى معرض خاص .

اختيرت الأقصر مكانا للمرسم طوال مدة الشتاء حيث يمكن الاستفادة من الآثار الفرعونية ودراستها فى بيئتها المحلية . . . كما اختير أحد المبانى الأثرية الاسلامية فى (حوش آدم) بحى الغورية فى القاهرة صيفا حيث يمكن الاستفادة بالآثار العربية والبيئة الشعبية وقد تولى ادارة هذا المرسم منذ انشائه الأساتذة : حامد سعيد ــ عبد القادر رزق ــ صلاح طاهر ــ حسن فتحى ــ عباس شهدى ثم الحسين فوزى . . وبسبب عدم رفع مكافأة عضو المرسم كان به طالبا واحدا عام ١٩٦٧ فاتجه التفكير إلى تحويله إلى دراسات عليا لخريجى الكلية ولكن الفكرة لم تتحقق حتى الآن واغلق « المرسم » أبوابه فى انتظار تحقيق أسلوب مناسب لاستغلاله بما يتناسب مع الظروف الجديدة فى المجتمع .

القسم الحـــر

فى سنة ١٩٤٢ انشأت الوزارة بمدرسة الفنون الجميلة العليا ــ قسما للدراسات الحرة فى فنون الرسم والتصوير والنحت لغاية فاضلة ولتحقيق النهوض بالفنون واعداد فرصة لأصحاب المواهب الفنية الذين لم تمكنهم مقتضيات أحوالهم وظروف معاشهم من دراسة الفن الذى أحبوه وشغفوا به فى السلك الدراسى النظامى الخاضع لقيود خاصة . . وأعد قسمان صباحى ومسائى ، وقد أسفرت هذه الدراسات بقسميها عن نجاح وتقدم عظيمين . . وعين لها الفنان أحمد صبرى رئيسا لقسم التصوير ، وعبد القادر رزق رئيسا لقسم النحت . . . وبعدهما حسنى البنانى وعبد الحميد حمدى .

عميد الادب العربي
الدكتور طه حسين
يفتتح معرض الفنانين الاحرار .

وقد كون خريجو هذا القسم اتحادا يضم كل فنان حر . . . وأسس هذا الاتحاد عام ١٩٤٨ . . . وأقاموا عدة معارض عامة وسافر كثير منهم على حسابه الخاص إلى ايطاليا لاتمام دراسته الفنية . . . وقد حاز بعضهم الجوائز الأولى فى المسابقات التى أقامتها : الانتاج الفنى ووزارة التجارة وصالون القاهرة . . . وقد لمع منهم محمود عبد الرشيد الذى فاز فى مسابقة الدولة للفنون وسافر فى بعثة لمدة أربع سنوات فى ايطاليا . . . وسيد عبد الرسول الذى فاز فى بينالى الاسكندرية وجمعية محبى الفنون الجميلة . . . وعبد الغنى الديباوى ومحمد مصطفى اللذان فازا بالجائزة الأولى لتمثال الشاعر شوقى . . . وعبد المجيد وافى (الأستاذ بالأزهر) والذى طالعنا له رسوما تسجيلية على صفحات جريدة الأهرام . . . ووديع المهدى وميلاد فهيم وصلاح يسرى وانجى أفلاطون وجمال محمود وصلاح الليثى ورشاد خفاجه وفاضل يعقوب ومحمد لائق وميشيل جورج . . وعبد البديع عبد الحى ومحيى الدين طاهر وعمر النجدى .

وقد أقام الخريجون ثلاثة معارض عامة ، أقيم أولها عام ١٩٥٨ وافتتحه الدكتور طه حسين والقى كلمة هامة فى حفل الافتتاح . . كما أقام طلبة القسم الحر ثلاثة معارض مع أستاذهم عبد الحميد حمدى بمتحف الفن الحديث بالقاهرة قبل هدمه .

فى ٨ / ٦ / ١٩٥٧ أصدر وزير المعارف عبد الرازق السنهورى قرارا بتنظيم الالتحاق بمرسم الفنون الجميلة بالأقصر والبعثات الخارجية للدارسين بالقسم الحر هذا نصه : ـ

أولا : تنشأ مسابقة سنوية بمدرسة الفنون الجميلة العليا بين طلبة كل قسم من أقسام الدراسات الحرة ، ويختار الطلبة المتفوقون فى هذه المسابقة بناء على توصية لجنة التحكيم للالتحاق بمرسم الفنون الجميلة . .

ثانيا : يشترط لدخول المسابقة المذكورة أن يكون الطالب قد أمضى أربع سنوات على الأقل بالدراسة الحرة وان لا تزيد سنه على ثلاثين سنة .

ثالثا : تكون لجنة التحكيم المذكورة فى المادة الأولى برئاسة مدير المدرسة وعضوية حضرات مراقب الفنون الجميلة وخبير الفنون الجميلة ورؤساء أقسام الدراسات الحرة واثنين من الفنانين يرشحهما مجلس ادارة المدرسة .

رابعا : تحدد ادارة المدرسة سنويا موضوع المسابقة فى كل قسم من أقسام الدراسات الحرة . ويقوم المتسابقون بعمل النموذج مصغر (اسكيس) للموضوع لمدة عشر ساعات فى يوم واحد . وتنتخب لجنة التحكيم ما يصلح منها للاستمرار فى المسابقة ، وينفذ الطلبة المقبولون أعمالهم بحجم طبيعى لمدة شهرين تحت مراقبة المدرسة .

خامسا : يخصص لأعضاء المرسم سواء من خريجى المدرسة أو من طلبة الدراسات الحرة نصيب فى بعثات الوزارة السنوية للخارج ويرشح لهذه البعثات المتفوقون من الأعضاء بناء على ترشيح لجنة التحكيم المذكورة سابقا بعد استعراض أعمال أعضاء المرسم فى المدة التى يقضونها به فى معرض سنوى يخصص لذلك .

سادسا : على سعادة وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار .

وفى ٣ / ١٢ / ١٩٦٦ ـ صدر قرار وزارى رقم ٢٨٦ بتنظيم الدراسة الحرة بكليتى الفنون الجميلة بالقاهرة والاسكندرية بحيث يتقدم إلى هذه الدراسة الهواة من سن الخامسة عشر إلى سن الاربعين من الموهوبين الشغوفين بمواصلة الدراسات الفنية ـ وبحيث لا يقل عدد طلاب الشعبة الواحدة عن ١٢ طالبا ويدفع رسما قدره ثمانية جنيهات سنويا تدفع على قسطين .

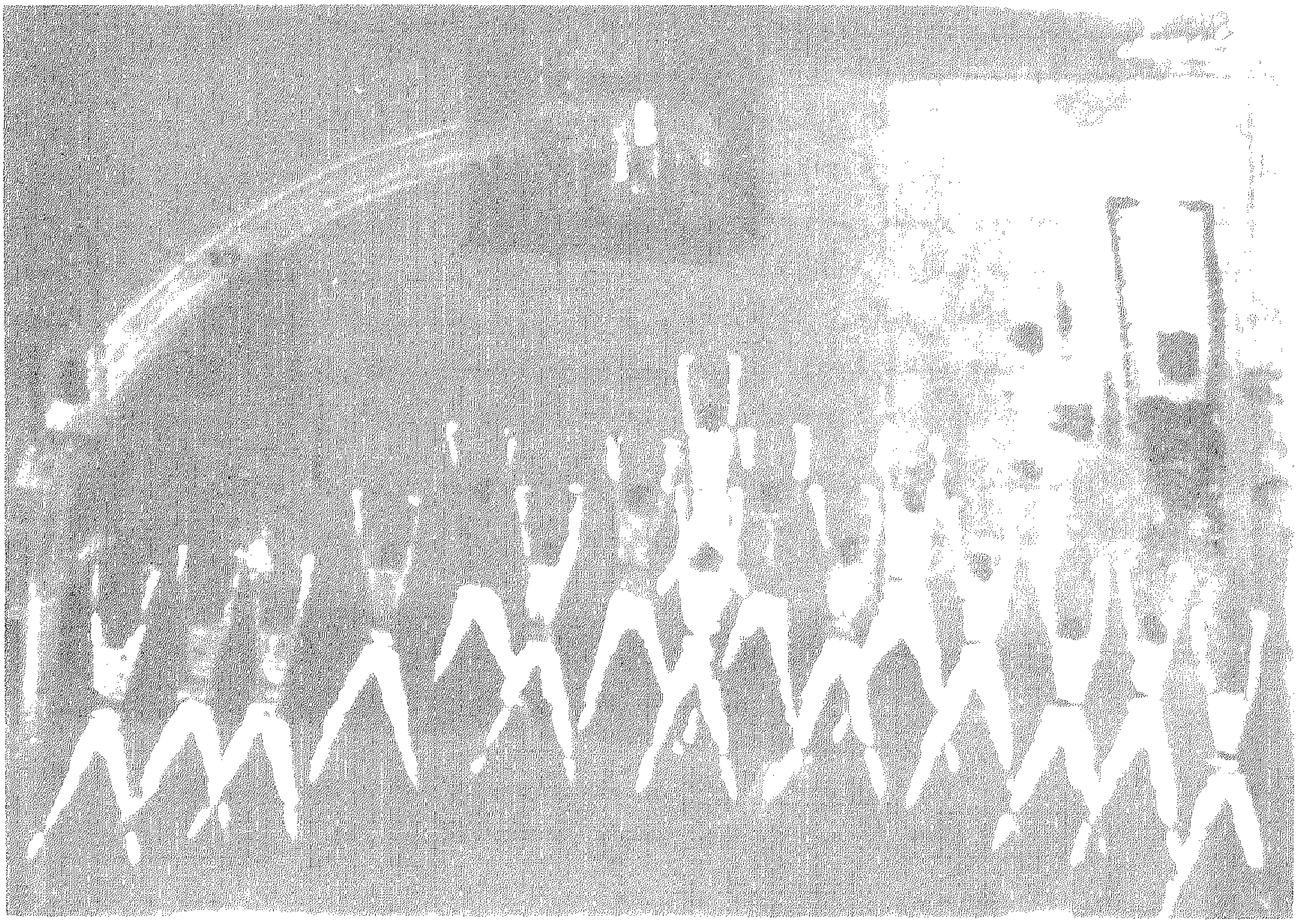

لوحة : رقصة من الباليه الفرنسي   للفنان : رشدي اسكندر .

لوحة : قراءة للفنان : صبري راغب .

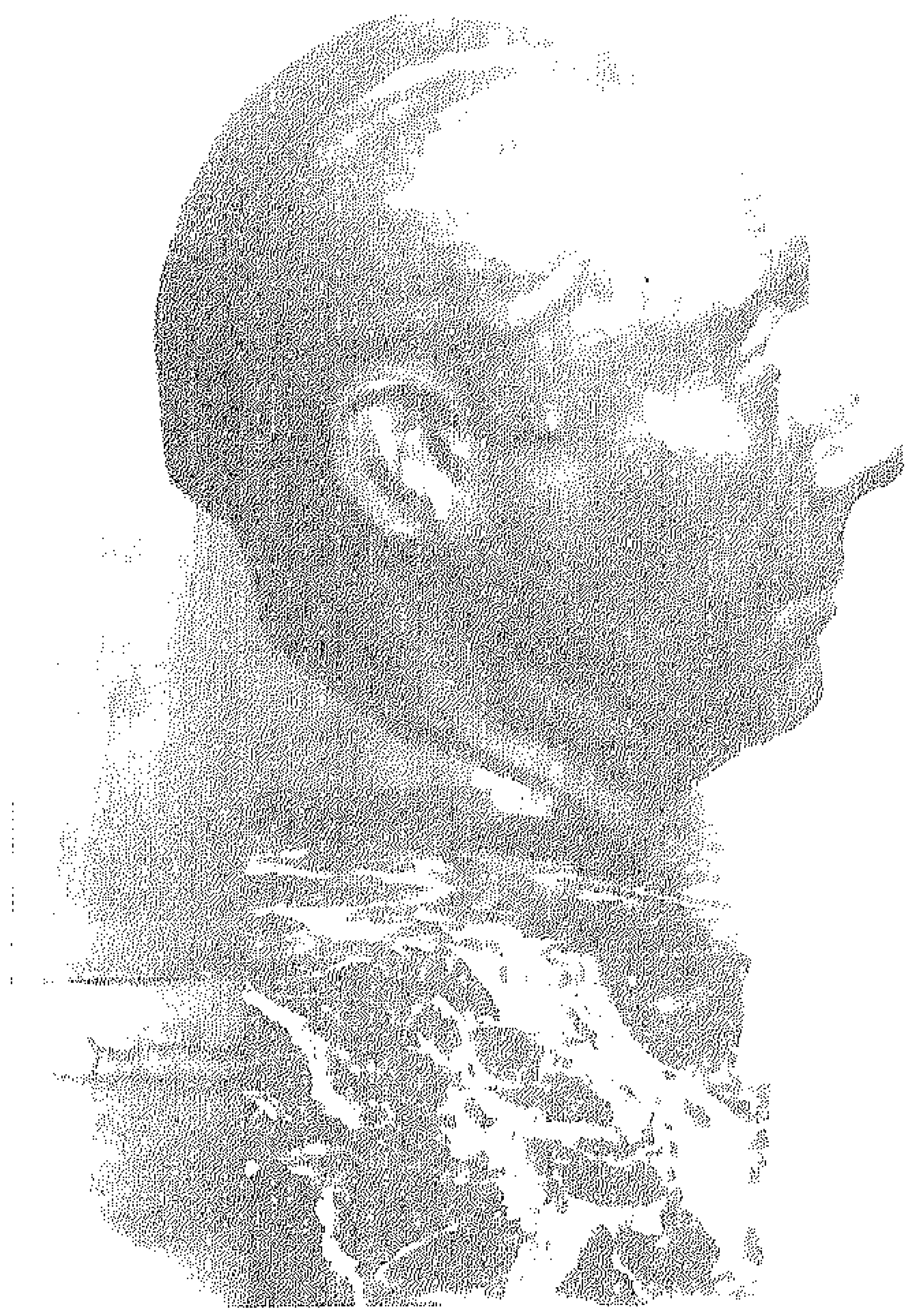

تمثال : دكتور « ريو ساليدو » (برونز) للمثال : لويس فلسطين . .

وتشمل الدراسة الحرة جميع الأقسام ماعدا العمارة . والدراسة بها ثلاثة أيام فى الأسبوع ويقوم بالتدريس بها جميع أساتذة الكلية .

ومن الفنانين الأحرار الذين لمعت أسماءهم غير من ذكرنا : ــ
محمد صبرى الذى تفوق عالميا فى الرسم بألوان الباستيل ، وقد درس بالقسم الحر بعد تخرجه فى كلية الفنون التطبيقية . . الدكتور سعد المنصورى أستاذ تاريخ الفن الذى درس فى الهند وحصل على درجة الدكتوراة فى تاريخ الفن . . صفية حلمى حسين التى أسست مع زميلها الفنان هجرس « أتيليه الخزف بحلوان » . . محمد حسين

هجرس الذى يعمل حاليا بين اللاجئين الفلسطينيين فى سوريا ولبنان . . سعد كامل صاحب التجربة الشهيرة فى نسج الكليم برسوم وتصميمات شعبية . . حلمى طاهر الذى أقام تمثال أحمد ماهر أمام كوبرى الجلاء من ناحية الجزيرة . . صالح رضا الذى درس بكلية الفنون التطبيقية بعد تخرجه فى القسم الحر . . فاروق ابراهيم عميد كلية الفنون الجميلة الذى درس بالقسم النظامى بعد القسم الحر وأقام تماثيل حافظ ابراهيم وطلعت حرب لحديقة الحرية ثم تمثال عباس العقاد بأسوان . . سميرة خيرى . . رفعت أحمد . . أحمد الرشيدى . . أمال معتوق . . عطية مصطفى التى درست بالقسم النظامى بعد تخرجها فى القسم الحر . . على دسوقى . . محمود سامى . . كمال يكنور .

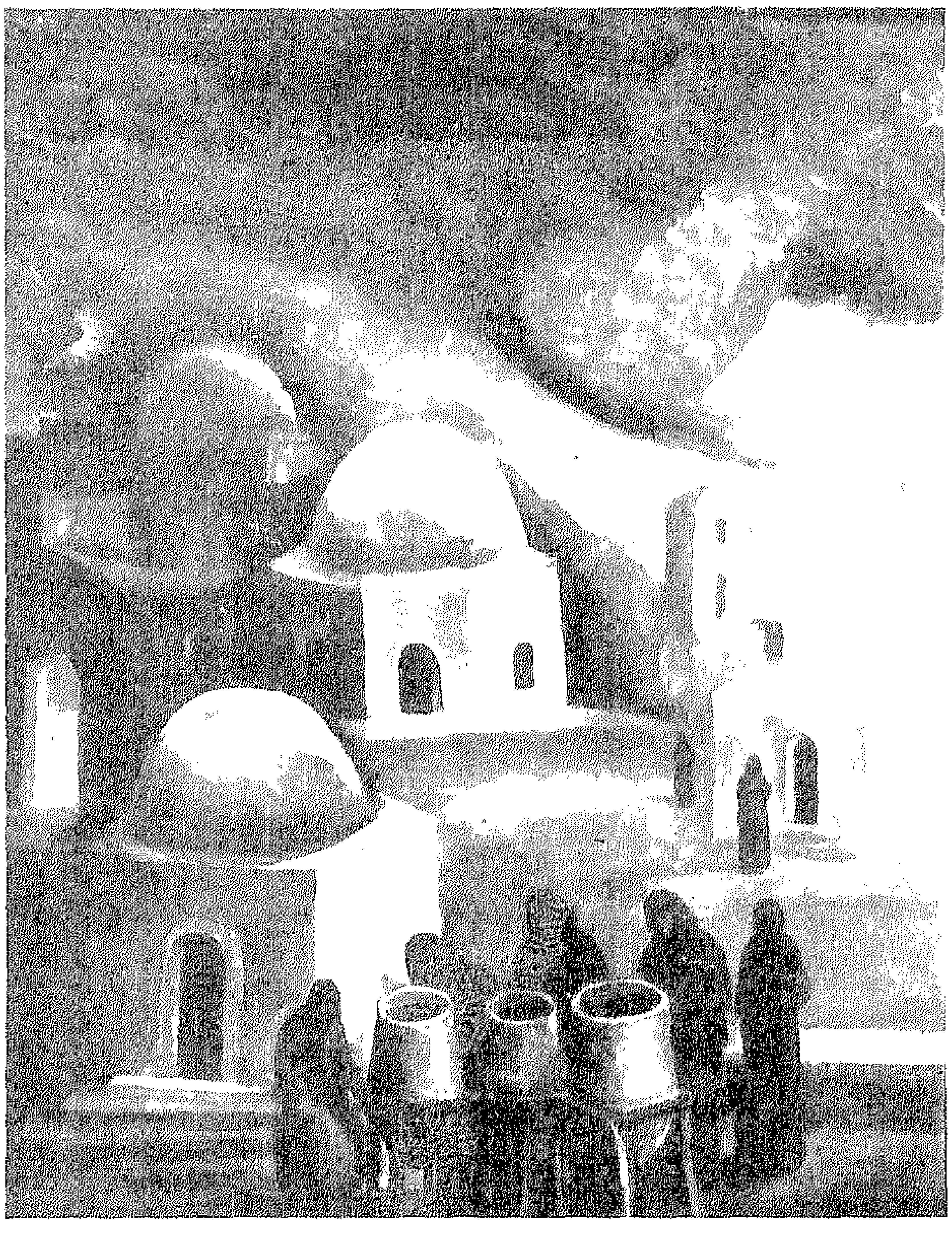

لوحة : مدافن فى اسيوط
للفنان : محمد قطب .

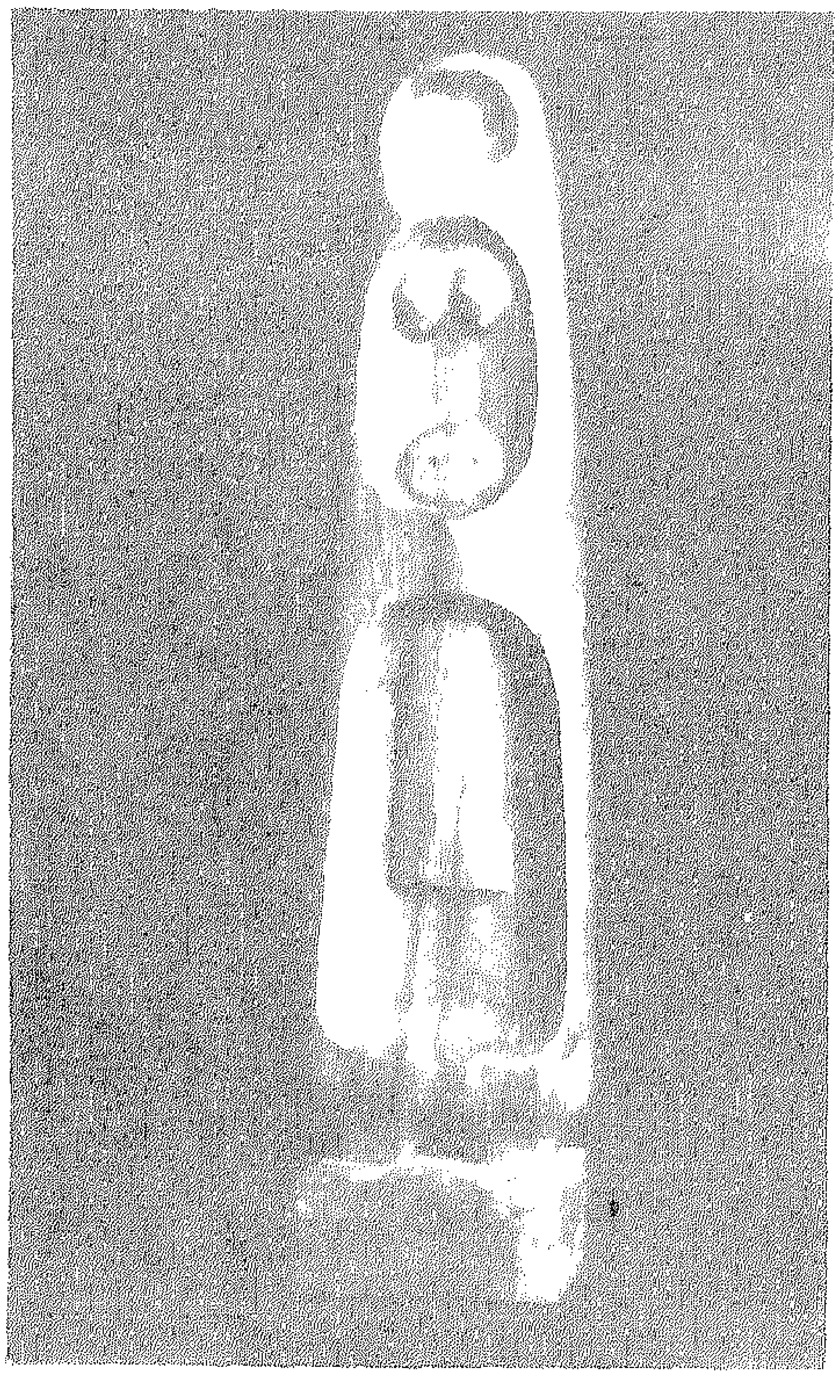

تمثال : امومة
للفنان : صلاح عبد الكريم .

العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة

فى أواخر عام ١٩٨٣ وأوائل عام ١٩٨٤ احتفلت « كلية الفنون الجميلة بالقاهرة » بالعيد الماسى لانشائها . . وكان الفنان صلاح عبد الكريم يتولى منصب العميد والفنان كمال السراج وكيلا للكلية ، فنظما برنامجا للاحتفال بهذه المناسبة تضمن اقامة معارض متتالية لأجيال أساتذة الفن والخريجين ومنحت الكلية للعارضين شهادات تقديرية وميداليات ذهبية ، كما أصدرت هيئة البريد طوابع تذكارية لهذه المناسبة . . أما أبرز مظاهر هذا الاحتفال فهو موكب « الكرنفال » باعلامه الملونة وتماثيله الاسفنجية والكارتونية الضخمة الساخرة ذات الألوان والأشكال الكاريكاتورية ، التى طافت على أنغام الموسيقى الصاخبة شوارع حى الزمالك ، تنشر البسمات المرحة على وجوه الجموع التى جاءت للفرجة من جميع أنحاء القاهرة .

وقد منح رئيس الجمهورية بهذه المناسبة نوط الامتياز من الطبقة الأولى لثلاثين فنانا من رواد وأساتذة الفنون الجميلة فى مصر .

أقسام الدراسة

تضم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة حاليا (١٩٨٧) ستة أقسام هى : ـ
العمارة ـ العلوم الانشائية ـ هندسة الديكور ـ التصوير (الرسم الملون) ـ الجرافيك ـ النحت .

مدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس خمس سنوات تبدأ بسنة اعدادية لتخصص العمارة والعلوم الانشائية وسنة

لوحة : مدخل (١٩٥٢) للفنان : حسن عثمان .

لوحة : العائلة للفنان : جورج البهجورى

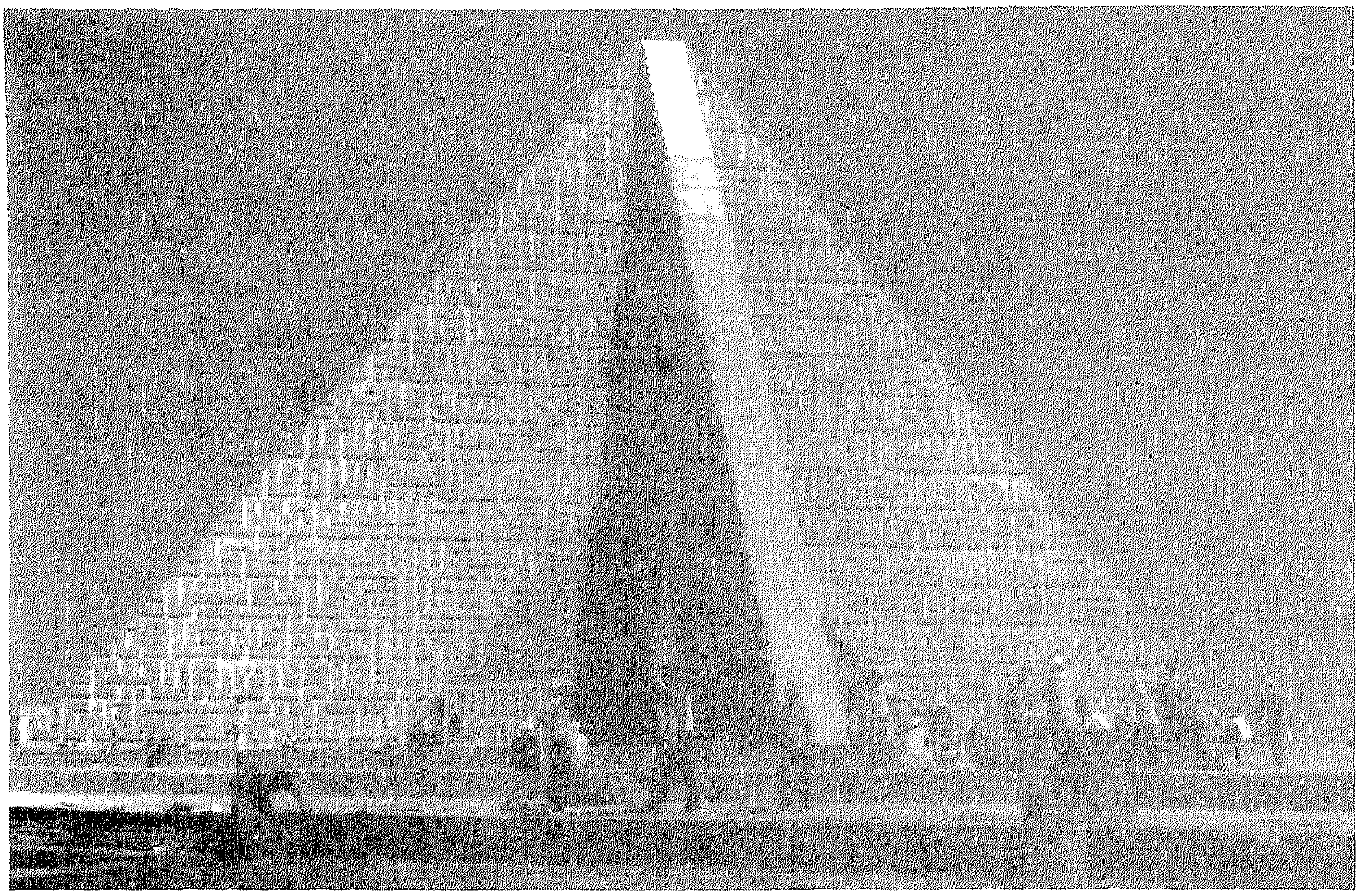

النصب التذكارى لشهداء ٦ أكتوبر للفنان : سامى رافع .

اعدادية لتخصص الديكور وسنة اعدادية مشتركة لتخصصات التصوير والجرافيك والنحت .

* قسما : العمارة والعلوم الانشائية : يلتحق بهذين القسمين الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة ، وتهدف الدراسة فيه إلى تخريج مهندسين معماريين يتعاملون مع البناء كفن من الفنون الجميلة وليس مجرد اقامة أماكن صالحة للاستعمال وحسب .

ويدرس الطلاب فى هذا القسم المواد المتعلقة بالهندسة المعمارية كالتصميم المعمارى والمنظور الهندسى وحساب الانشاءات وغيرها من مواد معمارية ، بالاضافة إلى تاريخ العمارة والنقد الفنى وعلم الجمال والحساب العلمى (الكمبيوتر) ونظريات العمارة ، ثم الدراسات الميدانية للتراث القومى والحضارة القديمة .

* قسم هندسة الديكور : ويلتحق بهذا القسم الحاصلون على الثانوية العامة تخصص رياضة أو علوم ، وتهدف الدراسة فيه إلى تخريج مهندسى ديكور لهم رؤية جمالية وعلى دراية بالخامات والمواد وكيفية توظيفها جماليا ونفعيا . . ويتفرع هذا القسم إلى شعبتين لطلاب السنتين الثالثة والرابعة هما (شعبة العمارة الداخلية) للتخصص فى الأثاث وديكور المنازل والفنادق والمكاتب العامة ، وشعبة (الفنون التعبيرية) للتخصص فى ديكور المسرح والسينما وقاعات العرض المختلفة .

* قسم التصوير (الرسم الملون) : يلتحق بهذا القسم وكذلك أقسام الجرافيك والنحت ، الحاصلون على الثانوية العامة سواء تخصص رياضة أو علوم أو آداب . ويتدرب طلاب هذا القسم على الرسم بالألوان وتكنولوجيا الألوان ، وتاريخ الفن وما يماثلها من دراسات ، ويتخصص بعض الطلاب خلال السنتين الثالثة والرابعة فى دراسة « التصوير الجدارى » أى الرسم على المساحات الضخمة بالخامات المناسبة للرسم فى العراء على الجدران الخارجية أو الداخلية للمبانى .

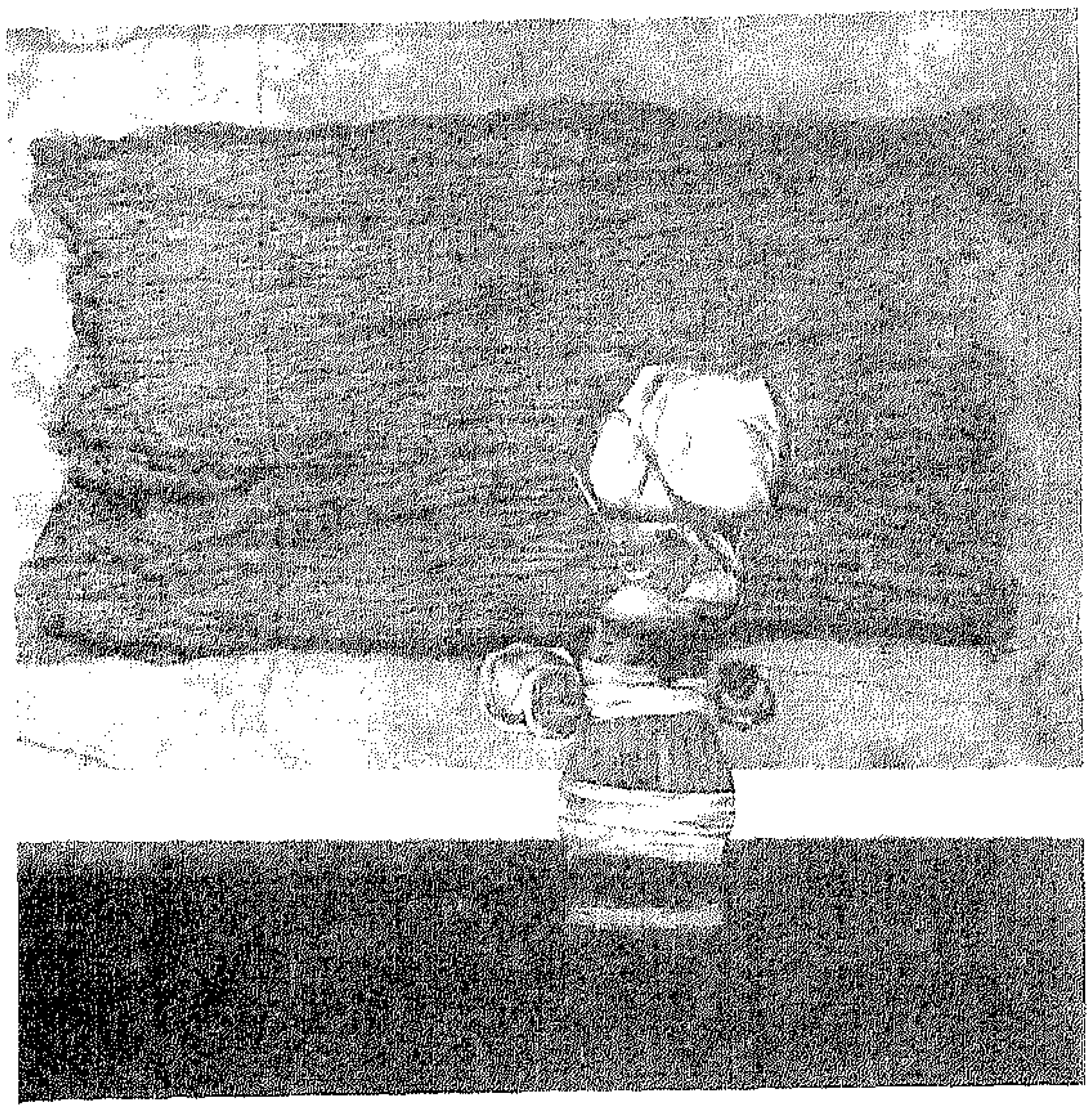

لوحة للفنان : احمد نوار .

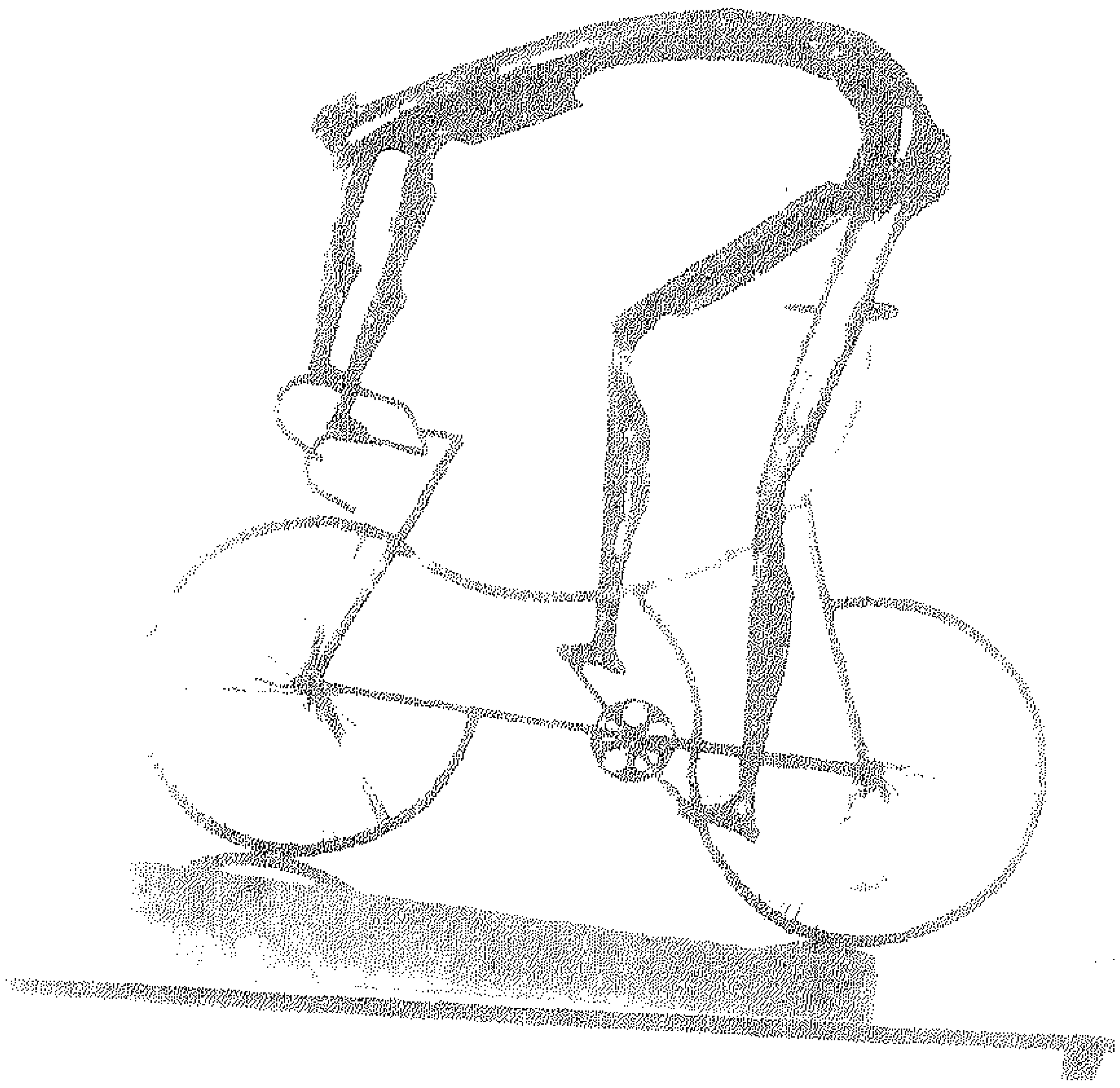

تمثال : توازن للمثال : عبد الهادى الوشاحى .

* قسم الجرافيك : ويتدرب فيه الطلاب على الطباعة الفنية عن طريق حفر رسومهم على أسطح صلبة لطبع عدة نسخ متشابهة من الرسم الواحد . . وتتضمن الدراسة الخط العربى والتصميم والزخرفة . . ويتخصص الطلاب بعد السنة الثانية فى التصميمات المطبوعة ، أو الرسوم المتحركة وفنون الكتاب .

* قسم النحت : تتضمن الدراسة فى هذا القسم التشكيل الفنى المجسم والنحت البارز على السطوح المنبسطة وفن الميدالية ثم النحت المباشر على الأحجار الصلدة والطرز المعمارية المختلفة بالاضافة إلى الدراسات النظرية فى تاريخ النحت وتكنولوجيا معالجة الخامات والترميم والنقد الفنى وعلم الجمال . ويتخصص طلاب هذا القسم بعد السنة الثانية فى النحت الفراغى والميدانى أو الميدالية والنحت البارز على السطوح المنبسطة .

الاشـعاع الثقافــى

تعتبر « كلية الفنون الجميلة بالقاهرة » هى المدرسة التى افرخت روادا عمالقة فى مختلف أفرع الفنون الجميلة ، شاركوا بفاعلية فى الحياة العامة بتخصصاتهم ، بعضهم وجه نشاطه نحو الصحافة فتطورت على أيديهم بالرسوم والاعلانات والكاريكاتير والتنسيق الفنى ، كما تخصص بعضهم فى التحرير والنقد الفنى .

وفى عام ١٩٥٧ كان لهذه الكلية دورها فى انشاء كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية التى احتفلت بيوبيلها الفضى عام ١٩٨٢ .

كما أنشئت ابتداء من العام الدراسى ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤ كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا الشقيقة الثالثة بجهود وخبرة أساتذة الكلية العتيدة ، ويتولى عمادتها أحد أساتذة فن الجرافيك المعروفين عالميا هو الأستاذ الدكتور أحمد نوار .

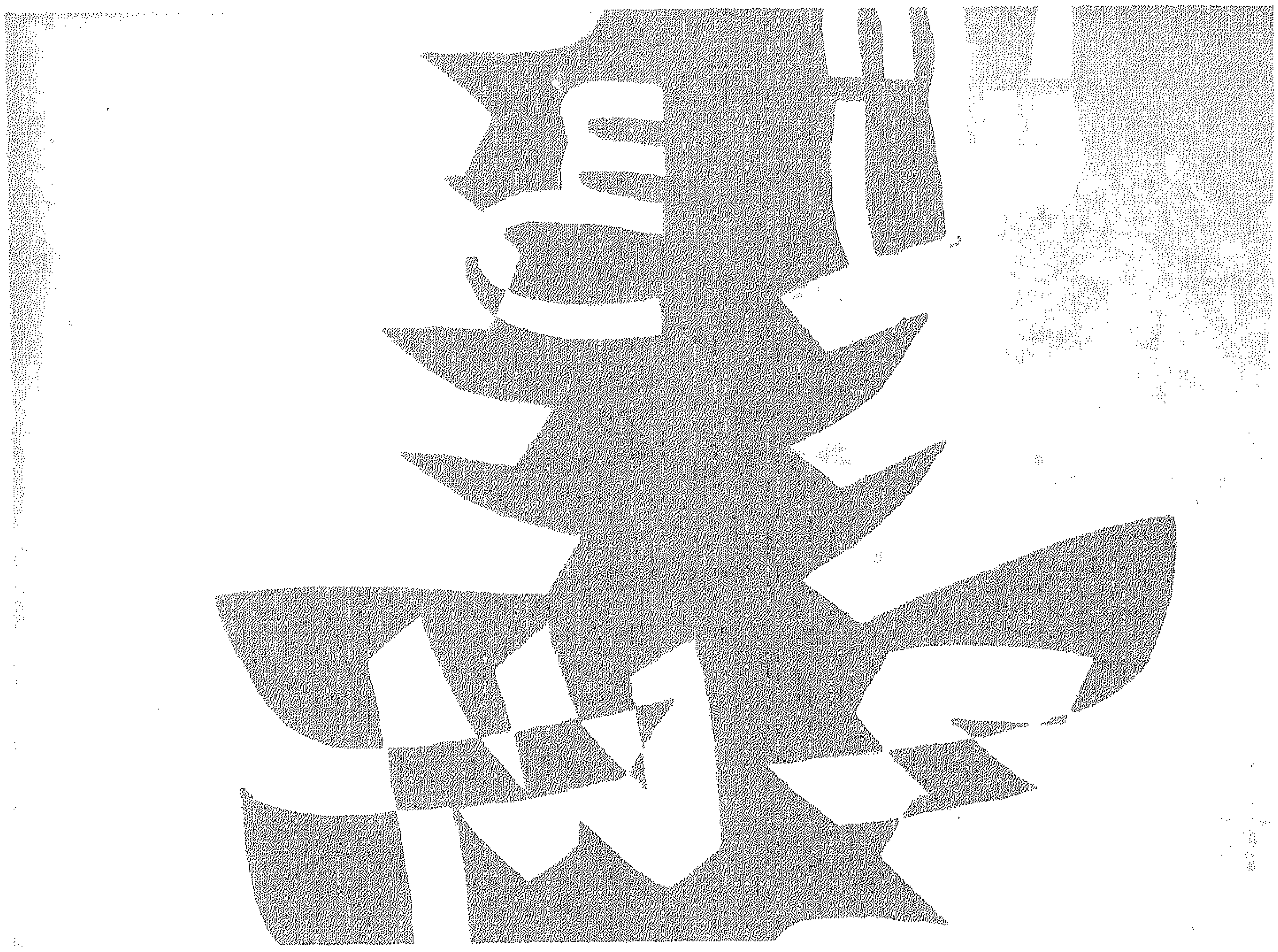

لوحة : تشكيلات من حرف « السين » للفنان : كمال السراج .

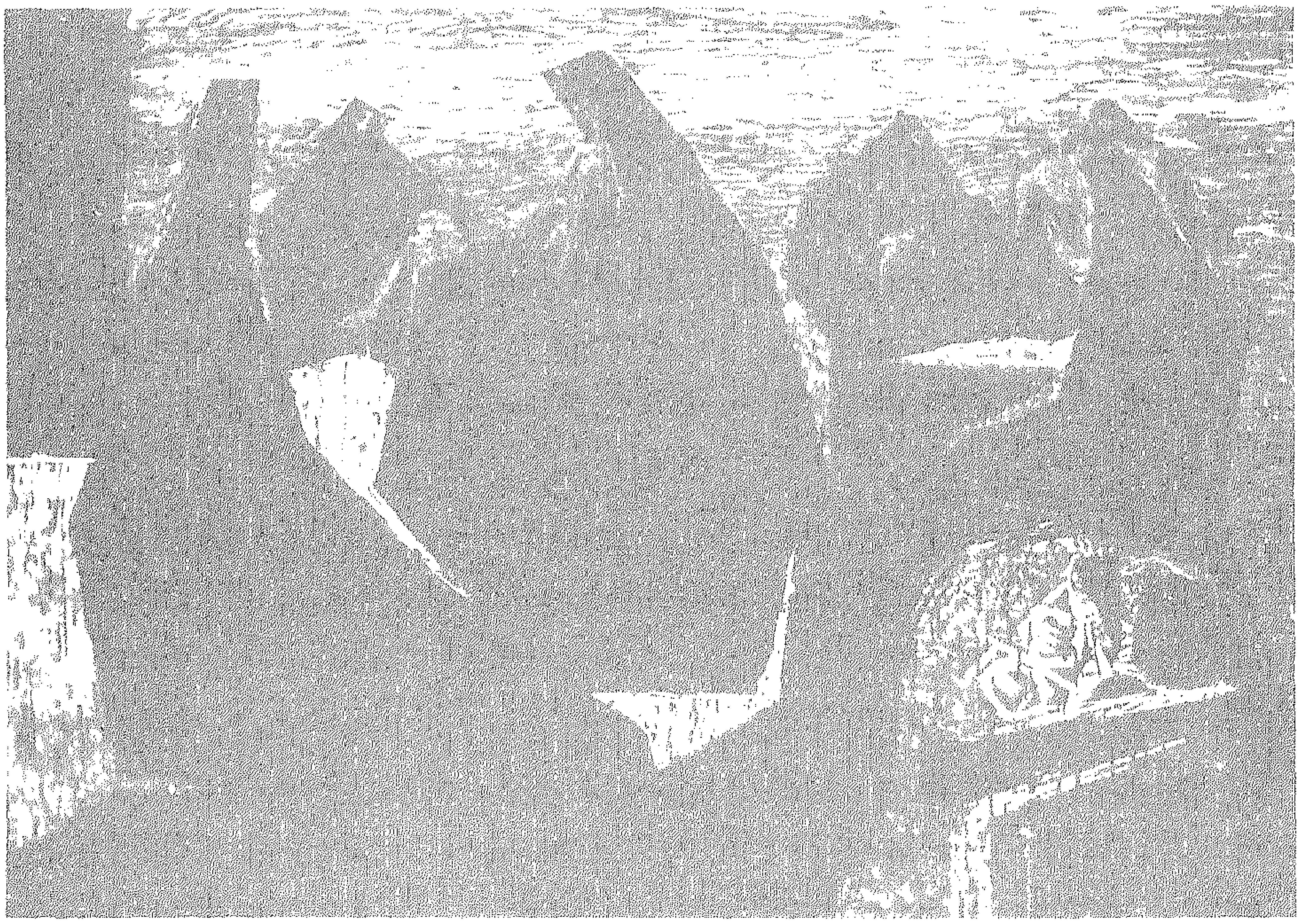

للفنان : سعيد المصري

وامتد عطاء هذه الكلية إلى المستوى العربى ممثلا فى أساتذتها وخريجيها الذين ساهموا فى انشاء كلية الفنون بدمشق خلال فترة الوحدة المصرية السورية . ومن أساتذتها تستكمل هيئة التدريس بأكاديمية الفنون الجميلة فى بغداد ، وذلك باعتبارها الأكاديمية الأولى للفنون الجميلة فى الشرق العربى ، كما انها تستقبل المبعوثين والدارسين من البلاد العربية والافريقية حيث تخرج منها المئات الذين انعكس عطاءهم على المنطقة العربية كلها .

هذا وقد تطورت برامجها التعليمية بعد انضمامها لجامعة حلوان عام ١٩٧٥ فسبقت الكثير من أكاديميات الفنون فى العالم بانشاء دراسات عليا تمنح درجات الماجستير والدكتوراه فى مختلف تخصصاتها .

من اعلام الفنون الجميلة

ومن خريجى كلية الفنون الجميلة الذين تألقت أسماءهم بعد فنانى الجيل الأول :

المثال ابراهيم جابر (١٩٠٢ ــ ١٩٧١) . . الحسين فوزى رائد فن الجرافيك (١٩٠٥) . . على كامل الديب (١٩٠٩) . . ورائد فنون الصحافة والكتاب عبد السلام الشريف (١٩١٠) . . بشاره فرج سعد (١٩١٠ ــ ١٩٨٥) . . أسعد مظهر (١٩١١ ــ ١٩٨٥) . . أحمد لطفى . . صلاح طاهر (١٩١١) . . المثال مصطفى متولى (١٩١١) . . ادوار زكى خليل . . حسنى البنانى (١٩١٢) . . نظير خليل وهبة . . عبد القادر رزق (١٩١٢ ــ ١٩٧٨) . . نحميا سعد (١٩١٢ ــ ١٩٤٥) . . فيكتور كامل ذهنى (١٩١٣) . . حسين بيكار (١٩١٣) . . أبو صالح الألفى (١٩١٥) . . حسيب عيسى . . محمد عزيز مصطفى (١٩١٥) . . عبد الله جوهر (١٩١٦) . . رمزى لبيب . . جمال السجينى (١٩١٧ ــ ١٩٧٧) . . رمسيس فانوس . . عبد الحميد حمدى (١٩١٧ ــ ١٩٧٨) . . كامل مصطفى (١٩١٧ ــ ١٩٨٢) . . سعد المنصورى . . صلاح يوسف كامل (١٩١٧) . . رشدى اسكندر (١٩١٨) . . لبيب تادرس . . لويس فوزى . . عبد العزيز درويش (١٩١٨ ــ ١٩٨١) . . عباس شهدى (١٩١٨) . . محمد ساهر . . أحمد أمين عاصم (١٩١٨) . . محمد لبيب . . عالم الآثار والناقد الفنى كمال الملاخ (١٩١٨) . . رمسيس يونان (١٩١٣ــ ١٩٦٦) . . فؤاد كامل (١٩١٩ ــ ١٩٧٣) . . ابراهيم شهدة . . كامل جاويش (١٩١٩) . . السيد العزازى . . عز الدين حموده (١٩١٩) . . محمد حامد عويس (١٩١٩) . . ابراهيم مسعودة . . كمال النحاس (١٩٢٠ ــ ١٩٧٦) . . أبو خليل لطفى (١٩٢٠) . . جورج عياد أبو السعد . . صبرى راغب (١٩٢٠) . . على سعد الدين (١٩٢١) . . ابراهيم حسان (١٩٢١ ــ ١٩٧٣) . . غالب خاطر (١٩٢٢) . . داود عزيز (١٩٢٢) . . مختار العطار (١٩٢٢) . . منير مرقص . . عبد القادر مختار (١٩٢٢) . . لويس فلسطين (١٩٢٢) . . كمال أمين عوض (١٩٢٣ ــ ١٩٧٩) . . وديع شنودة (١٩٢٣ ــ ١٩٦٩) . . حسن صادق يوسف (١٩٢٤) . . عزيز يوسف (١٩٢٤) . . وديع المهدى . . حامد ندا (١٩٢٤) . . يوسف رأفت . . عبد الهادى الجزار (١٩٢٥ ــ ١٩٦٦) . . صلاح عبد الكريم (١٩٢٥) . . حسن فؤاد (١٩٢٦ ــ ١٩٨٥) . . سمير رافع (١٩٢٦) . . ماهر رائف (١٩٢٦) . . جمال كامل (١٩٢٦ ــ ١٩٨٦) . . كمال خليفة (١٩٢٦ ــ ١٩٦٨) . . فؤاد حسنى (١٩٢٧) . . روحية توفيق (١٩٢٧) . . زهدى (طه ابراهيم العدوى) رسام الكاريكاتير . . ممدوح عمار (١٩٢٨) . . حسن سليمان (١٩٢٨) . . عبد الغنى أبو العنين (١٩٢٩) . . صبحى جرجس سعد (١٩٢٩) . . على محمد عزام (١٩٢٩) . . آدم حنين (صموئيل هنرى) (١٩٢٩) . . بهجت عثمان (١٩٢٩) . . حسن عثمان (١٩٢٩) . . شادى عبد السلام (١٩٣٠ ــ ١٩٨٦) . . هبة عنايت الله . . وليم اسحق . . زينب السجينى (١٩٣٠) . . مصطفى أحمد (١٩٣٠) . . جمال قطب . . آدم سليم آدم (١٩٣٠) . . محمد قطب . . عبد الوهاب

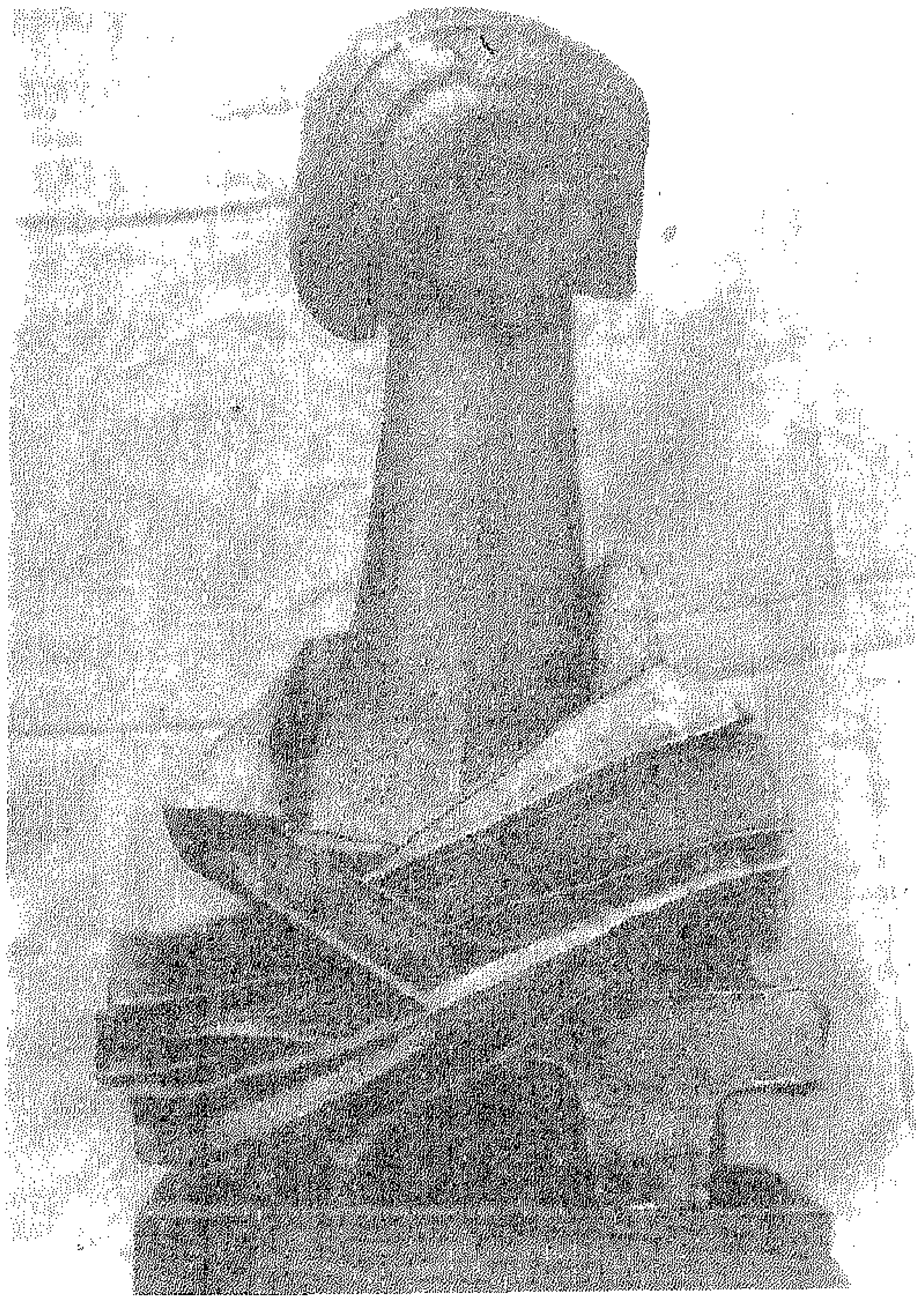

للفنان : فاروق ابراهيم .

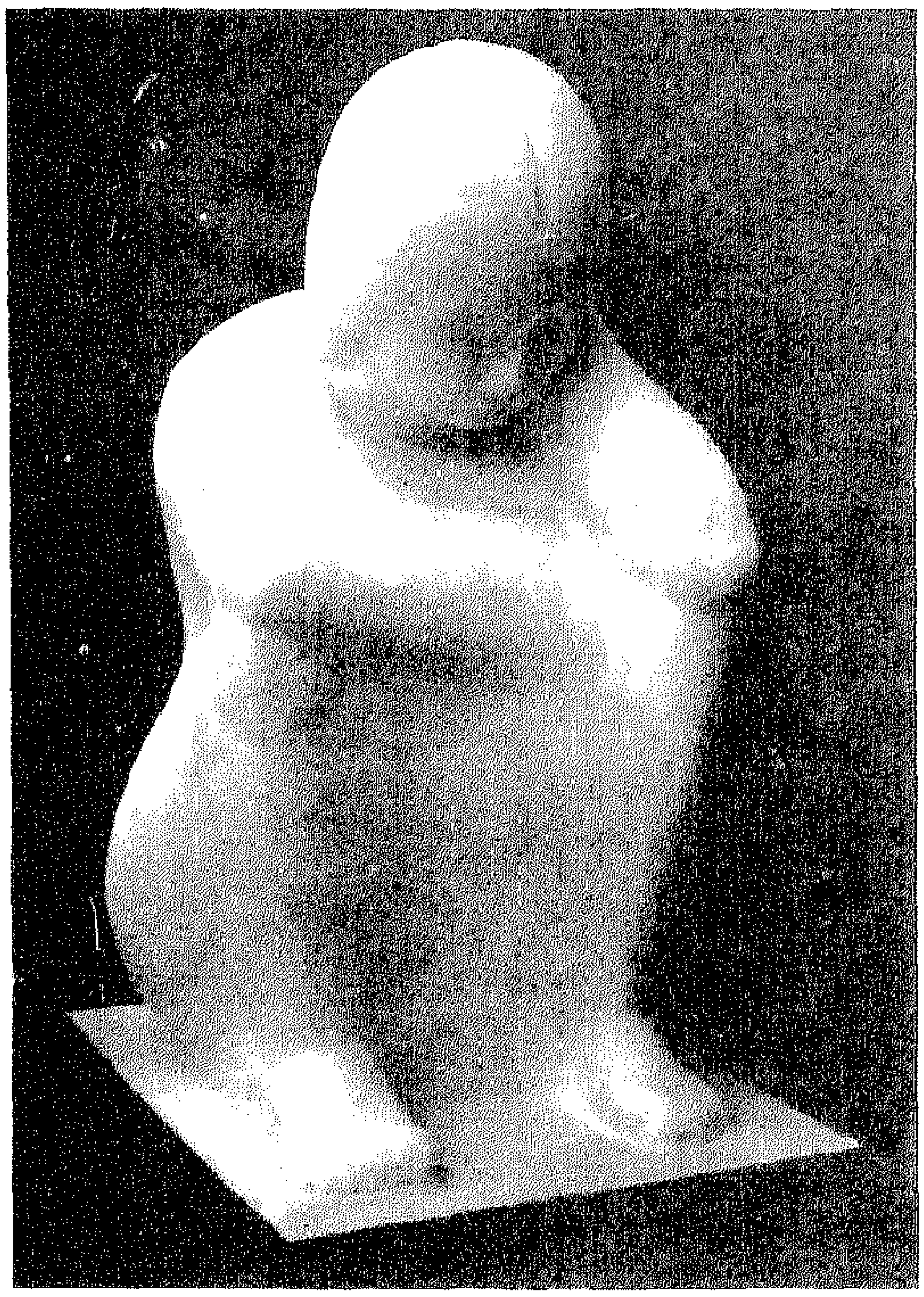

تمثال : حزن للفنان : د. سعد المنصورى .

مرسى (١٩٣١) .. محمود أبو المجد (١٩٣٠) .. صفوت عباس (١٩٣١) .. سامى رافع (١٩٣١) .. فاطمة العرارجى (١٩٣١) .. رمسيس عزيز حنا .. فايزة نجيب .. ادريس فرج الله (١٩٣٢ ـ ١٩٨٤) .. أحمد عبد الوهاب (١٩٣٢) .. ايهاب شاكر .. رؤوف عبد المجيد (١٩٣٢) .. جورج البهجورى (١٩٣٢) .. ناجى شاكر (١٩٣٢) .. شعبان مشعل (١٩٣٢) .. عبد الرحمن النشار (١٩٣٢) .. مكرم شحاته (١٩٣٢) .. صبحى الشارونى (١٩٣٣) .. زكريا الزينى (١٩٣٣) .. فؤاد تاج (١٩٣٣) .. مجيب خيرت (١٩٣٣) .. حلمى التونى (١٩٣٤) .. حسين الجبالى (١٩٣٤) .. يوسف فرنسيس (١٩٣٤) .. عبد المنعم حسن كرار .. ناجى كامل (١٩٣٤) .. كمال السراج (١٩٣٤) .. كمال حسن شلتوت (١٩٣٤) ... منير فهيم (١٩٣٥ ـ ١٩٨٢) .. سمير لبيب تادرس .. مصطفى حسين رسام الكاريكاتير (١٩٣٥) ... محسن الخضراوى (١٩٣٥) .. بدوى سعفان (١٩٣٥) .. عبد الهادى الوشاحى (١٩٣٦) .. رجائى كراس (١٩٣٦) .. محمد قنديل (١٩٣٦ ـ ١٩٨٤) .. محيى اللباد .. أحمد نبيل (١٩٣٧) .. عفاف أحمد كامل (١٩٣٧) .. فاروق ابراهيم (١٩٣٧) .. كوثر نوير (١٩٣٧) .. نبيل راشد (١٩٣٧) .. مصطفى الفقى (١٩٣٧) .. اسماعيل طه (١٩٣٧) .. الفنانة عطية مصطفى (١٩٣٧) .. محمد رياض سعيد (١٩٣٧) .. حسن عبد الفتاح (١٩٣٨) .. محمود بقشيش (١٩٣٨) .. ملك أسعد (١٩٣٨) .. عدلى رزق الله (١٩٣٩) .. آمال أحمد كامل (١٩٣٩) .. فتحى أحمد (١٩٣٩) .. مكرم حنين (١٩٣٩) .. مأمون الشيخ (١٩٣٩) .. عبد المعبود نجيب (١٩٣٩) زهران سلامة (١٩٣٩) .. صلاح عسكر (١٩٣٩) .. عاصم اسماعيل .. حسن خليفة (١٩٤٠) .. عبد الغفار شديد .. سعيد عبد الحليم (١٩٤٠) .. اكرام عمر (١٩٤٠) .. وجدى حبشى (١٩٤٠) .. قدرية سليم (١٩٤٠) .. عز الدين نجيب (١٩٤٠) .. عبد المحسن الطوخى (١٩٤٠) .. عبد المنعم محمد (١٩٤٢) .. عبد الصبور عبد القادر (١٩٤٢) .. أحمد كمال

حجاب (١٩٤٢) . . اسحق عزمى (١٩٤٣) . . حامد الشيخ (١٩٤٣) . . صبرى منصور (١٩٤٣) . . صابر محمود (١٩٤٣) . . حازم فتح الله (١٩٤٤) . . تميم النجار (١٩٤٤) . . جودة خليفة (١٩٤٤) . . أحمد نوار (١٩٤٥) . . فاطمة أحمد كامل (١٩٤٥) . . سهير أبو شادى (١٩٤٥) . . محمود ابراهيم (١٩٤٥) . . عبد المجيد الفقى (١٩٤٥) . . رجائى ونيس . . حامد صقر (١٩٤٥) . . محمد أبو القاسم (١٩٤٦) . . سامح البنانى (١٩٤٥) . . أحمد عبد العظيم (١٩٤٦) . . البشير عبد السلام (١٩٤٦) . . جمال عبد الحليم (١٩٤٧) . . محمد العلاوى (١٩٤٧) . . محمود أبو العزم (١٩٤٧) . . رضا عبد السلام (١٩٤٧) . . على حبيش (١٩٤٨) . . عوض الشيمى (١٩٤٩) . . محسن حمزة (١٩٥٠) . . يحيى حجى (١٩٥٠) . . أحمد عبد العزيز عباس (١٩٥٠) . . يحيى عبده (١٩٥٠) . . فاروق بسيونى (١٩٥١) . . سلمى عبد العزيز (١٩٥٢) . . سيف الاسلام عامر (١٩٥٢) . . منى أبو النصر (١٩٥٢) . . آمال عبد الجليل (١٩٥٢) . . نهى طوبيا (١٩٥٣) . . محمد رشدى المنير (١٩٥٥) . . شريف عبد البديع عبد الحى (١٩٥٧) . . صلاح المليجى (١٩٥٧) . . علاء أبو بكر (١٩٥٩) .

●●●

القسم الخامس

كلية الفنون التطبيقية

مرت كلية الفنون التطبيقية ـ كمعهد علمى فى العصر الحديث ـ بعهود مختلفة تبدأ عندما أنشئت عام ١٨٦٨ : مدرسة « العمليات » ببولاق . وكانت مهمتها حتى مطلع القرن العشرين هى اعداد الاسطوات العمليين والمدربين الفنيين وهو ما تقوم به المدارس الثانوية الصناعية حتى الآن .

خلال القرن الماضى تعرضت هذه المدرسة لفترات من العمل والتوقف والتعديل والتبديل حتى استقرت تحت اسم « مدرسة الفنون والصنائع السلطانية » ببولاق .

فى عام ١٩٠٩ انشىء بها قسم «للفنون والصناعات الزخرفية» إلى جانب قسم « الميكانيكا والكهرباء » و« المبانى والتنظيم » . وكان قسم الفنون والصناعات الزخرفية يضم ثلاث شعب متخصصة هى : ـ

١ : النسيج والصباغة والسجاد .
٢ : النقش والحفر والنجارة .

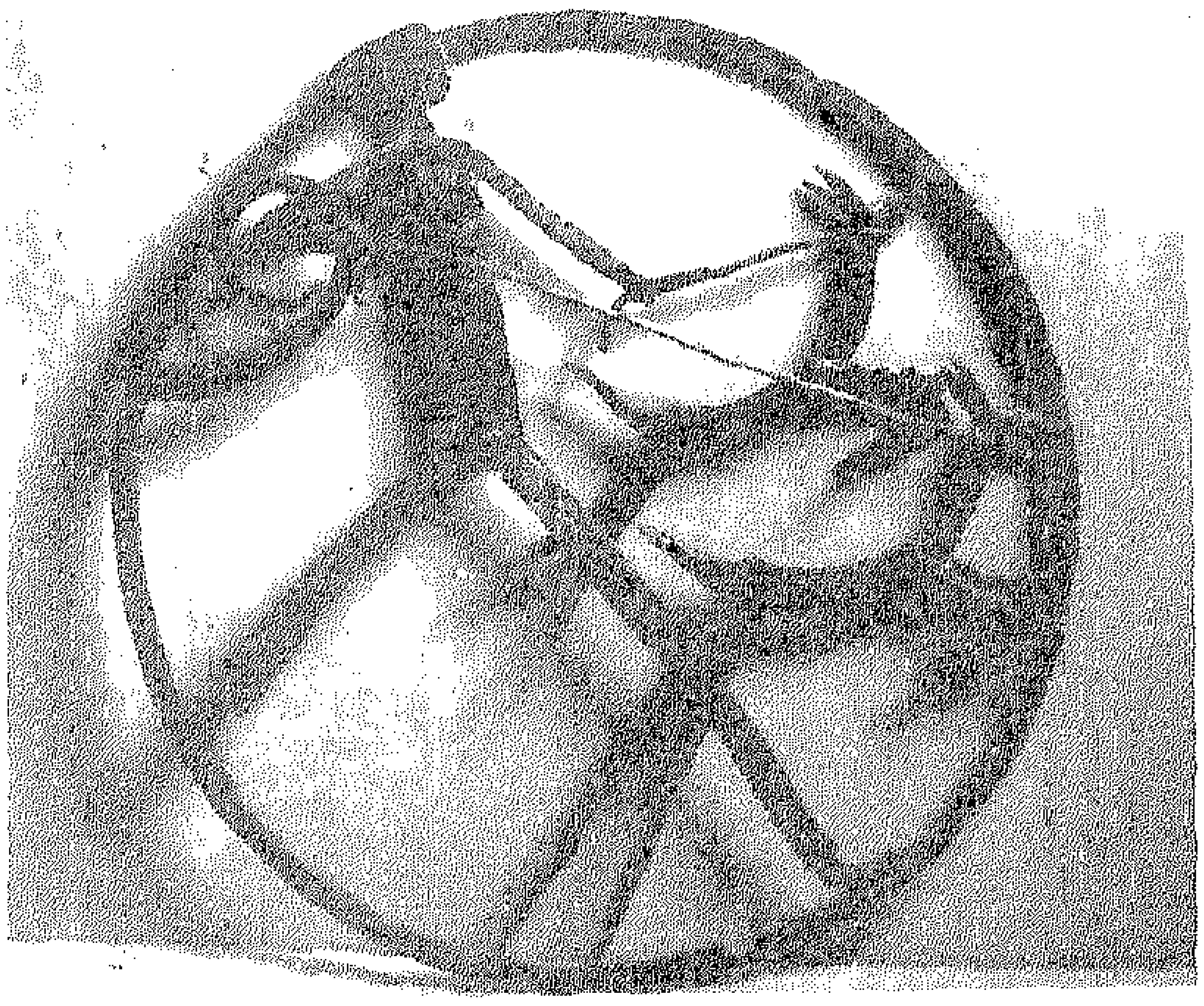

شكل من الحديد الزخرفى للفنان : محمود يوسف .

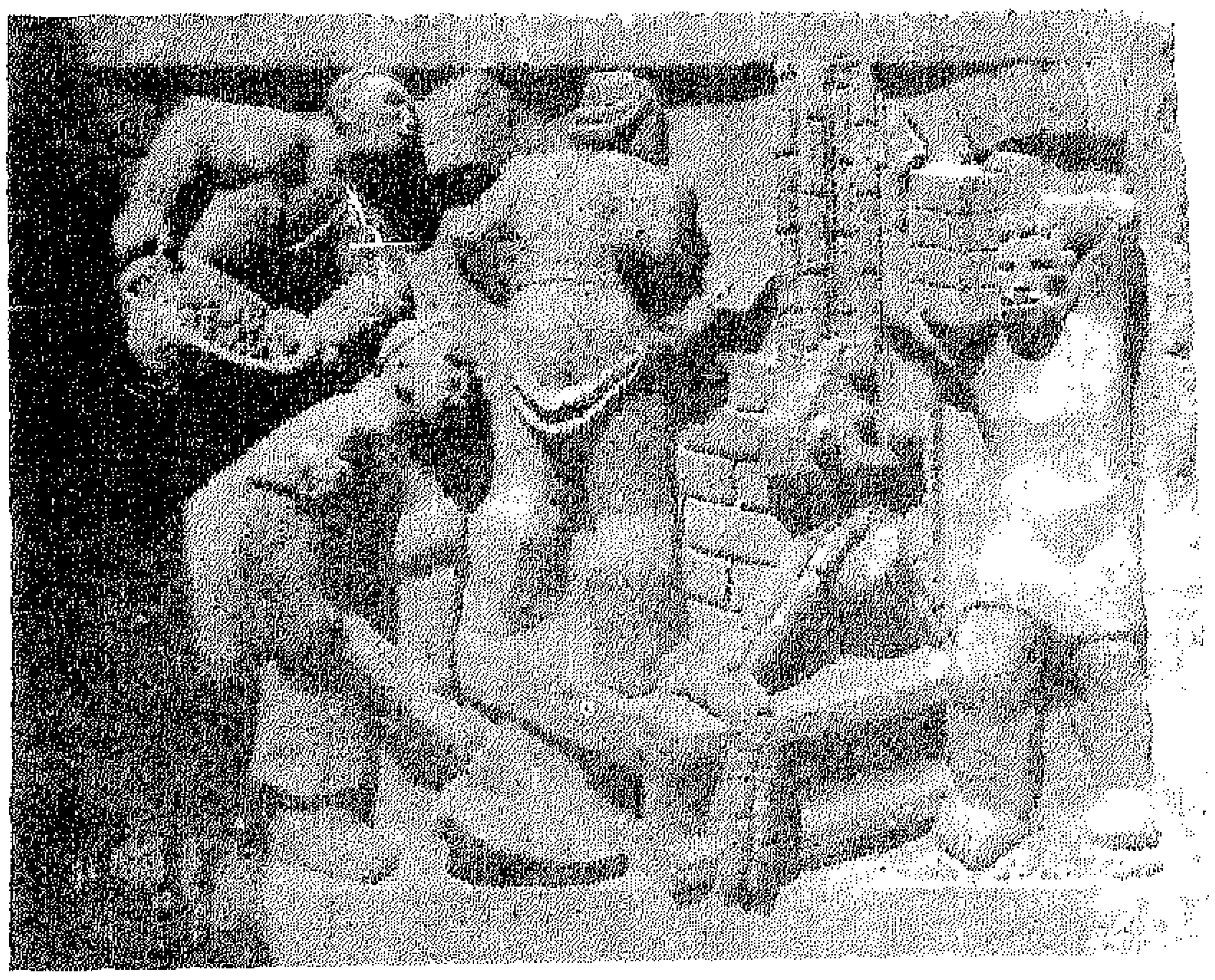

نحت بارز : البناء للفنان : منصور فرج .

٣ : المعادن الزخرفية والحديد المطروق .
تخرجت من هذا القسم أول دفعة عام ١٩١٣ .

وفى العام الدراسى ١٩١٨ ــ ١٩١٩ استقل قسم الفنون والصناعات الزخرفية ــ ومن هذا التاريخ بدأ ميلاد الفنون التطبيقية ــ عندما انشئت له مدرسة مستقلة عين لها وكيل الفنون والصنائع السلطانية ــ وقتئذ ــ ناظرا (وليم ستيوارت) الانجليزى الجنسية وقد اتخذ لها مقرا بسراى فاضل باشا الدرمللى بالحمزاوى بالقاهرة ، وسميت « مدرسة الفنون والزخارف المصرية » وتضمنت الثلاث أقسام السابق ذكرها .

وظلت مدة الدراسة خمس سنوات السنة النهائية منها تمرينية بالمصانع ووحدات الانتاج ، يمنح بعدها الخريج دبلوما فى احدى شعب التخصص الثلاث .

فى سنة ١٩٢٨ سافر « وليم ستيوارت » الناظر الانجليزى ليحل محله « جون ايدنى » الانجليزى الجنسية والذى عمل على نقل المدرسة إلى مقرها الحالى بسراى الأورمان بالجيزة ، واصبح اسمها « مدرسة الفنون التطبيقية » منذ العام الدراسى ١٩٢٨ ــ ١٩٢٩ ، وأجرى بعض التعديلات على نظم الدراسة بها .

كذلك انشىء ماسمى بالقسم الأول ، وأصبح القبول بها يقتصر على الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية ، وكانت مدة الدراسة به ثلاثة سنوات يحصل بعدها الطالب على دبلوم اتمام الدراسة فى المدارس الصناعية وفقا للتنظيم التالى :

١ ــ النجارة وحفر الخشب والتحف .
٢ ــ النسيج والصباغة .
٣ ــ طباعة المنسوجات .
٤ ــ الزجاج المعشق بالرصاص .
٥ ــ النقش والزخرفة .
٦ ــ الخـــزف .
٧ ــ اشغال المعادن الزخرفية والصياغة .
٨ ــ الحديد الزخرفى .
٩ ــ التصوير الشمسى .
١٠ ــ الساعات (الذى نقل بعد ذلك إلى مدرسة الصناعات الميكانيكية لاختلاف نوعية التخصص) . فى عام ١٩٣٢ أدمجت بعض التخصصات إلى بعضها وانشىء ما يسمى بالقسم العالى (الثالث) وأصبح القبول به وفقا على خريجى القسم الأول ، والممتازين من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة بالمدارس الصناعية نظام الثلاث سنوات وكانت التخصُصات وفقا للنظام التالى :

١ ــ النجارة (الأثاث حاليا) والحفر على الخشب .
٢ ــ طباعة المنسوجات والسجاد والكليم .
٣ ــ الزجاج والزخرفة .
٤ ــ اشغال الفضة والمعادن الزخرفية .
٥ ــ الحديد والميناء الزخرفى .

لوحة : المغبونون للفنان : حامد عبد الله

تمثال : رأس نوبية للفنان : احمد عثمان .

طبق خزف مرسوم للفنان : سعيد الصدر .

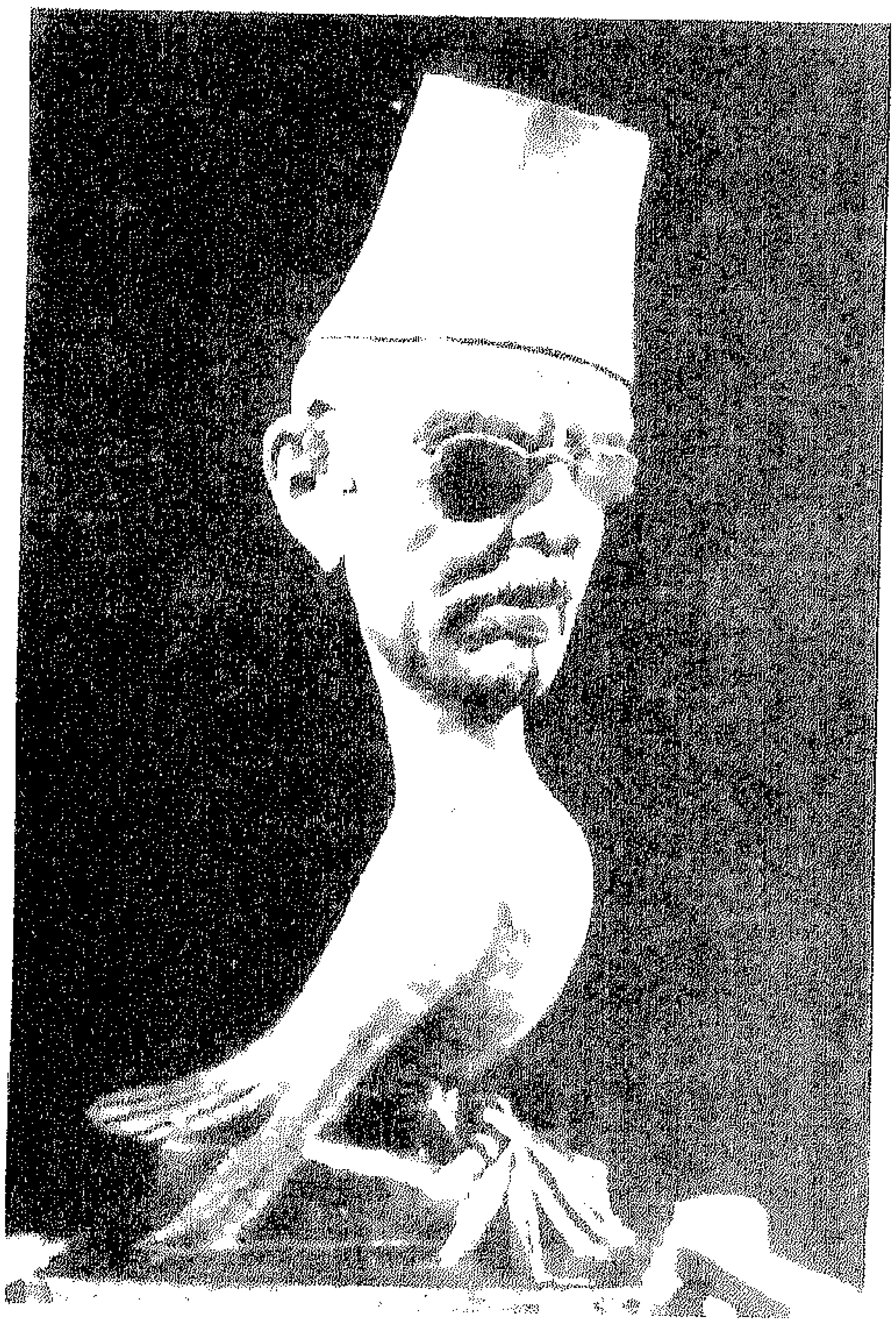

تمثال كاريكاتير مجسم للفنان : عباس الشيخ .

٦ ـ النسيج والصباغة .
٧ ـ الخـــزف .
٨ ـ التصوير الشمسى .

يحصل الطالب بعد دراسة ثلاث سنوات على دبلوم ، وقد تخرجت أول دفعة وفق هذا النظام عام ١٩٣٥ وآخر دفعة عام ١٩٤٤ .

وفى عام ١٩٣٤ تولى ادارة المعهد الفنان المصرى الراحل محمد بك حسن الشربينى الذى أخذ على عاتقه تمصير الادارة وتمصير هيئة التدريس بعد أن كان يعمل بالمعهد عدد كبير من الأساتذة والفنانين الأجانب من كل من انجلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا والمانيا .

عام ١٩٣٧ أنشىء بالمدرسة (نظام حديث) قبل به الحاصلون على شهادة (الثقافة) قسم عام مع اجتياز الطالب لامتحان المسابقة الذى كان معمولا به منذ المراحل الأولى للمدرسة وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات أيضا يحصل بعدها الطالب على دبلوم فى الفنون التطبيقية . ويعقب هذه الدراسة سنتان للحاصلين على الدبلوم بتفوق للتخصص الدقيق يمنح بعدها الطالب دبلوم تخصص فى الآتى :
١ ـ النسيج .
٢ ـ التحف الزخرفية .

تمثال : على شاطىء النيل للفنان : فتحى محمود .

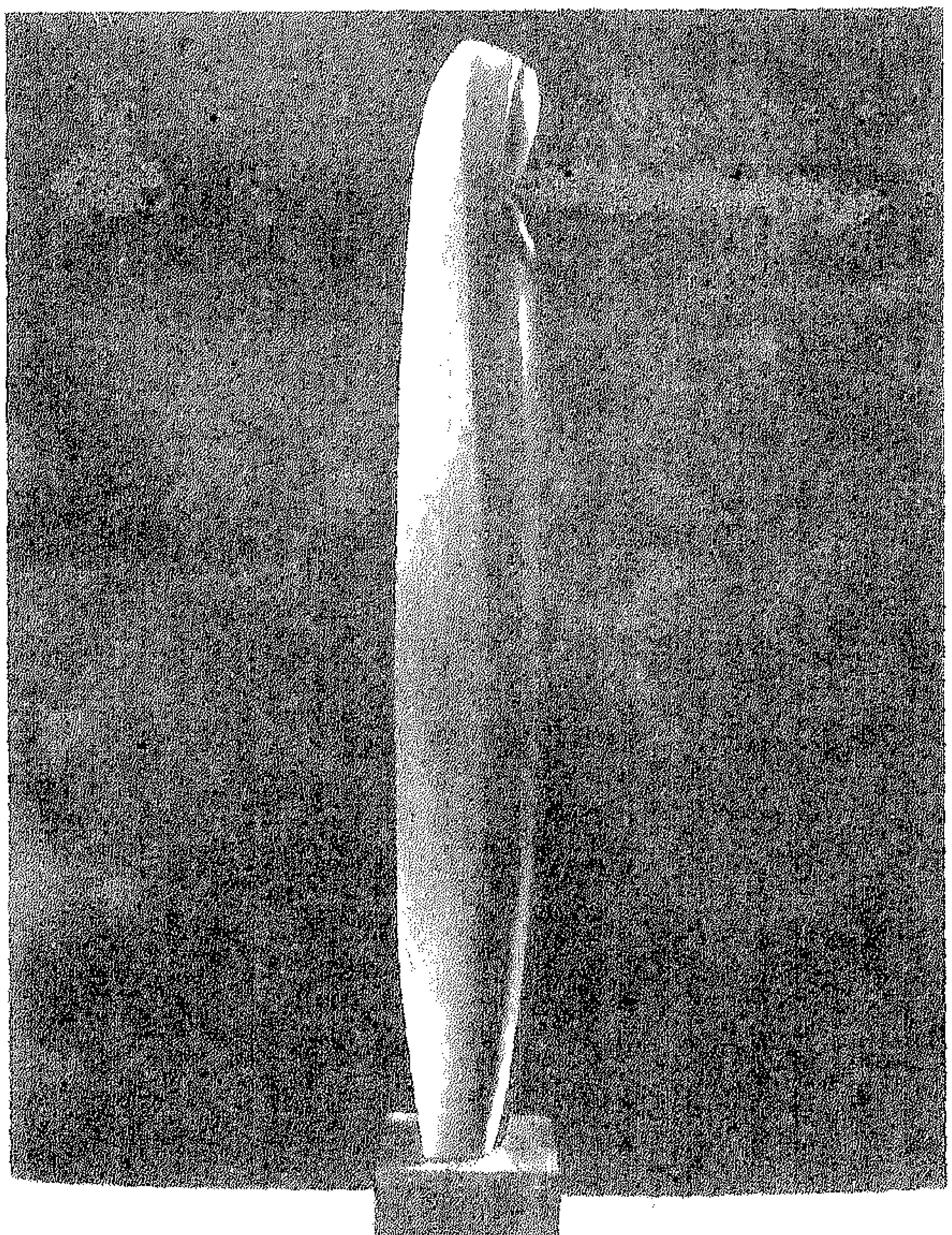
تمثال : الامومة (برونز) للفنان : حسن العجاتى .

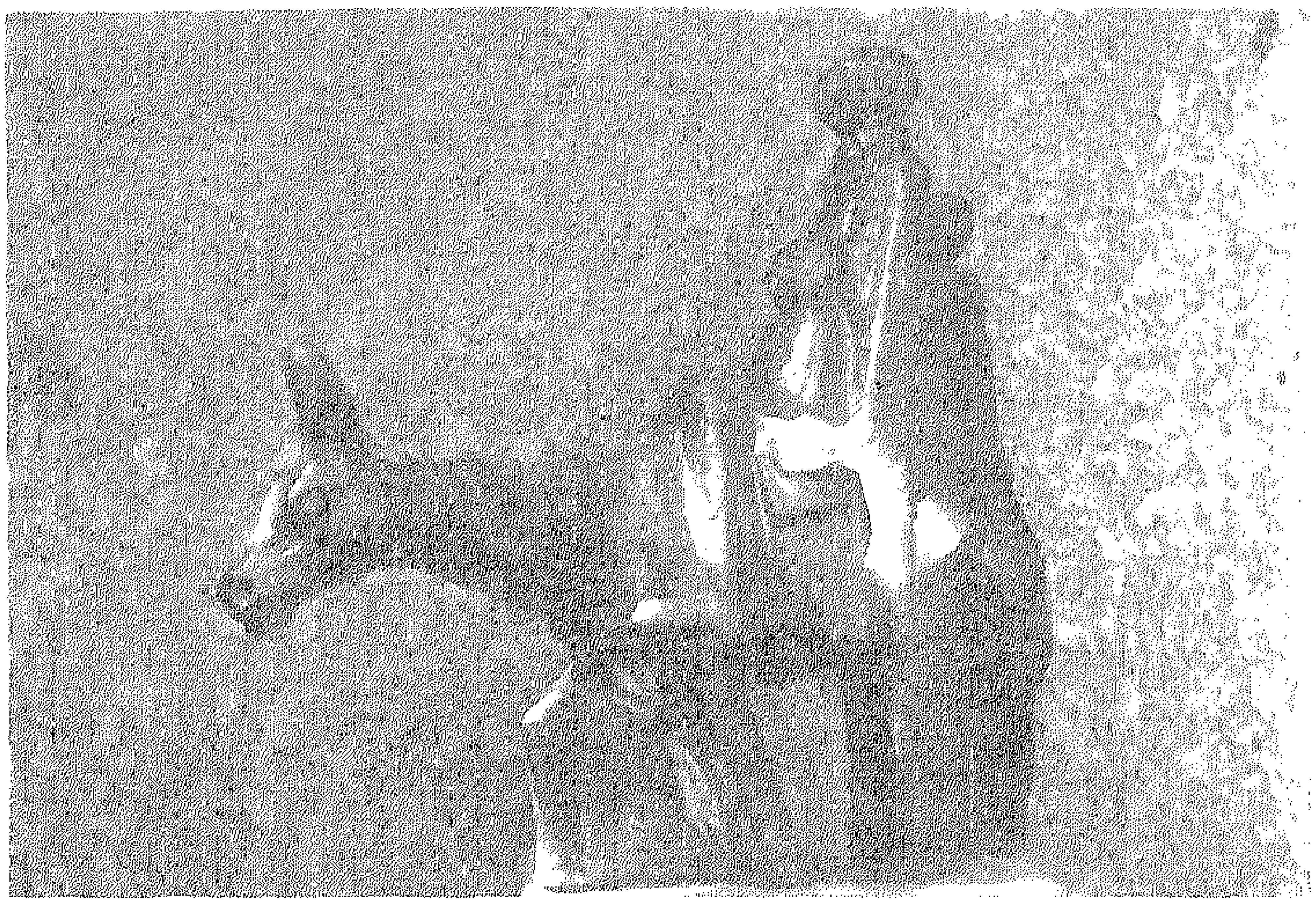

تمثال من الخزف : الرحيل للفنان : حسن حشمت .

لوحة باتيك للفنانة : نازك حمدى .

٣ ــ المعادن .
٤ ــ الأثاث .

عام ١٩٤١ صدر مرسوم وزارى بتغيير اسم المدرسة إلى « مدرسة الفنون التطبيقية العليا » ووضعت لائحة جديدة تضمنت شروط القبول الآتية :

أولا : يقبل الذين درسوا على الأقل مدة ثلاث سنوات بنجاح فى المدارس الثانوية .
ثانيا : المنقولون إلى السنة الرابعة بالمدارس الصناعية نظام خمس سنوات .

وفى كلتا الحالتين لابد من اجتياز امتحان المسابقة . وصارت مدة الدراسة خمس سنوات دراسية . وتخرجت أول دفعة تخصصية فى الشعب الأربع عام ١٩٤٦ والشعبة الخامسة التخصصية التى أضيفت وهى شعبة التصوير الضوئى سنة ١٩٤٧ .

وفى عام ١٩٤٦ تغيرت شروط القبول فأصبحت وقفاً على الفئات الآتية :

أولا : الحاصلون على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (قسم عام أى التوجيهية) .
ثانيا : الحاصلون على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية (نظام الخمس سنوات) .
ثالثا : الحاصلون على شهادة تعادل إحدى الشهادتين المذكورتين مع اجتياز امتحان المسابقة .

وقد ادمجت بعض الأقسام إلى بعضها فأصبحت خمسة أقسام وهى :

١ ــ الزخرفة والزجاج والخزف .
٢ ــ الأثاث والتصميم الداخلى والنحت .
٣ ــ النسيج وطباعة المنسوجات .
٤ ــ المعادن والحديد .
٥ ــ التصوير الضوئى .

وظل العمل وفقا للتخصصات الخمس السابقة مع بقاء مدة الدراسة كما هى حتى تخرجت أول دفعة عام ١٩٥١ .

فى ١٤ ـ ١٢ ـ ١٩٤٩ صدر القرار الوزارى بشأن تنظيم المعاهد العليا التابعة لوزارة المعارف العمومية ومن بينها المعهد العالى للفنون التطبيقية .

فى ١٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥٠ تغير الاسم إلى « الكلية الملكية للفنون التطبيقية » مع بقاء الدراسة على ما كانت عليه من نظم .

فى ٢٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥٣ صدر القرار بتغيير الاسم إلى « كلية الفنون التطبيقية » الاسم الحالى . وتغيرت شروط القبول فأصبح لا يقبل إلا الحاصلون على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (قسم خاص أى الثقافة) أو ما يعادلها مع اجتياز امتحان المسابقة المذكورة ، وعدلت شعب التخصص إلى الآتى :

١ ـ التصميم الداخلى والأثاث .
٢ ـ النسيج والصباغة .
٣ ـ طباعة المنسوجات .
٤ ـ الخزف والقيشانى .
٥ ـ النحــت .
٦ ـ الزخرفة والزجاج المعشق بالرصاص والاعلان .
٧ ـ المعادن الدقيقة والميداليات .
٨ ـ الحديد الزخرفى والسباكة الفنية .
٩ ـ التصوير الضوئى والسينمائى .
١٠ ـ التصوير الميكانيكى (الزنكوغراف والليثوغراف) .

بقيت مدة الدراسة على ما كانت عليه وتخرجت أول دفعة على هذا النظام عام ١٩٥٨ .

وفى العام الدراسى ٥٦ ــ ١٩٥٧ بدأت الكلية لأول مرة فى تاريخها قبول طالبات ، وتخرجت أول دفعة منهن عام ١٩٦١ وأصبحت المرأة المصرية تشارك فى جميع ميادين التخصصات الفنية .

وفى العام الدراسى ٥٨ ــ ١٩٥٩ عدلت شروط القبول بالكلية الى الآتى :
أن يكون الطالب حاصلا على إحدي الشهادات الآتية :
(أ) شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (أى التوجيهية) .
(ب) دبلوم المدارس الثانوية الصناعية .
(جـ) شهادة اتمام الدراسة الثانوية النسوية .
مع اجتياز مسابقة القبول .

خفضت مدة الدراسة الى اربع سنوات بدلا من خمس ، مع جواز زيادتها سنة بقرار من وزارة التربية والتعليم ، وأدخلت الدراسات التربوية ولم يستمر العمل بهذا النظام سوى سنتين ثبت خلالهما فشل هذا النظام ، ثم عدل نظام الدراسة ليصبح خمس سنوات مرة أخرى .

وفى عام ١٩٦١ عدل نظام الدراسة ، وتم تقسيم قسم الزخرفة والزجاج والاعلان الى ثلاثة أقسام وأنشىء قسم جديد هو قسم التصميم الصناعى .

وفى العام الدراسى ٦٨ ــ ١٩٦٩ أنشئت الدراسات العليا بالكلية لأول مرة ومنحت درجة الماجستير فى تخصصات الفنون التطبيقية لأول مرة عام ١٩٧١ ، ومنحت درجة دكتوراه الفلسفة فى الفنون التطبيقية عام ١٩٧٧ .

ثم بانشاء جامعة حلوان عام ١٩٧٥ — متضمنة آنئذ احدى وعشرين كلية منها كلية الفنون التطبيقية خضعت بعد ذلك لنظام وقوانين وأحكام وقرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية .

وتتشكل كلية الفنون التطبيقية من أربعة أقسام هى :

١ — قسم التصميمات الصناعية :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) الأجهزة والمعدات .

(ب) المعادن .

(جـ) الحديد .

(د) الزجاج .

(هـ) الخزف .

لوحة من الميناء الملونة للفنان : على زين العابدين .

٢ — قسم التصميم الداخلى :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) التصميم الداخلى والأثاث .

(ب) الزخرفة التطبيقية .

(جـ) النحت التطبيقى

٣ — قسم المنسوجات :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) الغزل والنسيج والتريكو .

(ب) طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز .

٤ — قسم التصوير الضوئي والطباعة :

ويتضمن الشعب الآتية :

(أ) التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتليفزيون .

(ب) التصوير الميكانيكى والطباعة .

(جـ) الاعلان .

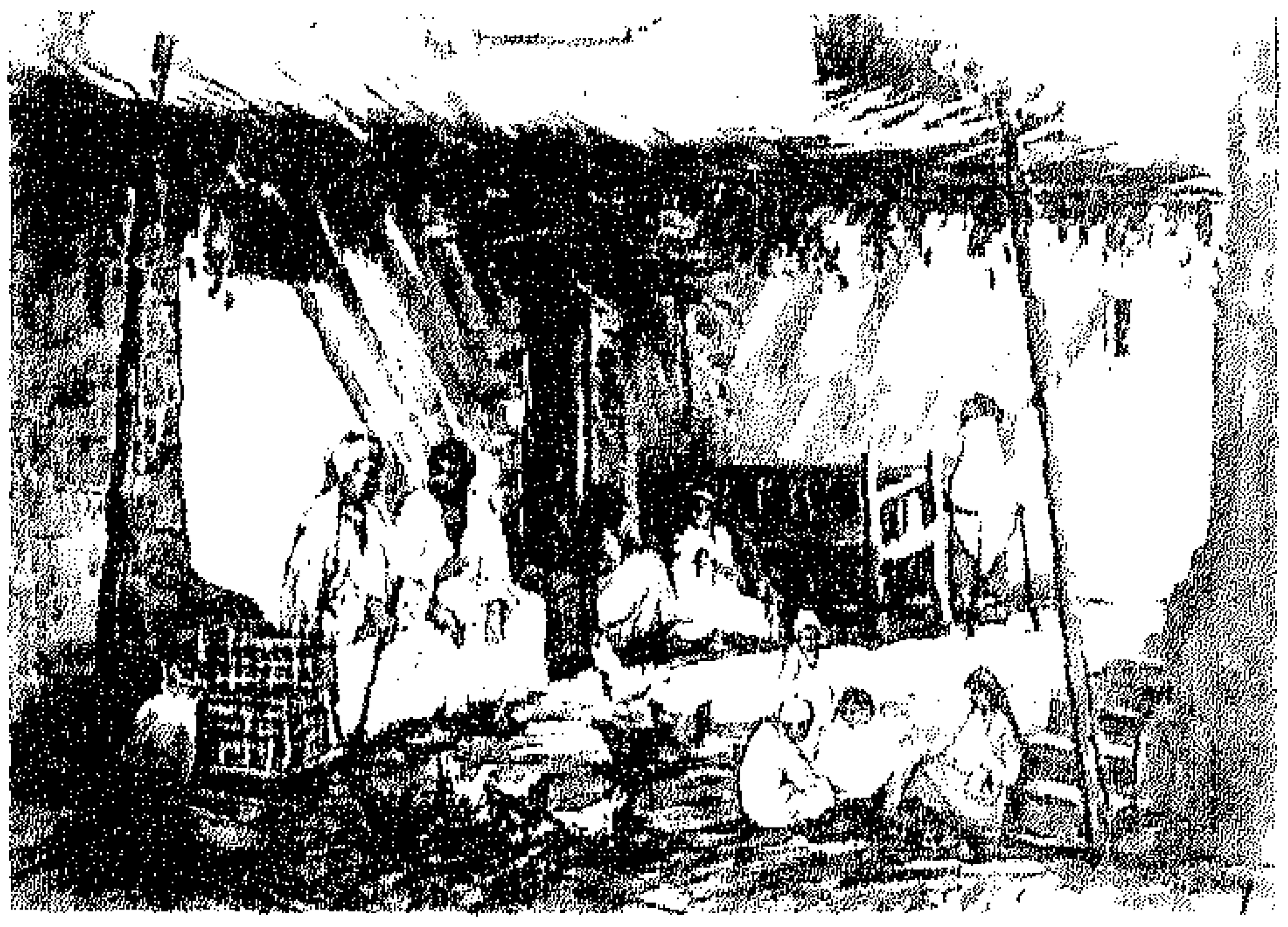

لوحة : مقهى ريفى للفنان : محمد صبرى .

لوحة : اشجار للفنان : صدقى الجباخنجى .

وقد تتابع على ادارة الكلية منذ كانت « مدرسة الفنون والزخارف المصرية » كل من :

وليم أ. ستيوارت (انجليزى)	من عام ١٩١٨ حتى ١٩٢٨
(واسيلى حبيب اميرهم ـ أحمد شاكر) بالانتداب	
جون أدنى (انجليزى)	١٩٢٨ حتى ١٩٣٣
محمد حسن (محمد بك حسن الشربينى)	١٩٣٣ حتى ١٩٣٩
احمد بك يوسف	١٩٣٩ حتى ١٩٥٤
عبد العزيز فهيم	١٩٥٤ حتى ١٩٦٧
سعيد حامد الصدر	١٩٦٧ حتى ١٩٦٩
محمد فتحى الألفى	١٩٦٩ حتى ١٩٧٥
محمد كامل يوسف	١٩٧٥ حتى ١٩٧٨
محمد طه حسين	١٩٧٨ حتى ١٩٨٢
مصطفى الفلكى	١٩٨٢ حتى ١٩٨٣
عبد الرحمن عمار	١٩٨٣ حتى ١٩٨٦
أحمد عطا	١٩٨٦

ويبلغ عدد الخريجين منذ عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٧٨ ٧٠٨٣ خريجا .

ومن أشهر خريجيها المرموقين الأساتذة :

احمد ابراهيم سعيد (وكان الاخصائى الأول فى أعمال الصياغة والمينا وقام بتنفيذ معظم الأنواط والميداليات الرسمية) . . احمد راغب . . رجب عزت (كان أول بعثة فى فن الأثاث الى انجلترا عام ١٩٢٢) . . احمد يوسف . . احمد عثمان . . احمد سعيد . . اسماعيل حسين . . امين محمد امين . . احمد عطا . . امين شعبان . . احمد عبد العزيز الدجوى . . احمد علم الدين . . امير امين على . . احمد مرسى . . انور خورشيد . . احمد الهاوى . . ايزاك فانوس يوسف . . انور عبد المولى . . احمد ابراهيم محمد . . ابو الفتح ابو شادى . . ابو بكر صالح النواوى . . اهداف كمال . . ابراهيم زكى . . انيس رزق الله . . ابراهيم حنفى . . توفيق زيادة . . جمال حنفى . . جمال عبود . . جرجس روفائيل . . جميلة مصطفى المغربى . . جلال سلامة . . جابر

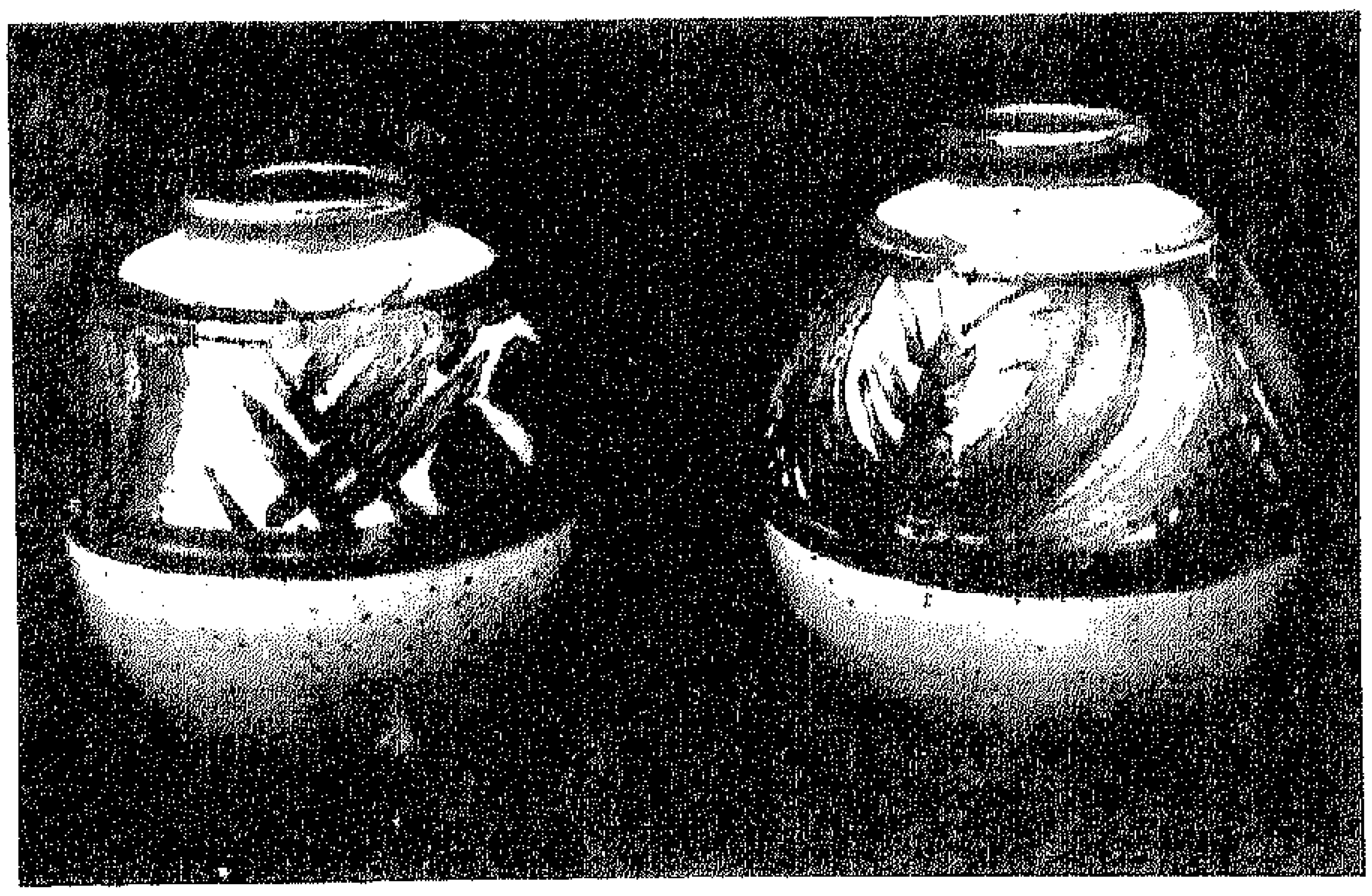

اناءان من الخزف للفنان : محيى الدين حسين .

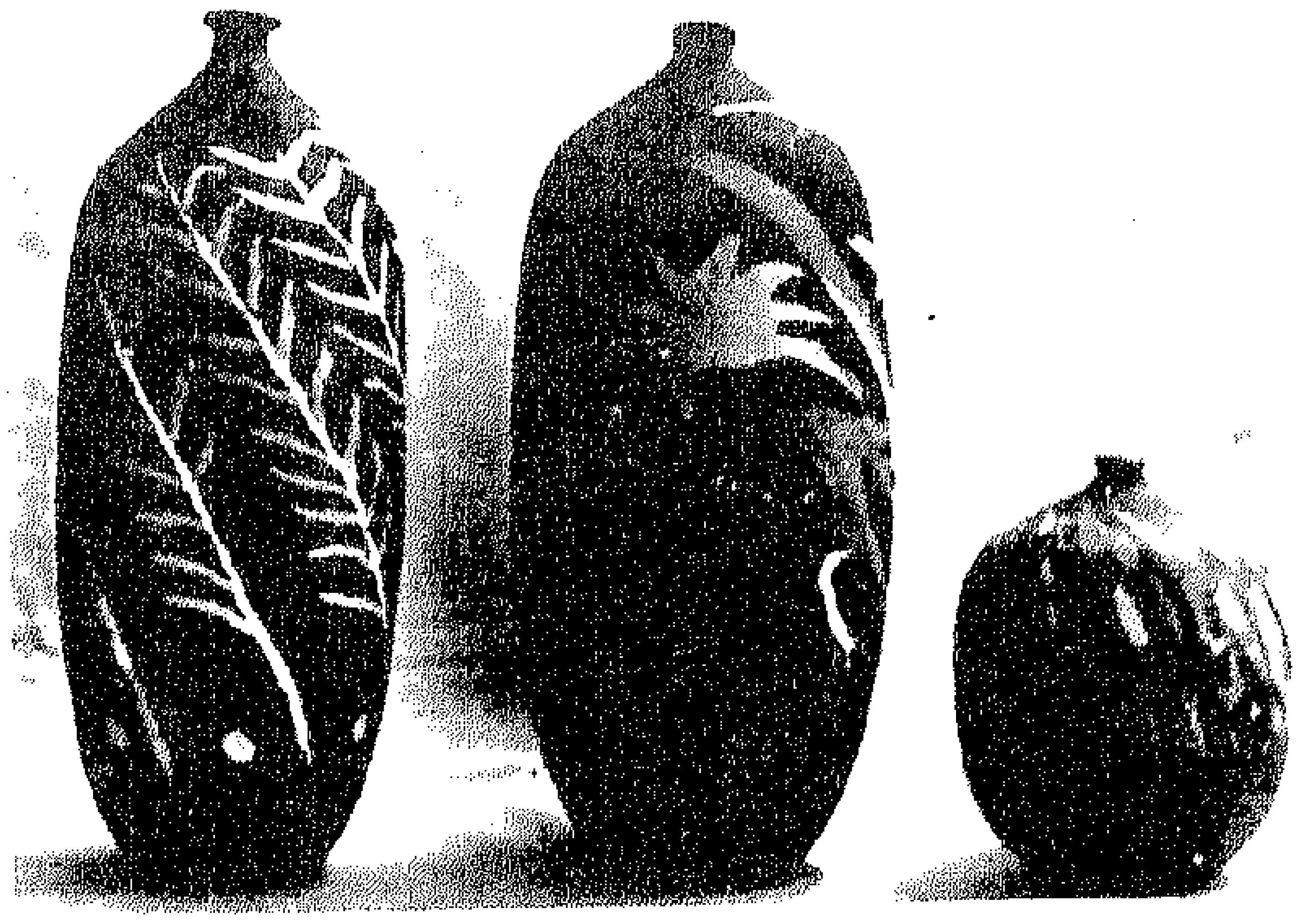

ثلاث اوانى خزفية للفنان : نبيل درويس .

تمثال من النحاس الاصفر
للفنان : محمود شكرى .

حجازى . . جرانت البيلاوى . . حلمى الاسمر . . حسين نبيه . . حسين محمد يوسف .·. حسن محمد حسن . . حسن حشمت . . حسن العجاتى . . حسن الدهان . . حماد عبد الله حماد . . حسن الأعصر . . حسن سيد . . حامد عبد الله . . حمدى خميس . . محمود البسيونى . . عبد الغنى الشال . . سعيد خطاب . . محمود الشال . . خميس شحاته .. خيرى اسعد يوسف . . رمزى مصطفى . . رمسيس مرزوق . . رشيد حربى . . زينب سالم . . زوسر مرزوق . . سعيد الصدر . . سلوى احمد . . سمير الجندى . . سيد خليفة . . سيد على السيد . . سعيد الوتيرى . . سهير عثمان . . سلوى الغريب . . سيد غريب . . سيف الدين سعيد . . سعيد فرحات . . سعيد

الحموى . . شوربجى متولى . . صالح الشيتى . . صالح رضا . . صبرى السيد . . صبرى ناشد . . طه عوض . . عبد العزيز فهيم . . عزت مصطفى . . عبد الرحيم الصياد . . عمر النجدى . . عبد الفتاح العزازى . . عبد العزيز جودة . . عادل حجاب . . عبد اللطيف عفيفى . . عبد العزيز البحيرى . . عبد الهادى زغلول . . عبد الرحمن بكر . . عزت جمال الدين . . عبد المنعم معوض . . عبد الخالق حسين . . عادل الحفناوى . . عباس الشيخ . . عبد الفتاح محمد هيكل . . على زين العابدين محمد . . عبد الفتاح عيد . . على الغزولى . . عبد العزيز صعب . . عبد الفتاح ابو العينين . . على البدرى . . عبد العال الحمصانى . . عمر عبد العزيز . . عبد الرحمن عمار . . فتحية معتوق . . فتحى توفيق . . فريال عبد المنعم . . فتحى محمود . . فتحى جودة . . فرج سعد . .

قدرى نخلة . . فهمى حسين . . قدرى محمد احمد . . كرم سالم . . كمال عبيد . . فريد ريان . . محمد كامل يوسف . . محمد طه حسين . . محمود شكرى . . محمد الشربينى . . محمد عوض . . مسعد القاضى . . محمد رضا . . محمود رشيد . . محمد حجازى . . محمد نبيل امين . . مجدى عبد المنعم . . محمد خلاف . . منى مصطفى ابو طبل . . مصطفى كمال التونسى . . منى المرزوقى . . محمد شحاته . . محمد اسامة . . محمد عزت مصطفى . . محمد الشعراوى عبد الوهاب . . موريس فريد نظمى . . محمد صبرى . . مصطفى الفلكى . . محمود عفيفى . . محمد حسنين على . . محيى الدين حسين . . محمود حلمى حجازى . . محمد رزق محمد . . محمد سيد توفيق . . محمد محمد عبد الحميد . . محمد عبد المنعم زكى . . مجدى عبد العزيز . . منصور

فرج .. محمد فتحى الالفى .. محمد محمود يوسف .. مصطفى رفيق الأرناؤوطى .. مصطفى حسين .. مصطفى عبد الرحيم .. نبيل دروش .. نجوى يحيى العدوى .. هدى عبد الرحمن .. وفيق المنذر .. وجيه عاشور .. يحيى بكرى .. يوسف عبد الله يوسف .. يوسف سيده .. يوسف عصر .

كما أسهم فى التدريس بالكلية لسنوات طويلة اساتذة وفنانون من خريجى مدرسة الفنون الجميلة ومن بينهم : محمد حسن .. راغب عياد .. انطون حجار .. حسنى خليل .. احمد راغب .. احمد زكى اباظة .. احمد لطفى .

كما يسهم فى التدريس بعض الاساتذة خريجى الكليات الجامعية .

النشاط الفنى

وقد تنوع النشاط الفنى لهيئة التدريس والفنانين والمعنيين بالفن التطبيقى فكان منه ما هو محليا وخارجيا .

ومن أبرز جوانب النشاط ، المعرض العربى للفن التطبيقى الذى اقيم عام ١٩٦١ فى دول شرق البحر الابيض المتوسط حيث تجول فى الاتحاد السوفيتى وتشكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية . وقد تضمن ذلك المعرض مجموعات متنوعة من الانتاج التطبيقى من قماش مطبوع — ومنسوجات — ومعادن وصباغة وخزف — ونحت وسجاد — ومعارض اخرى عام ١٩٧٩ بكل من : باريس — بلجراد — ألمانيا الغربية .

كما طلبت بعض المعاهد الفنية الأوربية استعارة بعض الأساتذة للتدريس بها منهم : بكرى يحيى فى كلية الفنون بلندن — وحسين عبد العزيز بليبيا — وحمدى العطار ومحمد طه حسين بألمانيا الغربية — حسين حسان بأمريكا — مأمون فلفلة بكندا . . .

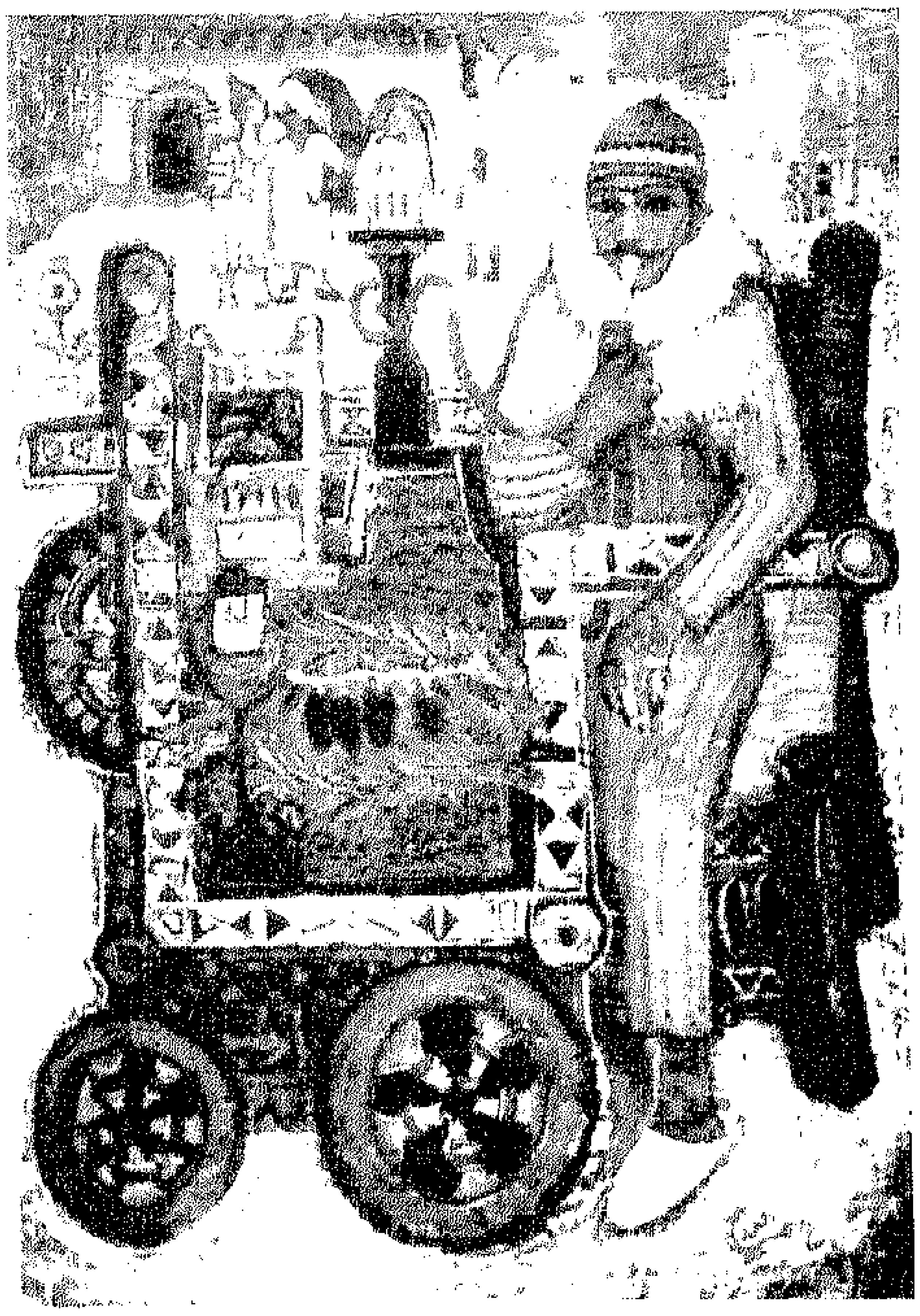

لوحة : يارطب للفنان : عمر النجدى .

القسم السادس

« الحركة الفنية فى الاسكندرية »

نشأت الفنون الجميلة فى الاسكندرية بشكل مستقل عن القاهرة . . وكانت البداية حينما انشأت الجالية الايطالية فى مطلع القرن العشرين قسماً ليلياً ملحقاً بمدارسها « بباب سدره » لتعليم الرسم والنحت إلى جانب اللغة الايطالية مجاناً ، وكانت الدراسة لا تخرج عن الرسم بالفحم والنحت . . وقد استفاد بعض المصريين من الدراسة فى قسم النحت وأصبحوا (أسطوات) فى صب القوالب ونحت الرخام وعمل العقود المزخرفة فى العمارات والمبانى . . وكانوا يرسلون المتفوقين إلى إيطاليا للزيارة ومشاهدة متاحفها أو استكمال الدراسة هناك .

كان من أساتذتها المصور « بيرونتى » وكانت له ابنة رسامة اسمها « ايرما بيرونتى » كانت تقوم بتدريس الرسم لبعض فتيات عائلات الجاليات الأوربية .

وكانت مراسم الفنانين بالأسكندرية تؤدى دوراً بديلاً عن مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة وهو القيام بتدريس الفن للهواة ، وهؤلاء وان كان بعضهم لم يستكمل دراسته أو فشل فيها ، إلا أنهم كانوا نواة الجمهور الفنى الذى يتابع الحركة الفنية . . اما المراسم فلم تكن كلها لكبار الفنانين الأجانب فقد كان بينهم فنانون من الدرجة الثانية أو الثالثة . . وكانت أعمالهم لا تتعدى الصور الشخصية أو المناظر الطبيعية التى تباع لوجهاء الثغر واعيانه .

من هذه المراسم لمع اسم فنان يونانى يدعى « قسطنطين زوغرافوس » كان يرسم بالألوان المائية ، وقد صور شواطىء الاسكندرية قبل انشاء الكورنيش وسجل كبائن المصيفين المتناثرة ، كما رسم الجمرك والميناء ونساء الاسكندرية « بنات بحرى » بملاياتهن اللف . . وموقف الحمير فى سيدى جابر . . وتعتبر هذه المجموعة سجلاً لمشاهد الاسكندرية فى الفترة من ١٩٠٥ حتى ١٩١٣ .

أرتورو زانبيرى

فى مستهل هذا القرن هبط الاسكندرية شاب ايطالى أكمل دراسته الفنية فى ايطاليا . . وأنشأ مرسماً بها وأعطى دروساً لهواة الفن من مصريين وأجانب . . ودرس على يديه سنة ١٩١٥ فنان مصر الكبير محمود سعيد ، وشريف صبرى ، وأحمد راسم ، وسباستى ، وهيربروس ، وجود فيرن ، وجر جورة ، وريمى طويل . . وعدا هذا قام برسم شخصيات كثيرة من وجهاء وعظماء الاسكندرسة ، كما رسم مناظر طبيعية فى مصر وايطاليا . . وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية سافر إلى ايطاليا ، حيث وافاه القدر المحتوم سنة ١٩٤٣ وأوقف راديو روما ارساله حداداً على وفاته ٥ دقائق حيث نعاه المذيع .

تشيفيلينى وجلفانى

كان للمصورين « تشيفلينى » الأب و « جلفانى » مراسم يتلقى فيها هواة الفن دروساً فى الرسم والتصوير ، وتخرج على يديهما كثير من شباب الفن ومعظمهم من الأجانب .

لوحة : زهور للفنانة : اميليا دافورنو كازوناتو

لوحة : الاخ والاخت للفنان : جوزيبى سباستى .

للفنان سوارى .

لوحة : مطران الحبشة للفنان : محمد ناجى .

ليتساس

يعتبر المصور « ليتساس » من أقدم الفنانين اليونانيين بالاسكندرية ودرس عليه هواة الفن اليونانيين ، ومن أبرز تلاميذه ـ انجلوبولو ـ اسكار تيرني ، اما أسلوبه فكان كلاسيكياً ـ في أول أمره ـ ثم عمد في ايامه الأخيرة إلى التصوير مجارياً الحركة الفنية الحديثة .

مدام كرافيا

حضرت إلى الاسكندرية وأقامت معرضاً حوالى سنة ١٩١٤ .. ففتن باعمالها هواة الفن واعتقدوا بان معرضها هو آخر ما وصل إليه الفن من تجديد .. ودرس عليها معظم فتيات العائلات وظل مرسمها يؤدى رسالته الفنية إلى قبيل الحرب العالمية الثانية حيث رحلت إلى اليونان وتخرج من مرسمها مدموازيل بارودى ـ كليا بادارو ـ ماريون ديشامب .

محمد ناجى

ولد محمد موسى ناجى فى الاسكندرية ١٧ يناير سنة ١٨٨٨ وسافر إلى فرنسا حيث ألتحق بجامعة ليون عام ١٩٠٦ وحصل على ليسانس القانون سنة ١٩١٠ ، لكن هذه الدراسة لم تبعده عن فن التصوير الذى أحبه فسافر إلى فلورنسا حيث قضى أربع سنوات درس خلالها فنون عصر النهضة الايطالية وتعرف على آثارها .

لوحة : ميدان مارى جرجس فى أديس أبابا للفنان : محمد ناجى .

عند عودته إلى مصر اتجه إلى الأقصر ليتعرف على آثار الفن المصرى القديم عندما كانت « طيبه » عاصمة وادى النيل ، وهناك عكف على دراسة كنوزها الفنية .

مرت سنوات الحرب العالمية الأولى ، بعدها عاد ناجى إلى فرنسا مرة ثانية حيث استقر فى بلدة « جيفرى » ، وهناك التقى بالمصوران الفرنسيان « ماركيه » و« كلود مونيه » وتعرف على المدرسة التأثرية الحديثة وامتدادها .

فى عام ١٩٢٥ عين ناجى بوزارة الخارجية المصرية ومثل مصر فى سفارتى باريس وريو دى جانيرو بالبرازيل ، ورغم مشاغل الوظيفة لم ينسى فنه ، فاستقال عام١٩٣٠ ليتفرغ لفنه وعاد إلى مصر .

وفى عام ١٩٣١ أرسلته الحكومة المصرية فى بعثة فنية إلى بلاد الحبشة حيث منابع النيل ، فبهرته روعة الطبيعة التى صورها على لوحات غنائية كبيرة ، وفى هذه الفترة رسم امبراطور الحبشة « هيلاسلاسى » ورجال بلاطه ورجال الدين والكثير من الشخصيات البارزة بالاضافة إلى المناظر الطبيعية والاحتفالات الدينية والحياة الإجتماعية .

وقد عرض الفنان مجموعة لوحاته عن الحبشة فى معرض صالون القاهرة عام ١٩٣٢ فكانت حدثاً فنياً هاماً فى ذلك التاريخ .

فى سنة ١٩٣٢ أسس اتيليه الاسكندرية وكان أول رئيس له . .

فى عام ١٩٥٣ استطاع ان ينشىء اتيليه القاهرة للأدباء والفنانين الذى يمثل أكبر تجمع للفنانين اليوم بعد نقابة الفنانين .

وقد عرض ناجى ٤٥ لوحة من أعماله عام ١٩٣٧ فى لندن حيث اقتنى متحف « تيت جالارى » لوحته « احتفال دينى فى الحبشة » . . وفى نفس السنة اشترك فى معرض باريس الدولى بلوحة « دموع ايزيس » .

شغل الفنان منصب « عميد » مدير المدرسة العليا للفنون الجميلة ، وكان أول مصرى يتولى هذا المنصب عام ١٩٣٧ ، ثم انتقل ليصبح مديراً لمتحف الفن الحديث عام ١٩٣٩ .

فى نهاية الحرب العالمية الثانية سافر إلى فرنسا وانجلترا واسبانيا واشترك فى مؤتمر اليونسكو باسم مصر ، وفى عام ١٩٤٧ عين مديراً للأكاديمية المصرية فى روما وعمل ملحقاً ثقافياً لمصر فى ايطاليا ، وعاد عام ١٩٥٠ ليتقاعد بعد أن بلغ الثانية والستين وتفرغ تماماً لفنه .

وفى عام ١٩٥٥ سافر إلى جزيرة قبرص حيث صور قائد ثورتها الاسقف مكاريوس وزملائه .

وقد رسم لوحات ضخمة وضعت على جدران المبانى العامة أهمها لوحة « مدرسة الاسكندرية » التى وضعت بقاعة المجلس البلدى بالاسكندرية عام ١٩٥٥ .

كما سافر إلى الأقصر عام ١٩٥٥ ثم تنقل بين القاهرة والاسكندرية حتى توفى يوم ٥ أبريل عام ١٩٥٦ .

محمود سعيد

ولد محمود سعيد بمدينة الاسكندرية يوم ٨ أبريل عام ١٨٩٧ وتوفى فى نفس يوم ميلاده عام ١٩٦٤ . . وقد درس القانون وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩١٩ .

درس الرسم من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٤ على يدى السيدة « امليا كازوناتو » وألتحق بمرسم الفنان « ارتورو زانييرى » من عام ١٩١٦ حتى ١٩١٨ ، وقد سافر إلى باريس بعد حصوله على ليسانس الحقوق ليستكمل دراسة القانون ، وهناك التحق بالقسم الحر فى أكاديمية « الجراند شوميير » لمدة عام ثم عاد عام ١٩٢١ إلى الوطن ليعمل فى سلك القضاء المختلط حتى وصل إلى منصب مستشار فى الاستئناف عام ١٩٣٩ . . وقد طلب الأحالة إلى التقاعد حيث تفرغ للتصوير عام ١٩٤٧ .

كان محمود سعيد يشارك فى المعارض السنوية باتيليه الاسكندرية وصالون القاهرة السنوى ، كما مثل مصر فى بينالى فينسيا أعوام ١٩٣٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، كما شارك فى الجناح المصرى بمعرض باريس الدولى عام ١٩٣٧ حيث نال ميدالية ذهبية . . كما شارك فى معرض « مصر فرنسا » الذى أقيم بمتحف اللوفر عام ١٩٤٩ ، ثم معرض اليونسكو للفنانين العرب ببيروت ثم معرض الفن المصرى بالخرطوم عام ١٩٥٣ ومعرض الربيع بالقاهرة فى نفس العام ثم معرض الفن المصرى بموسكو عام ١٩٥٨ .

اما معارضه الخاصة فقد أقام معرضين عام ١٩٣٧ بمدينة نيويورك ، وفى الاسكندرية أقام معرضاً شاملاً لأعماله عام ١٩٤٢ باتيليه الاسكندرية ثم بجمعية الصداقة الفرنسية عام ١٩٤٥ ، وفى القاهرة أقام معرضه الشامل الثانى عام ١٩٥١ بقاعة جمعية محبى الفنون الجميلة بأرض المعارض بالجزيرة (مقر نقابة الفنانين حالياً) ، وفى عام ١٩٦٠ أقامت بلدية الاسكندرية المعرض الثالث الشامل لانتاجه .

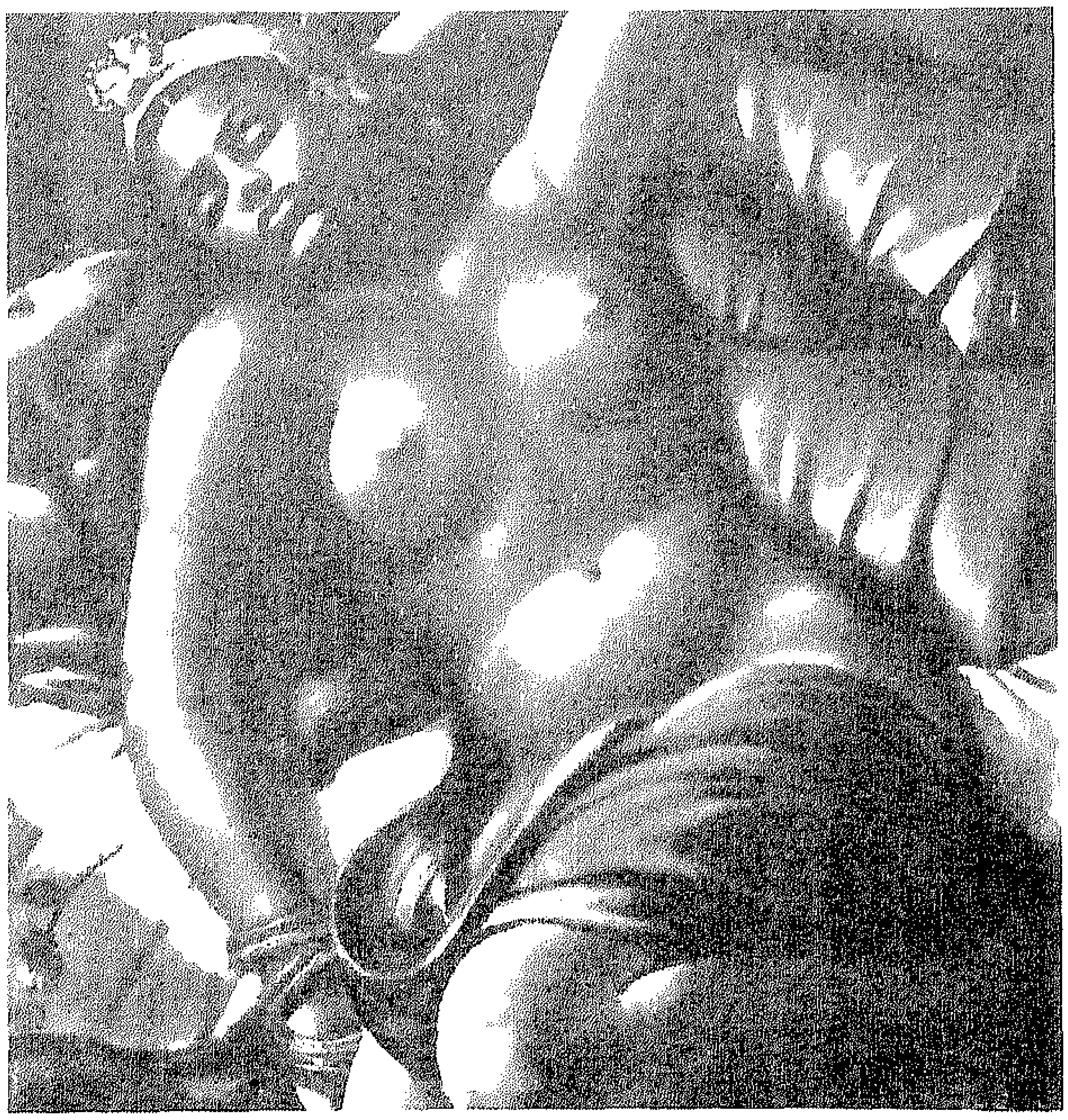

لوحة : على الوسائد (١٩٤٤) للفنان : محمود سعيد .

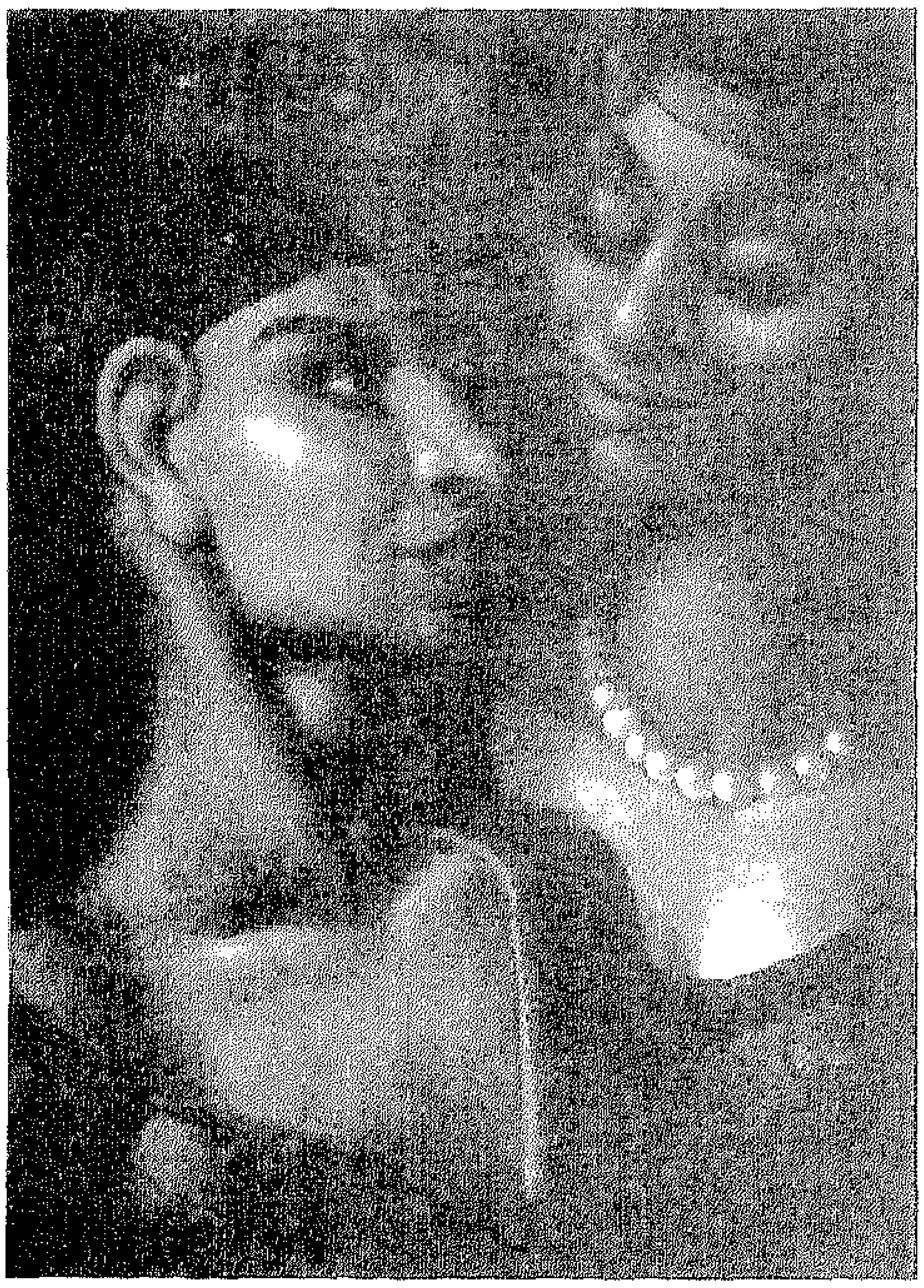

لوحة : دعوة إلى السفر للفنان : محمود سعيد .

عين عضواً عام ١٩٣٧ باللجنة الاستشارية لمتحف بلدية الاسكندرية كما عين بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عند انشائه عام ١٩٥٦ وكان مقرراً للجنة الفنون التشكيلية به .

كما صدرت عدة كتب عنه فى حياته ، الأول بقلم « أحمد راسم » عام ١٩٣٧ والثانى بقلم بدر الدين أبو غازى مع تصدير بقلم جبرائيل بقطر عام ١٩٦٠ ، وباللغة الفرنسية كتاب بقلم « هنرى القيم » عام ١٩٥١ وآخر بقلم جبرائيل بقطر عام ١٩٥٢ ، هذا بالاضافة إلى عدد خاص من إحدى المجلات التى كانت تصدر باللغة الفرنسية وذلك عام ١٩٣٦ .

اما أعماله فتنتشر فى : متحف الفن الحديث بالقاهرة ، متحف الحضارة المصرية ، المتحف الزراعى بالدقى ، متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ، متحف كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، متحف الفنون ببور سعيد بالاضافة إلى المجموعات الخاصة وفى سفارات مصر فى واشنطن وباريس واستكهولم .

وبعد وفاته قامت وزارة الثقافة بشراء قصره فى حى جناكليس بالاسكندرية ، وقامت بتحويله إلى متحف يضم ٤٠ لوحة من أعماله ، لكن معظم هذه اللوحات تعرض للتلف عندما سافرت فى رحلة سرية للعرض فى اسرائيل خلال حكم أنور السادات لمصر ، وعادت ممزقة .. كما أن المتحف مغلق لاقامة مجموعة من الانشاءات والمبانى فى حديقته بهدف انشاء متحف للفن الحديث .

وقد نال الفنان مجموعة من الأوسمة والنياشين خلال حياته اعترافاً بخدماته فى القضاء ، كما كان أول من حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٥٩ .

جول بلنت

بعد الحرب العالمية الأولى هبط الاسكندرية بعض الفنانين واتخذوها موطناً لهم وكان أبرزهم « جول بلنت » مصور الباستيل المشهور ، وأتخذ له مرسماً فى شارع دبانة ، ودرس عليه هواة الفن وظل اسمه مشهوراً إلى أن رحل إلى بلاده بعد الحرب العالمية الثانية حيث توفى ..

لوحة : صبية للفنان : ارستيد بابا جورج .

لوحة : امرأة شابة للفنان : انجلو بولو .

لوحة : صوت الودع للفنان : انريكو براندانى .

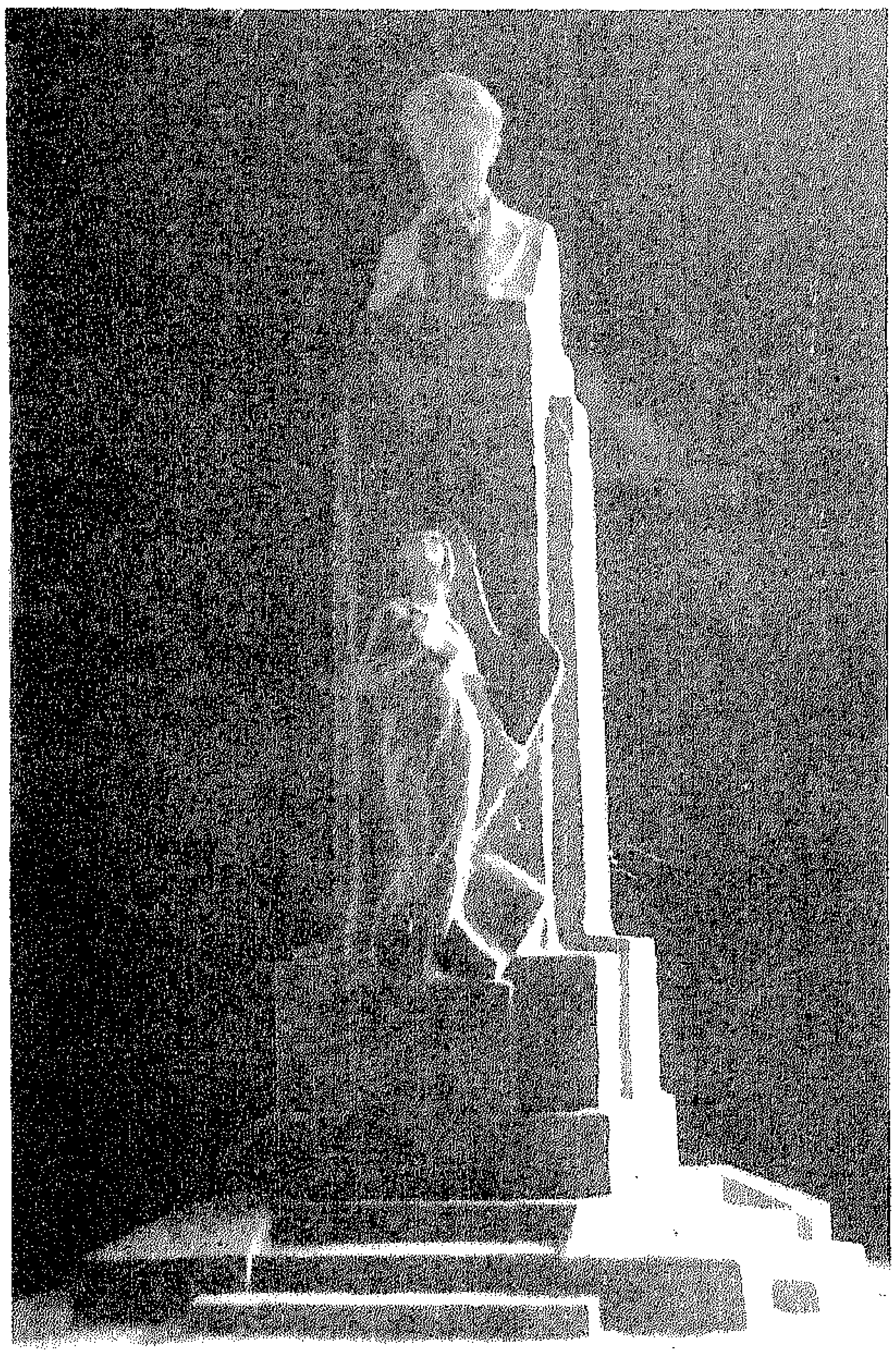

تمثال : سيد درويش للمثال : جياكمو سكاليت .

جياكمو سكاليت

هبط هذا المثال الاسكندرية سنة ١٩٢٣ ، وظل يعمل بها تماثيل للحدائق والنافورات وتماثيل لمقابر الأجانب الأثرياء . . وقد تطوع لاعطاء دروس النحت فى جمعية هواة الفنون الجميلة كما كان من مؤسسى جماعة الاتيليه ، ودرس عليه كثير من الهواة ومن ألمع تلاميذه ـ مدام كريميزى ـ محمود موسى . . وبعد الحرب العالمية الثانية مرض وسافر إلى الولايات المتحدة للعلاج حيث توفى هناك .

اتورينو بيكى

كان هذا الفنان يزور الاسكندرية بين الحين والآخر ليعرض أعماله التى رسمها فى ايطاليا . . إلى أن التقى بالأخوين سيف وادهم وانلى وبعض محبى الفن الذين رغبوا فى الألتحاق بمرسمه . . فقرر أن يتخذ الاسكندرية وطناً له وأسس المرسم فى أواخر سنة ١٩٢٩ وكان أول المنتظمين فيه الأخوان وانلى وأحمد فهمى وبابا زران وغيرهم . . وظل هذا المرسم يؤدى رسالته إلى أن توفى هذا الفنان سنة ١٩٤٨ وتولى ابنه « سيلفيو بيكى » أمر هذا المرسم محاولاً أن يؤدى رسالة ابيه .

سيف وادهم وانلى

ولدا بالاسكندرية عامى ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ ... من أسرة عريقة فجدهما للوالد السنجق محمد وانلى ، وجدهما للوالدة محمد عرفان باشا .. بدأت صلتهما بالفن فى سن مبكرة إذ كانت تحيطهما أعمال فنية من لوحات وتماثيل فى القصر الذى ولدا فيه .

بدأ أدهم عرض أعماله فى صالون الاسكندرية سنة ١٩٣٢ ، ونال الميدالية الذهبية للرسم الكاريكاتورى . ونشر بعض رسومه فى مجلة المصور وروز اليوسف وجريدة الأهرام عام ١٩٣٣ . ثم أوقفه « سيف » عن الاستمرار

فى هذه الناحية من الفن ، إذ تأثر فنه ابان هذه المرحلة بالكاريكاتير وصارت صوره الزيتية لها طابع ساخر ، فأقلع عن الرسم فى الجرائد ولكن ظل يلازمه الطابع الساخر رغم شعوره النفسى بالتراجيديا .. وقد أثر جو الاسكندرية على ألوان الأخوين من حيث الصفاء والشفافية والصراحة .

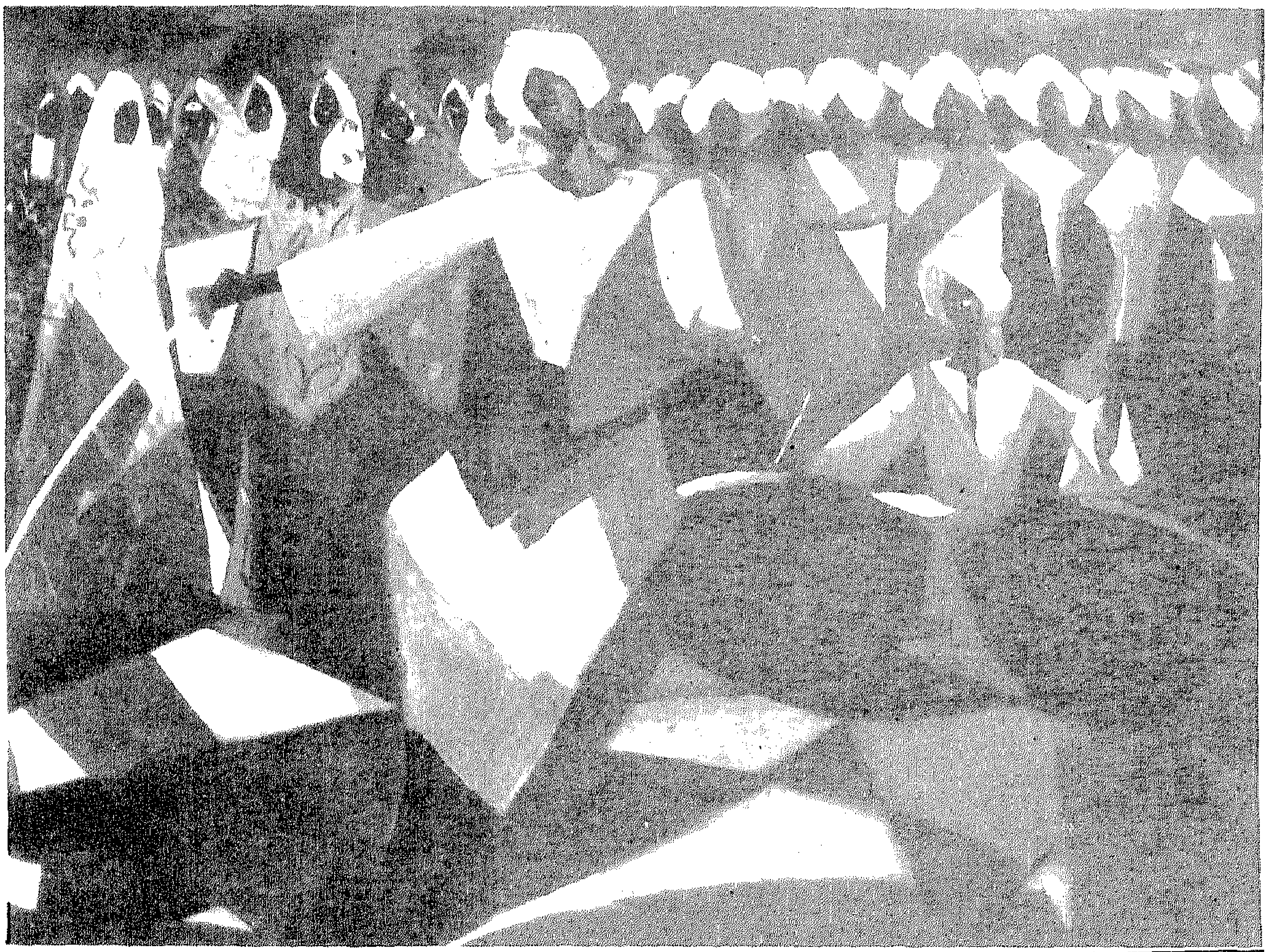

لوحة : رقصة نوبية للفنان : ادهم وانلى .

لوحة : بورتريه أدهم وانلى للفنان : سيف وانلى .

وبعد دراستهما مع « بيكى » لمدة أربع سنوات أستأجرا مرسماً لهما مع أحمد فهمى . . وظل الثلاثة يواصلون الرسم الكلاسيكى وقراءة ما ينشر عما يستجد عن الحركات الفنية فى الخارج ومناقشتها . . وظلوا يعملون بثبات وصمت ودراسة كالراهب فى صومعة الفن . . حتى ظهراً كقنبلة في الوسط الفنى سنة ١٩٤٥ . واقاما بعد ذلك معارض شخصية لأعمالهما التى بلغت أكثر من خمسة عشر معرضاً ، كما أشتركا فى عديد من المعارض العامة والدولية .

لأدهم مجموعة رسوم سريعة بالقلم والألوان المائية يقف فيها مع أعظم وأشهر رسامى العالم . وكان « أدهم » كل شىء فى المرسم فهو الادارى والمنظم ، وكان يتكل عليه سيف فى هذه الناحية حتى انه ترك فراغاً هائلاً بعد وفاته فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩ . وكان يحب من الرياضة . الملاكمة . ولقد كان من لاعبيها فى سن مبكرة ، وكان إلى آخر أيامه يتتبع أخبارها فى انحاء العالم . وكان يفضل قراءة كتب التاريخ والمعارك الحربية وسير الأبطال .

رسم مع أخيه « سيف » الحياة اليومية فى الاسكندرية وما شاهداه فى ملاهيها من بهلوانات السيرك وراقصات البالية والاوبرات العالمية . . رسماها بنجاح وسهولة كبيرة ، وفتحا أفاقا جديدة لبعض الفنانين . . وقد اشتهرا

برسومهما ولوحاتهما عن البالية حتى أن الكثير من نقاد الفن أخذوا يعقدون المقارنة بينهما وبين الفنان الفرنسى « ديجا » .

سافرا فى فبراير ١٩٥٩ إلى بلاد النوبة ورسما فى ١٤ يوماً ما يقرب من ٤٠٠ اسكتش ، نفذا منها ما يقرب من مائة لوحة زيتية ، ظهر بعضها فى كتاب أصدرته وزارة الثقافة والارشاد القومى للدعوة لانقاذ آثار النوبة .

وبعد وفاة أدهم وانلى صنع له المثال جمال السجينى تمثالاً ليوضع فى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية . كما نادى النقاد ــ ود . ثروت عكاشة وزير الثقافة وقتها ــ باقامة تمثال له فى أحد الميادين العامة ، كما أطلق اسمه على الشارع الذى يوجد به مرسمه ، ولكن فكرة التمثال لم تتحقق حتى الآن . كما فاز « سيف وانلى » بالجائزة الأولى فى بينالى الاسكندرية فى التصوير كما قام فى شهر مارس ١٩٦٠ بعمل تصميم وتنفيذ ديكور أوبرا « باليانشى » لدار الأوبرا . وقد توفى يوم ١٥ فبراير ١٩٧٩ فى استكهوام ودفن بالاسكندرية .

انجلو بولـو

فنان يونانى حضر إلى الاسكندرية عام ١٩١٦ ودرس الفن مع المصور « ليتساس » ثم سافر إلى ميونخ وباريس لدراسة الفن هناك حتى عام ١٩٢٩ ، وأقام أول معرض فى الاسكندرية سنة ١٩٣٠ ، واشترك فى جميع المعارض العامة . . وهو فنان تأثرى ذو لمسات جريئة .

اوسكار تيرنـى

ولد فى الاسكندرية حيث درس مبادىء الفن ثم أتم دراسته فى روما وباريس واشترك فى جميع المعارض التى كانت تقام فى القاهرة والاسكندرية . وهو من الفنانين التجريديين الذين يعتمدون على جمال توزيع الألوان بحيث تصبح لوحاته كأنها سجادة جميلة الألوان .

أنريكو براندانـى

درس الزخرفة بمدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة ، ثم سافر إلى ايطاليا حيث درس الحفر والتصوير والترميم ، وعاد بعد الحرب العالمية إلى الاسكندرية . وكان يقوم برسم اللوحات الفنية بجانب أعماله التجارية الأخرى وتمتاز لوحاته بأنها خليط من ألوان الفن القبطى الحزينة وبساطة خطوط الفن الفرعونى فى جو خيالى رقيق . وقد سافر إلى باريس ثم أمريكا حيث استوطن هناك . وقد رسم العديد من مداخل المؤسسات العامة ، ومن بينها بهو مدخل سينما أمير بالاسكندرية .

همبـر

فنان مصرى من أصل أرمنى ، درس الفن على يد اساتذة ايطاليين مقيمين فى الاسكندرية وأقام عدة معارض فى الاسكندرية والقاهرة . وكان مغرماً برسم الاحياء الشعبية والمنازل القديمة ، حتى كان يخيل لمن يزور مرسمه انه فى « افقر احياء القاهرة » وكان يرسمها بأسلوب تأثرى .

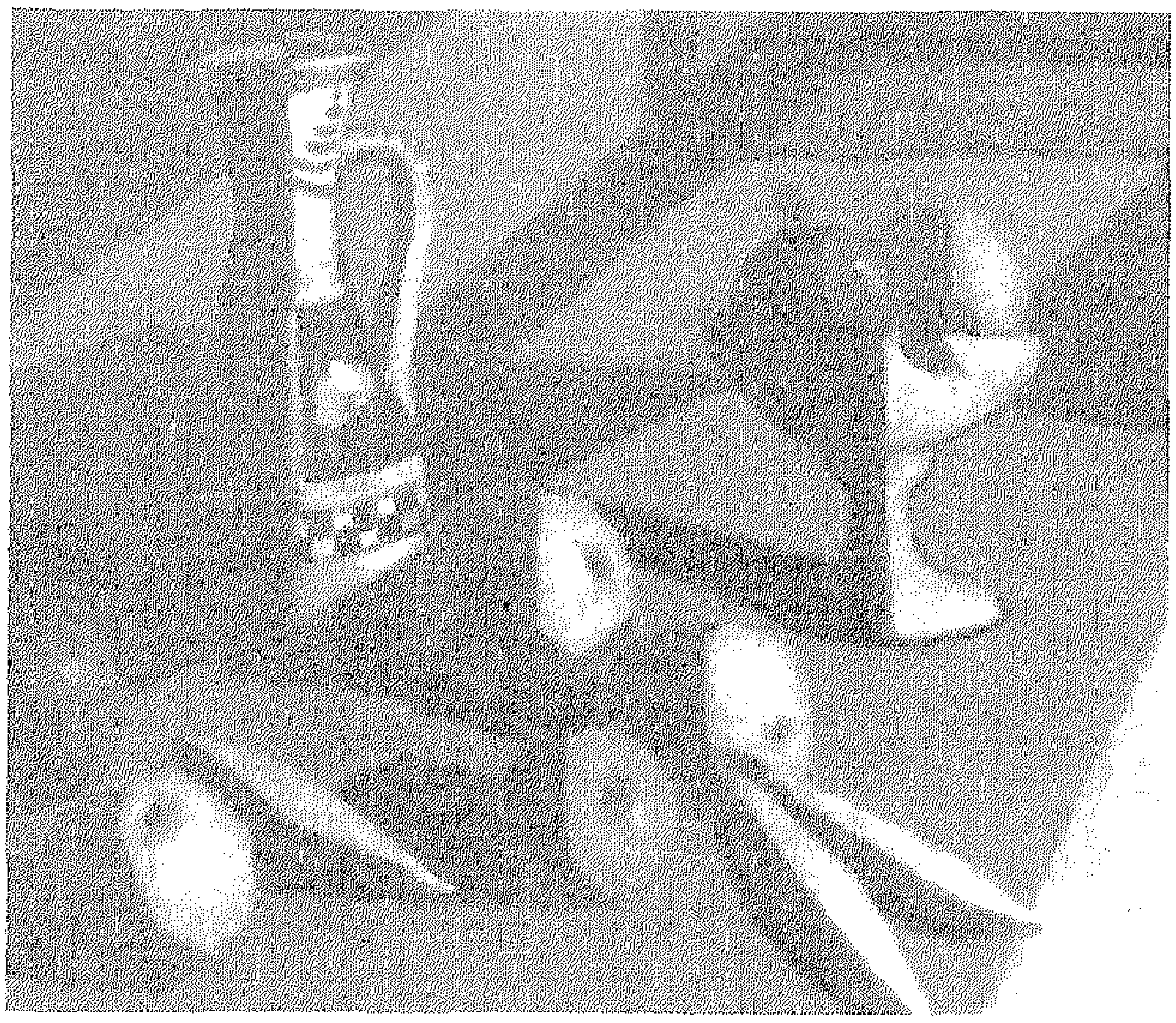

لوحة : طبيعة صامته للفنان : اوسكار تيرنى .

لوحة : منازل قديمة للفنان : همبر .

عفت ناجى

هى شقيقة الفنان محمد ناجى تأثرت بأسلوبه ثم بفن صديقه المفكر الفرنسى « اندريه لوت » تتسم ألوانها بالجرأة كألوان الوحشيين (الفوف) .

تحولت موضوعاتها إلى الطابع الشعبى وخاصة طلاسم وتعاويذ السحرة واستخدمت التركيب المجسم فى لوحاتها ذات الألوان الفوسفورية التى تمتزج فيها العناصر الإسلامية بالشعبية على أرضيات من قصاصات كتب السحر والشعوذة الصفراء .

محمد حامد عويس

من الفنانين الذين استوطنوا الاسكندرية بحكم وظيفته كمدرس للرسم ، وكان يشارك فى المعارض العامة بلوحاته المتميزة ذات الأسلوب الصرحى (التذكارى) ، وكانت موضوعاته عن الطبقة العاملة بأسلوب يتميز بالبساطة وتمجيد العمل اليدوى .

وقد اتجه إلى معالجة الأحداث السياسية بأسلوب رمزى .
عمل بالتدريس فى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها وتدرج حتى تولى منصب العميد قبل احالته إلى التقاعد عام ١٩٧٩ ليعمل استاذاً زائراً بنفس الكلية .

لوحة : الامومة للفنانة : كليا بدارو .

لوحة : مراكب للفنان : محيى الدين صالح .

كامـل مصطفـى

ولد بالأسكندرية لكنه درس الفن بالقاهرة وروما وعرف بخبرته المتعمقة فى التعرف على الأعمال الفنية وتقدير قيمتها ، فكان من أهم خبراء الكشف عن اللوحات الأصلية ، وعرف أيضاً بقدرته على تقييم اطارات اللوحات ذات القيمة الأثرية .

إنتقل إلى الأسكندرية عام ١٩٥٨ ليتولى رئاسة قسم التصوير الزيتى بكلية الفنون الجميلة عقب تأسيسها . وكان من أقطاب الفن التأثرى وقد رسم العديد من اللوحات التاريخية وسجل وجوه الأشخاص ومناظر البحر والصيادين . .

وقد تولى منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية عام ١٩٦٩ حتى سن التقاعد عام ١٩٧٧ ليعمل استاذاً غير متفرغ بها حتى وفاته عام ١٩٨٢ .

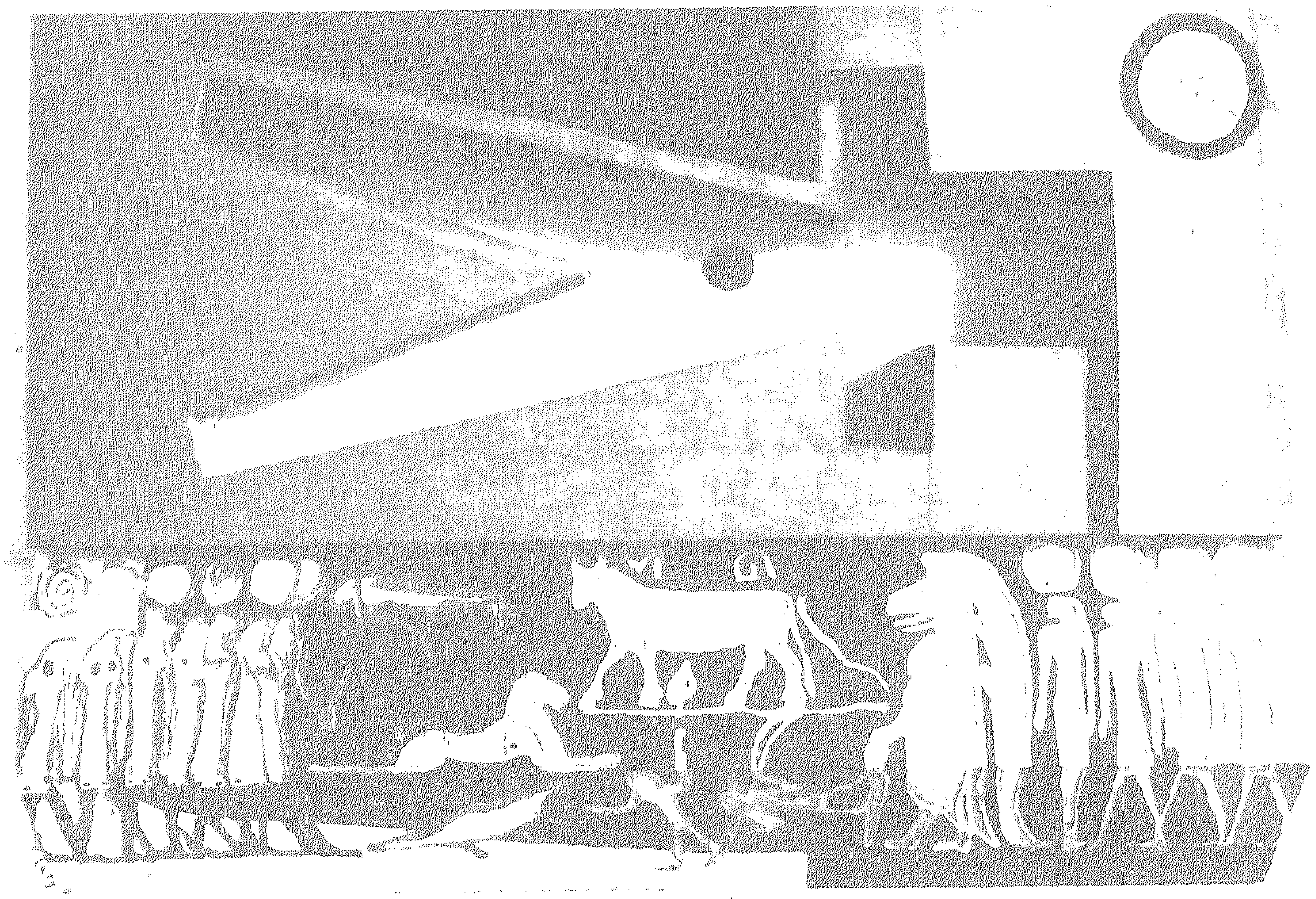

لوحة : الرجل الكون للفنانة : عفت ناجى .

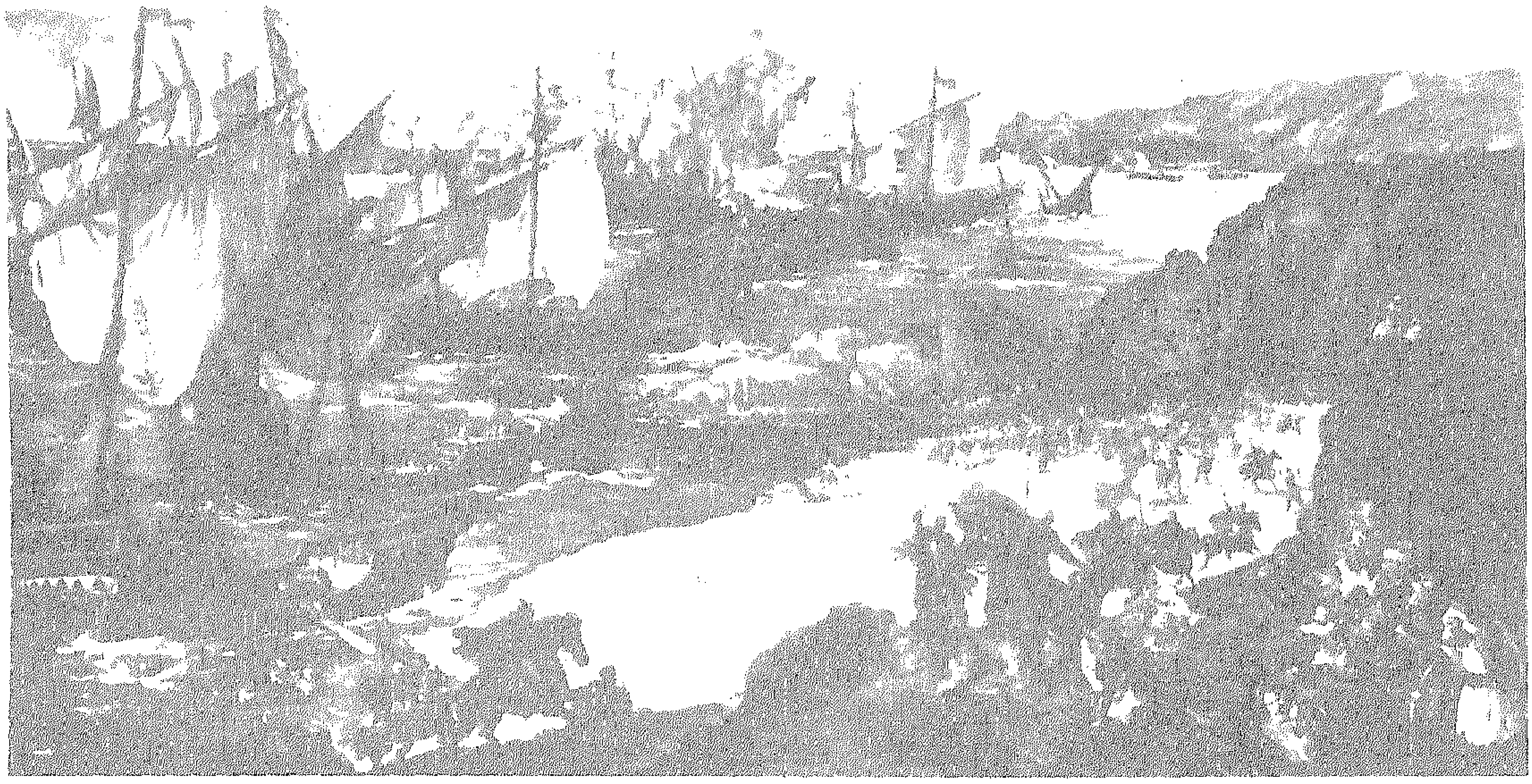

لوحة : معركة ذات الصوارى بين العرب والروم للفنان : كامل مصطفى .

محمــود موســى

مثال .. عمل مساعداً لأحد المقاولين الايطاليين لعمل قوالب زخارف وكرانيش العمارات .. وكان يشكل بعض التماثيل فى وقت فراغه خلسة ، حتى رآه المقاول الايطالى وشجعه على هوايته ، فالتحق بجمعية هواة الفنون الجميلة الليلية .

وهو شديد الشغف بالنحت المصرى القديم وقد تخصص فى نحت تماثيله فى الخامات الصلدة كالجرانيت والكوارتز .. وقد حصل على التفرغ الخاص بكبار الفنانين فأصبح له أسلوبه الخاص الذى يميل إلى البساطة والفطرية فى براءتها وقدرتها على التعبير ، ولهذا تمثل أعمال محمود موسى نموذجاً خاصاً وفريداً فى فن النحت المصرى المعاصر .

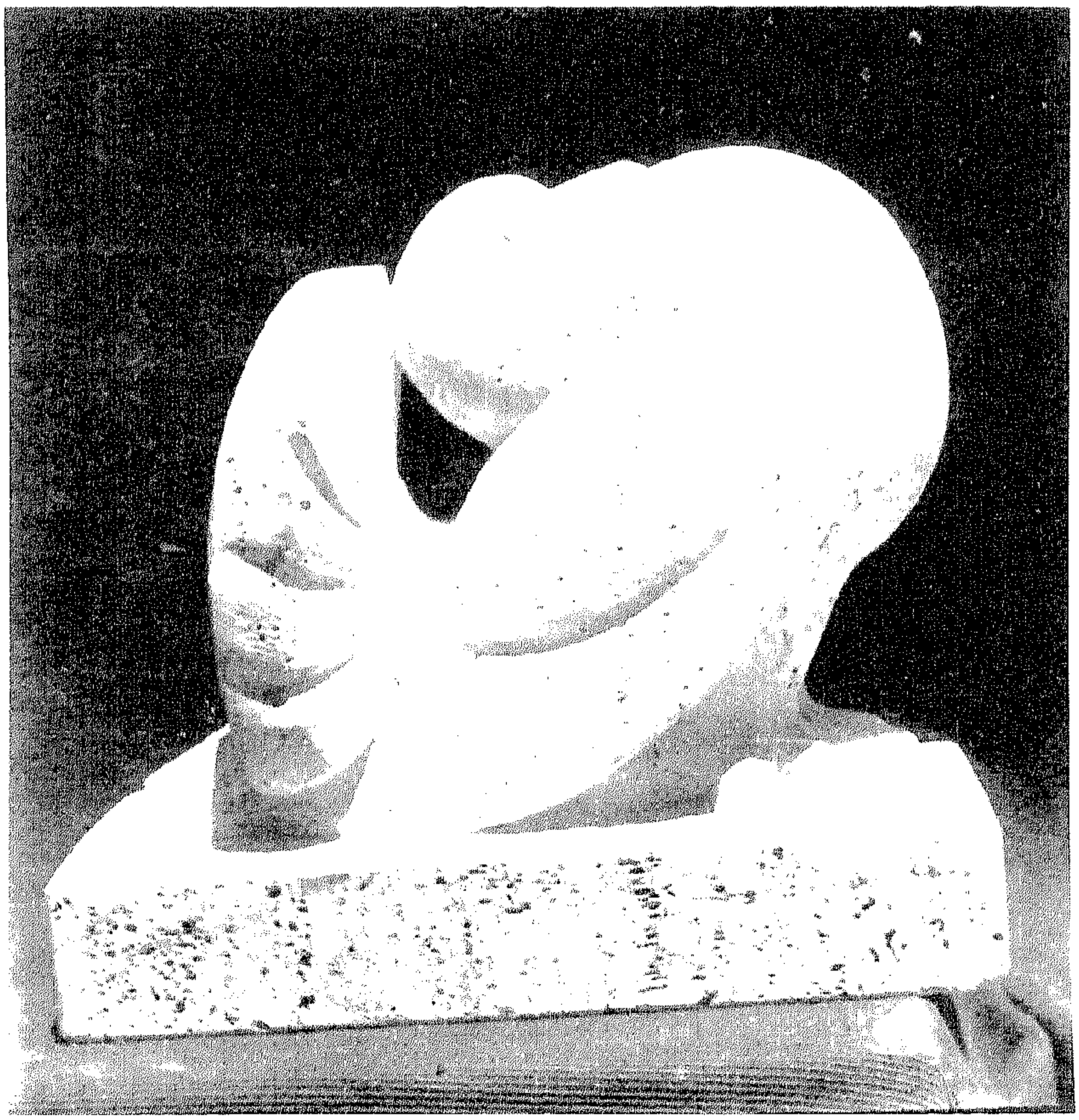

تمثال : حمامة للفنان : محمود موسى .

الجمعيات الفنية بالاسكندرية

جمعية هواة الفنون الجميلة :

أسس هذه الجمعية حسن كامل مع بعض هواة الفن وهم : عزيز انطون وزكريا عبد السلام وابراهيم جابر ود. فوزى ناشد ١٩٢٩ . . وكان الغرض من هذه الجمعية القيام برعاية الفن والدعاية له وانشاء معهد ليلى لتعليم دروس الرسم والنحت والزخرفة والعمارة . . وتطوع بعض الفنانين للتدريس به وهم - جول بلنت ـ جوفرى ثورن ـ سكاليت ـ والمهندس جان نيقولايدس .

وفتحت المدرسة أبوابها فى يولية سنة ١٩٢٩ ، وتكون مجلس ادارة من : محمود سعيد ـ حسين سعيد ـ محمد ناجى ـ جان نيقولايدس ـ ثورن ـ جاستون ـ زنانيرى وغيرهم . . وسارت هذه الجمعية تدفع الفن بقوة ونالت مكافأة من بلدية الاسكندرية ووزارة المعارف . . وأقامت أول صالون للاسكندرية سنة ١٩٣١ ، فى سراى زغيب . . وكان من أجمل وأقوى المعارض . . كما كانت تلقى فيه المحاضرات عن الفن ـ وكان المحاضرون هم : محمد ناجى ـ سليم حسن ـ ريتشارد ـ كرزويل ثم حدث شقاق فى الجمعية بين مجلس الادارة ومؤسسها أدى إلى هبوطها ثم تدهورها رويداً رويداً ولفظت أنفاسها سنة ١٩٣٣ .

جماعة الاتيلية

فى سنة ١٩٣٢ فكر الفنانون « جود فرى ثورن ـ محمد ناجى ـ سباستى ـ ريتشارد » فى تكوين مرسم عام يرعى الفن ويرسم فيه من يشاء من هواة الفن أو استضافة فنان من خارج القطر ليعمل فى المرسم ، وكونت جماعة هى « جماعة الاتيلية » ، واتخذوا لهم مكاناً بشارع صفية زغلول (مكانها الآن سينما مترو) . . وبعد تأسيسها دعت إلى إقامة صالون للأسكندرية ومعارض أخرى كثيرة من أهمها معرض الفن السويسرى والفن البلجيكى ومعارض شخصية لكثير من الفنانين المعاصرين وأساتذة الفن فى الاسكندرية .

ثم انتقل الاتيليه إلى ٦ شارع فيكتور باسيلى الذى يضم عدداً من المراسم المؤجرة للفنانين مع قاعة معارض وقاعة محاضرات . . وقد قدمت محافظة الاسكندرية اعانة عام ١٩٨٦ لتجديد قاعة العرض التى أصبحت من أهم القاعات بالاسكندرية .

المعهد البريطانى والصداقة المصرية الفرنسية

قامت الحرب العالمية الثانية فركدت الحركة الفنية فى أول الأمر ، وبعدها أنشأ المعهد البريطانى قسماً خاصاً لهواة الفن من الجنود ، دعت إليه بعض الفنانين السكندريين لتنشيطه . . وأقاموا بالمعهد معارض للفنانين الجنود وألقوا المحاضرات عن الفن مع عروض لأعمال كبار الفنانين العالميين بالفانوس السحرى .

انشئت جماعة الصداقة المصرية الفرنسية برئاسة د. حسين فوزى وكيل وزارة الثقافة والأستاذ وقتئذ بجامعة الاسكندرية ، وأقامت معارض لفنانى فرنسا والثغر ، كما كانت تلقى محاضرات عن الموسيقى والفنون الجميلة .

جمعيات أخرى

انشئت جماعة « مصر ــ أوربا » سنة ١٩٤٩ ، ونشطت فى المجالين الفنى والأدبى وأقامت معارض لفنانى الاسكندرية وهواة الفن وطلبة المدارس . . كما ساهم المركز الثقافى للاباء اليسوعيين فى تنشيط الحركة الفنية . كما ظهرت جمعية يونانية فنية تقيم معارض لفنانيها .

بعد انشاء كلية الفنون الجميلة بالأسكندرية ١٩٥٧ التى تخرجت منها أول دفعة ١٩٦٢ أقام بعض خريجيها عدة جماعات فنية (مغلقة) ، معظمهم من العاملين بالتدريس فيها ــ الجماعات المغلقة هى التى لا تسمح لاحد من الفنانين بالانضمام إليها بعد تأسيسها ــ وأهمها جماعة « الفن والانسان » و « التجريبيين » و « جماعة التحول » . . وسيأتى ذكرها فى باب الجماعات الفنية المغلقة .

متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية

بدأت قصة هذا المتحف عام ١٩٠٤ عندما قبلت بلدية الاسكندرية مجموعة اللوحات التى أهداها أحد محبى الفنون بالاسكندرية وهو الألمانى « أدوار فريد هام » وهى مكونة من ٢١٠ لوحات فنية وخمسمائة جنية ذهب . وقد اشترط الواهب أن تقيم البلدية متحفاً لعرضها وان لم تتمكن فتعاد هذه المجموعة إلى متحف « دوسلدورف » بالمانيا

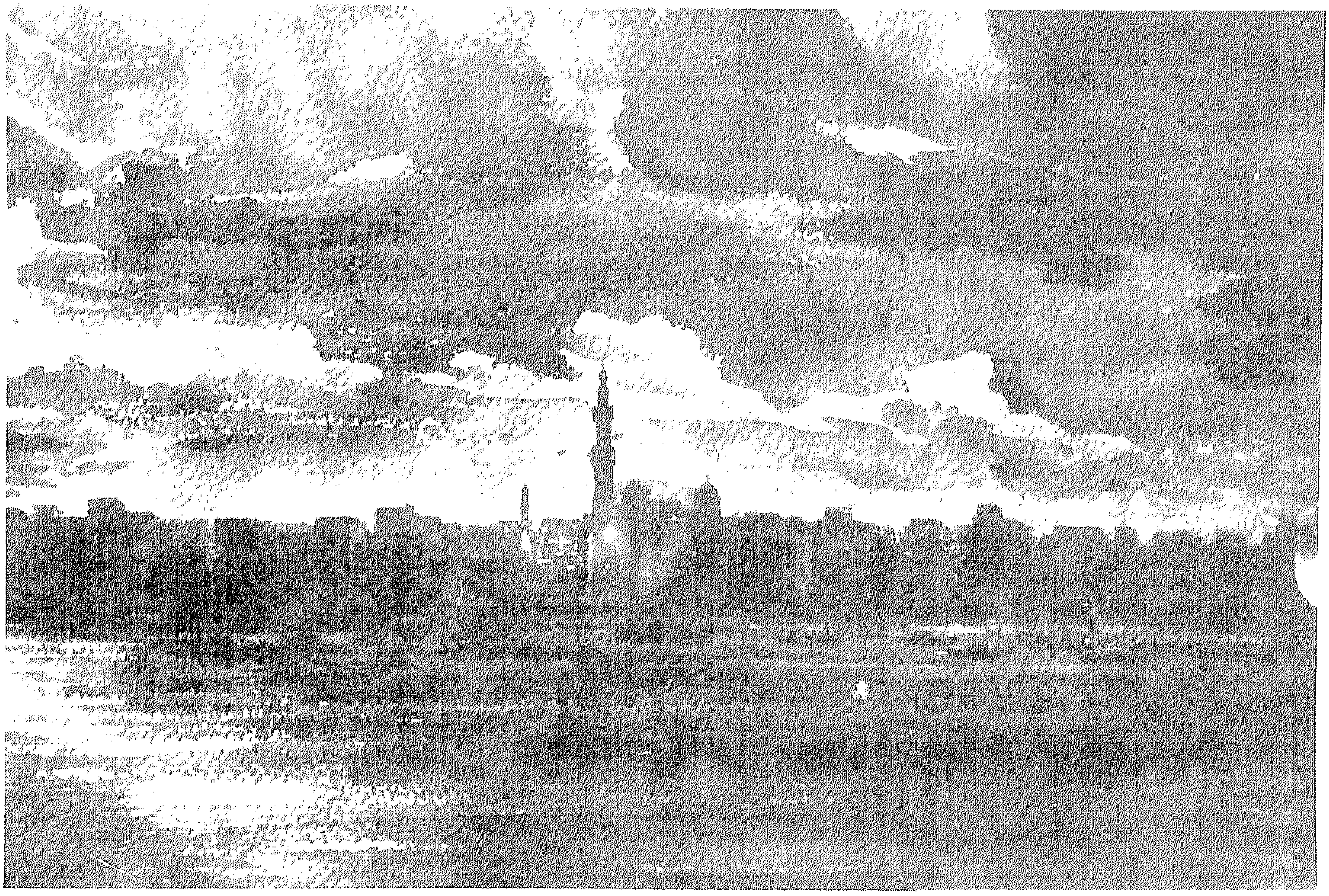

لوحة : الكورنيش للفنان : عزت ابراهيم .

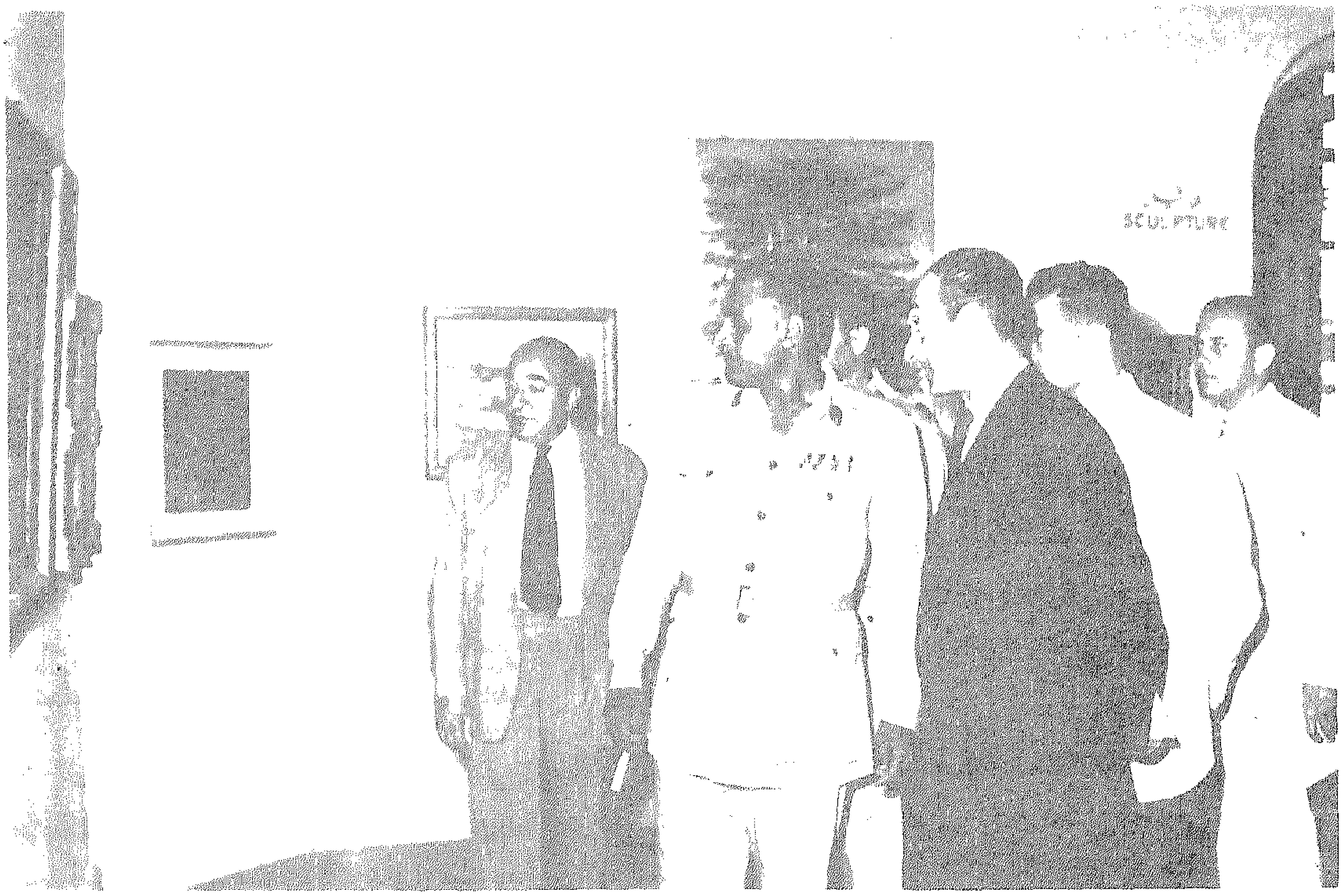

الرئيس جمال عبد الناصر خلال افتتاح بينالى الاسكندرية (المعرض الدورى الدولى) لدول حوض البحر الابيض المتوسط ١٩٥٥) .

موطنه الأصلى . فاستأجرت البلدية شقة بشارع فؤاد ثم انتقلت إلى أخرى تعرضت خلالها اللوحات للتلف نتيجة للأهمال وعدم فهم المسئولية عنها وطرق صيانتها وترميمها .

فى عام ١٩٢٦ وهب مواطن اسكندرى آخر هو « البارون شارل دى منشة » فيلا بمحرم بك لكى تكون مكتبة للبلدية ومتحفاً للصور . وبدىء فى تنظيم مجموعات الصور ، إلا أن الحرب سرعان ما قامت وأصيبت المبانى باصابات مباشرة فاضطرت البلدية إلى تخزينها ببدروم رطب . ورصدت البلدية اعتمادات كبيرة لتحويل هذه الفيلا إلى متحف .

فى عام ١٩٤٥ وضع تصميم لمبانى مكتبة البلدية التى ازدادت مجموعتها فتقرر أن يكون المبنى الأصلى للمكتبة متحفاً إلا أن الاختبارات الهندسية اثبتت عدم صلاحية المكان للاصلاح لكى يلائم وظيفة المتحف . فوافق المجلس البلدى عام ١٩٤٩ على انشاء مبان جديدة تغير تصميمها للمرة الثانية حتى يكون متحفاً كبيراً . . وقبل التشطيبات النهائية سنة ١٩٥٢ أمرت وزارة الشئون البلدية والقروية بالغاء المشروع وتحويل المبنى إلى ادارة صحية . . فاستغاث محبو الفنون

بالاسكندرية وأدت الصحافة الفنية ونقادها دورهما ، حتى ألغى القرار ، واستؤنف العمل فى المبانى التى أوقفت . . وقد كان للأستاذ الكبير : « حسين صبحى » راعى الحركة الفنية بالاسكندرية من الخمسينات حتى الثمانينات ومدير بلدية الاسكندرية وقتئذ ، موقفاً مشرفاً شارك فيه الناقد « كمال الملاخ » ومتذوق الفن « شارل زهار » . . فى انشاء هذا المتحف ومتابعة نشاطه .

ان دور كمال الملاخ معروف فى عمله الصحفى الذى دافع دائماً فى جريدة الأهرام عن مصالح الفنون الجميلة فى وجه محاولات البيروقراطية الوظيفية تقطيع أوصالها .. وفى مواجهة هجوم الداعين إلى كراهية الفن التشكيلى وهم للأسف كثيرون ويزدادون عدداً هذه الأيام .. فوقف مدافعاً ومتابعاً الصراع ضد اقتطاع متحف الفنون الجميلة وضد تحويله إلى مركز صحى .

أما شارل زهار فيحتاج موقفه إلى اشادة لأنه كان عاشقاً للفن ، وكان يشغل وظيفة رئيس مكتب مدير البلدية : حسين صبحى الذى تولى هذا المنصب بعد أن عمل مديراً للأمن بمديرية الجيزة .

طلب شارل زهار تعيين اثنين من صغار الموظفين لمعاونته فى تحقيق أقامة هذا المتحف فعمل معه عبد المنعم مختار وأحمد على ، وكان للثانى نشاط صحفى إلى جانب وظيفته .

كان « زهار » يطلب من الأجانب المقيمين فى الاسكندرية اهداء بلدية الاسكندرية (المحافظة) لوحات فنية من مقتنياتهم كهدايا لتكون نواة للمتحف ، وكانوا يستجيبون لهذا الطلب بحماس ، وخصص شارل زهار بدروم مستشفى الرمد لاستقبال هذه الهدايا ، وبعد أن تجمع عدد مناسب من اللوحات الخ فى إقامة متحف خاص لها كما عمل على اعتماد ميزانية من البلدية للاقتناء من الفنانين ..

عندما بدأ بناء المتحف فى مكان قصر « البارون منشه » بمحرم بك نقل الأعمال المقتناة والمهداة إلى بلدية الاسكندرية من مخزنها فى بدروم مستشفى الرمد قبل أن يكتمل البناء .. وبعد أن نجح حسين صبحى فى وقف محاولة وزارة الصحة الاستيلاء على المبنى تولى إدارة المتحف أستاذ تاريخ الفن حنا سميكة وهو ابن مرقص سميكة باشا مؤسس المتحف القبطى بالقاهرة .. أما شارل زهار فقد خرج فى التطهير عقب قيام الثورة ، وسافر إلى فرنسا حيث نشر كتاباً بالفرنسية عن الفنان السكندرى الايطالى الأصل « انريكو براندانى » الذى درس فنون الديكور والزخرفة بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، وبعد نشر هذا الكتاب سافر « براندانى » إلى فرنسا وشق طريقه بين مشاهير الفنانين العالميين وعاش فى سويسرا ثم فى الولايات المتحدة وكان يتنقل بين البلاد الأوربيه بطائرته الخاصة .

افتتح المتحف فى ٢٣ يوليه ١٩٥٤ بمعرض لفنانى الاسكندرية ، وفى العام الذى يليه أقامت بلدية الاسكندرية بالمتحف معرضاً للبينالى الأول لدول حوض البحر الأبيض المتوسط ، واشتركت فيه اسبانيا ويوغوسلافيا وايطالياوفرنسا واليونان وسوريا ولبنان . وافتتحه « جمال عبد الناصر » وسفراء الدول الأجنبية . فكان مظاهرة فنية رائعة . كما أقيم عدد من المعارض لكبار الفنانين وحفلات موسيقية وألقيت محاضرات فنية .. وفى ٢٨ ديسمبر ١٩٥٧ أفتتح معرض البينالى الثانى واشتركت فيه يوغوسلافيا وأسبانيا وايطاليا وسوريا ولبنان وتونس والمغرب واليونان ومصر .

رصدت البلدية عدة جوائز للفائزين بالاضافة إلى دبلومات فخرية وميداليات خاصة صممها جمال السجينى .

ولا يزال معرض البينالى يقام كل عامين بانتظام وان كان قد تغير موعده من السنوات الفردية إلى الزوجية عام ١٩٦٧ بسبب حرب يونيو .

تولى ادارة متحف الفنون الجميلة« حنا سميكة » من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٨ ، ثم الفنان الرائد محمد حسن حتى ١٩٦١ ، وتولى دارس الفن على خالد ادارة المتحف من بعده حتى وفاته .. ثم تولى الفنان محمد عويس هذا المنصب عندما كان عميداً لكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية لبضعة أشهر .. ثم تولى الفنان محيى الدين صالح هذا المنصب حتى الآن .

يضم المتحف مجموعة « ادوار فريد هام » وتمثل مدارس أوربية مختلفة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين فى التصوير الزيتى والجرافيك ، وبعض هذه الأعمال أصلية .

كما توجد مجموعة فريدة وهبها محمد محمود خليل للمتحف وهى من أعمال الفنانين الفرنسيين المستشرقين الذين زاروا مصر مع نابليون وبعده ، ثم مجموعة من أعمال محمود سعيد ومحمد ناجى وسيف وأدهم وانلى وكامل مصطفى باعتبارهم من رواد الحركة الفنية فى مصر الذين عاشوا فى الاسكندرية ، ويضم أيضاً مجموعة من اللوحات التى تمثل الفن المصرى الحديث والمعاصر التى كانت تخصص لها محافظة الأسكندرية ميزانية للاقتناء .

قام المتحف بنشاط فنى ملموس فى الاسكندرية وأوربا مثل معرض فنانى الاسكندرية بأوديسا فى الأتحاد السوفيتى (مايو ١٩٦٦) واشترك فيه حوالى ٢٥ فناناً من فنانى الاسكندرية ، ثم نقل إلى موسكو واستمر ثلاثة أشهر ، كما أقيم معرض آخر لفنانى الأسكندرية فى أسبانيا (مارس ١٩٦٧) بمدريد ثم انتقل إلى غرناطه وبرشلونه واستمر ثلاثة أشهر نقل بعدها إلى باريس ، وكان يرافق هذه المعارض الفنان سيف وانلى مع مدير المتحف على خالد .

يستضيف المتحف من حين لآخر المعارض الخارجية كما يقيم المعارض المحلية لفنانى الاسكندرية بالاضافة إلى معارض فنانى القاهرة .
هذا بخلاف الأنشطة الثقافية مثل الحفلات الموسيقية والمحاضرات .

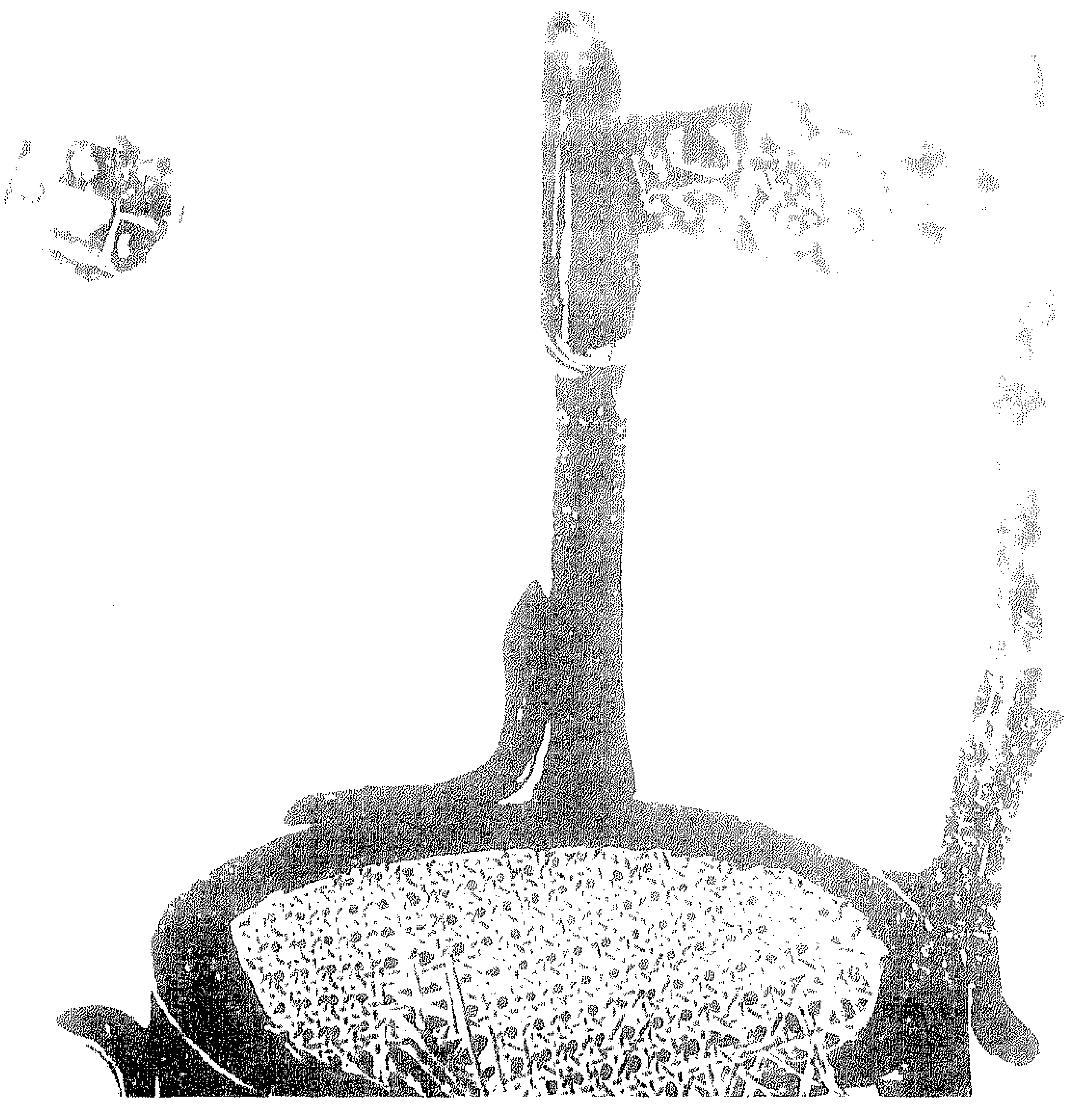

لوحة : الكرسى
للفنانة : مريم عبد العليم .

كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية

انشئت فى صيف ١٩٥٧ وفتحت أبوابها يوم ٥ أكتوبر لاستقبال ٦٠ طالباً وطالبة فى السنة الاعدادية ، وعين المثال ـ النوبى المولد ـ أحمد عثمان عميدا للكلية ، وكان المزخرف حسين يوسف فوزى وكيلاً لها . واتجهت الكلية نحو خلق فن سكندرى (مدرسة الاسكندرية) يسير على منوال ما لهذه المدينة العظيمة من روح فنية ظاهرة ، تتجلى فى جوها وصفاء ألوانها ولباس أهلها ، وصناعاتها الشعبية ، وذلك من أجل متابعة نهضتها الفنية التى بدأت مع بداية القرن العشرين أو قبله بانشاء المدرسة الايطالية لتعليم الرسم والنحت (دانتى اليجيرى) ثم استديوهات الفنانين الأجانب القدامى وأساتذتها الرواد : محمد ناجى ومحمود سعيد والأخوين سيف وادهم وانلى ومحمود موسى . .

اتجهت الكلية إلى الاستفادة من خبرة الفنانين الأحرار المقيمين بها سواء كانوا يحملون مؤهلات فنية أو شهرة فنية أمثال سيف وأدهم وانلى ومحمود موسى ,ومحمد حسين هجرس . وبهذا دخلت هيئة التدريس عناصر جديدة ونشطة ومرموقة فى الأوساط الفنية .

اما أساتذة الكلية عند انشائها فكانوا فى التصوير : سيف الدين وانلى وإبراهيم أدهم وانلى وحامد ندا . وفى النحت : محمود موسى ومحمد حسين هجرس وحافظ فهمى والسيد مرسى صادق . وأساتذة الحفر : عبد الله جوهر ومريم عبد العليم .

فى العام التالى لافتتاحها ١٩٥٨ بدأت أقسام السنة الأولى للتخصص فى الزخرفة والتصوير والحفر والنحت . وعين كامل مصطفى رئيساً لقسم التصوير وأسعد مظهر رئيساً لقسم الزخرفة وجمال السجينى رئيساً لقسم النحت وعبد الله جوهر رئيساً لقسم الحفر . كما أضيف للتدريس بالكلية محمد حامد عويس وزينب السجينى لقسم التصوير ، وأحمد عبد الوهاب للنحت واسماعيل طه للزخرفة وادريس فرج الله للحفر . وتضم الكلية ثلاثة مبانى : المبنى الرئيسى بمحطة مظلوم بالرمل (محطة الفنون الجميلة) وبه مكتب العميد ، ثم مبنى الكلية بمحطة جناكليس وبه قسم التصوير ثم مبنى الكلية بمحطة جليم ويضم قسم الحفر .

فى ١٩٦٢ انشىء قسم العمارة وفى ١٩٦٧ عين : يحيى حموده رئيساً لقسم العمارة .
بعد احالة الفنان أحمد عثمان أول عميد للكلية إلى التقاعد تولى هذا المنصب كامل مصطفى ومن بعده محمد حامد عويس ثم المهندس يحيى حموده وأنضمت إلى جامعة حلوان عام ١٩٧٥ ، وانفصلت عن جامعة حلوان وضمت إلى جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٩ .

أقام أحمد عثمان متحفاً دائماً بالكلية يضم نماذج نادرة من أعمال الفنانين المصريين وخاصة الاسكندريين افتتح عام ١٩٦٠ ولكن هذا المتحف تم الغاؤه وتم تخزين محتوياته عندما تولى يحيى حموده : منصب العمادة .

وقد انتخب الفنان اسماعيل طه عميداً لها عام ١٩٨٥ .
بلغ عدد خريجى الكلية خلال السنوات العشر الأولى : ٧٥ مصوراً (رساماً) ـ ٢٦ نحاتاً ـ ١١٦ مزخرفاً ـ ٤٨ حفاراً (جرافيك) ـ ١٦ مهندساً معمارياً .

لوحة : حدائق الشلالات
للفنانة : مارجريت نخلة .

ساهمت الكلية بشكل واضح فى احتفالات محافظة الأسكندرية بمرور ٧٠٠ سنة على مولد المرسى أبو العباس ، حيث قامت الكلية بطبع الملصق الاعلانى الخاص بالمعرض الذى أقيم فى هذه المناسبة .

كما ساهمت الكلية فى احتفالات كفر الشيخ بعيدها القومى ، وزار الطلاب مولد السيد ابراهيم الدسوقى وأقاموا معرضاً عن هذا المولد ، كما قام الطلاب وأساتذتهم بتصميم شارات وأعلام تخليداً لذكرى موقعة البرلس وأهديت لمحافظة كفر الشيخ .

كما شاركت مدينة المنصور فى احتفالاتها بعيدها القومى وتولى الطلاب تنفيذ الملصقات الاعلانية الخاصة بهذا العيد .

فى نطاق المعارض الدولية قامت كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية بتمثيل مصر فى عدد من المعارض الخارجية فى روسيا واسبانيا وفرنسا هذابالاضافة إلى مساهمة الأساتذة والخريجين فى المعارض المحلية .

أقامت مهرجانات فنية فى ذكرى رواد الفن فى مصر سيد درويش ومحمد ناجى ومحمود سعيد وأدهم وانلى .

كما توجد بالكلية مكتبة فنية تضم عدداً كبيراً من أمهات الكتب والمراجع كما تضم مكتبة موسيقية . بالكلية قسم حر ليلى يدرس به الفنانون الأحرار الرسم والنحت والزخرفة والحفر .

ويقوم الفنان فاروق شحاته الأستاذ بالكلية بنشاط واسع فى التعريف بأعمال فنانى الأسكندرية فى المانيا ، واستضافة الفنانين الألمان ثم سفر الفنانين السكندرين وفنانى جامعة حلوان للعرض فى المانيا .

وضعت عام ١٩٨٧ الرسوم المعمارية لاقامة جناح جديد سيطلق عليه اسم المبنى الأكاديمى وهو سيرتفع أربعة طوابق ليضم قاعات للمعارض والمكتبة والخدمات الطلابية والمتحف ، وسيستغرق البناء خمس سنوات لينشر الاشعاع الجمالى والثقافى من كلية الفنون الجميلة على سكان الاسكندرية .

مفتاح مدينة الاسكندرية

تعارفت المدن الكبرى فى العالم على أن يكون لها شارات أو رموز تتبادلها فى المناسبات المختلفة مع المدن الأخرى ومع كبار ضيوفها وزائريها . فكان من الضرورى لمدينة الاسكندرية وجود مفتاح رمزى تتبادله فى المناسبات الرسمية ، وتقدمه لمن يرى مجلسها تكريمه . . وقد اقترح كمال الملاخ على حسين صبحى عندما كان رئيساً للمجلس البلدى للاسكندرية تنفيذ هذا الاقتراح . . فعهد فى ١٠ يوليو ١٩٥٦ إلى المثال جمال السجينى بتصميم هذا المفتاح وعليه شعار مدينة الاسكندرية مستوحياً رموز تصميمه من رسم عتيق على قطعة عمله بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية من عهد الامبراطور « هادريانوس » (١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية) .

أعدت لمفتاح مدينة الاسكندرية لائحة لمنحه طبقاً لها . وقد تم اعداد ١٥٠ نسخة منه وزع بعضها وكان أول من أهديت إليه هو الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٩ . . ومن بين من اهدتهم الاسكندرية مفتاحها رائد الفضاء السوفيتى « يورى جاجارين » والملاكم الأمريكى « كلاى » و « جوليوس نيريرى » رئيس تنزانيا والسيدة « أم كلثوم » .

من أعلام الفن بالاسكندرية

محمد موسى ناجى (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) . . محمود سعيد (١٨٩٧ ـ ١٩٦٤) . . سيف وانلى (١٩٠٦ ـ ١٩٧٩) . . أدهم وانلى (١٩٠٨ ـ ١٩٥٩) . . مرجريت نخلة (١٩٠٨ ـ ١٩٧٧) . . السيد مرسى (١٩٠٩ ـ ١٩٧٦) . . محمد ابراهيم ، فنان الخط العربى (١٩٠٩ ـ ١٩٧١) . . احسان مختار . . محمود حلمى . .

أحمد زغلول . . محمد عبد الحفيظ الجارم . . عفت ناجى (١٩١٠) . محمود موسى (١٩١٣) . . كامل مصطفى محمد (١٩١٧ ـ ١٩٨٢) . . محمد عويس (١٩١٩) . . ابراهيم شتا (١٩٢٢) . . وديع شنودة

(١٩٢٣ ـ ١٩٦٩) . . عزيز يوسف (١٩٢٤) . . محمد مصطفى محمد (١٩٢٤) . . كامل ابراهيم (١٩٢٥) . . محمد محمد القبانى (١٩٢٦) . . أحمد ماهر رائف (١٩٢٦) . . عادل غبريال (١٩٢٧ ـ

١٩٨٤) . . مريم عبد العليم (١٩٢٩) . . أحمد مرسى (١٩٢٩) . . شادى عبد السلام (١٩٣٠ ـ ١٩٨٦) . . نعيمة الشيشينى (١٩٣٠) . . فاطمة العرارجى (١٩٣١) . . ادريس فرج الله (١٩٣٢ ـ ١٩٨٤) . . أحمد عبد

الوهاب (١٩٣٢) . . فؤاد تاج (١٩٣٣) . . الغول على أحمد (١٩٣٣) . . شحاته الصياد (١٩٣٤) . . ملك ابو النصر (١٩٣٤) . . منير فهيم (١٩٣٥ ـ ١٩٨٢) . . عبد المنعم مطاوع (١٩٣٥ ـ ١٩٨٢) . . جابر حجازى (١٩٣٦) . . محمود عبد الله (١٩٣٦) . . محمد حسن القبانى (١٩٣٦) . . عادل المصرى

(١٩٣٧) . . سعيد حداية (١٩٣٧) . . اسماعيل طه نجم (١٩٣٧) . . فاروق شحاته (١٩٣٨) . . مصطفى عبد المعطى (١٩٣٨) . . سعيد العدوى (١٩٣٨) . . عطية حسين (١٩٣٨) . . رستم عشرى . . أحمد عبد المحسن (١٩٣٨) . . ابتسام زكريا (١٩٣٩) . . محمد عبد المنعم صالح (١٩٤٠) . . أحمد عزمى (١٩٤٠) . . رباب نمر (١٩٤٠) . . فاروق وهبه (١٩٤٢) . . فاروق حسنى (١٩٤٢) . . صبرى حجازى (١٩٤٢) . . محمد سالم (١٩٤٢) . . سراج عبد الرحمن (١٩٤٣) . . عصمت داوستاشى (١٩٤٣) . . صلاح القمرى (١٩٤٣) . . مجدى قناوى (١٩٤٣) . . حمدى جبر . . عبد السلام عيد (١٩٤٣) . . ثروت البحر (١٩٤٤) . . شاكر المعداوى (١٩٤٤) . . طارق زبادى (١٩٤٥) . . أحمد شيحة (١٩٤٥) . . محمد شاكر (١٩٤٧) . . مصطفى عبد الوهاب (١٩٤٧) . . مدحت نصر على (١٩٤٨) . .

● ● ●

القسم السابع

« التربية الفنية »

بدأ الاهتمام بتعليم الرسم مع بداية القرن العشرين ، والمشرفون على تعليم الرسم من الانجليز وكان من المتبع تعليم التلاميذ نقل الزخارف من رسوم مطبوعة تسمى « أمشق » يوزعها المدرس فى بدء الدرس ويجمعها فى نهايته . . أو من رسم يرسمه بنفسه على السبورة . . أو من رسم آخر (مكون من نقط متباعدة) داخل صفحة مقسمة إلى مربعات ، وعندما يقوم التلميذ بتوصيل هذه النقط بعضها ببعض يظهر الشكل المطلوب مثل الأبريق والفنجان وغيرهما . . وكانت الغاية التى ينشدها المدرس والتلاميذ على السواء هى عمل رسوم نظيفه تشابه كل الشبه الرسوم المطبوعة أو المرسومة على السبورة . وهذه الطرق وان كانت تكسب الأطفال مهارات يدويه إلا أنها تعوق النشاط الفكرى ولا تنمى الابتكار أو الخيال بل على العكس تؤدى إلى خمول الذهن وتجلب السأم .

كانت وزارة المعارف وقتئذ تعين المتخرجين من مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الفنون الجميلة المصرية لتدريس الرسم بمدارسها ، وكانت تعين أيضاً عدداً محدوداً من المتخرجين فى مدرسة الفنون والصنايع السلطانية .

بدأ تطوير مناهج الرسم شيئاً فشيئاً ، فادخلت الزخارف المكونة من حروف الهجاء المكرره تكراراً عكسياً . واستخدمت المكعبات والأدوات المنزلية لدراسة المنظور من الطبيعة : فوق مستوى النظر وتحت مستوى النظر .

كان من الصعب على الانجليز المحتلين لمصر ان يقفوا متفرجين على النهضة الفنية التى بدأت تثمر بانشاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية خاصة وأنهم متفوقون عالياً فى ميدان التربية عن طريق الفن . لهذا عندما انتهت الحرب العظمى ١٩١٨ بدأوا يعدون أول فوج من مدرسة المعلمين العليا للتخصص فى تدريس الرسم بالتعليم العام ، وسافرت أول بعثة إلى انجلترا عام ١٩٢٠ ، وكان من بينهم استاذ الرياضيات حبيب جورجى الذى تخصص فى دراسة طرق التربية الفنية ، وشفيق زاهر الذى تولى عدة مناصب ادارية فنية فى وزارة المعارف .

بعد عودة هذه البعثة بدأ تعديل النظم القديمة من ١٩٢٥ لتتماشى الدراسة مع مراحل النمو الطبيعية للتلاميذ . وطرحت فكرة جديدة ترمى إلى أن الطالب يجب أن يترك حراً طليقاً من المؤثرات الخارجية غير مقيد بالقواعد والتعليمات لكى نجعل أعماله صادقة فى التعبير عن شخصيته ، لكن هذه الفكرة وجدت مقاومة من المستشار الفنى لوزارة المعارف وكبار مفتشى الرسم من الانجليز الذين رفضوا التغيير وقاوموه لفترة من الزمن .

وفى ١٩٢٨ بلغ الاهتمام بتعليم الرسم مداه بعد أن ظهرت فائدته فى تهذيب نفوس التلاميذ وتربية أذواقهم .

وبعد الاتصال « بالاتحاد الدولى للرسم والتربية الفنية والفنون العملية » عدلت المناهج مرة أخرى ، وأصبح

الغرض من تعليم الرسم فى المرحلة الثانوية يتجة إلى تنمية قوتى « الملاحظة والتعبير » . . وقد أشار المنهج إلى الاهتمام بالموضوعات التى تتصل بالدراسات النظرية ، وادخلت خامات جديدة ضمن وسائل التعبير كالألوان المائية وألوان الجواش والحبر . . كما وضع منهج لدراسة تاريخ الفنون الجميلة ، ووضع كتاب فى هذا المجال تأليف « عبد الحميد العجاتى ورياض جندى ملطى » ، لاهمية هذه الدراسة فى تكوين ثقافة الطالب فى المرحلة الثانوية وتعريفه بالقيم الفنية التى سجلت تطور الحضارة الانسانية فى عصورها المختلفة .

بعد فترة قصيرة صرف النظر عن تدريس تاريخ الفنون نظراً لعدم وجود المدرسين الذين يمكنهم القيام بتدريس هذه المادة بنجاح .

وفى ١٩٢٩ أقرت اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة منهجاً خاصاً يتضمن دراسة التربية وطرق التدريس ، ويلحق بمنهج مدرسة الفنون الجميلة العليا ، ويعطى حامله شهادة الأهلية لتعليم الرسم . . وقد عقد امتحان شهادة الأهلية فى التربية وطرق تعليم الرسم أربع مرات فقط تحت اشراف حبيب جورجى سنة ١٩٣٤ ثم فى يوليو ١٩٣٦ وأكتوبر ١٩٣٦ وسبتمبر ١٩٣٧ .

بناء على مقترحات المؤتمر الدولى للتربية الفنية الذى عقد بباريس عام ١٩٣٦ أنشىء معهد التربية الفنية ١٩٣٧ ، والغيت الدراسات الخاصة التى كانت مقرره للحصول على الشهادة الأهلية فى التربية وطرق تدريس الرسم من مدرسة الفنون الجميلة العليا .

لوحة : ماعز (الوان مائية) للفنان : نجيب اسعد .

لوحة : نخيل للفنان : شفيق رزق .

وتم فتح باب الألتحاق بالمعهد أمام خريجى الفنون الجميلة والفنون التطبيقية للدراسة لمدة عامين .. ثم استبدل بدراسة مسائية لمدة ثلاث سنوات بالقاهرة والأسكندرية .

اما بالنسبة للمدرسين العاملين بميدان التربية الفنية فى ذلك الوقت وغير الحاصلين على مؤهل تربوى فقد وضع لهم نظام آخر للدراسة الصيفية لمدة ثلاث سنوات يؤدون فى نهايتها الامتحان مع الطلبة المنتظمين ..

ابتداء من ١٩٥٠ أصبحت الدراسة بالمعهد لمدة سنة واحدة بالنسبة لخريجى كليتى الفنون الجميلة والتطبيقية مع وجود نظام الثلاث سنوات المسائية وذلك حتى ١٩٥٧ الذى أغلقت بعده الدراسة المسائية .

لكن ابتداء من ١٩٦٠ أصبح معهد التربية الفنية للمعلمين يقبل الحاصلين على شهادة اتمام الدرسة الثانوية مثل كلية الفنون الجميلة ، وبعد دراسة أربع سنوات بنجاح يحصل الطالب على شهادة « ليسانس فى الفنون والتربية » .

فى ١٩٦٦ تم تعديل اسم المؤهل إلى « بكالوريوس فى الفنون والتربية » ، كما أدمج المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمات مع المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين وأصبح اسمه « المعهد العالى للتربية الفنية » . وفى ١٩٧٣ تغير اسمه إلى « كلية التربية الفنية » .. التى انضمت إلى جامعة حلوان عام ١٩٧٥ .

اما المكان الحالى للكلية بشارع اسماعيل محمد بالزمالك فكان يشغله « المعهد العالى للتربية الفنية

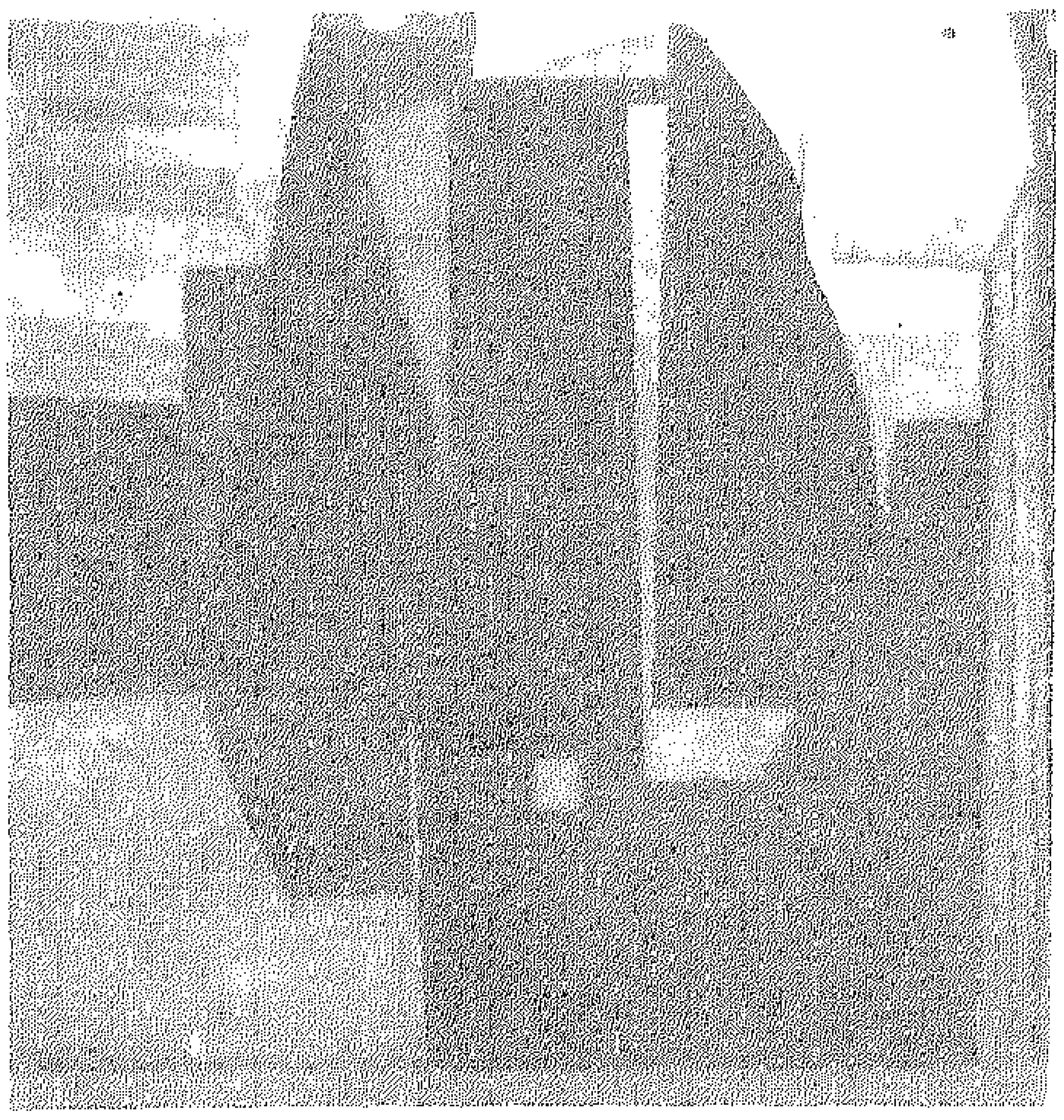

لوحة : تكوين للفنان : مصطفى رفيق الارناؤوطى .

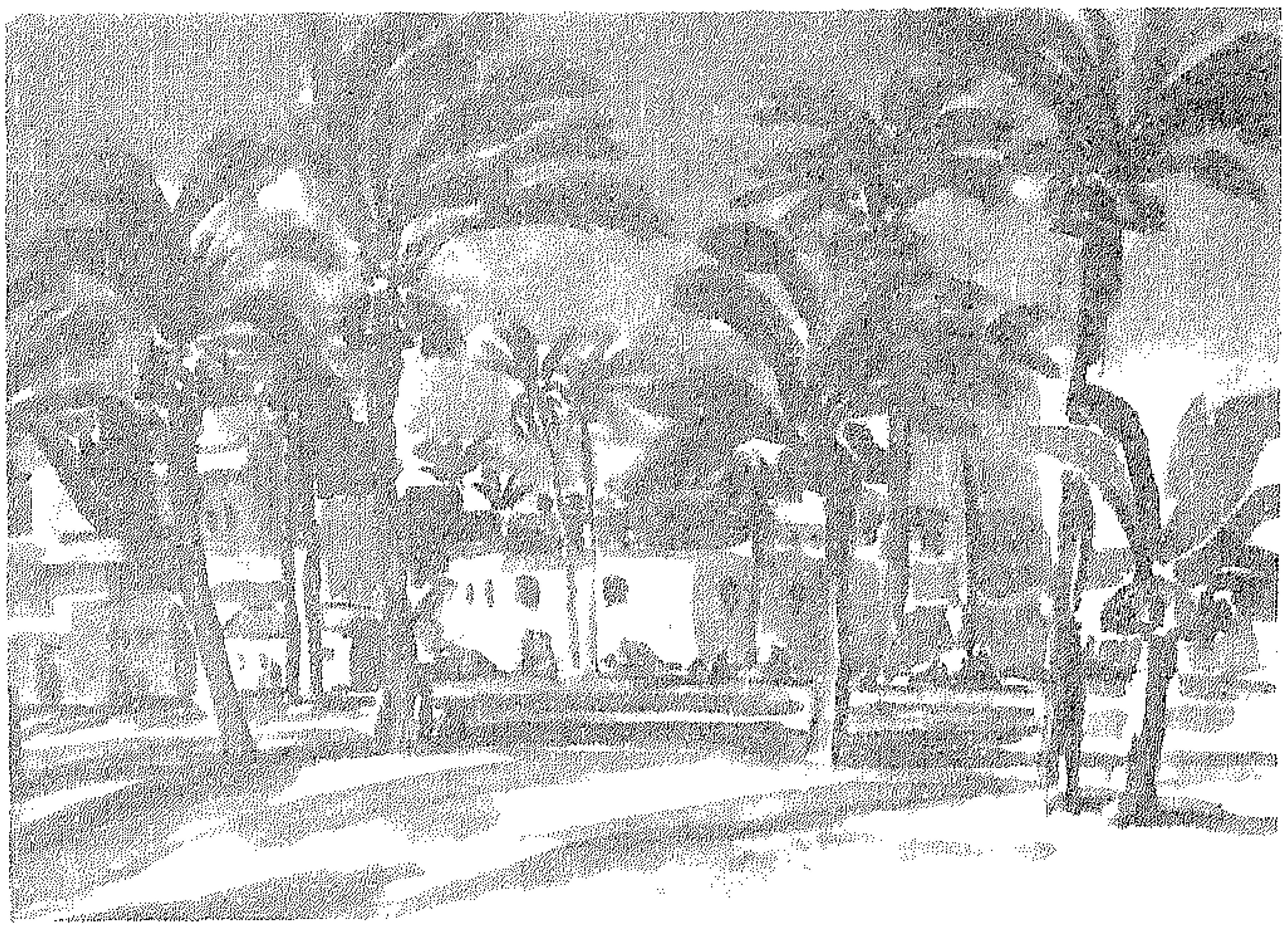

لوحة للفنانة : كوكب يوسف .

للمعلمات » بعد انتقاله من مقره السابق فى حى بولاق ، وقد انتقل معهد التربية الفنية للمعلمين من مقره السابق بشارع الأخشيد فى جزيرة الروضة إلى المكان الحالى عد دمج المعهدين عام ١٩٦٦ .

وعند انشاء « كلية التربية » التابعة لجامعة حلوان عام ١٩٨٤ ، اتخذت مقراً مؤقتاً فى نفس موقع كلية التربية الفنية ثم انتقلت إلى مقر معهد البريد خلف كلية الفنون الجميلة وهو المكان الذى كان يشغله منزل عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين قبل انتقاله إلى مسكنه فى شارع الأهرام حيث عاش سنواته الأخيرة .

وتضم الدراسة فى كلية التربية الفنية أربعة أقسام هى : قسم النحت والخزف ــ التصوير ــ الزخرفة ــ العلوم التربوية .

رؤساء وعمداء التربية الفنية

وقد تولى هذا المعهد منذ انشائه حتى الآن : ــ

محمد عبد الهادى	١٩٣٣ ــ ١٩٣٩	(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)
أحمد شفيق زاهر	١٩٣٩ ــ ١٩٤١	(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)
محمد عبد الهادى	١٩٤١ ــ ١٩٤٤	(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)
يوسف العفيفى	١٩٤٤ ــ ١٩٥٠	(رئيس قسم الرسم بمعهد التربية للمعلمين)
يوسف العفيفى	١٩٥٠ ــ ١٩٥٣	(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)
شفيق رزق سليمان	١٩٥٣ ــ ١٩٦٥	(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)
محمود البسيونى	١٩٦٥ ــ ١٩٦٦	(مدير المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين)
محمود البسيونى	١٩٦٦ ــ ١٩٧٥	(عميد المعهد العالى للتربية الفنية)

بعد دمج المعهدين ثم عميد كلية التربية الفنية

عبد الغنى الشال ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ (عميد كلية التربية الفنية)
فتح الباب عبد الحليم ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢ (عميد كلية التربية الفنية)
صبرى عبد الغنى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ (عميد كلية التربية الفنية)

فؤاد حسنى ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ (عميد كلية التربية الفنية)
نوال عبد الوهاب حافظ ١٩٨٦ ـ ١٩٨٩ (عميد كلية التربية الفنية)
فرغلى عبد الحفيظ ١٩٨٩ ـــ

دروس الرسم والتربية الفنية

فى ١٩٣٧ أعيد بحث خطة الدراسة الثانوية ومناهجها على أساس الرغبة فى تقليل المواد التى يدرسها طلاب الثانوية العامة (التوجيهية) وكان من نتيجة ذلك ان حذف تدريس الرسم من السنة الخامسة الثانوية (التوجيهية) وأدخلت مادة « الرسم الهندسى » فى السنة الخامسة شعبة الرياضة .. وبهذا أصبح الرسم كفن من الفنون الجميلة يدرس حتى السنة الرابعة الثانوية (شهادة الثقافة) فقط .

فى ١٩٤٩ أعيد النظر فى المناهج وخطة الدراسة ، فزادت حصص الرسم فى السنتين الأولى والثانية ثانوى وبقيت درساً واحداً فى الأسبوع فى السنتين الثالثة والرابعة ثانوى ، وظلت السنة الخامسة ثانوى (التوجيهية) محرومة

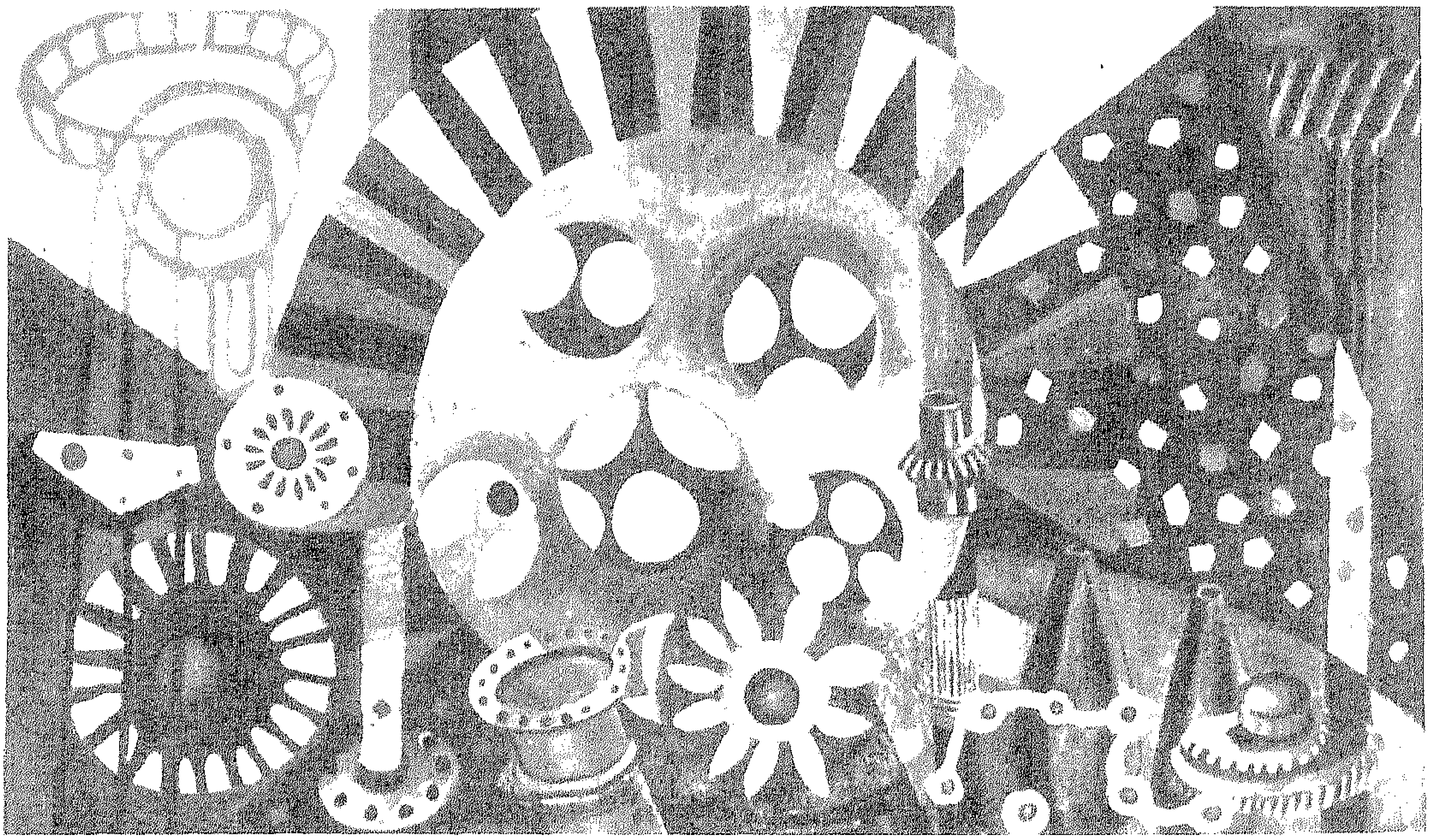

لوحة للدكتور محمود البسيونى

من هذه المادة فى شعبتى العلمى والأدبى ، واستمر تدريس « الرسم الهندسى » فى شعبة الرياضة .

فى ١٩٥٣ تم تعديل المناهج مرة أخرى ، فظل الرسم مادة اساسية فى المرحلة الاعدادية وفى السنة الأولى ثانوى ، وأصبح فى السنوات الثانية ثانوى هواية من الهوايات .

بعدها تغير منهج التربية الفنية مرة أخرى واستبقى الرسم والتذوق الفنى مادة اساسية فى السنة الأولى والثانية أدبى من المرحلة الثانوية ، واستبدلت الهوايات بدراسات عملية وتشمل الزخرفة والطباعة ــ والنسيج ــ والنجارة ــ والتصوير الضوئى ــ الرسم بالألوان الزيتية ــ الخزف والنحت حسب امكانيات كل مدرسة .

التعليم الفنى للبنات

كان تعليم الرسم فى مدارس البنات يماثل نظيره فى مدارس البنين ،وينحصر فى تكبير الصور ونقل الرسوم من « الأمشق » ، واستعمال الأدوات الهندسية . . وكانت مدرسات ومفتشات الرسم انجليزيات . وكانت « عفيفه توفيق » أول طالبة تسافر فى بعثه للرسم إلى انجلترا سنة ١٩٢٤ قبل ان تنهى دراستها بالمدرسة السنية . ثم سافرت « زينب عبده » و « اسكندره غبريال » و « أسمت كامل » فى بعثات للطبيعة والكيمياء والرياضة سنة ١٩٢٥ . . الا انهن بعد مرور عام من البعثة أمكن تحويلها إلى بعثة للرسم ، حيث مكثن أربع سنوات . وبعد عودتهن اشتغلن كمدرسات فى المدارس الثانوية . بعدهن سافرت « اليس تادرس » و « عدلات صدقى » و « انعام سعيد » و « كوكب يوسف » . وعلى ايديهن بدأ تمصير التعليم الفنى فى مدارس البنات ، وبدأن فى استبدال طريقة الأمشق بالتعبير الحر بالألوان

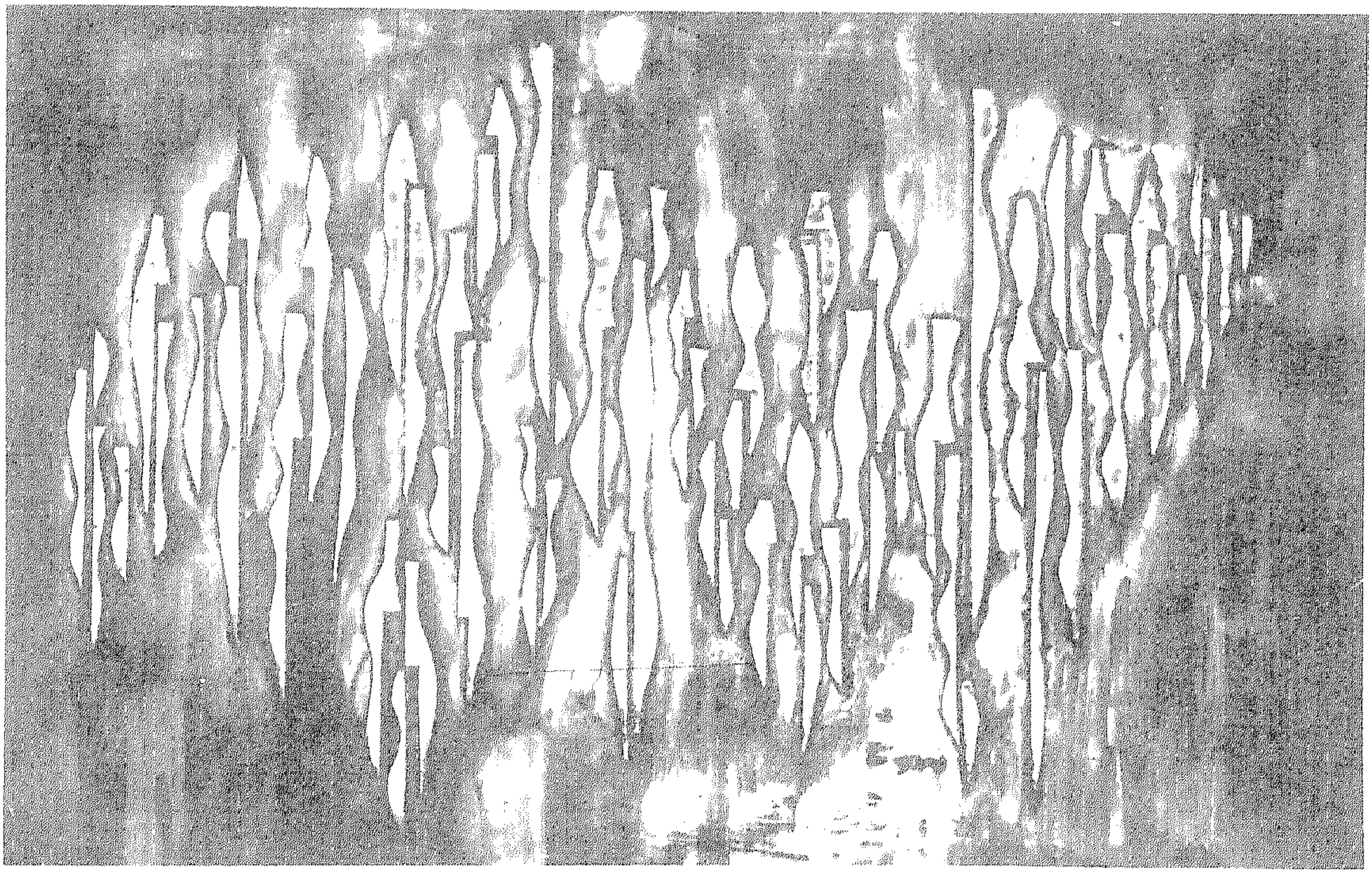

لوحة للفنان : ابو خليل لطفى .

لوحة : القوة والانتاج دعامتا السلام للفنان : محمود النبوى الشال .

مباشرة واستخدام أساليب علم النفس ببث الثقة فى نفوس الطالبات وتشجيعهن . . وتقدم تعليم الرسم تقدماً كبيراً ، ومنذ عام ١٩٣٧ بدىء فى تمصير وظائف المفتشات الانجليزيات وكانت آخرهن « وتكن » التى انهت خدمتها سنة ١٩٥٢ مع بدء الثورة . وكانت للسيدة « زينب عبده » والآنسة « كوكب يوسف » نشاطهن فى المعارض العامة حيث شاركتا بلوحات مرسومه بالألوان المائية لمناظر طبيعية صافية وجميلة .

المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ . وكان عبارة عن فصل واحد ملحق بمعهد المعلمات بالزمالك ، وعدد طالباته تسع . وكانت استاذته هى السيدة زينب عبده . . وقد استقل هذا المعهد فى العام التالى سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ وكان مقره فى الجيزة وعميدته « أسمت كامل » وبقى هناك حتى تخرجت أول دفعة ١٩٤٣ وعددهن ٦ طالبات واوفدت « ثروت حسين روحى » فى أول بعثة من هذا المعهد فى فن التصوير سنة ١٩٤٣ .

فى هذه السنة (١٩٤٣) ضمت وزارة المعارف معاهد الفنون الجميلة ، والموسيقى ، والتدبير المنزلى ، والتربية البدنية فى مبنى واحد بشارع المطبعة الأميرية ببولاق ، وعينت السيدة اقبال راشد عميدة لهذه المعاهد ، ولكل منها رئيسة . وعينت السيدة زينب عبده رئيسة لقسم الفنون الجميلة . فى ١٩٤٧ فصلت هذه المعاهد بناء على مذكرة مطولة ذكر فيها أن ضم المعاهد أدى إلى الحد من اظهار نشاطها ، فأصبح لكل معهد مكانه الخاص وعينت السيدة زينب عبده عميدة لمعهد الفنون الجميلة للمعلمات وبقى فى نفس المكان . كما أنشىء بالمعهد قسم للدراسات الحرة المسائية تلتحق به الهاويات دون النظر إلى الشهادة الدراسية .

لوحة للفنان : حمدى خميس .

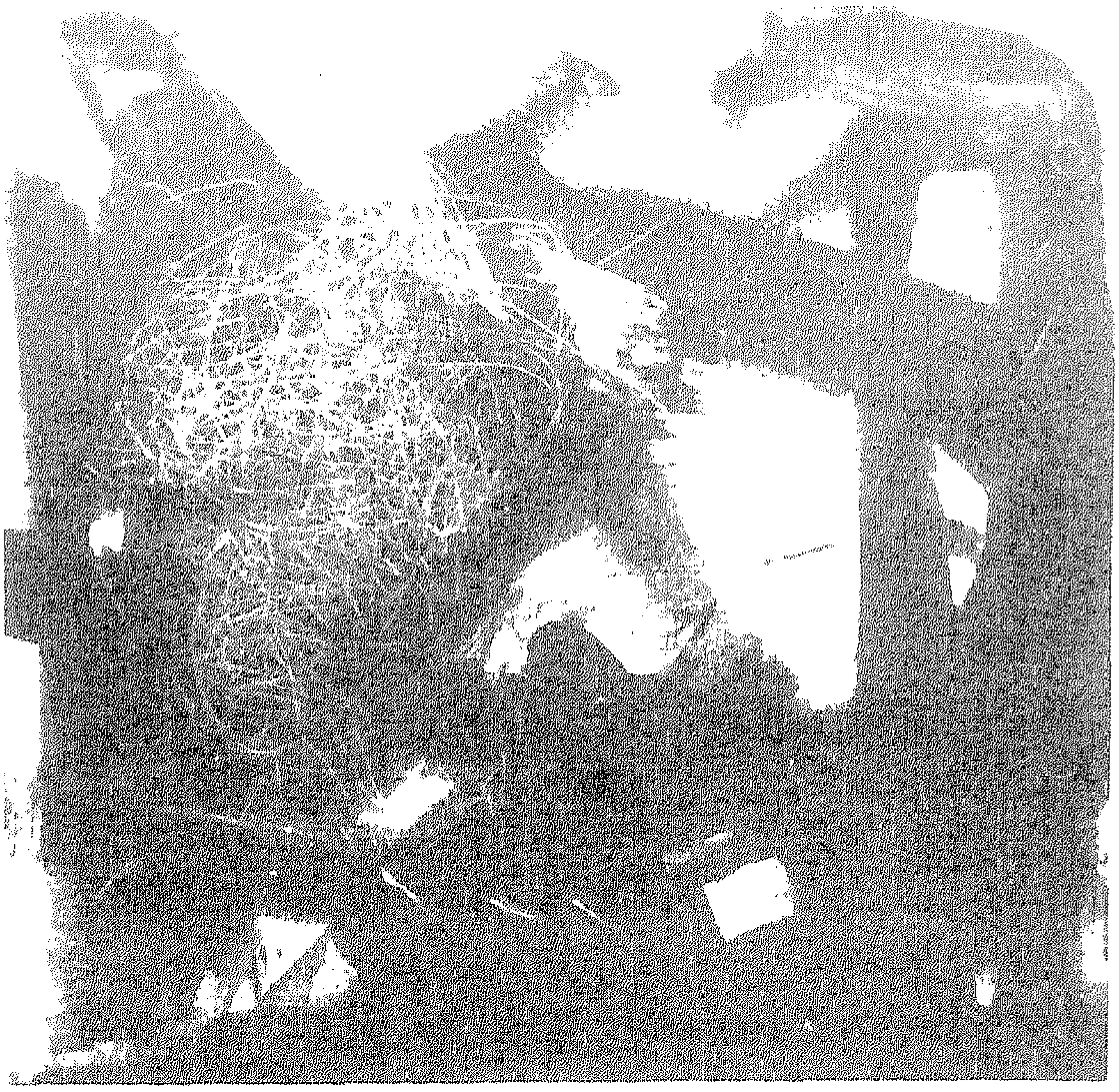

وقد نقل المعهد من بولاق إلى الزمالك فى نفس المكان الحالى لكلية التربية الفنية . . وبعد احالة السيدة زينب عبده إلى المعاش عينت السيدة عائشة الكاشف عميدة للمعهد من عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ . وبعد ها انضم إلى معهد التربية الفنية للمعلمين وأصبح اسمه « المعهد العالى للتربية الفنية » (كلية التربية الفنية) حالياً .

نشاط المدارس الفنى

تطور نشاط المدارس الفنى تبعاً لتطور المناهج وقربها أو بعدها من طبائع التلاميذ الأصلية . وقد أقيمت معارض كثيرة كان أهمها المعرض العام الذى أقيم سنة ١٩٣٧ بأرض الجمعية الزراعية وكانت معروضات واتجاهات رسوم التلاميذ فى هذا المعرض تتجه إلى رسم النماذج رسماً مطابقاً لقواعد المنظور . كما عرضت زخارف وتصميمات مختلفة تتجه إلى الآلية أكثر مما تتجه إلى حرية التوزيع المطلقة . وعرضت ايضا بعض الصور التعبيرية التى كانت لا تزال فى أول عهدها .

كان للبحوث التجريبية الخاصة برسوم الأطفال التى قام بها « تشيزيك » وغيره أثر كبير فى توجيه العمل فى المدارس بما يمكن ان يعتبر سبقاً للمناهج الرسمية . ونظم اتحاد أساتذة الرسم بعض المعارض التى كانت تشترك فيها جميع مدارس القطر ، وكان أكبرها المعرض الذى أقيم فى سراى تيجران ــ بشارع القصر العينى سنة ١٩٤٠ ، وقد ظهر فى هذا المعرض اتجاه إلى ترتيب الرسوم حسب أعمار التلاميذ لدراسة تطورها والفروق فى التعبير .

وبعد ان استقلت المناطق وأصبحت وحدات تعليميه كاملة بدأ النشاط يتركز فيها وأصبحت كل منطقة تنظم معرضاً سنوياً كبيراً وقلت المعارض العامة التى تشترك فيها جميع المناطق . .

وفى أعياد الثورة والمعارض التى كانت تتضمن اقامة معارض للنشاط التعليمى والصناعى كانت المناطق ترسل نماذج من الأعمال الممتازة لتلاميذها وتعرض فيها . ومنها المعرض الذى أقيم فى السراى الصغرى سنة ١٩٥٤ بالجمعية الزراعية (منطقة الأوبرا حالياً) ، ثم المعرض الذى أقيم فى قاعة المعرض بنادى المعلمين بالجزيرة سنة ١٩٥٥ .

على أن هناك نشاطاً آخر تجاوز حدود البلاد وهو الاشتراك فى المعارض والمسابقات الدولية وقد كشفت هذه المسابقات والمعارض عن المواهب الكامنة فى ابناء النيل ، وكانت رسوم التلاميذ المصريين دائماً موضع تقدير واعجاب كبيرين فى الأوساط الفنية والتربوية . نذكر منها المعرض المتنقل الذى نظمه حبيب جورجى . والمعرض الذى نظمه محمد سيد الغرابلى فى مؤتمر التربية الفنية ببريستول سنة ١٩٥٢ . والمعرض الذى نظمه أبو صالح الألفى فى مؤتمر التربية الفنية « بلند » بالسويد سنة ١٩٥٥ . والمعرض المتنقل الذى نظمه محمد لبيب فى أوربا سنة ١٩٥٧ .

اما المسابقات فقد كان لاعمال التلاميذ المصريين دائماً مركز ممتاز وحصلوا فى كل مرة على الجوائز الأولى فى مسابقات الامومة باليابان والمسابقات السنوية لمجلة « شنكرز » بالهند ، ومسابقات المناطق التى نظمتها اليونسكو .

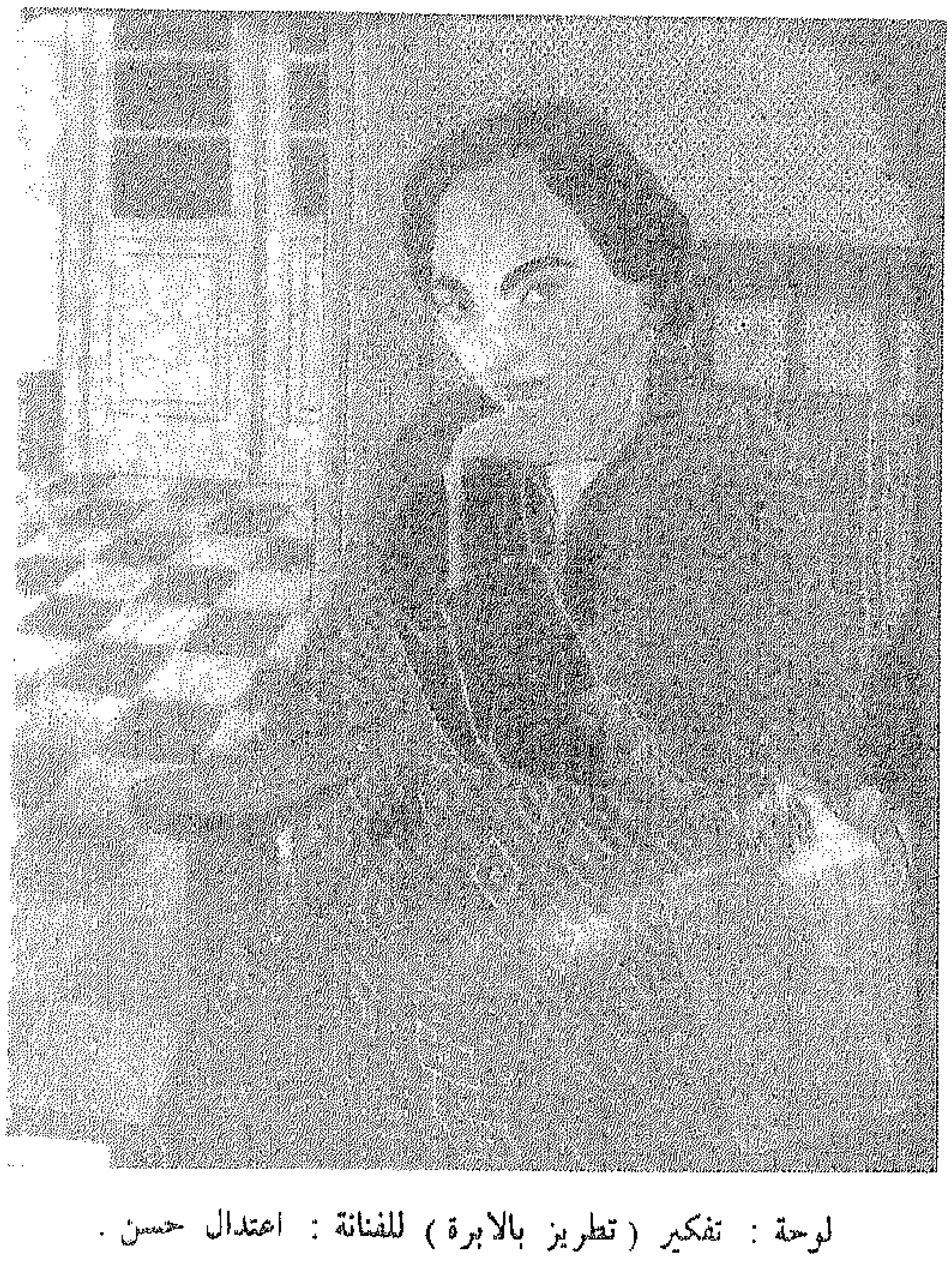

لوحة : تفكير (تطريز بالابرة) للفنانة : اعتدال حسن .

لوحة : منظر ريفى للفنان : فؤاد حسنى .

يقوم تفتيش التربية الفنية بنشاط متعدد الجوانب فى المجالات الثقافية والفنية والتربوية ويقيم معرضاً أقليمياً سنوياً لعدد من المناطق المتجاورة عاماً بعد عام ، ويعد له سجلاً مصوراً .

كما يقيم التفتيش مؤتمراً سنوياً لهيئة التفتيش يعالج فيه قضايا الفن والتربية الفنية فى العصر الحاضر ، ويحاول بحث المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها ،ويدعى إلى هذا المؤتمر أقطاب الفن والتربية الفنية والاعلام للاسهام بأرائهم وتجاربهم . .

كما يعمل التفتيش على أصدار كتاب دورى يتضمن كل ما صدر عن المؤتمر من ابحاث وتجارب وتوصيات . ويقيم تفتيش التربية الفنية عدداً من المعارض المحلية والدولية فى كل عام وتحظى هذه المعارض بجوائز الامتياز والتفوق دائماً .

كما يشترك التفتيش مع الادارة العامة للوسائل التعليمية فى انتاج الأفلام الثابتة والمتحركة . . والشرائح الزجاجية والتسجيلات الصوتية والمستنسخات المرتبطة بالحضارات . . وتزود المدارس بهذه الوسائل التعليمية لاستخدامها خلال الدراسة .

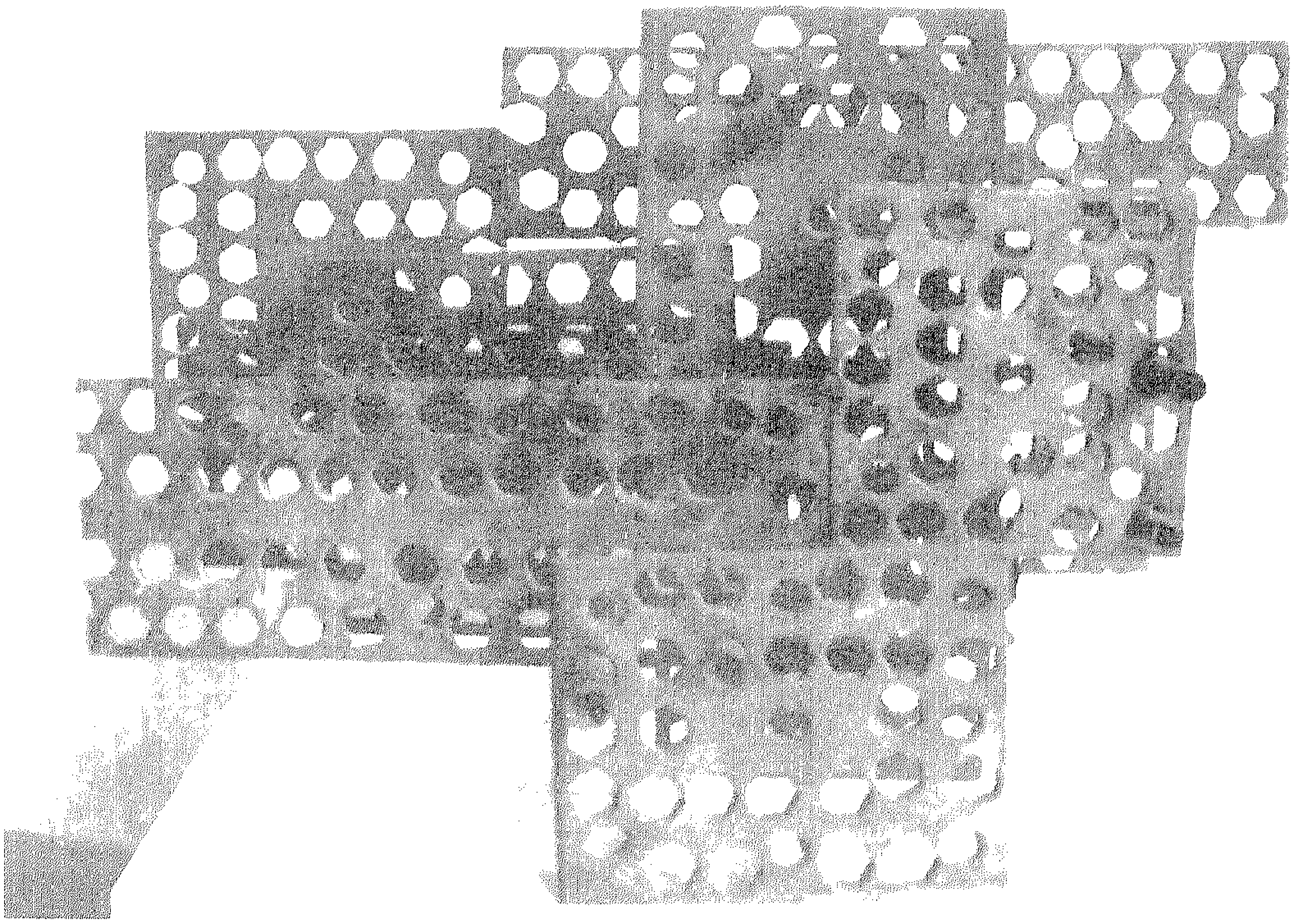

تشكيل مجسم للفنانة : ليلى حسن سليمان .

لوحة : قرية مصرية (الوان مائية) للفنان : بخيت فراج حماد .

حبيب جورجى

يعتبر الفنان المفكر : حبيب جورجى (١٨٩٢ ـ ١٩٦٥) من الرواد الذين كان لهم أثر واضح فى ميدان التربية الفنية .

كان طالباً بمدرسة المعلمين العليا بقسم الرياضيات ، وفى نهاية عام ١٩١٨ أعلن ناظر المدرسة الانجليزى عن تأسيس جمعية للرسم أو قسم للرسم ، للتخصص فى تدريس هذه المادة بعد التخرج فأنضم إليها حبيب جورجى وآخرين ، وفى عام ١٩٢١ سافر مع : أحمد شفيق زاهر وآخرين إلى انجلترا ، وعاد بعد هذه البعثة ليعمل مفتشاً للرسم فى وزارة المعارف العمومية (موجها) ، وليتزعم الدعوة إلى تغيير مناهج تدريس الرسم فى المدارس المصرية ، ونجح فى الانتقال بها من تعليم الاطفال « الدقه فى النقل » إلى « تشجيع ملكة الابتكار عند الطفل » . . وكون مع زملائه وتلاميذه الصوت المعارض لفنانى الجيل الأول والثانى من خريجى مدرسة الفنون الجميلة . وكون جماعة الدعاية الفنية ثم جمعية الرسم بالألوان المائية من بين اتباعه ومؤيديه . . وكان كل عضو فى هذه الجماعة يعمل على نشر أفكاره بين تلاميذه فى جمعية الرسم بالمدرسة التى يقوم بالتدريس فيها . . وهؤلاء التلاميذ التحقوا بمدرسة الفنون الجميلة وقادوا الثورة الفنية التى شهدتها مصر طوال الأربعينات من أجل ارساء أسس الفنون الحديثه .

ومن أهم منجزات حبيب جورجى تجربته الشهيرة حول الفن التلقائى عند الأطفال المصريين التى استغرقت ١٢ عاماً من ١٩٣٩ حتى ١٩٥١ .. واستخلص منها نتائج تربوية غيرت مناهج تدريس التربية الفنية فى العالم ، وكانت بمثابة الأرضية النظرية لاقامة بيت الفن فى « الحرانية » الذى أسسه صهره رمسيس ويصا واصف واشتهر بانتاجه المعروف باسم « سجاد الحرانية » .

من اعلام التربية الفنية

يوسف العفيفى (١٩٠٢ — ؟) .. حسين يوسف أمين (١٩٠٤ ـ ١٩٨٤) .. شفيق رزق سليمان (١٩٠٥ — ١٩٨٩) .. حامد سعيد (١٩٠٨) .. مرجريت نخلة (١٩٠٨ ـ ١٩٧٧) .. سعد الخادم (١٩١٣ — ١٩٨٨) .. أبو صالح الألفى (١٩١٥) .. زينب عبد الحميد (١٩١٩) .. مصطفى رفيق الارناؤطى (١٩٢٠ ـ ١٩٧٦) .. محمود يوسف البسيونى (١٩٢٠) .. أبو خليل لطفى (١٩٢٠) .. يوسف سيده (١٩٢٠) .. عليا صبرى (١٩٢٣) .. منحة الله حلمى (١٩٢٥) .. جاذبية حسن سرى (١٩٢٥) .. نازك حمدى أبو جبل (١٩٢٦) .. عايدة محمد عبد الكريم (١٩٢٦) .. فؤاد محمود حسنى (١٩٢٧) .. ثريا عبد الرسول (١٩٢٩) .. مريم عبد العليم (١٩٢٩) .. ليلى حسن سليمان (١٩٣٢) .. سوسن عامر (١٩٣٥) .. على نبيل وهبة (١٩٣٧) .. منى مصطفى العجمى (١٩٣٧) .. بخيت فراج حماد (١٩٣٩) .. نبيل السيد الحسينى (١٩٣٩) .. عبد الحميد الدواخلى (١٩٤٠) .. محمود السطوحى عباس (١٩٤٠) .. فرغلى عبد الحفيظ (١٩٤١) .. مصطفى الرزاز (١٩٤٢) .. محروس أبو بكر عثمان (١٩٤٢) .. محفوظ صليب بسطاوروس (١٩٤٣) .. بهاء عشم الله (١٩٤٥) .. سرية عبد الرازاق صدقى (١٩٤٦) .. جمال لمعى (١٩٤٨) .. محمود عبد العاطى (١٩٥٠) .. صلاح عنانى (١٩٥٥) .. تحيه كامل .. عائشة الأرمانى .. سمير عبد الرازق .. ثروت حسين روحى .. سميحه سالم .. زهور بستنى .. صفية حمدى .. رعاية حلمى .. .. آمال حمدى عرفات (١٩٤٧) .. حمدى خميس .. رضا زاهر .. زينب عبده .. عبد الغنى الشال .. محمود النبوى الشال .. عطيات الاحول .. زكريا أسحق .. ليلى السنديونى (١٩٣٨) .. ليلى الصاوى .. مصطفى بط (١٩٤٣) .. نادية يوسف خفاجى (١٩٣٤) .

●●●

القسم الثامن

الجمعيات والجماعات الفنية

عرفت مصر الجمعيات الفنية عقب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، وكانت تهدف فى البداية إلى ايجاد مجالات للنشاط الفنى وإقامة المعارض والدعاية للفنون الجميلة بين الجمهور الذى كان لا يعرف عنها شيئاً ، فى مواجهة دعاة التخلف والرجعية الذين يدعون الناس إلى كراهية الفن .

كان هذا هو حال الجمعيات الفنية حتى منتصف الثلاثينات ، عندما استقرت أمور الفن واعترف المجتمع بدور الفنانين وواهميتهم ، وبسطت الحكومة رعايتها وحمايتها لهذا الميدان الذى خصصت له الموظفين واعتمدت الميزانيات وأقامت المؤسسات .

عندئذ ظهرت الجمعيات الفنية التى تدعوا إلى مذهب أو أسلوب فنى فى مواجهة غيره من المذاهب ، أو تجمع عدداً من الفنانين حول فكر سياسى أو فلسفى وتجعل الانتاج الفنى سلاحه أو دليل صدقه وصحته .. ويمكن أن نطلق على هذه الجمعيات اسم « الجمعيات الفكرية » .

ثم انتهت ظاهرة الجماعات الفنية الفكرية بعد ١٩٥٢ مع حل الاحزاب والاقتصار على التنظيم السياسى الحكومى الواحد ، بل وتحللت هذه الجمعيات دون قرار حكومى بحلها ، وبدأت فى الستينات ظاهرة الجماعات الفنية المغلقة التى تجمع عدداً محدوداً من الفنانين لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة ، ولا تفتح أبوابها لانضمام فنانين جدد بل تقتصر على مؤسسيها .

إلى جانب هذه الجمعيات والجماعات ظهرت الاتحادات والروابط الفئوية وقد غيرت اسمها قوانين الدولة جبراً إلى جمعيات أو جماعات ، وهى اتحادات تأسست للدفاع عن المصالح النقابية لهذه الفئات مثل « أساتذة الرسم والاشغال » و « خريجى الفنون الجميلة » ... الخ هذا إلى جانب الجمعيات التى أسسها عشاق الفنون الجميلة ومحبيها مثل جماعة اتيليه القاهرة واتيليه الاسكندرية ...

وظهرت الحاجة إلى توحيد كلمة الفنانين المصريين فى المحافل الخارجية فبدأت المسيرة نحو تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين ، وبعد قيامها خفت نشاط الجمعيات والاتحادات والروابط ، وأمتصت النقابة طاقات الفنانين على الصراع الفنى الفئوى والمصلحى .

لوحة : فلاحات السواقى للفنانة : بورشار سميكة .

لوحة : تكوين للفنانة : خديجة رياض .

فؤاد عبد الملك ومتحف الشمع

يعتبر فؤاد عبد الملك من الشخصيات الهامة التى قامت برعاية الفنون الجميلة فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . . ولد بالقاهرة عام ١٨٧٨ ، وكان والده من تجار الحمزاوى متعهداً لتوريد المفروشات والملابس للحكومة . . درس بمدارس الفرير ثم الاباء اليسوعيين وتخرج سنة ١٨٩٥ ونظراً لميله الطبيعى للفنون كان يساعد اساتذته فى إقامة العروض المسرحية بتوفير المناظر والملابس فى الحفلات المدرسية .

فى ١٨٩٦ تلقى دروس الرسم والتصوير الفوتوغرافى على يدى الاستاذ الفرنسى « جورج دى بييف » ولم تمض مدة وجيزة حتى بلغ شوطاً كبيراً فى اتقان هذا الفن ، فعمل مساعدا للمصور الفوتوغرافى « لكجيان » الذى كان اشهر مصور فى القاهرة ، ثم سافر إلى ميونخ حيث التحق بمدرسة الفنون الجميلة . . وعاد إلى مصر ليشتغل بفن التصوير . . لكنه اضطر إلى ترك محله لعدم وجود مشجعين فى ذلك العهد . . وفتح محلاً للزراعة الصناعية ومعامل الالبان وكان أول مصنع من نوعه يتأسس لهذا الغرض بمصر ، ولكنه اضطر إلى تصفية المحل سنة ١٩٠٠ .

وفى ١٩٠٨ غادر مصر إلى اوربا بهدف التعرف على الفنون والصنائع . . وعندما علم بإنشاء مدرسة للفنون الجميلة وأخرى للزخارف عاد إلى مصر ووطد علاقته مع الفنانين المصريين ، وأسس داراً مصرية هى الأولى من نوعها تشجيعاً للفنون باسم « دار الفنون والصنائع المصرية » لتحسين وتشجيع المصنوعات والمخترعات المصرية ومركزها ٢١ شارع بولاق ، وأقام بها أول معرض للفنون والصنائع المصرية سنة ١٩٢٠ . . وبعدها كون جمعية محبى الفنون الجميلة وكان سكرتيراً عاماً لها . . وانشأ متحف الشمع ، وتوفى عام ١٩٥٥ . ويعتبر فؤاد عبد الملك من الرواد الأوائل لتشجيع الفنون الجميلة فى مصر .

انشأ متحف الشمع فى صيف ١٩٣٤ وكان يحتل عند نشأته قصر تجران بشارع ابراهيم باشا ثم انتقل فى ١٩٣٧ إلى القصر العينى لكن هذا المقر هدم فنقلت محتوياته إلى حلوان بمقره الحالى الذى افتتح فى ٦ أغسطس ١٩٥٥ ويشمل المتحف ثلاثين منظراً أغلبها تاريخية ، وقد قام بعمل هذه التماثيل والمناظر الفنانون : عبد القادر رزق ـ مصطفى نجيب ـ مصطفى متولى ـ حسين بيكار ـ وعلى الديب ـ ومحمود حسنى .

لوحة : بائعة البرتقال للفنانة : ايما كالى عياد .

لوحة : المرضعة للفنان : سند بسطا .

الجمعية المصرية للفنون الجميلة

بعد تخرج الدفعات الأولى فى مدرسة الفنون الجميلة المصرية . كان لابد من اظهار نشاطهم الفنى فى معارض .. وقد ساعدهم فى نشر دعوتهم الفنية . بعض الصحفيين امثال محمد حسين هيكل وتوفيق حبيب (الصحفى العجوز) .. واحمد راسم .

ففى ٧ مايو ١٩١٨ أرسل توفيق حبيب ــ المحرر بجريدة الاخبار(قبل أن يكتب عموده اليومى بجريدة الأهرام بعدئذ)**خطاباً إلى جميع المشتغلين بالفنون من هواة ومحترفين يقول فيه « رأى حضرة الاستاذ الفاضل راغب افندى عياد مع جماعة من زملائه اساتذة الرسم اقامة معرض سنوى تعرض فيه ثمار قرائح المشتغلين بالرسم والتصوير والحفر على اختلاف أنواعه . ولعلمى أن حضرتكم من المشتغلين بهذه الفنون ارجوكم التشريف يوم الثلاثاء ١٤ مايو الجارى الساعة السادسة بعد الظهر فى قاعة مجتمع الاصلاح بنادى الشبان المسيحيين بجوار قسم بوليس الازبكية ، للاتفاق مع حضرات الاساتذة الفنيين على ما يحسن عمله لاقامة أول معرض . وإذا كان هناك ما يمنعكم عن حضور هذه الجلسة أرجوكم افادتى عن نوع ما تجيدونه من الفنون وبيان ما يمكنكم عرضه .. وختاماً .. » .**

واجتمع عدد كبير من الفنانين بدار « المجتمع » ، حيث اوضح توفيق حبيب سبب الدعوة وما يفكرون فيه من اقامة معرض فنى يضم اعمالهم من صور وتماثيل .. فوافقوا عليه .. ولكن حدث فى الجلسة الرابعة أن اعترضت المشروع عقبات كانت سبباً فى انسحاب توفيق حبيب ، ذلك أن المجتمع أراد أن يخصص بعض الصور لمساعدة

« جمعية الصليب الاحمر البريطانية » . . كما اقترح راغب عياد أن يجعل المعرض قسمين أحدهما للهواة والثانى للاساتذة المحترفين . . فلم يوافق معظم الحاضرين . . وانسحب هو الآخر . إلا أن مجتمع الاصلاح أقام معرضه الأول بصور معظمها منقول بعد أن قاطعه الفنانون الدارسون . وانتقده عدد كبير من الاجانب واساتذة الفنون . . وفشل المعرض الأول . .

كان فى ذلك الوقت ، قد تم تعارف كاف بين الفنانين الذين ضمهم غرض واحد . . فاجتمعوا ثانية بمنزل احدهم ـ وكونوا ـ الجمعية المصرية للفنون الجميلة . وأقاموا المعرض الأول فى مارس سنة ١٩١٩ بدار الفنون والصنائع اشترك فيه المثال محمود مختار والمصورون ـ راغب عياد ـ يوسف كامل ـ محمد حسن ـ محمود سعيد ـ احمد صبرى ـ شفيق شاروبيم ـ محمد ناجى ـ أنيوشنتى ـ بوجلان ـ كولوتشى ـ بريفال ـ مارتان . . وكان أول معرض ناجح اشترك فيه الفنانون المصريون . .

أقيم المعرض الثانى فى ابريل سنة ١٩٢٠ بشارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقاً) . وفى سنة ١٩٢١ أنتخب أعضاء مجلس ادارة الجمعية برئاسة محمد حسن (وكيل مدرسة الفنون والزخارف المصرية ـ فى هذا الوقت) . . وافتتح المعرض فى ١٥ أبريل وكان عدد العارضين ٥٥ فناناً منهم ٣٢ مصرياً والباقون من مختلف الاجناس الاجنبية . . منهم : محمود مختار ـ عثمان دسوقى ـ أنطون حجار ـ طاهر العمرى ـ على الاهوانى ـ محمد حسن ـ محمد فؤاد مرابط ـ مصطفى مختار ـ محمد ناجى ـ محمود سعيد ـ خيرت العمرى ـ يوسف كامل ـ راغب عياد ـ حافظ اسماعيل ـ محمد بهجت نديم ـ ايوب بشارة وآخرون ـ ومن العارضات زينب مبروك وحرم محمود سرى ـ نفيسة احمد عابدين ـ نجف محمود مصطفى ـ امينة شفيق وحرم حجازى ـ ومن الاجانب المقيمين فى مصر : جون بونتيلا ـ بونيللو ـ جابرييل بيسى ـ مدام كازوناتو ـ وليم ستيوارت وغيرهم .

جمعية محبى الفنون الجميلة

انشأ فؤاد عبد الملك وشركاه داراً للفنون والصنائع المصرية فى شارع بولاق رقم ٢١ عام ١٩٢٠ تشجيعاً لترقية الفنون الجميلة والصنائع فى مصر . . واقاموا أول معرض للربيع سنة ١٩٢٢ . حيث ذكر فى اعلان هذا المعرض أنه يحوى أثاث البيوت ورياشها المصنوعة فى دار الفنون والصنائع . وكتب فى دعوته ، أنه المعرض الرابع وكأنه نسب إلى نفسه اقامة المعارض السابقة للجمعية المصرية للفنون الجميلة . . » « . . عن المقطم فى أول يونيه ١٩٢٢ . . » .

أفتتح المعرض فى ١٩٢٢ باسم « صالون القاهرة » وكتب فى دليل المعرض أنه أقيم على نفقة « دار الفنون والصنائع المصرية » لصاحبها فؤاد عبد الملك وشركاه وأسندت سكرتارية المعرض إلى راغب عياد . . واشترك فى هذا المعرض ٢٧ فناناً مصرياً و ١٥ من الاجانب . وساعد الجمعية بعض السيدات المصريات وفى مقدمتهن الأميرة « سميحة حسين » ابنة السلطان حسين كامل وهدى هانم شعراوى ، وتبارين فى التبرع بالمال حباً فى ترقية الفنون ، وساعدن الجمعية مساعدة كبيرة .

ثم رأى فؤاد عبد الملك أن خير وسيلة لصيانة المعرض وتثبيت دعائمه هى انشاء جمعية قوية ترعاه وتنشطه . .

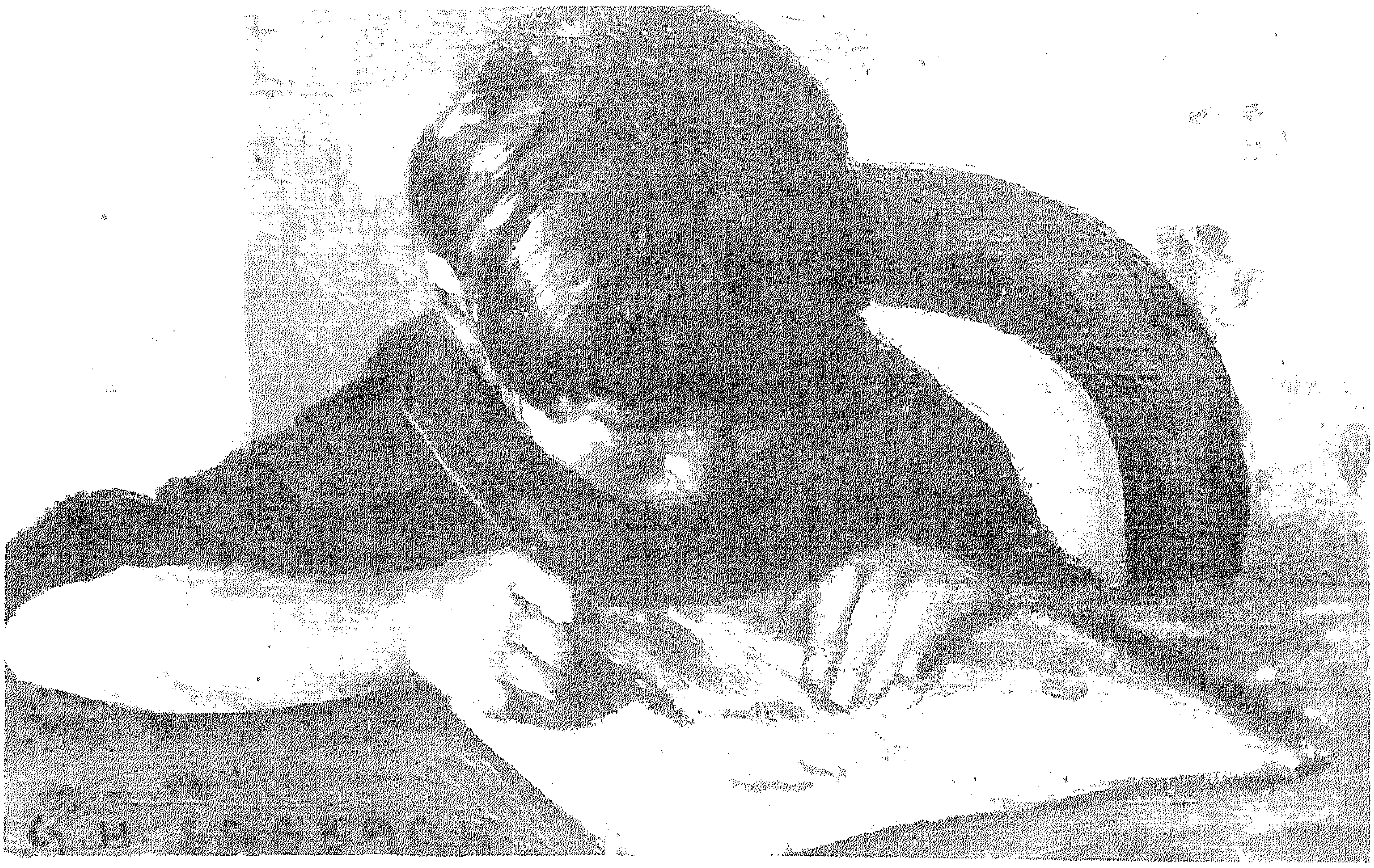

لوحة : انهماك للفنان : جورج صباغ .

وكان فى مقدمة من لبى دعوته إلى هذه الجمعية محمد محمود خليل .. ثم ألفت جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٣ .. وجاء فى المادة الثانية من قانونها وهذا نصها :

« المادة الثانية ـ أغراض الجمعية هى تشجيع الفنون أى الرسم والحفر (أى النحت) والتصوير والهندسة المعمارية والتطبيق العملى للفن على وجه العموم وترقية الذوق الفنى وذلك باقامة معارض والقاء محاضرات أو بأية طريقة أخرى » .

وألف مجلس ادارة الجمعية الأول من الأمير السابق يوسف كمال رئيساً ـ محمد محب واميل ميريل (نائبين للرئيس) محمد محمود خليل (سكرتيراً عاماً) يوسف قطاوى (اميناً للصندوق) فؤاد عبد الملك وشارل بوجلان (سكرتيرين) وعشرين عضواً من الاجانب والمصريين . كما ألفت لجنة من السيدات من الاميرة سميحة حسين كامل حرم عزت شكرى ومدام جيار وحرم محمود رياض ومدام واصف غالى ـ واربعة عشر عضواً من السيدات .

وفى سنة ١٩٢٣ أفتتح المعرض الثانى لصالون القاهرة حيث اشترك فيه ٩٣ مصوراً ومثالاً ..
وشجعت الحكومة هذه الجمعية فصرحت لها باقامة معرض فى عمارة فندق سافوى (حيث مصلحة الاحصاء الآن) واعتمدت ميزانية سنوية للشراء من المعروضات من ١٩٢٥ . ثم قررت إعانة الجمعية بمبلغ سنوى .. ثم ادركت بعض الحكومات الاجنبية مكانة هذه الجمعية ونشاطها الفنى فاقامت معرض الكتب الفرنسى ـ ومعرض الصور والزخارف البلجيكى ـ ومعرض الباعة الايطالى ...

وبعد أن كانت الجمعية تنتقل بمعرضها من دار إلى أخرى . . وفقت إلى استئجار سراى تجران (فى شارع الجمهورية) وهى سراى كبيرة ذات ثلاثة ادوار وحجراتها واسعة وتحف بها حديقة كبيرة . . وفى هذه السراى اقامت الجمعية معرضها السنوى من ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ وبقى مفتوحاً حتى ١٩ يناير وبلغ عدد التحف الفنية المعروضة حوالى ٨٠٠ تحفة . .

وظل هذا المعرض السنوى من ذلك الوقت أهم معرض للجمعية ، تسبقه أو تليه معارض أخرى أو محاضرات . .

وأخذ عدد العارضيين من الفنانين المصريين فى الازدياد وارتفع عددهم إلى ١٢٢ فناناً سنة ١٩٣٨ . . أما عدد الفنانين الاجانب فلم يتغير كثيراً .

نقلت جمعية محبى الفنون الجميلة ومتحف الشمع فى يوليو ١٩٣٧ من سراى تجران إلى سراى حيدر باشا (شارع البرلمان على ناصية شارع الداخلية والقصر العينى) واقامت معارضها السنوية حتى عام ١٩٥٠ ثم نقلت فى ابريل ١٩٥١ إلى الجمعية الزراعية بارض المعارض بالجزيرة (موقع دار الاوبرا الجديدة) . . وبقيت هناك حتى هدمت فى نوفمبر ١٩٥٨ ونقلت إلى مبنى شركة الملح والصودا بارض الجمعية الزراعية ، كما أجرت الجمعية مكاناً للادارة بشارع احمد باشا رقم ٣ بجاردن سيتى حيث تواصل نشاطها بهذا المقر حتى الآن .

ولم يقف نشاط الجمعية عند تنظيم « صالون القاهرة السنوى » ، بل تعداه إلى إقامة كثير من المعارض الدولية للفنون الجميلة والتطبيقية ، وأخرى للتصوير الفوتوغرافى ، إلى جانب معارض فردية لفنانين مصريين واجانب كان لها أكبر الأثر فى إتاحة الفرص للمعرفة والاطلاع على مختلف الاتجاهات الفنية فى جميع انحاء العالم ، كما حرصت الجمعية على الاشتراك بأعمال الفنانين المصريين مع الفنانين الفرنسيين فى معرض « مصر ـ فرنسا » الذى اقيم بمتحف اللوفر سنة ١٩٤٩ وكان له أثر عميق على مسار الحركة الفنية فى مصر .

وأسهمت الجمعية بقدر وافر فى تنشيط الوعى الفنى بين الجماهير عن طريق تنظيم المحاضرات التى برزت بصورة واضحة علاوة على تخصيص الجوائز والمنح للمتفوقين فى كل مجالات الفنون .

ومن أهم الانشطة التى قدمتها جمعية محبى الفنون الجميلة إلى جانب اقامتها معرض صالون القاهرة السنوى ، المحاضرات ومعارض الفنون الاجنبية ومعارض الكتاب بالاضافة إلى صالون التصوير الفوتوغرافى ومعارض رسوم الأطفال والفن التطبيقى ورسوم المنياتير الايرانى ، ثم معارض المناسبات مثل معرض الصور الفوتوغرافية للقادة العسكريين من دول الحلفاء الذى اقيم عام ١٩٤٥ .

كما اقامت الجمعية المعرض الدولى للفن المعاصر عام ١٩٤٧ الذى شاركت فيه مصر و ٧ دول هى بريطانيا ـ اليونان ـ الصين ـ فرنسا ـ بلجيكا ـ الولايات المتحدة ـ روسيا ، لكنها لم تواصل اقامة هذا المعرض بشكل دورى هذا بالاضافة إلى المعارض الخاصة للفنانين ثم مسابقات الموضوع الواحد والنحت فى الهواء الطلق ومعارض الطلائع ومعارض الفن التطبيقى وغيرها .

وقد توالى على رئاسة الجمعية بعد الامير يوسف كمال :

محمد محمود خليل ١٩٢٥ ــ ١٩٥٢

(ظلت الجمعية بلا رئيس لمدة عامين عقب ١٩٥٢) .

عطا عفيفى	١٩٥٥ — ١٩٦١ .
احمد صديق	١٩٦١ — ١٩٦٣ .
على لبيب جبر	١٩٦٣ — ١٩٦٦ .
جمال الدين عبد الرحمن	١٩٦٦ — ١٩٧١ .
بدر الدين ابو غازى	١٩٧١ — ١٩٨٣ .
صلاح طاهر	١٩٨٣ — حتى الآن

اما منصب الامين العام للجمعية فقد تولاه بعد فؤاد عبد الملك الفنانون سند بسطا ـ ثم محمد يوسف همام ثم يحيى أبو حمده .

ويلاحظ أن الجمعية كانت فى يوم من الأيام تمثل جهاز الدولة المعاون فى رسم سياسة الفنون وتنفيذها ، فعند اعادة انشاء اللجنة الاستشارية للفنون عام ١٩٤٩ برئاسة محمد محمود خليل (بمرسوم ملكى) اطلعت بأهم شئون

لوحة : بائعات السمك
للفنانة : ايمى نمر .

الفنون الجميلة بمصر مثل انشاء الجوائز ومنح المكافآت لفنانين وحماية المواقع التاريخية والمناظر الطبيعية والميادين العامة وما يقام فيها من نصب وتماثيل ومنشآت تذكارية ، بالاضافة إلى انشاء المتاحف واقتناء روائع الأعمال الفنية ، ومتابعة سياسة تعليم الفنون الجميلة والنهوض بمعاهدها ، وإقامة المعارض فى مصر والخارج والاشتراك فيها ، وإعانة الجمعيات الفنية وتشجيعها ، وقد اتسع اختصاص اللجنة لتشمل كل المسائل المتصلة بالفنون من موسيقى وتمثيل وتصوير ونحت وعمارة وغناء . ثم انتقلت سلطاتها إلى الاجهزة الادارية الحكومية بعد ١٩٥٢ .

جماعة الخيال

كانت جماعة الخيال التى أسسها محمود مختار سنة ١٩٢٨ تهدف إلى تعريف الناس بالفن واثارة الاهتمام بالاعمال الفنية حيث كان الجمهور فى ذلك الوقت يجهل هذه الأمور تماماً . . وقد نشر محمود مختار فى صحيفة « الاخبار » مقالاً افتتاحياً يدعو فيه إلى تقدير الفنون ويقدم مدخلاً لتذوقها وتقييمها يقول : —

« . . . يقوم الفن على أساس واحد وهو محاولة تقليد الطبيعة ، فمنها يستمد رجل الفن كل اجزاء عمله ، وهى التى تسهل له الكلمات التى تتكون منها لغته ولو أنه من المحتم على كل رجل فن أن يدرس الطبيعة بهيام وصبر .
ولا فائدة أبداً من فن أصله الطبيعة وغايته الطبيعة . . .

وعلى ذلك فهناك عاملان أصليان فى كل الأعمال الفنية ، تصوير الحقيقة وتصوير الخيال ، ولقد حاولوا خصوصاً فى أيامنا هذه ايجاد تعارض بين هذين العاملين ، إلا أن المنازعات التى قامت بهذا الصدد وان أحدثت الكثير من الجلبة والضوضاء إلا أنها لم تصل إلى نتيجة فاصلة .

يتساءل الانسان كثيراً ، اين يوجد تصوير الخيال ؟ أفى ذلك العمل الذى يحاول فيه صانعه الوصول إلى الكمال فى تصوير الاشكال ، أو فى ذلك الذى لا يرمى صانعه إلا إلى تدوين ما فى النفس من شهوات ، وإن دعاه ذلك إلى تضحية جمال الشكل ؟ .

يجب أن يلاحظ فى كل عمل فنى عوامل ثلاثة أصلية هى التى يتجه إليها حكم الناقدين لذلك العمل : أولاً الفن ـ أى المادة والاساليب المتبعة ـ ثانياً : التعبير والتركيب ـ ثالثاً : التنفيذ أو الشكل ـ وبدونها لا يتم عمل رجل فن مهما كانت قدرته فى التركيب والتعبير .

للفن تأثير كبير فى الأرواح ، ولكن لا يجوز الخلط بين الجمال والحسن ، ولا بين الفن والاخلاق لأن فى ذلك اضراراً بالجميع . نعم ، إن لكل منها مبادىء خاصة ، ولكن الفن كالعلم وكالفضيلة المطلقة يمتاز بتنزهه عن الأغراض ، فهو لا يرمى بذاته إلى غرض اخلاقى ، وكل الذى يطالب به الفنى أن تسمو روحه فترفع معها ارواح الذين ينظرون إلى أعماله » .

لكن جماعة الخيال بدأت نشاطها فى فترة كان معظم اقطاب الجيل الأول الرائد من الفنانين زملاء محمود مختار يقضون فترة بعثاتهم فى اوربا . . هذا كما انشغل رائد هذه الجماعة : محمود مختار بأعماله الميدانية ومقاومة الرسميين لسير العمل فى تماثيله الصرحية . . لهذا لم تستمر هذه الجماعة طويلاً . . واختفت من الحياة الفنية قبل نهاية العشرينات .

جماعة الدعاية الفنية

تكونت هذه الجماعة عام ١٩٢٨ من بعض خريجى مدرسة المعلمين العليا ، لكن نشاطها بدأ عام ١٩٢٥ بفريق من طلاب مدرسة المعلمين العليا بحى المنتزة ، الذين تجمعوا حول استاذ مادة الرسم الفنان حبيب جورجى لاشباع هوايتهم الفنية والاستفادة من توجيهاته وخبراته .

وكان برنامج العمل فى هذه الجماعة يتركز فى الخروج إلى الطبيعة مباشرة لتأملها ودراستها واستلهام مشاهدها وتسجيل انطباعاتهم بطريقة مباشرة وتلقائية ، وكانوا يخرجون بمصاحبة استاذهم فى العطلات ، ثم يجتمعون لمناقشة رسومهم مع استاذهم بعد عودتهم . . وكانت وسيلة التعبير المتبعة عند معظمهم هى « الالوان المائية » لملاءمة خصائصها لأهداف الدراسة المتعلقة بتسجيل انطباعات الفنان بطريقة مباشرة وتلقائية . . ولهذا اطلق عليهم اسم « جماعة الالوان المائية » . . وقد أقاموا أول معارضهم عام ١٩٢٨ بقاعة العرض بالكونتنتال ثم فى جناح خاص بمعارض صالون جمعية محبى الفنون الجميلة .

كان من اهداف الجماعة نشر الثقافة الفنية ومقاومة سيطرة الاجانب على الحركة الفنية المصرية .
ضمت الجمعية عدداً من خريجى مدرسة الفنون الجميلة مثل احمد صبرى ورمسيس يونان وصلاح طاهر وحسين بيكار ، وبعضهم كان يمارس الرسم بالالوان الزيتية . . أما اقطاب هذه الجماعة فكانوا : محمد عبد الهادى ، محمد سيد الغرابلى ، لبيب ايوب ، نجيب اسعد ، شفيق رزق سليمان ، يوسف العفيفى ، حامد سعيد ، وهيب صديق .

امتد نشاط الجماعة خارج القاهرة بهدف تشجيع اصحاب المواهب الفنية فاقامت معرضاً بمدينة طنطا وآخر بالزقازيق عام ١٩٣٤ .
ومن أهم انجازات هذه الجماعة التى كان لها أثر عميق فى مسار الحركة الفنية اصدار كتاب « غاية الرسام العصرى » لرمسيس يونان عام ١٩٣٨ الذى كان بمثابة الارضية النظرية أو الفكرية للاتجاهات الحديثة التى اعلنتها جماعة الفن والحرية عند قيامها .

بيت الفنانين بالقلعة

درب اللبانه هو أحد الشوارع الضيقة المطلة على ميدان قلعة صلاح الدين الايوبى بالقاهرة وقد أغرم بهذا المكان ومنازله العتيقة العربية الطراز المهندس الفرنسى « بول الفريد فيس » فسكن هناك وشجع الفنانين على استئجار مراسم لهم أو السكنى هناك .

والمهندس « بول الفريد فيس » حضر إلى مصر فى العشرينات لانشاء شبكة خطوط ترام القاهرة . ثم أسس شركة للمقاولات الصناعية ، وكان صديقاً لمجتمع الفنون الجميلة ومن مشجعى المثال الرائد محمود مختار وقد أقام له معرضاً فى باريس ، وكان يشجع الفنانين المصريين ويشترى لوحاتهم وتماثيلهم ، وقد اهتم اهتماماً خاصاً بالمثال عبد القادر رزق فى بداية حياته الفنية . وهو من أوائل مؤسسى جمعية أصدقاء محمود مختار مع هدى شعراوى التى أقامت له بعد وفاته مسابقة فنية لتخليد ذكراه كان يطلق عليها اسم جائزة « فيس » .

كان أول من استجاب لدعوة المهندس « فيس » هو الرسام الايطالى « بيبى مارتان » الذى كان يعمل مدرساً بكلية الفنون الجميلة ، فسكن فى درب اللبانة وشغل أكبر شقة بالمبنى ، ثم جاء بعده محمد ناجى ـ وراغب عياد ـ ولبيب تادرس ـ وسند بسطا ـ وعبد السلام الشريف ـ وزكى بولس ـ ومنير كنعان ـ وجمال كامل ـ ولويس فوزى ـ ورمسيس يونان ـ ومحمد ضياء الدين ـ وميلاد فهيم وغيرهم .

واطلق على المكان اسم « بيت الفنانين بالقلعة » وقد شهد هذا البيت ميلاد الحركات الفنية الحديثة والمناقشات الصاخبة بين مثقفى مصر .

ولا يزال يشغل هذا المكان المهندس العالمى « حسن فتحى » .

المجمع المصرى للفنون الجميلة

أسسه محمد صدقى الجباخنجى فى أكتوبر ١٩٣٣ بمنطقة الاوبرا ليكون مكاناً مختاراً لتعارف الفنانين المصريين من الرسامين والنحاتين للتعاون على اقامة المعارض المصرية ، كما أعدت به صالة مرسم جماعى للفنانين .

وقد أقام المجمع معرضه الأول سنة ١٩٣٤ ، وكان أول معرض للفنانين المصريين وحدهم دون الاجانب ، وبهذا كان يمثل خطوة فى محاربة السيطرة الاجنبية على الفن والتى توجت عام ١٩٣٨ بتمصير الوظائف الفنية فى مصر . لكن المجمع المصرى للفنون الجميلة لم يواصل نشاطه بسبب الظروف المادية واغلق أبوابه بعد ١١ شهراً .

رابطة الفنانين المصريين

تكونت ١٩٣٦ من الفنانين الذين تكاتفوا على مقاومة السيطرة الاجنبية ، وقد أقامت ثلاثة معارض فى سراى وزارة التجارة ، وشاركت فى معارض الرابطة « جماعة الدعاية الفنية » .

شارك فى معارضها الفنانون : عبد الغنى قدرى ـ احمد عثمان ـ ابراهيم جابر ـ محمد عزت مصطفى ـ محمد حسن ـ احمد يوسف ـ يوسف كامل ـ حسنى البنانى ـ كامل مصطفى ـ فتحى محمود ـ ناتان بسخرون .

جماعة « لاباليت »

تكونت فى أواخر سنة ١٩٤٠ رابطة من الفنانين تسمى بهذا الاسم وتهدف إلى خدمة الفنانين المصريين والاجانب ، وليس لها رئيس إنما يتكفل بإدارة أعمالها مجلس مكون من : احمد راسم ـ محمد حسن (مستشارين) راغب عياد (اميناً للصندوق) ـ جبرائيل بقطر (سكرتيراً) ـ ومنظم الرابطة « روجيه بريفال » .

أقامت الرابطة معرضاً بصالة « آدم » لعشرين فناناً وكان هو المعرض الأول والأخير .

●●●

القسم التاسع

« جيل التمرد والثورة »

مرحلة الركود الاكاديمى

بوفاة محمود مختار (١٨٨١ — ١٩٣٤) خفت صوت حركة الفنون الجميلة ، لقد كانت له شخصية الزعيم ، ولعب دوراً كبيراً فى الاوساط الرسمية والشعبية على السواء . . وبعد وفاته خفت كل شىء ، فقد كانت حقبة منتصف الثلاثينات هى فترة الجمود والركود الفكرى مع التخلى عن القيم الثورية التى سيطرت على الفكر السياسى والانتاج الثقافى فى أعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية .

فمن الناحية السياسية كان أثر الازمة الاقتصادية العالمية فى بداية الثلاثينات وتولى اسماعيل صدقى رئاسة الوزارة ، وتكوينه حزباً مصنوعاً من أعلى كان اسمه « حزب الشعب » ، كان هذا الوضع يمثل بداية النهاية لمرحلة المد الوطنى وهدماً للنظام الديمقراطى الذى عرفته مصر . . وبتوقيع معاهدة ١٩٣٦ وضعت نهاية لمرحلة بكاملها من الليبرالية المصرية ، بتوصلها إلى الحل الوسط الذى صفى الكفاح الوطنى على مائدة المفاوضات والمهادنة بعد توقيعها .

مع انكماش الحركة الليبرالية فى السياسة انكمشت أيضاً النزعة الثورية فى الفكر والفن ، وتحولت إلى موقف المحافظة على القديم الموالى للسلطة السائدة . وبهذا انطفأ البريق الوطنى فى الفنون الجميلة الذى اشعله محمود مختار ، وتحولت فنون الرسم والنحت إلى « وجاهة اجتماعية » ترعاها الطبقة القادرة اقتصادياً وتحتضنها الهيئات الرسمية ، وكان فنانو مرحلة « الركود الاكاديمى » يقومون بتلبية احتياجات أفراد هذه الطبقة السائدة إلى الصور الشخصية (البورترية) والأعمال التزيينية وحسب .

يوضح د. لويس عوض فى كتابه « الثورة والأدب » حالة الركود الاكاديمى التى سادت مصر كلها عندما يشرح كيف اكتمل الفراغ الفكرى وعم الجمود فى الحياة الثقافية عموماً بوفاة عدد من اقطاب الفكر الليبرالى وغيابهم عن الساحة الثقافية وتوقف عدد آخر عن العطاء .

« مات فى العشرينات وأوائل الثلاثينات كل من حافظ ابراهيم وأحمد شوقى ومحمود مختار والمنفلوطى ، واغلقت مدرسة أبوللو فى التجديد الشعرى الرومانسى أبوابها باغلاق مجلتها قبل أن يحل ١٩٣٦ ، وكتب كل من

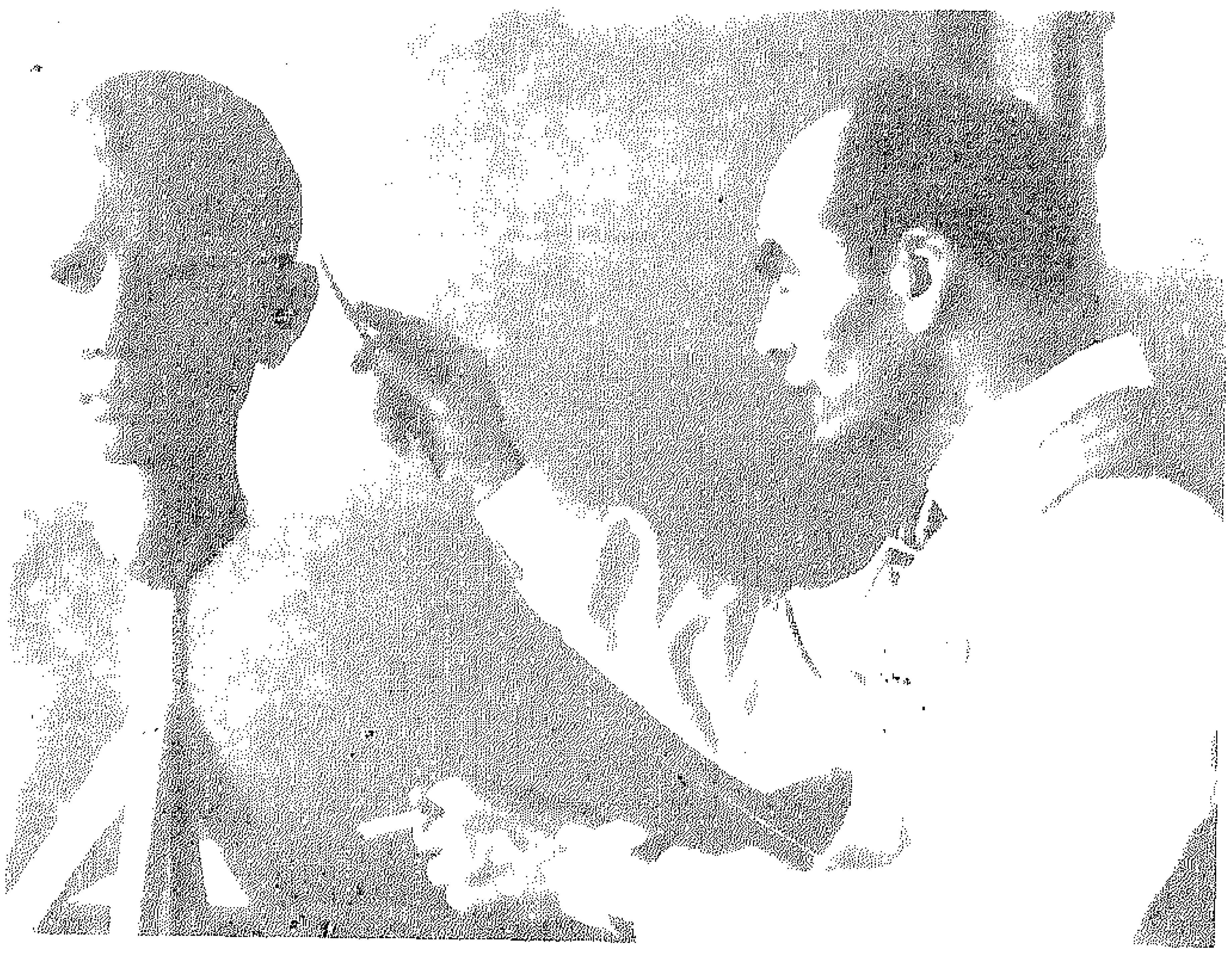

المثال عبد القادر رزق .. خلال عمله فى تمثال « الشهيد جواد حسنى » .

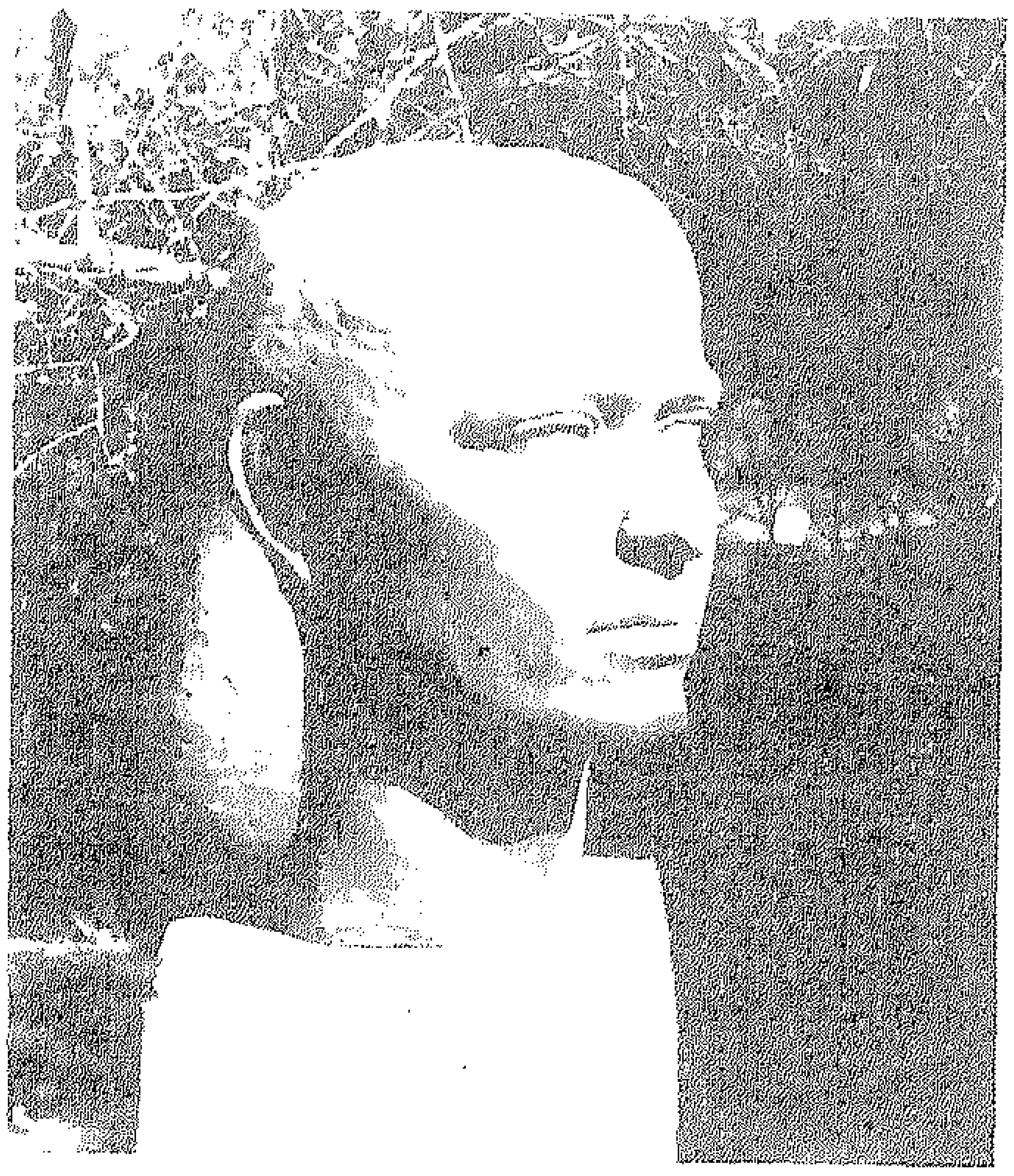

تمثال رأس فتاة للفنان عبد الحميد حمدى .

محمد السباعى ومصطفى صادق الرافعى وزكى مبارك أهم آثارهم قبل عام ١٩٣٦ . فإذا نحن نظرنا إلى الاقطاب الخمسة : العقاد وطه حسين وهيكل والمازنى وسلامة موسى ، وجدنا أنهم جميعاً أتموا رسالتهم الادبية حينئذ .

وإذا ذكرنا أن كل ما فى ثورة ١٩١٩ من طاقة ثورية وحيوية خلاقة وقدرة على الاجتهاد كان قد استنفد نفسه منذ توقيع معاهدة ١٩٣٦ ـ وهو تاريخ تجميد الكفاح الوطنى والكفاح الدستورى معاً ، لعرفنا لماذا تحول جيل ثورة ١٩١٩ إلى قوى محافظة تمثل الادب الرسمى ، والادب الرسمى وحده بين ١٩٣٦ ، ١٩٥٦ .

وهكذا كان هيلمان الادب الرسمى والفن الرسمى والفكر الرسمى أيام مصر الفاروقية راسخاً فى ظاهره وصورته ولكنه كان خاوياً من المضمون . وبانقراض كلاسيكية شوقى قبيل الازمة العالمية (١٩٣٠) وانطواء رومانسية ناجى (الشاعر) وعلى محمود طه قبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) تكشف الصدع الكبير بين صورة الحياة ومضمونها ، فغدت شكلاً بلا مضمون ، وانفصلت الحكومة عن الشعب ، وانفصل النظام الاجتماعى عن المجتمع ، وبالتالى غدا أدبنا وفننا شكلاً بلا مضمون ، وانفصلت صورة الادب عن مادته ، وانفصلت قوالب الفن عن محتواها ، وبهذا الانفصال بدأت فترة المخاض العظيم » .

حزبان

مع بداية الثلاثينات ظهرت فى حركة الفنون الجميلة فرقتان ، بل حزبان ، احتدم بينهما صراع لا تزال رواسبه باقية حتى الاجيال الحالية من الفنانين .. فريق « الجيل الأول » أو « الرعيل الأول » أو « جيل الرواد » الذى درس وتخرج فى مدرسة الفنون الجميلة المصرية وكان يتزعمه « محمود مختار » (مؤسس جماعة الخيال) ومن هذا الجيل راغب عياد ويوسف كامل واحمد صبرى ومحمد حسن .. وكان هذا الفريق يقف فى مواجهة فريق : خريجى « المعلمين العليا » الذى كان يتزعمه « حبيب جورجى » ويضم شفيق زاهر ويوسف همام وسيد الغرابلى ونجيب اسعد وشفيق رزق ولبيب ايوب بالاضافة إلى يوسف العفيفى وحامد سعيد وحسين يوسف امين وغيرهم .

تميز الفريق الأول بممارسته الرسم وعدم اجادته الحديث عما يفعل فهو لا يصمد فى المناقشة النظرية ، ويتحصن فيما يحدثه انتاجه الفني من أثر واسع يتحقق خلال الاستقبال الحافل له من المشاهدين ، لما فيه من دقة ومهارة ، وبساطة فى الموضوعات والاشكال ، واخلاص فى تصوير الواقع .. ولم يكن افراد هذا الجيل يجيدون الحديث عن الفن ودوافعه ، سوى محمود مختار ذو الثقافة الفرنسية ورائد هذا الفريق .

هذا فى حين تميز الفريق الثانى بالثقافة النظرية عن الفن وتربية التلاميذ والتعليم بواسطة الفن .. واقطاب هذا الفريق يرسمون لوحات قليلة باسلوب اكاديمى – فى الغالب – وبألوان مائية عادة لكنهم يتحدثون كثيراً رغم أن لوحاتهم لا تصمد فى المنافسة الفنية عند الاحتكام للجماهير ، مع تفوقهم الواضح فى المجادلات والمناقشات النظرية .

جيل التمرد والثورة

فى هذا المناخ السياسى والفنى بدأت نذر الحرب العالمية الثانية ، وبدأ الصراع بين مختلف القوى والاتجاهات ، وسمحت السلطات للاتجاهات المعادية للنازية حتى لو كانت يسارية بممارسة نشاطها الثقافى –

لوحة : ليلة عيد (نسيج مضاف وخيامية)
للفنان : عبد السلام الشريف .

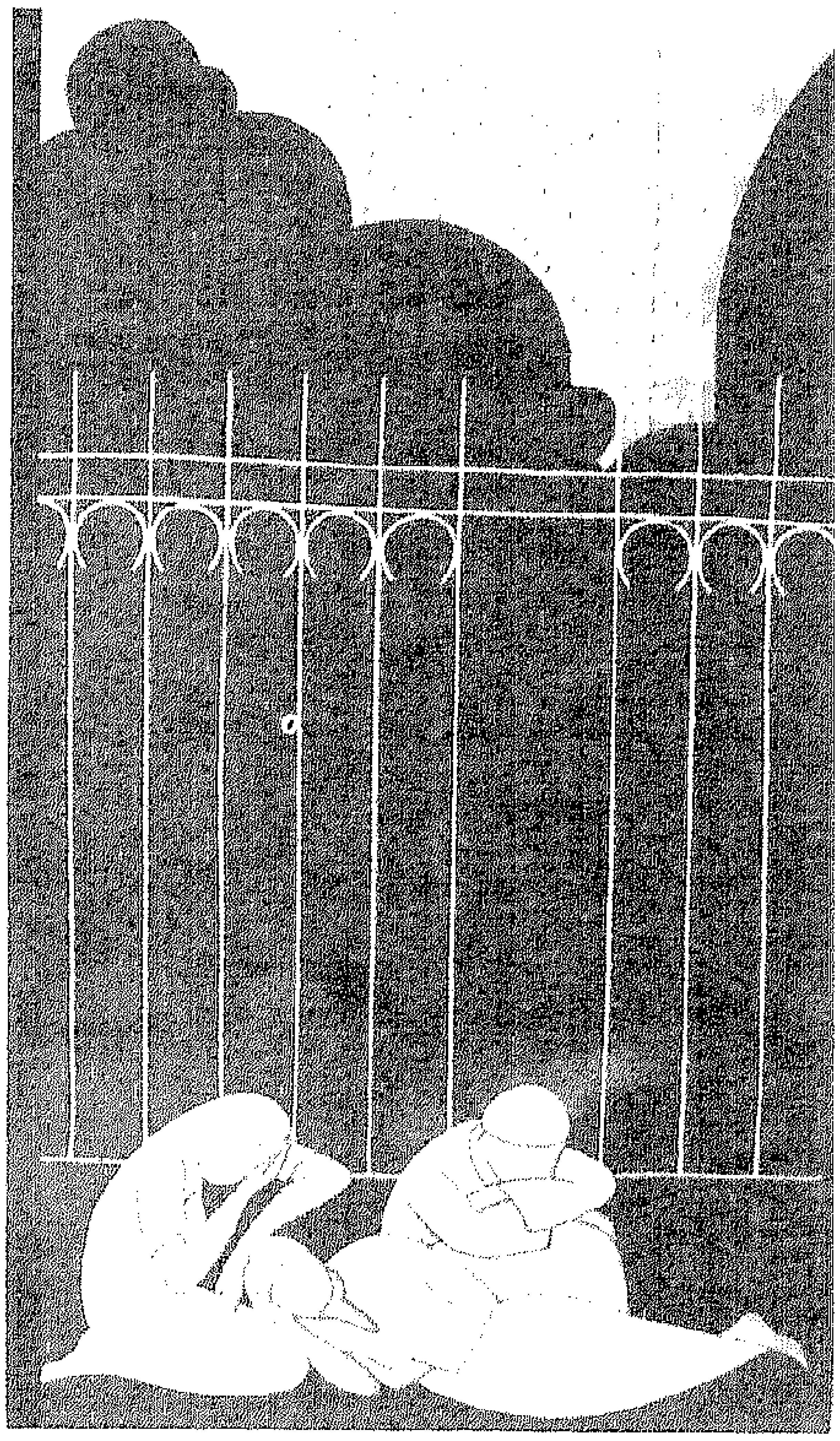

لوحة : بورتريه (صورة شخصية)
للفنان : عز الدين حمودة

والسياسى أحياناً ــ رغم أن هذا الأمر كان دائماً محرماً فى مصر ويحتل مساحة واسعة من كراهية وخوف جميع الحكام .

بدأ التمرد على الاتجاهات الاكاديمية بين عدد من الادباء والمفكرين الاجانب ممن يعيشون فى القاهرة ، كانوا من جنسيات مختلفة تتنوع ثقافتهم المتعمقة فى الأدب والفلسفة وتاريخ الفن وتاريخ الموسيقى والنقد .. مثل « اريك دى نمسى » الرسام والموسيقى والنحات ، و « دافيد دى باتل » الرسام الانجليزى و « وليم ويلز » المتخصص فى تاريخ العمارة ، و « جون فلمنج » المتخصص فى تاريخ التصوير ، و « سيريل دى بو » المؤلف المسرحى والناقد .. وكانوا يجتمعون ويتناقشون فى بيت أو مرسم أحدهم أو فى الزمالك بدار مجلة « أفور » التى أسسها الشاعر « جيرالد بولت » .

بدأ الاتصال بين هذه المجموعة من المثقفين المستوطنين المتحدثين بالفرنسية ونظرائهم المصريين عندما بدأ يتردد عليهم الكاتب المصرى « جورج حنين » ويشاركهم مناقشاتهم ونشاطهم ثم بدأ يصحب معه إلى اجتماعهم بعض الفنانين والمثقفين الشباب أمثال كامل التلمسانى وكمال الملاخ والبير قصيرى وموسكاتيلى ولطف الله سليمان وأنور كامل وراتب صديق ثم رمسيس يونان وفؤاد كامل فيما بعد .

إلى جانب هذا بدأت تصل إلى المثقفين المصريين بذور الفكر الاشتراكى ، وبدأت حركة الترجمة فى نقل بعض هذا الفكر .. وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٤) جاء بعض جنود الحلفاء الذين اقاموا فى مصر بالكتب والأفكار الاوربية المختلفة ودفعوا روح التمرد على الركود الاكاديمى .. وهكذا بدأت تتشكل موجة التمرد والثورة بين الفنانين المصريين الشباب الذين نادوا بالتغيير فى شكل الفن ومحتواه . فرفضوا الاشكال الفنية القديمة ووصفوها بأنها نوع من الكذب والنفاق الاجتماعى ، وبدأوا محاولة استحداث اشكال فنية تواكب التغيرات الاجتماعية والسياسية التى يجتازها المجتمع .. والتى تتمثل فى وجود قلة تستحوذ على كل شىء وغالبية مقهورة تعيش حياتها بالكاد .

لكن الطريق الذى سارت فيه الفنون الجميلة عند الجيل الثالث (شباب الثلاثينات والاربعينات) الذى ثار على اكاديمية الجيل الثانى وجموده كان هو طريق النقل والتبعية للفكر الاوربى ، عندما اختارت السيريالية طريقاً لها .. لكن السيريالية كمذهب فنى يعتمد على اكتشافات علم النفس فيما يتعلق بالعقل الباطن والاحلام وجدت تأييداً من حزب « المعلمين العليا » أو على الأقل تفهماً ، باعتبار أن علم النفس الحديث كثيراً ما يأتى ذكره فى النظريات التربوية وعند وضع طرق التعليم ..

وعرفت مصر فى تلك المرحلة تكوين الجماعات الفنية التى تلتف حول موقف واحد من قضايا الفكر والفن والسياسة .

جماعة « الاسايست » (المحاولون)

فى ١٩٣٤ تكونت جمعية من الادباء والفنانين باسم جماعة « الاسايست » أى (المحاولون) ولم يكن لها رئيس وقد أسسها « جول ليفى والبرت ساليتل » .

لوحة : دون كيشوت للفنان : رمسيس يونان .

لوحة للفنان : فؤاد كامل .

تركا مصر بعد عامين من تأسيسها فعين جبريل بقطر سكرتيراً لها لمدة خمس سنوات متتالية وأقامت سلسلة معارض فنية كان أكبرها أول معرض أقامته بشارع بهلر بقصر النيل وعرض فيه عبد القادر رزق ــ عبد السلام الشريف ــ نجيب اسعد ــ جورج كروم ــ على الديب ــ انجلو بولو ــ سباستى ــ فالينا جلونسكا وغيرهم من شباب الفن فى هذا الوقت .

ثم اصدرت الجماعة مجلة اسمها Un Effort (المجهود) باللغة الفرنسية وكانت تحوى مقالات ادبية وفنية يكتبها الاعضاء . وفى أوائل الحرب العالمية الثانية انتهت الجماعة وتفرقت .

جماعة الفنانين الشرقيين الجدد

تكونت جماعة الفنانين الشرقيين الجدد ١٩٣٧ قبل تأسيس جماعة « الفن والحرية » وقد اتفق مؤسسوها على الاحتفاظ بشخصياتهم الفنية ودراسة الفن الشعبى والوصول به إلى درجة ثقافية حديثة مع الابتعاد عن المؤثرات الغربية فى الفن ، ولكل منهم اسلوبه الخاص . ففن كامل التلمسانى كان يعبر عن خياله المتأثر بالقصص الشعبية الريفية الزاخرة بالخيال والبطولة والمليئة بالمخلوقات الخرافية والغريبة مثل « أمنا الغول ــ نابش القبور ــ السحرة والجن ــ أم الشعور . . » وفن كمال الملاخ كان متأثراً بالاسلوب الفرعونى من جهة تبسيط الخطوط وتحديدها ، وفن فتحى البكرى كان متأثراً بالفن الفارسى الاسلامى . أما لوحات على الديب فمتأثرة بالفنون الافريقية مع استعمال الألوان الصافية . . بينما امتازت لوحات « موسكاتيلى » ببساطة خطوطها والوانها .

ولم تستمر هذه الجماعة طويلا فاندمجت مع جماعة الفن والحرية .

جماعة الفن والحرية

كانت قوى الفاشية فى أوربا تحاصر طاقات الفن الحديث . وحدث فى ١٩٣٨ ان انقض اتباعها النازيون فى المانيا على أعمال مجموعة من الفنانين منهم « بول كلى » « كاندنسكى » « ماكس ارنست » « كارل هوفر » « كوكو شكا » « جورج جروسى » « بارلاخ » .. وغيرهم يحطمونها ، ويغلقون مدرسة الباو هاوس ، ويحرقون كتب « فرويد » تحت شعار مقاومة الفن المنحط .. لقد مزقوا عدداً من لوحات « رينوار » فى الميادين العامة .

واطلق الشاعر الفرنسى اندريه بريتون رائد السريالية نداءه الثورى الشهير « من أجل فن مستقل » الذى وقعه معه الفنان المكسيكى « دييجو ريفييرا » يدينان فيه هذا الفعل الهمجى .

وتضامنا مع هذا الموقف ، فإن مجلة « الفن الحر » التى كان يشرف عليها جورج حنين نشرت بياناً آخر تحت عنوان « يحيا الفن المنحط » ووقع عليه جورج حنين وفؤاد كامل ورمسيس يونان وكامل التلمسانى ومجموعة أخرى من الفنانين بلغوا ٣٧ فناناً ، ونشر هذا البيان فى ٢٢ ديسمبر ١٩٣٨ ، وجاء فيه :

« نحن نعرف بأى عداوة ينظر المجتمع الحالى إلى أى ابتكار أدبى أو فنى يهدد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القيم الفكرية والاخلاقية التى تضمن الاستمرار والبقاء لهذا المجتمع ، هذه العداوة تظهر اليوم فى البلدان الديكتاتورية ، وبالذات فى المانيا الهتلرية ، تظهر فى العدوان المريع والوضيع ضد فن يصفه بعض البهائم من ذوى الرتب العسكرية ، الذين وصلوا إلى مصاف الحكام ، والذين يعتقدون أنهم عالمون بكل شىء ، بأنه فن منحط .. يا أيها المفكرون والكتاب والفنانون .. فلنقبل هذا التحدى ، فنحن متضامنون مع هذا الفن المنحط بصورة مطلقة ، وفيه تكمن جميع قوى المستقبل ، فلنعمل على نصرته على القرون الوسطى الجديدة التى تهب فى قلب الغرب ... » .

وبعد أقل من عشرين يوماً من اصدار هذا البيان ، فى ٦ يناير ١٩٣٩ كونوا فيما بينهم جماعة الفن والحرية واتخذوا لها مكاناً بشارع شريف « المدابغ سابقاً » واعلنت أن اهدافها هى الدفاع عن حرية الفن والثقافة ونشر المؤلفات الحديثة . وقد أصدرت مجلة باسم « الخبز » وكتاب « الدفاع عن الثقافة » .

أقام ثلاثة منهم هم كامل التلمسانى وكمال الملاخ وموسكاتيللى معرضاً خاصاً بقاعة جولد نبرج سنة ١٩٣٩ يعتبر الأول من نوعه .

أما المعروض الأول للجماعة فاقيم فى ٨ فبراير سنة ١٩٤٠ واشترك فيه : محمود سعيد – رمسيس يونان – كامل التلمسانى – صادق محمد – فؤاد كامل – ماريل هاسيا – عايدة شحاتة – ايزاك ليفى – انجلو بولو – انجلو دى ريز – بابا جورج – موسكاتيللى – جوسلزنجر – سيسيل بالدوك – لويس جوليان – ناجلو فسكا – ماجى اكزيزا .

أما مقدمة المعرض فتعتبر من وثائق الحركة الفنية المصرية تقول :
« فى الوقت الذى لا يهتم فيه الناس فى العالم أجمع إلا بأصوات المدافع ، نجد أنه من الواجب علينا أن نعطى لتيار فنى معين فرصة ليعبر عن حريته وحيويته . ان نفوذ الفنان على مادة عمله قد اتسع نطاقها لدرجة أن خرجت هذه المادة الفنية عن دورها السلبى فأصبحت عند بعض الفنانين علامة ظاهرة لحقائق مزعجة « جورج دى كريكو »

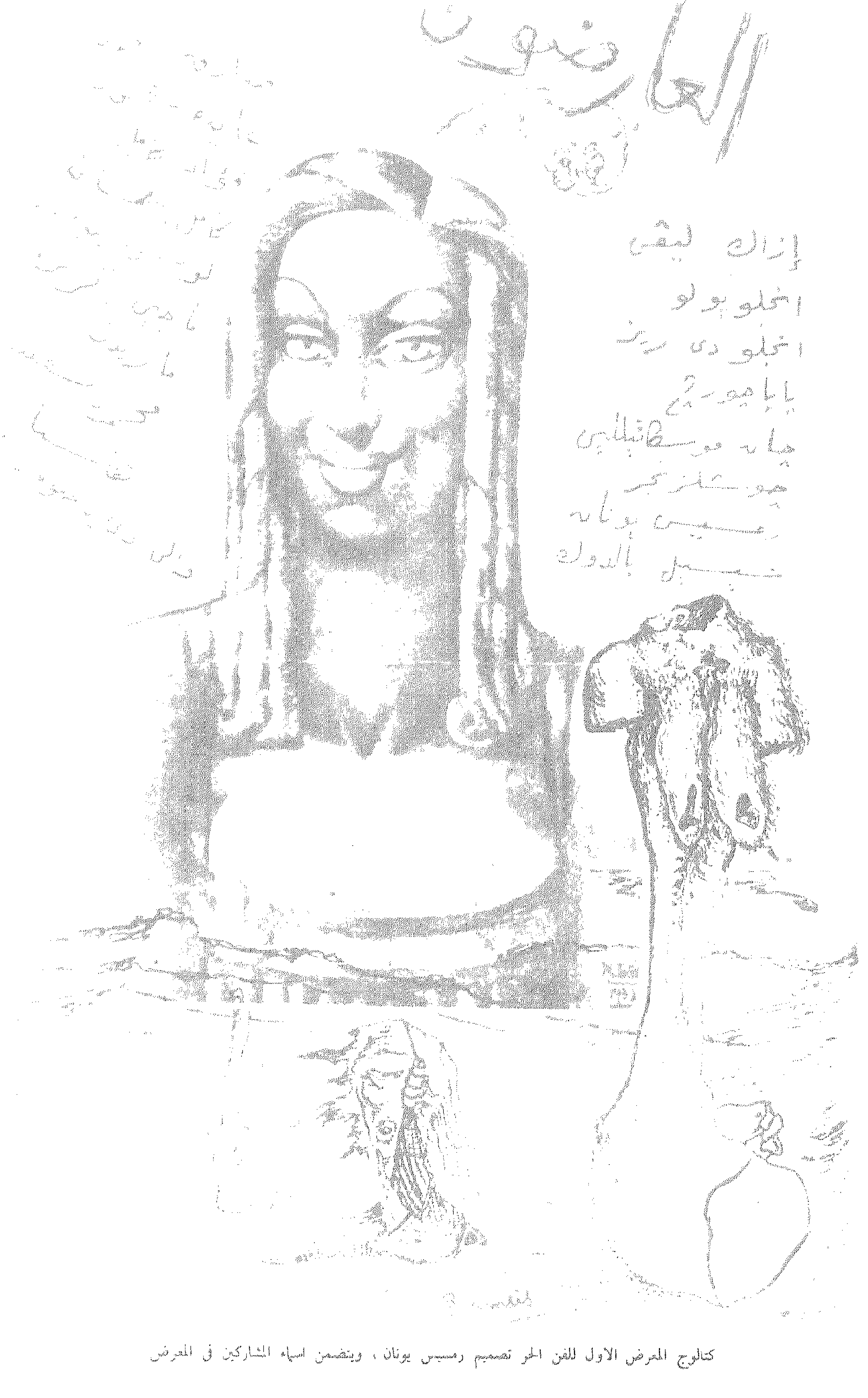

كتالوج المعرض الاول للفن الحر تصميم رمسيس يونان ، ويتضمن اسماء المشاركين في المعرض

واصبحت عند البعض الآخر حلقة من سلسلة صور تسمو على كل المسافات المتباعدة « ايف تانجى » وهذه السلسلة جميعها تربط مأساة الحلم « سلفادور دالى » بمصادفات الحياة الباهرة « بول دلفو » .

الحلم ـ الرموز ـ المصادفة :

هذه الكلمات لا تكون بأي شكل قانوناً فنياً سبق تكوينه إلا للجهلة ومن على شاكلتهم . . إن كل كلمة من هذه الكلمات يجب أن تكون منبعاً لمتواليات جبرية هائلة لمضخات تبعث على الذهول وهى أيضاً التى يحمل سرها الفنان الحر وحده .

إن هؤلاء الذين يهاجمون الفن الحر كل يوم يتهموننا كعادتهم مرة أخرى أننا نقوم بأعمال سلبية . إن الأعمال التى قام بها الفنانون الأحرار من « محمود سعيد » حتى « فؤاد كامل » والتى بنى عليها هذا المعرض . . فى هذه الأعمال الرد القاطع الذى ليس بعده رد . . إن إعادة الحرية للخيال السجين مرة أخرى ، وإعادة الرغبة بكل ما بها من قوة ، وإعادة الجنون بقوته القاتله إلى الاشياء . . . كل هذا لا يمكن أن يسمى عملاً سلبياً . . .

يا شباب . . . لقد حان الوقت للاتجاه نحو الآفاق الخصبة . . وعندها نسير جميعاً نحو تلك الكنوز الحقيقية التى هى ملكنا » .

وقد أقامت جماعة الفن والحرية معارض سنوية حتى سنة ١٩٤٥ . وقد أحدث معرضهم الأول ثورة فنية كبرى ، كما أنه لأول مرة يعرض فى مصر « الفن السريالى » ويحتل المكانة الأولى فى المعرض من معظم الفنانين . فنبهوا الأذهان إلى الاساليب الفنية الحديثة ، الأمر الذى شجع عدداً من الفنانين الشبان على الخروج عن التقاليد الأكاديمية والتأثرية التى تعلموها من الايطاليين أو المصريين الذين درسوا فى ايطاليا وفرنسا . وجعلهم يقلدون

لوحة : عذراء القرية للفنان : ابراهيم مسعودة .

لوحة : الماضى والحاضر والمستقبل للفنان : عبد الهادى الجزار .

لوحة للفنان : سمير رافع .

الحركات الفنية الاوربية الحديثة من سريالية وتكعيبية وتجريدية ــ دون أن يعرفوا الاسباب التى دعت الفنانين الاوربيين للتعبير بهذه الاساليب ، أو تطورها . مما دعا عدداً من متذوقى الفن إلى السخرية به والابتعاد عنه ، كما ضاعت قيمة مجهودات القلة المخلصة منهم .

لهذه الجماعة يرجع الفضل فى البحث عن اساليب فردية ــ لأن الفن الحديث يعتمد على الاسلوب . فأصبح كل فنان يدرس ويبحث عن اسلوب ينفرد به .

ووسط هذه الدراسات والابحاث ، بدأت تظهر معالم الشخصية الفنية الفردية المستقلة .

وفى معرضهم الثانى عام ١٩٤١ ذكروا فى نشرة المعرض أن هدفهم هو إثارة التعجب فى اذهان الجماهير ، لأن التعجب يقلل المسلّمات ، ولأن المفاجأة تهز استمرار العادة وكل عرف سائد ، ولأن الصدفة توقظ صفات الفرد الايجابية . ولأن التعجب كثيراً ما يكون مقدمة لاثارة الوعى النفسى وحدوث بعض الانقلابات الفردية والاجتماعية .

وكان معرضهم الثالث عام ١٩٤٢ بفندق الكونتيننتال ، ثم عام ١٩٤٤ وعام ١٩٤٥ بمدرسة الليسيه الفرنسية ثم توقفت المعارض والانشطة . وهاجر رمسيس يونان عام ١٩٤٧ إلى فرنسا حيث أقام هناك حوالى عشر سنوات . أما كامل التلمسانى فقد توقف عن الرسم واتجه إلى ميدان الكتابة السينمائيه ثم هاجر إلى بيروت حيث عمل مع فيروز والأخوين عاصى ومنصور رحبانى .

أما فؤاد كامل فقد حاول تكوين جماعة جديدة عام ١٩٤٧ باسم جانح الرمال منتقلاً خطوة فى اتجاهه السريالى

باسم « الفن الاوتوماتيكى » موليا ظهره تماماً لكل الافكار الرئيسية التى طرحتها جماعة الفن والحرية وما اعلنته من افكار ثورية . . حتى ينتقل عام ١٩٥٨ أنتقالاً كلياً إلى التجريد العبثى مستخدماً الفن الاوتوماتيكى والاشكال التى تنتج .بالصدفة ميداناً لاعماله .

جماعة الفن المصرى المعاصر

من المهم أن نشير إلى تطور مفهوم التربية الفنية فى مصر وتأثيره على تكوين الجماعات الفنية الأربعة : التى يطلق عليها البعض « جماعات التمرد والثورة » ونقصد بها « جماعة الفن والحرية » ـ « جماعة الفن المعاصر » ثم « جماعة الفن الحديث » و « جماعة حامد سعيد : الفن والحياة » .

لقد بدأ هذا التطور فى مفهوم التربية الفنية عند سفر أول فوج من خريجى مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٠ إلى انجلترا للدراسة ، وبعد النقل عن الامشق اتجهت إلى محاكاة الطبيعة مباشرة ودراسة المنظور وقواعد الظل والنور وتدرج الألوان ثم التعبير الحر بلا قيود أو توجيهات صارمة .

بعودة الفوج الأول من المعلمين الذين درسوا مناهج التربية الحديثة بدأت مرحلة جديدة من مراحل التربية ، أساسها خلق شخصية متكاملة فى مختلف النواحى الجسمية والعقلية ، قادرة على الخلق والابتكار . وكان لذلك أثره

لوحة : ام رتيبة
للفنانة : جاذبية سرى .

لوحة : ريف مصر
للفنانة : انجى افلاطون .

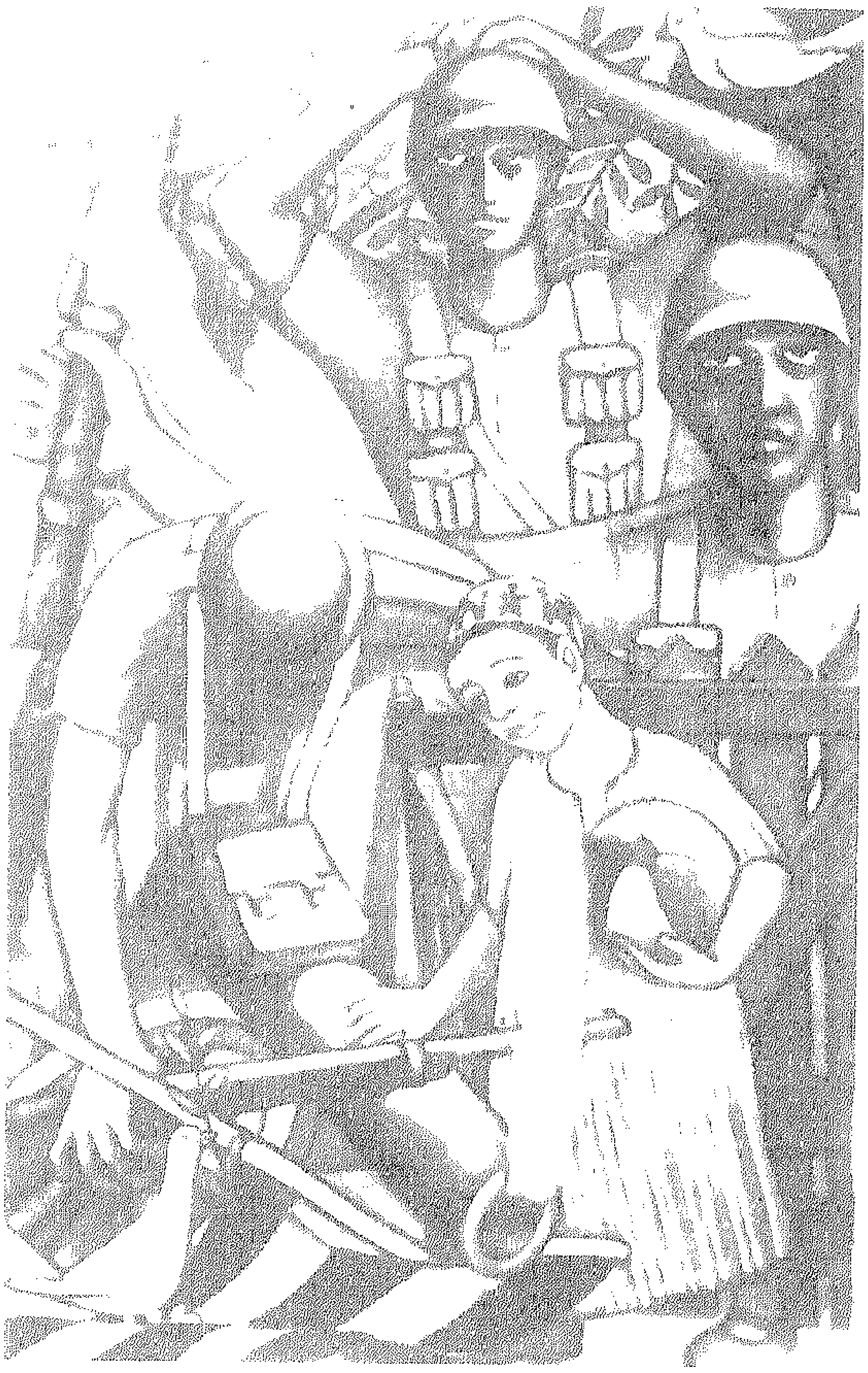

لوحة : السلام للفنان : محمد حامد عويس .

لوحة : شجرة المصير (نحاس مطروق) للمثال : جمال السجينى .

على بعض التلاميذ بتلك المرحلة الذين التحقوا بعد ذلك بكلية الفنون الجميلة والذين ساهموا بعد تخرجهم فى تكوين هذه الجماعات الاربع والحركة الفنية عموماً .

تكونت جماعة الفن المعاصر تحت اشراف المربى حسين يوسف امين . تكونت من تلامذته فى مدارس حلوان وفاروق الأول والحلمية الثانوية بالقاهرة . وكان اعضاؤها هم : سمير رافع ــ عبد الهادى الجزار ــ ابراهيم مسعودة ــ كمال يوسف ــ حامد ندا ــ سالم عبد الله الحبشى ــ محمود خليل ــ ماهر رائف . وقد حازوا جميعاً دبلوم كلية الفنون الجميلة ، كما اقاموا عدة معارض جماعية وفردية ولكل منهم اسلوب خاص يميزه .

كان معرضهم الأول فى مايو عام ١٩٤٦ فى مدرسة الليسيه ، وقد اخذوا عن جماعة الفن والحرية تمردها على الفن الاكاديمى ، وميلها إلى المدارس الفنية الحديثة فى الغرب وبخاصة السريالية ، وارتكزوا فى موضوعاتهم على الخرافات الشعبية حيث استطاعوا أن يتوصلوا إلى ما وراء الظواهر الخارجية فى الحياة اليومية وانماط السلوك ، وأن يرجعوها إلى مخزون العقل الباطن الجماعى وليس العقل الباطن الفردى كما فعل فنانو جماعة الفن والحرية ، لهذا

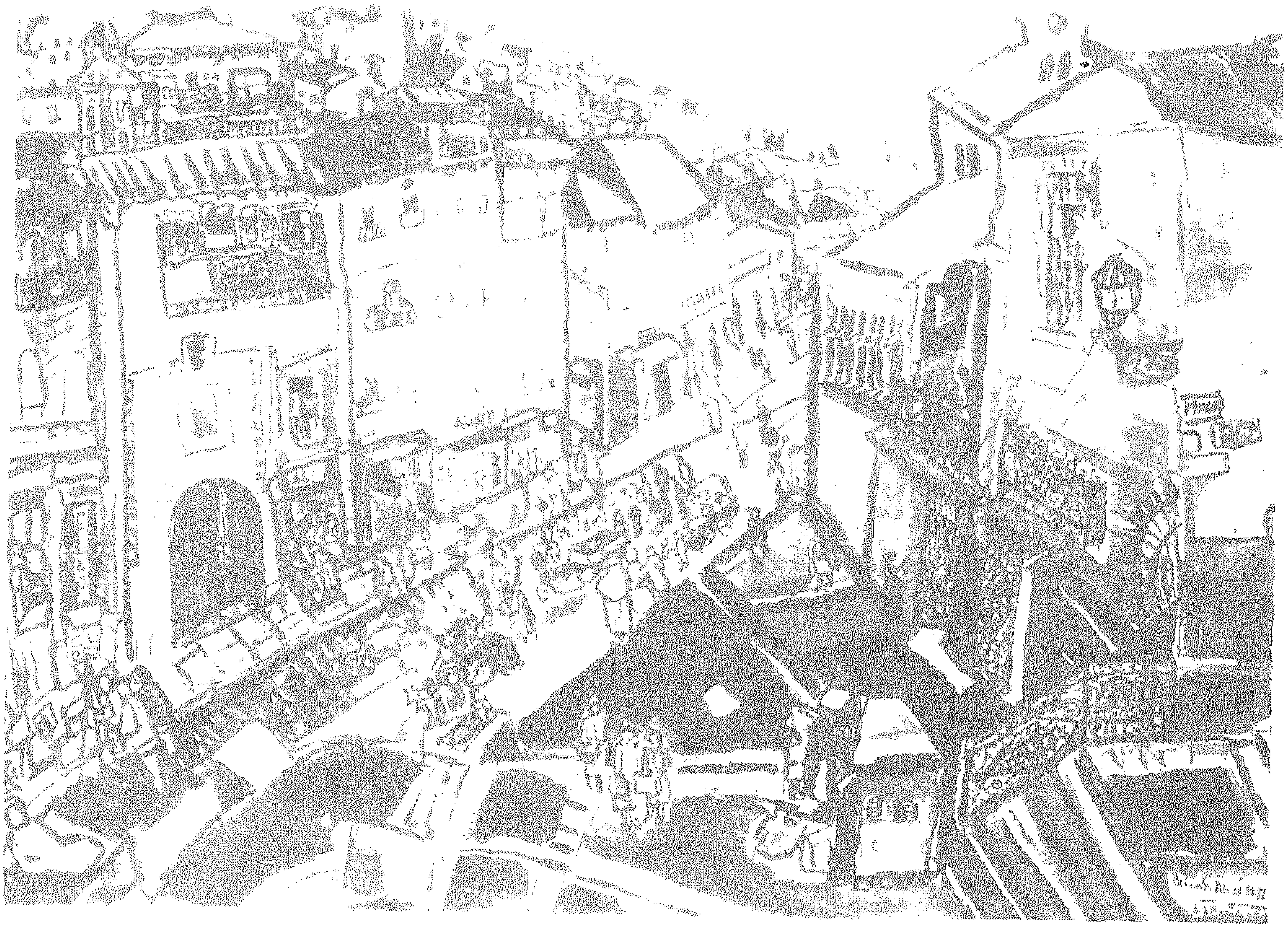

لوحة : ميدان سان مارتين بسيجوبيا   للفنانة : زينب عبد الحميد .

اقتربوا من عالم المعتقدات والاساطير الشعبية والرؤى الغيبية المتأصلة فيها . وكان ذلك يشكل من الناحية الاجتماعية وجهاً من أوجه التخلف فى حياة الطبقات الفقيرة .

استمرت معارضهم حتى عام ١٩٥٤ حين تفككت الجماعة بعد أن زاد افرادها نضجاً وتحددت الملامح الفردية لكل منهم .

وتتضمن مقدمة كتالوج المعرض الثانى لجماعة الفن المعاصر الذى أقيم سنة ١٩٤٨ والتى كتبها « حسين يوسف امين » ما يوضح اهداف الجماعة ومنطلق نشاط اعضائها إذ يقول :

« لم يعد منطق الفن المعاصر يتمشى مع منطق هذه الفنون الاكاديمية التى نزل بعضها إلى مجرد تسجيل المنظور ، وبعضها الآخر يستخدمه طلاب الرفاهية كمتعة . . وأكثر من هذا فقد أستعمل الفن كوسيلة لستر آلام الانسان فى بعض ظروفه وتغطيتها بالمظاهر الزائفة » .

وقد اطلق على احد معارض الجماعة اسم « معرض انفجار الخوف » لأن الأعمال التى عرضت كانت تعطى

احساساً بالقلق وعدم الاستقرار وصدمة غير المألوف وغير المتوقع . فتثير الدهشة والتساؤل . . وهو ما كان يقصده ويرمى إليه اعضاء الجماعة .

جماعة « صوت الفنان »
وجماعة « الفن المصرى الحديث »

فى عام ١٩٤٥ تكونت جماعة صوت الفنان . . كونها المثال « جمال السجينى » مدرس النحت بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وأقامت معرضاً ضخماً للفنانين المجددين والشباب وبلغ عدد المشاركين فى المعرض الأول للجماعة ٧٥ فناناً ، لكنها لم تنجح فى إقامة معارض أخري ولم تستمر طويلا لافتقارها إلى الفكر المتكامل ، كما لم يتجمع اعضاؤها حول هدف واضح محدد . . كانوا جميعاً ينشدون التجديد والتحرر من القيود الاكاديمية وحسب . وهكذا تفرقت ليحل مكانها تجمع أكثر وضوحاً من الناحية الفكرية تحت اسم « جماعة الفن المصرى الحديث » التى اقامت أول معارضها ١٩٤٦ وواصلت نشاطها حتى ١٩٥٥ وكان أبرز اعضائها محمد حامد عويس ـ نبيه عثمان ـ جمال السجينى ـ وليم أسحق ـ عز الدين حموده ـ يوسف سيده ـ جاذبية سرى ـ زينب عبد الحميد ـ صلاح يسرى .

لوحة : أم للفنان : انور عبد المولى .

تمثال : مشكلة النسل للفنان : يوسف سيده .

هنا نذكر أن جماعة الفن والحرية كانت ترتبط بجماعة « الخبز والحرية » السياسة .. بينما جماعة الفن المصرى الحديث كانت ترتبط بمنظمة « الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى » السياسية .. ولهذا كان موقفهم الفكرى يميل للطبقات العاملة من المجتمع ويتبنى نضالها وكفاحها من أجل حياة افضل .

لكن هذا الارتباط لم يكن هو الفكر السائد فى الجماعة فكان هناك اتجاه يكتفى بالبحث التشكيلى الجمالى عن شخصية فنية مصرية مستقلة من خلال الاساليب الغربية الحديثة فى محاولة للوصول إلى اسلوب مصرى الطابع وكان يمثل هذا الاتجاه : عز الدين حموده ــ يوسف سيده ــ زينب عبد الحميد ــ صلاح يسرى .. بينما كان الباقون يبشرون فى أعمالهم بالواقعية المصرية الحديثة فى الفن .

جماعة الفن والحياة

فى عام ١٩٤٦ أيضاً كون الفنان : حامد سعيد جماعته من تلاميذه بمعهد التربية للمعلمين ، التى ارتكزت على رفض المفهوم الاكاديمى فى الفن الاوربى مع رفض الفن الحديث أيضاً لأنه كان يعتبر الفن الاوربى عموماً « فنا مأزوما » .. وفى مقابل ذلك تبنت الجماعة فكراً يرتكز على تأمل النظام الطبيعى ويحترم التقاليد القومية والفنية القديمة .

وافقت وزارة المعارف ١٩٤٦ على تهيئة الفرصة لاثنى عشر مدرساً للدراسة فى اتجاه توثيق الصلة بينهم وبين تراثهم الفنى وذلك تحت اشراف حامد سعيد ، وكانت المجموعة تهدف إلى تحقيق نوع من الفن جماعى الطابع بدلاً من الفردية التى تتميز بها الفنون المعاصرة وذلك لاعتقادهم أن التقاليد المصرية فى الفن هى فى الاتجاه الجماعى لا الفردى ، وبدأوا يرسمون بالقلم الرصاص المناظر الطبيعية المصرية ، بينما كان حافظ فهمى ــ انور عبد المولى ــ عبد الحميد حمدى ينحتون تماثيلهم فى الخشب والحجر الجيرى .

وقد اقامت سبعة معارض فى مصر ولندن ، كما اشتركت فى بينالى البندقية فى عام ١٩٥٦ . وقد كتب عنهم الناقد العالمى « هربرت ريد » مقالاً مطولاً جاء فيه « ... وعندما شاهدت لوحتين أو ثلاثاً من مدرسة حامد سعيد ، تبينت وجود فن مستقل عن التيارات المعاصرة ... ويتجلى فيها الاخلاص بدرجة لا تسمح بتجاهلها . وليست كلمة الاخلاص كلمة عصرية يمكن استعمالها فيما يتعلق بالفن ، ولكنها أول كلمة تبادرت إلى ذهنى وأنا أمام أعمال يتمثل فيها الاخلاص لا للطبيعة بل لخبرة الفنان بالطبيعة . وما الابتكار والقوة الفنية إلا أثراً من آثار وجود فلسفة معينة وراء العمل الفنى ، ... والاشتراك فى مثل هذه الفلسفة بين نخبة من الفنانين المصريين يوجد لها وحدة معينة فى الهدف والاسلوب ، ولكنها وحدة فى العمل الفنى ، بل هى كشف عن الوحدة الذاتية ووحدة فى الابتكار ... » .

وكانت تضم الجماعة الفنانين : عبد الحميد حمدى ــ محمد عزيز مصطفى ــ محمد حنفى عبد المجيد ــ احمد حافظ فهمى ــ كمال عبيد ــ انور عبد المولى ــ خميس شحاته ــ فيكتور كامل ذهنى ــ محمود محمد عفيفى ــ حامد عطية حميده ــ احمد حافظ رشدان ــ احمد محمد علوان ــ جيد جرجس ــ محمد فتحى البكرى ــ صوفى حبيب جورجى ــ آنا سعيد .

خرج عدد منهم من الجماعة لظروف عملهم أو لخلافهم مع حامد سعيد . وقد واصل حامد سعيد الدعوة لهذه

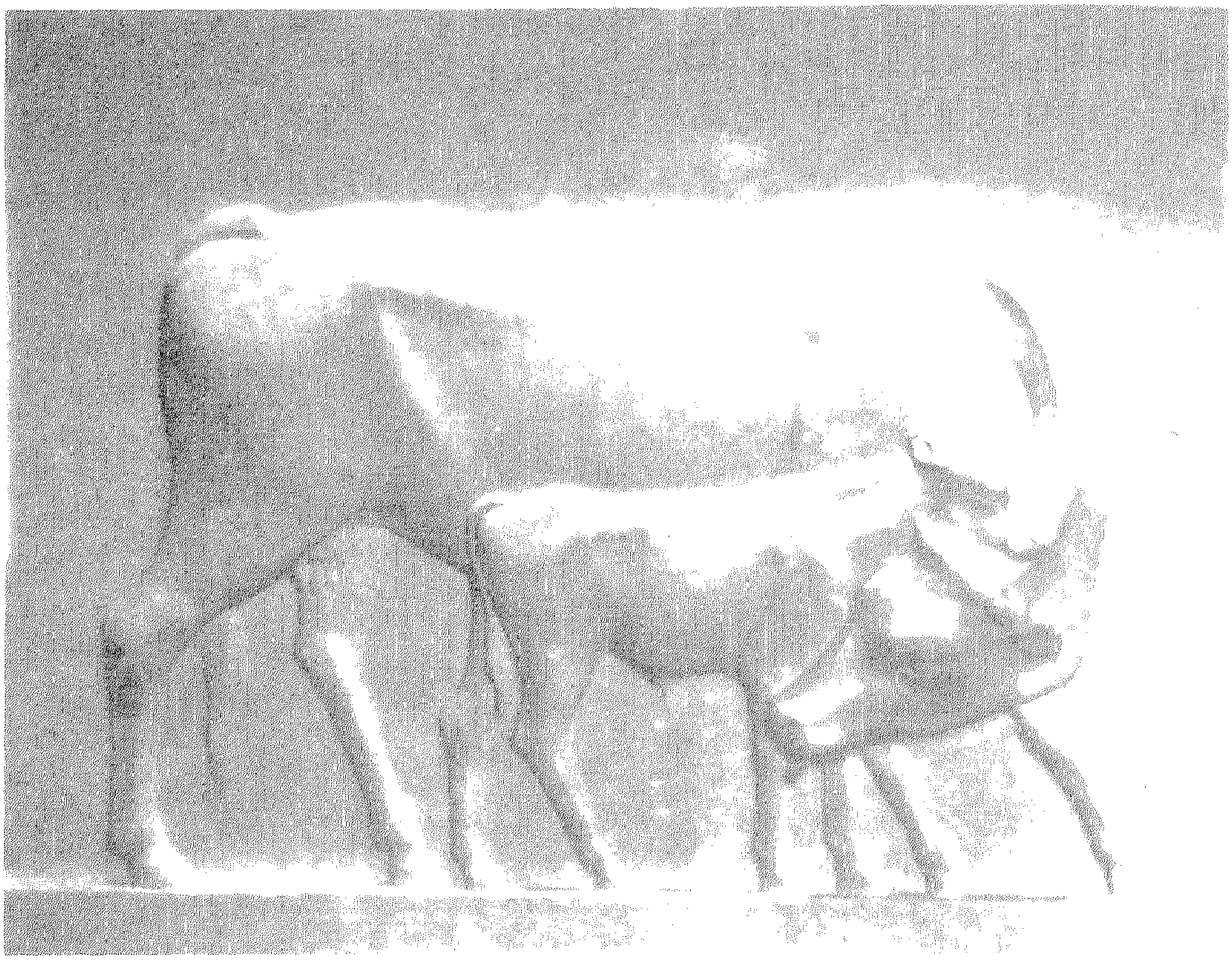

لوحة : أمومة (نحت بارز) للفنان : كمال عبيد .

الأفكار من خلال مركز الفن والحياة وقسم البحوث الفنية الذى كان يمثل شكلاً من اشكال التفرغ للانتاج الفنى للموظفين من اعضاء جماعته بنفس مرتباتهم .

تفكك الجماعات الفكرية فى مصر

بقيام ثورة ١٩٥٢ تغيرت خريطة الطبقات الاجتماعية فى مصر ، وتقلص نفوذ الاغنياء ، كما اختفت الاسرة المالكة . وهذا القطاع من المجتمع المصرى هو الذى كان يرعى الفن خلال النصف الأول من القرن العشرين .

من ناحية أخرى كانت الفئة الجديدة التى تولت السلطة ذات ثقافة عسكرية لا تدخل الفنون الجميلة ضمن اهتماماتها ، حتى أن ميزانية الدولة للاقتناء من أعمال الفنانين والتى كانت ترصد سنوياً منذ عام ١٩٢٥ لتزيد فى بعض السنوات وتقل فى بعضها الآخر . . هذه الميزانية لم ترصد اطلاقاً خلال عامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ . لكنها عادت بعد ذلك ، بعد أن اعطت دلالة لحجم اهتمام نظام الحكم الجديد بالفنون الجميلة من ناحية واعطى تأثيره على الحركة الفنية التى كانت فى ذلك الوقت قد فقدت رعاتها من الاثرياء .

لوحة : أبو قردان
للفنان : محمود محمد عفيفى .

لكن هناك عاملاً أكثر تأثيراً على مسار الحركة الفنية من العامل المادى وهو الغاء النظام الحزبى بعد قيام الثورة وتجريم تجمعات المثقفين ، حتى صدر قانون يتيح للسلطات القاء القبض على أى تجمع يزيد عن خمسة اشخاص باعتباره تجمهراً . كما لم يكن للثورة حزبها الذى يجمع شمل مؤيديها من الفنانين .

لهذا تفككت الجماعات الفنية دون قرارات عليا بذلك . بعضها لم يستمر حتى قيام الثورة وبعضها الآخر كجماعة الفن المعاصر وجماعة الفن المصرى الحديث تفرقت من تلقاء ذاتها كانعكاس للظروف العامة المحيطة بها ، ولم تتكون جماعات أخرى خلال الخمسينات . لقد انتهى عصر الجماعات الفنية الفكرية ، ولم تتبق سوى جماعة حامد سعيد : الوحيدة من الجماعات الفكرية التى واصلت وجودها دون القيام بنشاط عام كاقامة المعارض وعقد الندوات ، فقد كان اسلوبها كجماعة مغلقة مع الاعتماد على التنظيمات الوظيفية فى لقاءاتها قد جنبها المشاكل . . هذا وإن هجرة اعضائها بالتتابع للعمل بالتدريس فى الكويت خلال الفترة الحرجة فى تاريخها جنبها التفكك والتحلل كباقى الجماعات الفكرية .

هذا الأمر لا ينطبق على الجماعات الفئوية والروابط التى تجمد نشاطها أو كاد حتى صدر قانون الجمعيات فتغيرت اسماؤها من روابط أو اتحادات إلى جمعيات تشرف عليها وزارة الثقافة وتحصل على إعانة الدولة من وزارة الشئون الاجتماعية .

●●●

القسم العاشر

« حرب السويس وتأثيرها على الفن »

عندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وهاجمت قوات انجلترا وفرنسا واسرائيل أرض مصر وقامت باحتلال مدينة بور سعيد ، هب الشعب المصرى كله لمواجهة العدوان ، وتم انسحاب القوات المعتدية . فتغير وجه الفنون الجميلة فى مصر عندما اتجهت للناس فى المقاهى والشوارع ونظم كمال الملاخ مهرجاناً للفنون فى قهوة الباشا بحى عابدين حيث أقام صاحب المقهى سرادقا لهذا المهرجان لمدة عشرة أيام . وقد افتتح المهرجان يوم ٤ ديسمبر عام ١٩٥٦ ووضعت اللوحات والصور والتماثيل داخل المحال ليشاهدها أفواج الشعب ليلاً ونهاراً إلى جانب محاضرات واحاديث لتنوير زوار المقهى وابناء الحى المترددين عليه .

كما اقامت جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة معرض الكفاح الشعبى بالتعاون مع الشئون العامة للقوات

بعض اعضاء اتحاد خريجى كلية الفنون الجميلة يرسمون عن معركة بور سعيد فى مقر الاتحاد فى نوفمبر ١٩٥٦ وقد عرضت لوحاتهم فى مدخل مدينة بور سعيد .

المسلحة ، أقيم فى محطة السكة الحديد ببور سعيد لتكون هذه الأعمال الفنية هى أول ما يراه اهالى بور سعيد عند عودتهم إلى مدينتهم بعد جلاء القوات المعتدية .

كما اقامت جريدة المساء معرض كفاح الشعوب فى حديقة الازبكية وكان يتنقل فى مواكب يومية من ميدان إلى آخر من ميادين القاهرة .

الانحسار

بعد أقل من عامين من انتصار بور سعيد ، تغيرت الاوضاع السياسية فى مصر وبدأ الانحسار فى كل أوجه الانشطة الثقافية . وعندما أنشئت وزارة الثقافة كانت قضية الفن للفن قد صعدت على الساحة الثقافية بوجه عام ، ووجدت من هم على استعداد للتعبير عنها والانتماء إليها كبديل لاتجاه الفن للشعب الذى سيطر خلال المد الثورى عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٧ .

كان التجريديون والفنانون الذين يبتعدون بأعمالهم عن مناقشة القضايا الراهنة هم الذين حازوا على حالة من التقدير الرسمى الوافر ، وكانوا من اوائل من منحتهم الاجهزة الرسمية منحة التفرغ للعمل الفنى ووصفوا أنهم من

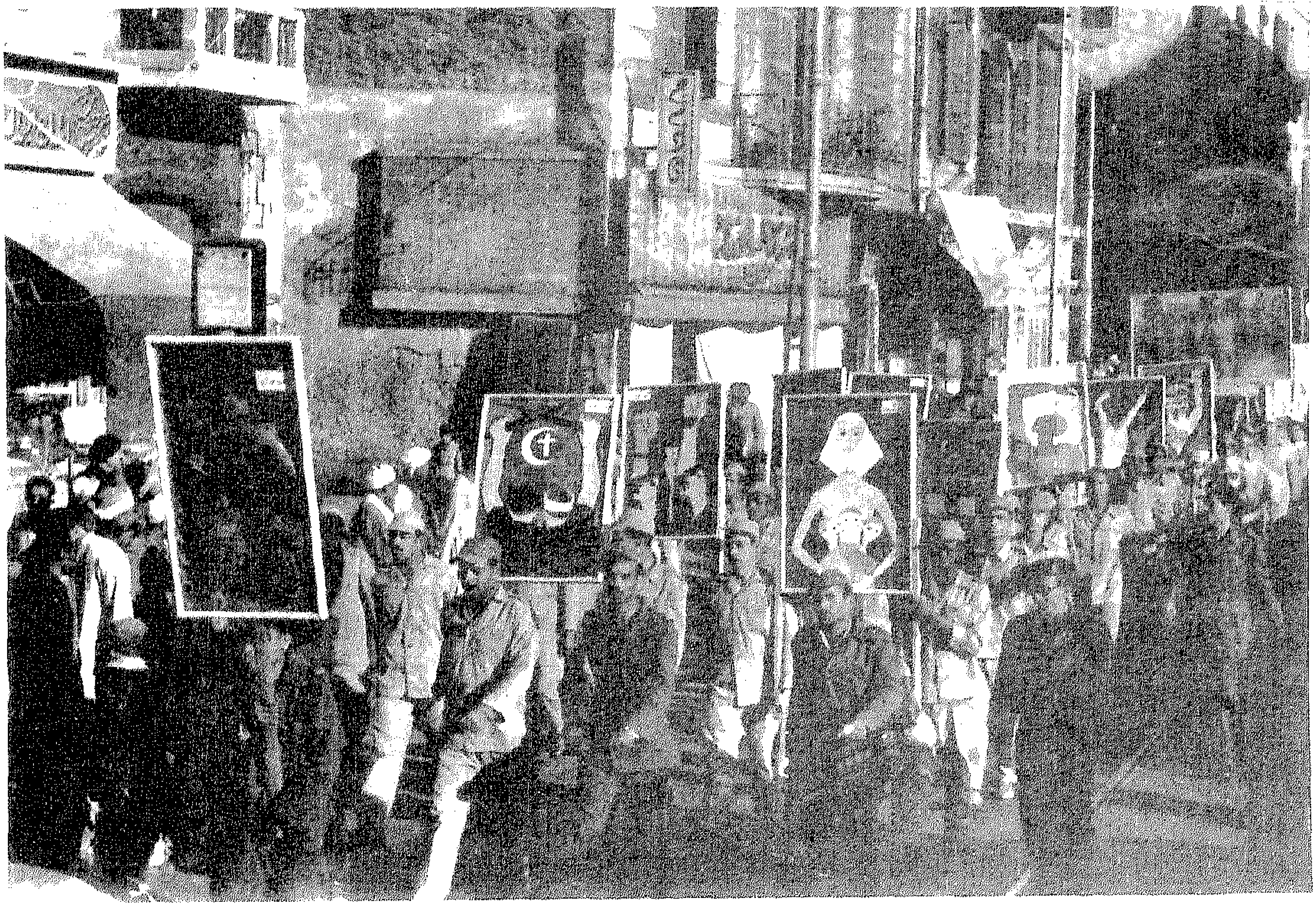

احد معارض الشارع التى طافت القاهرة فى ديسمبر ١٩٥٦ .

فى معرض الفن والمعركة الذى أقيم عقب حرب السويس ١٩٥٦ ويظهر السجينى مع تمثاله وحوله جمهور المشاهدين .

كبار الفنانين ، وهنا دخل عديد من اعضاء السلك الدبلوماسى الغربى وممثليهم ليتزاحموا على اقتناء أعمال هؤلاء الفنانين بطريقة تكاد تبدو متعمدة باعتبارهم يمثلون البديل الفكرى المعادى لاتجاه « الفن للمجتمع » الذى يتعين دعمه . . وكانت اسعار الشراء من هؤلاء الفنانين مبالغ فيها كجزء من سياسة احلال اتجاهم وسط أكبر ضجيج ممكن محل الاتجاه الذى سيطر على الفن بسبب معركة بور سعيد .

التجريديون ورسوم القرود

لكن فى ١٩٦٢ صدرت القرارات الاشتراكية المتعلقة بتأميم الرأسمالية ومؤسساتها الكبيرة فى مصر ، وتحول الاتجاه نحو اقامة « رأسمالية الدولة » تحت اسم الاشتراكية ، وبدأ التعاون مع المعسكر الشرقى وارتفع بناء السد العالى وتغير الوجه الثقافى لتشاهد مصر أروج سنوات الثقافة فى تاريخها كله التى استمرت حتى هزيمة ١٩٦٧ .

فى ١٩٦٤ قام عدد من الصحفيين بمجلة آخر ساعة بتقديم مجموعة من رسوم قرد مدرب يعمل فى السيرك ، إلى عدد من الفنانين المصريين التجريديين (أربعة فنانين) على أنها من رسم الفنان العالمى بابلو بيكاسو . . فقال الفنانون التجريديون عن هذه الأعمال كلاماً يمجدوها وأبدوا أعجابهم بالمرحلة الجديدة لفن بيكاسو ، ولم يتمكنوا من التفرقة بين اسلوب الفنان العالمى من ناحية ورسوم القرود المدربة من ناحية أخرى .

وهكذا بدأ يخفت صوت الاتجاه التجريدى بعد هذه الفضيحة وطرحت قضية الالتزام فى الفن لتدور حولها مناقشات فكرية عميقة .

هزيمة ٥ يونيه ١٩٦٧

فى حرب ١٩٦٧ تفاعل الفنانون مع الاحداث ونشرت الصحف اللوحات الفنية والملصقات إلى أن وقعت الهزيمة ، فأنحسر النشاط الثقافى ونخرت مرارة الهزيمة فى نفوس الفنانين ، وعبر عدد منهم عن هذه المأساة . .

وأقيم معرض للفن والمعركة فى قاعة الفنون الجميلة وأفتتح يوم ٣ سبتمبر ١٩٦٧ أشترك فيه « يوسف عسر » الفنان الذى كان مجنداً وعاد سيراً على الاقدام من سيناء وقد شارك بمجموعة كبيرة من اللوحات عبر فيها عما شاهده من آثار الحرب ، وقد شارك فى هذا المعرض الفنانون جاذبية سرى ــ عبد المعبود شحاته ــ نبيل الحسينى ــ عبد العزيز درويش ــ حامد ندا ــ الحسين فوزى وغيرهم .

حرب ١٩٧٣

من الغريب أن نصر اكتوبر ١٩٧٣ لم يحقق تأثيراً واسعاً فى أعمال الفنانين كالذى حققته معركة ١٩٥٦ . لكن من حين إلى آخر كان يظهر فى أعمال بعض الفنانين تعبيرات عن هذا النصر .

●●●

القسم الحادى عشر

« الاتحادات والروابط الفنوية »

رابطة اساتذة الرسم والاشغال

تكون فى ۱۹۳۷ اتحاد اساتذة الرسم والاشغال ليضم مدرسى الرسم فى التعليم العام ، وكان يرأسه على التوالى : احمد شفيق زاهر ـ محمد عبد الهادى ـ ابو صالح الالفى ـ محمود النبوى الشال .

وتركز نشاط الاتحاد فى اقامة معارض لرسوم التلاميذ وأخرى للفنانين من مدرسى الرسم بالتعليم العام ، وكان أول معرض للاتحاد عام ۱۹۳۸ بدار الاوبرا . وقد تغير الاسم إلى رابطة طبقاً لقانون الجمعيات .

مقر الرابطة الآن شارع عماد الدين ، وقد اصدرت نشرة ثقافية فنيه كما تقدم برنامجاً ثقافياً فى الموسم الشتوى .

رابطة خريجى المعهد العالى للتربية الفنية

تضم خريجى المعهد العالى للتربية الفنية . . واخذت على عاتقها الاسهام فى نشر الثقافة الفنية بجميع الوسائل ومنها اقامة المعارض سواء كانت للاساتذة أو الطلاب ، ذلك لأنها وسيلة من وسائل التثقيف الفنى وتحقيق وحدة فكرية بين الفنانين والجماهير . . وقد اقامت حتى الآن ١١ معرضاً دورياً لجميع الاعضاء ، واصدرت سلسلة ثقافية هى خلاصة للمحاضرات والاحاديث والندوات التى تلقى فى الرابطة . . ورئيس الرابطة هو : محمود النبوى الشال . . ومقرها : ميدان التحرير .

جمعية خريجى الفنون التطبيقية

تأسست هذه الجمعية عند انشاء نادى الفنون والصنائع ، ثم انفصل عنه عندما انفصلت مدرسة الفنون التطبيقية عن مدرسة الفنون والصنائع .

في ١٩٣٨ تأسس « اتحاد خريجي كلية الفنون التطبيقية» وكان مقره بشارع شريف رقم ١٧ ، وكان يحصل على إعانة مالية من وزارة التربية والتعليم . . ثم اصبح « جمعية » طبقاً لقانون الجمعيات ويحصل على إعانته من وزارة الشئون الاجتماعية ، كما نقل مقره إلى شارع عبد الحميد سعيد .

وتقوم الجمعية برعاية مصالح اعضائها وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات وعرض منتجات الخريجين عرضاً دائماً .

جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة

تكونت في ١٩٤٥ لتضم الخريجين في كلية الفنون الجميلة من رسامين (مصورين) ونحاتين ومزخرفين وحفارين . . أسسها أبو صالح الالفي بمعاونة محمد لبيب ورشدي اسكندر وصلاح طاهر وحسين بيكار . . وكان اسمها اتحاد خريجي كلية الفنون الجميلة حتى صدر قانون الجمعيات فتغير الاسم إلى جمعية .

كانت تقيم معرضاً لاعضائها كل عام تحت اسم « معرض الربيع » ومنذ عام ١٩٥٣ فتح الاشتراك فيه لجميع الفنانين فكان منافساً لصالون القاهرة في بعض السنوات ، وسجل ارقاماً قياسية في النجاح والنشاط . . كما أقامت الجمعية معارض اقليمية في المنصورة والمنيا والاقصر والاسكندرية وبور سعيد .

لوحة : العمل
للفنان : نظير خليل وهبة .

لوحة : سيدة جالسة
للفنان : ناجي مورس باسيليوس

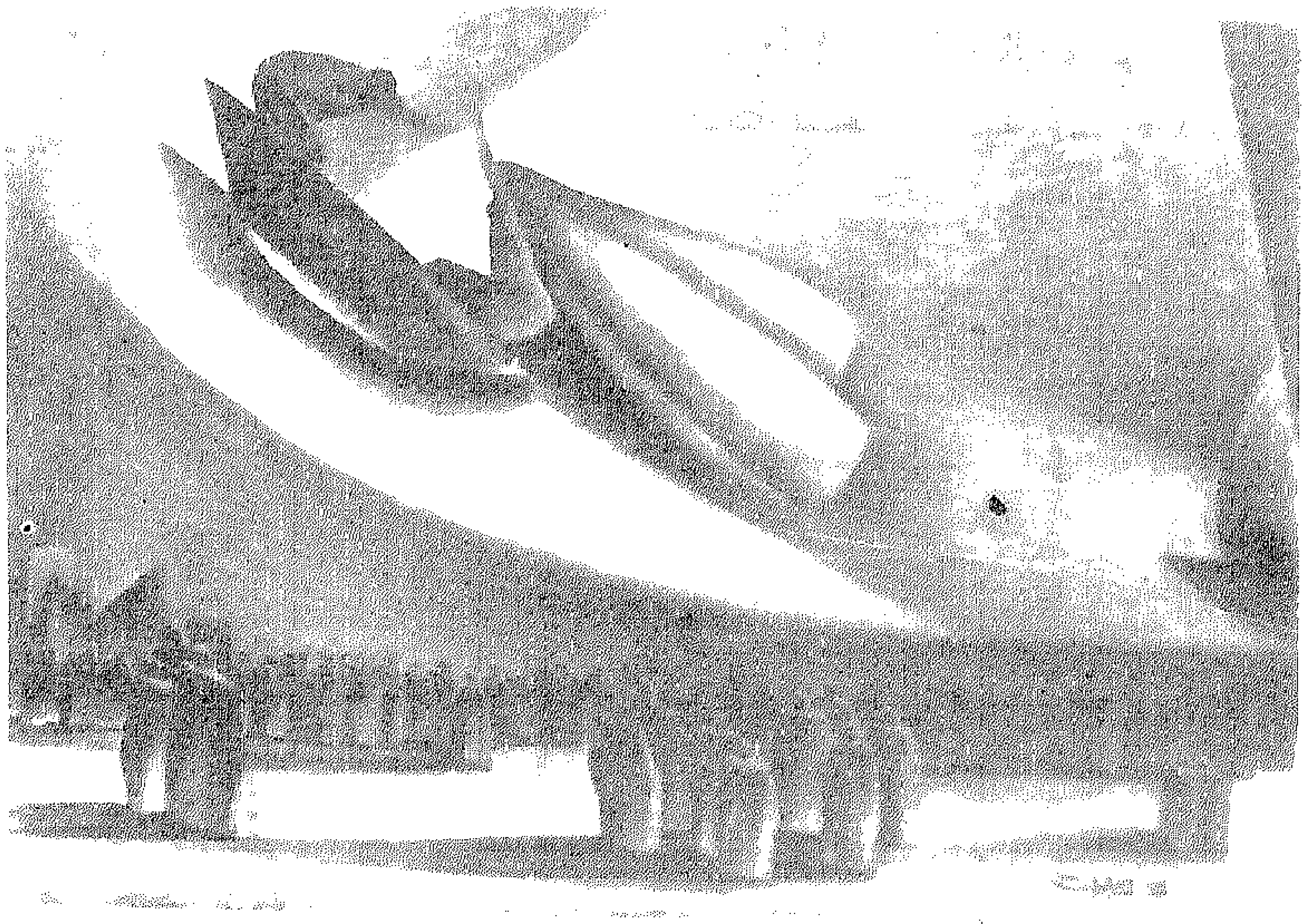

لوحة : المراجيح
للفنان : سيد سعد الدين .

لوحة : زيارة الضريح بادفو فى أسوان
للفنان : عبد الفتاح البدرى .

كما تنظم الجمعية مواسم ثقافية تتضمن المحاضرات والندوات وتبحث فى المشكلات الفنية والاساليب المختلفة لحل تلك المشكلات .

كما نظمت الجمعية رحلات ثقافية أهمها رحلة عام ١٩٥٢ إلى ايطاليا وفرنسا . ونظراً لأن الجمعية كانت تضم عدداً كبيراً من المشتغلين بتعليم الرسم فقد نظم الاتحاد مؤتمراً ناجحاً لمناقشة موضوع التربية الفنية فى التعليم الثانوى وسجلت الكلمات التى القيت فى كتاب قيم .

ومنذ عام ١٩٦٦ مثلت الجمعية مصر فى عدد من معارض البينالى الدولية باسبانيا وفاز مرشحوها بجوائز دولية أولى ومنح دراسية للفائزين بالدراسة باسبانيا .

ورأس اتحاد خريجى كلية الفنون الجميلة (جمعية حالياً) ابو صالح الالفى ـ عز الدين حموده ـ صلاح طاهر ـ عبد السلام الشريف ـ عبد القادر مختار ـ عباس شهدى ـ احمد امين عاصم ـ د. احمد المتينى ـ محمد حمزة ـ د. فاروق ابراهيم .

جماعة اتيليه القاهرة

تأسست جماعة « الاتيليه » للكتاب والفنانين المعروفة باسم اتيليه القاهرة يوم ١٤ مارس سنة ١٩٥٣ . وكان اعضاؤها المؤسسون هم : محمد ناجى ـ راغب عياد ـ محمد صدقى الجباخنجى ـ ماريا بالما (الملحقة الثقافية آنذاك للسفارة الايطالية بالقاهرة) ـ جبريل بقطر ـ جان موسكاتيللى ـ المهندس دياكوميدس ـ الناقد اتيين ماريل ـ بورشار سميكة ـ عصمت عاصم ـ جنفيف جورشو ـ ميشيل زغيب ـ دكتور هال ـ البرتو باسكوال ـ روبير بلوم .

وكانت اغراضها هى تشجيع وتنمية الفنون والاداب وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والحفلات الموسيقية .

أما مقرها ففى شارع كريم الدولة المتفرع من شارع الانتكخانة بمبنى المدرسة السويسرية ، وقد اصبح المبنى كله تشغله الجمعية بعد تصفية المدرسة . وبه قاعتان للمعارض ومجموعة من المراسم يستأجرها الفنانون . . وتمثل جمعية الاتيليه حتى الآن أكبر تجمع للفنانين بعد نقابة الفنانين التشكيليين .

الجمعية الأهلية للفنون الجميلة

تأسست ١٩٥٨ ومقرها ٥٠ شارع قصر النيل بالقاهرة وقد حلت محل مرسم الفنون الجميلة الذى أسسه « محمد حماد » و « رشدى اسكندر » فى ١٩٥٦ . ومن اغراضها تشجيع وتنمية الفنون بجميع فروعها (عمارة ـ تصوير ـ نحت ـ حفر ـ آثار ـ موسيقى ـ مسرح ـ باليه . . .) والدفاع عن حقوق ومصالح الفنانين ومساعدتهم وعلاجهم فى شيخوختهم أو عجزهم . وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والحفلات والندوات .

ضمت الجمعية إلى عضويتها الفخرية د. طه حسين ـ د. سامى جبرة ـ د. ابو بكر خيرت ـ د. محمد حسن الزيات . . وكان يرأسها د. لبيب باهور ثم سيف وانلى وبعده رشدى اسكندر ـ ثم الفنان نظير خليل ـ. ثم د. حسين الجبالى حتى الآن .

اقامت الجمعية سلسلة من المعارض الجماعية للموضوع الواحد مثل معرض الاسكتش ومعرض الفنان المعاصر والتراث القديم ، ومعرض الاطباء وغيرهم ، وتقيم معرضاً سنوياً عاماً حتى الآن .

لوحة : إلى سوق القرية

للفنان : سيد عبد الرسول .

لوحة : منظر ريفى

للفنان : منصور البدوى .

جمعية الشبان المسيحية

بدأت نشاطها الفنى عام ١٩٦١ ـ إذ أقامت أول معرض لها باسم معرض المثلث للفنون والذى اشترك فيه ـ بيزانت جود جاما نيان ـ تيودور افلونيس ـ جورج سرور ـ رجائى ونيس ـ شريفة فتحى ـ ممدوح اشلان ـ نبيل انيس ـ يوسف فرنسيس ـ وذلك مساهمة منها فى الجهود التى تبذل لنشر الوعى الفنى وتشجيع اعضاء الجمعية على تذوق الفن ودراسته . . . ثم توالت المعارض كل عام منها معرض مسابقة وكالة الوزارة لرعاية الشباب ـ ومعرض الفنون التشكيلية لاعضاء الجمعية ومعرض فلسطين ـ ومعرض الرسوم اليابانى ـ ومعرض ارفعوا أيديكم عن المقدسات عام ١٩٦٧ .

الفن والطلبة الوافدين

بلغ مجموع الطلبة الوافدين الذين يدرسون بالمعاهد المصرية عام ١٩٦٦ ، ٢٧٩٧٥ طالب وطالبة من ٤٠ دولة افريقية واسيوية يتدرب معظمهم فى أوقات فراغهم على اوجه النشاط المختلفة من الادب والفن والرياضة وكان لهم ناد يجمع نشاطهم بشارع القصر العينى .

ويقام لهم كل عام معرض للنشاط الفنى يحوى مجموعات كبيرة من التماثيل والخزف واللوحات الزيتية والصور الفوتوغرافية (الضوئية) . . يعبر بعضها عن احاسيس الشعوب الافريقية والعربية للقضايا الوطنية مثل اللاجئين العرب ـ تحرير فلسطين ـ السد العالى أو موضوعات عامة مثل من وحى رمضان ـ امومة ـ العودة من السوق وكلها تنطق بصدق التعبير وعمق الاحساس . .

وكان من ابرز المشرفين على نشاط هذا النادى الفنان الخزاف « محمد الشعراوى عبد الوهاب »لكن هذا النادى تحول إلى مقر لاحد الاحزاب السياسية فى السبعينات وتوقف النشاط الفنى للوافدين .

الفن والهيئات العامة

امتد الاهتمام بالفن والمعارض الفنية إلى كل مجالات العمل والانتاج . . وبدأت الهيئات والشركات تشجع العاملين بها على اشباع هواياتهم الفنية وتقيم المعارض التى تبرز الانتاج الجيد من هذه الهوايات .

ومن هذه الهيئات شركة النصر للتصدير والاستيراد التى اقامت عدة معارض للنشاط الفنى للعاملين بالشركة .
ثم معارض اتحاد العمال الذى يشرف على تنسيقها الفنان النقابى ابراهيم الازهرى .

مدرسة الفنون الجميلة الايطالية ليوناردو دافنشى

انشئت هذه المدرسة الايطالية عام ١٨٩٨ تحت رعاية جمعية « دانتى اليجييرى » وكان معظم طلابها من الاجانب ، ثم زادت نسبة المصريين بها حتى اصبحوا فى فترة من الفترات أكثر من ٩٠٪ .

كانت المدرسة تحتوى على قسم (لمساعدى المهندسين المعماريين) والغرض منه كان اعداد معاون المهندس المعمارى سواء فى دراسة المشروعات من الناحية الاستاتيكية أو الاقتصادية أو الشكلية أو فى تنفيذ الاعمال ، ويقبل به الطلبة الذين أتموا الدراسة الثانوية أو على الأقل نجحوا فى الرياضة فى امتحان التوجيهية ـ ومدة الدراسة ٤ سنوات .

(وقسم الرسامين الهندسيين) والغرض منه اعداد رسامين مهرة لسد الاحتياجات المتعددة سواء للصناعات الخاصة (ولصناعة البناء بنوع خاص) أو للمكاتب الهندسية وهى احتياجات تكاد تكون واحدة فى كل البلاد . ولا يشترط للقبول به مؤهلات دراسية عالية وإنما تشترط استعدادات طبيعية حسنة نحو الرسم .

(قسم التصوير والزخرفة) ـ والغرض منه توجيه الطلبة إلى الفن البحت دون الانشغال بالناحية المادية ، ويقبل به الطلبة ذوى المواهب الفنية الاستثنائية ـ وملحق به اقسام ليلية للدراسة الحرة .

وكان لهذه المدرسة أثر واضح فى تدريس الفنون وتشجيعها خصوصاً لمن لم تساعدهم الظروف للالتحاق بكلية الفنون الجميلة ، وقد ظهر من بين خريجيها فنانون ممتازون نذكر منهم : لبيب تادرس ـ محمود لطيف نسيم ـ شعبان زكى ـ ميشيل جرجس ـ سيد عبد الرسول ـ فائق عبد الله ـ سيد سعد الدين . . . وغيرهم .

صفيت هذه المدرسة ١٩٧٦ أستناداً إلى انهاء الاتفاقية الثقافية بين مصر وايطاليا بشأن اقامة معهد ايطالى للفنون الجميلة بالقاهرة .

●●●

القسم الثانى عشر

الفن التلقائى
بين حبيب جورجى ورمسيس ويصا

مدرسة حبيب جورجى

فى ١٩٣٨ بدأ الفنان حبيب جورجى تجربته حول الفن التلقائى عند الأطفال . وكانت الفكرة قد راودته منذ فترة سابقة ، فقرر ان ينفذها من ماله الخاص . . وبدأ يجمع الاطفال فى سن مبكرة ، كانوا خمس فتيات وولد صغير ، أسكنهم معه فى منزله وتركهم يعبرون فى تلقائيه عن كل ما يخطر ببالهم ليستخرج المخزون التشكيلى الوراثى قبل أن يتأثروا بالحياة والمدنية .

وعلى اساس التخلى تماماً عن الارشاد اللفظى أو توضيح كيفية تشكيل المادة . . مع مراعاة أن العمل يجب أن يخرج من نطاق التصور الذى تعكسه الاماكن المغلقة كلما أمكن ذلك ، ولا حاجة لشحن رؤوس الاطفال بالمعلومات فإنها تخنق الابتكار .

وهكذا قام حبيب جورجى بعزل هؤلاء الاطفال ــ بقدر الامكان ــ عن المؤثرات الحضارية والتعليمية واكتفى بتلقينهم دروس القراءة والكتابة وراح يرقب النماذج التى حققت أبهر النتائج .

وفى ١٩٤٣ أى بعد خمس سنوات من بدء التجربة شجعه بعض الاثرياء مالياً بعد أن احسوا بقيمة هذا العمل الفنى التربوى الكبير . فزاد عدد الاطفال إلى ١٤ فتاة و ٦ أولاد ــ كان ابرزهم سميرة محمد حسن وسيدة مساك ويحيى ابو سريع وبدور جرجس . . . وقد اقام لهم خمسة معارض فى القاهرة واهتمت بالتجربة هيئة اليونسكو فاقامت لانتاج ابناء هذه المدرسة عام ١٩٥٠ معرضاً فى باريس وآخر فى لندن .

بدأت التجربة بتقديم خامات الرسم ثم انوال النسيج للاطفال ، لكن بعد فترة وجيزة اكتفى حبيب جورجى بتقديم الصلصال للاطفال كى يقيموا منه تماثيل تعبر عن افكارهم وكانت النتائج مبهرة .

لوحة : نحت بارز من اعمال مدرسة حبيب جورجى للفن التلقائى

اثبتت التجربة أن تاريخ الجنس البشرى مختزن فى اعماق الذاكرة الانسانية بشكل خافت ، ومن الممكن عند عزل الاطفال عن المؤثرات التشكيلية الحضارية مع تشجيعهم على استخراج هذا المخزون أن يقدموا تسلسلاً لتطور مراحل التاريخ كلما تقدموا فى السن ، حتى إذا ما وصلوا إلى سن المراهقة حاولوا إقامة اشكال شبيهة بالنحت الكلاسيكى الاغريقى مع محاولة مطابقة الطبيعة .

وعندما نشر نتائج ابحاثه واقام معرضاً يوضح السبيل الذى سارت فيه التجربة بانجلترا وفرنسا قوبلت نظريته بالدهشة والشك ، وقد تحداه بعض النقاد فى الجانب الخاص بتعميم هذه النظرية على النطاق العالمى بعد أن وضعوا فى الاعتبار إن الاطفال المصريين من سلالة الفراعنة ولا يمكن تطبيق هذه النظرية فى أى بلد آخر . .

وهكذا استقر فى ريف انجلترا ستة أشهر حيث أجرى نفس التجربة على اطفال لم يتأثروا بالدراسة الاكاديمية ، ونجحت التجربة هناك حيث اعطت نفس النتائج فأثارت ضجة كبرى فى جميع الاوساط التربوية . . .

أدت نتائج هذه التجربة إلى تغيير مناهج التربية الفنية فى جميع انحاء العالم من العناية بتدريس الفنون القديمة إلى الاتجاه إلى اطلاق ما ينطوى عليه العقل الباطن لدى الاطفال ليفيض بانتاج مذهل ينبع من اعماقهم .

ان حبيب جورجى لم يستمر فى تجربة السجاد على اساس فكرة فلسفية متعلقة بنظريته فى الفن التلقائى عند

سجاد حائط : طيور البقة (بيت الفن بالحرانية) من عمل فاطمة عوض

الاطفال . . وتتلخص هذه الفكرة فى أن الطين الطرى يبدو وكأنما وهب نفسه للتكوين ذى الابعاد الثلاثة . . أى أنه أقرب إلى الطبيعة المعبرة لأنه مثل جسم الانسان فى ليونته . . طيع سهل التشكيل . أما الرسم ذو البعدين كالتصوير والزخرفة فإنه يبدأ غالباً بفكر غير واضح ويثير مشاكل فنية لاختلاف المسطح الفنى عن الواقع المجسم ، فنحن نعيش فى عالم الابعاد الثلاثة .

الحرانية

الطريق من القاهرة إلى « سقارة » ـ حيث آثار الدولة القديمة وهرم زوسر المدرج ـ يمر بقرية الحرانية تحت سفح الهضبة التى تحمل اهرام الجيزة الشهيرة . . أهل هذه القرية يعرضون على العابرين انتاجهم المتميز من السجاد والكليم المنسوج يدوياً والمشغول بزخارف ورسوم فطرية شديدة الاصالة والحيوية وقوة التعبير

أن قرية الحرانية تدين بشهرتها فى هذا الميدان إلى « بيت الفن » الذى أنشأه المهندس رمسيس ويصا واصف فى هذه القرية ، وظل قائداً ومنظماً لهذا الانتاج لمدرسته طوال حياته ، وبعد وفاته خرج عدد من تلاميذه من أهل

القرية لينتجوا بانفسهم لانفسهم ، بينما استمر بيت الفن فى الحرانية فى اداء رسالته فى استخلاص الكنوز الفطرية الكامنه فى اعماق نفوس الفلاحين المصريين بعضهم تجاوز سن الابعين ولكنهم جميعاً احتفظوا بكل العناصر المتفوقة فى فنون الطفل وقدموها فى لوحاتهم المنسوجة بخيوط الصوف . لأن قائد هذه المدرسة حرص على خلق دائرة فنية مغلقة معزولة عن المؤثرات الخارجية سواء التعليمية أو الثقافية أو الاعلامية التى تؤدى إلى اخراج هذه الفنون الفطرية عن نطاقها وعن براءتها إلى نطاق فنون الكبار .

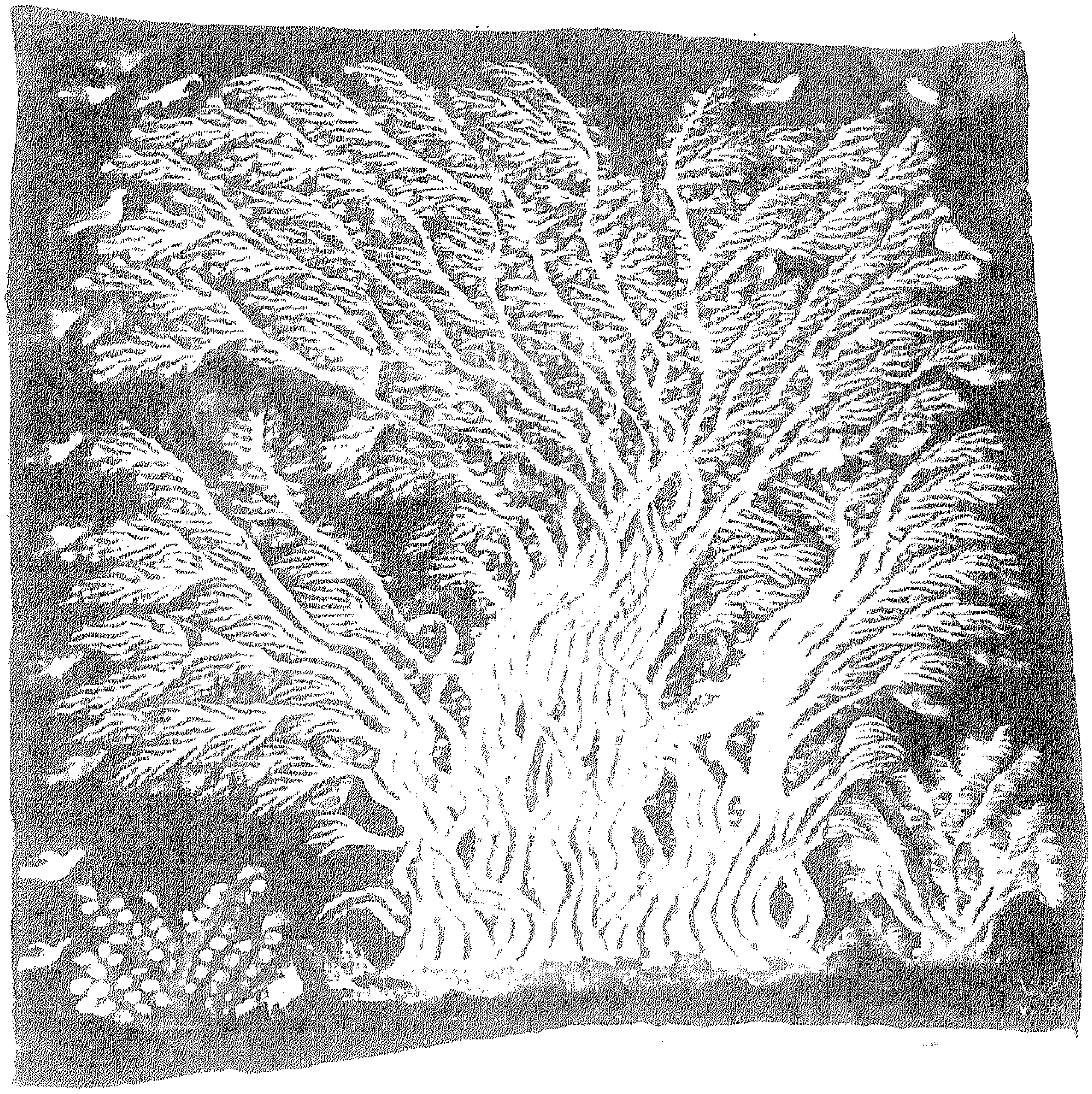

سجاد حائط · الشجرة   انتاج بيت الفن بالحرانية .

بداية التجربة

بدأ المهندس « رمسيس ويصا واصف » هذه التجربة عام ١٩٤٢ عندما قام بالاشراف معمارياً على تنفيذ مبنى مدرسة تابعة لاحدى الجمعيات الخيرية (ملجأ للفقراء) وخلال تردده على المكان تطوع بتدريس مادة التربية الفنية بنفسه ، وقد أعطيت له الفرصه ، فلم يلجأ إلى الاوراق والالوان بل أحضر عدداً من الانوال البسيطة وكمية من الصوف صبغها بعدة أصباغ نباتية بدائية ، وبدأ الانتاج . . وعلى الرغم من أن كل انتاج هذه التجربة بيع فى السوق الخيرى السنوى للجمعية ، إلا أن هذه النتائج لم تقنع المشرفات على المدرسة وطلبن من المهندس المفكر أن يجعل التلاميذ يقومون بتكبير بعض التصميمات الخاصة بالنسيج القبطى الاثرى . . ورفض « رمسيس ويصا » ذلك الطلب وترك المكان . . وقد استمر معه فى هذه التجربة ثلاثة تلاميذ فقط . . هم فايق نقولا ومريم هرمينا وفتنه فكرى . .

وباستمرار نجاح التجربة فكر المهندس رمسيس ويصا أن يبنى مكاناً مستقلاً يستطيع أن يحقق فيه فكرته بحرية كاملة . . فاختار قرية الحرانية لتكون مكاناً للتجربة بشكل أوسع عام ١٩٥٥ .

فى ذلك الوقت كان قد تزوج من الانسة « صوفى حبيب جورجى » ابنة الفنان المربى « حبيب جورجى » أول من خاض تجربة « الفن التلقائى عند الاطفال المصريين » وكان قد أعلن نتائج تجربته عام ١٩٥٢ فكان لها دوياً فى أوساط المهتمين بالتربية الفنية . فاستمر رمسيس ويصا فى مشروعه مستعيناً ومستفيداً بنتائج تجربة سلفه الباهرة .

سجاد الحرانية

فى الموقف من خامة التشكيل التى نقدمها للطفل يقع الخلاف والاختلاف بين حبيب جورجى وصهره رمسيس ويصا واصف الذى يرى أن صراع الطفل مع الخامة واستمرار تقدمه فى طريق السيطرة عليها يوماً بعد يوم ، وعملاً بعد عمل ، يؤكد ويعمق ثقته بنفسه وبقدراته ، ويحميه من التقليد ، ومن تأثير الاشكال الفنية التى قد تواجهه خلال تعرفه على العالم الحضارى خارج قريته . . بعكس خامة الطين السهلة الطيعة المماثلة للواقع ذى الابعاد الثلاثة . . إنها تحرضه على افراز كل شحناته التعبيرية فى سهولة ويسر ، فيتحرك نحو الاكاديمية والنقل الحرفى عن الواقع بمجرد تخطيه سن المراهقة . .

لهذا حقق حبيب جورجى نتائج باهرة فى بحثه العلمى ولم يحقق استمراراً فى انتاج الفن التلقائى . . فى حين حقق رمسيس ويصا معجزة فى الانتاج الباهر لهذا الفن النادر الوجود دون أن يهتم بالابحاث ووضع النظريات التربوية . .

وقد سبق أن عرضت أعمال اطفال الحرانية فى جناح المعارض بمتحف اللوفر بباريس عام ١٩٦٥ كما شاهدها جمهور عدد من البلاد الاوربية منذ عام ١٩٥٨ عندما عرضت فى مدينة بال بسويسرا ثم بمتحف الفن الحديث فى ستوكهولم عام ١٩٦٠ وبعد ذلك فى هولندا والنرويج ثم ميونيخ وفى هولندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا ، وفى سويسرا مرة أخرى فى لوزان عام ١٩٦٧ كما عرض فى الولايات المتحدة الامريكية فى صيف ١٩٧٤ فى ولاية « سانت لويس ميسورى » ثم انتقل إلى كاليفورنيا (لوس انجلوس) .

وكان أول معرض اقامه « بيت الفن فى الحرانية » خارج مصر بعد وفاة مؤسس هذا البيت : ضم ٣٧ سجادة وقطعتين من الباتيك وأقيم فى عدة مدن بالمانيا الغربية مصاحباً لمجموعة الآثار الفرعونية التى عرضت هناك عام ١٩٧٨ تحت اسم « ملوك وفراعنة » . وبعد هذه الجولة انتقل ليعرض فى مدينة نيس بفرنسا .

كما اقيم معرض شامل لانتاج « بيت الفن » فى قاعة النيل بأرض المعارض بالجزيرة عام ١٩٨٥ .

●●●

القسم الثالث عشر

« الجماعات الفنية المغلقة »

بعد عصر الجماعات الفنية الفكرية فى الاربعينات والتى تربى فيها فرسان الحركة الفنية المصرية الذين تألقت اسماؤهم وواصلوا الانتاج رغم تفكك هذه الجماعات ، تكونت فى الستينات وما بعدها جماعات فنية من الشباب فى ذلك الوقت بالقاهرة والاسكندرية كانت تضم كل منها عدداً محدوداً من الفنانين لا يزيد عن اصابع اليد الواحدة ، اشتركت كلها فى صفة واحدة هى أنها كانت جماعات مغلقة على مؤسسيها لا تسمح ولا تنادى بانضمام اعضاء جدد بها .. وتفرقت معظمها بعد سنوات قليلة .

تمثال : القط   للفنان : عبد الحميد الدواخلى

جماعة الفنانين الخمسة

تكونت ١٩٦٢ من الفنانين : رضا زاهر ـ عبد الحميد الدواخلى ـ نبيل وهبة ـ فرغلى عبد الحفيظ ـ نبيل الحسينى . واقامت أول معارضها ١٩٦٣ . وكان آخر معارضها هو الخامس الذى أقاموه باتيليه القاهرة ١٩٦٨ .

أما الدافع لاقامة هذه الجماعة فكان يتمثل فى رغبة هؤلاء الشباب فى ان يحققوا لانفسهم مكانة داخل الحركة الفنية ليكون صوتهم مسموعاً بين الكبار . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان المناخ الثقافى فى مصر والنشاط الفنى الذى ترعاه الدولة شاملاً لكل الساحات الفنية فأرادوا أن يساهموا فى هذه النهضة مساهمة عملية بجماعتهم .

لوحة : الأم (جرافيك)
للفنان فاروق شحاتة

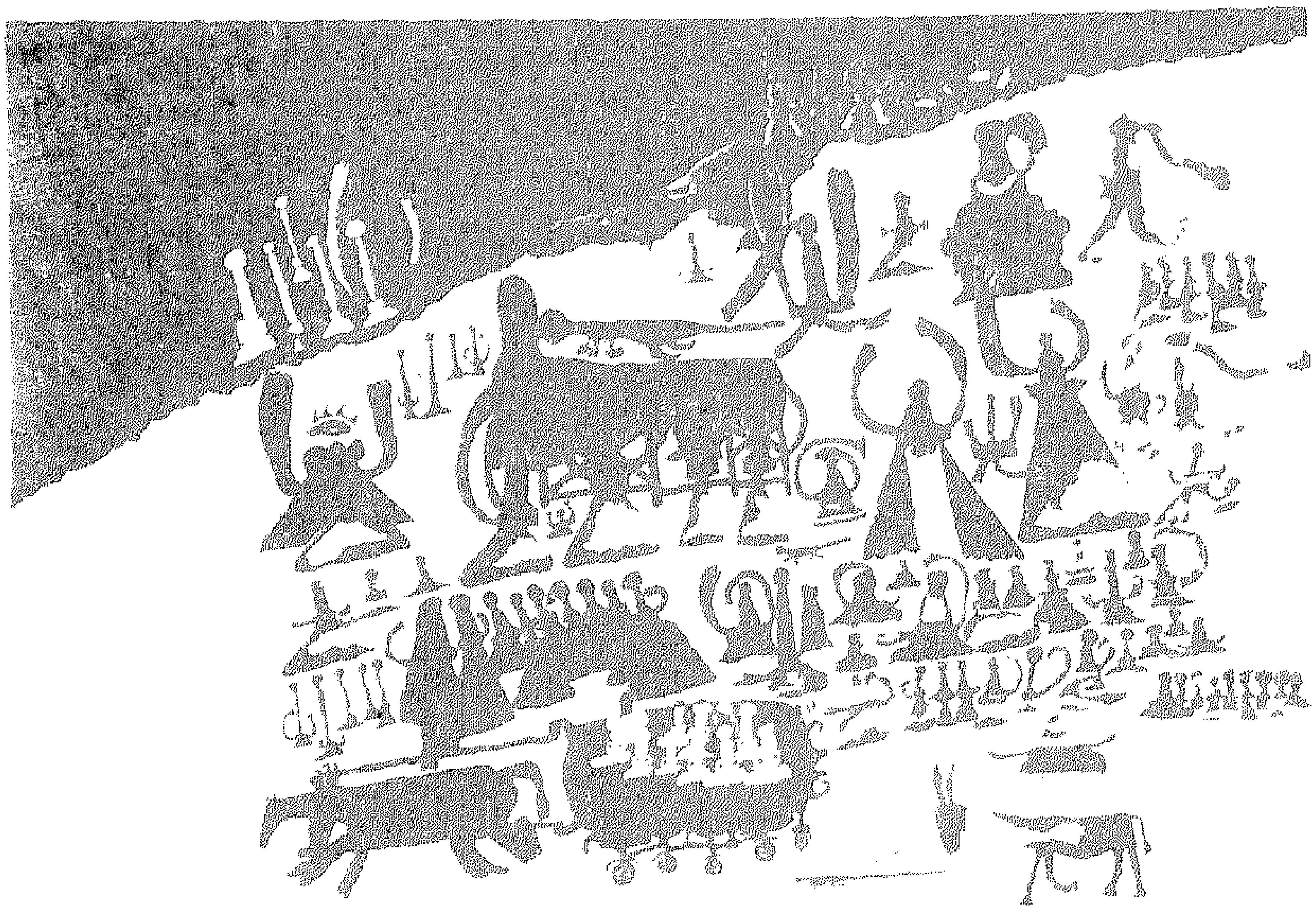

لوحة من أعمال الفنان سعيد العدوى .

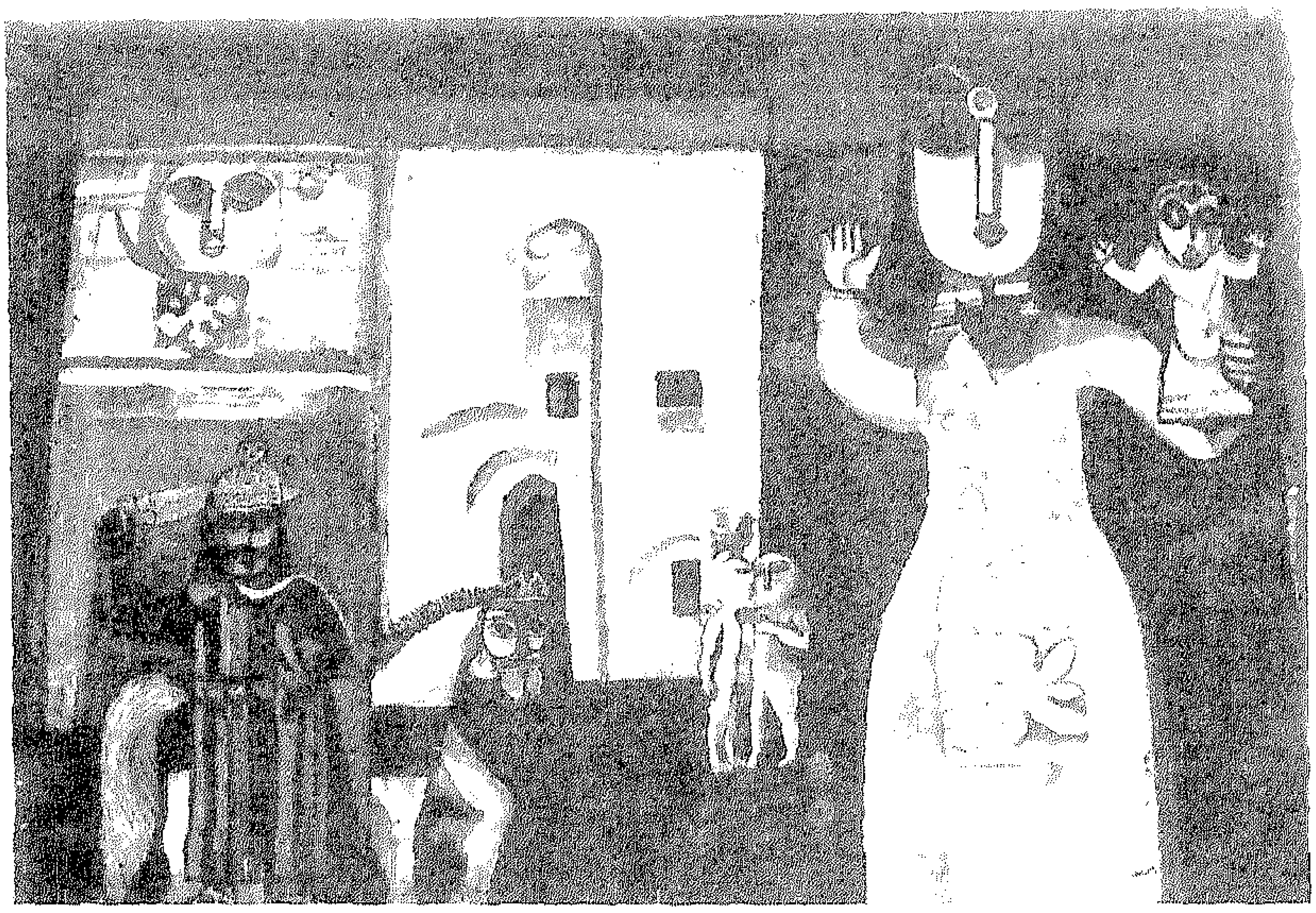

لوحة : اسطورة قديمة

الفنان : مصطفى الرزاز

ولهذا عندما تغير المناخ الثقافى بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وعندما بدأ افراد الجماعة يحققون مكانتهم ويسافرون فى بعثات إلى الخارج ، تفككت هذه الجماعة وانطلق كل عضو من اعضائها فى طريق خاص .

جماعة التجريبيين بالاسكندرية

تكونت حوالى منتصف الستينات واقامت معارضها بالاسكندرية كجماعة مغلقة تضم ثلاثة فنانين هم : مصطفى عبد المعطى ـ سعيد العدوى ـ محمود عبد الله . . واطلقت على نفسها اسم جماعة التجريبيين حيث اتجهت من البداية نحو المذاهب الحديثة ، ولم يكن هناك فكر فنى يجمعهم سوى التجريب ومحاولة ممارسة الفن بحرية دون

أن يكون مرتبطاً بقضايا المجتمع . كانت فكرتهم تتركز على مشاكل اللوحة الفنية دون الالتفات لدلالتها وتأثيرها فى المجتمع .

جماعة الفن والانسـان

تكونت بالاسكندرية من زملاء جماعة التجريبيين وكانت تهدف إلى ربط الفن بالانسان وكتبوا فى معرضهم الأول : « لقد أختار كل منا منهجاً يسير عليه نابعاً من صميم احساسنا بانسانيتنا وضرورة وجود الفن الذى يعبر عن الحياة بما فيها من معان انسانية فياضة ، حجب عمقها بريق التطور العلمى المعاصر الذى نتج عنه تخلى كثير من الناس عن انسانيته . . . » .

وكانت تضم هذه الجماعة المغلقة الفنانون : احمد عزمى ــ فاروق شحاته ــ عادل المصرى . وكانت اعمالهم فى تلك المرحلة تميل إلى الاتجاه التعبيرى . وقد اقامت أول معارضها بالقاهرة ١٩٦٩ ثم بالاسكندرية بعد ذلك وتفرقت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما سافروا فى بعثات فنية إلى الخارج ولم يتجمعوا مرة أخرى .

لافتة معرض جماعة المحور ١٩٨٢ بقصر المانسترلى بالروضة

جماعة المحور

تختلف هذه الجماعة التى تكونت ١٩٨١ عن الجماعات الفنية المغلقة الأخرى فى أنها لا تضم شباباً فى بداية الطريق يرغبون فى تحقيق موطىء لاقدامهم بين كبار الفنانين بتكاتفهم وتعاونهم إنما تكونت من فنانين لهم سماتهم الخاصة والمتميزة والتى قاموا ببلورتها على مدى سنين طويلة .

وقد حددوا أهداف جماعتهم عندما اقاموا معرضهم الأول فى قاعة المعارض الملحقة بمتحف محمد محمود خليل بالزمالك . يقولون أن اهدافهم تتمركز حول النقاط التالية : —

١ — فتور الرغبة فى اجراء الحوار المفتوح بين الفنانين مما تسبب فى انغلاق كل فنان داخل ذاته .

٢ — فتور الهمة والزهد فى تقديم التضحيات التى يتطلبها الابتكار مما ادى بالكثيرين إلى موقف اليائس المنعزل .

٣ — ضمور الشجاعة الفكرية والقدرة على المغايرة مما تسبب فى احداث ندرة فى التجديد والابداع وتذبذب فى قدرة الفنان على التحرك إلى الامام لفتح آفاق جديدة ، ومن هنا سيطرت التقليدية وبات للخلق هول ومهابة .

وفى ١٩٨٢ أقامت الجماعة معرضها الثانى وأعلنت أن هدفها هو : « أننا نهدف إلى بناء عمل فنى ذى هيئة جماعية موحدة لكنه يتكون من اساليب فنية تختلف فيما بينها غاية الاختلاف ، إنه كيان فنى واحد نسجته مجموعة متباينة من الاتجاهات . إنه دعوة للتكاتف فى عالم يسوده التفتت . إنه دعوة للتوحد دون انصهار كامل وفقدان الفرادة » .

وجماعة المحور رغم أن اعضائها يعلنون دائماً أنهم جماعة مفتوحة قابلة للزيادة والنقصان إلا أن الشروط التى يضعونها لقبول اعضاء جدد يبدو أنها قاسية إلى الحد الذى يبدو معه أنهم غير راغبين فى ضم أى اعضاء جدد . وهى تتكون من الفنانين : احمد نوار ـ فرغلى عبد الحفيظ ـ عبد الرحمن النشار ـ مصطفى الرزاز .

●●●

القسم الرابع عشر

« توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين »

الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين

تكونت فى ١٩٧٣ بتضامن ست جمعيات فنية ، فهى لا تضم فنانين افراد ولكن من خلال ممثليهم فى الجمعيات المختلفة .

وكان السبب فى قيامها أن اتحاد الفنانين التشكيليين العرب أوصى بتكوين نقابة أو اتحاد للفنانين المصريين حتى يتسنى تمثيل مصر فى المنظمة العربية بدلاً من العدد الكبير من ممثلى الجمعيات الذين شاركوا فى المؤتمر التأسيسى لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب بدمشق عام ١٩٧٢ .

الاستاذ « ابوصالح الالفى » رئيس الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين

الفنان عباس شهدى أول نقيب للفنانين المصريين

وتضم الجمعية المركزية كل من : —

* جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة وكان يرأسها عبد القادر مختار .
* رابطة اساتذة الرسم والاشغال وكان يمثلها أبو صالح الالفى .
* رابطة خريجى معاهد وكليات التربية الفنية : محمود النبوى الشال .
* الجمعية الاهلية للفنون الجميلة وكان رئيسها رشدى اسكندر .

ثم انضمت إلى الجمعية المركزية : جمعية فنانى الغورى للفنون التشكيلية والجمعية المصرية للفنون الشعبية وذلك بعد اشهارها .

هى الجمعية الوحيدة التى تمثل اتحاداً نوعياً طبقاً لقانون الجمعيات الصادر عام ١٩٦٤ . . وهكذا مثلت مصر فى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والاتحاد الدولى للفنانين التشكيليين التابع لليونسكو ومقره باريس . . واستمرت تؤدى هذا الدور حتى تم تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين عام ١٩٧٨ .

فى هذه المرحلة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٨ قامت الجمعية بتمثيل مصر فى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فى بغداد ١٩٧٣ ثم معرض السنتين العربى الأول فى بغداد ١٩٧٤ ثم معرض السنتين العربى الثانى فى الرباط ١٩٧٦ ، والمؤتمر العام الثانى للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فى الجزائر ١٩٧٥ .

لكن اتحاد التشكيليين العرب جمد نشاط مصر بعد زيارة انور السادات للقدس وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد . . فلم تقم نقابة التشكيليين بالدور الذى قامت به الجمعية المركزية حتى الآن .

جماعة محبى الطبيعة والتراث

بعد أن انكمش نشاط الجمعية المركزية للفنون التشكيلية نتيجة لتأسيس نقابة الفنانين التشكيليين ، وتوقف نشاط اتحاد الفنانين العرب فى اقامة معرض السنتين واصدار مجلة التشكيلى العربى . . مع تعثر اقامة معرض الربيع الذى كانت تنظمه سنوياً جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة . . وفى نفس الوقت حرمت الحركة الفنية من أهم وأكبر قاعات العرض بتحويل قاعة الفنون الجميلة فى مبنى الغرفة التجارية إلى مقر لأحد البنوك ، وقاعة المعارض بمبنى الاتحاد الاشتراكى (اللجنة المركزية) المطلة على كورنيش النيل التى تحولت هى الأخرى إلى مقر لبنك فيصل الاسلامى . .

فى هذه الظروف تكونت جماعة محبى الطبيعة والتراث بمبادرة من عبد القادر مختار لتقيم معرضاً سنوياً يهدف إلى تأكيد الشخصية المصرية فى الفنون الجميلة المستمدة من احترام التراث وحب البيئة المصرية فى مواجهة الاساليب المنقولة عن الغرب والتى شاعت فى اعمال شباب الفنانين .

صورة حسب من حفل الذى اقيم لتكريم الفنان عباس شهدى اول نقيب للتشكيليين بعد انتهاء مدة رئاسته للنقابة

فى ١٩٧٩ أقامت معرضها الأول بمقر الجمعية الاهلية للفنون الجميلة ، فى ١٩٨٠ المعرض الثانى بقاعة المركز المصرى للتبادل الثقافى الدولى (قاعة الدبلوماسيين الاجانب) ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ المعرضين الثالث والرابع بفندق ميرديان القاهرة ، ١٩٨٣ المعرض الخامس فى قاعة السلام بمتحف محمد محمود خليل فى الزمالك ، ١٩٨٤ المعرض السادس فى قاعة المركز الثقافى الالمانى (جوته) بالقاهرة ، ١٩٨٥ المعرض السابع بقاعة المعارض الملحقة بمتحف محمد محمود خليل بالزمالك ، ١٩٨٧ المعرض الثامن بفندق ميرديان القاهرة .

وقد شارك فى نشاط معارض هذه الجماعة عدد كبير من اساتذة الفن على رأسهم : راغب عياد . . صلاح طاهر . . وحسنى البنانى . . صبرى راغب . . عبد الوهاب مرسى . . محمد صبرى . . جمال كامل . . عبد القادر مختار . . كامل جاويش . . سراج عبد الرحمن . . محيى الدين طاهر . . صبرى ناشد . . فاروق ابراهيم . . مأمون الشيخ . . الحسين فوزى . . خميس شحاته وكثيرون غيرهم .

نقابة الفنانين التشكيليين

صدر القانون رقم ٨٣ ونشر بالجريدة الرسمية فى ٢٦ أغسطس ١٩٧٦ بانشاء نقابة الفنانين التشكيليين .

صدر القرار التنفيذى من وزير الثقافة عام ١٩٧٨ بتشكيل لجنة القيد المؤقتة برئاسة بدر الدين ابو غازى للاعداد لاجراء انتخاب أول مجلس للنقابة .

تم عقد أول اجتماع للجمعية التأسيسية يوم ٧ أبريل عام ١٩٧٨ بقاعة القبة السماوية حيث جرى انتخاب ١٥ عضوا من بين المرشحين لمجلس النقابة على ان تمثل كل شعبة بثلاثة اعضاء ، وفاز بأغلبية الاصوات كل من : ـــ

شعبة النحت : احمد امين عاصم ــ حسن العجاتى ــ صبحى جرجس .
شعبة التصوير : (الرسم) : زكريا الزينى ــ جاذبية سرى ــ احمد فؤاد سليم .

شعبة الحفر : (الجرافيك) : كمال امين عوض ــ حسين الجبالى ــ احمد نوار .
شعبة الزخرفة : (.الديكور) : صلاح نايل ــ صلاح عبد الكريم ــ سامى رافع .
شعبة الخزف : صالح رضا ــ جمال الحنفى ــ حسن حشمت .

أما منصب النقيب فقد اجريت انتخابات الاعادة ٥ مايو ١٩٧٨ بين الفنانين : عباس شهدى ــ عبد الحميد حمدى لعدم حصول أى منهما فى الانتخابات الأولى على النصاب القانونى اللازم ، وقد فاز فى انتخابات الاعادة الفنان عباس شهدى بمنصب النقيب .

اتخذت النقابة مقراً مؤقتاً عقب انشائها بسراى المانسترلى بجوار مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وقد انتقلت إلى مقرها الدائم بأرض المعارض بالجزيرة فى شهر اغسطس ١٩٨٤ .

وقد نجحت النقابة فى الحصول على مساحة من الأرض بمحافظة الفيوم بجوار بحيرة قارون لاقامة قرية للفنانين خصص منها ٢٦٠٠ م٢ للنقابة كى تقيم عليها صالة عرض دائم وبعض مرافق الخدمة العامة .

رفعت النقابة مذكرة إلى رئيس الجمهورية عن طريق الفنانة جاذبية سرى عضو المجلس فتم تدعيم النقابة بمبلغ ٢٠ ألف جنيه من ميزانية رئاسة الجمهورية وذلك خلال العام الأول للنقابة .

وتم تأسيس فرع النقابة بمدينة الاسكندرية فى فبراير عام ١٩٨٢ وفاز الفنان محمد حامد عويس بمنصب رئيس فرع الاسكندرية الذى يضم أربع شعب يمثل كل شعبة الفنانون :

شعبة التصوير : نعيمة الشيشينى ــ احمد عزمى ــ فاروق وهبة .
شعبة الحفر : مريم عبد العليم ــ سعيد حداية ــ عطية حسين .
شعبة النحت : احمد عبد الوهاب ــ حمدى جبر ــ طارق زبادى .
شعبة الديكور (الزخرفة) : اسماعيل طه ــ ليلى مهدى ــ رباب نمر .

وقد نظمت النقابة رحلة جماعية إلى جنوب سيناء شارك فيها عشرون فناناً أقاموا فى سيناء اسبوعاً وذلك بالتعاون مع الثقافة الجماهيرية . وقد أقام ١٤ فناناً من المشاركين فى الرحلة معرضاً لأعمالهم المستوحاة من جنوب سيناء فى اتيليه القاهرة فى نهاية عام ١٩٨٣ .

كما نظمت النقابة رحلة لاعضائها إلى اسبانيا خلال صيف عام ١٩٨٣ واقامت معرضاً لعدد من المشاركين فى الرحلة هناك .

وفى صيف عام ١٩٨٤ نظمت النقابة رحلة إلى ايطاليا عقب افتتاح بينالى فينسيا لمدة اسبوعين كما استضافتهم الاكاديمية المصرية فى روما خلال اقامتهم بالعاصمة الايطالية .

ثم نظمت رحلة أخرى إلى واحة سيوة فى نوفمبر ١٩٨٥ كان لها أثر عميق على انتاج الفنانين الذين شاركوا فيها .

كما نجحت النقابة فى التصريح لحاملى بطاقة العضوية بدخول المناطق الاثرية والمتاحف الفنية والقومية مجاناً .

الفنان صالح رضا شغل منصب النقيب فى الدورة الثانية

الفنان صلاح عبد الكريم النقيب الثالث

كما صدر القانون الخاص باعفاء الفنانين التشكيليين من الضرائب ١٩٨١ إذ تنص المادة رقم ٨٢ باعفاء اعمال التصوير والنحت والحفر لاعضاء النقابة من الضرائب اعفاء كاملاً اعتباراً من أول يناير ١٩٨١ .

وفى ١٩٨٣ اجريت الانتخابات الخاصة بنصف اعضاء المجلس وانتخاب النقيب بعد انتهاء الدورة الأولى التى امتدت إلى خمس سنوات بدلاً من أربع ، وفاز صالح رضا بمنصب النقيب فى انتخابات الاعادة للدورة الثانية التى انتهت عام ١٩٨٧ .

واجريت انتخابات الدورة الثالثة فى ١٩٨٧ وفاز فيها الفنان صلاح عبد الكريم بمنصب النقيب بعد معركة انتخابية ساخنة ، وبعد وفاة الفنان صلاح عبد الكريم ١٩٨٨ انتخب المثال د.فاروق ابراهيم نقيباً للتشكيليين .

●●●

القسم الخامس عشر

« الاجهزة الادارية والحكومية »

مراقبة الفنون الجميلة

انشئت مراقبة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ ، وكانت تتبع وزارة المعارف العمومية (التعليم) ثم تحولت إلى مراقبة عامة ثم ادارة عامة للفنون الجميلة حتى مارس ١٩٦٦ ــ وتولى ادارتها هوتكير ــ شارل تيراس ــ جورج ريمون ــ محمد حسن ــ محمد يوسف همام ــ أحمد أحمد يوسف ــ وقد نقلت إلى وزارة الثقافة عند انشائها عام ١٩٥٩ وتولى ادارتها صلاح طاهر ثم على الديب .. على أن تشرف على متحف الفن الحديث ومصنع صب القوالب وتفتيش الموسيقى ومدارس تحسين الخطوط والمعارض الدولية .

الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف

فى مارس ١٩٦٦ ضمت ادارتا الفنون الجميلة والمتاحف وصدر قرار بتسميتها الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ، وقد تولى ادارتها الفنان عبد القادر رزق الذى كان مديراً للمتاحف الفنية وتحددت مهامها بالآتى : —

* النهوض بالفنون التشكيلية المعاصرة وربطها بواقعنا الحاضر وبالحركة الفنية الدولية .
* تعميق الشخصية الفنية المصرية وبلورتها ، والعمل على الاستفادة من تراثنا الفنى القديم وفنوننا الشعبية فى تدعيم فننا المعاصر .
* خدمة المجتمع بنشر الوعى الثقافى الفنى ورفع مستوى التذوق الفنى بين الناس .
* نشر الفنون التشكيلية بشتى الطرق فى أنحاء الجمهورية والعمل على التعريف بها فى الداخل والخارج .
* تشجيع الفنانين التشكيليين بمختلف الوسائل ، وإتاحة الفرص أمام المواهب الفنية واكتشافها وصقلها .
* تنظيم المتاحف وتنسيقها وعمل كتالوجات ونشرات للدعاية عنها ، والمحافظة على المقتنيات الفنية وتأمين المعروضات ضد السرقة أو التلف .

* **قسم الترميم** : ويقوم بترميم المقتنيات الفنية والمحافظة على سلامتها .

* **قسم النماذج المجسمة والديورامات** : ويقوم بعمل وصيانة النماذج المجسمة من الماكيتات والديورامات التى تحتاجها المتاحف .

* ادارة الانتاج الفنى وتتكون من : —
وكالة الغورى : وتختص بالاشراف على مراسم الفنانين ، وتنمية المواهب الفنية ، والمحافظة على الحرف الفنية التقليدية من الاندثار بتدريب الصبية على العمل بها ، والاشراف على المكتبة الفنية .

* **قسم الفوتوجرافية والتسجيل** : ويختص بالتسجيل الفنى لحياة واعمال الفنانين الذين أصبح لهم نشاط فى الحياة الفنية وذلك بالصورة والكلمة — وتسجيل المعارض التى تقام بمصر ، والاعمال الممتازة المعروضة بها ، الجماعية والفردية ، وعمل مسح فوتوغرافى للمتاحف المختلفة ومعروضاتها ، وتزويد المتاحف بالصور الفوتوغرافية للتحف الموجودة بها لبيع هذه الصور للجمهور .

* **قسم التصميمات والديكور** : ويقوم بتصميم الديكورات ووسائل العرض الدائمة والمتنقلة والمؤقتة ، وتصميم كتالوجات المعارض والنشرات والمطبوعات والاعلانات للتعريف بالمعارض المختلفة ، وتصميم ديكورات المتاحف المختلفة .

* **قسم النشاط الثقافى** : ويختص باقامة محاضرات وندوات عن الحركة الفنية المحلية والدولية ، واصدار كتيبات عن الفنانين المصريين واعمالهم ونشر سجل فنى سنوى عن الحركة الفنية فى مصر ، واصدار مجموعات من الشرائح الملونة عن الفن المصرى .

* **ادارة المعارض** : وتختص باقامة المعارض التى تقررها الوزارة والاشراف على اقامة المعارض الفنية الاجنبية التى تقام بناء على الاتفاقيات الثقافية أو التى توافق الوزارة على اقامتها ، ومساعدة الهيئات والجمعيات الفنية والفنانين فى اقامة المعارض الفنية التشكيلية فى القاهرة والاقاليم ، والتحضير للمعارض التى تقيمها مصر فى الخارج أو تشترك فيها مثل معارض البينالى الدولى ، ومساعدة الفنانين الاجانب فى اقامة معارضهم بمصر ، والاشراف على ارسال اعمال الفنانين لاقامة معارضهم الشخصية فى الخارج أو الاشتراك فى معارض جماعية .
هذا علاوة على فحص وتقدير الاعمال الفنية المصدرة إلى الخارج لتقرير ما تراه فى رفض أو قبول تصديرها تبعاً لقيمة الاعمال .

وقد قامت الادارة بعمل معرض دائم لانتاج الفنانين المصريين كمركز للتسويق مقره صالة مسرح الجمهورية ، افتتح عام ١٩٦٠ وأغلق عام ١٩٦٣ .

الهيئة العامة للفنون والآداب

أحيل المثال : عبد القادر رزق إلى التقاعد عام ١٩٧٢ لبلوغه سن الستين ، وحل مكانه أخوه عبد الحميد حمدى . . وخلال عهده تكونت الهيئة العامة للفنون والآداب التى ضمت إلى جانب « الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف » اكاديمية الفنون بالهرم وادارة الادب وادارة التفرغ ، وكان رئيس الهيئة حسن عبد المنعم (وكيل أول

وزارة الثقافة وقتها) وجمال حمزة : مدير عام الهيئة . وظل عبد الحميد حمدى مديراً عاماً للفنون الجميلة والمتاحف . . وقبل إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٨ اصبح رئيساً للهيئة العامة للفنون والآداب بدرجة وكيل وزارة .

فيما بين ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ تتابع على رئاسة الهيئه محمود الشنيطى وعبد الوهاب حمدى ، بينما تولى منصب المدير العام كل من احمد قدرى وصلاح عبد الصبور ويوسف شوقى وسعد عبد الحفيظ .

وفى عام ١٩٨٠ استبدلت وزارة الثقافة بوزارة دولة لرئاسة الجمهورية (للثقافة) ، وألغى المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب وتحول إلى « المجلس الاعلى للثقافة » ، فى هذه المرحلة تم إلغاء اسم الفنون الجميلة واحلال اسم الفنون التشكيلية مكانها فى الجهاز المشرف على الفنون الجميلة فى مصر . وانتدب مصطفى عبد المعطى الاستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى اطار الهيكل التنظيمى للمجلس الاعلى للثقافة لمنصب « رئيس ادارة مركزية المشرف العام على المركز القومى للفنون التشكيلية » مع استمراره فى التدريس نصف الوقت .

وعادت وزارة الثقافة مرة أخرى فى التشكيل الوزارى التالى لكن الهيكل التنظيمى والاسم الجديد استمر كما هو .

*** ادارة الانتاج الفنى وتتكون من : —**
وكالة الغورى : وتختص بالاشراف على مراسم الفنانين ، وتنمية المواهب الفنية ، والمحافظة على الحرف الفنية التقليدية من الاندثار بتدريب الصبية على العمل بها ، والاشراف على المكتبة الفنية .

●●●

وفى عام ١٩٣٤ — ١٩٣٥ شكلت الوزارة أول لجنة لاختيار المقتنيات ، وصدر قرار وزارى فى عهد نجيب الهلالى بتشكيلها من : —

شريف صبرى ــ حافظ عفيفى ــ محمد محمود خليل ــ روبرت جريج ــ كامل غالب ــ مصطفى فهمى ــ شارل تيراس (مراقب الفنون الجميلة وخلف هوتكير) اينوشنتى (ناظر مدرسة الفنون الجميلة العليا) محمد حسن (مدير متحف الفن الحديث ورئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة) .

فى ذلك العام ، اختارت اللجنة مقتنيات بمبلغ ٨٤٢ جنيهاً من مصر ، و ٣٠ ألف فرنك فرنسى من الخارج . نقلت الوزارة مقر المتحف من سراى موصيرى إلى سراى البستان (مكان مبنى الجامعة العربية الآن) فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

فى ١٩٣٦ — ١٩٣٧ دفعت الوزارة مبلغ ٥١٣٤ جنيهاً ، ثم مبلغ ٤٣٢٥ جنيهاً ، ١٣٠٥٠٠ فرنكاً ثمن المقتنيات التى اختارتها اللجنة عامى ١٩٣٧ — ١٩٣٨ و١٩٣٨ — ١٩٣٩ .

فى ١٩٣٩ عدل تشكيل لجنة المقتنيات فى عهد محمد حسين هيكل الكاتب الصحفى ووزير المعارف حينئذ . وكانت تتألف من محمد محمود خليل ــ كامل غالب ــ محمود سعيد ــ جورج ريمون (مراقب الفنون الجميلة خلف شارل تيراس) ــ محمد حسن (امين متحف الفن الحديث) .

وقد قامت اللجنة باقتراحات لاقتناء التحف على النحو الآتى : —

١٩٣٩ — ١٩٤٠	٦٢١ جنيهاً .
١٩٤٠ — ١٩٤١	١٥٥١ ج .
١٩٤١ — ١٩٤٢	٢٦٨١ ج .
١٩٤٢ — ١٩٤٣	٩٣١ ج .
١٩٤٣ — ١٩٤٤	٨٦٥ ج .
١٩٤٥ — ١٩٤٦	٢٥٥٠ ج .
١٩٤٦ — ١٩٤٧	١١٥٠ ج .
١٩٤٨ — ١٩٤٩	٤٤٢٥ ج .
١٩٤٩ — ١٩٥٠	١٦٦٦ ج .
١٩٥٠ — ١٩٥١	٤١٧٦ ج .
١٩٥١ — ١٩٥٢	٣٣٨١ ج .

اما المتحف فقد انتقل فى ١٩٤٩ إلى قصر الكونت زغيب (شارع قصر النيل بجوار قصر هدى هانم شعراوى) .

وصدر بعدئذ قرار وزارى بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٥٢ باعادة تشكيل اللجنة فى الفترة التى تولى فيها محمد فؤاد جلال وزارة التربية من : —

القسم السادس عشر

« المتاحف فى مصر »

متحف الفن الحديث

بدأ محمد محمود خليل رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٥ فى اقتناء بعضاً من الاعمال الفنية مما كان يعرض « بصالون القاهرة » من انتاج الفنانين المصريين والاجانب لحساب وزارة المعارف . فبدأ فى ذلك العام بشراء ٢٩ لوحة من التصوير بالالوان الزيتية والمائية ، ١١ آنية وصحنا من الخزف من الانتاج المحلى . ودفعت الوزارة فى ذلك مبلغ ٥٠٤ جنيه ـ وقد قام رئيس الجمعية باختيار هذه المقتنيات بمشاركة بعض اعضاء الجمعية وكبار الفنانين وقتئذ . . وخصصت قاعة بجمعية محبى الفنون الجميلة لهذا الغرض ، فكانت هذه القاعة نواة للمتحف . . وفى العام الذى تلاه ١٩٢٦ — ١٩٢٧ كان عدد المقتنيات التى اختيرت ٤٣ لوحة وتمثالاً واحداً .

دفعت الوزارة فيها ٧٠٧ر٥٠٠ جنيه . واستمرت عملية اقتناء التحف على هذا المنوال . وكان المتبع عند شراء تحف من أوربا أن يشترك مع رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة محمود فخرى وزير مصر المفوض بفرنسا . . فى الاختيار من الخارج . . وفى عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ اقتنت الوزارة صوراً وتماثيل من مصر والخارج بمبلغ ٩٣١ر٥٠٠ جنيهاً .

لما انشأت الوزارة مراقبة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ وعينت « هوتكير » مديراً لها ، انضم إلى محمد محمود خليل ـ ومحمود فخرى فى اختيار التحف .

واعتمدت الوزارة سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٧٧٤٠ر٢٥٠ جنيهاً لاقتناء تحف من الفنانين الاوربيين ، هذا بخلاف تحف اهديت إلى الوزارة ـ وذلك لدعم فكرة انشاء المتحف . . أما فى سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فقد اشتريت مقتنيات أخرى بمبلغ ١٦٣١٩ر٣٣٠ جنيهاً .

ثم استأجرت الوزارة سراى موصيرى بشارع ٢٦ يوليو (ملتقى شارع فؤاد بشارع عماد الدين) وفى ٨ فبراير ١٩٣١ قامت ادارة الفنون الجميلة بتنظيم المتحف مستقلا عن جمعية محبى الفنون الجميلة بعد أن ضمت إلى ما سبق بيانه من تحف ، تحفاً أخرى اشترتها عام ١٩٣٠ — ١٩٣١ بمبلغ ٨٢٥٨ جنيهاً ، وفى عام ١٩٣١ — ١٩٣٢ بمبلغ ١٤٩ جنيهاً وعام ١٩٣٣ — ١٩٣٤ بمبلغ ١٦٠٧ جنيهاً .

وفى عام ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ شكلت الوزاره أول لجنة لاختيار المقتنيات ، وصدر قرار وزارى فى عهد نجيب الهلالى بتشكيلها من : ـ

شريف صبرى ـ حافظ عفيفى ـ محمد محمود خليل ـ روبرت جريج ـ كامل غالب ـ مصطفى فهمى ـ شارل تيراس (مراقب الفنون الجميلة وخلف هوتكير) اينوشنتى (ناظر مدرسة الفنون الجميلة العليا) محمد حسن (مدير متحف الفن الحديث ورئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة) .

فى ذلك العام ، اختارت اللجنة مقتنيات بمبلغ ٨٤٢ جنيها من مصر ، و ٣٠ ألف فرنك فرنسى من الخارج .
نقلت الوزارة مقر المتحف من سراى موصيرى إلى سراى البستان (مكان مبنى الجامعة العربية الان) فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

فى ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ دفعت الوزارة مبلغ ٥١٣٤ جنيها ، ثم مبلغ ٤٣٢٥ جنيها ، ١٣٠٥٠٠ فرنكا ثمن المقتنيات التى اختارتها اللجنة عامى ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ و ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .

فى ١٩٣٩ عدل تشكيل لجنة المقتنيات فى عهد محمد حسين هيكل الكاتب الصحفى ووزير المعارف حينئذ . وكانت تتألف من محمد محمود خليل ـ كامل غالب ـ محمود سعيد ـ جورج ريمون (مراقب الفنون الجميلة خلف شارل تيراس) ـ محمد حسن (امين متحف الفن الحديث) .

وقد قامت اللجنة باقتراحات لا قتناء التحف على النحو الاتى : ـ

١٩٣٩ ـ ١٩٤٠	٦٢١ جنيها
١٩٤٠ ـ ١٩٤١	١٥٥١ ج .
١٩٤١ ـ ١٩٤٢	٢٦٨١ ج .
١٩٤٢ ـ ١٩٤٣	٩٣١ ج .
١٩٤٣ ـ ١٩٤٤	٨٦٥ ج .
١٩٤٥ ـ ١٩٤٦	٢٥٥٠ ج .
١٩٤٦ ـ ١٩٤٧	١١٥٠ ج .
١٩٤٨ ـ ١٩٤٩	٤٤٢٥ ج .
١٩٤٩ ـ ١٩٥٠	١٦٦٦ ج .
١٩٥٠ ـ ١٩٥١	٤١٧٦ ج .
١٩٥١ ـ ١٩٥٢	٣٣٨١ ج .

اما المتحف فقد انتقل فى ١٩٤٩ إلى قصر الكونت زغيب (شارع قصر النيل بجوار قصر هدى هانم شعراوى) .
وصدر بعدئذ قرار وزارى بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢ باعادة تشكيل اللجنة فى الفترة التى تولى فيها محمد فؤاد جلال وزارة التربية من : ـ

محمد عبد الهادى . . وعميد كلية الفنون الجميلة . . عميد كلية الفنون التطبيقية . . مراقب عام الرسم . . . . . مراقب عام الفنون الجميلة . . مدير متحف الفن الحديث .

وتقدمت هذه اللجنة باقتراح شراء مقتنيات فنية عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ بمبلغ ١٠٧٨ جنيهاً . وفى عام ١٩٥٣ — ١٩٥٤ بلغ ما دفع ثمن المقتنيات مبلغ ٣١٤ جنيهاً . أما ١٩٥٤ و ١٩٥٥ فلم تقتن الوزارة خلالهما تحفاً .

وفى ١٩٥٦ صدر قرار وزارى بتأليف لجنة المقتنيات الفنية من : وكيل وزارة التربية ومحمود سعيد ــ أحمد يوسف ــ صلاح الدين طاهر ــ عبد القادر رزق ــ جمال السجينى ــ سعيد الصدر ــ سيف الدين وانلى ــ حسين يوسف امين .

فى ١٩٦٣ اغلق المتحف وخزنت محتوياته ثم هدم مبنى متحف الفن الحديث ومكتبة الفن عام ١٩٦٤ ليقام مكانهما فندق سياحى كبير . ونقلت محتويات المتحف إلى فيلا بالدقى عام ١٩٦٦ واصبح هذا هو المقر المؤقت حتى الآن (١٩٨٧) وعنوانه ١٨ شارع اسماعيل ابو الفتوح بالدقى ــ بجوار مستشفى عانوس . ووضعت بهذا

جزء من تمثال « شيخ البلد » من الدولة القديمة من روائع المتحف المصرى بالقاهرة .

المبنى اعمال الفن المصرى الحديث . أما أعمال الفنانين الاجانب من ايطاليين وفرنسيين وهولنديين وانجليز فقد نقلت إلى متحف الجزيرة .

وظلت ميزانية المقتنيات ١٢ ألف جنيه سنوياً حتى خفضت إلى ثلاثة آلاف جنيه عام ١٩٦٧ . . واعيد تشكيل لجنة المقتنيات عدة مرات وزادت ميزانية الاقتناء فى بعض السنوات حتى وصلت عام ١٩٨٠ إلى ١٥٠ ألف جنيه رصد منها ٧٠ ألفاً للاقتناء من اعمال الفنانين الراحلين و ٨٠ ألفاً للاقتناء من الفنانين الاحياء . ثم اصبحت الميزانية ٥٠ ألف جنيه سنوياً منذ عام ١٩٨١ وقد انخفضت فى بعض السنوات إلى ٣٠ ألف جنيه فقط .

ويلاحظ أن الزيادة الطارئة عام ١٩٨٠ كانت بمناسبة انتزاع قاعة الفنون الجميلة المطلة على ميدان الفلكى من الفنانين وتحويلها إلى مقر لاحد البنوك ، وكانت هذه الزيادة تمثل نوعاً من الترضية للفنانين الغاضبين .

وقد تولى ادارة المتحف راغب عياد ــ محمد حسن ــ صلاح طاهر ــ يحيى ابو حمده .
وبعد نقله إلى مقره المؤقت بالدقى كان من بين الذين تولوا ادارته : محسن الخضراوى ــ مصطفى الشبينى ــ عادل عثمان .

وقد تعرض المتحف فى مقره المؤقت إلى تبديد عدد من أهم واثمن ما يضمه من اعمال مثل لوحة « الراهبة » : رائعة احمد صبرى التى فاز عنها بجائزة صالون باريس عام ١٩٣٠ . . والتى كانت ضمن مجموعة من مقتنيات المتحف التى تنقلت فى معرض متجول بدول امريكا الوسطى فى أواخر الستينات وخلال توقف المعرض فى نيويورك فى طريق عودته اختارها د. عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة فى ذلك الوقت لتعلق فى مكتبه ، وتجاهل كل المكاتبات التى تطالب باعادتها إلى المتحف فى مصر .

كما اتبعت سياسة « اخراج الاعمال الفنية المختزنة لترى النور » بعرضها فى مكاتب كبار موظفى وزارة الثقافة . . وتطور الأمر إلى اهداء بعضها إلى جهات أخرى مع نقل ملكية اللوحات فتعذر بعد ذلك استردادها . . مثل المجموعة التى كانت تزين مبنى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى على كورنيش النيل وبعد حل الاتحاد الاشتراكى رفض المسئولون عن تصفية ممتلكات الاتحاد الاشتراكى رد اللوحات إلى مندوبى متحف الفن الحديث . وهناك مجموعة أخرى نقلت إلى البرلمان (مجلس الامة ثم مجلس الشعب) .

ونذكر من الروائع الفنية التى ضاعت نتيجة لهذه السياسة لوحة « بنات بحرى » اشهر لوحة رسمها محمود سعيد ولوحة « انسان السد العالى » لعبد الهادى الجزار ثم العديد من لوحات حسن سليمان وتحية حليم وحسنى البنانى وغيرهم . . وكلها خرجت بشكل رسمى بناء على موافقة وزير الثقافة (قرارات وزارية) بدأت هذه السياسة خلال تولى د. ثروت عكاشة وزارة الثقافة ثم بلغت ذروتها فى عهد يوسف السباعى .

بعد أن تسلم المركز القومى للفنون عام ١٩٨٣ أرض المعارض بالجزيرة تم تخصيص سراى ٣ (السراى الكبرى) لتكون مقراً جديداً لمتحف الفن الحديث ، وتم اعتماد مبلغ ٢٫٥ مليون جنيه لتجهيز المكان لاستقبال اعمال الفن المصرى الحديث ، وبدأ الاهتمام بترميم مقتنيات المتحف فى مقره المؤقت حتى تكون معدة للعرض عند افتتاح المتحف المحدد له عام ١٩٨٨ . . ومن الجدير بالذكر أن اعداد المتحف الجديد تم بعد دراسة أحدث الاساليب المتحفية يتبعها متحف « البرادو » فى مدريد عاصمة اسبانيا . . ومن المقرر أن يتضمن المتحف قاعات عرض لتبادل المعروضات مع المتاحف المماثلة فى الدول الاجنبية .

المتاحف الفنية

ادارة المتاحف الفنية نشأت عام ١٩٥٩ بعد قيام وزارة الثقافة فى مصر وكان يرأسها الفنان عبد القادر رزق حتى انضمت إلى ادارة الفنون الجميلة عام ١٩٦٦ . وقد اقامت عدداً كبيراً من المتاحف الفنية بعضها مستمر حتى الآن وبعضها اغلق ابوابه .

* متحف الشهيد جواد حسنى ببور فؤاد : أفتتح ١٩٥٩ .
* متحف المقاومة الشعبية (متحف مور هاوس ببور سعيد) : أفتتح ١٩٥٩ .
* متحف المنصورة القومى : أفتتح ١٩٦٠ .
* متحف دنشواى : أفتتح ١٩٦٠ .
* متحف محمد محمود خليل : أفتتح ١٩٦٢ .

رأس تمثال اخناتون
ـ الاسرة الثامنة عشر ـ الدولة الحديثة
من روائع المتحف المصرى بالقاهرة .

* متحف الجزيرة بسراى النصر : أفتتح ١٩٦٢ .
* متحف محمود مختار بالقاهرة : أفتتح ١٩٦٢ .
* المتحف البحرى بالاسكندرية (قلعة قايتباى) : أفتتح ١٩٦٦ .
* متحف ناجى بالهرم : أفتتح ١٩٦٧ .
* متحف الفن الحديث بطنطا : أفتتح ١٩٦٧ .
* متحف الفن الحديث بالدقى : أفتتح ١٩٦٧ .
* متحف محمود سعيد بالاسكندرية : أفتتح ١٩٧٢ .

وفيما يلى أهم هذه المتاحف وما مر بها من احداث .

متحف محمد محمود خليل وحرمه

كان المليونير محمد محمود خليل بك من عشاق الفنون الجميلة ، تولى رئاسة جمعية محبى الفنون الجميلة فى مصر ١٩٢٤ بعد الامير يوسف كمال ، وكان رئيس اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة . كما كان يتولى فى الحياة السياسية رئاسة « مجلس الشيوخ » وهو احد مجلسى البرلمان المصرى قبل ١٩٥٢ .

حشوة خشبية عليها نحت بارز لحيوانات فى غابة من فترة الحكم الفاطمى مصر ... من روائع متحف الفن القبطى بمصر القديمة (القاهرة)

قطعة من النسيج القبطى (القباطى سابقا)
من روائع متحف الفن القبطى بالقاهرة

كان « خليل » يسكن قصراً يقع على الضفة الغربية للنيل بالجيزة يعيش فيه مع زوجته الفرنسية . ولم ينجبا ابناء . أما القصر فتحيط به حديقة متسعة كان بها عدد كبير من أندر أنواع اشجار الزينة وكانا ينفقان الأموال الطائلة على مدى اربعين عاماً من أجل اقتناء اللوحات والتحف الثمينة النادرة التى قل أن يوجد لها مثيل بين المجموعات الفنية الخاصة . وقد حرص خليل على جمعها بمعاونة عدد من خبراء الفن الفرنسيين طوال اربعين عاماً ، وهكذا حصل على عدد من اعمال كبار الفنانين الذين ملأت شهرتهم العالم فاصبحت لديه أكبر مجموعة فى الشرق الأوسط من أعمال فنانى القرن التاسع عشر وبخاصة الفرنسيين بالاضافة إلى مجموعة ضخمة العدد من الخزف الصينى والبورسلين والكريستال واشغال المعادن التاريخية ، ثم الاثاث النادر الطراز ، الأمر الذى جعل من قصرهما متحفاً كبيراً ، وكانا يخشيان على محتوياته من التبديد فأوصيا أن يؤول القصر وجزء من الحديقة الواسعة المحيطة به إلى الدولة بعد وفاتهما ، بشرط أن يتحول المكان إلى متحف يحمل اسم « متحف محمد محمود خليل وحرمه » .

مات محمد محمود خليل ١٩٥٥ وتوفيت زوجته ١٩٦٢ فتسلمت القصر وزارة الثقافة وجردت محتوياته ووضعت على بابه لافتتين نحاسيتين مستديرتين تحملان اسم المتحف بالعربية والفرنسية ، وفتحت أبوابه للجماهير .

كان القصر يحتوى على ٣٠٤ لوحات زيتية ومائية وباستيل من صنع ٤٣ رساماً ، من بينها ٣٠ لوحة من رسم ٩ رسامين مصريين ، وكان عدد التماثيل البرونزية والرخامية والجصية ٥٠ تمثالاً من صنع ١٤ نحاتاً ومن بينها تمثالان للفنان محمد حسن وثالث لسعيد الصدر .

بقى من هذه المجموعة فى المتحف الحالى ١٩١ لوحة و ٤٢ تمثالاً .

والمتحف يضم ٨ تماثيل للفنان الفرنسى أوجست رودان (١٨٤٠ — ١٩١٧) و ٢١ تمثالاً لانطوان لوى بارى (١٧٩٥ — ١٨٧٥) ولوحة واحدة لفان جوخ الهولندى (١٨٥٣ — ١٨٩٠) وتمثال واحد لهنرى دى تولوز لوتريك (١٨٦٤ — ١٩٠١) ، وخمس لوحات لألفريد سيسلى الانجليزى الاصل (١٨٣٩ — ١٨٩٩) ، وست لوحات لاوجست رينوار (١٨٤١ — ١٩١٩) ، وست لوحات لكامى بيسارو (١٨٣١ — ١٩٠٣) ، وخمسا لكلود مونيه (١٨٤٠ — ١٩٢٦) ، وست لوحات لجان فرانسوا ميليه (١٨١٤ — ١٨٧٥) ، ولوحة واحدة لادوار مانيه (١٨٣٢ — ١٨٨٣) ، ولوحة واحدة لآنجر (١٧٨٠ — ١٨٦٧) ، وثلاث لوحات لبول جوجان (١٨٤٨ — ١٩٠٣) ، وثمانى لوحات لاوجين ديلا كروا (١٧٩٨ — ١٨٦٣) ، ولوحتان لادجار ديجا (١٨٣٤ — ١٩١٧) ، ولوحتان لانوريه دومييه (١٨٠٨ — ١٨٧٩) ، وأربع لوحات لجوستاف كوربيه (١٨١٩ — ١٨٧٧) واثنتى عشرة لوحة لكامى كوروه (١٧٩٦ — ١٨٧٥) وغيرهم . . .

قصر الفنون

بدأت قصة قصر الفنون عام ١٩٦٧ عندما سرقت لوحة « ذات الوجهين » للفنان الفلامنكى « روبنز » من « متحف الجزيرة » بسراى النصر بارض المعارض بالقاهرة . وهذا المتحف يضم ما استخلصته الدولة من تحف بقيت فى قصور الملك السابق وأسرته . لكن هذه اللوحة المسروقة عادت بعد أيام وسط ضجة اعلامية هائلة نبهت الاذهان إلى القيمة المادية الضخمة لما تضمه المتاحف الفنية من أعمال نادرة . فأمر رئيس الجمهورية « جمال عبد الناصر » ببناء قصر للفنون تعرض فيه هذه التحف إلى جانب أعمال الفن المصرى الحديث .

ووقع اختيار الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة فى ذلك الوقت على حديقة متحف « محمد محمود خليل وحرمه » المتسعة والتى تطل على شارع الجيزة . لكن وصية خليل أن يؤول القصر بما فيه من تحف مع الجزء المحيط به من الحديقة إلى الدولة .. أما باقى الأرض فظل يخص الورثة .

قامت وزارة الثقافة بشراء بقية الحديقة لغرض اقامة قصر الفنون فى جانبها الشرقى ليشمل مجمعاً ثقافياً يليق بعاصمة مصر القاهرة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع وضع قبل أن تفكر فرنسا فى اقامة مركز الثقافة بباريس المعروف باسم « مركز جورج بومبيدو » ، وبالطبع قبل أن تقيم انجلترا فى عاصمتها لندن مركزها الثقافى المعروف باسم « باربيكان » .

تلقفت الوزارة قرار رئيس الدولة فكلفت المهندس الايطالى « فرانكو مينيسى » بتصميم المشروع الذى بدأ تنفيذه ١٩٦٩ ورصد لاقامته مائة وخمسين ألف جنيه موزعة على ميزانية ثلاث سنوات كانت هى الفترة المتوقعة لانجاز البناء . وقد صمم المبنى على أن يرتفع سبعة طوابق ، يضم اجنحة مختلفة اهمها هى : —

١ — **متحف المستنسخات الفنية عبر التاريخ :** ويشمل اربعة طوابق فى قلب المبنى من الناحية الغربية ، لتعرض فيه نسخ منقولة عن الروائع الفنية فى جميع متاحف العالم ومزودة بالايضاحات والبيانات التى تجعل منه

مدرسة شاملة لتاريخ الفن ، وقد اعلنت جميع متاحف العالم فى ذلك الوقت استعدادها لاهداء نسخ مضيئة أو مصورة لاروع ما تضمه جدرانها ، مساهمة منها فى تحقيق هذا الحلم بشكل مجسم .

٢ — **متحف الفن الحديث** : موزعاً على عدة مستويات تدور حول طوابق المستنسخات ومرتبة ترتيباً زمنياً طبقاً لتتابع المدارس الفنية ، مع وحدة الاتجاه صعوداً ثم هبوطاً ليشاهد الزائر تسلسل المعروضات دون توقف أو اعادة .

٣ — **قاعة الفنون المعاصرة** : وتتوسط المتحفين السابقين دون أن تشكل متحفاً دائماً تتوالى فيها المعارض الخاصة بالفنون المعاصرة لاتاحة المجال للمقارنة بينها وبين الفنون الحديثة والقديمة .

٤ — **المكتبة وقاعة الاستماع الموسيقى** : وقد صممت لتضم سبعين ألف كتاب تتيح للمتردد عليها أن يخدم نفسه بنفسه بواسطة الخزانات المفتوحة ، مع تخصيص قسم للدوريات الفنيه مع فسح المجال لاستنساخ صفحات من الكتب الثمينة لمن يود الاحتفاظ بها . اما قاعة الاستماع الموسيقى فتضم ثلاثين ألف اسطوانة تذاع فى قاعة استماع جماعية منظمة أو فى مقصورات الاستماع الفردى .

٥ — **قاعة الحفلات الرئيسية** : وتتسع لأكثر من ألف فرد ، مزودة مقاعدها باجهزة الاستماع للترجمة الفورية للغات الاجنبية ، لتستخدم فى عروض نادى السينما ومسرح الطليعة والحفلات الموسيقية والمحاضرات الفنية .

٦ — **جناح الاطفال** : ويضم متحفاً للاطفال وقاعة حفلات مع مسرح للعرائس .

٧ — **قسم الدراسات العليا للتذوق الفنى** : ويشغل الطابق الخامس من المبنى وهو قسم علمى له برنامج للتخصص فى الثقافة الفنية يلتحق به المؤهلون من الدارسين للفنون الجميلة وتاريخها .

٨ — **قسم المراسم** : وخصصت عشرة مراسم فى الادوار العليا من المبنى الشرقى تطل على النيل يقيم فيها عشرة فنانين متفرغين ويحتوى كل مرسم على استديو فسيح لعمل الفنان مع غرفة نوم بجانب المرافق العادية .

٩ — **القسم التجارى والخدمات العامة** : ويضم محال لبيع المستلزمات الثقافية والفنية ، مع مطاعم وكافتيريات موزعة على الحديقة والشرفات المفتوحة والمسقوفة .

وبعد وفاة جمال عبد الناصر وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ كان البناء الخرسانى بقصر الفنون قد ارتفع ثلاث طوابق ، لكن رئيس الدولة أنور السادات طلب من « بدر الدين ابو غازى » وزير الثقافة فى ذلك الوقت تسليم مبنى المتحف والحديقة المحيطة به ، بما فيها مبنى قصر الفنون الناقص إلى رئاسة الجمهورية لتحويله إلى قصر للرئاسة . . لكن أبو غازى رفض هذا الطلب وكتب مذكرة فى هذا الموضوع . . فخرج من الوزارة فى منتصف مايو ١٩٧١ ليحل محله د. سليمان حزين الذى أسرع بتسليم الموقع مع وقف اعمال البناء فى قصر الفنون .

أما مجموعة اللوحات والتماثيل والتحف فقد نقلت إلى قصر الأمير السابق عمرو ابراهيم ، وهو من القصور المصادرة ، ويقع خلف نادى الجزيرة بالزمالك ووضعت على بابه لافتة « متحف محمد محمود خليل وحرمه » . . أما الاثاث التاريخى النادر فقد بقى فى مكانه بالقصر الاصلى .

ظل هذا المتحف بعد نقل محتوياته فى الظل ، لا يعرف قيمة مجموعته إلا عدد محدود . . حتى سطا لص أو لصوص على المتحف ليلاً وسرقوا لوحة فان جوخ الوحيدة « زهور الخشخاش » عام ١٩٧٧ . . ونشط البوليس

الدولى فى البحث عنها ، ونشرت صورتها فى كل مكان وقدر ثمنها بربع مليون جنيه . . فتنبه الجميع إلى هذه الثروة غير المؤمنة .

بعد عامين عادت اللوحة فى هدوء إلى مكانها بعد رحلة سافرت خلالها إلى الكويت ، وربما إلى اماكن أخرى دون أن يتوصل اللصوص إلى طريقة مناسبة لبيعها . . وكان شرط اعادتها هو عدم تقديم أحد للمحاكمة ، وقبل البوليس المصرى هذه المساومة .

وأعيد تنسيق المتحف وتأمينه ضد السرقة على يدى الفنان يحيى ابو حمده ، كما اعدت قاعة عرض كبيرة فى الطابق الارضى من المبنى . . اما الاضافات والاصلاحات فتمت على نفس النمط الاسلامى وهو الطراز المعمارى للقصر .

وفى عام ١٩٨٢ نشر الناقد الكاتب : صبحى الشارونى فى مجلة « فنون عربية » التى كانت تصدر فى لندن رسالة من القاهرة بعنوان « متحف محمد محمود خليل وحرمه . . هل يعود إلى مقره ؟ » فتنبهت احزاب المعارضة إلى تاريخ هذا القصر وما وقع عليه من اعتداء . . واثيرت حملة صحفية اعتماداً على هذا المقال وعلى كتاب الفنان صدقى الجباخنجى الذى وضعه عن مجموعة محمد محمود خليل الفنية خلال حياته . . وادت هذه الحملة إلى اعادة القصر والارض المحيطة به إلى وزارة الثقافة وتم تسليمها للمركز القومى للفنون عام ١٩٨٤ . . وينتظر اعادة المعروضات إلى مكانها لكن استكمال قصر الفنون كما كان مخططاً له هو أمر لم يطرح حتى كتابة هذه السطور .

متحف الجزيرة

يحتل هذا المتحف الدور الأول من سراى النصر بارض المعارض بالجزيرة ويضم فى قاعاته الثلاثين المجموعات الفنية النادرة التى استخلصت من قصور الاسرة المالكة السابقة بجانب السجاد والنسيج والاوانى الزجاجية .

يعرض المتحف ١٣٥ لوحة معظمها لاساتذة الفن الفرنسى فى القرن التاسع عشر ، ومن بينها لوحات لرينوار ـ ديلا كروا ـ ادوار مانيه . . ومجموعة من المناظر الطبيعية من المدرسة الفلمنكية والايطالية ذات الاتجاه الكلاسيكى ، ثم تمثال المفكر لأوجست رودان . وقد نقلت إلى هذا المتحف اعمال الفنانين الاوربيين التى كان يقتنيها متحف الفن الحديث .

المتحف البحرى بالاسكندرية

استغرق اعداد هذا المتحف خمس سنوات ، وساهم فيه عشرون فناناً وفنانة ، واقيم بقلعة قايتباى بالاسكندرية . .

واللوحات التى كان يضمها تحتوى قصص المعارك البحرية وتاريخ مصر البحرى فى ثلاثة عصور . المصرى

احد روائع المتحف اليونانى الرومانى (الجريكو رومان) بالاسكندرية

القديم ، ثم العربى ، ثم العصر الحديث .. وقد ضمت إلى هذا المتحف لوحة محمود سعيد التى تمثل افتتاح قناة السويس أيام الخديوى اسماعيل ، ولوحة حفر قناة السويس للفنان عبد الهادى الجزار .. ولوحة جاذبية سرى عن البحرية الحديثة وغيرها . وقد تم الغاء هذا المتحف الذى تسلمته هيئة الآثار لترميم القلعة وتجديدها وتبخرت مشروعات اقامة مراسم للفنانين بها ومركز تسويق المنتجات الفنية وغيرها من مشروعات .

متحف الفنان محمد ناجى

كان الفنان محمد ناجى يتخذ مرسماً بجوار اهرام الجيزة يعتكف فيه متفرغاً للوحاته خلال حياته .. وقد توفى الفنان فى هذا المرسم ، وبعد وفاته تحول إلى متحف أفتتح يوم ٥ أبريل عام ١٩٥٦ .. ويضم ٥٠ لوحة زيتية و ٢٠٠ رسم سريع بالالوان من انتاجه .

متحف محمود سعيد بالاسكندرية

تحول القصر الذى كان يسكنه محمود سعيد بحى جناكليس بالاسكندرية إلى متحف يضم ٤٠ لوحة من اعماله بالاضافة إلى بعض تذكارات حياته . وكان الطابق الأول من المبنى مخصصاً لاقامة معارض متتالية للفنانين ولكنه اغلق لتجديده واقامة مبان جديدة لانشاء متحف للفن الحديث بها ومراسم للفنانين .

وحدث خلال فترة اغلاقه أن سافرت مجموعة كبيرة من أعماله سراً عن طريق وزارة الثقافة . . وخرجت اللوحات على أنها ستعرض فى الولايات المتحدة لكنها ذهبت إلى اسرائيل عن طريق امريكا . . وعاد معظمها ممزقاً وتالفاً . . ورفضت شركة التأمين دفع أى تعويض بسبب تغيير مسار رحلتها المنصوص عليه فى بوليصة التأمين . . ولا يعرف حتى الآن هل سيعاد ترميمها وتصبح صالحة للعرض مرة أخرى أم لا .

المتاحف الاثرية

يوجد فى مصر ٤٤ متحفاً تنتشر فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد واسوان . . وتوجد أيضاً المتاحف السياحية ومعظمها كان استراحات للملك السابق وتحولت إلى متاحف سياحية .

أما متاحف الآثار التى لها تأثيرها على الفن المصرى المعاصر فهى : المتحف المصرى ــ المتحف القبطى ــ المتحف اليونانى الرومانى ــ المتحف الاسلامى ــ ومتحف مراكب الشمس ــ متحف الاقصر ــ ثم متحف الحضارة الذى ساهم فى اقامته معظم الفنانين المصريين المعروفين وقت اقامته .

المتحف المصرى

تنبهت الاذهان فى اوربا إلى كنوز الشرق الفنية وآثاره القديمة بعد الحملة الفرنسية وما نشر من بحوث العلماء المرافقين لها فى كتاب « وصف مصر » وقد خصصت خمسة مجلدات من هذا السفر لوصف الآثار المصرية . . وشغف الاجانب حباً بالآثار المصرية وتهافتت المتاحف على اقتنائها لما فيها من جمال وفتنة ، وشغل قناصل الدول بجمعها عن طريق عملائهم ــ تدفعهم إلى البحث والتنقيب شهوة الاتجار ، بدليل ما باعوه من الآثار بأموال طائلة للمتاحف الاجنبية .

وبين عامى ١٨٢٨ و ١٨٣٠ زار شامبليون مصر فهاله ما رأى من الدمار الذى حل بالآثار المصرية ، وكتب إلى محمد على يصف له تلك الحالة السيئة المزرية وبيان الآثار الرائعة التى خربت تماماً فى هذا العهد .

وفى عام ١٨٣٥ أصدر محمد على قراراً يقضى بانشاء مصلحة الآثار والمتحف المصرى واسند ادارتها إلى « يوسف ضياء أفندى » وكان بناء المتحف إذ ذاك يطل على ضفاف بركة الازبكية وقد ألحق بمدرسة الالسن .

شكل طاووس بالتخريم على « شباك قلة » من الفخار .. من روائع متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

وبعد وفاة محمد على ١٨٤٩ اضطربت الامور وعاد قناصل الدول إلى العبث والاتجار بالآثار مرة أخرى .. واخذت المجموعة التى يضمها المتحف تنكمش شيئاً فشيئاً حتى نقلت إلى احدى حجرات وزارة المعارف بالقلعة وبقيت هناك زمناً دون رعاية أو حراسة كافية .. ثم زار مصر الارشيدوق « مكسمليان » النمسوى ومر بقاعة الآثار بالقلعة ، وما ان اظهر اهتمامه بها حتى اهداها إليه عباس الأول دون أن يبقى على شىء منها .. وهكذا طويت صفحة مجد خالدة وقضى على أول متحف انشىء فى مصر وهو فى مهده ، وتعرضت الآثار المصرية مرة أخرى للسلب والنهب والخراب والدمار ..

وفى ١٨٥٨ عين « ماريبت » مأموراً لاعمال الآثار فى مصر فأنشأ مخزناً للآثار بالمكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهرية على ضفاف النيل ببولاق ، واصبح هذا المخزن متحفاً عندما تجمعت فيه مجموعة قيمة من الآثار .

وفى ١٨٧٨ غمرت مياه الفيضان قاعات متحف بولاق فوضعت الآثار فى صناديق ، وقد تهشم كثير منها واختفت من بينها الآثار ذات القيمة الفنية .. وعندما انحسرت مياه الفيضان قام ولاة الامور بتعلية قاعات المتحف وأعيد افتتاحه عام ١٨٨١ .

نقلت معروضات المتحف إلى سراى الجيزة فى ١٨٩٠ وفى ١٩٠٠ تم بناء المتحف الحالى ـ بميدان التحرير ـ وافتتح فى ١٥ نوفمبر ١٩٠١ بعد أن نظمت محتوياته فى مجموعات بحيث وضعت الآثار الكبيرة الحجم فى الطابق السفلى وعرضت فى قاعات الطابق العلوى وردهاته قطع الاثاث والادوات الجنائزية والجواهر والحلى

وجميع الآثار الدقيقة ذات القيمة الفنية بنوع من التنسيق التاريخى . وقد زادت محتويات المتحف سنة بعد أخرى حتى اصبحت مجموعاته تفوق المجموعات المصرية المعروضة فى المتاحف الاجنبية . وان عظمة المتحف المصرى لترجع إلى الوسائل المتبعة فى تغذيته بطريقة لا تتيسر لسواه ، فهو يستولى باستمرار على ابدع واهم القطع الفنية التى تعثر عليها البعثات الاجنبية المصرح لها بالحفر والتنقيب فى مصر ومن حفائر مصلحة الآثار وجامعتى القاهرة والاسكندرية .

متحف الفن القبطى

بدأت فكرة جمع الآثار القبطية وحفظها فى سنة ١٨٥٠ ، عندما قدم « ماربيت » إلى مصر لدراسة الاوراق والمخطوطات القبطية الموجودة بالاديرة والكنائس القديمة ، غير أنه وجه اهتمامه شطر الآثار الفرعونية . وفى سنة ١٨٨٢ كتب الدكتور « الفرد بطلر » الانجليزى مؤلفين عن الآثار القبطية وبين فيهما اهمية هذه الآثار ووجوب الاهتمام بجمعها وصيانتها . ومن ذلك الوقت بدأت الروح تدب فى مشروع اقامة متحف للفن القبطى . .

معروف أن المنقبين الاوربيين عن الآثار الفرعونية قد خربوا وهدموا العديد من الآثار القبطية التى كانت مقامة داخل أو فوق المعابد الفرعونية ، لأنهم استصغروا قيمتها الفنية والتاريخية .

من ١٨٩٨ حتى ١٩١٠ تم اعداد المتحف الذى اسسه « مرقص سميكة باشا » من تبرعات الاقباط ومن محبى الفنون الجميلة ، وكانت لجنة الاعداد للمتحف تضم : بطرس غالى ــ هرتس ــ حسين فخرى ــ نخلة الباراتى ــ البطريرك ارمانيوس حنا ــ والعالم الاثرى أحمد كمال . واقيمت المبانى الاولى للمتحف على ارض تملكها الكنيسة القبطية قدمها البطريرك كيرلس الخامس . وهى تقع فى منطقة تاريخية داخل اسوار حصن بابليون بمصر القديمة . . وحوله عدة كنائس أثرية منها الكنيسة المعلقة وكنيسة أبى سرجة المشيدة فوق الكهف الذى التجأت إليه العائلة المقدسة عندما هربت إلى مصر .

وقد انضم المتحف القبطى إلى الدولة عام ١٩٣١ ، وادخلت الكنائس القبطية الاثرية تحت اشراف لجنة حفظ الآثار العربية .

اخذ يتسع نطاق المتحف منذ ١٩١٥ وتزداد التحف المودعة به زيادة متصلة ، وقد افتتح كاحد متاحف الدولة فى ١٩٤٧ بعد أن نقلت إليه مجموعة الآثار القبطية التى كان يضمها المتحف المصرى (دار الآثار) .

ويرجع تاريخ الآثار المعروضة بالمتحف القبطى إلى ما بين القرن الرابع والقرن التاسع عشر الميلادى ، وأهم المجموعات التى يضمها هى مجموعة النسيج القبطى الذى اشتهرت بصناعته مصر لعدة قرون وكان يطلق عليه العرب اسم « القباطى » باعتباره صناعة الاقباط أى المصريين ، وهو من الصوف والكتان ، ومعظمه يرجع إلى الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلادى .

ويشرف المتحف على أعمال الحفر والتنقيب فى عدة أماكن مما أدى إلى زيادة مجموعة الآثار التى يملكها حتى أصبحت بعد التطور وتجديد وسائل العرض به ــ تضم ٣٠ قاعة معروض بها أكثر من ٣٠٠ مجموعة أثرية ، وقد أعاد رئيس الدولة افتتاح المتحف بعد تطويره فى ١٩٨٤ .

المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية

يرجع انشاء هذا المتحف إلى عام ١٨٩١ . وكان حينئذ عبارة عن اربع أو خمس حجرات فى عمارة بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ثم نقل إلى المبنى الحالى ١٨٩٥ وكان مكوناً من الجناح الغربى فقط ، وفى ١٨٩٦ زيدت حجرتان وفى ١٨٩٩ زيدت أربع حجرات ، وفى ١٩٠٤ زيدت خمس حجرات ثم اكتمل بناؤه فاصبح كما هو الآن .

يحتوى المتحف على مجموعة قيمة من آثار العصر اليونانى الرومانى وهو العصر الذى نشأت فيه مدينة الاسكندرية ونمت وترعرعت وبلغت أوج عظمتها . . ويضم مجموعات تلائم تتابع العصور وهى معروضة على الوجه الآتى : —

١ — نقوش يونانية ولاتينية وشواهد قبور اما محفورة أو ملونة .

٢ — تماثيل ورؤوس حجرية لملوك وملكات البطالمة ولبعض الاباطرة .

٣ — مجموعة من الاوانى الفخارية التى كان يوضع فيها رماد جثث المتوفين ــ إذ كان كثير من اليونانيين يفضلون حرق جثثهم على تحنيطها ــ ثم يوضع الرماد المتخلف عن عملية الحرق فى أوان توضع فى المقابر .

٤ — مجموعة كبيرة من التماثيل الفخارية الصغيرة الحجم ومن اجملها المجموعة التى يطلق عليها اسم « تناجرا » نسبة إلى بلدة ببلاد اليونان اشتهرت بهذا النوع من التماثيل تمثل فى أغلبها سيدات ، وقد بلغت منتهى الجمال والذوق السليم مع دقة الصنع وهى تعطينا فكرة واضحة عن ملابس السيدات فى هذا العصر ، وكذلك اشكال القبعات والتسريحات المختلفة للشعر . .

٥ — مجموعات من العملة البرونزية والفضية والذهبية .

٦ — مجموعة آثار من العصر البيزنطى وأهمها آثار أبى مينا التى وجدت فى المكان المعروف بهذا الاسم فى الصحراء الغربية .

متحف الفن الاسلامى

بدأت الفكرة فى جمع التحف الاسلامية فى أواخر القرن الماضى حيث كانت مبعثرة فى المساجد والدور ، ثم وضعت فى جامع الحاكم ، وانتقلت إلى متحف الفن الاسلامى بميدان احمد ماهر (ميدان باب الخلق) عام ١٩٠٣ . وكان عدد التحف وقتذاك ٧٠٣٨ تحفة أصبحت اليوم ٦٠٫٠٠٠ تحفة ومعظم هذه التحف وردت الى المتحف عن طريق الحفريات التى يقوم بها الباحثون فى الفسطاط والعسكر والقطائع ، وهبات من بعض الافراد ، ومشتريات من التجار والمجموعات الخاصة ، كمجموعة على ابراهيم وهرارى وغيرها . . وفى المتحف آثار مهداه من دول عربية كالعراق .

كان اسمه دار الآثار العربية ثم ظهر أن به آثاراً تركية وايرانية إلى جانب الآثار العربية فتم تعديل اسمه إلى متحف الفن الاسلامى .

والمتحف غنى بمجموعاته الفنية ، اهمها مجموعة المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا ولا يوجد بأى متحف من متاحف العالم مثل هذا العدد الذى يحويه هذا المتحف من المصابيح الزجاجية .

ومجموعة السجاد هى أعظم مجموعات السجاجيد الشرقية فى العالم كله ومجموعة العملة ، ومجموعة شبابيك القلل الفخارية التى تحوى زخارف فنية دقيقة رائعة .

أهدت مصلحة الآثار العراقية إلى المتحف بعض قطع جميلة من الزخارف الجصية التى كانت تزين الاجزاء السفلية من جدران القصور والمنازل ـ حيث كان القوم يجلسون على فرش على الأرض فتظهر وراء ظهورهم هذه الزخارف ـ وهذه المجموعة ذات طراز قائم بذاته فى الفن الاسلامى .

متحف الحضارة المصرية

فى ٦ أبريل ١٩٣٩ عرض « فؤاد اباظة » على المسئولين فكرة اقامة نموذج متحف للحضارة المصرية يمثل حضارة مصر منذ فجر التاريخ إلى وقتنا الحاضر . . فشكلت اللجان واختصت كل لجنة بدراسة عصر معين ، كما تألفت لجنة تنفيذية ولجنة تنسيق . وفى سنة ١٩٤٣ أنتدب حسين يوسف فوزى (وكان رئيساً لقسم الزخرفة بكلية الفنون الجميلة) لادارة أعمال المتحف والاشراف على تنفيذ مشروعاته . . وبدأ فى دراسة الموضوعات التاريخية التى حققها المؤرخون من أعضاء اللجان لاختيار ما يصلح منها للاخراج ثم توزيع تلك الديبورامات والافاريز والتماثيل والنماذج كل بحسب ما يصلح له فنياً مع مراعات التسلسل التاريخى مع تناسق الوحدات وتوافق الألوان . وقد قسم متحف الحضارة إلى عصور ليمكن دراسة كل عصر على حدة وهى :

١ — عصر ما قبل التاريخ .
٢ — العصر الفرعونى .
٣ — العصر الاغريقى الرومانى .

٤ — الحضارة القبطية .
٥ — العصر العربى .
٦ — العصر العثمانى .

٧ — الحملة الفرنسية .
٨ — حضارة السودان .
٩ — العصر الحديث .

يبلغ عدد القطع المعروضة ١٨٨٠ قطعة قام بتنفيذها عدد كبير من الفنانين المصريين نذكر منهم : راغب عياد واحمد عثمان ومنصور فرج ومصطفى متولى وصدقى الجباخنجى ومفيد جيد والحسين فوزى وكامل مصطفى عبد السلام احمد وغيرهم . . وافتتح المتحف فى ١٠ فبراير ١٩٤٩ .

ابريق مروان ابن محمد ـ
احد روائع متحف الفن الاسلامي بالقاهرة .

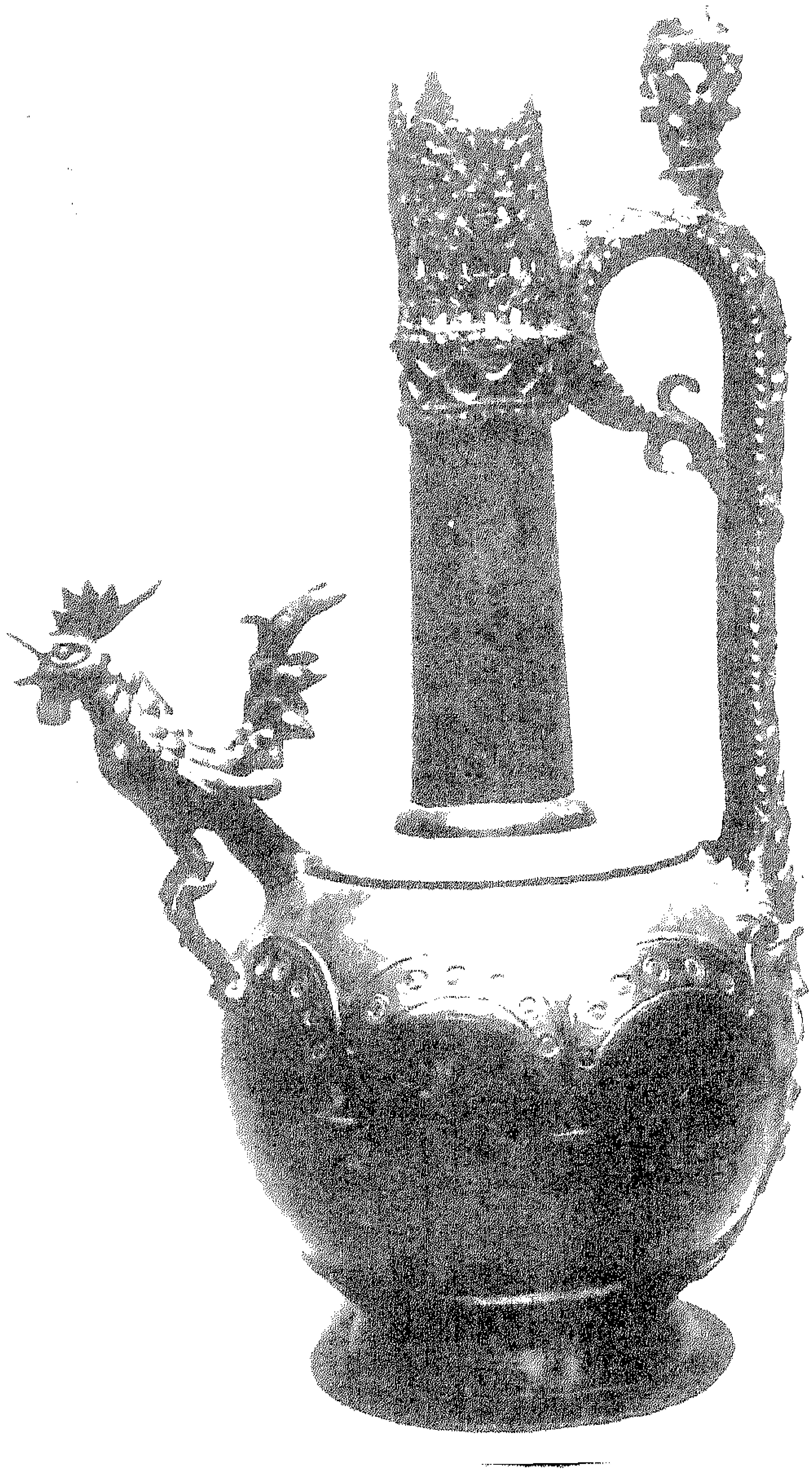

متحف النوبة باسوان
والمتحف القومي للحضارة المصرية بالقاهرة

فى شهر مارس عام ١٩٨٢ أعلن المدير العام لليونسكو « أحمدو مختار امبو » نداءه من أجل الحملة الدولية لانشاء متحفين فى مصر : الأول هو « متحف النوبة باسوان» والثانى هو « المتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة » .

تكلف بناء متحف النوبة باسوان عشرة ملايين دولار ، طبقاً للتصميم الذى وضعه المهندس د. محمود الحكيم وسيقام على سفح الهضبة الجرانيتية جنوب مدينة اسوان . بين منطقة المسلة الناقصة وضريح العقاد ومدخل فنادق اسوان الكبرى . ويتضمن التصميم الهندسى للمشروع منطقة مخصصة للعرض فى الهواء الطلق ، ويهدف إلى اعطاء رؤية شاملة للحضارات التى ازدهرت فى بلاد النوبة ، كما سيضم مجموعة من الآثار التى اكتشفت اثناء حملة انقاذ آثار النوبة من مياه السد العالى .

أما المتحف القومى للحضارة المصرية فيقدم تاريخ الحضارة المصرية فى عصور ما قبل التاريخ حتى اليوم مروراً بالحضارات الفرعونية ثم اليونانية الرومانية والمسيحية ثم الاسلامية وحتى العصر الحديث ـ وهو يهدف إلى ابراز الاوجه المتعددة للشخصية المصرية ويجمع المتاحف الأثرية الاربعة فى مكان واحد .

ومن المتوقع أن يستغرق بناء هذا المتحف أربع سنوات ، ولم يبدأ البناء فيه حتى الآن (١٩٨٧) وسيتكلف البناء ٨٠ مليون دولار ، وقد خصصت لهذا المجمع الثقافى الضخم منطقة أرض بالجزيرة فى قلب القاهرة مطلاً على فرع نيل « العجوزة » من عند مدخل كوبرى الجلاء حيث ميدان تمثال أحمد ماهر ، وسيتضمن قاعة كبرى متعددة الاغراض الثقافية ، وعشر قاعات لمعارض فنية إلى جانب مبنى دار الاوبرا الجديد الذى اوشك على الانتهاء بالقرب من مدخل المنطقة الرئيسى عند ميدان تمثال سعد زغلول ، وسيتم ربط هذا المركز الحضارى بحديقة الحرية المجاورة حيث ستقيم الدول المختلفة مراكز ثقافية لها فى مقابل ارض مماثلة لمراكز ثقافية مصرية فى عواصمها .

●●●

القسم السابع عشر

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

أنشىء المجلس فى ٢٥ يناير ١٩٥٦ يتبع رئاسة الجمهورية . وكان الكاتب يوسف السباعى ـ ضابط الجيش قبل ١٩٥٢ ـ هو السكرتير العام للمجلس ومقرر لجنة السينما ، كما كان توفيق الحكيم عضوا متفرغا ومقررا للجنة المسرح .

كان الهدف من انشائه ان تساير النهضة الفنية والأدبية سائر نواحى النشاط الأخرى فى الحياة المصرية علمية وصناعية واقتصادية واجتماعية .

ومهمته هى التنسيق بين جهود الهيئات المختلفة العاملة فى ميادين الفنون والآداب وربطها بعضها ببعض مع ابتكار وسائل تشجيع العاملين فى هذه الميادين ، مع العمل على الارتفاع بمستوى الانتاج الفكرى فى مجالات الفنون والآداب والبحث عن الوسائل التى تؤدى إلى تنشئة أجيال من أهل الآداب والفنون يستشعرون الحاجة إلى ابراز الطابع القومى فى الانتاج الفكرى المصرى بشتى أنواعه ، ويعملون على تحقيق التقارب فى الثقافة والذوق الفنى بين المواطنين مما يتيح للأمة أن تسير موحدة فى طريق التقدم محتفظة بشخصيتها وطابعها الحضارى .

كان أعضاء المجلس الأعلى هم : وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين وقتئذ وهو رئيس المجلس ، وزير الارشاد القومى فتحى رضوان عضو المجلس .

أما الأعضاء غير المتفرغين فكانوا مقررى اللجان وهم عند تكوينه :-

الدكتور طه حسين : مقرر لجنة الترجمة والتبادل الثقافى

عباس محمود العقاد : مقرر لجنة الشعر

المهندس محمد عبد المنعم هيكل : ممثل العمارة فى لجنة الفنون التشكيلية والعمارة

محمود سعيد : مقرر لجنة الفنون التشكيلية والعمارة

يحيى حقى : مقرر لجنة الاتصال الأدبى والفنى بالصحافة والاذاعة

كما ضم المجلس ممثلون عن الجهات الثقافية الحكومية مثل الوزارات والجامعات .
وكانت لجنة الفنون التشكيلية مكونة عند تشكيلها من الأساتذة : أحمد أحمد يوسف ـ عبد المنعم هيكل ـ رمسيس ويصا واصف ـ حامد سعيد ـ عبد القادر رزق ـ محمد صدقى الجباخنجى ـ صلاح طاهر ـ عبد السلام الشريف .

وقد أصدرت اللجنة عدة توصيات منها : ـ
- تأليف وترجمة بعض الكتب الفنية .
- تحديد الأسس والشروط التى تقام عليها المسابقات العامة والجوائز التشجيعية .
- المعارض الدولية التى تقيمها مصر فى الخارج والداخل .
- البعثات الفنية وشروطها .
- انشاء مراسم للفنانين .
- الاحتفال بمحمد ناجى واصدار كتاب تاريخى عن حياته .
- حماية الفنان ماديا ومعنويا وأدبيا .
- اقامة رابطة تضم كل المشتغلين بفروع الفنون التشكيلية .
- انشاء معارض لبيع انتاج المراسم بأنحاء الجمهورية .
- عمل صندوق ادخار ومعاشات للفنان المحترف .

فى ١٩٦٠ أعيد تشكيل لجنة الفنون التشكيلية بعد أن أصبح يوسف كامل مقررا لها ، وكانت تضم ٢٣ عضوا هم : أحمد أحمد يوسف . . بدر الدين أبو غازى ـ حسين بيكار ـ راغب عياد ـ حامد سعيد ـ عبد السلام الشريف ـ على الديب ـ حسنى البنانى ـ عبد المنعم هيكل ـ سعيد الصدر ـ كمال الملاخ ـ أبو صالح الألفى ـ مفيد جيد ـ صلاح طاهر ـ حسن فؤاد ـ عز الدين حموده ـ جمال السجينى ـ سيد ابراهيم ومحمد ابراهيم (الخطاطان) ـ راجى عنايت .

وقد أصدرت عددا كبيرا من التوصيات لم ينفذ إلا أقلها ، ومن بين أهم التوصيات تلك الخاصة بتخصيص نسبة ٢ ٪ من تكاليف المبانى العامة لأعمال الفنون التشكيلية . . وقد صدر القانون الخاص بتنفيذ هذه التوصية لكنه لم يطبق حتى الآن لمقاومة المعماريين له .

المجلس الأعلى للثقافة

فى ١٩٨٠ قبل نهاية حكم الرئيس أنور السادات ظهر الاتجاه إلى الغاء وزارة الثقافة . . وارتفعت أصوات تنادى بشعار « الثقافة للمثقفين » ، وهو شعار يهدف إلى تخفيض الميزانيات والمعونات التى تخصصها الدولة لدعم العمل الثقافى تمهيدا لالغاءها بالتدريج ليتولى المثقفون الانفاق على انتاجهم .

وألغيت وزارة الثقافة فى التشكيل الوزارى ، وتحولت اختصاصاتها إلى وزارة الدولة لرئاسة الجمهورية . وصدر القرار الجمهورى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بانشاء وتنظيم هيئة عامة هى « المجلس الأعلى للثقافة » ، تكون مهمتها تخطيط السياسة العامة للثقافة فى حدود السياسة العامة للدولة ، والتنسيق بين الأجهزة الثقافية فى أوجه نشاطها المختلفة وحدد لها القرار ١٢ مهمة أخرى هى فى معظمها نفس مهام « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » .

وكان نشكيل المجلس فى هذا القانون يضم ٣٧ عضوا ووصف بأنه السلطة العليا المهيمنة على شئون الهيئة وتصريف أمورها ، وله أن يتخذ ما يراه لازما من القرارات لتحقيق الغرض الذى قامت من أجله (الهيئة العامة) . ويكون للمجلس الأعلى للثقافة موازنة خاصة تعد على نمط موازنات الهيئات العامة .

ونص هذا القانون على الغاء « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » ، والهيئة العامة للفنون والآداب ، والهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، كما تخلص من مجمع اللغة العربية بنقله إلى وزارة التعليم . بينما نص على استمرار الهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة للآثار وأكاديمية الفنون بالهرم .

ولكن فى التشكيل الوزارى التالى أصبح « الوزير المختص بالثقافة » الذى ورد ذكره فى هذا القانون هو وزير الثقافة ، بعودة وزارة الثقافة ووقف الحملة المعادية للمثقفين .

يهدف المجلس الأعلى إلى تيسير الثقافة للشعب وربطها بالقيم الروحية ، وذلك بتعميق ديمقراطية الثقافة والوصول بها إلى أوسع قطاعات الجماهير مع تنمية المواهب فى شتى مجالات الثقافة والفنون والآداب ، واحياء التراث القديم ، واطلاع الجماهير على تراث المعرفة الانسانية ، وتأكيد قيم المجتمع الدينية والروحية والخلقية .

ومن مهام المجلس الأعلى للثقافة تخطيط السياسة العامة للثقافة فى حدود السياسة العامة للدولة ، والتنسيق بين الأجهزة الثقافية فى أوجه نشاطها المختلفة ، ووضع ميثاق شرف للعمل الثقافى فى مختلف مجالاته والاشراف على تنفيذه والالتزام به ، وكذلك رعاية الابداع الفكرى والفنى وحماية حقوق التأليف والاداء وتأمين المشتغلين بالثقافة والفنون والآداب ، وتشجيع الأعمال الفنية الرفيعة ودعم الخدمات التى تؤدى للتجمعات الطلابية وقطاع الفلاحين فى القرى والاهتمام بثقافة الطفل والعمل على تنمية مواهبه وتشجيع قدراته لاعداد جيل من الشباب قادر على حمل الرسالة .

ومن مهامه أيضا تقديم الانتاج الرفيع للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عن طريق البيوت الفنية والتنسيق بينها ، وتحديد مقاييس الجودة ومعاييرها فى مختلف نواحى الانتاج الفكرى فى مجالات الثقافة المختلفة ، وتوحيد الأسس التى تقوم عليها المسابقات والاعانات والجوائز التقديرية والتشجيعية ، كما يتولى منح هذه الجوائز والاعانات .

تم توسيع لجنة الفنون التشكيلية فى المجلس الأعلى للثقافة حتى بلغ عدد أعضائها ٣٧ عضوا برئاسة الفنان حسين بيكار ، وكانت قراراتها ملزمة للادارات التى حلت مكان الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ، ثم تم اختصار عدد أعضائها وتغير تشكيلها عدة مرات . وكان آخر تشكيل عام ١٩٨٣ برئاسة طلاح طاهر .

فى ١٩٨٥ وافق المجلس على فصل العمارة عن الفنون التشكيلية بتكوين لجنة دائمة للعمارة تابعة لشعبة الفنون بالمجلس إلى جانب لجنة الفنون التشكيلية بدلا من : « لجنة الفنون التشكيلية والعمارة » . . وقد عين المهندس حسن فتحى مقررا للجنة العمارة .

أما الهيئة العامة للفنون والآداب التى تم الغاؤها فقد تقلص عدد اداراتها وتغير اسمها إلى « المركز القومى للفنون التشكيلية » . . بينما قرارات لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة أصبحت مجرد توصيات مرة أخرى لا تلتزم أجهزة وزارة الثقافة بتنفيذها كما كان الأمر فى أعقاب قيام المجلس الأعلى للثقافة .

جوائز الدولة فى الفنون

ترجع سياسة الفنانين والعلماء وتشجيع الباحثين إلى عام ١٩٤٦ عندما صدر المرسوم الملكى المؤرخ فى ١١ يونيو ١٩٤٦ باناء الدولة للعلوم والآداب والفنون

وقد تولى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مهمة تنظيم هذه الجوائز وتوزيعها سنويا بعد انشاءه عام ١٩٥٦ .

صدر قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨ بانشاء جوائز الدولة للانتاج الفكرى ولتشجيع العلوم والعلوم الاجتماعية والفنون والآداب :

مادة ١ ـ تنشأ جوائز تقديرية تسمى « جوائز الدولة للانتاج الفكرى وثمان وعشرون جائزة تشجيعية تسمى « جوائز الدولة لتشجيع العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » .

مادة ٢ ـ تمنح سنويا للممتازين فى الانتاج الفكرى من مواطنى الجمهورية العربية المتحدة تكريما لهم الجوائز التقديرية الآتية : جائزة للعلوم ـ جائزة للعلوم الاجتماعية ـ جائزة الآداب ـ جائزة الفنون الجميلة .

مادة ٣ ـ قيمة كل جائزة من الجوائز التقديرية ألفان وخمسمائة جنيه وميدالية ذهبية لا يجوز تقسيمها ولا منحها لشخص واحد أكثر من مرة واحدة .

مادة ٤ ـ يشترط فيمن يمنح الجائزة التقديرية أن تكون له مؤلفات أو أعمال أو بحوث سبق نشرها أو عرضها أو تنفيذها ، وأن يكون لهذا الانتاج قيمة علمية أو فنية ممتازة وأن تظهر فيه دقة البحث والابتكار ، وأن يضيف إلى العلوم والفن شيئا جديدا ينفع الوطن خاصة والانسانية عامة .

مادة ٥ ـ تقدم الهيئات العلمية المشتغلة بالعلوم أو العلوم الاجتماعية أو بالآداب أو بالفنون الجميلة كل عام إلى المجلس الأعلى المختص أسماء من ترى ترشيحهم لنيل الجائزة التقديرية مع تفصيل أسباب الترشيح فى موعد غايته آخر ديسمبر سنويا .

مادة ٦ ـ يعين المجلس الأعلى المختص سنويا لجانا من المختصين لفحص الترشيحات ، وتقدم هذه اللجان نتيجة فحصها إلى المجلس فى موعد غايته آخر مارس من كل عام .

مادة ٧ ـ يمنح مواطنوا الجمهورية العربية المتحدة عن أحسن المصنفات والأعمال التى انتجوها الجوائز التشجيعية الآتية : (١) ست عشرة جائزة للعلوم (٢) ثلاث جوائز للعلوم الاجتماعية (٣) ثلاث جوائز للعلوم القانونية والاقتصادية (٤) ثلاث جوائز للفنون الجميلة (٥) ثلاث جوائز للآداب .

مادة ٨ ـ قيمة كل جائزة من الجوائز التشجيعية خمسمائة جنيه ولا يجوز منحها أكثر من مرة لشخص واحد إلا بعد مضى خمس سنوات على منحه الجائزة الأولى ، كما لا يجوز أن يمنح شخص واحد الجائزة أكثر من مرتين فى فرع أو موضوع واحد .

مادة ٩ ـ يعلن المجلس الأعلى المختص قبل اليوم الأول من شهر أكتوبر من كل عام عن الفروع أو الموضوعات التى تقرر منح الجوائز التشجيعية عنها ، ولمن يرغب فى التقدم لنيل إحدى هذه الجوائز أن يقدم للمجلس المذكور انتاجه خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الاعلان ، وللجان الفحص المنصوص عليها فى المادة التالية أن تدخل الانتاج الذى ترى أنه جدير بالنظر ولو لم يتقدم به صاحبه .

مادة ١٠ ـ يعين المجلس الأعلى المختص سنويا لجانا لفحص الانتاج المعروض ، وتقدم هذه اللجان نتيجة فحصها إلى المجلس للبت فيه .

مادة ١١ ـ يشترط فى الانتاج المقدم لنيل الجائزة التشجيعية ما يأتى :-
١ ـ أن يكون ذا قيمة علمية ممتازة تظهر فيه دقة البحث وأصالته وأن يضيف إلى العلم أو الفن شيئا جديدا ينفع الوطن خاصة والانسانية عامة .
٢ ـ أن يكون قد سبق نشره أو عرضه أو تنفيذه ولم يمض على ذلك لأول مرة أكثر من ثلاث سنوات حتى تاريخ الاعلان .
٣ ـ ألا يكون قد سبق تقديمه لنيل الجائزة ما لم يتضمن اضافات جديدة تراها اللجنة ذات قيمة .
٤ ـ ألا يكون قد سبق تقديمه كرسالة لنيل درجة علمية أو جائزة أخرى .

وتمثل جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية أهم نشاط يقوم به المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب (المجلس الأعلى للثقافة) بالاضافة إلى مشروع المكتبة العربية الذى ينشر أبحاثا ودراسات هامة تثرى المكتبة العربية .
فى ١٩٥٨ فاز بالجائزة التشجيعية : حسن فتحى فى العمارة ـ وسيد عبد الرسول : التصوير (الرسم الملون) ـ محيى الدين طاهر : النحت ـ ولم تمنح جائزة الدولة التقديرية فى الفنون الجميلة فى هذا العام ، بينما حصل عليها فى العلوم الاجتماعية أحمد لطفى السيد وفى الآداب الدكتور طه حسين (عميد الأدب العربى) .

١٩٥٩ محمود سعيد : التقديرية ـ م . عثمان رفقى رستم : التشجيعية فى العمارة ـ صلاح طاهر : التصوير الزيتى ـ أبو بكر خيرت : التأليف الموسيقى .

١٩٦٠ يوسف كامل : التقديرية ـ مهندس رمسيس ويصا واصف : التصوير (زجاج معشق) ـ أسعد مظهر : التصوير الحائطى .

١٩٦١ محمد حسن : التقديرية ـ جمال السجينى : النحت ـ عبد الحميد عبد الرحمن : تأليف موسيقى ـ زكى طليمات : اخراج مسرحى .

١٩٦٢ مهندس على لبيب جبر : التقديرية ـ مهندس مصطفى فهمى شوقى : عمارة ـ مهندس صلاح الدين زيتون : عمارة .

١٩٦٣ حجبت الجائزة التقديرية وكانت المنافسة بين راغب عياد وأحمد عثمان ولم يحصل أى منهما على ثلثى الأصوات .
فى التشجيعية فاز الحسين فوزى : فنون الرسم ـ صلاح التهامى : اخراج سينمائى ـ عبد الحكيم على : تأليف موسيقى .

١٩٦٤ راغب عياد : التقديرية ـ عبد الهادى الجزار : تصوير ـ محمد صالح رضا : نحت ـ م . أحمد شرمى : عمارة .

١٩٦٥ د. حسين فوزى : تقديرية ـ صلاح عبد الكريم : نحت ـ محمد رضوان على : خط عربى ـ محمد عبد القادر عبد الله : خط عربى .

١٩٦٦ أم كلثوم ابراهيم : تقديرية ـ أنور عبد المولى : نحت ـ رفعت جرانه : تأليف موسيقى .

١٩٦٧ حسن فتحى : تقديرية ـ تحية حليم : تصوير ـ عثمان محمود خيرت : دراسات فى الفنون .

١٩٦٨ يوسف وهبى : تقديرية ـ حسن العجاتى : نحت ـ م . عوض كامل فهيم : عمارة ـ م . سليم كامل فهمى : عمارة .

١٩٦٩ محمد عبد الوهاب : تقديرية ـ جاذبية سرى : تصوير زيتى ـ ابراهيم عبد الجليل : اخراج تليفزيونى .

١٩٧٠ محمد كريم : تقديرية ـ م . محمود عبد الحكيم : عمارة ـ محمود المليجى : أداء تمثيلى .

١٩٧١ حجبت الجائزة التقديرية ولم يفز أحد بالتشجيعية .

١٩٧٢ عبد القادرر رزق : تقديرية ـ عبد البديع عبد الحى جمعة : نحت ـ عبد الحليم نويره : أداء موسيقى ـ أحمد عبد الحميد تمثيلى .

١٩٧٣ سيف وانلى : تقديرية ـ كمال أمين عوض : حفر ـ مريم عبد العليم : حفر ـ جمال عبد الحليم : تأليف موسيقى .

١٩٧٤ صلاح طاهر : تقديرية ـ عاصم اسماعيل : ديكور ـ عبد العزيز فهمى : تصوير سينمائى ـ رمزى مصطفى : نحت .

١٩٧٥ زكى طليمات : تقديرية ـ علوية زكى : عمل روائى تليفزيونى ـ علوية محمد يس : عمل روائى تليفزيونى .

١٩٧٦ حجبت الجائزة التقديرية ـ محمد غالب خاطر : تصوير ـ فرغلى عبد الحفيظ : تصوير ـ محمد أحمد حجاج : آداء موسيقى .

١٩٧٧ بدر الدين أبو غازى : تقديرية ـ على زين العابدين : صياغة معادن وزخرفة .

١٩٧٨ مدحت عاصم : تقديرية ـ جمال الدين الحنفى : خزف ـ محروس أبو بكر عثمان : خزف ـ خيرى بشارة جرجس : اخراج أفلام تسجيلية .

١٩٧٩ سعيد حامد الصدر : تقديرية ـ أحمد محمد فؤاد : حفر ـ حسين محمود الجبالى : حفر ـ شاكر عبد اللطيف : اخراج مسرحى .

١٩٨٠ أصبحت جوائز الدولة التقديرية ثلاث جوائز وارتفعت قيمتها إلى ٥٠٠٠ جنيه فاز بها حسين بيكار : الفنون التشكيلية ـ أحمد كامل مرسى : السينما ـ رياض السنباطى : الموسيقى .

كما زاد عدد الجوائز التشجيعية إلى ٦ وارتفعت قيمتها إلى ١٠٠٠ جنيه فاز بها كمال السراج : تصوير ـ حامد الشيخ بكرى : تصوير ـ عبد الرحمن النشار تصوير ـ يوسف شوقى مصطفى : تأليف موسيقى ـ عبد المنعم حسن كرار : ديكور مسرحى ـ منى عمر البارودى : ديكور مسرحى .

١٩٨١ حامد حسنى سعيد : تقديرية ، وفى التشجيعية . . عبد المجيد الفقى : نحت ـ عبد الهادى الوشاحى : نحت ـ عبد الغفار عوده : اخراج مسرحى ـ جمال حافظ سلامة : تأليف اوركسترالى ـ قدرى محمد نخلة : خزف ـ هلال عبد الوهاب أبو عامر : اخراج اذاعى ـ نعيمة وصفى : أداء مسرحى .

١٩٨٢ فاز بالجائزة التقديرية كمال الملاخ ، وكان قد حصل على الجائزة التشجيعية فى الأدب عام ١٩٧٢ . . وحصل كمال الدين سامح على الجائزة التقديرية أيضا . وفى التشجيعية : محمد العلمى فى الاخراج التليفزيونى .

١٩٨٣ د. سامحة الخولى : تقديرية ـ وفى التشجيعية . . فتحى أحمد محمود : فن الحفر ـ مجدى عبد العزيز : حفر ـ محمود شكرى : فن تطبيقى ـ فتحى فؤاد لطفى : ملابس مسرحية ـ مختار محمد عبد الجواد : ديكور سينمائى ـ عطية حسن شرارة : موسيقى .

١٩٨٤ فاز بالتقديرية السيد بدير ومحمود محمد الحكيم . وفى التشجيعية فاروق ابراهيم محمد نحت ـ محمد سيد ابراهيم : خط عربى ـ أنيس رزق الله : تصوير ضوئى ـ محمود الحدينى : أداء تمثيلى ـ شادى عبد السلام : اخراج أفلام تسجيلية ـ حسن صلاح الدين جنيد : موسيقى أفلام سينمائية .

١٩٨٥ حجبت الجوائز التقديرية فى كل فروع الفنون وفاز بالتشجيعية . . صبرى منصور : تصوير زيتى — زينب محمد سالم : خزف — أحمد على مرسى : فنون شعبية .

١٩٨٦ فاز بالتقديرية صلاح عبد الكريم وحمدى غيث والدكتور محمد مصطفى وفى التشجيعية . . جلال غنيم وابراهيم الصحن ومحمد حازم فتح الله وعلى الغزولى وصبحى الشارونى وعبد الرحمن الشافعى .

ويلاحظ أن قانون الجوائز قد تم تعديله ابتداء من عام ١٩٨٠ فأصبحت الجوائز التقديرية للفنون ثلاث وتضاعف عدد الجوائز التشجيعية إلى ست جوائز كما ارتفعت قيمة الجائزة التقديرية إلى ٥ آلاف بدلا من ٢٥٠٠ جنيه والجائزة التشجيعية إلى ألف جنيه بدلا من ٥٠٠ جنيه وقد جرى العرف على تكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية بمنحهم أحد أوسمة الدولة فى العلوم والفنون .

وفى ١٩٨٥ وافق المجلس الأعلى للثقافة على مشروع قانون بانشاء جائزة وسط بين جائزة الدولة التقديرية وجائزة الدولة التشجيعية تسمى « جائزة الدولة للتفوق » ولم يتم التصديق على هذا القانون حتى كتابة هذه السطور .

●●●

القسم الثامن عشر

« الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما »

فى منتصف القرن الثامن عشر انتشر فى أوربا « جنون الآثار » وهو الشغف بالبحث عن التراث العتيق : للآثار الاغريقية والرومانية . . ولما كانت روما مليئة بالآثار باعتبارها عاصمة الامبراطورية القديمة فى ذلك الوقت . فقد كان أى فنان أوربى شاب ــ لكى يحظى بالتقدير ويلتفت إلى انتاجه ــ عليه أن يزور المقاطعات الايطالية عامة وروما خاصة قبل أن يقدم نفسه للمجتمع الراقى ، وقبل أن يطالب الآخرين بتقدير فنه .

من هنا جاء اهتمام الدول الأوربية باقامة أكاديميات لابنائها من شباب الفنانين فى روما حتى يجدون مكانا لابداعهم ورعاية لمواهبهم تحت اشراف مندوبين عن بلادهم . .

نبتت الفكرة فى ذهن المصور الشاب « راغب عياد » سنة ١٩٢٤ عندما كان مبعوثا فى روما على نفقة زميله يوسف كامل (وقد نشرنا قصتهما فى باب مدرسة الفنون الجميلة تحت عنوان « البعثة التبادلية ») فكتب فى ٢٤ يوليو ١٩٢٤ خطابا إلى أحمد ذو الفقار (وزير مصر المفوض فى روما وقتئذ) شرح فيه تاريخ وحضارة مصر القديمة التى كان لها شأن عظيم ، وأشاد بآثارها الخالدة ــ المنتشرة فى أنحاء العالم كدليل قاطع على عظمة تاريخها الفنى . . ثم قال : « يوجد لجميع الأمم الراقية فى روما نوع من الأكاديميات يضم طلاب الفنون لاتمام دروسهم ، وهو عبارة عن

بناء فخم يحتوى على مراسم ، لكل نوع من أنواع الفنون حجرة خاصة ، ثم محل لسكن المشتغلين بالفن ، وتقوم الحكومات بكافة النفقات اللازمة لارسالياتها . علاوة على ذلك فانها تمنحهم مبالغ معينة للوازمهم الخاصة ، وفى نهاية كل سنة يقام معرض توضع فيه أعمال الفنيين التابعين لكل أكاديمية ، ويفتتح هذا المعرض ملك ايطاليا مع وزرائه فيمتعون الأنظار بها ويشجعون الطلبة . وأطلب أن تتوسطوا لدى حكومتنا لكى تجعل لها معهدا على الطراز الموجود لسائر الحكومات فى روما يضم بين جدرانه الفنيين الذين على أهبة الاستعداد للالتحاق به ويكونون أتموا دراستها الاولية فى مدارس مصر . . وبهذه الواسطة يجدون مجالا للتوسع فى تعليم الفنون ومعرفة وقائعا » .

صادف هذا التقرير قبول وزير المعارف ، ووافق مجلس الوزراء على طلب انشاء أكاديمى فى روما أسوة بباقى الدول التى لها معاهد من هذا النوع مثل فرنسا وانجلترا وأمريكا وألمانيا وبلجيكا وأسبانيا ورومانيا وغيرها ، لكى تكون مركزا للنابغين من طلبة الفنون الجميلة الذين يوفدون إليها . . وطلبت الوزارة الموافقة على فتح اعتماد اضافى بمبلغ ٢٠٦٧ جنيه للصرف على هذا المشروع . . .

كان مولد الأكاديمية عام ١٩٢٩ عندما تم اختيار أول موقع لها قرب أحد أطراف « حدائق بورجيزى » يسمى « جناح الساعة » (ميدان سيينا) وقد بقيت فى هذا الموقع لمدة عام واحد ثم نقلت عام ١٩٣٠ إلى قصر « كوللو أوبيو » كموقع مؤقت لحين إقامة مبنى خاص بالأكاديمية المصرية . والمكان المؤقت هو دار قديمة وسط حدائق واسعة تقع على اطلال سراى الامبراطور نيرون الشهير باسم « القبة الذهبية » بالقرب من الكولوسيوم .

وعين الفنان « سحاب الماظ » موظفا مسئولا عن الأكاديمية ، وكان وقتها مبعوثا خاصا لدراسة الفنون على نفقة الملك فؤاد .

عرضت الحكومة الايطالية استعدادها لتقديم قطعة أرض كهبة للحكومة المصرية لبناء دار الأكاديمية المصرية عليها ومساحتها ٢٢٠٠ متر فى مقابل أن تمنحها الحكومة المصرية قطعة أرض تماثلها فى عاصمة مصر .

واستغرقت المراسلات خمس سنوات . . ثم اكتفينا بموافقة مجلس الوزراء على المشروع ، واكتفت وزارة المعارف بالدار المؤقتة التى وضعتها الحكومة الايطالية تحت تصرف حكومتنا وظل هذا المبنى مقرا للأكاديمية حتى ١٩٦٥ ، وهى التى يشغلها الآن المكتب الثقافى التابع لسفارتنا وهو المشرف على المبعوثين المصريين للدراسة فى ايطاليا .

جاء فى بحث وثائقى منشور بالايطالية فى نشرة معهد الدراسات الرومانية عام ١٩٣٨ بقلم : سحاب رفعت الماظ أول مشرف على « الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة المصرية بروما » أن اختيار قصر « كوللو اوبيو » مكانا للأكاديمية المصرية هو تكريم لمصر يعبر عن مكانتها الرفيعة لدى الايطاليين . ثم يذكر أن الملك فؤاد ارسل ثلاثة من الشباب على نفقته للدراسة فى روما ، وان هناك آخرون يدرسون الفنون فى تورينو ويحصلون على منح مالية من الحكومة الايطالية . . ويحدد التقرير أن هناك ثلاثين مصريا تخرجوا من يكاديمية الفنون الجميلة فى روما حتى عام ١٩٣٨ وهو تاريخ التقرير . . أما عدد الأكاديميات للدول الأوربية فى روما حتى ذلك التاريخ فقد بلغ اثنى عشر أكاديمية .

فى حفل افتتاح احد المعارض بالاكاديمية المصرية فى روما .

واجهة مبنى الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما عام ١٩٨٧

فى عام ١٩٢٩ قدمت البعثة الدبلوماسية الايطالية فى القاهرة مذكرة للحكومة المصرية جاء بها : « أن حكومة صاحب الجلالة ملك ايطاليا مستعدة لمنح مساحة من الأرض فى وادى جوليا حيث توجد مبانى معظم الأكاديميات وذلك لبناء الأكاديمية المصرية مقابل مساحة أرض تمنح من حكومة صاحب الجلالة ملك مصر لايطاليا لاقامة معهد لدراسة الحفريات فى القاهرة .

ويعرف هذا التقرير الأكاديمية بأنها : « مؤسسة حكومية تابعة لوزارة المعارف المصرية الملكية ، تقدم للفنانين المصريين المختارين ــ من خلال مسابقة ــ الفرصة للاتصال بزملائهم من الجنسيات المختلفة ، وليدرسوا فى روما التاريخ والأعمال الفنية الكلاسيكية الايطالية وعلى وجه الخصوص عصر البداية » .

ثم يتابع التقرير توضيحه : « يمكث الموفدين مدة لا تقل عن عامين ينتجون خلالها أعمالا فنية تعرض سنويا فى معرض تنظمه الوزارة بالقاهرة .

تتولى الادارة العامة للفنون الجميلة بالقاهرة وضع البرنامج الأكاديمي الذى يتعين على الموفدين اتباعه بالاضافة إلى مقررات فى اللغة والتاريخ طبقاً للاقتراحات التى يتقدم بها أساتذة الثقافة الفنية .

منح دراسية تقدم للرسامين والمثالين والمعماريين ممن انهوا دراساتهم فى روما تتمثل فى رحلات علمية لمدة شهرين فى المدن الايطالية التى تضم أهم الأعمال فى المجال الفنى ينتقلون بعدها إلى باريس لمدة عامين آخرين قبل العودة إلى مصر .

جانب كبير من النفقات اللازمة لهؤلاء الموفدين خصصها كهبة الأمير يوسف كمال (وهو الذى أنشأ مدرسة الفنون الجميلة ١٩٠٨ وأنفق عليها حتى ١٩٢٥) .

فى عام ١٩٣٠ أوفد خمسة فنانين : اثنين معماريين واثنين من المثالين ومصور ، ثم توافد بعد ذلك شباب آخرين من أبناء الجيل الأول والثانى فى الحركة الفنية المصرية . (انتهى تقرير الفنان سحاب الماظ المنشور عام

١٩٣٨ تحت عنوان « اقامة الأكاديمية المصرية الملكية فى روما » وقد ترجمه عن الايطالية الأستاذ صلاح شقوير) .

لم يعين مدير رسمى للأكاديمية حتى اشتعال الحرب العالمية الثانية . . وكان الفنان الرائد محمد ناجى مدير متحف الفن الحديث هو أول مدير للأكاديمية المصرية بروما والمستشار الثقافى بسفارتنا وقد صدر القرار الوزارى بتعيينه عام ١٩٤٧ . . وفى عام ١٩٥٠ عين المثال : عبد القادر رزق حتى ١٩٥٦ ثم عين صلاح يوسف كامل المدرس بمدرسة الفنون الجميلة العليا مديرا للأكاديمية بالاضافة إلى أعماله كمستشار ثقافى لمصر فى ايطاليا والمشرف على تنسيق المعارض فى أوربا .

أما الاتفاقية الخاصة بتبادل قطعتى الأرض بين مصر وايطاليا فقد قامت مصر بالغائها عام ١٩٣٧ (عقب حرب ايطاليا مع الحبشة) . . وظلت ملغاة حتى عام ١٩٥٠ ، فبذل عبد القادر رزق مساع كبيرة لاحيائها . . ووافق د. طه حسين (عميد الأدب العربى ووزير المعارف وقتها) على اعادة الاتفاقية واعتمد مبلغ ٢٠ ألف جنيه للبدء فى مشروع البناء .

ولما جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ رأت اسرافا فى جميع مرافق الادارات الحكومية فأوقفت الاعتمادات وتأجل المشروع .

فى عام ١٩٥٧ بدأ صلاح يوسف كامل مسعاه لتنفيذ الاتفاقية السابقة ، وفى نوفمبر ١٩٥٨ عرضت الحكومة المصرية على الحكومة الايطالية قطع أرض مختلفة فاختاروا منها قطعة بجوار نادى الزمالك بالعجوزة (موقع مسرح البالون حاليا) .

استمر صلاح يوسف كامل مديرا للأكاديمية حتى ١٩٧٩ عندما تولى ادارة الأكاديمية صالح محمد غنيم عبدون الذى كان مديرا لدار الأوبرا المصرية ووكيلا لوزارة الثقافة ، وانتهى انتدابه ببلوغه سن التقاعد عام ١٩٨٣ ليتولى ادارة الأكاديمية مكانه وكيلها السابق الفنان فاروق حسنى الذى عين وزيراً للثقافة عام ١٩٨٧ . . وتولى ادارة الأكاديمية من بعده الفنان مصطفى عبد المعطى الذى كان يشغل منصب مدير المركز القومى للفنون .

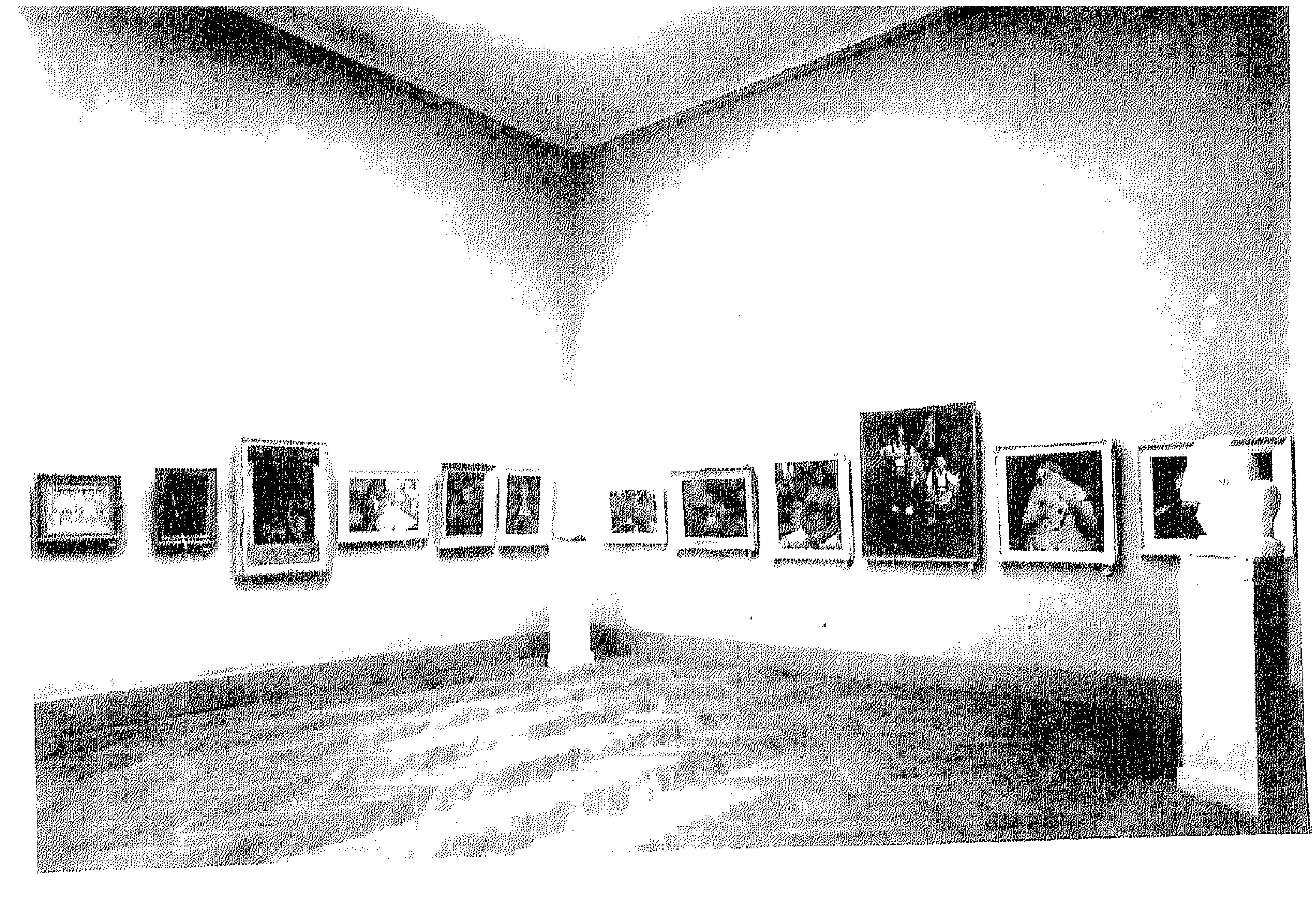

صورة لجانب من الجناح المصرى
فى بينالى فينسيا رقم ٢٦ عام ١٩٥٢

وكانت الأكاديمية عند انشائها تابعة لوزارة المعارف العمومية ، التربية والتعليم فيما بعد ثم التعليم العالى بعد ذلك . وفى عام ١٩٧٠ انتقلت تبعيتها إلى وزارة الثقافة ، وفى عام ١٩٨٦ أصبحت تتبع الادارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة .

نجح فى تقديم هذا المشروع ثروت عكاشه سفيرنا وقتئذ فى ايطاليا ومعه صلاح كامل . وفى بداية عام ١٩٥٩ تم توقيع أول اتفاق رسمى للعلاقات الثقافية مع ايطاليا فبدأ وضع الرسوم المعمارية عام ١٩٦٠ وشرعت مصر فى بناء الأكاديمية من يونيو عام ١٩٦١ حيث وضع حجر الأساس للمبنى الذى تم الانتهاء منه فى ديسمبر ١٩٦٥ . وبدأت الأكاديمية فى ممارسة نشاطها اعتبارا من يناير ١٩٦٦ بشارع أوميرو فى وادى چوليا بحدائق بورجيزى . ومن أهم ما حققته الأكاديمية هو تخصيص ميدان صغير بالقرب من مبناها يحمل اسم أمير الشعراء : أحمد شوقى ويطل على هذا الميدان تمثال الشاعر المصرى الذى نفذه جمال السجينى .

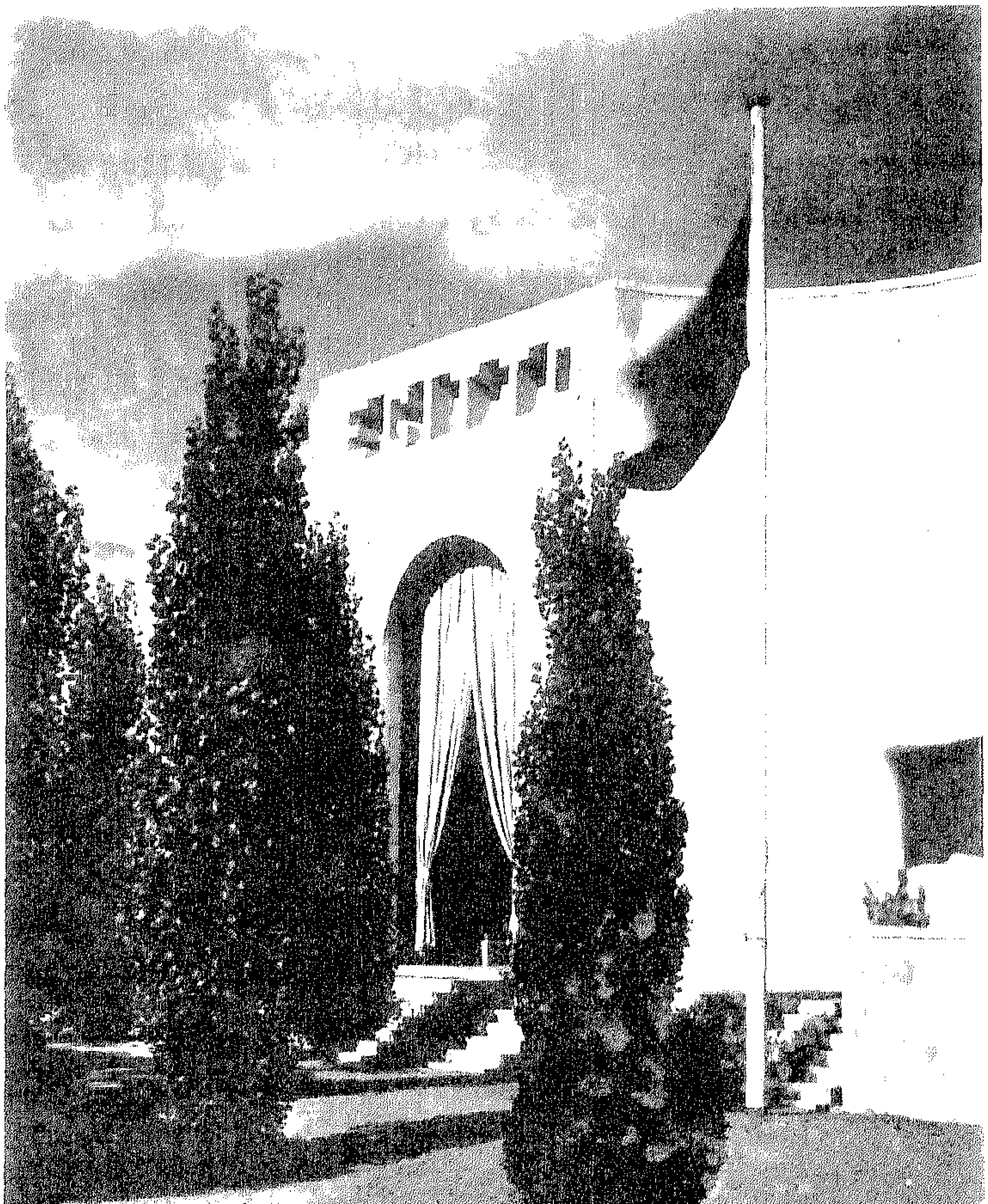

صورة لمدخل الجناح المصرى فى بينالى فينسيا رقم ٢٦ عام ١٩٥٢

بينالـــى فينيســـيا

المعرض العالمى للفنون « بينالى البندقية » هو أشهر وأعرق المعارض الدورية فى العالم . . فهو يقام مرة كل عامين ابتداء/عام ١٨٩٥ ، وحتى عام ١٩٨٦ أقيم ٤٢ مرة .

فقد توقف أثناء الحرب العالمية الثانية وتغير موعده من السنوات الفردية إلى الزوجية والغى عام ١٩٧٤ نتيجة احتجاجات شباب الفنانين .

كلمة « بينالى » مؤلفة من مقطعين . . المقطع الثانى يعنى معرضا دوريا ، أما حرف B فهو الحرف الثانى فى الأبجدية اللاتينية ، وهو يدل على أنه يقام مرة كل عامين .

ترجم اتحاد الفنانين التشكيلين العرب كلمة بينالى إلى « معرض السنتين » واستخدمت هذه التسمية العربية لأول مرة عام ١٩٧٤ .

المبنى الرئيسى لبينالى فينسيا مقام على جزء من حدائق جزيرة « كاستيلو » إحدى جزر مدينة فينسيا العائمة . . فى هذه الحدائق تملك كل دولة مبن خاصا أو جناحا لعرض فنونها . . ومصر هى الدولة العربية الوحيدة التى تمتلك جناحا خاصا قامت بشرائه عام ١٩٥٢ من سويسرا ، وهكذا تسلمته كامل البناء ولم تتول الحكومة المصرية اقامته . . وتشارك مصر بانتظام فى معرض البينالى منذ الثلاثينات ، وكانت تعرض فى البداية قسما صغيرا داخل الجناح الايطالى فى الجزء المخصص للضيوف الذين لا يملكون أجنحة لمعروضاتهم .

فى معرض البينالى الذى أقيم ١٩٨٦ بلغ عدد الدول المشتركة ٤١ دولة . ولايزال بينالى فينسيا يحتل أكبر مكانة فى المعارض العالمية رغم تعدد هذه المعارض وقوتها تبعا لقوة الدولة التى تقيمها . رغم كل هذا لا يزال هذا المعرض الدولى أعرق المعارض وأهمها فى العالم .

تلعب الأكاديمية المصرية فى روما الدور الرئيسى فى انتظام مشاركتنا فى البينالى حيث يتولى عادة مدير الأكاديمية مهمة القوميسير أى المسئول عن تنظيم المعروضات والدعاية لها ومتابعة المكاتبات الخاصة باشتراك مصر فى هذا المعرض .

جائزة الابـداع الفـنى

كانت ظاهرة الاقبال على دراسة الفن فى روما من أبرز سمات الحركة الفنية المصرية حتى بداية السبعينات . . لكن هذه الظاهرة بدأت تقل مع انتشار المذاهب الحديثة فى الفنون الجميلة ومع انتشار المعارضة للفنون القديمة والكلاسيكية بين العديد من مدرسى الفن فى الكليات الفنية بمصر . . كما شاعت بين شباب الفنانين الرغبة فى دراسة الفن بفرنسا والمانيا وأمريكا وغيرها من الدول الأوربية بدلا من التوجه إلى ايطاليا .

من جانب آخر بدأت كليات الفنون فى اعطاء الدرجات العلمية الضرورية لنظام الترقى فى سلك التدريس ، وكانت البعثات فى الخارج هى السبيل الوحيد إلى ذلك من قبل . . من هنا بدأت تتغير الأهداف التى اقيمت من

أجلها الأكاديمة المصرية فى روما وأصبحت أقرب إلى المركز الثقافى الذى يعمل على نشر الثقافة المصرية وتقديم كبار الفنانين للمجتمع الايطالى بعد أن كانت مهمتها هى رعاية المبعوثين من الفنانين وتوجيههم . .

لهذا صدر قانون جائزة الدولة للابداع الفنى عام ١٩٧٥ من أجل تشجيع النابهين فى مجال الفنون الجميلة ، لكن الذين استفادوا من هذا القانون على مدى عشر سنوات لم يزد عددهم عن أربعة فنانين هم : محمد عبد المجيد أبو القاسم (نحت) وسعيد سيد أحمد عشماوى (زخرفة) ومصطفى محمد مهدى (تصوير) وقد قضوا أعوام

١٩٧٧ ، ١٩٧٨ فى الأكاديمية طبقا لهذا القانون ، ثم لحق بهم سامح حسنى البنانى (تصوير) فى ١٩٧٨ وقضى عامين . . ثم توقف هذا القانون حتى تم تعديله بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٤ ليتغير الهدف منه ويصبح شاملا الفنون الجميلة بالاضافة إلى الموسيقى والمسرح والسينما أيضا . . ورغم مرور ثلاثة أعوام حتى كتابة هذه السطور على صدور هذا القانون ونشره فى الجريدة الرسمية إلا أنه لم يتم تنفيذه حتى الآن .

●●●

القسم التاسع عشر

« قاعات المعارض والجالاريهات »

منذ أقام الفنانون المستشرقون معرضهم فى صالة « دار الأوبرا الخديوية » ١٨٩١ ، وقاعات المعارض تمثل طرفا فى قضية الاتصال بين الفنون الجميلة والجمهور .

فى البداية لم يكن معرض الفنان الفردى معروفا ، وعرض أعمال الفنانين قاصر على المعارض الجماعية ، كما كانت الفئة التى تهتم بالفن هى خلاصة المثقفين من ابناء الأثرياء . .

ومع التطور الاجتماعى زاد الاحتياج إلى قاعات العرض بزيادة عدد الفنانين وزيادة الجمهور ، رغم تغلغل نفوذ الداعين إلى كراهية الفن مؤخرا ونجاحهم بعد ١٩٥٢ فى فرض ارادتهم بالتدريج على الحركة الفنية فى مسألة تماثيل الميادين والغاء دراسة الطبيعة الحية فى كليات الفنون .

من الأماكن التى أقيمت بها المعارض أيام زمان « محل نحمان » بشارع المدابغ (شارع شريف) ١٩٠٢ ، ونادى « الاتوموبيل كلوب » ١٩١١ ، ثم دار الآثار العربية (متحف الفن الاسلامى) .

أما معارض الجمعية المصرية للفنون الجميلة ثم صالون القاهرة فقد اقيمت أولا فى دار الفنون والصنايع التى أسسها فؤاد عبد الملك ، ثم استخدمت « سراى تيجران ــ مقر متحف الشمع ــ من عام ١٩٢٧ » ، وكانت بشارع ابراهيم باشا (شارع الجمهورية حاليا) وتتسع لعرض أكثر من ٨٠٠ قطعة ، ثم انتقلت مع متحف الشمع إلى سراى حيدر باشا بشارع البرلمان ناصية شارع القصر العينى ، حتى هدم المبنى وانتقل متحف الشمع إلى حلوان .

وفى أرض المعارض بالجزيرة مقر دار الأوبرا حاليا استخدمت السراى الكبرى ، واستأجرت جمعية محبى الفنون الجميلة مبنى شركة الملح والصودا حتى هدم عام ١٩٥٨ فانتقلت معارضها إلى مقرها بشارع أحمد باشا بجاردن سيتى .

قاعات العرض الحكومية

كانت أول قاعة عرض تخصص بشكل دائم للمعارض الفنية هى قاعة متحف الفن الحديث بسراى الكونت زغيب ٤ شارع قصر النيل (الذى هدم ١٩٦٣) وكان يتبع ادارة الفنون الجميلة .

قاعة اخناتون

بعد هدم متحف الفن الحديث انشئت قاعة اخناتون (٦ شارع قصر النيل) فى مبنى سينما قصر النيل المجاور للمتحف الذى تمت ازالته ، وكانت تديرها السيدة « ياسمين بالاريان » وهى سيدة مجتمع نشطة ، وكانت مطبوعات القاعة عليها شعار : هو صورة جانبية لوجه تمثال اخناتون . وبعد تأميم دور العرض السينمائى ومن بينها دار سينما قصر النيل التى تملكها شركة اخوان جعفر ، هاجرت ياسمين إلى بيروت حيث افتتحت جاليرى للمعارض كان لها نشاطها المعروف فى الستينات وحتى نشوب الحرب الأهلية اللبنانية .

فى ١٩٦٥ استأجرت وزارة الثقافة قاعة اخناتون من شركة اخوان جعفر وأقامت فيها معارض متتالية وهامة للفنانين من بينها معرض « الانسان والميكانيكا » للفنان عبد الهادى الجزار وهو آخر معارضه ، فضلا عن المعارض الفردية لأهم وأشهر نجوم الحركة الفنية فى ذلك الوقت .

ومع بداية سياسة الانفتاح الاقتصادى والاتجاه إلى الغاء الاجراءات الاشتراكية التى تمت فى فترة حكم جمال عبد الناصر قامت وزارة الثقافة بتسليم القاعة إلى شركة اخوان جعفر والتنازل عنها بموجب خطاب من وكيل أول وزارة الثقافة فى ذلك الوقت حسن عبد المنعم .. وقد حاول الفنانون وقف هذا الاجراء دون جدوى ، وتحولت قاعة اخناتون إلى مطعم وجالارى « أرابيسك » واقتصر عرض الأعمال الفنية على الممر الضيق المؤدى إلى المطعم .. وقد أدار الجالارى عند افتتاحه آمال المرصفى ، وبعد وفاته تولت زوجته السيدة ليلى فودة ادارة القاعة ثم ابنها طارق المرصفى الذى يقدم فيها معارض للفنانين الأفراد ومعارض مشتركة .

مجمع الفنون بالزمالك
(قاعات اخناتون)

يطل قصر عائشة فهمى ــ أو قصر الخلد كما اطلق عليه عند بنائه ــ على نيل القاهرة ، عند نهاية الجسر الموصل بين القاهرة وجزيرة الزمالك (كوبرى أبو العلاء) ، وقد شهد هذا القصر أحداثا رهيبة من بينها جريمة قتل أدت إلى بقائه مهجورا سنوات طويلة . وفى ١٩٥٨ صدر القرار الجمهورى بنزع ملكية القصر للمنفعة العامة . وتم تعويض الورثة فى حينه طبقا لتقدير أسعار الأرض والمبانى فى هذه المنطقة فى ذلك الحين .

فى ١٩٧٤ صدر قرار جمهورى آخر بتخصيص القصر لاقامة متحف للمجوهرات التى خلفتها أسرة محمد على التى أمتد حكمها لمصر مايقرب من مائة وخمسين عاما .

عندما وقع العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ خبئت هذه المجوهرات فى خزائن البنك الأهلى المصرى لتأمينها فى تلك الظروف .. وبعد انسحاب المعتدين وانجلاء الموقف توجه مندوبو وزارة الثقافة لاستلام المجوهرات والتحف من خزائن البنك الأهلى فاكتشفوا اختلافا فى المواصفات بين محاضر التخزين وواقع التحف التى بين أيديهم .. فرفضوا استلامها وبدأت سلسلة من التحقيقات المعقدة التى أدت إلى تأجيل اقامة هذا المتحف حتى أقيم فى الاسكندرية باشراف هيئة الآثار .

تسلمت الهيئة العامة للفنون والآداب هذا القصر فى أواخر عام ١٩٧٥ . فقام المثال عبد الحميد حمدى رئيس هيئة الفنون فى ذلك الوقت بتحويل المبنى إلى مجمع للفنون ، وأقام فى الطابق الأرضى (البدروم) قاعة للمعارض اطلق عليها اسم « قاعة اخناتون » فى محاولة لتعويض الفنانين عن فقد قاعة اخناتون الضائعة بشارع قصر النيل . أما الطابق الأول والثانى فقد حولهما إلى متحف للفن الحديث ، حيث عرض بهما روائع مختارة من التحف المختزنة فى مقره المؤقت بالدقى . وافتتح فى ٢٠ أكتوبر ١٩٧٦ .

فى ١٩٨١ ألغى المتحف وأعيدت التحف إلى مقرها المؤقت بالدقى ، وتم تجديد المبنى ليصبح بطوابقه الثلاث مجمعا للمعارض الفنية سميت كلها « اخناتون » واحد واثنين وثلاثة .

عندما ظهر الاتجاه إلى الغاء الحراسات واعادة الاملاك المصادرة إلى أصحابها السابقين ، رفع ورثة عائشة فهمى دعوى أمام القضاء لاسترداد المبنى بحجة أن القرار الجمهورى خصص المبنى لاقامة متحف للمجوهرات ، وان اختلاف التخصيص يبرر استرداده .

ولكن الدعوى رفضت وذكر فى حيثيات الحكم أن اقامة معارض للفنانين فى المبنى تحت اسم « مجمع الفنون » لا يشوب فكرة التخصيص (تخصيص المبنى لمجوهرات أسرة محمد على) على أنه لو شغلت الموقع أى جهة حكومية أو أهلية أخرى يسقط التخصيص وينشأ للورثة حق النزاع على الملكية من جديد .

بعد هذا الحكم وفى مطلع ١٩٨٢ بدأت محاولة انتزاع مبنى مجمع الفنون بالزمالك ليكون مقرا لنادى اتحاد الكتاب ، وإذا علمنا أن تقدير الخبراء لقيمة أرض ومبانى القصر فى وقتنا الحالى تتراوح بين ثمانية وعشرة ملايين جنيه مصرى ، لادركنا إلى أى مدى يحرص ورثة « عائشة فهمى » على تغيير التخصص بكل الطرق .

وقد تمكن اتحاد الكتاب فعلا من ادخال بعض الأثاث الخاص بناديه الذى يحتل مقرا معروفا بشارع القصر العينى بقلب القاهرة (انتقل اتحاد الكتاب إلى مبنى يجاور المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بشارع حسن صبرى بعد هذه الواقعة) .

ونتيجة لهذا الموقف قدم الفنان حسين بيكار استقالته من رئاسة لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة .. ونشرت السيدة احسان عبد الغفار فى جريدة الأخبار صورة زنكوغرافية لخطاب رسمى بتوقيع د. فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت ، موجه إلى وزير الثقافة هذا نصها : —

ايماء إلى مشروع قرار رئيس الجمهورية المتضمن تغيير تخصيص العقار رقم ٥٥ «أ» شارع ٢٦ يوليو بالزمالك بمحافظة القاهرة بحيث يخصص جزء منه مقرا للجنة الدراسات الأدبية وجزء آخر معرضا للفنون التشكيلية للمجلس الأعلى للثقافة ، يرجى الاحاطة بأنه بعرض الموضوع على السيد نائب رئيس الجمهورية (حسنى مبارك) أشار انه لابد أن يبقى متحفا وجزء منه مكتبة ، والا رفعت دعوى قضائية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

امضاء : دكتور فؤاد محيى الدين .. يوليو ١٩٨١

وفى منتصف مارس ١٩٨٢ أخلى المبنى من آثاث نادى اتحاد الكتاب الذى كان يحتل إحدى قاعات الطابق العلوى بالمبنى .. وكان المشرفون على مجمع الفنون يحرصون طوال فترة الأزمة على عرض مجموعات من الآثار

منتقاه من المتاحف التابعة لهيئة الفنون ضمن معارض مجمع الفنون لتتولى شرطة الآثار حراسة المبنى واغلاقه كل مساء حماية له من استخدامه ناديا فى فترة السهرة .

قاعة الفنون الجميلة

فى ١٩٦٢ استأجرت وزارة الثقافة قاعة بمبنى الغرفة التجارية بباب اللوق تطل على ميدان الفلكى ، وذلك لتنفيذ اتفاقيات التبادل الثقافى فيما يتعلق بالمعارض الفنية للدول الأجنبية . .

وكانت تقيم فيها وزارة الصناعة معارض خاصة بمسابقة تصميمات طباعة النسيج السنوية ، وتم استئجارها لتكون قاعة للفنون الجميلة بنفس الديكور والاضاءة بمبلغ ٨٠ جنيها شهريا . . وفى الوقت الذى كانت تخلو فيه القاعة من المعارض الوافدة كانت تقام بها المعارض العامة والمعارض الفردية الشاملة لكبار الفنانين .

فى ١٩٨٠ تنازلت وزارة الثقافة عن هذه القاعة ، فى الفترة التى شاع فيها الاتجاه إلى الغاء وزارة الثقافة فى محاولة للتخلص من دعم العمل الثقافى والغاء الميزانيات التى تنفقها الدولة على الأوجه الثقافية المختلفة .

تحولت قاعة الفنون الجميلة إلى مقر لبنك التنمية الوطنية ، وكان آخر معرض أقيم بها هو المعرض الشامل للفنان أحمد الرشيدى . . وقد رفض عدد من موظفى وزارة الثقافة تحمل مسئولية تسليم القاعة ، فتم تعيين أستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى منصب رئيس هيئة الفنون نظير موافقته على اخلاء القاعة والاشراف بنفسه على عملية التسليم وسط تذمر الفنانين واستيائهم ، وقادت نقابة الفنانين التشكيليين حملة لوقف هذا الاجراء ورفعت دعوى أمام القضاء لكن الدعوى رفضت باعتبار أن النقابة ليست طرفا فى العلاقة الايجارية .

قاعة النيل

قدم البنك الوطنى للتنمية الذى استولى على قاعة الفنون الجميلة بمبنى الغرفة التجارية ـــ تبرعا لوزارة الثقافة مقداره ١٥٠ ألف جنيه لاستخدامه فى تجهيز قاعة بديلة بأرض المعارض بالجزيرة . . وتم اختيار سراى ٢ لتحويلها

إلى قاعة معارض كبرى . . وضع تصميم الانشاءات الداخلية والديكور الفنان كمال حموده لينفذ فى حدود هذا المبلغ ، وقام الفنان عونى هيكل بالتنفيذ ، وبدأ العمل فى اعداد القاعة فى يناير ١٩٨٣ وتم افتتاح القاعة فى مارس ١٩٨٤ بالمعرض العام الثالث عشر للفنون التشكيلية .

وقد تضاعفت الميزانية الخاصة باعداد القاعة نتيجة للاضافات والتحسينات التى طلبت حتى وصلت التكاليف إلى ٢٦٥ ألف جنيه بخلاف تجهيزات التأثيث الداخلى لكراسى المحاضرات ومكبرات الصوت وما شابه ذلك . وأقيم فيها بينالى القاهرة الأول والثانى والمعارض العامة مثل المعرض العام ومعارض المسابقات .

قاعة الدبلوماسيين الأجانب

فى شارع شجرة الدر بالزمالك قاعة للمعارض بالمركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى (مركز الدبلوماسيين الأجانب سابقا) وهو يتبع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة .

يضم المركز مجموعة من الأنشطة التى تقدمها وزارة الثقافة لأعضاء البعثات الدبلوماسية والأجانب المقيمين بالقاهرة مثل تعليم اللغة العربية والحفلات الموسيقية والغنائية (الأوبرالية) والعروض السينمائية بالاضافة إلى المعارض الفنية .

ويتم اختيار الفنانين الذين يقيمون معارضهم بهذه القاعة من بين المتقدمين ، بواسطة لجنة يرأسها المشرف على المركز مع بعض الموظفين فى الوزارة .

قاعات حكومية أخرى

توجد عدة قاعات أخرى لعرض أعمال الفنانين منها قاعة سراى النصر بأرض المعارض بالجزيرة وهى فى نفس المبنى المقام به متحف الحضارة ومتحف الجزيرة والقبة السماوية .

كما يستخدم صحن وكالة الغورى فى اقامة المعارض من حين لآخر . . وفى مقر نقابة الفنانين التشكيليين بالجزيرة تقام المعارض ويطلق عليها اسم « القاعة المستديرة » .

وعند تجديد متحف محمد محمود خليل بعد نقله إلى مقره الحالى بالزمالك أعد الفنان يحيى أبو حمده ــ الذى أشرف على تجديد وتأمين المتحف عام ١٩٧٧ ــ قاعة للمعارض فى الطابق السفلى تحت المتحف اطلق عليها اسم قاعة السلام ، وافتتحها رئيس الدولة يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٩ بمعرض « الفنان وقطعته المختارة » .

كما أعدت قاعة المعارض بقصر المانسترلى بالروضة واستخدمت فيما بعد معرضا دائما لجماعة الفن والحياة .

كما استخدم الطابق الحادى عشر فى مبنى بلدية القاهرة (الذى تحول إلى الاتحاد الاشتراكى ثم الحزب الوطنى الديمقراطى) فى اقامة المعارض الكبيرة .

أيضا أعدت قاعة المعارض الكبرى بمبنى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى على كورنيش النيل وافتتحت عام ١٩٦٥ بمعرض شامل للفنانين المتفرغين ، لكنها تحولت إلى مقر بنك فيصل الاسلامى عام ١٩٧٩ .

قاعات الهيئات والجمعيات

تضم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قاعة للمعارض الكبرى مجهزة تجهيزا جيدا ، وقد ورد ذكرها فى القسم الخاص بكلية الفنون الجميلة .

كما يضم مبنى كلية الفنون التطبيقية بالأورمان قاعة للمعارض الأكاديمية ومعارض الأساتذة .

ويضم أتيليه الاسكندرية قاعة هامة للمعارض تم تجديدها فى ١٩٨٦ .. أما متحف الفنون الجميلة فى الاسكندرية فهو الذى يقام به البينالى وصالونات الفنون وقد ورد ذكره فى الباب الخاص بالحركة الفنية بالاسكندرية . ويضم قصر ثقافة الحرية قاعة تسمى باسم « سيف وانلى » كما توجد قاعة معارض بقصر ثقافة الانفوشى تسمى قاعة محمد ناجى ، وأخرى بقصر ثقافة الشاطبى . وكان يقام بمتحف محمود سعيد معارض متتالية قبل اغلاقه للتجديدات .. وتضم كلية الفنون الجميلة فى مبناها بجناكليس قاعة صغيرة للمعارض الأكاديمية .

قاعات أتيليــه القاهــرة

يضم اتيليه القاهرة أقدم قاعة للعرض فى القاهرة مستمرة فى أداء مهمتها حتى الآن ، فكل القاعات السابقة عليها أغلقت وتوقفت عن تقديم خدماتها للفنانين ..

انشئت فى ١٩٥١ مع انشاء جماعة الأتيليه فى المبنى الخاص بالمدرسة السويسرية ، وهى قاعة مخصصة لعرض أعمال الفنانين الذين يتقدموت لاستئجارها ، وعندما يزداد الطلب على حجزها يتم اختيار الأفضل ، وبازدياد عدد الفنانين المنتجين تم اعداد قاعة أخرى فى الطابق الأرضى اطلق عليها اسم « جالارى ٧٧ » لأنها افتتحت فى ١٩٧٧ .

فى ١٩٨٣ أضيفت قاعة أخرى صغيرة لمعارض الفنانين الشباب حيث يعرضون نماذج من انتاجهم مما يتيح لكبار الفنانين والمترددين على المعرضين الآخرين مشاهدة أعمالهم ومناقشتها .

القاعات الثلاث فى اتيليه القاهرة يتم التعاقد على العرض بها مقابل ايجار اسبوعى .

المعــرض العــام السنــوى

أقيم المعرض العام لأول مرة فى ١٩٦٩ ، وقد نظمه عبد الحميد حمدى رئيس الادارة العامة لمساعدات والخدمات الثقافية بوزارة الثقافة بهدف رصد الحركة الفنية فى عام ، وقد أقيم المعهرض الأول فى سراى رقم ٦ بأرض المعارض بالجزيرة (مقر دار الأوبرا حاليا) .

أما المعرض الثانى ١٩٧٠ فقد نظمته ادارة الفنون الجميلة فى إحدى سرايات أرض المعارض وبدأت توجه ميزانية الاقتناء للشراء من المعرض العام ، وفى ١٩٨١ تقرر تخصيص جوائز لمسابقة المعرض العام : جائزة كبرى وثلاث جوائز : أولى وثانية وثالثة لكل فرع من فروع الفنون الجميلة الثلاث ثم جوائز استحقاق ، وبعد ذلك أضيفت جوائز

الرسم والخزف .. لكن نظام الجوائز أثار الكثير من اللغط والاحتجاج فتقرر الغاؤه من عام ١٩٨٤ واكتفى بجوائز الاقتناء .. وقد اشترك فى المعرض العام السابع عشر سنة ١٩٨٧ أكثر من ٣٢٠ فنانا .. ومعروف أن أحد شروط الاشتراك فى المعرض العام هو التمتع بعضوية نقابة الفنانين التشكيليين .

قاعات غير دائمة

تخصص الفنادق الكبرى قاعات لعرض أعمال الفنانين بعضها يقدم مجانا وبعضها مقابل ايجار يومى ، لكن ما تستفيده الفنادق من دعاية نتيجة نشر واذاعة أخبار المعارض ونقدها بأجهزة الاعلام يزيد فى قيمته عن أى ايجار يمكن أن يدفعه الفنان . . وأنشط الفنادق فى هذا الميدان هو فندق الميرديان بالقاهرة ، ثم فندق شيراتون الجزيرة وسيراتون هليوبليس وهيلتون رمسيس .

كما استخدم مدخل دار جريدة الأهرام بشارع الجلاء لاقامة بعض المعارض . وتقام بمبنى المكتبة فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة معارض بعضها يقام فى الحديقة المكشوفة فى الهواء الطلق وبعضها الآخر فى الطابق الحادى عشر .

كما أفسحت قاعة نقابة المحامين بشارع رمسيس لاقامة المعارض ، وكذلك قاعة نقابة الصحفيين .

وكان النادى اليونانى بشارع سليمان باشا (طلعت حرب حاليا) يقيم المعارض فى مقره وكذلك النادى الأرمنى بشارع نجيب الريحانى .

وأيضا كان نادى المعلمين فى مقره القديم المطل على ميدان الأوبرا يستخدم كقاعة للمعارض ، وكذلك قاعة مبنى نقابة المعلمين بالجزيرة . .

ويقام فى مقر رابطة أساتذة الرسم والأشغال (١٥ شارع عماد الدين) معرض سنوى لأعضائها كما استخدمت قاعات مقر اتحاد خريجى الفنون الجميلة (جمعية حاليا ــ ١٢٢ شارع الجلاء) فى اقامة المعارض فترة من الزمن ، وكذلك مقر الجمعية الأهلية للفنون الجميلة ٥٠ شارع قصر النيل .

وقد استخدمت مداخل المسارح فى حقبة الستينات لعرض أعمال الفنانين التشكيليين وكذلك قصور الثقافة بجاردن سيتى وقصر ثقافة نجيب الريحانى وقبة الغورى وقصر ثقافة الجيزة .

أيضا تقيم جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة والاسكندرية عدة معارض عامة فى أوقات متفرقة .

قاعات المراكز الثقافية

وتخصص المراكز الثقافية التابعة للسفارات الأوربية بالقاهرة والاسكندرية : قاعات ثابتة لمعارض الفن المصرى أو الوافد من بلادها . مثل المركز الثقافى الفرنسى بالمنيرة وفرعه بمصر الجديدة ، والمركز الثقافى الايطالى بالزمالك ، والمركز الثقافى لجمهورية المانيا الاتحادية (معهد جوته) بالقاهرة والاسكندرية ، والمركز الثقافى الأسبانى ، والمركز الثقافى الأمريكى بالقاهرة والاسكندرية .

وقبل قطع العلاقات الثقافية مع دول الكتلة الشرقية كان المركز الثقافى التشيكوسلوفاكى بشارع فؤاد (٢٦ يوليو) يضم قاعة عرض نشطة ، وكان للمركز الثقافى السوفيتى بشارع التحرير بالدقى قاعة عرض هامة كما كان المركز الثقافى السوفيتى بالاسكندرية مركز اشعاع ثقافى يفتح أبوابه لمعارض متتالية للفنانين المصريين ، وقد أقام المركز الثقافى لجمهورية المانيا الديمقراطية (الشرقية) بفيلا ويصا واصف تحت كوبرى الجامعة بالجيزة ، وفى مقره بالاسكندرية عدة معارض هامة حتى إغلاقها .

قاعات المعارض الخاصة

كانت قاعات المعارض الخاصة نادرة فى مصر حتى منتصف السبعينات ، عندما أدت التغيرات التى طرأت على المجتمع إلى خلق طبقة تقتنى أعمال الفنانين ، بعض أفرادها يقتنون اللوحات والتحف للاستمتاع بها فى بيوتهم ، والأغلبية تستثمر مدخراتها فى الأعمال الفنية التى يتضاعف ثمنها بمعدل يزيد عن أى استثمار آخر ، خاصة بعد وفاة « راغب عياد » آخر عمالقة جيل الرواد عام ١٩٨٢ فتضاعف ثمن أعمال هذا الجيل عدة مرات .

هذا من جانب ، بينما يندفع أبناء الجاليات الأوربية وخاصة الفرنسية والألمانية والانجليزية العاملين والمقيمين فى مصر نحو شراء نماذج محددة من انتاج الفنانين المصريين تتمشى مع ذوقهم وتلعب دورا سياسيا فى توجيه حركة الفن المصرى نحو هذا الذوق سواء كان هذا الأمر مخططا أو عشوائيا .

فى بيت الفنانين بالقلعة كانت هناك قاعة معارض خاصة يملكها ويديرها الفنان " ميلو " قام بادارتها من بعده الفنان نبيل أنيس من ١٩٦٢ حتى ١٩٦٥ عندما هاجر الاخير إلى الخارج .

فى شارع قصر النيل قاعة الغليون (محل الغليون للملابس والأنمشة حاليا) . . كما كانت هناك قاعة عرض خاصة اسمها (كلتورا) فى منطقة مبانى فندق سميراميس ، وكان يديرها الفنان كامل غندر . . كما أقام يوسف مشاقة قاعة للمعارض بشارع كورنيش النيل بجوار دار المعارف اطلق عليها اسم الفن للجميع ، وكانت تعرض الى جانب الاعمال الفنية لوحات بعض الفنانين مطبوعة على البطاقات البريدية وبطاقات التهنئة بالاعياد . . وقد اقيم فى النادى المصرى بجاردن سيتى عدة معارض .

لوحة للفنان يسرى حسن
بقاعة عايدة بالحرانية .

ومن قاعات العرض الخاصة " سفرخان " بشارع البرازيل بالزمالك حيث تعرض اللوحات والاعمال الفنية الى جانب التحف وقطع الاثاث القديمة ، ونفس نظام العرض نجده فى محل " خان قارون " تحت كوبرى أكتوبر بالعجوزة ، كما تقيم سيدة امريكية فى بيتها بجاردن سيتى معارض لاصدقائها من الفنانين المصريين من وقت لآخر ، وهناك قاعة « مشكاة » فى ميدان لبنان بالمهندسين التى تملكها السيدة نفيسة حسن . . وقاعة بركة بالمهندسين التى تديرها مدام الجوهرى . . وقاعات " أصيلة " و" أم السعد " و" مراسى " بالمعادى و" جالارى رجب " المقامة فى عوامة بالنيل تابعة لمعهد د . حسن رجب للبردى ، وتديرها سيدة المانية هى " مدام شيرنيك " .

وقد اقام الفنان سعد كامل " قاعة مشربية " بشارع شامبليون وكانت تديرها سيدة فرنسية هى مدام كريستين التى تدعو ابناء الجالية الفرنسية مع المصريين لمشاهدة المعارض التى تقيمها ، وهؤلاء يمثلون قوة شرائية مؤثرة فى ميدان الفنون الجميلة بمصر .

فى شارع المرعشلى بالزمالك قاعة القرشى . . وجالارى سنوحى بشارع عبد الخالق ثروت . وقاعة عايدة أيوب بالحرانية وقاعة وهبة التى يديرها الفنان على نبيل وهبة بمصر الجديدة . . وجالارى مرفت مسعود بشارع سليمان باشا (طلعت حرب) ، ولها جالارى آخر فى منطقة العجمى بالاسكندرية يعمل صيفا .
ويمثل نشاط الفنان المصمم : اسحق عزمى ميدانا هاما فى مجال عرض الفنون الجميلة سواء فى مواقع " المركز المصرى للتصميم " بوسط القاهرة أو فى حى مصر الجديدة ، ثم فى القرية السياحية بالعجمى : " الشونة " التى يطلق عليها اسم " قرية التشكيليين " .

ومن أهم قاعات العرض الخاصة بالاسكندرية " جالارى تناجرا " التى تديرها الفنانة منى سركيس ، واسم القاعة مستوحى من اسم التماثيل الرومانية الخزفية الصغيرة المعروضة فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، والتى تصور النساء فى ذلك العصر بمختلف أشكال الأزياء .
ثم قاعة " أوستراكا " فى منطقة رشدى التى يديرها سامى حلمى . . واسم هذه القاعة مأخوذ عن اسم لاتينى قديم كان يطلقه الاثريون على " شقفة " الاحجار أو الفخار .

●●●

القسم العشرون

الايقونات ومعهد الدراسات القبطية

أنشىء معهد الدراسات القبطية عام ١٩٥٧ وذلك للحفاظ على التراث القبطى سواء فى الفنون التشكيلية أو الموسيقى أو الآثار . . وكان صاحب فكرة انشاء هذا المعهد ومؤسسه هو الدكتور " عزيز سوريال عطية " رئيس قسم التاريخ بجامعة الاسكندرية (سابقا) ، وقد سافر ـ بعد تأسيس المعهد ـ الى الولايات المتحدة استاذا بجامعة " يوتا " الامريكية ، وهو صاحب الموسوعة القبطية المصرية .

لبى عدد من أساتذة الآثار والتاريخ والفن دعوة الدكتور عزيز سوريال ، وكونوا أول مجموعة متعاونة لتأسيس

لوحة : الام والابن   للفنان : ايزاك فانوس

هذا المعهد ضمت : الدكتور سامى جبره ، والدكتور مراد كامل ، والمهندس رمسيس ويصا واصف ، والدكتور لبيب حبشى مع الفنان الرائد راغب عياد والمربى حبيب جورجى واستاذ الموسيقى راغب مفتاح .

ثم انضم الى اسرة المعهد الفنان " د . ايزاك فانوس " والدكتور " حشمت مسيحه " وفنان التصوير الفوتغرافى " د . أنيس رزق الله " .

تطوعوا جميعا للتدريس فى هذا المعهد الذى يضم أقسام : التاريخ ، اللغة القبطية ، الالحان الدينية ، الآثار ، الايقونات والتصوير الفوتوغرافى .

وقد انضم الى قسم الفنون التشكيلية (الايقونات والتصوير الفوتوغرافى) عدد كبير من خريجى كليات الفنون الجميلة والتطبيقية منهم : منير مرقس ، بدور لطيف ، يوسف لطيف وغيرهم ممن لم يستمروا طويلا فى التردد على المعهد .

وبرز اسم د . ايزاك فانوس الذى تخصص فى دراسة الفن القبطى قديما وحديثا حتى اتقن رسم الايقونات الدينية بالطريقة التقليدية القديمة ، باستخدام صفار البيض مع الخل وخلطهما بالالوان ، مع تحضير اللوحة (الايقونة) بنفس الخامات والاسلوب القديم .

د . أيزاك فانوس ولد عام ١٩١٩ ودرس النحت بكلية الفنون التطبيقية وتخرج عام ١٩٤١ ، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالى للمعلمين قسم الرسم ١٩٤٦ ، ودبلوم معهد الدراسات القبطية ١٩٥٦ .

سافر الى باريس حيث تخصص فى دراسة رسم الايقونات وحصل على دبلوم التخصص ١٩٦٦ كما نال شهادة فى ترميم الاثار من باريس . . وسافر إلى إيطاليا حيث حصل على درجة الدكتوراه مع درجة الزمالة من أكاديمية الفنون الجميلة فى فلورنسا ١٩٧٥ .

وقد قام برسم الايقونات وأعمال الموزاييك والرسم الحائطى (الافرسك) ونوافذ الزجاج المعشق والملون فى عدد كبير من الكنائس والمزارات بجميع انحاء مصر .

وفى الكنائس القبطية خارج مصر قام بالاعمال الفنية بكنيسة لندن ١٩٧٨ وكنيسة " جرسى سيتى " بولاية نيوجرسى بأمريكا ١٩٧٠ وكنيسة حى كوينز بنيويورك ١٩٨٢ . . كما وضع التصميمات الكاملة لكنيسة السيدة العذراء فى منطقة " ايست برونزويك " بأمريكا عام ١٩٨٣ . وقد رسم ايقونة ضخمة اهديت باسم مصر لمبنى الأمم المتحدة بنيويورك عام ١٩٧٨ .

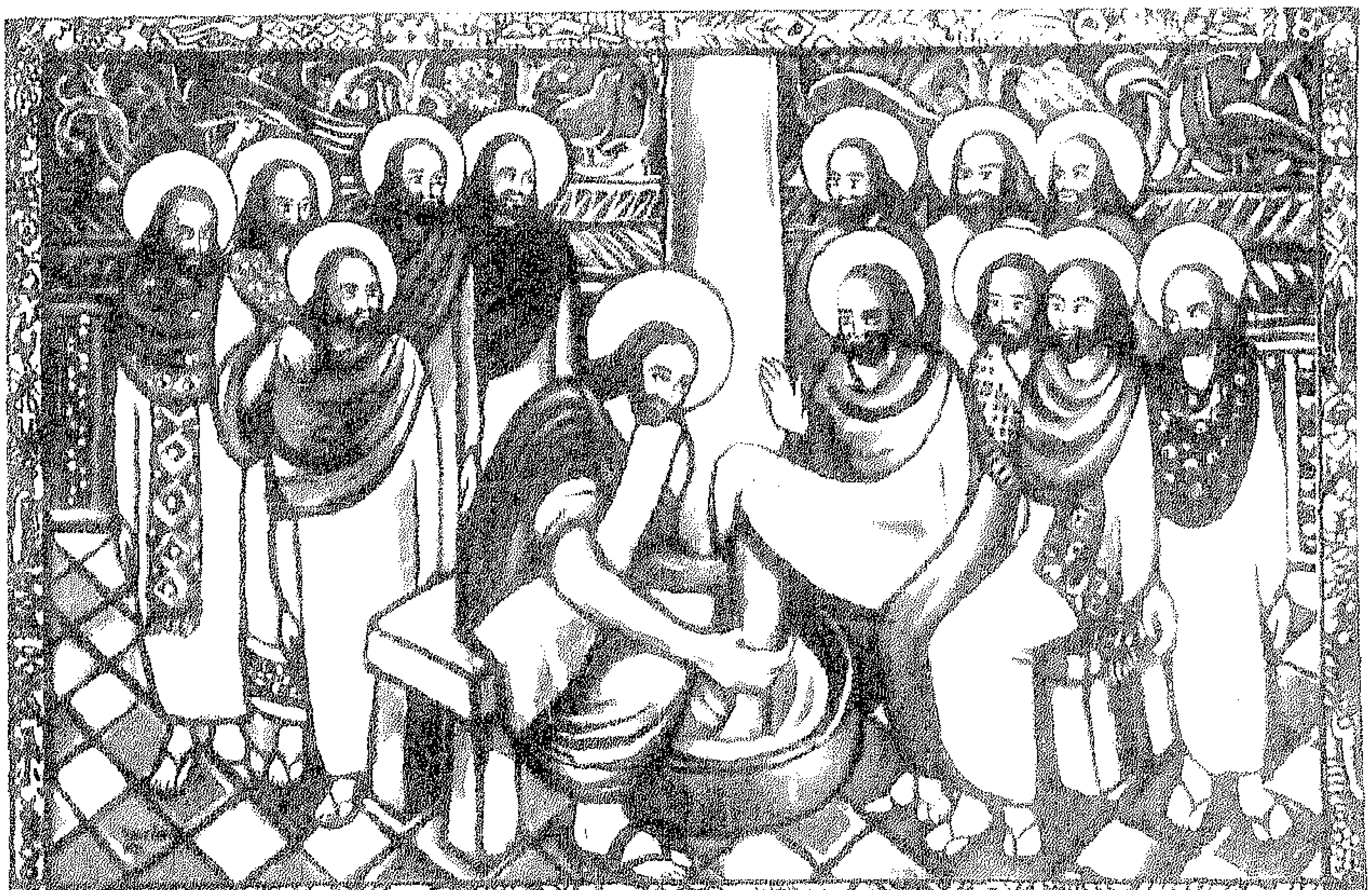

لوحة : المسيح يغسل ارجل التلاميد الاثنى عشر للفنان : ايزاك فانوس

القسم الحادى والعشرون

الفنون الشعبية

" الفولكلور " أو " الفولك آرت " هو الفن الشعبى الذى ينتجه الفلاحون وصيادو السمك والعمال الحرفيون ، انه فن الملايين من الناس يزاوله أفراد من الشعب للشعب يتطور معهم وكأنه جزء حى منهم أو امتداد لشخصياتهم وانعكاس لنفسياتهم .

وكلمة فولكلور تطلق على جميع أنواع الفنون الشعبية سواء التشكيلية أو غيرها من موسيقى وأغانى وأدب منطوق أو شفاهى ثم الرقص والتمثيل والاراجوز .. الخ .

وقد استخدمت كلمة " فولكلور " لاول مرة عام ١٨٤٨ عندما قام الاخوان " يعقوب جريم " و " ويلهلم جريم " بوضع اسس علم الفولكلور ، ووجها جهودهما الى جمع ودراسة الاقوال السائرة والخرافات والأساطير فى ألمانيا ، ثم زاد الاهتمام بهذه الفنون حتى أصبح الفولكلور علماً يدرس فى الجامعات الكبرى بهدف التعرف على التقاليد والعادات والمعتقدات الشعبية . ويهتم علم الفولكلور بتسجيل ورصد كل الظواهر الفنية والابداعات التى

لوحة : الريف المصرى
للفنان : سعد الخادم

يستخدمها أو يتناقلها الناس البسطاء فى البيئات غير الصناعية والتى لم تسيطر الآلة على أساليب الانتاج بها .

بدأ الاهتمام بحياة الطبقات الشعبية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، فى الوقت الذى كانت قوميات أوربا قد بدأت فى اقامة دول حديثة ، فمع انتشار الالات وقيام المجتمع الرأسمالى عقب الثورة الفرنسية ، بدأت المصنوعات المنتجة آليا تغمر الاسواق وتنافس منتجات الحرفيين .. وأصبح هناك نوعين متميزين من الانتاج ، وأصبحت هناك طريقتين مختلفتين : الطريقة الحرفية اليدوية ، وطريقة الانتاج الصناعى الآلى الغزير ، الذى يقدم نسخا متشابهة بالآلاف من السلعة الواحدة .

بدأت تنقرض بعض الصناعات والحرف الشعبية أو تتدهور لانحسار عدد المقبلين على شراء منتجاتها ، فالفنون الشعبية لم تكن ابدا من الكماليات ، وانما تلبى احتياجات اجتماعية واقتصادية فضلا عن قيمتها الجمالية لدى الطبقات الشعبية لما يتطلبه انتاجها من مهارات ، ومعرفة بالتقاليد الجمالية والذوق العام للمستهلكين .

ومن أمثلة الفن الشعبى أكلمة البدو فى الصحراء والحصير والقش المزخرف من اسوان والنوبة واشغال التطعيم باسيوط وصناديق الملابس الريفية والرسم الجدارى (مثل رسوم الحج) أو رسوم أبى زيد الهلالى وعنترة بن شداد ، ثم الزخارف المعمارية والرسم على الجلود والورق ، والخمسة وخميسه وفانوس رمضان وعروسة المولد ، ثم اشغال الزجاج والنقش على الحجر والأزياء والتطريز وصناعة الاثاث ودمى الاطفال .. الخ . وهناك فنون شعبية تجمع بين التشكيل والنص المنطوق كالتمثيل بالدمى والعرائس كما فى الاراجوز وخيال الظل .

لوحة : الرقص بالعصى للفنان : على الديب .

لوحة : اشراقة النصر   للفنانة : سوسن عامر

وأمام المنافسة القاتلة للانتاج الصناعى الوفير الرخيص الثمن ، تحولت بعض الصناعات والفنون الشعبية فى مصر إلى صناعات سياحية ، يقتنيها السياح الاجانب وابناء الطبقات القادرة اقتصاديا لاستخدامها كقطع ديكور لتزيين مساكنهم المؤثثة تأثيثا فاخرا من انتاج المصانع الحديثة .

وهذه الفنون السياحية تهتم بالطرافة وحدها ، وتضم النقش على النحاس وتطعيمه بالمعادن الاخرى (التكفيت) ، والزجاج الملون المؤلف بالجبس ، والخشب المخروط ، وبعض أشكال الحلى المعدنية ثم التطعيم بالصدف ، والنسيج المضاف (الخيامية) . . . وما اشبه .

ان أول ما تتصف به الفنون الشعبية هو " العراقة " فمعظمها متوارث عن الاجداد ، وكل جيل يضيف القليل ويرث الكثير ، بل ويحافظ عليه . وهى تحتفظ دائما بقيمتها الاستعمالية والاقبال الجماهيرى عليها .

والفنون الشعبية مجهولة الأصل لا يظهر مبدعها الا فى حالات نادرة ، والعمل الفنى المعروف الأصل لا يدخل فى عداد الفن الشعبى الا عندما ما يقبل عامة الناس على اقتنائه واستخدامه ، وعندما يقبل الحرفيون الآخرون فى نفس المهنة على تقليده وانتاج مثيل له .

ويتميز الفنان الشعبى بالجماعية فى التفكير . . فقلما نرى فى انتاجه تعبيرا عن أفكار فردية . . وهو لا يطرق الا الموضوعات التى يعرفها ويعرفها الناس معرفة تامة ، فالرسم عند الفنان الشعبى يتميز " بالواقعية العقلية " أكثر مما يعتمد على " الواقعية البصرية " ، فهو يقوم بتعريف الاشياء والاحداث بواسطة الرسم بدلا من الكلام ، عندما يضع فى صورة واحدة عدة حوادث لا يمكن مشاهدتها فى آن واحد ، عندما يرسم على سبيل المثال القطار والباخرة والجمل على بيوت الحجاج ليعبر عن جميع مراحل الرحلة الى مكة .

وطوال التاريخ البشرى كان الفن الشعبى يعيش جنبا الى جنب مع الفن الرسمى الذى ترعاه الدولة وتنفق عليه

ليؤدى دورا دينيا أو سياسيا ، ويخطىء البعض عندما يضع الفن الشعبى فى مواجهة " الفنون الرفيعة " ويقصدون بها الفنون الرسمية . . إن هذه التسمية الخاطئة تؤدى الى نفى الرفعة عن الفنون الشعبية .

متحف الجمعية الجغرافية المصرية

الجمعية الجغرافية من المنشآت العلمية التى تأسست فى ١٩ مايو ١٨٧٥ برئاسة " جورج شونيفورت " فى بناء فخم كان فى الأصل جزءاً من القصور المشيدة فى عهد الخديوى اسماعيل (ومكانه فى وسط وزارة الاشغال بشارع القصر العينى) . . وبناه المهندس الايطالى " براندانى " الذى اعتمد فى تصميماته على الزخرفة العربية التى ترجع الى القرن الثانى عشر الميلادى . . وافتتح مبنى الجمعية الجغرافية رسميا فى ١٢ ديسمبر ١٨٩٨ ، وكانت تقتصر

معروضاته على المجموعات السودانية التى أحضرها الرحالة والضباط المصريون من أعالى النيل وقلب أفريقيا فى عهد الخديوى اسماعيل . . ثم أعيد تنظيم هذه المجموعات عام ١٩٢٧ واضيفت اليها المجموعات المحلية التى كانت مستعملة فى المدن والقرى المصرية ، وقد قام باهداء هذه المجموعات هواة جمع التحف الشعبية فى ذلك الوقت : « بريير ، ازديان ، براندانى ، بشتلى ، يونجفليش ، كامل غالب ، كيمر ، لاكو ، لوزاك ، مصطفى منير أدهم ، الأب بوفييه لابيير » .

ويضم المتحف أوان من المعدن كانت تستعملها العائلات المصرية منذ الفتح العربى : صحون ، اباريق ، مدافىء ، ملاعق ، مقابض للحلوى ، طواحين ، فناجين ، غليون ، جوزة ، نرجيلة ، أدوات حلاقة وآمواس ، حجر جهنم ، ملاقط ، تماثيل تصور نساء مصريات بأزيائهن المختلفة التى تناسب احوالهن الاجتماعية . وهناك فترينات

تحتوى على أدوات الزينة كالمرايا والامشاط والقلائد والاقراط ، ونماذج للوشم وتمائم كانت تستعمل فى حفلات الزار ، ثم أدوات الموسيقى الهوائية كالناى والمزمار والقرن ، ولعب الأطفال وأدوات الكاتب والأسلحة . . وهناك قسم آخر للفنون والحرف به أدوات الحرفيين مثل النسيج والخرط والسروجية ، ثم أوانى لحفظ الماء وملاعق

خشبية . . وهناك قاعة بها موازين ومقاييس ومنتجات الفخار والخوص بأنواعه يرجع بعضها الى ما قبل دخول الاسلام مصر (من انس الوجود) ومن القصور الاسلامية (من الفسطاط) ثم مجموعات من الفخار من انتاج " قنا " و" مصر القديمة " . ثم الصناعات المحلية كالسلال والحلى والالات الزراعية وغيرها ، وقاعة أخرى بها دواليب مستعملة فى البيوت وكرسى للحفلات وكرسى للمولدة (الداية) . . وأبواب منقوشة وخزائن . . وفى وسط إحدى القاعات " هودج " كان مستعملا فى السفر والحج والافراح . . ومشربيات ، ثم مجموعة من الكوالين والاقفال والشمعدانات ومطارق للابواب وقطع أثاث ومصابيح ومقصات . .

وفى قاعة مستقلة تعرض مجموعة جلبت من السودان وأفريقيا الاستوائية تضم رماح وأقواس ودروع من السودان ، وأسلحة من الكونغو عبارة عن خناجر وحراب وسكاكين . ثم أوانى للطهى وسلال الخوص وبرادع وسروج وأسلحة من دارفور وكردفان . . وملابس وحلى قديمة والعاب من السودان والحبشة ، وآلات طرب : مزامير وقسبات ، وأشياء مختلفة مثل قدم فيل وقرون الخرتيت ومصائد للغزلان ومطاحن (من مناجم الذهب) . . .

الاهتمام بالفنون الشعبية

ظلت الفنون الشعبية مهملة سنينا طويلة ولم يهتم بها سوى بعض الأفراد المتذوقين لها المولعين بها كان منهم الأب " هنرى عيروط " الذى كان مشرفا على الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية التى بدأت عام ١٩٤٠ وأقامت ٤٤ مدرسة فى قرى الصعيد لتعليم أبناءها وبناتها بالمجان ، وقد أقامت هذه الجمعية معارض مختلفة عن الفلاحين والريف كانت تضم صورا فوتوغرافية ولوحات زيتية وأوانى شعبية من تلك القرى . . وكان يساعدها فى تنسيق هذه المعارض الفنان على الديب .

ومن الذين اهتموا بالفنون الشعبية المهندس شارل عيروط ، السيدة ليديا فرحات ، السيدة بهيجة رشيد ، والمهندسان المعماريان رمسيس ويصا واصف وحسن فتحى ، والدكتور أحمد فخرى ، سعد الخادم ، على الديب ، عبد القادر مختار ، عبد الغنى أبو العنين ، رعاية النمر ، الدكتور عبد الرزاق صدقى ، الفنان سعد كامل ، وجرانت البيلاوى .

والاخير كان موضوع رسالته فى جامعة لندن سنة ١٩٥٥ عن العلاقة بين الفنون الشعبية وفن الطفل ، وبعد عودته الى القاهرة سافر الى سوهاج (بحكم عمله كموجه " مفتش " للاشغال اليدوية بهذه المنطقة) ، ودرس الصناعات الشعبية مثل النسيج فى اخميم ، والكليم فى النخيلة ، والخوص والطرح فى البلينا ، والأوانى الفخارية والشرائط الحريرية فى طهطا . . وربط بينها وبين الاشغال الفنية فى المدارس .

متاحف الفن الشعبى

بالاضافة الى متحف الجمعية الجغرافية الذى يعتبر أول وأقدم متاحف الفن الشعبى فى مصر ، يعرض المتحف الزراعى بالدقى مجموعة كبيرة تمثل الحياة والفنون الريفية . . فقد اهتم الدكتور عبد الرزاق صدقى بالفنون

الشعبية سنة ١٩٥٥ (وكان وزيرا للزراعة فى ذلك الوقت) وكلف على الديب (مدير الانتاج الفنى بالمتحف الزراعى) بعمل مشروع كبير عن الحياة والفنون الشعبية فى الريف المصرى ، وكان معاونوه فى هذا المشروع الفنانون : محمد شوقى سليم ، صادق محمد ، سميحة حسنين .

وافتتح قسم الحياة والفنون الريفية فى آواخر يوليو ١٩٥٦ . وقسم الدور الأرضى ليمثل خمسة موضوعات رئيسية : ـ

١ ـ صناعة السلال والاطباق والمشنات التى تدخل فى صياغتها خامات زراعية مثل سيقان القمح وخوص النخيل وحطب الحناء . . كما تحتوى على تمثالين بالحجم الطبيعى لصانع وصانعة أثناء العمل
٢ ـ صناعة الفخار ويعرض مشهد بالحجم الطبيعى لصانع الفخار يعمل على الدولاب الدوار .
٣ ـ صناعة السجاد والكليم .
٤ ـ صناعة الزجاج .
٥ ـ حجرة نماذج من مشاهد الحياة اليومية وتضم نماذج مصغرة للحياة فى الريف منها : بائع حب العزيز ، شيخ البلد ، الخفير ، العمدة ، مكوجى الملابس البلدية ، فلاح يعمل على الشادوف ، ويشتمل البهو الكبير على

ثلاثة مواضيع :

١ ـ زفة العروسة بالحجم الطبيعى والملابس والألوان الطبيعية ، مشهد الزفة المسافرة من قرية الى أخرى على هودج تحمله الجمال . ويرى مشهد العروسة داخل " التختروان " المصنوع من الخشب المطعم بالصدف ويسير على جانبى الهودج أهل العروسة .

٢ ـ منظر لمقهى ريفى على شاطىء ترعة فى قرية من قرى الريف .

٣ ـ سوق القرية : ويحتوى على لوحة مرسومة بالالوان الزيتية بحجم كبير ـ مثل الستائر المسرحية ـ تعبر عن امتداد السوق وضخامة مساحته ، وأمام اللوحة بعض المناظر المجسمة بالحجم الطبيعى .

وهناك ايضا صانع الخيام يتشغل فى دكانه بالاحجام والالوان الطبيعية مع حرف اخرى ريفية مثل زخارف سروج الخيول والجمال ـ وصناعة عرائس المولد .

وفى وسط القاعة عرض لبعض فتيات الاقاليم بالحجم الطبيعى يمثلن الأزياء المختلفة بالمديريات بنفس ألوانها .

وقد أعدت قاعة للعمارة الريفية عرض فيها المهندس حسن فتحى ٥١ صورة فوتوغرافية . . كما قدمت الجمعية الجغرافية المصرية مجموعة من النماذج التى تمثل شخصيات ريفية وشعبية مختلفة ، كما قدمت للمتحف الزراعى بعض المصنوعات النحاسية المزخرفة وتشكيلات من الجبس والزجاج الملون .

لجنة الفنون الشعبية

عندما أنشىء المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب فى يناير ١٩٥٦ ٨٨ كانت ضمن لجانه لجنة الفنون الشعبية التى قررت جمع شتات الانتاج الفنى الشعبى فى جميع الميادين وهى : ـ

(ا) جمع مخطوطات الادب الشعبى من المكتبات العامة والخاصة فى مصر وخارجها .

(ب) تقسيم القطر المصرى الى قطاعات بحسب اللهجات كالبحيرة والشرقية والصعيد الاعلى والصعيد الادنى والفيوم ، وتسجيل الموجود من ذلك الادب تسجيلا كتابيا وصوتيا .

(جـ) دراسة ذلك الانتاج كله وتصنيفه واذاعته .

(د) معاونة الجهود التى تبذل للبحث عن الموسيقى الشعبية وتسجيلها مع ما يتصل بها من صور مسرحية ريفية ، لان الانتاج الادبى مرتبط بها أشد الارتباط . . .

ويلاحظ فى هذه التوصيات أن لجنة الفنون الشعبية اتجهت تماما الى الجوانب الادبية والشفاهية المنطوقة والمسرحية دون الالتفات الى الجوانب التشكيلية فى الفن الشعبى . . وكان اعضاء لجنة الفنون الشعبية بالمجلس هم الاساتذة : ـ

يحيى حقى ، الدكتور خليل عساكر ، الدكتور عبد الحميد يونس ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، الدكتور عبد العزيز الاهوانى ، الدكتور محمود أحمد الحفنى ، أحمد رامى ، بيرم التونسى ، الدكتورة سهير القلماوى ، رمسيس ويصا واصف ، حسن فتحى ، سعد الخادم ، على كامل الديب ، نفيسة الغمراوى .

مركز الفنون الشعبية

تنفيذا لاحدى توصيات لجنة « الفنون الشعبية » بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية « تم تأسيس مركز الفنون الشعبية ليتبع وزارة الارشاد القومي ، وصدر قرار وزارى عام ١٩٥٧ بانشاء هذا المركز وتعيين رشدى صالح مديرا له ، وتحددت اهدافه بان يقوم على جمع التراث الشعبى من أدب وفن ، وتنمية دراسته ليفيد منه المشتغلون بالفنون الحديثة المختلفة ، كما يفيد منه المشتغلون بالادب ايضا . . ورصدت لانشائه ميزانية قدرها ١٠ آلاف جنية فى العام ، واعدت اللجنة فهرسا بطاقيا بمراجع اجنبية تبحث فى اللهجات والعادات وما يتصل بالفنون الشعبية ، كما اعدت مجموعة مصورة للمخطوطات الشعبية فى المكتبة التيمورية . . واهتم المركز باقتناء المطبوعات الشعبية الادبية ، وقام موظفوه بوضع تسجيلات كتابية لمحفوظات بعض الرواة الشعبيين من الصعيد ، كما تعاون مع مركز التربية الاساسية بسرس الليان فتبادلا ما جمعاه من نصوص . .

تولى الفنان عبد الغنى ابو العنين منصب مدير مركز الفنون الشعبية سنة ١٩٦٢ ، واصبح تابعا للمؤسسة المصرية للمسرح والموسيقى . . وعندما تقرر تكوين الفرقة القومية للفنون الشعبية اسندت الى الفنان ابو العنين مهمة تصميم الديكور والازياء للرقصات الشعبية المختلفة واستمر فى هذا العمل لمدة عشرين سنة من ١٩٦٢ حتى ١٩٨٢ .

اما ادارة مركز الفنون الشعبية فقد تركها ابو العنين فى ١٩٦٧ ، وتولى هذا المنصب المثال د . عبد القادر مختار لفترة قصيرة . . . ورئيسه حاليا هو صفوت كمال .

جانب من متحف الفنون الشعبية العربية بالحرانية (متحف رعاية النمر) .

متحف رعاية النمر

عملت الفنانة رعاية النمر فى مركز الفنون الشعبية فى اوائل الستينات وكانت مهمتها انشاء متحف للفنون الشعبية التشكلية وجمع النماذج المتميزة من مختلف الاقاليم فى مصر ، وكان يوجهها فى هذا المجال خبراء فى الفنون الشعبية من رومانيا التى ذاع صيتها فى هذا الميدان ثم انتقلت لتكون المسئولة عن وحدة ثقافية فى الريف بقرية « كفر الشرفا » وتقوم هذه الوحدة بتعليم الحرف والفنون الشعبية لابناء القرية ، وكانت تجمع نماذج الفن الشعبى حتى تكونت لديها اكبر مجموعة من الفنون الشعبية المصرية والعربية .

شاركت الفنانة فى تأسيس الجمعية للفنون الشعبية وهى الجمعية التى تتيح للمهتمين بالفن الشعبى ان يتبادلوا الخبرات والمعرفة وتهدف الى المحافظة على هذا التراث من الاندثار وتعريف الجمهور به واتاحة نماذجه امام الفنانين الذين يتجهون الى دراسته واستلهامه فى انتاجهم الفنى ، أقامت هذه الجمعية سبعة معارض قدمت للجمهور من خلالها نماذج متميزة ومشوقة من هذه الفنون .

كانت « رعاية النمر » هى التى اسست المتحف المقام بمركز الفنون الشعبية التابع لوزارة الثقافة وتركته عام ١٩٦٦ .

وهناك متحف آخر للفنون الشعبية مقام بوكالة الغورى يضم نماذج من الملابس والحلى لكل محافظة من محافظات مصر .

ويضم متحف رعاية النمر فى بيتها بالحرانية نماذج للملابس والحلى وصناعات الخزف والفخار والنسيج وصناعات الخوص والقش وتشكيل النحاس والمصنوعات الجلدية .

●●●

الفن الفطرى عند الكبار

يتجه بعض الراشدين فى المجتمعات الحديثة الى الرسم أو النحت تحت الحاح رغبة جامحة لا تقاوم فى ممارسة الانتاج الفنى . . ويصل الامر ببعضهم الى ترك عملهم والتضحية بمصدر رزقهم فى سبيل الفن ، يحدث ذلك دون أى دراسة سابقة للفن أو أى معرفة بقواعده وأصوله ، وبعض هؤلاء يتجه الى الفن بعد تخطى سن الاربعين ، ومعظمهم من سكان المدن .

هؤلاء يطلق على اعمالهم اسم " الفنون الفطرية عند الكبار " لانهم يتجهون الى الانتاج الفنى بالفطرة وبدون أى دراسة متخصصة ، ولا يهدفون من هذه الممارسة تحقيق كسب مادى ما ، وانما لاشباع هوايتهم .

فى نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بظاهرة الفن الفطرى عند الكبار . . البعض يعتقد ان هذه الظاهرة بدأت مع نضج المجتمع الصناعى ، والبعض الأخر يتصور انها ظاهرة قديمة ، لكن الاهتمام بها لم يبدأ الا منذ قرن واحد .

كان أول الفطريين واشهرهم هو « هنرى روسو » الفرنسى (١٨٤٤ — ١٩١٠) الذى كان موظفا بالجمارك ، ولذلك لقب بالجمركى . . وسمى فنه « بالفن الساذج » ، وهناك من يلقيه : « أشهر البدائيين » .

ومع تزايد الاهتمام بهذا النوع من الفن أقامت تشيكوسلوفيكا فى مدينة « براتسلافا » معرضا دوريا دوليا فى المتحف الوطنى السلوفاكى يقام مرة كل ثلاث سنوات (تريناللى) ، بالتعاون مع هيئة اليونسكو أقام أول دوراته ١٩٦٦ للفن الفطرى فى العالم . وسميت الجائزة الكبرى لهذا المعرض باسم « الجمركى روسو » اعترافا بريادته لهذا الفن .

وقد اتفق النقاد ومنظمو هذا المعرض الدولى — الذى لم تشارك فيه من الدول العربية غير العراق — على اطلاق اسم الفن الفطرى (أر — انستيك) واستبعاد التسميات الاخرى ، لان السذاجة تتضمن قلة الادراك ، والبدائية لا تتفق مع سكان المدن الذين يخرج من بينهم معظم هؤلاء .

فالفنان « الفطرى » هو الذى لم يتلق تعليما اكاديميا ، مع توفر القيم الفنية فيما يبدعه من أعمال . . انه فن ينبع من القلب ومن الغريزة مباشرة دون أى اعداد أو تدريب مدرسى سابق . . فن يمارسه اصحابه فى أوقات الفراغ ، ويتميز بالنقاء وقوة التعبير . . لم ينتجه أصحابه من أجل البيع كما هو الحال عند الفنان الشعبى ولا للعرض

او ليكتب عنه النقاد كما يفعل الفنانون الدارسون . . ان اهدافه تنتهى بانجاز العمل الفنى ، والفنان الفطرى يكتفى بالاستمتاع والتلذذ أثناء النحت أو الرسم .

وإذا كان تقييم أعمال الفنانين المؤهلين ينظر بعين الاعتبار إلى قدرة الفنان على التعبير بتلقائية عن المشاعر الدفينة ، فان اهم ما يميز الفن الفطرى انه يحقق هذا الجانب وحده : قوة التعبير التلقائى بغض النظر عن الخبرات المكتسبة والمهارة فى الاداء .

صحيح هناك أوجه تشابه بين الفن الفطرى من جانب . وفنون الطفل وفنون الشعوب والقبائل البدائية وانتاج الفنان الشعبى الذى يجمل الادوات والمنتجات التى يصنعها . . من جانب آخر . لكن وجه الاختلاف بينه وبين كل هذه الفنون يتركز فى أنه ينبع من الفطرة الانسانية الصافية بدون تقليد لا للانتاج السابق ولا لمظهر الاشياء ، دون التأثر بالثقافات التى وصلت اليها حضارة الانسان أو مناهجه العقلية .

عبد البديع عبد الحى

وأول اهتمام بفنان فطرى فى مصر تمثل فى رعاية السيدة هدى شعراوى لعبد البديع عبد الحى ، الذى عندما طلب للانخراط فى الجندية سقط فى الكشف الطبى باعتبار انه غير لائق طبيا ، فحز فى نفسه هذا القرار وراح ينحت فى الرخام والاحجار تماثيل للجنود . . وعندما شاهدت السيدة هدى شعراوى تماثيله الحقته طباخا بدائرتها فى ملوى مسقط رأسه . . ثم انتقل الى القاهرة حيث عين فى وظيفة صانع نماذج بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة فدرس النحت بالقسم الحر وخرج من عداد الفنانين الفطريين وأصبح ضمن الفنانين المؤهلين .

وقد شارك فى مسابقة مختار ومثل مصر فى مهرجان الفن القومى بسوريا وحصل على جائزة مرسم الاقصر حيث درس لمدة عامين كما فاز بجائزة الدولة التشجيعية فى النحت لعام ١٩٧١ .

محمود موسى

صناعته الاصلية هى عمل زخارف وكرانيش العمارات واعمال البياض التى هى مهنة والده ، وكان ينحت التماثيل خلال ممارسته لهذه المهنة ، وعندما رأى اعماله أحد الاجانب فى الاسكندرية أدخله المدرسة الليلية لتعليم الفنون ، التى انشأتها جمعية اصدقاء الفنون الجميلة سنة ١٩٢٩ ، وكان من زملاء الدراسة سيف وانلى وأدهم وانلى ، بينما كان الفنان الرائد محمود سعيد هو رئيس هذه الجمعية ، وتعرف على السيدة هدى شعراوى عندما عرض بعض اعماله فى صالون القاهرة ١٩٣٢ ، وطلب منه أحد الاجانب عمل ميدالية تحمل صورة وجه هدى شعراوى فى وضع جانبى بالحجم الطبيعى . . بعد ذلك طلبت منه هدى شعراوى العمل فى مصنع الخزف الذى اقامته بساحل روض الفرج (مصنع الهدى) واشتغل هناك ثلاث سنوات متتالية حتى ١٩٣٥ ، بعد ذلك عاد الى الاسكندرية والى اعمال المقاولات .

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية استأجر مرسما بمبنى اتيليه الاسكندرية وعاد الى الانتاج الفنى ، وكان اعضاء الاتيليه يشجعونه على الاتجاه الى النحت المباشر على الحجر .

ولهذا يعتبر محمود موسى فنانا بدأ فطريا ثم تحول إلى فنان مؤهل ، لحياته وسط الفنانين ودراسته فى المدرسة الليلية لتعليم الفنون .

فاز بجائزة مسابقة مختار فى النحت كما فاز بجائزة بينالى الاسكندرية الدولى عام ١٩٦٣ ، وعمل بتدريس مادة نحت الحجر بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية عند انشائها ١٩٥٧ ، وحصل على التفرغ عام ١٩٦٣ . . وله عدة اعمال فى اماكن عامة بعضها من ابتكاره وبعضها منقول عن الفنون القديمة .

محمود اللبان

ولد محمود اللبان بحوش قدم بحى الغورية بالقاهرة ١٩٢١ وكان يعمل بائعا للبن الحليب ، ومن هنا جاءت تسميته باللبان . وذات يوم تناول كمية من الجبس تشبه فى لونها لون الحليب عندما عجنها ليصنع منها موقدا بدائيا . . واستمر فى صنع التماثيل من ذلك الوقت .

الفنان محمود اللبان فى دكانه ومشغله بحوش قدم فى حى الغورية .

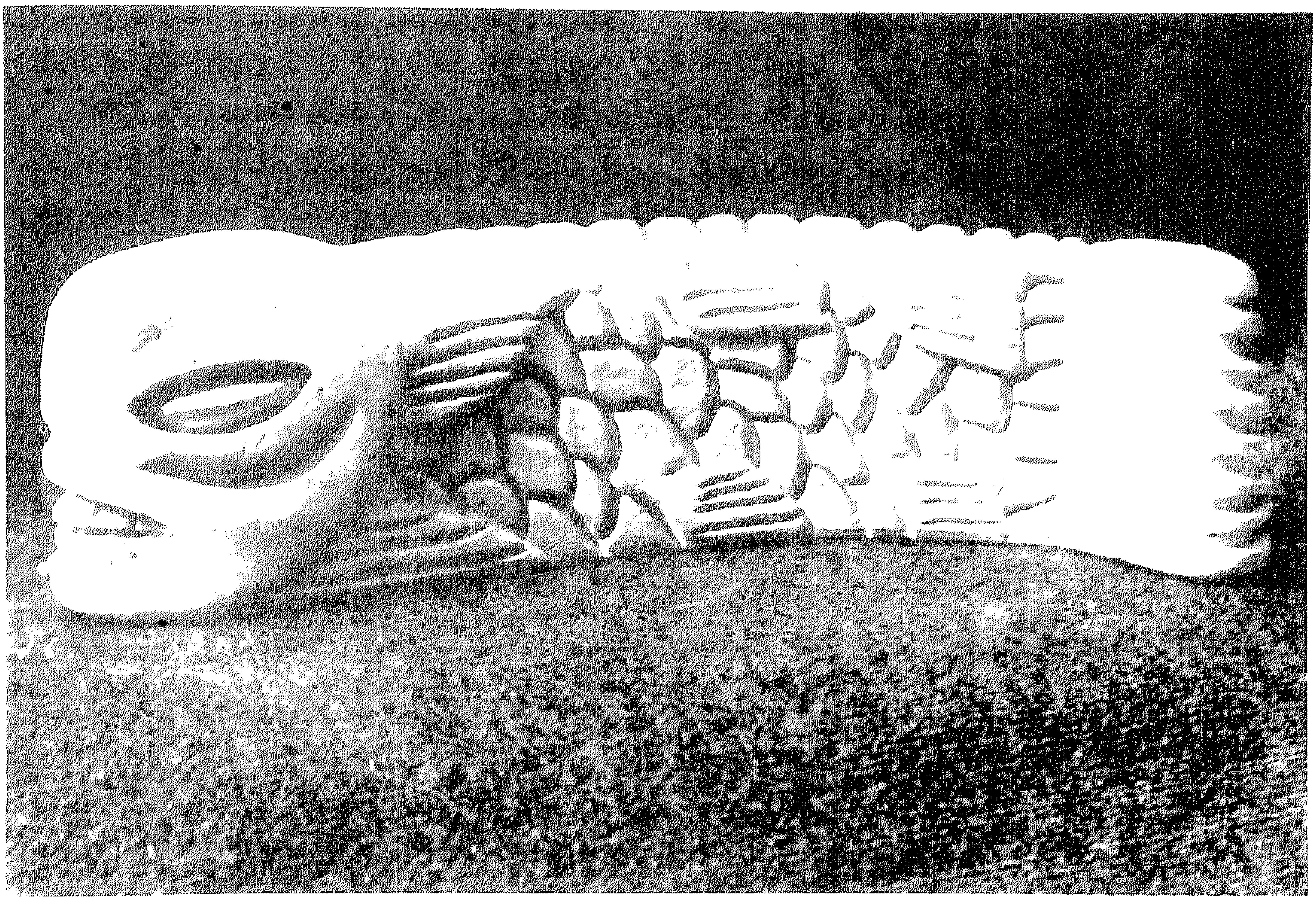

• تمثال من الجبس   للفنان : محمود اللبان

فى ١٩٦٨ أقامت مجلة الكواكب ـ عندما كان يرأس تحريرها رجاء النقاش ـ معرضا لاعمال محمود اللبان فى مبنى دار الهلال ، ودعت الى حفل افتتاحه نجوم السينما والمسرح والادب فى مصر ، وقام الفنان جمال السجينى

بافتتاح المعرض ، وقدمته المجلة باعتباره اكتشافا للموهبة التشكيلية الفطرية عندما تتفجر لدى شخص لم يتلق أى تدريب أو تثقيف فنى .

فى ١٩٧١ حصل على منحة التفرغ للانتاج الفنى .. واشترك فى عدد من المعارض الجماعية التى اقامتها الثقافة الجماهيرية . كما أقام معرضا خاصا لاعماله فى الجامعة الامريكية ١٩٧٢ .

واقام عدة معارض بعد ذلك التاريخ فى قصر ثقافة الغورى لاقت نجاحا من زاوية اقبال جمهور الحى على مشاهدتها واقبال عدد من المثقفين والسائحين على اقتنائها .

وهو ينتج بنفس الطريقة الفطرية دون اهتمام بالدراسة الاكاديمية رافضا أى توجيه أو تدخل من الفنانين المؤهلين فى عمله الفنى ، فلم يتحول عن الفن الفطرى ، ويقيم فى دكان بشارع حوش قدم حيث يبيت ويصنع تماثيله ثم يبيع بعضها للسياح الذين يزورون الحى العتيق .

شحاته الصياد

ولد بقرية فى محافظة المنيا ، وترك الصعيد متوجها الى الاسكندرية حيث عمل صيادا للسمك وفى بعض الايام كان يبيت بين صخور البحر ، فبدأ يشكل من هذه الصخور تماثيلا فطرية . . والتحق بقصر ثقافة الانفوشى عام ١٩٦٨ حيث وفر له القصر الالوان والخامات ليرسم ، وكان الفنان فاروق حسنى مشرفا على الفنون التشكيلية بالقصر ، واقام معرضا لاعماله فى الرسم والنحت ، ثم اقام معرضا آخر بقصر ثقافة الحرية عام ١٩٧١ .
وقد شارك فى بينالى الاسكندرية فحصل على الجائزة الثالثة لفن النحت على الجناح المصرى .

محمد على

ولد ١٩٣٠ . . وكان يعمل بحى الصاغة يشكل الذهب والمعادن النفيسة ويرسم عليها رسوما فرعونية كان يكررها فى ملل ، وظل من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٨ يرسم فى وقت الفراغ ثم هجر مهنته فى الصاغة ليستغرق تماما فى رسم لوحاته الفطرية . . وكان هناك فنان معجب باعماله يزوره ويشجعه دون أن يتدخل موجها . . وصاحب " محمد على " المغنى الشيخ امام والشاعر " أحمد فؤاد نجم " فى سهراتهما فاستوعب مجموعة من الاشعار السياسية ، وكان يعبر فى لوحاته بطريقة فطرية عن مأساة فلسطين واحداث العالم العربى .

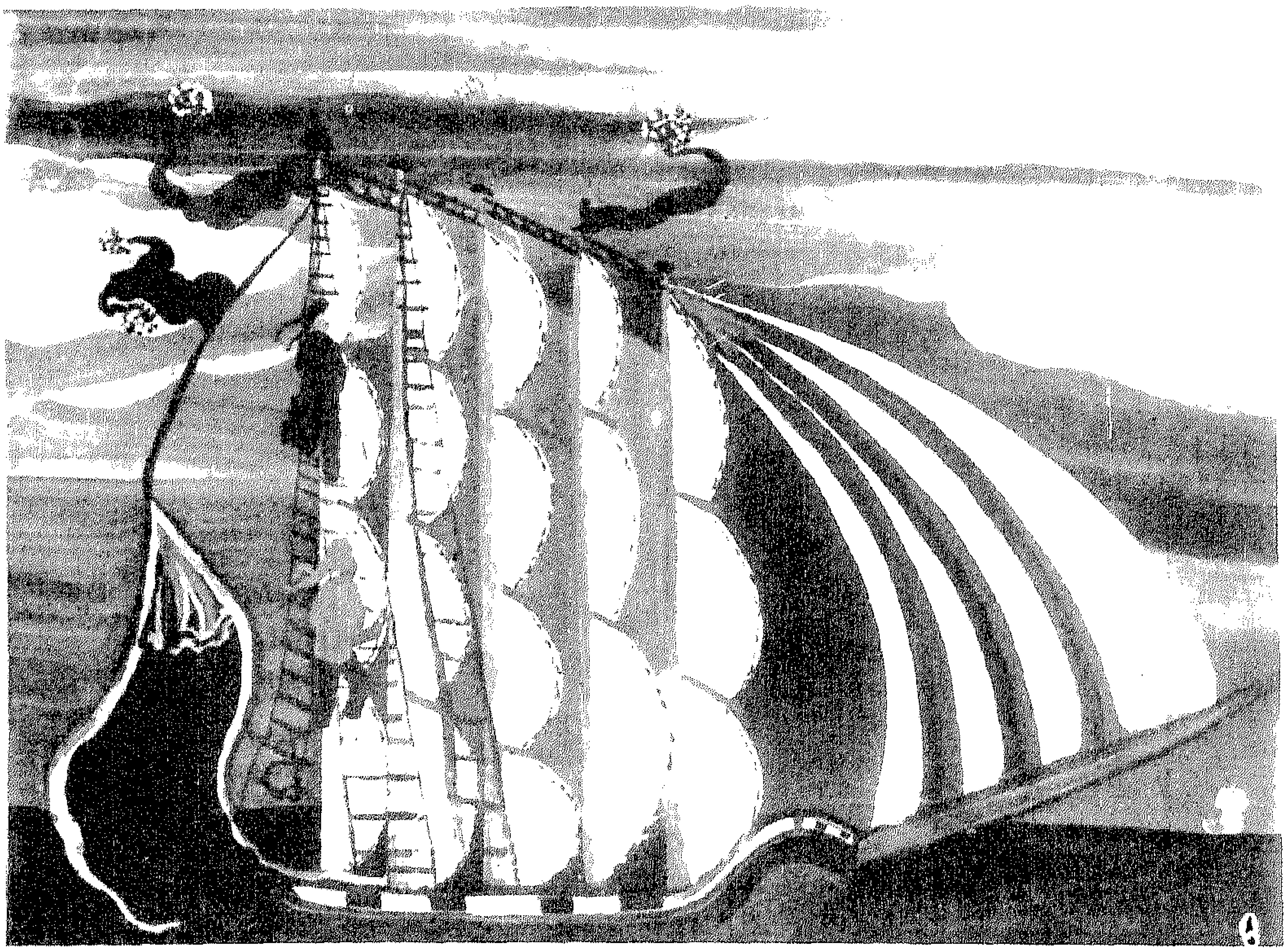

لوحة : مركب للفنان : شحاته عز العرب (الصياد)

وهو يرسم ما يعن له من أفكار خارج اطار الشعر السياسى معبرا عن نفسه وعما حوله . . الوانه الحادة الصارخة فيها تفاؤل ، وان كانت تعبر عن الناس المطحونين الذين يعانون الفقر والبراءة . . ومن الطريف أنه قام بتصميم غلاف وعمل الرسوم الداخلية لاحد دواوين الشاعر "أحمد فؤاد نجم" اسمه "أغنية الحب والحياة" .

أحمد المرزوقى

كان عاملا بقصر ثقافة الانفوشى بالاسكندرية ، وقد تم تعيينه بالقصر لموهبته وولعه بفن النحت وقد احتفظ بطابعه الفطرى ، يختار قطعا من الحجر الذى يخرج من البحر وينحتها بادوات بدائية حتى يحقق فكرته . . ثم اتجه الى عمل ميداليات كبيرة من الجبس ينحت عليها وجوه القادة والسياسيين مستعينا بشكل ملامحهم المنشورة فى الصحف والمجلات . .

سافر الى المانيا ليعمل طباخا فى بيت أحد الدبلوماسيين المصريين . . وهناك قام بصياغة ميدالياته الفطرية لوجوه السياسيين . . وفى أحد الحفلات التى أقامها الدبلوماسى شاهد صحفيا المانيا ميدالية من صنع المرزوقى عليها ملامح رئيس الوزراء الالمانى . . وعرف أن المرزوقى حصل على الطين الذى شكل منه الميدالية من حديقة المنزل . . فنشر صورة الميدالية تحت عنوان طريف هو "وجه رئيس الوزراء من الزبالة !" .

وبعد فترة عاد الى عمله بقصر ثقافة الانفوشى عاملا ، وفنانا فى وقت الفراغ .

أبراهيم رمضان تايب

ولد عام ١٩٢٩ وكان يهوى الرسم خلال دراسته الابتدائية والثانوية . . فى ١٩٥٣ ترك دراسته الثانوية ليعمل مع والده فى ورشته لصناعة صهاريج نقل الجاز . . واتجه الى تشكيل تماثيل من الحديد الخام يعبر بها عن الشخصيات الشعبية التى تعيش حوله فى الحى ، واصبحت الورشة تتحول كل يوم بعد انصراف العمال الى ورشة نحت .

فى ١٩٦٠ أخرج انتاجه الى النور وبدأ يشترك به فى المعارض العامة ففاز بميدالية فضية من معرض الفن التطبيقى ١٩٦١ وميدالية ذهبية من نفس المعرض ١٩٦٦ . . وحصل على منحة تفرغ للانتاج الفنى لمدة ثلاثة اعوام ١٩٦٨ . . وشارك فى بينالى الاسكندرية عام ١٩٧٠ ، ١٩٧٤ . . لكن انغماسه فى الفن أدى إلى ضياع ورشته وتدهور أحواله الاقتصادية وتوفى يوم ٩ يناير ١٩٨٧ .

مبروك أسماعيل مبروك

ولد فى الواحات الخارجة عام ١٩٣٩ وعمل فى مصنع للفخار والخزف ، ثم ظهرت موهبته عندما بدأ يصنع تماثيل فخارية للشخصيات التى يعرفها فى قريته . . وقد اقتنع بموهبته الفنان حسين بيكار فتبنى اعماله وقدم تماثيله فى معرض مشترك ١٩٧٣ . . وقد تلقى دراسات فى فن النحت بالجامعة الامريكية فخرج بذلك من عداد الفنانين الفطريين ، وحصل على منحة التفرغ من وزارة الثقافة لمدة ثلاث سنوات ثم عاد بعدها الى عمله فى مصنع الخزف بالواحات . . ويقوم منذ عدة سنوات بعرض اعماله فى الخارج حيث يقبل الاوربيون على اقتنائها لطرافتها .

القسم الثالث والعشرون

التفرغ للانتاج الفنى

على طول التاريخ كان الفن مهنة يتفرغ لها صاحبها ولا يعمل شيئا سواها ، فالفنان يقدم للمجتمع نوعا من الانتاج يزيد فى قيمته الحقيقية عن أى أنتاج آخر .. انه يعمل على ترقية المجتمع ..

قديما خلال الحضارات الكبرى فى مصر وما بين النهرين ثم فى اليونان ، وكذلك فى الصين والهند كان الفنانون مرفهين يوفر لهم الحكام كل الظروف الملاءمة للانتاج .

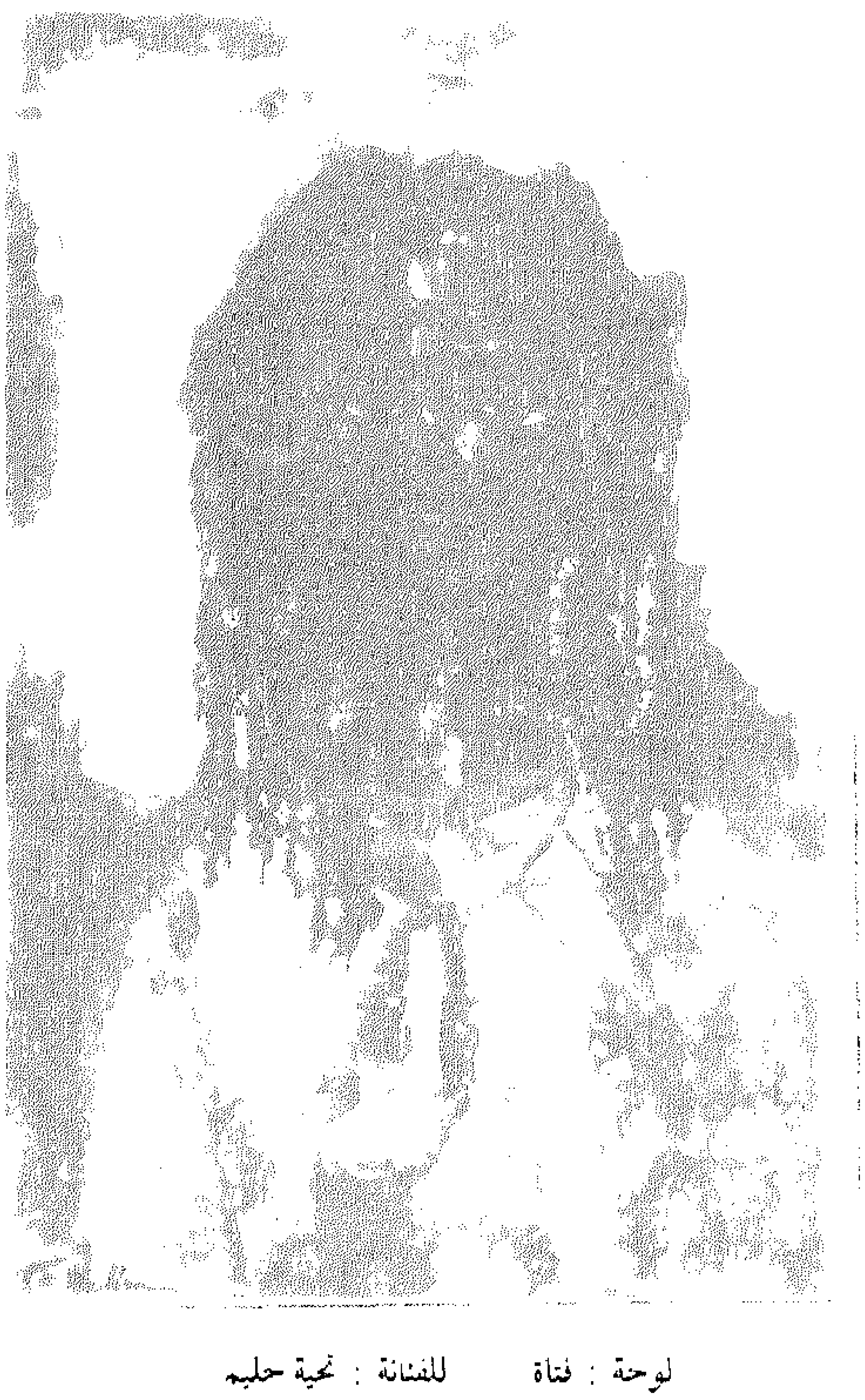

لوحة : فتاة للفنانة : تحية حليم

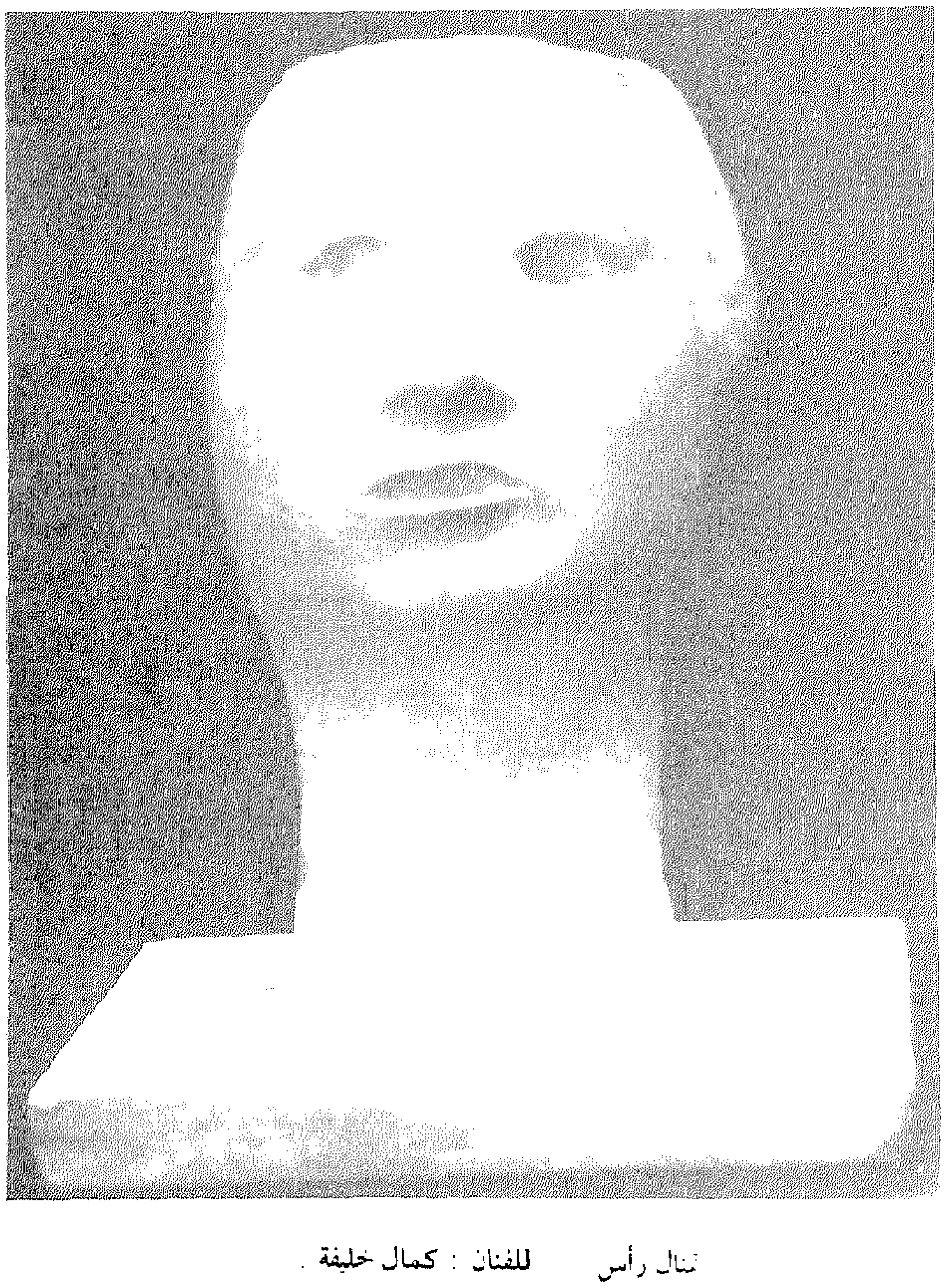

تمثال رأس للفنان : كمال خليفة .

ان المرسم الذى كشفت عنه حفريات تل لعمارنة ـ مدينة اخيتاتون التى بناها اخناتون ـ توضح الى أى مدى كان الفنانون مقربين الى القصر الملكى . . فالمرسم المكتشف كان مقاما على مساحة تساوى المساحة المقام عليها الهرم الأكبر ، وقد عثر فى هذا المكان على تماثيل ناقصة والواح من الفخار عليها قصائد من الشعر بالاضافة الى الرسوم السريعة والتعليمية المحفورة على الحجر .

وفى العصور الوسطى بأوربا كان الفنانون فى رعاية الكنيسة أو الحاكم . . وكان عملهم أما فى الكنائس أو فى القصور .

وقد عرفت الحضارة العربية كيف ترعى الفنانين ، ويظهر هذا بوضوح فى سيرة (نور الدين بن زنكى) حاكم الشام ومصر فى القرن السادس للهجرة (الثالث عشر الميلادى) الذى طبق نظاما شبيها بنظام التفرغ : " فكان ينفق على العلم والادب والفقه والفن على نطاق واسع ، فكان العلماء والفقهاء والفنانون فى آمان من الفقر والحرمان ، اذ كانت تجرى عليهم فى كل جرايات من الطعام والمال من أوقاف مرصودة مثمرة وخصبة " .

لكن فى المجتمع الغربى الحديث عانى الفنانون من ظاهرة " تحول كل شىء الى سلعة " فمات فان جوخ معدما رغم كل اعماله الخالدة وما اضافه من قيم رفيعة الى فن الرسم الملون . . كما رحل جوجان الى جزر تاهيتى تاركا باريس واضواءها وراءه . . وتورط " هنرى رسو " فى عملية اختلاس حوكم بسببها . .

أما فى مصر ففى ظل حكم أسرة محمد على كان الفن والفنانون يستوردون من ايطاليا وفرنسا ، وبعد انشاء مدرسة الفنون الجميلة واجه الجيل الأول مشكلة الحاجة الى التفرغ للعمل الفنى فكانوا يعملون فى وظائف مختلفة ـ معظمهم عملوا مدرسى رسم ـ ثم ينتجون اعمالهم الفنية فى غير أوقات العمل .

التفرغ الذى فشل

بدأت فكرة تفرغ الفنانين المصريين للانتاج الفنى بعيدا عن مشاغل الوظيفة عام ١٩٢٨ . . وقد نشر الفنان راغب عياد فى جريدة " الوطن " الصادرة يوم ١٢ أكتوبر ١٩٣٢ قصة أول محاولة لتحقيق فكرة التفرغ للفنانين تحت عنوان " مشكلة التفرغ . . الوقت عنصر أساسى للفنان " :

" انى اذكر ما حدث لنا عام ١٩٢٨ حين عادت من ايطاليا وفرنسا أول بعثة للفنون الجميلة من جماعة الرعيل الأول ـ الزملاء يوسف كامل ومحمد حسن وراغب عياد وأحمد صبرى .

فقد فكرت وقتها " لجنة الفنون الجميلة " التابعة لوزارة المعارف التى كان الغرض من تشكيلها وضع الخطط والمناهج اللازمة لتوجيه الحركة الفنية والنهوض بها ، قررت هذه اللجنة ضمن قراراتها ان التفرغ الفنى عنصر اساسى للفنانين العائدين من البعثات . فرأت على سبيل التجربة لمدة عامين اعفاء هذا الفريق من الفنانين من التزاماتهم الحكومية كمدرسى رسم بالوزارة ، والانتفاع بمواهبهم وقصر جهودهم على الانتاج الفنى فقط . فبلغ لهم رسميا هذا القرار للعمل بموجبه .

ولكن لم تمض على وصول هذه الموافقة الا لحظات معدودة ، واذا بقرار وزارى آخر يعقبه يأمرهم فيه باستلام عمالهم فورا بالمدارس التى كانوا يعملون بها قبل ايفادهم للبعثات .

وقد حرص المثال محمود مختار ان ينصرف متفرغا تماما الى اعماله الفنية مكرسا كل وقته وطاقته لمهنته كمثال ، فكان الوحيد من فنانى الجيل الأول الذى حقق لنفسه هذا التفرغ .

ولم يتوقف الفنان راغب عياد عن المطالبة بتحقيق هذا الامل فى اكثر من مناسبة ، ليتمكن الفنانون من اعطاء لمجتمع أقصى فائدة ممكنة من ابداعهم .

نظام التفرغ فى مصر

لم يتحقق نظام التفرغ الا فى ١٩٥٨ .. وقد مر بمرحلتين مختلفتين : المرحلة الأولى كانت تجربة قاصرة على ثلاثة من الفنانين هم جمال السجينى ومحمد عويس وأحمد لطفى .. وقد قامت هذه التجربة على أساس أن يتقاضى الثلاثة مرتباتهم التى كانوا يتقاضونها فى وظائفهم ، ويتفرغوا للانتاج الفنى لمدة محدودة ولهدف واضح :

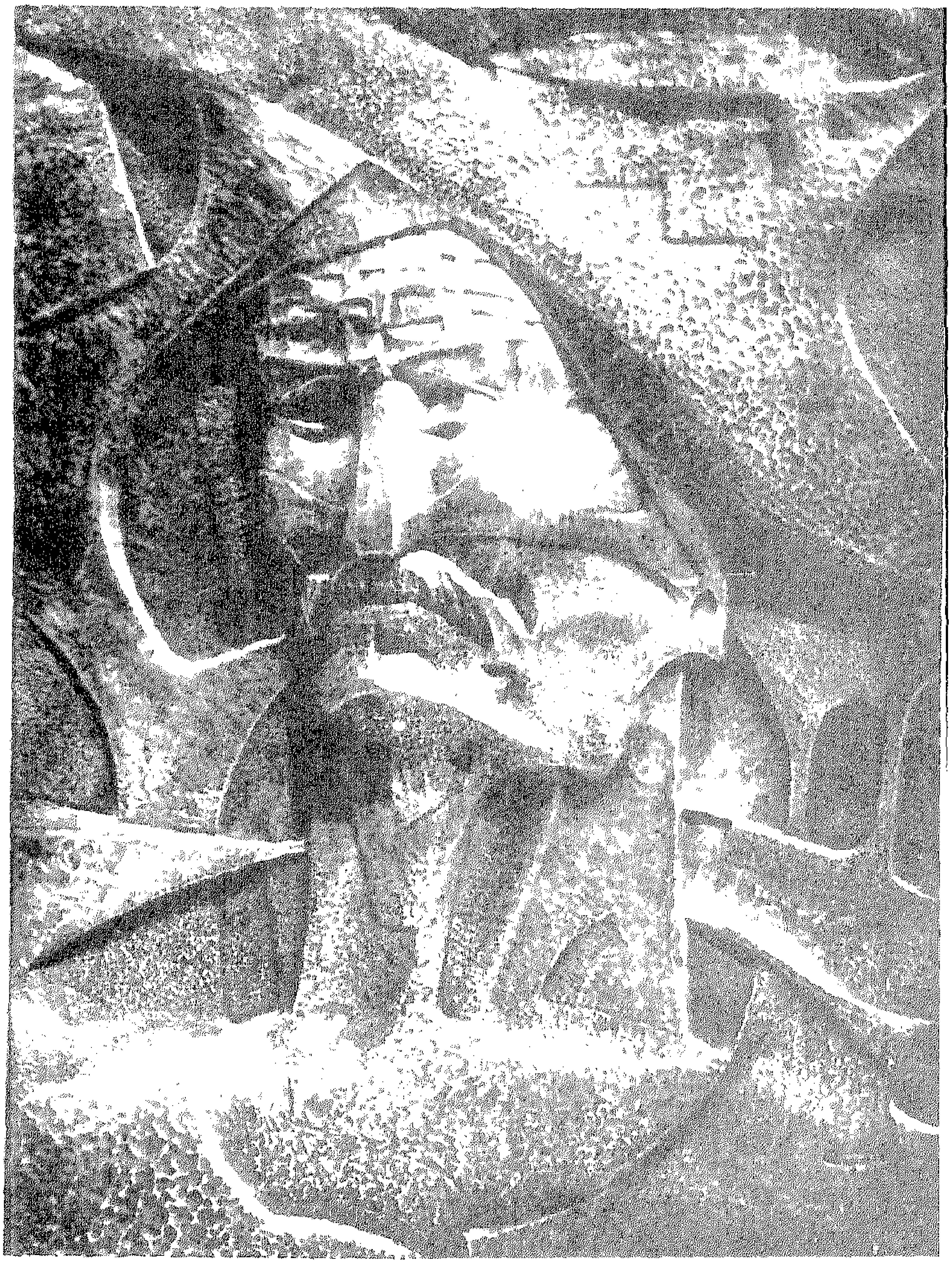

لوحة من النحاس المطروق
للفنان : محمد رزق .

هو الاشتراك بانتاجهم خلال هذه الفترة فى المعارض الدولية ، باعتبار ان انتاجهم يمثل فروع الفنون الجميلة الثلاث (النحت : جمال السجينى التصوير : محمد عويسى ، الجرافيك : أحمد لطفى)+.

فى ١٩٥٩ بدأت المرحلة الثانية باقامة ادارة للتفرغ والبحوث الفنية تحت اشراف الفنان حامد سعيد . . وكلاهما شكل من اشكال التفرغ . . قسم البحوث الفنية لمجموعة من الموظفين الذين ينتمون الى مدرسة " حامد سعيد " بنفس مرتباتهم فى بيت السنارى .

أما التفرغ فقد ضم فى البداية عددا من الفنانين الذين لا يشغلون وظائف حكومية وكانوا يحرصون على احتراف العمل الفنى ، ومن أبرز هؤلاء آدم حنين وتحية حليم ومحمود موسى ورمسيس يونان .

وتنص لائحة التفرغ التى صدرت عام ١٩٥٩ وعدلت عام ١٩٦١ ان : " الغرض من انشاء نظام التفرغ هو تمكين الممتازين من الفنانين والادباء ورجال الثقافة من التفرغ للانتاج بعيدا عن العوائق المادية والاجتماعية التى تعترضهم وتحد من انتاجهم الفنى ، ولمساعدة الموهوبين من الناشئين من الفنانين والادباء ورجال الثقافة على استكمال تكوينهم الفنى أو الأدبى أو الثقافى " .

بعد احالة الفنان حامد سعيد الى التقاعد اصبحت ادارة التفرغ تتبع الادارة العامة للمساعدات والخدمات الثقافية التى كان يرأسها المثال عبد الحميد حمدى ، وهذه الادارة هى التى قامت بتنظيم أول معرض عام للفنون التشكيلية فى ١٩٦٩ . ثم أصبح التفرغ يتبع الهيئة العامة للفنون والاداب ثم الادارة المركزية للفنون التشكيلية ، ثم عادت تبعيتها مرة أخرى للادارة العامة للمساعدات والخدمات الثقافية .

صدر قرار وزارى عام ١٩٦٧ بتعديل لائحة التفرغ الى : ـ

(١) التفرغ الحر غير المقيد ـ ويقصد به رعاية الموهبة فى مستوياتها المختلفة وتهيئة السبيل لها للابداع غير المقيد

(٢) التفرغ الموضوعى ـ ويقصد به وضع الكفايات الموهوبة فى المشروعات الفنية وتوظيف طاقاتها فى النهوض بحاجات المجتمع وفقا لتخطيط مرسوم .

اهداف التفرغ : ـ

١ ـ مساعدة ذوى المواهب الناشئة فى الفن أو الأدب على استكمال تكوينهم الفنى والادبى .

٢ ـ تمكين الممتازين من الفنانين والأدباء من الانتاج والابداع بعيدا عن العوائق المادية والاجتماعية التى قد تعترض طريقهم وتحد من انتاجهم .

٣ ـ رعاية رواد الفكر والثقافة للمضى فى طريق الخلق والابداع والابتكار .

٤ ـ الافادة من الرواد والممتازين فى الموضوعات التى تتطلب اصالة وتهدف الى الانتاج المبدع والاثراء الفنى أو الادبى أو الفكرى أو الثقافى .

مدة التفرغ : ـ

١ ـ للناشئين ثلاث سنوات فقط ، وتكون السنة الأولى بمثابة فترة للاختبار ، حتى اذا ثبت للجنة جدية المتفرغ ، وتأكدت موهبته أمكن تجديد التفرغ بحد أقصى سنتين اخرتين ، ولا يجوز تقرير التفرغ بعد ذلك الا بعد انقضاء خمس سنوات على فترة التفرغ الأولى .

٢ ـ مدةالتفرغ الحر للممتازين من سنة الى ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد .

٣ ـ يجوز للجنة أن تقرر التفرغ لمن انتهت مدته من الممتازين للتوفر على العمل فى احدى الموضوعات وهى ان توصى بالاستفادة بمن انتهت مدة تفرغهم فى بعض الوظائف التى تتناسب مع قدراتهم والتى تساعدهم على المضى فى الابداع والخلق ، ولها ان توصى باقتناء الانتاج أو تسويقه أو نشره .

٤ ـ تخضع مدة التفرغ للرواد لتقدير اللجنة وموافقة وزير الثقافة .

ويحتفظ العامل (الموظف) الذى يتقرر تفرغه بوظيفته واقدميته وعلاواته وترقياته فى اثناء فترة التفرغ ، وتحسب هذه المدة فى معاشه . .

ويجوز للجنة ان تقرر للمتفرغ بدل أدوت أو كتب بحد أقصى قدره : ٢٥ ٪ من قيمة المكافأة ويصرف البدل شهريا أو سنويا . . وتقرر اللجنة مكافأة المتفرغين من الرواد .

وتكون الاولوية للتفرغ للفنون التشكيلية ويأتى بعد ذلك التفرغ فى الادب وسائر الفنون فى أضيق الحدود .

لوحة : الطاووس (نسيج)   للفنانة : اكرام عمار

●●●

القسم الرابع والعشرون

كلية الفنون الجميلة بالمنيا

كل ربع قرن تقام كلية للفنون الجميلة ، ١٩٠٨ مدرسة الفنون الجميلة بحى الجماميز ، ١٩٥٨ ـ أى بعد نصف قرن ـ كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية وكلية الفنون الجميلة بدمشق ، ١٩٨٣ كلية الفنون الجميلة بالمنيا . . ونتمنى أن يسرع هذا الايقاع فتنتشر كليات الفنون الجميلة فى جميع محافظات مصر ، لانها تنشر الحضارة والذوق وترتقى بمشاعر الناس واحاسيسهم التى تتجه الى الخشونة والفظاظة بدون الفن .

صدر قرار جمهورى فى ١٩٧٦ بانشاء كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا ، وكان مقرها حجرة صغيرة فى مقر الجامعة . . وطلب من الفنان " حسن صادق يوسف " ان يضع تصوره لهذا الصرح الجديد . . وبعد فترة وجيزة أعلن ان هذه المهمة أوكلت للفنان صالح رضا . . ويبدو أن الامور تعثرت بضع سنوات .

تلقى الفنان احمد نوار خطابا عام ١٩٨٢ من د . يحيى شاهين رئيس جامعة المنيا فى ذلك الوقت يعرفه باختياره للاشراف على تأسيس الكلية ويطلب منه وضع مشروع اللوائح اللازمة وما يخص الناحية التعليمية ، ولم يكن هناك أى موظفين أو لوائح سابقة سوى القرار الجمهورى الصادر فى ١٩٧٦ .

اقترح الفنان تشكيل لجنة من كبار اساتذة الفن مهمتها وضع اطار فكرى للكلية ، وحدد مهمتها فى تحقيق شخصية مميزة لها باعتبارها تقع فى منطقة جغرافية وحضارية هامة هى المنيا التى تتوسط صعيد مصر . . واعتمد رئيس الجامعة تشكيل هذه اللجنة التى وضعت أطارا فكريا يدور حول أربعة محاور أو بنود هى .

١ ـ الاستفادة من التراث الموجود بمنطقة المنيا خاصة وبالوجه القبلى عامة .
٢ ـ الاستفادة من البيئة المحيطة بالكلية .
٣ ـ مسايرة تطور الفنون التشكيلية العالمى .
٤ ـ علاقة الفنون التشكيلية بالمجتمع المعاصر .

وكانت الخطوة التالية هى وضع اللوائح الداخلية اللازمة لسير العمل بالكلية ، وشارك د . صلاح نايل نائب رئيس جامعة حلوان فى صياغة هذه اللوائح مع الفنان د . أحمد نوار على مدى ثلاثة شهور . تقريبا . . واقر هذه اللوائح مجلس جامعة المنيا ثم المجلس الأعلى للجامعات . وقد روعى فيها ان تتجنب السلبيات فى التجارب السابقة مع الاستفادة بالجوانب الايجابية . . كما حددت الاجهزة والمعدات الضرورية لمختلف اقسام الكلية وبدأت الدراسة فى أول أكتوبر ١٩٨٣ .

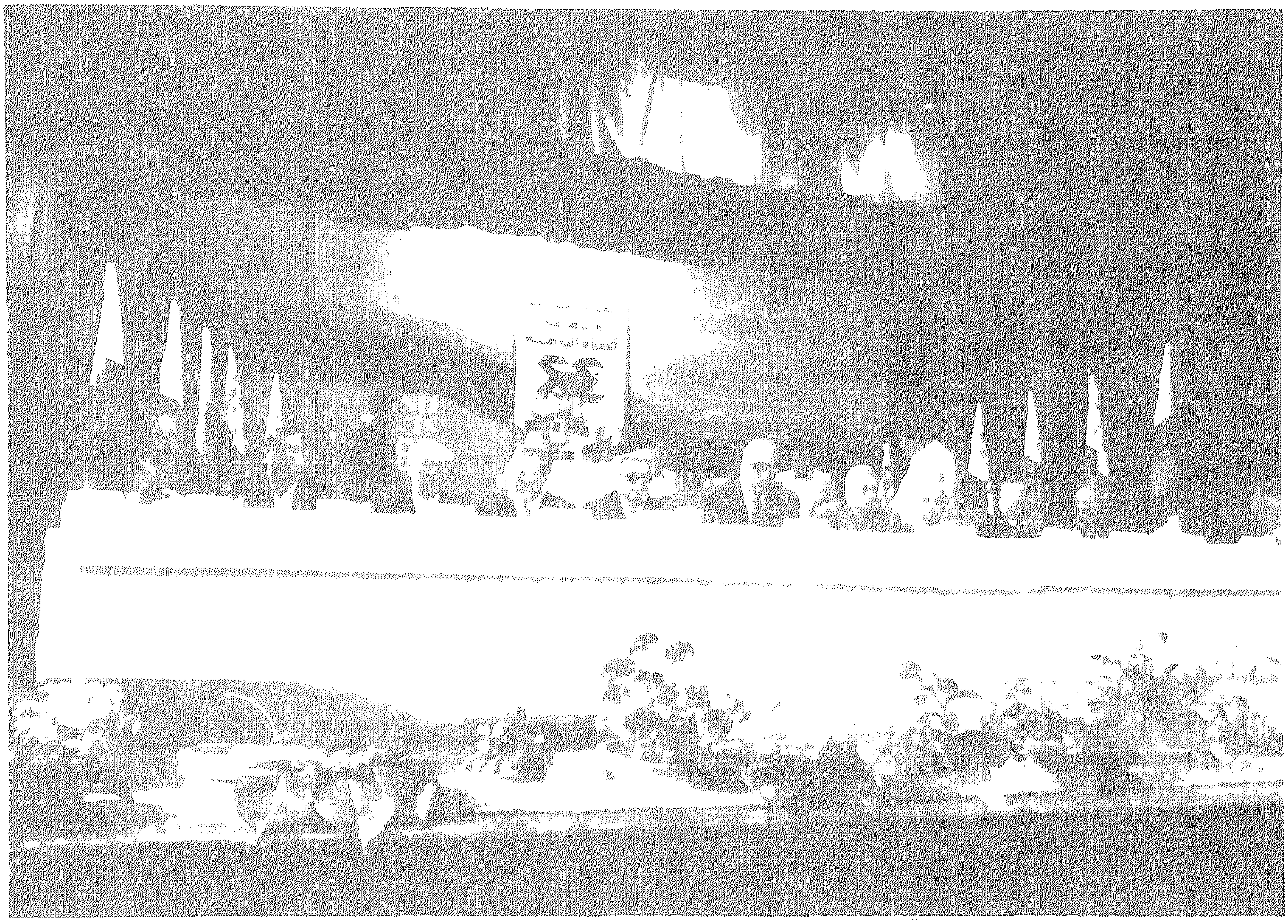

صورة من المؤتمر الرابع (١٩٨٨) بكلية الفنون الجميلة ــ جامعة المنيا

وعندما أقيم مهرجان العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة بالقاهرة (١٩٠٨ ـ ١٩٨٣) اقامت كلية الفنون الجميلة بالمنيا مهرجانا مماثلا احتفالا بتأسيسها .

وقد استقبلت الكلية عند افتتاحها عام ١٩٨٣ عدد ١٥٦ طالبا وفى ١٩٨٤ عدد ٨٠ طالبا ـ ١٩٨٥ عدد ١٥٦ طالبا ـ ١٩٨٦ عدد ١١٢ طالبا . وتم تخريج أول دفعة فى مايو ١٩٨٨ .

وقد حققت الكلية الجديدة مجموعة من الانجازات المتميزة التى لا نجد لها مثيلا فى كليات الفنون الجميلة الاسبق . .

المؤتمرات السنوية

فهى تقيم مؤتمرا سنويا يناقش كل مؤتمر قضية من القضايا المتصلة بعلاقة الفنون الجميلة بالمجتمع أو التعليم أو البيئة . . وقد اقيمت ثلاثة مؤتمرات حتى ١٩٨٧ ، ويصحب كل مؤتمر معرض فنى يتيح لطلاب جامعة المنيا وسكان المدينة ، التعرف على جوانب من النشاط التشكيلى فى القاهرة والاسكندرية ، وقد اقيمت مسابقة فى المؤتمر الثالث بين شباب الفنانين الاقل من ٣٥ عاما .

وفى كل مؤتمر يتم تكريم ثلاثة من كبار الفنانين كتقليد يزرع الوفاء والتقدير لشيوخ الحركة الفنية الذين انفقوا حياتهم ليضيفوا جديدا فى ميدان الفن .

بنك المعلومات

اهتمت الكلية الوليدة بالنظم الحديثة لتخزين المعلومات والبيانات وذلك لاتاحتها للدارسين والطلاب ، ويضم بنك المعلومات حاليا مكتبة للشرائح الملونة تضم آلاف من الشرائح التى تسجل الاعمال الفنية المصرية والعالمية .. بالاضافة الى تسجيلات الفيديو للمعارض والمؤتمرات والمناسبات التاريخية .. ويضم ايضا كمبيوتر لتخزين المعلومات واستحضارها فى ثوان ، ويعمل فى بنك المعلومات خمسة موظفين مدربين على أعمال المكتبات وتخزين المعلومات وتشغيل الكمبيوتر .

وقد تم تغذية البنك بالبيانات والمعلومات التى يضمها دليل الفنانين المصريين الذى اعده صبحى الشارونى على مدى ٦ سنوات ويضم تاريخ حياة ٤١٤ فنانا مصريا حتى منتصف عام ١٩٨٧ .

متحف الكلية

وتضم كلية الفنون الجميلة بالمنيا متحفا للوحات الفنانين وتماثيلهم تجمع من هبات واهداءات الفنانين ، ومعروف أن كلية الفنون بالاسكندرية كانت تضم متحفا مشابها ، اقامه مؤسسها الفنان أحمد عثمان ، لكنه تم تخزين محتويات هذا المتحف عندما تولى المهندس يحيى حموده منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

جانب من قاعة الاحتفالات بجامعة المنيا اثناء انعقاد المؤتمر الرابع عام ١٩٨٨

بلغ عدد القطع الفنية التى يضمها متحف كلية الفنون الجميلة بالمنيا ١٥١ قطعة حتى منتصف ١٩٨٧ .. وقد تلقى المتحف اعداداً أخرى من أعمال الفنانين فى العالم بعد ذلك التاريخ .. وتم توثيق مقتنيات المتحف وتسجيل صور الأعمال تسجيلا متحفيا وتولى ذلك الناقد الفنى "صبحى الشارونى" .

المركز الابداعى فى تونا الجبل

ويتبع جامعة المنيا مركزا فى منطقة تونا الجبل كان مخصصا لاقامة بعثات الاثار التابعة للجامعة ، وقد تمت الموافقة على تحويله الى مركز ابداعى مجهز بافران الخزف واجهزة فن الجرافيك لاستقبال الفنانين واستضافتهم فترات محدودة للتفرغ للابداع الفنى فى جو هادىء بين مناطق الاثار القديمة .. ومن المقرر ان يستقبل هذا المركز عددا من الفنانين المصريين وعدد مماثل من الفنانين الاجانب كل بضعة شهور ، وينتظر ان يبدأ هذا المركز نشاطه خلال عام ١٩٨٨ .

●●●

القسم الخامس والعشرون

الفن فى قصور الثقافة

عند انشاء وزارة الثقافة فى نهاية الخمسينات ضمت عدة اجهزة وادارات كانت تابعة لوزارتى " التربية والتعليم " ، و" الارشاد القومى " .. ومن بين الاجهزة التى انتقلت الى وزارة الثقافة " الجامعة الشعبية " ، كانت تقوم بتدريس محو الامية ومختلف العلوم مبسطة مع فنون الرسم والموسيقى والاشغال والفنون الطرزية للهواة بغير اشتراط أى مؤهل .

تولى الصحفى المعروف " سعد كامل " ادارة جهاز الجامعة الشعبية بعد تغيير اسمه الى " الثقافة الجماهيرية " ، ووضع له سياسة جديدةهى : " وصول النشاط الفنى والثقافى المتمركز فى العاصمة الى جميع انحاء مصر .. مع محاولة اكتشاف المواهب فى المناطق النائية لتقديمها بالقاهرة ومختلف المناطق " ..

هذا الهدف جعل وزارة الثقافة تطلق نداء الى كل المثقفين ليتطوعوا للمشاركة فى انجاز هذه المهمة .. أو الانتقال وظيفيا الى الثقافة الجماهيرية : وفعلا انضم عدد كبير من المثقفين الى جهاز الثقافة الجماهيرية وتولوا مناصب مديرى القصور التى اقيمت فى عواصم المحافظات .. وبعد ذلك اقيمت بيوت الثقافة فى القرى والمدن الصغيرة .

عدد كبيرمن الذين لبوا نداء وزارة الثقافة كانوا من الفنانين التشكيلين نذكر من بينهم : هبة عنايت ، رعاية النمر ، عز الدين نجيب ، هانى جابر ، عبد الرحمن نور الدين ، صفى الدين ابو العطا ، والخزاف سيف ، وفاروق حسنى .

وبالنسبة للاهتمام بميدان الفنون الجميلة فى القصور كان يتولى احد الفنانين أو النقاد زيارة مرسم الفنون التشكيلية بقصر الثقافة مرة كل شهر حيث يلقى محاضرة أو يفتتح معرضا أو يناقش نشاط وانتاج اعضاء مرسم القصر .. واستمر هذا النشاط عدة سنوات حتى ١٩٦٨ .

وعلى المستوى المركزى انتدب المثالان احمد أمين عاصم وحسن العجاتى لوضع مشروعات تهدف الى وصول الاعمال الفنية أو مستنسخاتها الى قصور الثقافة .

وفى سبيل ذلك تقرر عمل مركزين احدهما لنسخ اعمال النحت من الفخار ـ لرخص ثمنه وحيوية الخامة وسهولة انتاجها ـ لتوزع على قصور الثقافة .. أما المركز الاخر فكان هدفه نسخ اعمال التصوير والحفر بطبعها بالشاشة الحريرية (سلك سكرين) لتعلق هذه النسخ فى قصور وبيوت الثقافة .

كما اهتمت الثقافة الجماهيرية بتنشيط واحياء الحرف البيئية والفنون التشكيلية الشعبية ، فاقيم أول مركز لتحقيق

هذا الهدف فى قرية (كفر الشرفا) . . وتم حصر الحرف المطلوب رعايتهاوالموجودة بهذه القرية وهى : السجاد ، الكليم ، الحصير ، الخوط العربى ، تكفيت النحاس .

ثم اقيم مركز مشابه فى " كفر الحصر " وآخر فى " كفر الحمام " للاشراف على صناعة الحصير والعمل على ترقيتها وتقدمها وتم وضع عدة دراسات على نبات السمار الذى يصنع منه الحصير وينمو بكثرة فى بحيرة العباسة بالشرقية .

هذا الى جانب المعارض المتجولة وقوافل الثقافة التى كانت تعرض الافلام فى قرى لم يشاهد أهلها السينما فى حياتهم . .

فى ١٩٦٨ تولى الدكتور عبد الحميد يونس الاشراف على الثقافة الجماهيرية بعد سعد كامل ، فانقلبت سياسة هذا الجهاز وتوقفت معظم الانشطة التى تعتبر ـ من وجهة نظر الدكتور يونس ـ افسادا للفن الشعبى الاصيل ، وتركز الاهتمام على احياء الفنون الشعبية المنطوقة والحركية مع وقف طغيان فن المدينة الذى يهدد بالقضاء على هذا المتحف الاثرى فى الريف .

لكن بعد عام واحد تولى سعد الدين وهبة الاشراف على الثقافة الجماهيرية فتركز الاهتمام بالمسرح وفرق الاقاليم وانكمش نشاط الفنون التشكيلية والشعبية وتولى ادارة القصور المسرحيون وكان الاستاذ على دياب هو المشرف على نشاط الفنون التشكيلية فاهتم بمعارض المناسبات فقط وتضاءل عدد المعارض المتجولة وتناقصت محاضرات الفن التشكيلى بقصور الثقافة وبدأ استخدام مجموعات الشرائح الملونة لاعمال الفنانين المصريين والعالميين فى القصور لعمل محاضرات محلية بدلا من دعوة المحاضرين المتخصصين .

استمرت هذه السياسة حتى منتصف الثمانينات عندما بدأت محاولة لتحقيق التوازن بين النشاط المسرحى الذى يستهلك معظم ميزانية الجهاز والانشطة الفنية الاخرى ومنها نشاط الفنون التشكيلية فاقيم عام ١٩٨٦ — ١٩٨٧ مرسم الثقافة الجماهيرية بالاقصر الذى استضاف اربعة افواج لمدة ١٥ يوما لكل فوج حيث عاش الفنانون فى الاقصر بين الاثار والحياة الشعبية فى صعيد مصر . . ثم اقاموا معرضا لاعمال الفنانين الذين استضافهم المرسم .

وكان هذا المرسم هو تتويج للرحلات التى نظمتها الثقافة الجماهيرية للفنانين الى مواقع متميزة لاعادة الاتصال بين الفنانين والبيئة المصرية . . وهى الرحلات الى الوادى الجديد ، جنوب سيناء ، شمال سيناء ، سيوه ، رشيد ، واخيرا مرسم الثقافة الجماهيرية بالاقصر . وكل هذه الرحلات اعقبتها معارض لانتاج الفنانين المتحقق من هذا التلاحم مع الطبيعة .

●●●

القسم السادس والعشرون

المبانى الاثرية ومراسم الفنانين

فى ١٩٦٩ عندما احتفلت القاهرة بعيدها الالفى (مرور ألف سنة على انشائها) قررت هيئة الاثار أن تشغل بعض المبانى الاثرية اشغالا هينا ، بعد ان كادت تتحول الى خرائب واطلال مهجورة نتيجة عدم استخدامها وصيانتها ، ولانها تتطلب اعتهادات كبيرة لتنظيفها والمحافظة عليها .

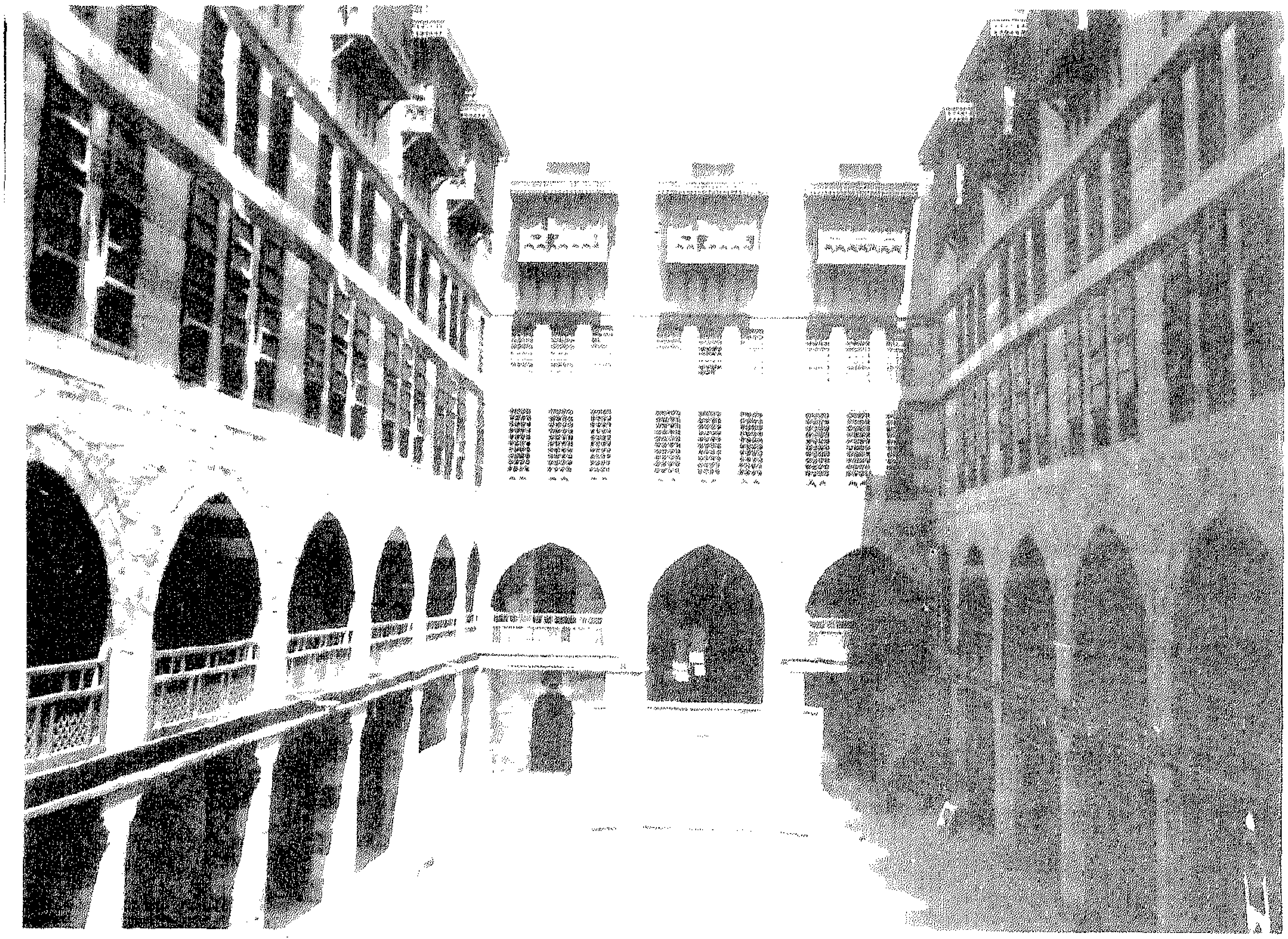

منظر عام لمبنى وكالة الغورى من الداخل .

لوحة للفنان احمد الرشيدى من فنانى وكالة الغورى .

لوحة للفنان سيد محمد سيد من فنانى وكالة الغورى .

وكان قرار اللجنة العليا للاثار يشترط عدم استخدام هذه المبانى استخداما مرهقا مثل تحويلها الى دواوين حكومية أو مدارس ، فمثل هذا الاستخدام لا تتحمله الاثار ، وانما يتطلب رعايتها وصيانتها استخدامها كمكاتب لموظفى هيئة الاثار المسئولين عن مراقبة وصيانة المناطق الاثرية ، أو استخدامها كمراسم للفنانين التشكيليين يضمن دوام رعايتها ويحميها من سكنى البوم والزواحف أو الاستيلاء عليها للايواء العاجل . . وكان " بيت السحيمى " فى الغورية الذى كان يتبع مرسم كلية الفنون الجميلة حيث ينتقل اليه اعضاء المرسم صيفا بينها يقضون بقية العام فى مقر المرسم بالقرنة غرب الاقصر . . كانت تجربة استخدام بيت السحيمى ، نموذجا امام اللجنة العليا للاثار فتقرر تحويل (وكالة الغورى) الى مراسم للفنانين التشكيليين وتم تخصيص نصف الفيلات التى تضمها الوكالة لهم ، بينها يخصص النصف الباقى لاحياء الحرف التقليدية فى خان الخليلى عن طريق تدريب الصبية على الصناعات الشعبية التى تكاد تنقرض : التطعيم بالصدف ، الزجاج المللون المؤلف بالجبس ، الفخار والخزف ، الخيامية . الخ . وخصصت المخازن فى الطابق الارضى لا قامة متحف للازياء الشعبية فى مختلف المحافظات .

وهكذا تحولت وكالة الغورى بحى الازهر الى منطقة اشعاع فنى يلائم الحى ويقدم المراسم للفنانين مجانا مما يحقق شكلا من المجتمع الفنى يلتقى فيه الفنانون يتبادلون الخبرة والافكار ويمثل واجهة مشرفة وحضارية أمام الزوار الاجانب للمنطقة .

واستخدم صحن وكالة الغورى كقاعة للمعارض ومسرح مكشوف لتقديم الاعمال المسرحية فى المناسبات مثل شهر رمضان واحيانا طوال شهور الصيف .

المسافر خانة

خلال فترة تولى المثال عبد القادر رزق منصب مدير عام الفنون الجميلة تقرر اشغال مبنى " المسافرخانة " بحى الجمالية بمراسم الفنانين ، وهو يضم اكبر مشربية أقيمت فى التاريخ الاسلامى ، فقام الفنانون بانتاج اعمالهم فيه ، وتحول الى خلية نحل يقصدها الجميع باعتبارها من النماذج المتميزة للعمارة الاسلامية ، وتم تصوير بعض مشاهد الافلام السينمائية فيه ، ومن ابرز الفنانين الذين عملوا بالمسافرخانة : عبد الوهاب مرسى ، حامد ندا ، جمال محمود ، محمد حسنين على .

أما بيت السنارى فى حى السيدة زينب فكان يشغله قسم الابحاث الفنية الذى كان يديره حامد سعيد ، وتحول الى جماعة الفن والحياة وأصبح مقره هو قصر المانسترلى على طرف جزيرة الروضة بجوار مقياس النيل . . وعندما انشئت نقابة الفنانين التشكيليين ١٩٧٨ كان مقرها المؤقت فى قصر المانسترلى حتى انتقلت الى مقرها الدائم الحالى بارض المعارض بالجزيرة . . وقد اقيم فى قصر المانسترلى عدة معارض ، ، لكن القصر يحتاج الى ترميم شامل بسبب رطوبة الجو . . فهو محاط بمياه النيل من ثلاث جهات .

●●●

القسم السابع والعشرون

التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتليفزيونى

التصوير الفوتوغرافى هو الاكتشاف الذى قامت على اكتافه صناعة السينما .. والسينما هى الفن الذى يقبل عليه الناس للترفيه والتثقيف والتعرف على اخبار العالم ، بل التعمق فى فروع المعرفة .
والصحافة الحديثة تعتمد اعتمادا كبيرا على الصورة المعبرة عن الاشخاص والحوادث ، فالصورة هى خبر يحمل معه دليل صحته ، وقد خصصت لها مجلات كاملة لا تجد فيها للكلمة المكتوبة الا مكانا متواضعا .

فى مجال التعليم لا يخلو كتاب علمى واحد من الصور الفوتوغرافية . وفى مجال الطب نجد أن " الأشعة السينية " أصبحت ضرورة لازمة للتشخيص الطبى فى جميع فروعه ، وكلنا يعرف أن التشخيص بأشعة " أكس " وغيرها معتمد على نوع من أنواع التصوير الفوتوغرافى .

وما يقال عن الترفيه والتعليم والصحافة والطب ، يقال أيضاً فى أعمال الجيوش المحاربة .. وأعمال البوليس والتحقيقات الجنائية ، وفى تصوير الوثائق ونسخها وفى بطاقات تحقيق الشخصية ووثائق السفر .

وإذا نظرنا للتصوير الفوتوغرافى من الناحية الاقتصادية فأنه يعتبر صناعة وتجارة لهما وزن كبير فى المجال الاقتصادى ، وتبلغ قيمة ما تستورده مصر سنويا من أدوات التصوير عدة ملايين .. .

يرجع تاريخ فن التصوير الشمسى ، أو الضوئى ، أو الفوتوغرافى ، الى عام ١٨٤٩ ، فى هذا العام تم تصوير ١٢٠٠ لقطة لمناظر مصرية وطبعت فى المجلد المسمى رحلة " واجرين " كما جاء الى مصر بعده ، مسيو " جوستاف فلوبير " و" ماكسيم دى كامب " وقاما برحلة على شاطىء النيل وصورا العديد من المناظر المصرية ، ثم نشرت فى المجلد الذى اصدره مسيو " برنكارا أفرار " فى ١٨٥١ ، ١٨٥٢ .. ويلاحظ ان اللقطات فى ذلك الوقت عند اكتشاف التصوير الفوتوغرافى كانت رقائق معدنية فوقها الطبقة الحساسة للضوء ، وكانت هذه الصور تستخدم كليشيهات للطباعة مباشرة ، ولم تظهر صورة فوتوغرافية على ورق الا فى ١٨٦٠ .. وقد عرضت بعض هذه الصور التاريخية فى المعرض الذى اقامته جمعية محبى الفنون الجميلة للتصوير الفوتوغرافى عام ١٩٤٢ .

أول مصور مصرى

كان التصوير الفوتوغرافى كبقية الفنون الاخرى لا يمارسه إلا الاجانب .. ويعتبر " محمد حلمى " الرائد المصرى الاول فى هذا الميدان . ولد فى الزقازيق سنة ١٨٩٠ ، ونقل والده الى القاهرة فاتخذ فى " ضاحية حلوان " مسكنا له .

SECRÉTARIAT: PALAIS DES BEAUX-ARTS
4, RUE NUBAR PACHA. — Téléphone No. 43750.

جمعية محبي الفنون الجميلة
SOCIÉTÉ
DES AMIS DE L'ART
المشمولة بالرعاية العالية الملكية
Sous le Haut Patronage de S.M. le Roi

السكرتارية بسراي الفنون الجميلة — ٤ شارع نوبار باشا
تليفون ٤٣٧٥٠

اول معرض لفن التصوير الشمسي والسينما

1er Salon de la Photographie et du Cinéma

Bulletin d'adhésion No.................. استمارة نمرة *LE CAIRE, le*.. مصر فى

Nom de l'exposant (*Majuscules*) .... اسم العارض (يكتب بخط واضح)

Nationalité.. الجنسية

Adresse .... العنوان

No. نمرة	TITRES DES OBJETS PRÉSENTÉS اسم المعروضات	Genre صنف	PRIX ثمن L.E. ج	m/m مليم	
		Total المجموع			

Reçu No.................. وصل نمرة
Pour inscription رسم الاكتتاب

Reçu No.................. وصل نمرة
Manutention et entretien للمصاريف

امضاء المستلم
Signature du Receveur:

Je déclare avoir pris connaissance du règlement, et que les ouvrages et articles ci-dessus mentionnés sont ma propriété.

اطلعت على الشروط وقبلتها واعترف بان المعروضات المبينة اعلاه هى ملكي

Signature de l'Exposant: امضاء العارض

استمارة الاشتراك فى معرض التصوير الفوتوغرافى الذى تنظمه جمعية محبى الفنون الجميلة فى يناير ١٩٣٣

واشترى له والده " كاميرا " عام ١٩٠٥ بمناسبة نجاحه فى الشهادة الابتدائية ، ثم التحق بالمدرسة السعيدية حيث كون جماعة للتصوير وكان يزاول ايضا هواية الرسم بالالوان الزيتية .

بعد حصوله على الشهادة الثانوية فى ١٩٠٩ أقام محمد حلمى ستوديو فى منزله حيث مارس هوايته ليلا ونهارا دون معلم أو مرشد ، فصور ضاحية حلوان بمناظرها الطبيعية الساحرة ، وفى هذا الوقت كانت حلوان منطقة سياحية ممتازة بها عدد كبير من الفنادق واشتهرت بمياهها المعدنية ، وعرض الفنان الشاب مجموعة كبيرة من صوره فى الفنادق فلاقت رواجا كبيرا بين السياح الاجانب ، وتعرف على سائح انجليزى عشق فنه وطلب منه الاتصال به بعد عودته الى لندن للاشتراك بلوحاته فى معرض " صالون لندن للتصوير الفوتوغرافى " وفعلا وافقت لجان الاختيار على أعمال الفنان المصرى فكان أول من يشترك باسم مصر فى هذا المعرض العالمى سنة ١٩٢٠ ولمدة خمس سنوات متتالية حتى قبل عضوا فى الجمعية التى تنظم هذا المعرض ، ثم اشترك فى صالون التصوير الفوتوغرافى فى كندا ١٩٢٥ .

وقد عمل مصورا فى وزارة الاشغال حتى ١٩٥٣ ، وشارك فى جميع المعارض التى اقامتها جمعية محبى الفنون الجميلة للتصوير الفوتوغرافى من ١٩٢٣ .

وبعد احالته الى التقاعد أقام ستوديو فى حلوان ، حيث عمل معه ابنه جميل حلمى الذى عشق فن التصوير وحصل على دبلوم المعهد الفوتوغرافى من نيويورك ، ونال درع التفوق كما نال الجائزة الثانية للسياحة سنة ١٩٥٤ عن صورة تمثل وجه رمسيس الثانى ، وقد اختارتها مصلحة البريد ونفذتها على طابع بريد .. وقد زامل محمد حلمى بعض الهواة المصريين منهم : صليب الياس ، محمود خيرت المحامى ، وهو والد المهندس الموسيقار أبو بكر خيرت والدكتور المصور عمر خيرت ـ الشيخ أحمد السكندرى ، مأمون عبد السلام ، أحمد شوقى ، أمين على العمرى ... أما المصورون المحترفون فى ذلك الوقت فكانوا من الاجانب ومنهم : زولا ، هنسلمان ، ريزر ، ليكجيان ، أولشتين ، كوفلر ... ثم رياض شحاته .

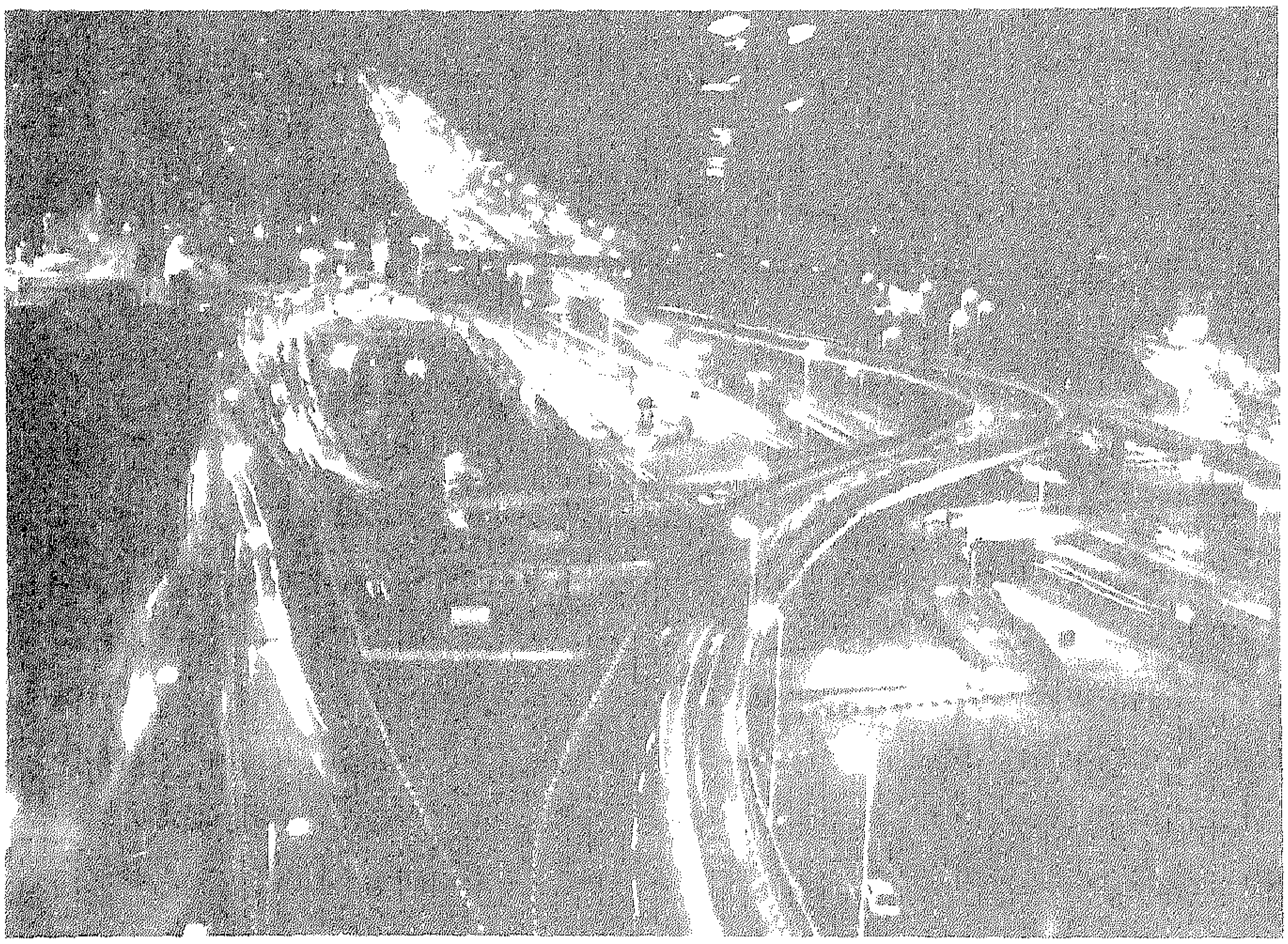

أضواء على ميدان رمسيس وكوبرى اكتوبر عدسة : صبحي الشاروز

أول معرض مصرى

اقام فؤاد عبد الملك بدار الفنون والصنائع المصرية رقم ٢١ بشارع بولاق ، أول معرض للتصوير الفوتوغراف ١٩٢٣ سماه معرض القاهرة ، وقد كتب الصحفى العجوز توفيق حبيب فى الكتالوج : " تجلت فى هذا القسم عبقرية الفوتوغرافى البارع محمد أفندى حلمى ونبوغه الفنى ، وقد عرض لوحات عدة نذكر منها مناظر للنيل والاسكندرية والصحراء ، وصور اشخاص ومناظر خلوية وبحرية وتقليد الحفر على الحجر ، والتصوير بالالوان الطبيعية على اختلافها ، وهذا المصور البارع حاز شهادات وميداليات قيمة من أكبر المعاهد الفنية فى لندن ، ولم يدرك سر نبوغه الا بعض أصدقائه من سكان حلوان .

وعرض أحمد بك العمرى صورة مكبرة للراقصة الروسية " بافلوفا " صورت ليلا . وهناك مجموعات فنية مختلفة لأحمد صادق ، ومختار ، وممدوح زكى عبد اللطيف الحناوى ، وزقلمه .

جمعية محب الفنون الجميلة والتصوير

تنبهت جمعية محبى الفنون الجميلة الى ضرورة اقامة معرض للتصوير الشمسى يتيح للفنانين المقيمين فى مصر عرض أعمالهم بدلا من السعى الدائم الى عرض أعمالهم فى معارض خارجية ، فاقامت أول معرض لهذا الفن فى يناير ١٩٣٣ ، عرضت فيه ٥٩٨ صورة ، وكان عدد المشتركين فى المعرض ١٣١ مصورا منهم ٦٧ مصريا ، ٦٤ أجنبيا . . . واقامت المعرض الثانى فى ديسمبر من نفس العام فبلغ عدد المعروضات ٣٢١ صوره وعدد العارضين ٧١ مصورا منهم ٢٧ مصريا و٤٤ أجنبيا .

وخصصت الجمعية لهذا المعرض مجموعة من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية ووزعتها على عدة موضوعات : الصور الشخصية ، المناظر الخلوية ، الحركة السايلة ، الطبيعة الصامتة والمناظر الداخلية ، الاشغال العلمية والتاريخ الطبيعى ، ومن بين الفائزين بهذه الميداليات أحمد خورشيد ، صادق فهمى ، محمد شفيع ، أحمد صادق ، محمد احسان حسنى ، رشاد موصيرى .

واستمرت الجمعية فى إقامة معارض سنوية للتصوير ومنح الممتازين جوائز وميداليات مماثلة لما يمنح للعارضين فى أوربا . . وكان لخريجى قسم التصوير الضوئى بكلية الفنون التطبيقية فضلا كبير فى انتشار هذا الفن وتمصيره .

جمعية التصوير المصرية

ازداد عدد محترفى وهواة فن التصوير زيادة عظيمة ، فكونوا جمعية التصوير المصرية ١٩٣٠ وبرئاسة " البارون دى بلت " سفير السويد فى مصر فى ذلك الوقت ، وقد اشتركت الجمعية فى معارض صالون القاهرة للتصوير الشمسى .

توقف نشاط الجمعية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ . . ثم بدأت نشاطها من جديد ١٩٤٧ . . وقد اقامت ثمانية معارض فى القاهرة ، كما اشتركت فى مهرجان اعياد الشباب بموسكو ، وصالون التصوير الدولى ببوخارست ، ومعرض " مودنا " بايطاليا . . واقامت معرضا خاصا لراتب دوس بعد وفاته ، كما اقامت عدة مسابقات بين طلبة الجامعات لتشجيع هواية التصوير الضوئى ، وكان يرأس الجمعية عام ١٩٦٠ الدكتور ناجى يس وكانت أروع أعماله لفرق الباليه المختلفة التى تفد الى مصر ، وقد أقام عام ١٩٦٠ معرضا خاصا لمنتخبات من مجموعته عن فن الباليه وقد نجح نجاحا كبيرا ، وقد اقيم المعرض بمتحف الفن الحديث الذى هدم بعد ذلك . .

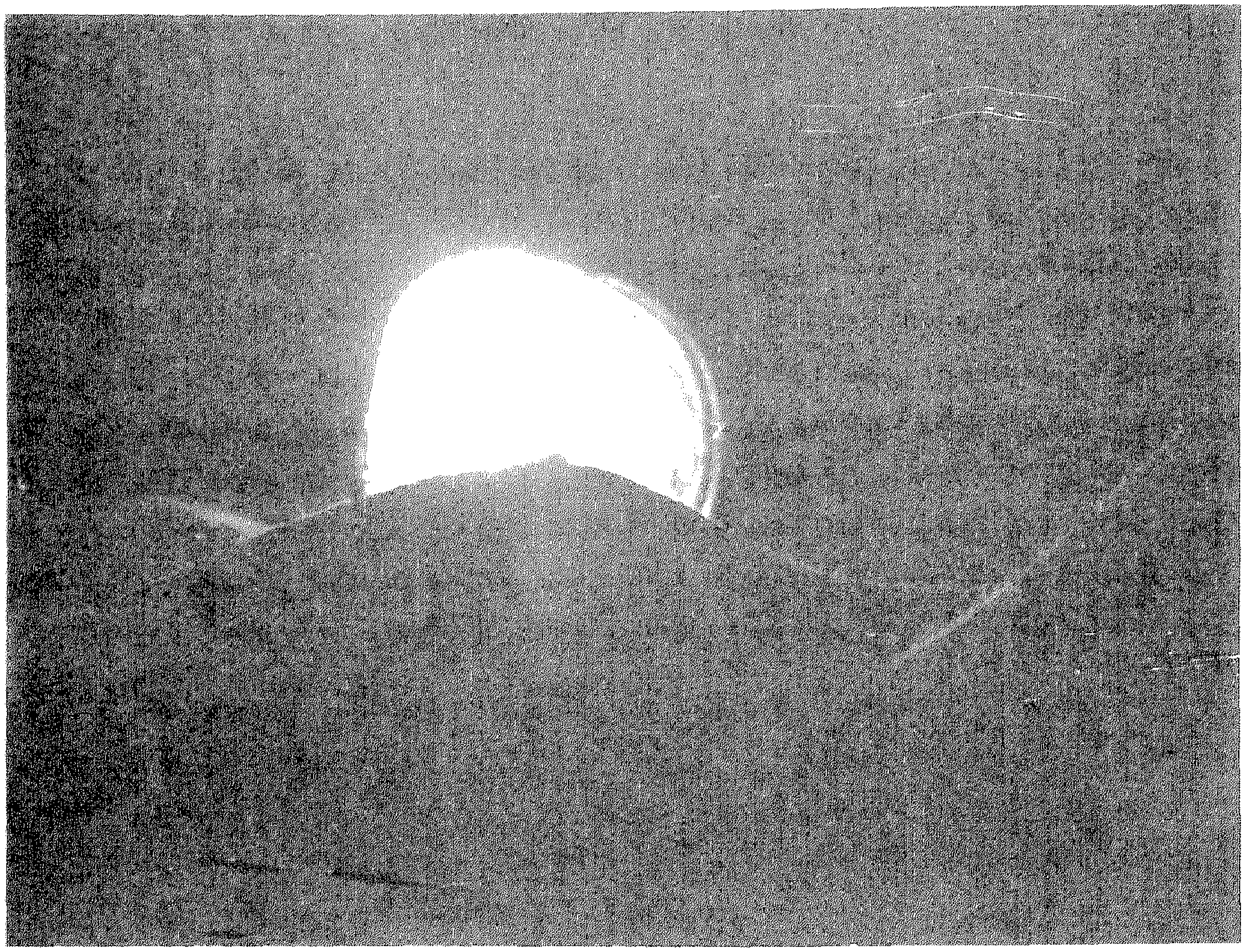

لوحة فوتوغرافية للفنان رمسيس مرزوق مدير التصوير السينمائى والحاصل على الدكتوراه في هذا الفن من باريس

ويرأس جمعية التصوير المصرية رشاد القوصى . . وهى تضم ٣٠٠ عضو من المحترفين والهواة ومقرها ٥٠ شارع قصر النيل بنفس مقر الجمعية الاهلية للفنون الجميلة . . وتقيم الجمعية مسابقات سنوية تعرض فى القاهرة ثم الاسكندرية ومختلف المحافظات .

اتحاد المصورين الفنيين المحترفين

فى ١٩٤٦ أقيم " اتحاد المصورين الفنيين المحترفين " وكان الغرض منه ايجاد جو من الاخاء والتعاون بين كافة المصورين المحترفين ، ورفع المستوى الادبى والفنى مع محاربة المنافسة غير المشروعة والدفاع عن حقوق المصورين وتنظيم المعارض ونشر الدعوة لتصوير الفن المصرى القديم ، وانشاء صندوق ادخار للاعضاء المحتاجين ، لكن لم يستمر هذا الاتحاد طويلا .

ومن اشهر المصورين فى ذلك الوقت : أحمد خورشيد ، الدكتور عمر خيرت ، يحيى عارف ، ريشار موصيرى ، أحمد رضوان ، الدكتور خليل مظهر ، المهندس فرسكو ، عبد الفتاح عيد ، أنيس رزق الله .

وقد حصل الدكتور عمر خيرت ـ وكان استاذا لعلم البكتريولوجيا بجامعة الاسكندرية ـ على عدة جوائز أولى من صالون لندن الذى كان يعرض فيه سنويا لمدة عشرين عاما .

وفى الميدان الصحفى لمعت اسماء محمد يوسف ، أحمد يوسف ، رشاد القوصى ، دياب ، مصرف ، إميل كرم ، عبده خليل ، وليم مرقص .

كما حصل عبد الفتاح عيد ـ وهو طالب بكلية الفنون التطبيقية ١٩٤٢ ـ على مرتبة الشرف الأولى من المعرض الدولى للتصوير الذى اقامته جمعية محبى الفنون الجميلة . . كما فاز بجائزة من معرض فلورنس للفنون التطبيقية ١٩٥٥ والميدالية الذهبية من معرض عيد العلم ١٩٥٦ ، وجائزة أولى للتصوير الملون من هولندا ١٩٥٨ .

د . أنيس رزق الله : شارك فى معارض التصوير بجمعية محبى الفنون الجميلة ، واقام معرضين لاعماله ١٩٥٠ لمناظر من الاسكندرية حتى اسوان ، كما شارك فى المعرض الدولى السياحى سنة ١٩٥٥ (الذى احترق فى سراى لطف الله بالجزيرة) وفى معارض دولية أخرى فى " لاهاى " " امستردام " ، " بروكسل " ، " بيروت " ، " لندن " ، وعدد

من المدن الامريكية . ونشر العديد من لوحاته فى صحف الاهرام والزمان والمصرى ومجلة الشهر ووطنى ، وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية كما تولى رئاسة قسم التصوير العلمى والميكروفيلم بالمعهد العالى للدراسات القبطية .

لوحة : سواقى الفيوم للفنان : انيس رزق الله

التصوير السينمائى والتلفزيونى

دخل فن التصوير السينمائى الى معاهدنا لدراسته بصورة علمية فى ١٩٣٩ ، وكان ذلك عندما اضيف التصوير السينمائى الى قسم التصوير الفوتوغرافى بكلية الفنون التطبيقية ، واصبحت الدراسة فيه علمية وعملية لمدة خمس سنوات ، يدرس فيها الطالب فنون التصوير الضوئى بمختلف انواعه والتصوير السينمائى والتليفزيونى ، مع تجهيزات المعامل وكيفية تشغيلها من طبع وتحميض ، الى جانب العلوم المتصلة بالصوت والصورة والالوان . كما يلم الطالب بمبادىء الاخراج واصول كتابة السيناريو مع دراسة الافلام التسجيلية والتربوية ، ويمنح الطالب فى نهاية الدراسة درجة البكالوريوس .

ويرجع الفضل فى دفع هذا القسم إلى الأمام للفنان عبد الفتاح سليمان الذى درس هذا الفن بالكلية الفنية للتصوير بباريس ١٩٣٣ ، فاقتبس برامج التعليم فيها لتكون أساساً للدراسة بقسم التصوير السينمائى فى مصر ــ وكان يعمل بالتدريس إلى جانب وظيفته كمدير لشركة التجارة والكيماويات (فرع التصوير والسينما) .

وقد عمل إلى جانبه بتدريس هذا الفن : رشيد حربى ، غبريال جرجس ، أنور خورشيد . وخريجوا هذا القسم يشغلون مراكز هامة فى جميع أقسام التصوير بالمؤسسات والهيئات ، والتلفزيون العربى يستقبل كل سنة عشرات الخريجين لسد احتياجاته من المتخصصين فى التصوير ، كذا هيئة الاستعلامات ، مركز تسجيل الاثار ، المركز القومى للبحوث الجنائية ، وزارة الداخلية وغيرها .

ومن أشهر الخريجين الذين لمعت اسماءهم بالتليفزيون : محمد حمدى ، بنيامين ابراهيم ، محمد فاضل ، محمد رضا ، كمال زكى رضوان ، زاهر خله ، احمد عياد ، فاروق عبد الباقى ، فاروق حسن ، رمسيس نجيب ، سمير حلمى ، حلمى فاضل ، كمال صبحى ، مصطفى حمدى ، عبد الرؤوف داود ، ماجد توفيق (وهم يعملون باقسام هندسة الاضاءة ، التصوير السينمائى ، التصوير الالكترونى ، مراقبة الكاميرات ، العرائس) .

●●●

القسم الثامن والعشرون

الديكور المسرحى

اعتمد المسرح المصرى الحديث على النهضة المسرحية الاوربية ، خاصة فى فرنسا مع ظهور " الكوميدى فرانسيز " وفى ايطاليا مع الاوبرا الايطالية . . وتأثر المسرح بالعادات والطرز والمناظر التى انتشرت تباعا فى طرز العمارة والديكور الداخلى لقصور الحكام والاغنياء .

ويلغ فن الديكور المسرحى ذروته فى عهد نابليون الثالث فى فرسا ، وتأثرت مصر بهذا الفن الحضارى خلال حكم الخديوى اسماعيل ، خاصة بعد حفر قناة السويس . . فوردت الى مصر موجة من (مودات) الملابس التى أثرت فى الملابس النسائية عندنا ، ولا تزال بعض الاصطلاحات التى وردت فى تلك الفترة سارية فى ريفنا فيقولون : " جلابيه بأمبير" نسبة الى طراز الامبير .

كما تأثرت مصر بطرز الاثاث ، فكان الاثرياء وابناء الطبقة الوسطى يفخرون بما لديهم من آثاث على طراز لويس الرابع عشر أو الخامس عشر . . الخ .

انشأ الخديو اسماعيل دار الاوبرا سنة ١٨٦٩ (مكانها الان جراج الاوبرا) لتكون مسرحا للروايات الغنائية كالاوبرا والاوبريت ، وكان قد انشأ قبلها المسرح الكوميدى (ومكانه الان مصلحة البريد) ، لتعرض عليها اشهر الكوميديات العالمية . كانت مناظر الاوبرا والمسرح تستورد كاملة من ايطاليا ، وكانت عبارة عن ستائر مسرحية مرسوم عليها مناظر مختلفة لقصور ومتنزهات وصالونات وغيرها ، وكلها تلتزم بقواعد المنظور بحيث تبدو للناظر وكأنها أشياء حقيقية مجسمة .

فى بداية القرن العشرين كان الشيخ سلامة حجازى هو أول من استحضر فنانين من ايطاليا لرسم المناظر المسرحية . لانه لم يكن بين المصريين حينئذ من درس هذا الفن أو تخصص فيه . . وأغلب المسرحيات التى أخرجها وحده أو مع جورج أبيض ـ الذى عاد من بعثته ١٩١٢ ـ ثم فرقة " عمر سرى " التى تلتها فرقة " عكاشه " واخيرا فرقة " رمسيس " كانت جميع مناظرها عبارة عن ستائر مسرحية تصور اماكن واقعية ومن تصميم الفنانين الايطالين . . .

وفى اوائل هذا القرن قامت مذاهب فنية مختلفة فى رسم المناظر المسرحية وهى الرمزية والايحائية والتأثرية والتعبيرية ، وكان تطبيق هذه المدارس يتحقق فى الأزياء والمناظر والأكسسوار ، وهى مذاهب اتخذت وسائل جديدة للتعبير الحسى والمعنوى عن الأشياء التى تسجلها ريشة الرسام . . . وبعد أن كان احياء " الصبغة المحلية " للرواية هو أهم ما يعنى به المخرجون المسرحيون أصبحوا ينشئون مناظر الرواية وستائرها وفقا لاوضاع المذاهب الجديدة ، فبذلوا

جهدهم فى أن يرمزوا الى الأشياء أو يوحون بها . . تاركين لمخيلة النظارة استكمال تفاصيلها ، عاملين ما استطاعوا على تحقيق الصبغة النفسية للرواية بدلا من الشكل أو المكان الواقعى الذى تدور فيه احداثها .

وقد رفع راية هذا الفن الجديد فى مصر زكى طليمات بعد عودته من البعثة ـ سافر زكى طليمات الى باريس فى أول بعثة للاخراج المسرحى سنة ١٩٢٧ . . . وأتم فى السنة الأولى دراسته للمناظر المسرحية مع " جوان كريج " وفى السنة الثانية تاريخ الفنون فى السوربون ، ثم الاخراج المسرحى والالقاء ـ وأتيحت له الفرصة سنة ١٩٣٥ عندما ما كان مديرا للفرقة القومية فاتبع المدرسة " الايحائية " واخرج بها جميع رواياته ومنها : يوم القيامة ـ أهل الكهف ـ تاجر البندقية ـ شهرزاد ، وغيرها . . . وهو يقول : " كانت الأستار المسرحية لا تخرج عن كونها لوحة زيتية مكبرة فأصبحت اليوم كائنا زخرفيا قائما بذاته خاضعا لمتطلبات الرواية من حيث مواقفها ومجال الحركة لممثليها وأصبح هدفها ايجاد مكان يتحرك فيه الممثلون الحركة التى تساعد على التعبير الجسمانى فى أحسن مظاهره ، بحيث يجنح الى البساطة المتناهية والفنية فى آن واحد ، كما تبرز الممثل فى المقام الأول وتجعله موضع اهتمام النظارة بحيث تحيى الصبغتين المحلية والنفسية . . . وكذلك الاثاث فلا يوضع على المسرح من أجل تكملة لوحة جميلة ، بل يجب أن يكون لكل قطعة من الأثاث ضرورة فى هذا المنظر بحيث أنها لو اختفت فأن التعبير العام ينقصه شىء . . . " .

ومما زاد ثبات هذه المدرسة الايحائية عروض الفرق الاجنبية فى مصر واستحضارها أحدث مدارس الفن المسرحى فى ذلك الوقت . . . وكان أول عهدنا بفرق : " باليه الشانزليزيه " سنة ١٩٤٧ و" مونت كارلو " سنة ١٩٤٨ وكانت تعتبر الأولى فى العالم التى تحمل لواء الفن الرمزى لسببين ، الأول : أنها كانت تضم مجموعة من قادة الفن فى العالم . والثانى لأنها كانت كثيرة الانتقال بين أمريكا وأوروبا والشرق ، فكانت تفضل أن يكون فنها سهل الحمل ، سريع التركيب . . . وقد تقدمت باريس خطوات كبيرة فى هذه الفنون حتى أنهم مزجوه فى اخراجهم الجديد لمسرحياتهم القديمة من مؤلفات موليير وراسين وكورنيه . . كما كانت الفرق الفرنسية تتسابق فى الارتباط مع كبار الفنانين أمثال " ديبون " الذى حضر خصيصا الى مصر ليضع تصميم ديكور مسرحية " سأعيش فى الحب العظيم " سنة ١٩٥٠ وانتشرت هذه الطرز فى جميع أنحاء العالم ، واحتفظت بها بعض فوق انجلترا وطبقتها على جميع روايات شكسبير مثل فريق " ستراتفورد " وبعض الفرق المتنقلة مثل " دبلن جات " و" أتكنز " . . .

وقد اتبع هذا الأسلوب فى مصر المخرجان حمدى غيث ونبيل الألفى . وهما من تلاميذ زكى طليمات ـ كما أن الكثير من الفرق ظل زمنا طويلا يستخدم المناظر القديمة والتى رسمت منذ سنوات طويلة ، وذلك ليس لاتباعهم نفس المنهج الفنى القديم بل لعوامل اقتصادية بهدف توفير نفقات الديكور .

كان أول مصرى سافر لدراسة فن المناظر المسرحية وتصميم الملابس هو صالح الشيتى ـ الذى أرسلته " وزارة المعارف " الى باريس ١٩٢٥ . . . فدرس فى فرنسا مع الاستاذين " بول بواريه " اخصائى الملابس ـ " واندريه بول " اخصائى المناظر ، وبعد عودته قام بتدريس هاتين المادتين فى كلية الفنون التطبيقية . . . ثم عين وكيلا لدار الاوبرا ، ثم مديرا لمسرح الأزبكية ، مع انتدابه للتدريس بكلية الفنون التطبيقية . . . وعمل فى دار الأوبرا المهندسان الأيطاليان " بارافتشيني وروندللى " . . وقد سافرا عام ١٩٥٦ عائدين الى بلدهما . ثم بزغ اسم " عبد العزيز النادى " فى رسم الستائر المسرحية لفرقة " رمسيس " والمسارح الأخرى بشارع عماد الدين . . كما كان " لاربتشا " الإيطالى يقوم برسم مناظر الفرق الاستعراضية . . .

ثم سافر ـ منير محمد حسن ـ لدراسة ديكور المسرح والسينما بإيطاليا وانجلترا وعاد ١٩٥٥ ليعمل بدار الاوبرا لمدة عامين ، ثم نقل إلى مصلحة الفنون . . وعين بعد ذلك : على سعد الدين ، وسكينة محمد على ، وحياة درويش ، وعبد الله العيوطى .

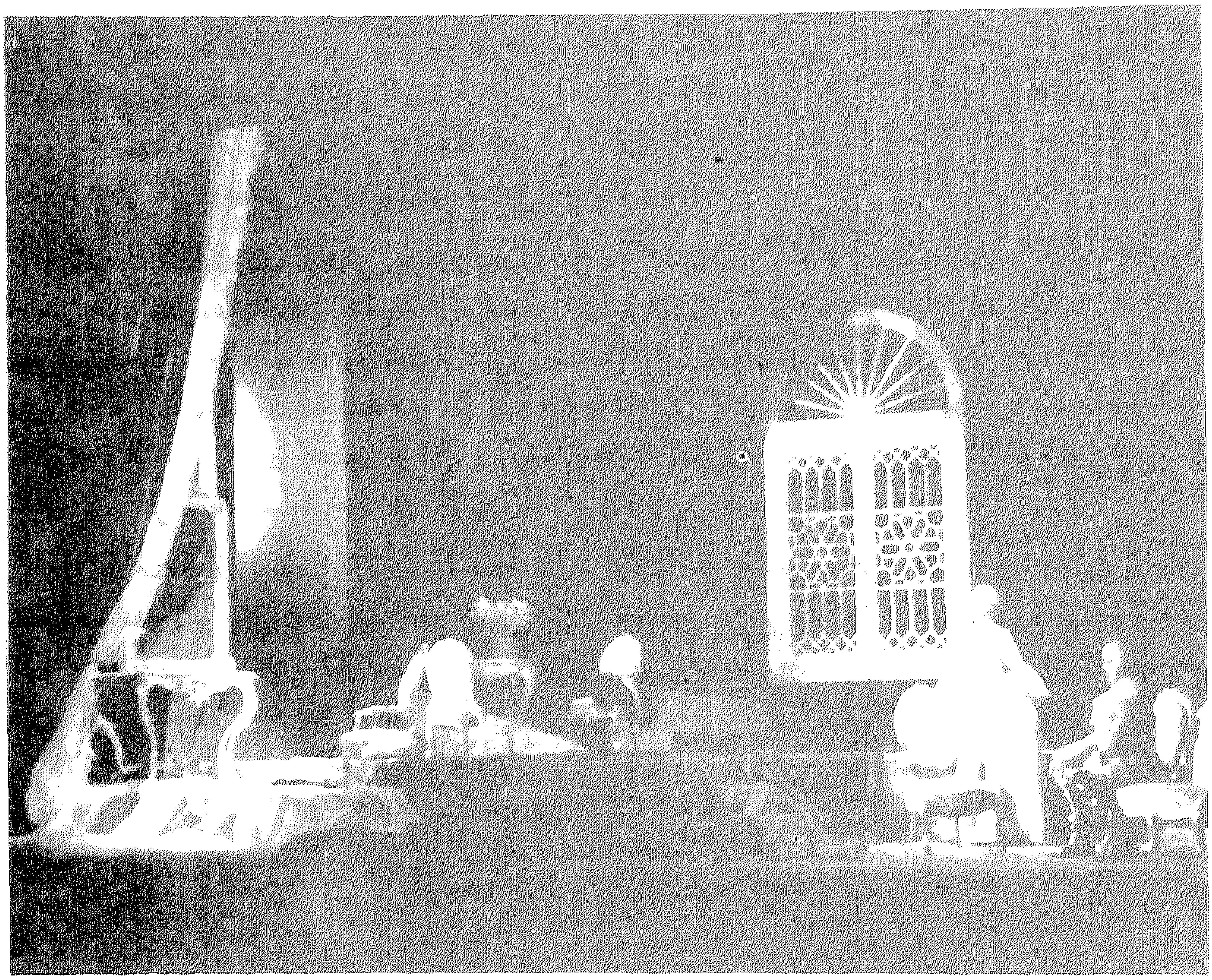

ديكور مسرحى لاحدى الاوبرات الايطالية تصميم الفنان : رؤوف عبد المجيد

أما الفنان أحمد ابراهيم فقد استطاع ان يجعل من ديكور المسرح بطلا فى مسرحية " الزلزال " وقد أحدثت دويا هائلا . . وقد تعلم فى كلية الفنون التطبيقية وفى المدرسة القومية العليا للفنون الزخرفية بباريس . . وهو استاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية وأعير لاكاديمية الفنون الجميلة فى بغداد . . .

عاد من ايطاليا ـ لويس مليكة ـ بعد أن تخصص فى ديكور المسرح وأقام معرضا ناجحا فى دار الاوبرا . . . ـ ورؤوف عبد المجيد ـ الذى درس ديكور المسرح والسينما فى روما . . .

وقد قام الفنان سيف وانلى برسم مناظر اوبرا باليانش ـ كما قام الفنان حسن سليمان برسم مناظر رواية " بداية ونهاية " للفرقة القومية . . .

درس الفنان صلاح عبد الكريم خلال بعثته فى فرنسا المنهجين الرمزى والتجريدى فى فنون الديكور وتعلم كيف يجعل الديكور والاكسسوار فى خدمة النص المسرحى ، مع تأكيد كل ما فى النص من قيم ورموز . . ثم ترجمة هذه القيم والرموز باسلوب بسيط هادىء لا يطغى على عناصر العرض المسرحى الأخرى .

وكان لدخول الفنان صلاح عبد الكريم وزملائه وتلاميذه الى ميدان الديكور المسرحى أثراً ملموسا فى هذا

الميدان . . ان الاضافة التى تحققت فى بداية الستينات وساعد على انتشارها ووضوحها الانتعاش المسرحى فى ذلك الوقت ، تتلخص فى استخدام البعد الثالث أو العمق استخداما تشكيليا بعد أن كان مهملا لا يتصدى له مهندسو الديكور . . فمهندس الديكور يتعامل مع خشبة المسرح وما فوقها من فراغ باحساس النحات الذى يتعامل مع الكتل والاحجام بدلا من احساس الرسام الذى يتعامل مع المسطحات .

فى المرحلة السابقة كان مهندس الديكور يتحرك على الحوائط المعطاه له ثم لا يضيف الى خشبة المسرح غير قطع الاثاث . . كانوا يلتزمون باتجاهات الحوائط يزخرفونها وينقشونها ويرسمون عليها باعتبارها ستائر مسرحية . . أما الاتجاه الجديد فهو يتحرك داخل الفراغ فوق خشبة المسرح ويتعامل مع الحجم الذى تحيط به الجدران بحيث يتخلل الهواء والضوء كل أعمال الديكورلتحقيق أهداف جمالية وتعبيرية محددة . . فاصبحت المنصة متعددة الدرجات والمستويات ، وفى كثير من الأحيان تحتوى طابقين أو ثلاثة ، وبهذا يتحقق للمثلين حركة (ميزانسين) لها دلالالتها التى تنفى العشوائية . . مثل : السلم المتحرك فى خلفية المسرح والأبواب المتحركة المنخفضة وغيرها .

هذا بالاضافة الى توظيف الألوان والأضاءة لتحقق رموزاً عامة تلف العرض وتشيع روح النص المسرحى وتؤكده ، مع عدم الابهار الى الحد الذى يجعل الممثل ضئيلا ضعيفا بين عناصر الديكور ، فليست مهمة مصمم الديكور أن يبرز عضلاته ويطغى على بقية العناصر خاصة روح النص المسرحى وشخصية الممثل الذى يتحرك بين قطع الديكور . . وقد صمم الفنان صلاح عبد الكريم وحده ـ على سبيل المثال ـ فيما بين ١٩٦٠ ، ١٩٧٢ ديكورات وملابس ٨٠ عملا مسرحيا بمتوسط ٦ مسرحيات سنويا . . .

المعهد العالى للفنون المسرحية

عند انشيء معهد الفنون المسرحية كانت الدراسة به مسائية وكان عميده زكى طليمات . . ولما تولى عمادته سعيد خطاب عام ١٩٥٤ سعى لتحويله لى معهد نهارى نظامى يقبل الحاصلين على شهادة الثانوية العامة مع اختبار خاص فى القدرات الفنية . . وصدر قرار وزارى عام ١٩٥٨ بتحويل المعهد الى الدراسة النهارية واتخذ له مقرا بشارع المعهد السويسرى بالزمالك حتى تم بناء مدينة الفنون بالهرم فانتقل اليها . .

يضم المعهد قسم الديكور المسرحى كان يقوم بالتدريس فيه الاساتذة : أحمد ابراهيم ـ أبو خليل لطفى ـ لويس مليكه ـ صلاح عبد الكريم ـ عبد الفتاح البيلى ـ عبد الله العيوطى ـ علاء الشواف ـ رمزى مصطفى ـ مصطفى صالح ـ فهمى حسين ـ وكانت المواد التى تدرس بهذا القسم هى : ـ

١ ـ التصميم المسرحى والتنفيذ .
٢ ـ الملابس المسرحية والتاريخية .
٣ ـ المنظور والرسم الهندسى والمسرحى .
٤ ـ التشكيل فى الفراغ . .
٥ ـ العمارة .
٦ ـ تاريخ الطرز الزخرفية .
٧ ـ تاريخ الفنون الجميلة .
٨ ـ تاريخ الاثاث والمهمات المسرحية .
٩ ـ المؤثرات الصوتية والضوئية .

هذا بالاضافة الى أدب المسرح والاخراج المسرحى واللغات .

وقد تخرج فى هذا القسم خلال العشر سنوات الأولى أكثر من ٦٠ مهندسا ومهندسة للديكور المسرحى عملوا فى مؤسسة المسرح وفى التليفزيون . . وكان عمداؤه على التوالى هم الاساتذة :

زكى طلميات	من انشائه حتى ١٩٥٢
ممدوح اباظة	١٩٥٢ ـ ١٩٥٤
دريني خشبة	١٩٥٤ ـ ١٩٥٦
سعيد خطاب	١٩٥٧ ـ ١٩٦٥
نبيل الالفى	١٩٦٦ ـ ١٩٦٧
سعيد خطاب	١٩٦٧ ـ ١٩٦٨
د . شكرى عياد	١٩٦٩ ـ ١٩٧٠
د . رشاد رشدى	١٩٧٠ ـ ١٩٧٤
جلال الشرقاوى	١٩٧٥ ـ ١٩٧٦
د . ابراهيم حمادة	١٩٧٦ ـ ١٩٧٨
أحمد ابراهيم	١٩٧٨ بضعة شهور
جلال الشرقاوى	١٩٧٨ ـ ١٩٨٠
د . علاء الشواف	١٩٨٠ بشعة شهور
د . سمير سرحان	١٩٨٠ ـ ١٩٨١
د . فوزى فهمى	١٩٨١ ـ

وفى عام ١٩٦٣ اقيم المعرض الأول لأول دفعة تخرجت من قسم الديكور بالمعهد وكان عددها ٩ فنانين . وقد حقق هذا المعرض نجاحا كبيرا فى تاكيد ان الخريجين قادرين على فهم النص الادبى وخلق الجو الفنى للمسرحيات وتجسيده فى الديكور ، مع احتفاظ كل فنان باسلوبه وطريقة انفعاله وقدرته على التنفيذ على خشبة المسرح .

●●●

القسم التاسع والعشرون

مسرح العرائس

كان المصريون القدماء يهتمون بجميع أنواع الدمى (العرائس) اهتماما شديداً ، فالى جانب الأغراض الدينية التى يقال أنهم كانوا يستخدمون فيها الدمى ، كانت للعرائس استخدمات اجتماعية .. ففى أحد العصور كان الكهنة يقيمون داخل المعابد عرضا فنيا بالعرائس ، يشرحون فيه حوادث قصة ايزيس وأوزوريس .. ويعتبر هذا أول عرض لمسرح العرائس فى التاريخ .

أما فى العصر الحديث فيعتبر فن " الأراجوز " الفنون الشعبيه ، عرفته مدى مصر منذ زمن طويل ، حتى أن الأراجوز نفسه كان شخصية فنية يذكرها الناس فى مجالسهم ويتندرون على أفعالها .

وفى أيام مصر الفاطمية انتشرت عروض " خيال الظل " ، وهو عرض يعتمد على نوع معين من العرائس وأسلوب فى الإضاءة ، وقد ذكرت كتب التاريخ انه انتشر انتشارا واسعا .

ذكر عدد من المؤرخين والرحالة الذين زاروا مصر فى القرن التاسع عشر أنهم شاهدوا حكايات فى مسارح " خيال الظل " التى كانت منتشرة فى جميع أحياء القاهرة ، كما شاهدوا عروض الأراجوز وقارنوا بينه وبين " القراقوز التركى " و" الكراغوزياس " اليونانى .. ولم يوقف انتشار خيال الظل ويؤدى الى انكماشه الا ظهور من السينما الذى جذب الرواد فانفضوا عن مسارح خيال الظل التى ظلت فنا شعبيا محدود الامكانيات .

وقد حفظ لنا التاريخ بعض الأعمال الأدبية التى كانت تعرض على مسارح خيال الظل فى القاهرة ومنها النصوص التى كتبها " ابن دانيال " ومن المرجح أنها لم تكن أفضل العروض ، ولكنها الوحيدة التى دونت وحفظت الى عصرنا الحاضر . وهى تتكون من " بابات ثلاثة " : " بابة طيف الخيال " .. " بابة عجيب وغريب " . بابة " المتيم والضائع واليتيم " .

ورغم قلة المصادر التى نملكها اليوم عن تراث فن العرائس الذى انتشر فى بلادنا فى بعض العصور القديمة الا أننا نلاحظ ما يلى : ـ

لقد كان للعرائس أهمية كبيرة فى شئون الدين والفن والسحر ، كما كانت تتصل بالأعمال الأدبية التى كانت توضع خصيصا لهذه العروض ، لكن لم تصل الينا معظم نصوص مسرح العرائس الأدبية .. ولو أنها حفظت وواصلت تطورها وتقدمها لكان لها الأن شأن آخر .

وهكذا نرى أن مسرح العرائس كانت له رسالة اجتماعية ، وكا يلقى تأييدا واسعا من الناس لارتباطه الوثيق

بمشاعرهم وتعبيره عن مواقفهم ، لكن هذا الفن قد تلقى اضطهادا وضربات شديدة فى بعض الظروف التاريخية المختلفة ، ثم من الفنون المتقدمة التى جاءت من الغرب ، فانكمش وظل فى حدود الفن الشعبى حتى كاد يختفى .

تأسيس مسرح القاهرة للعرائس

كان من الممكن أن يظل فن العرائس مجرد تاريخ نتحدث عنه ولا يثير فى نفوسنا الا الحسرة على فن عظيم بائد ، كان لاجدادنا فيه فضل الريادة والتقدم . . لولا أن كشف عنه الغطاء وازيح عنه تراب السنين فتفجرت طاقاته وظهرت قدراته السحرية فى فترة الانتعاش الثقافى فى الستينات .

وكان تأسيس مسرح القاهرة للعرائس أول خطوة فى سبيل احياء هذا الفن واعادة ميلاده من جديد ، وفى البداية رصدت له الدولة ميزانية ضخمة ، ثم عملت على تزويده ، بالخبراء من البلاد التى تألق فيها هذا الفن وهى رومانيا والاتحاد السوفيتى ، فحقق نجاحا متواصلا واقيم له بناء شامخ بلغت تكاليفه فى بداية الستينات ١٠٠ ألف جنيه .

ويعتبر هذا المبنى أول مجمع لمسرح العرائس فى العالم من ناحية الضخامة والتجهيز ، فهو معد لتقديم جميع أنواع العرائس ، وبه عدد كبير من صالات التدريب والرسم والتسجيل والمحاضرات وصالة المسرح بها ٣٧٠ كرسى ، وكانت أوسع صالة مسرح عرائس فى العالم ، وكانت فاخرة ومؤثثة تأثيثا جيدا .

فرقة موسيقية بمسرح العرائس ــ تصميم الفنان : ناجى شاكر .

انواع العرائس

مبنى مسرح القاهرة للعرائس معد لتقديم جميع أنواع عروض هذا الفن : عرائس الماريونيت ـ عرائس العصى والقفاز (الجونتى) ـ المسرح الأسود ـ العرائس المسطحة ـ خيال الظل . . .

وهى تمثل جميع أنواع عروض العرائس الموجودة فى العالم . . وكثير من البلدان سواء فى الشرق أو الغرب لا تملك الوسائل التى تقدم بها كل هذه الأنواع فى مبنى واحد ، بينما تصميم هذا المسرح يسمح باستيعابها جميعا ويمكنه أن يقدم عروضا من مختلف الأنواع فى ليلة واحدة .

وقبل إقامة هذا المبنى لم يكن مسرح القاهرة للعرائس قادراً على تقديم أكثر من نوع واحد هو عرائس الماريونيت .

تكونت فرقة الماريونيت فى البداية من ثلاثين عضوا ، زاد عددهم الى ٤٥ ، وقدم أول عروضه فى ليلة ١٠ مارس ١٩٥٩ ، وكان العرض مكونا من برنامج الشاطر حسن وبعض المنوعات من تأليف صلاح جاهين وموسيقى والحان على اسماعيل ، وقام بتصميم الديكور والعرائس ناجى شاكر .

ثم قدم بعدها برنامج " الليلة الكبيرة " تأليف صلاح جاهين والحان سيد مكاوى من أخراج صلاح السقا ـ التوزيع الموسيقى على فراج تصميم العرائس ناجى شاكر وتصميم الديكور مصطفى كامل .

وقد فاز عرض الليلة الكبيرة بالمرتبة الثانية فى ميدان تصميم العرائس والديكور عند عرضه فى مهرجان بوخارست الدولى عام ١٩٦٠ .

ثم توالى تقديم البرامج على مسرح القاهرة للعرائس وحققت نجاحا كبيرا ، وقامت الفرق برحلات داخل مصر وخارجها . . كما اضيف الى فرقة الماريونيت فرقة القفاز الرئيسية وفرقة المدارس وفرقة الفلاحين بالاضافة الى المسرح الاسود . . وعند أنشاء مسرح العرائس كان « راجى عنايت » هو الذى يتولى ادارته . . لكن نشاط مسرح القاهرة العرائس تناقص وعروضه تباعدت خلال السبعينات وبداية الثمانينات بسبب نقص الاعتمادات وخروج معظم الكفاءات للعمل خارج مصر .

●●●

القسم الثلاثون

الديكور السينمائى

عرفت مصر فن السينما عن طريق بعض الاجانب الذين استوطنوا مدينة الاسكندرية فى أواخر القرن الماضى ، وأول آلة عرض سينمائى ـ للاخوين « أجست ولويس لوميير » ـ أحضرها أحد الفرنسيين من باريس فى ديسمبر ١٨٩٧ ، وتم تشغيلها فى مقهى « زاواق » بالاسكندرية ، وكان أول برنامج يعرض يشتمل على عدة مشاهد قصيرة من الافلام الصامتة ، لا يستغرق عرض المشهد الواحد أكثر من دقيقتين ، وكانت بعض هذه المشاهد تصور لقطات من حياة بعض ملوك أوربا مثل قيصر روسيا ، وغليوم الثانى امبرطور المانيا ، وملك وملكة ايطاليا .

فى القاهرة شيدت أول دار لعرض « الاشرطة السينمائية » فى حديقة الازبكية ، واطلق عليها اسم « سينما سانتى » وقد ظلت هذه الدار قائمة من بداية القرن العشرين حتى ١٩١٤ وكان عرض الافلام يتم فيها مرتين فى الاسبوع ، ومعظمها من الافلام الفرنسية والايطالية التى لا يزيد مدة عرض الواحد منها اكثر من ربع ساعة .. ولم يكن الجمهور متحمسا لمشاهدة السينما ، لان اللغة المستخدمة فى شرح ما يعرض كانت اجنبية ، ولان المسرح ، وعلى رأسه الشيخ سلامة حجازى كان يجتذب الجمهور بالطرب والموسيقى .

أول فيلم انتج فى مصر كانت مدته خمس دقائق ، واول وجه مصرى سجلته عدسة السينما هو وجه « عبد الرحمن صالحين » صاحب فندق ومقهى « الكلوب المصرى » فى الحى الحسينى ، وكان يملك الى جانب هذا أول دار مصرية للسينما .. وقد ظهر « صالحين » فى هذا الفيلم وهو يدخن نرجيلته (الشيشة) ويحيى زبائنه الذين التفوا حوله .. وهذا الفيلم لا يمت الى الفن بصلة لان بواعثه وأغراضه كانت للدعاية والاعلان .

فى ١٩١٧ أنشأت شركة ايطالية ـ يمولها بنك روما ـ ستديو سينمائى فى منطقة « الحضرة » بالاسكندرية ، وبدأ الاستعداد لاخراج رواية مأخوذة من « ألف ليلة » وفى اثناء تركيب واعداد الديكور لهذا الفيلم ، تم تصوير فيلمين عصريين هما : « الازهار المميتة » و « شرف البدوى » . فى هذه الفترة تردد محمد كريم على العاملين فى الاستديو ، وكان اذ ذاك مغرما بالتمثيل ، كما مثل فى روايتين عرضتا فى سينما « سانت كلير » بالاسكندرية . وكان احتكاك محمد كريم بالعاملين فى هذه الشركة الايطالية جعله يشاهد لاول مرة مشاهد مصنوعة من الخيش والخشب والورق وهى تركب داخل الاستديو .

وقامت على أنقاض هذه المحاولة الايطالية محاولات اخرى جمعت بين ممثليها وجوها مصرية مسرحية امثال « أمين عطا الله » و « فوزى الجزايرلى » و « على الكسار » و « جبران ناعوم » و « امين صدقى » بالاشتراك مع بعض الغوانى الاجنبيات ، وكانت موضوعات هذه الافلام اثارة حسية محضة .

فى ١٩٢٠ سافر محمد كريم الى روما للعمل فى السينما . . وشاهد كيف يبنى الديكور داخل الاستديو الزجاجى . (كان الاستديو مكشوفا من أعلى أومغطى بالزجاج يصور داخله جميع المناظر اللازمة فى ضوء الشمس ، اذ لم تكن الكشافات الكهربائية معروفة وقتئذ . . فكان طبيعيا ان يتوقفوا عن العمل اذا كانت السماء ملبدة بالغيوم ، وهذا ما جعل المخرجين يفكرون فى اختراع الاقواس الضوئية حتى لا يتقيدوا بضوء الشمس ويمكنهم اخراج أى مشهد فى أى وقت وفى أى مكان . .) وكانت الافلام صامته وغير ملونة والديكورات مأخوذة من زاوية واحدة .

ثم سافر كريم بعد ذلك الى برلين فى أواخر ١٩٢٢ . . وكان يجتهد لكى يصبح ممثلا سينمائيا ، حتى شاهد فيلم « دكتور مابوزا » من اخراج « فريتز لانج » فأحس بقوة شخصية المخرج ، وعشق الاخراج ، فاتصل بالمخرج « فريتز لانج » الذى رحب به كمصرى ، وبدأ عمله فى ستديوهات « أوفا » وكانت أشهر شركة انتاج سينمائى عالمى فى ذلك الوقت . دخل الاستديوهات كمشاهد فقط ، وشاهد كيفية اخراج الفيلم العالمى « مترو بوليس » الذى استمر اخراجه لمدة عامين ، وبنيت فيه ديكورات للعالم سنة ٢٠٠٠ .

أول فيلم مصرى

انتجت عزيزة أمير أول فيلم مصرى ١٩٢٧ وهو فيلم « ليلى » ، ولم تقام له ديكورات ، بل كانت تستأذن المنتجة بعض اصحاب الفيلات الكبيرة للتصوير داخل صالوناتهم ، وقلدها بعد ذلك كثير من المنتجين توفيرا للنفقات .

عاد محمد كريم من المانيا ١٩٢٧ ، واخرج ثانى فيلم مصرى وهو « زينب » ١٩٢٨ ، وصور مناظره فى شوارع القرية المصرية ، وكان يبنى بعض الحجرات فى الحقول .

كان الممثلون فى عهد السينما الصامته يعتمدون على الحركة لا الحوار ، وكان الممثل يحاول التعبير عن الموقف بحركات يديه ووجهه وانتقاله من مكان الى آخر . . وكانت أغلب أفلام ذلك العصر تعتمد على المطاردات والمشاجرات وتصوير مواقع الاثار والتجول بين المشاهد الطبيعية مع ابراز جمال الريف .

اخترعت السينما الناطقة ١٩٢٩ . . وأخرج محمد كريم أول فيلم مصرى ناطق ١٩٣٠ وهو « أولاد الذوات » وانفق على انتاجه يوسف وهبى . . وبنى يوسف وهبى استديو رمسيس من الزجاج على مساحة كبيرة فى منطقة امبابه . . وسافر المخرج والممثلون الى باريس لتصوير وتسجيل الجزء الناطق من فيلم ، أما الجزء الصامت فتم تصويره باستوديو رمسيس حيث صمم واقيم الديكور داخل « البلاتوه » ، وتولاه محمد كريم بنفسه لانه شاهد كيف تبنى الديكورات السينمائية فى ايطاليا والمانيا وفرنسا .

رغم نجاح فيلم « اولاد الذوات » الا أن يوسف وهبى اهمل السينما وعاد الى اهتمامه بالمسرح .

فى ١٩٣٤ عاد من المانيا « ولى الدين سامح » بعد أن درس ديكور السينما والمسرح على نفقته الخاصة . . وفى نفس العام شيد بنك مصر « ستديو مصر » وانتج فيلم « وداد » لام كلثوم وصمم ديكوراته ولى الدين سامح الذى يعتبر رائد فن الديكور السينمائى فى مصر ، وقد عمل سنوات طويلة فى ستديو مصر يساعده « شارفنبرج » .

ولعدم وجود عدد من مهندسى الديكور ، أو لاعتقاد بعض المخرجين ان الديكور السينمائى عملية ثانوية وسهلة ، كان معظم المخرجين يقومون بتصميم المناظر . . يوسف وهبى يصمم مناظر افلامه ويقوم العمال بتنفيذها . . المخرج « توجو مزراحى » يرسم المناظر ومحمود السخاوى ينفذها . . وفى استديو « لاما » كان المخرج أحمد جلال يصمم المشاهد وعباس حلمى ينفذها .

وظهر « عبد السلام الشريف » فى أول محاولة جريئة ١٩٣٦ عندما قام بتصميم وتنفيذ فيلم « تيتاونج » لامينة

محمد ، فوق سطح منزلها بالعتبة الخضراء . فى هذا الفيلم ظهر لاول مرة الممثلون : حسين صدقى والسيد بدير ومحسن سرحان .. ثم قام عبد السلام الشريف بتصميم وتنفيذ ديكوارت فيلم « خلف الحبايب » للجزايرلى فى " ستوديو باكوس " بالاسكندرية لحساب « توجو مزراحى » .. ثم فيلم « بحبح فى بغداد » « للجزايرلى ، وفيلم « العامل » لحسين صدقى .. كما قام بعمل ديكورات رقصات خاصة فى ملهى أو مسرح بديعة مصابنى وببا عز الدين .. ومع بداية الحرب العالمية الثانية ترك الديكور السينمائى والمسرحى .

أدى نجاح ورواج الفيلم المصرى أثناء لحرب العالمية الثانية وبعدها إلى انشاء عدد من استديوهات السينما ، وظهور مهندسين للديكور تعلموه بالاجتهاد والممارسة أو من خلال عملهم مساعدين لولى الدين سامح . ولما كانت معظم الافلام المصرية فى الاربعينات والخمسينات متشابهة فى احتوائها على نفس العناصر والمواقع الموجودة فى كل فيلم وهى : حجرة نوم وصالون وكباريه أو مسرح ومحكمة ، لهذا كانت أجزاء من الديكور يتكرر ظهورها ، وذلك عن طريق اعارتها للمنتجين بعد انتهاء تصوير الفيلم .

فى بداية الخمسينيات ظهر عدد ممن يطلقون على انفسهم اسم « مهندسو الديكور » وقد ربحوا أموالا طائلة ، فكانوا يعرضون على منتج الفيلم صورا ومناظر من كتالوجات مطبوعة لحجرات نوم وصالونات وغيرها حتى يختار منها ما يريد ، وكان المهم هو التكاليف .. واصبح الديكور فى تلك الفترة : « صناعة وتجارة بويات » لا أكثر ولا أقل .. علما بان الديكور فى السينما يلعب دوره كأى بطل من ابطال الرواية وله نصيب كبير فى نجاح الفيلم ، فهو الذى يحقق الجو الذى يعيش فيه الابطال وتدور فيه الاحداث .

وكان مهنوسو الديكور فى السينما فى بداية الستينات هم : ولى الدين سامح وشار فينبرج « و انطون بولزويس » و « عبد المنعم شكرى » و « عباس حلمى » و « عبد الفتاح البيلى » و « ماهر عبد النور » و « هاجوب اصلانيان » .

المعهد العالى للسينما

بدأت الدراسة فى المعهد العالى للسينما من العام الدارسى ١٩٥٩ — ١٩٦٠ وكان به سبع أقسام هى : الاخراج — الديكور (المناظر السينمائية) — التمثيل — التصوير — المونتاج — الانتاج — الملابس .

وكان قسم المناظر السينمائية تدرس به مواد تخصص ومواد فنية ، فمواد التخصص هى تصميم مناظر وتكنيك وتنفيذ ثم الحيل والمؤثرات السينمائية .. أما المواد الفنية فهى العمارة — تصميم داخلى — اكسسوار ومهمات — تاريخ الطرز الزخرفية والمعمارية — المنظور والرسم الهندسى — تشكيل — تاريخ فن — فلسفة الجمال — مناظر طبيعية — تاريخ أزياء — تكنولوجيا مواد المناظر السينمائية .

وكان الاساتذة المنتدبون للتدريس بهذا القسم من المؤهلين سينمائيا الذين درسوا المناظر السينمائية فى الخارج هم : صلاح عبد الكريم وعبد الفتاح البيلى وفعمى حسين .. أما أساتذة المواد الفنية فكانوا عند افتتاح المعهد كمال الملاخ ــ عبد الله العيوطى ــ أحمد ابراهيم ــ صلاح نايل ــ شفيق حسنى ــ د . سامح ــ حمدى خميس .

وتخرجت أول دفعة من طلاب المعهد ٠٠١٩٦٣ وكان أول عميد محمد كريم من ١٩٥٩ ــ ١٩٦٣ (بالانتداب بدرخان وجمال مدكور وعلى فهمى) ثم تولى منصب العميد حسن فهمى عام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ ثم عبد السلام موسى من ١٩٦٦ الى ١٩٦٧ ثم أحمد الحضرى الذى الغيت فى عهده جميع اقسام الدراسة فى المعهد ما عدا الاخراج والتصوير .

السينما والرسوم المتحركة

نشرت جريدة الاهرام ١٩٣٦ خبرا عن اجتماع الفنانين المصريين لبحث عمل افلام رسوم متحركة مصرية ، وقد حضر هذا الاجتماع عدد كبير من خريجي المدارس الفنية ، واستقر الرأى على ان يكون د . عيسى عبد الحميد ممولا لهذا المشروع ، وتم اختيار أربعة فنانين للبدء فى المشروع هم : روبير طمبا ـ أنطون سليم ـ احمد عبد الفتاح ـ أحمد سليم . . وافتتح لهم استديو خاص بشبرا .

وقسم العمل فى الاستديو الى قسمين : قسم التحريك الفنى يتولاه طمبا ، وقسم المناظر يتولاه الثلاثة الاخرون . . وقام طمبا بعدة محاولات استغرقت حوالى ستة اشهر ثم ترك المشروع فقام انطوان سليم واحمد عبد الفتاح واحمد سليم بهذه المهمة ، وصوروا فيلم « حلم الفلاح » وقام بعمل الموسيقى التصويرية فريد غصن .

فى ١٩٣٩ انفرد أنطوان سليم بانتاج الرسوم المتحركة ، وصور فيلم « عزيزة ويونس فى كتاب الشيخ بركات » . . قام باخراجه أحمد كامل مرسى وتم الطبع والتحميض وتسجيل الاصوات والموسيقى فى استديو مصر .

ذهب انطون سليم بانتاجه الى جبريل نحاس (شركة نحاس فيلم) ليقوم له بالتوزيع ، فاعجب بالفيلم وعرضه بسينما الكورسال لمدة اسبوعين مع فيلم « جوهرة » ولما شعر جبريل نحاس بهذا النجاح تعاقد مع انطون سليم على انتاج ثلاثة افلام هى : « مملكة السمك » و« دقدق بوليس سرى » .

انتقل انطوان سليم الى استديو أوسع واستعان بستة عشر رساما وخمس فتيات ليقمن بعملية التلوين بدرجاته . وأراد انطون سليم ان يجعل من شخصية « دقدق » بطلا لافلامه مثل شخصية « ميكى ماوس » فى افلام « والت ديزنى » . وعاونه فى الاخراج نيازى مصطفى ، وكتب الحوار حسن الامام وسيد بدير ، وقام بوضع الموسيقى التصويرية وتلحين الاغانى عبد الحليم نويره وأحمد رمزى ، اما الأغانى فكان يكتبها عبد العزيز سلام .

فى هذه الاثناء طلب اليه ميشيل تلحمى ان ينتقل الى استديو الاهرام مع الرسامين ومساعديه ليقوم بعمل الخدع السينمائية (التروكاج) ، فانتقل انطون سليم الى استديو الاهرام . وهناك وجد نفسه وحيدا ولا عمل له الا ما يطلب منه لاعمال الاستديو الخاصه مثل مقدمات الافلام ورسم وتنفيذ الافيشات (الاعلانات) . . ومر عام كامل فى هذا الوضع ، وأحس انطوان سليم انه انحرف عن الغرض الرئيسى من عمله . . فترك ستديو الاهرام وبدأ يعمل من جديد فى ستديو خاص به وانتج فيلم « المكوجى العترة » لحساب أحد الممولين ، وقد عرض هذا الفيلم فى سينما « متربول » لكنه فشل للفقر الشديد فى الانفاق على انتاجه . فحول اتجاهه الى اعلانات الرسوم المتحركة . . ثم عمل مع مجموعة من الفنانين المساعدين لاخراج فيلم بالالوان لحساب مؤسسة دعم السينما . . ولكنه بعد فترة هاجر الى الولايات المتحدة وانقطعت أخباره .

قام « طمبا » و « فرانكل » بعمل محاولات فى ستديو مصر وانتجا فيلما من الرسوم المتحركة ، الا انهما تركا هذا الميدان واصبح « طمبا » مصورا سينمائيا ، وغادر فرانكل مصر نهائيا فى أواخر الخمسينات .

كما قام الفنان زهدى (طه ابراهيم العدوى) مع مجموعة من الرسامين بعمل فيلم لكنه لم يتم . . وكان مشروع الدبلوم للفنان ناجى شاكر عند تخرجه ١٩٥٧ فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عن ديكور ملون لفيلم رسوم متحركة .

كان للفنان صلاح جاهين محاولات فى الرسوم المتحركة اقلع عنها لجسامة تكاليف هذا المشروع واتجه الى ميدان الشعر والادب والكاريكاتير . . وفى عام ١٩٦١ قدم الفنان على مهيب ومعه أخيه حسام مهيب الى التليفزيون مشروع انشاء قسم للرسوم المتحركة يعمل لخدمة اغراض التليفزيون المختلفة . وقد اقتنع المسئولون بالتليفزيون بهذا المشروع . وفعلا بدأ القسم يعمل بالامكانيات الموجوده فى السوق المحلى إلى ان انتجا أول فيلم لهما بالرسوم المتحركة ومدته عشر

لوحة لرائد فن الرسوم المتحركة
الفنان انطون سليم .

دقائق وكان اسمه « ناس فوق وناس تحت » ـ وعندئذ أمر المسئولون باستيراد المعدات والخامات اللازمه لهذا القسم الذى عزز بفنانين آخرين ـ وتقرر ان يتفرغ على وحسام مهيب وان يعينا بالتليفزيون ، وفعلا استقال الفنان على مهيب من كلية الفنون الجميلة التى كان يعمل مدرسا مساعدا بها وكذلك شقيقه حسام مهيب الذى كان يعمل بوزارة الخارجيه .

وأخذ الاخوان مهيب فى انتاج مقدمات البرامج التليفزيونية والفقرات الصغيرة بالرسوم المتحركة الى أن انتجا فى عام ١٩٦٥ فيلما كبيرا يجمع بين الرسوم المتحركة والحيل السينمائية وعملا فيه مزجا بين الرسوم المتحركة والاشخاص الحقيقيين ـ ودخل هذا الفيلم مهرجان التليفزيون الدولى الرابع فى الاسكندرية وأحرزا الجائزة الأولى فى المنوعات .

ولم يقتصر نشاط الاخوان مهيب على التليفزيون بل عملا فى ميدان السينما وغيرا الملامح القديمة لتقديم الأفلام المصرية .. بطريقة جديدة لاقت نجاحا وتقديرا .

وتعاون مصطفى حسين (رسام الكاريكاتير) مع حسن حاكم وعبد الحليم البرجينى فى عمل فيلم رسوم متحركة مدته دقيقتان ولكن التجربة لم تستمر .

واستعانت هيئة السينما بخبراء فى انشاء قسم للرسوم المتحركة وتولى ادارته الفنان : حسن فؤاد .

بعد ذلك زاد عدد ستديوهات انتاج اعلانات التليفزيون مع استخدام الرسوم المتحركة ، وأصبحت كل شركة اعلانات بها قسم للرسوم المتحركة .

فى السنوات الأخيرة ظهر الفنان فهمى عبد الحميد الذى يخرج فوازير رمضان ومسلسلات تليفزيونية تعتمد على خدع التصوير وتستخدم الرسوم المتحركة .

●●●

القسم الحادى والثلاثون

الفن والصحافة

يلعب الفن التشكيلي فى الصحافة ثلاثة أدوار هامة ، أولها يتعلق بالنقد الفنى أى الكتابة فى الصحيفة أو المجلة عن النشاط الفنى سواء الكتابة الخبرية عن المعارض والأعمال الفنية التى تقام ، أو التقييم والتوجية لجمهور القراء والفنانين لمعرفة مواطن الضعف ومواطن الحسن فى الأعمال الفنية .

وثانيها يتعلق بشكل الصحيفة أو المجلة أى تنسيق المواد على صفحاتها وترتيب المادة التحريرية والمصورة والعناوين من حيث مساحة كل جزء ومواقع هذه المواد على صفحات المطبوع ، ويسمى من يقوم بهذه المهمة " سكرتير التحرير " أو " المخرج الفنى " . . وهو الفنان الذى يؤثر بأسلوبه على ذوق القراء عندما يلتقى بهم دوريا ، ويؤثر على المادة المنشورة عندما يحدد مكان نشرها وحجم عنوانها والصور المرافقة لها .

وثالث هذه المهام هى الرسوم الصحفية والكاريكاتير ، فالرسوم الصحفية التوضيحية المرافقة للقصص والمقالات ثم الفواصل المرسومة بين الفصول أو الفقرات تعتبر ترجمة بالشكل للعمل التحريرى سواء الأدبى أو الخبرى . . كما أن الكاريكاتير أصبح اليوم مادة صحفية ثابتة وضرورية فى كل جريدة أو مجلة ، وهو يلعب دورا سياسيا واجتماعيا خطيراً ، لأنه يشد انتباه القارىء قبل المادة التحريرية ويقدم الفكرة فى جرعة مركزة لاذعة تحقق أثرا نفسيا مباشراً فى توجيه القراء ولفت انتباههم الى الموضوع الذى يعبر عنه الرسم .

ونلاحظ أن عددا من الفنانين الذين عملوا بالصحافة يقومون بأكثر من مهمة واحدة من هذه المهام ، فهناك نقاد أو رسامون صحفيون يتولون الأخراج الفنى . . أما رسامو الكاريكاتير فهم عادة يتفرغون تماما لعملهم .

الصحافة والنقد الفنى

النقد الفنى هو الوجه الاخر للحركة التشكيلية فكلما أرتقى الفن وزاد جمهوره وتضاعف عدد الفنانين كلما ظهرت الحاجة إلى النقد الفنى وزاد عدد النقاد واتسعت المساحات التى تخصص للنشر عن الفنون الجميلة ونشر صور لنماذجها فى أجهزة الاعلام المختلفة .

فالفن والنقد هما وجهى عملة واحدة يتبادلان التأثير والتأثر ويتحركان معا طبقا لاقبال الجماهير ـ أو إحجامها ـ على مشاهدة ومتابعة واقتناء الأعمال الفنية .

وقد اهتمت الصحافة باخبار الفن والفنانين منذ بداية النشاط الفنى وحتى قبل تأسيس مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ . . وكان الفنانون ومحبوا الفنون الجميلة هم الذين يكتبون عنها للصحافة

أول مقال نقدى

كانت مجلة المقتطف ثم الهلال الشهرى هى أول المجلات التى اهتمت بنشر النقد الفنى ومتابعة معارض الرسامين والنحاتين ، وأول مقال نقدى كتب فى المقتطف بعدد مارس ١٨٩٧ وبه مقدمة من المجلة هذا نصها :

" طلبنا الى حضرة المصور الشرقى الشهير " سليم أفندى حداد " أن يكتب فصلا وجيزا للمقتطف يصف به معروضات هذه السنة وصفا مختصرا يحتمله باب الأخبار فبعث الينا بالسطور التالية قال : —

(لم يشرف الجناب العالى فتح المعرض هذا العام كما شرف فى العام الماضى بل دولة البرنس محمد على باشا شقيقه ، وكان ذلك يوم السبت فى ٢٠ الجارى وقد غص المعرض بالجماهير يوم الأحد التالى ومضى يومان ولا تزال الجماهير تتقاطر وأكثرهم من الاجانب المستوطنين ، وذلك يدل على أن فن التصوير سيلقى إقبالا وتكون منزلته عالية فى الشرق كما فى الغرب إذا عضدته الحكومة وأنشأت له معرضا مخصوصا واسع الرحاب حتى يتمكن المصورون من عرض كل ما يرومون عرضه من صورهم ولا يرفض كثير منها (ملحوظة — الى الآن لم تهتم الحكومة باقامة صالة عرض كبيرة) . ومعروضات هذه السنة دون معروضات السنة الماضية وسبب ذلك على ما أرى أن السياح لم يقبلوا على بيع (يقصد شراء) الصور المتقنة التى عرضت فى العام الماضى لغلاء ثمنها ، فاهمل المصورون عرض ما كان من نوعها ، ويبلغ عدد العارضين هذا العام نحو ٩٠ ، وقد اختار بعضهم فرعا خاصا من فروع التصوير كالمسيو " رالى " فله صور داخل الكنائس وتأثير نور النهار ونور الشمع فيها ، فهو يجود دائما بمزج ألوانه ولكنه قد يفرط فيها ويفرط فى صحة الرسم الأصلية . والمسيو " فيلبوتو " فله المناظر الطبيعية والأشخاص فيها . رسمها الأساسى فى غاية الاتقان والوانها حسنة الوضع جدا ولو لم تنطبق على الطبيعة . والمسيو " كولسلر " فله هيئات السود والسمر وقد اتقن ألوان الوجوه إتقانايستحق الثناء . والأخوان " فورشلا " لم يأخذا فرعا واحدا بل دخلا كل فروع التصوير واجاد أحدهما كثيراً فى رسم النحاس . وللمسيو " ديفنباخ " صور وهمية وتخيلية وأحسنها تمثال ممنون فى ضوء القمر . وللسيدة " فيكتوريا كساب " صورة فاكهة وقد أجادت فى لون قلب البطيخ الأحمر كل الاجادة .

وللمسيو " متيفرق " مناظر طبيعية حسنة جداً تصويرها فى غاية الاتقان . وللمسيو " بولوناكى " رسم مركب فى البحر وألوان المياه متقنة جداً ولا سيما حيث يقع النور على الماء . وللمسيو " زولو " رسوم أحسنها جامع قلاوون ، هذه الصور الزيتية . أما المائية فأحسنها رسوم المستر " فارلى " ثم رسوم المستر " كلى " وقد أجاد فى رسم ألوانه الجميلة عند الأفق وامتاز باتقان تصوير الهواء فى صوره . ثم المسيو " بينوتى " وقد أجاد أيضا بتمثيل النور والظل فى صوره . ثم المسيو " تشبريانى " وقد أجاد فى رسم سيدة متكئة على ديوان فهى حسنة الرسم والألوان . وهناك رسوم حسنة لدولة البرنس محمد على باشا ورسم لدولة

البرنس سعيد حليم باشا ورسوم مراوح وبراويز متقنة لحضرات الأفندية محمد خالد ومحمد مصطفى واسماعيل طاهر ومحمد توفيق البردعى ومصطفى رياض وسليم يعقوب وعبد اللطيف .

وأحسن ما فى الختام اناء مرسوم للمسيو " أباتى " واناء آخر لمدام " كومى ")
سليم حداد

(المقتطف) وقد عرض سليم أفندى حداد صورتين فقط وهما صورة نبات الصبر وثمره وصورة صاحب السعادة أمين باشا سيد أحمد وكيل نظارة الحقانية ، وكان فى نيته أن يعرض صورتين كبيرتين بالغتين أعلى درجات الاتقان أحداهما صورة السيد البكرى والثانية صورة سلاتين باشا لكن اعتذر اليه مديرو المعرض ان المكان يضيق دونها . وكل من رأى صورة الصبر يشهد لمصورنا الشرقى بانه ملك ناحيته هذا الفن وبارى فيه أمهر المصورين الاوربيين ، فانه نجح أتم النجاح فى تصوير ثمر الصبر وغصنه وشوكه والهواء الذى حوله ووراءه ، حتى لا تحسبه صورة بل نباتا طبيعيا موضوعا أمامك فى حالته الطبيعية . وعسى ان يزيد اقبال الشرقيين على هذا الفن البديع وألا يكتفوا بالتمثيل والتقليد بل يطلقوا عنان المخيلة ويجردوا صورهم من بدائع الطبيعة فان فن التصوير من أفضل ما يتهذب به الذوق وتسمو به العواطف)
(انتهى مقال المقتطف عدد مارس ١٨٩٧)

ثم بدأت مجلة الهلال تهتم بالفنون ونشر صور اعمال الفنانين العالميين . . كما اهتمت جرائد الاهرام والمقطم والبلاغ والسياسة الاسبوعية والشباب بنشر اخبار الحركة الفنية المصرية الحديثة . . كما اهتم اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة بالتصوير الفوتوغرافى ، فاقام مسابقات سنوية فى جريدته للتصوير الفوتوغرافى ، وكان اولها فى يناير ١٩٢١ ومنح الفائزون الثلاثة الاول جوائز مالية قدرها ١٢ ، ٨ ، ٥ جنيهات .

وقد اهتمت الصحافة الاسبوعية بالكتابة عن الفن . . فصدر العدد الاول من مجلة روز اليوسف فى ٢٦ أكتوبر ١٩٢٥ وعلى غلافه لوحتان فنيتان وكتبت تقول : ـ

« ستوالى المجلة نشر روائع فن التصوير فى مختلف العصور تكملة لاحدى نواحى الثقافة الفنية . ونبدأ اليوم بنشر صورتين للمصور الايطالى وتمثل هذه الصورة الهة الربيع " فلورا " فهى كما ترى صورة رمزية لفصل الربيع حيث تزدهر الورود وتتدفق الحياة غزيرة فى كل كائن حى ، ولذا لم يغفل المصور النابغ أن يحمل يد الالهة زهورا يانعة كما انه اسبغ عليها بهاء الانوثة فى نضوجها الفاتن » .

ومن أوائل الفنانين الذين كتبوا فى مجلة الهلال الشهرى بحوثا وشرحا للفنون العالمية والاثار الفرعونية والاسلامية : شعبان زكى ـ محمد صدقى الجباخنجى ـ إبراهيم جابر ـ احمد موسى ـ محمد محمود عبد الرحمن ـ محرم كمال ـ حسن عبد الوهاب .

الصحفى العجوز

كان المرحوم توفيق حبيب " الصحفى العجوز " من عشاق الفنون الجميلة ، ويعتبر أول صحفى مصرى كتب عن الفن بوعى صادق ومفهوم سليم . . ولاهمية ما كتبه لنهضة الفنون الجميلة نقدم نقدا نشره فى المقتطف عن صالون جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ .

بعد تعريف موجز بجمعية محبى الفنون الجميلة وقانونها . . كتب يقول :

« يبلغ عدد اللوحات والقطع المزخرفة المعروضة حوالى ٨٠٠ قطعة ، وقد ظهرت علامات النشاط والجد فى عدد

غير قليل منها . ودخلت عناصر جديدة بين جماعة العارضين . . والمعروض بجملته اكثر اتقانا مما سبقه ولكن تقدم الاكثرية المطلقة من العارضين لا يزال نسبيا . ولقد كان لبعضهم شخصية بدأوا يمتازون بها . . فتركوها وأرادوا إحتذاء غيرهم فاضاعوا شخصيتهم ولم يحسنوا التقليد وكبر البعض لوحاتهم وضخموها تقليدا كذلك . ففقدوا ما رموا اليه من ابتكار وفن . وطلب البعض مبالغ طائلة ثمنا لصوره غير مراعين حالة البلاد وتقديرها للفن . فكان الاقبال على الشراء والاقتناء ضعيفا جدا لولا ما أمر جلالة الملك بشرائه ونقله الى السرايات الملكية وما ابتاعته الحكومة تنشيطا للمحترفين والهواة .

المحترفون الفنيون الاربعة : هم الاساتذة الافندية محمد حسن ــ يوسف كامل ــ راغب عياد ــ أحمد صبرى ، اعضاء بعثة الحكومة المصرية الذين يكملون دراستهم فى فن الرسم والتصوير فى أوروبا ويقيم الثلاثة الاول فى روما والرابع فى باريس . وقد خصصت أدارة المعرض لمعروضاتهم الغرفة الكبرى بالدور الاوسط ومدخلها .

ولاريب فى أن محمد افندى حسن أقوى رسام مصرى ، له طريقة معروفة يعمل لترقيتها . وقد أرسل الى المعرض ١٠ لوحات انتخب منها للعرض ست وهى : صورة القديس جيروم ، الرقيق ، صورتا امرأة ، صورة رجل . وامتاز يوسف افندى كامل بوفرة الانتاج فارسل الى المعرض ١٢٠ لوحة انتخب منها خمسون لوحة بينها كثير من المنقولات والمنسوخات عن لوحات معروفة فى معارض ايطاليا . وقدم راغب افندى عياد ١٢ لوحة ، وكان الاستاذ راغب عياد من الشخصيات البارزة فى عالم التصوير المصرى ، ولكنه أخذ يغيرها منذ سافر الى روما والغالب على الأساتذة الثلاثة أساليب الفن الايطالى وقد تأثروا بها وبدت على معروضاتهم كلها آثار الارتقاء فى كل شيء . وأما أحمد أفندى صبرى مصور معروف يشتغل فى دراسة الزخرفة ، ولكنه يأبى الا وأن يشتغل بالتصوير ، وقد أرسل إلى المعرض ١٠ لوحات عرض ثلاث منها .

الدور الاعلى : خصصته ادارة المعرض للفنيين والهواة والمصريين والاجانب ، فوضعت لوحات كل جماعة من الاجانب فى غرفة ، وجمعت فى بعض الغرف فريقين أوأكثر تبعا لقلة معروضاتهم أولاتساع الغرف .

ومن المصريين الذين امتازوا بالدقة والشخصية البارزة مع الاختلاف فى الطبقة والذوق " محمود سعيد بك " وهو من الهواة المعدودين . وقد عرض فى هذه السنة : صورة فايقة ـ الجزيرة السعيدة ـ قهوة بلدية ـ المنديل . ودقة الصنعة ظاهرة فى كل واحدة من هذه اللوحات .

وعرضت الانسة " ايمى نمر " سبع لوحات تمثل جماعة من اليهود والمسرح وغيرها وقد اشتهرت الانسة نمر بتصوير بساطة المتدينين وسذاجتهم .

وامتاز من طلبة مدرسة المعلمين الطالبان " حامد سعيد وشفيق رزق سليمان " وقدم مصطفى بك محرم مختار ١٥ لوحة اشهرها ساقية قديمة بروض الفرج والكوبرى الاحمر ومدفن عربى ، ومن المعروضات ما ينم عن الاجتهاد والمزاولة للهواة " انطون غزالى وأحمد مختار وفؤاد يعقوب نخلة " ، وغيرهم من الناشئين .

وازدانت غرفة المصورين الفرنسويين بصور الاساتذة " بيسى وبريفال وكولون وبيبى مارتان " ولكل منهم مقامه وذوقه المعروف .

ولاول مرة رأينا فى المعرض غرفة خاصة لتصميمات طلبة مدرسة الهندسة المصرية ، ومع حداثه عهد الطلبة بهذا العمل فان فى بعضها ما يدل على روح فنية .

وخصصت غرفة لمصنوعات مدرسة الزخارف بالحمزاوى احتوت على كثير من المصنوعات الجلدية والخشبية والفضية . ونثرت هنا وهناك فترينات ملئت بمعروضات مدارس الفنون والصنائع . من علب مطعمة بالصدف والسن ونحاس مكفت بالفضة واثاث وخزف منقوش . . "

ثم تناول المقال معروضات الفنانين الاتراك والالمان والانكليز وغيرهم كثيرون . .

وكان الصحفى العجوز يكتب عن الفن والمعارض والفنانين من حين لآخر فى بابه اليومى بجريدة الاهرام وكان عنوانه : " على هامش الهامش " .

فى ١٩٣٦ عندما شعر الفانون المصريون بالظلم الواقع عليهم من السيطرة الاجنبية واحتكار الاجانب للمناصب الادارية وابعاد المصريين عنها اتجه عدد منهم إلى الكتابة فى الصحف مهاجين هذه الأوضاع وكشف هؤلاء المسيطرين على قيادة الحركة الفنية ، وكانت جريدة البلاغ منبرا لنقدهم وهم (إبراهيم جابر ـ حسين محمد يوسف ـ محمد عزت مصطفى) . وقد تحقق بفضل هذه الحملات الصحفية وتبنى أحد النواب فى البرلمان لقضيتهم وهو " لطيف نسيم " ، أن تقرر تمصير الوظائف الفنية ليشغلها المصريون بدلا من الاجانب منذ ١٩٣٧ .

مجلة العمارة

تطورت الصحافة الحديثة واصبح للخبر والاخراج الصحفى المقام الاول بعد أن كانت المقالات والاراء المطولة هى أهم مافى الصحف القديمة . . واصبح نشر المقالات الثقافية عن الفن ونقد المعارض من المواد الثابتة فى معظم الصحف والمجلات . . وكانت الاعتبارات الصحفية تحتم عادة نشر التحقيقات الصحفية المصورة (ريبورتاج) خاصة فى المجلات المصورة .

وعندما اصدر د. سيد كريم مجلة العمارة (١٩٣٩) اهتمت بنشر مقالات النقد الفنى للمعارض والاثار الاسلامية ، كما اصدرت اعدادا عن الفنون الجميلة ، وكان يحررها أحمد راسم ، والدكتور محمد حماد ورشدى اسكندر .

النقد فى الصحف اليومية

بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦) عاد اهتمام الجرائد من جديد بالكتابة عن الفنون الجميلة . . فكتب عثمان العنتبلى فى جريدة " المصرى " ، وكمال الملاخ فى " الاهرام " ثم انتقل الى دار اخبار اليوم و" آخر ساعة " ، ثم عاد الى الأهرام " ثانية ليقدم الصفحة الاخيرة يوميا متضمنة أخبار الفنون الجميلة وغيرها من الاخبار الخفيفة فجعلها انجح

صفحات " الاهرام " حتى أصبح القراء يبدأون قراءة الجريدة من الصفحة الاخيرة بدلا من الاولى تحت عنوان " من غير عنوان " ، وكان يكتب العنوان الرئيسى بخطه يوميا وحرص ان تكون اخبار الفنون الجميلة ونقدها يوميا فى هذه الصفحة . . ولا يزال " الاهرام " يحافظ على هذا التقليد حتى بعد احالة كمال الملاخ الى التقاعد وتحوله الى احد كتاب " الاهرام " .

وفى مجلات " مسامرات الجيب " و" الاستديو " و" الفن " عمل رشدى اسكند ثم انتقل الى جرائد الزمان ثم الجمهورية والشعب ثم جريدة وطنى . . وكتب عبد الفتاح عيد والشيخ وافى وكمال الجويلى فى الاهرام فترة طويلة . . أما مصطفى أبراهيم حسنين فقد نشر مقالاته النقدية فى البلاغ ثم الجمهورية . . وتولى حسن فؤاد مهمة نقد الفنون الجميلة فى مجلات روز اليوسف وصباح الخير ، وتولى هذا الامر معه الفنان عدلى فهيم .

صفحة الفنون التشكيلية

بدأ الفنان حسن عثمان عمله الصحفى فى جريدة الجمهورية مع الفنان عبد السلام الشريف ثم فى مجلة التحرير ، ثم انتقل الى جريد المساء عام ١٩٥٦ عند انشائها ليتولى رئاسة القسم الفنى بها ، فحرص من البداية على تخصيص مساحة ثابتة لنقد الفنون الجميلة واخبارها وعلى تكوين قسم فنى من شباب الفنانين وقتئذ وقد تألقوا جميعا فيما بعد : مصطفى حسين وحسن حاكم وناجى كامل للكاريكاتير ، فؤاد تاج للرسوم التوضيحية صبحى الشارونى للنقد الفنى واخبار النشاط التشكيلى .

بهذه المجموعة كون حسن عثمان أول قسم فنى متكامل واصدر اول صفحة كاملة للفنون التشكيلية فى الصحافة المصرية ، وكانت تصدر اسبوعيا كل ثلاثاء . وقد انضم إلى اسرة القسم الفنى الناقد كمال الجويلى بعد ان ترك العمل فى جريدة الأهرام .. وقد تولى الجويلى الاشراف على تحرير واخراج صفحة الفنون التشكيلية حتى سفره الى ابى ظبى ١٩٧٤ .. وقد كتبت روضة سليم بانتظام موضوعات مترجمة ، كما ساهم فاروق بسيونى فى تحرير هذه الصفحة الاسبوعية التى كانت مفتوحة لكلمات الفنانين ومقالاتهم ونقدهم .. وقد تولى الاشراف على هذه الصفحة الناقد صبحى الشارونى حتى تقرر اغلاق الصفحات المتخصصة فى جريدة المساء عام ١٩٧٩ فتوقفت صفحة الفنون التشكيلة .

وفى عام ١٩٨٥ تولى حسن عثمان منصب مدير تحرير الجمهورية فاعاد الحياة الى صحافة الفن التشكيلى ببابه الاسبوعى كل اربعاء . وكانت " الجمهورية " تنشر من وقت لاخر مقالات صدقى الجباخنجى النقدية بعد توقف دام فترة سفره للعمل بالخارج .

ابواب الفنون

فى مجلة الرسالة الجديدة تولى راجى عنايت باب الفنون وجبرائيل بقطر فى " البورص اجبسيان " . و " اتيين ماريل " فى " البروجريه إجبسيان " .. و " روبرت بلوم " فى " الجورنال دى جيبت " .. و " موسكاتيللى " فى " الايماج " و " ايميه عاذار " فى " راديو موند " .

وحرصت مجلة الهلال الشهرية طوال الستينات على نشر مقال نقدى شهرى ، وقد تبادل تحرير هذا المقال بدر الدين أبو غازى ورمسيس يونان ، الأول يكتب عن الحركة الفنية فى مصر والثانى يكتب عن الفن العالمى .. كما نشرت مجلة " المجلة " التى كان يرأسها يحيى حقى مقالات مختلفة عن الفنون الجميلة باقلام عدة كتاب ، واتبعت نفس التقليد مجلة الفكر المعاصر التى كان يرأس تحريرها د . زكى نجيب محمود .. ثم امتد أثر النقاد المصريين الى الصحافة العربية فى مجلة العربى وغيرها ، وقد حرص رجاء النقاش خلال رئاسته لتحرير مجلة الدوحة على نشر مقالات مصورة بالألوان فى معظم الشهور عن الفنانين المصريين والعرب بقلم صبحى الشارونى حتى إغلاق المجلة فى أغسطس ١٩٨٦ .

أجيال النقاد

اتيين ماريل : حضر الى مصر عام ١٩٣٠ كمدرس فى مدرسة الليسيه بالاسكندرية ثم محاضرا فى جامعة الاسكندرية وجامعة القاهرة .. وكانت له ثقافة فنية واسعة ولديه مكتبة فنية كبيرة ، كتب أول مرة عن معرض صالون القاهرة ١٩٣٢ فى مجلة الاسبوع المصرى بالفرنسية .. فاعتبره كل من قرأ مقاله الاول أنه " الناقد الاول " فى مصر .. وعرف فى الوسط الفنى بتفوقه فى ميدان النقد ، كان يعادى الفن

الاكاديمى ويشجع الاتجاهات الحديثة .. وبعد الحرب العالمية الثانية صار يكتب بانتظام فى " البروجريه " .. ناقدا لجميع المعارض وعروض الباليه وحفلات الموسيقى .. نشر ابحاثا فى العمارة المصرية وألف كتابا عن " الكنيسة القبطية فى مصر القديمة " يعتبره المتخصصون واحدا من أفضل المراجع المعمارية .. رسم لوحات ومناظر فى النوبة القديمة **وعرضها فى صالون القاهرة وتوفى فى ٢٩ نوفمبر ١٩٥٧ بباريس وهو يشاهد عرضا لإحدى فرق الباليه .**

موسكاتيللى : ايطالى الجنسية ومولود بمصر .. كان شاعرا ورساما وناقدا فنيا وعضوا فى جمعية نقاد الفن العالميين .. بدأ يكتب عن المعارض باللغة الفرنسية من ١٩٢٩ فى مجلات " الأسبوع المصرى " و" الشرق " ثم تولى رئاسة تحرير مجلة " الإيماج " ، وكتب فى " البروجريه اجبسيان " وكان من مؤيدى جماعة الفن المعاصر ، وقد ساعد معظم أعضائها ليواصلوا طريقهم ، ومن الفنانين الذين تحمس لهم : عبد الهادى الجزار وحامد ندا وسمير رافع وابراهيم شهدة وجاذبية سرى ، وكان له مرسم خاص فى بيت الفنانين بالقلعة منذ عام ١٩٢٩ حتى وفاته .

روبرت بلوم : كتب نقدا للمعارض والحفلات الموسيقية والباليه فى جريدة " جورنال دى جيبت " وكان يتذوق الفنون الرفيعة ويقدمها للقراء فى عرض مشوق ، وقد غادر مصر عام ١٩٥٦ .

جبرائيل بقطر : كان له نشاطه فى تنظيم معارض الفنانين وخاصة جماعة المحاولون " الاسايست " ، وفى تنظيم مسابقة مختارة لمدة ١٥ سنة ، وشارك مع بدر الدين ابو غازى فى تأليف كتاب " مختار ونهضة مصر " باللغة الفرنسية ، وقد نال عنه جائزة جمعية " فرنسا — مصر " سنة ١٩٤٥ بباريس ، كما نشر كتابا عن الرسام " محمود سعيد " بالفرنسية ، وألقى سلسلة من المحاضرات عن محمود مختار والفن المصرى فى الجمعيات و الاذاعة ، كما كان محررا فنيا فى جريدة " البورص اجبسيان " لمدة عشر سنوات ثم انتقل ناقدا فنيا فى مجلة " الايماج " .

محمد صدقى الجباخنى : ولد عام ١٩١٠ وبدأ نشاطه فى الكتابة عن الفن منذ عام ١٩٣٣ فى مجلة الهلال وجرائد الجهاد وكوكب الشرق والبلاغ ، وقد اصدر أول مجلة شهرية للفنون الجميلة هى صوت الفنان سنة ١٩٥٠ ، حوت بحوثا واخبارا ونقدا فنيا ، وقد ضحى فى سبيلها مالا وجهدا كبيرين .. واستمرت ثلاث سنوات متتالية ، ثم اصدرت اعدادا خاصة عن اعلام الفن . عمل فى جريدة الأخبار فترة ثم " الشعب " ثم " الجمهورية " والقى سلسلة محاضرات واحاديث فى الجمعيات والنوادى والاذاعة ، اصدر أول مؤلفاته عام ١٩٣٩ : " التصوير والنحت فى القرن الخامس عشر بايطاليا " ، واضاف الى المكتبة العربية ١٢ مؤلفا آخرها عن تاريخ الحركة الفنية فى مصر حتى ١٩٤٥ — صدر فى ١٩٨٦ ، وقد عمل بتدريس تاريخ الفن فى كلية الفنون التطبيقية وكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، وقد حصل على جائزة جمعية محبى الفنون الجميلة فى النقد عام ١٩٦٢ ، كما قام بترجمة دليل " متحف محمد محمود خليل وحرمه " عن الفرنسية .

حسن فؤاد : أصدر عام ١٩٤٧ العدد الأول من مجلة " الفنون الجميلة العليا " حيث كتب ورسم واخرج أول عمل صحفى له ، وقد عمل بعد تخرجه مع الفنان عبد السلام الشريف فى إخراج مجلة " الشهر " وأصدر مجلة " الغد " وأهتم بنقد السينما فترة ، وقد تولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير وأصدر كتابا كبيراً بالألوان عن الفنان العالمى " بابلوبيكاسو " .. وكان له بابا ثابتا باسم الفن والحياة فى جريدة المصرى كما كان له دورا

بارزاً فى مجال التنسيق الصحفى والإخراج ورسم اغلفة الكتب وقدم لفترة طويلة برنامجا تليفزيونيا باسم الفن والحياة مدته نصف ساعة اسبوعيا ، تغير اسمه الى جولة الفنون بعد أن توقف حسن فؤاد عن اعداده . .

حسين بيكار : ترك عمله كاستاذ لفن التصوير الزيتى بكلية الفنون الجميلة ليعمل بدار أخبار اليوم محررا لتحقيقات صحفية مرسومة ، وكانت أشهر تحقيقاته من الحبشة ، كما عمل فى صحافة الأطفال (مجلة سندباد) ثم تولى لسنوات طويلة تحرير مقال أسبوعى كل يوم جمعة بجريدة الأخبار تحت عنوان " أضواء وظلال " تناول فيه نقد معارض الفنون الجميلة والتعريف بالفن العالمى ، وقد أصدر عدة كتب كان آخرها عن عدد كبير من الفنانين العالميين فى مطبوعات كتابى تحت اسم " لكل فنان قصة " . وقد نال جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٠ مع وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .

يوسف فرنسيس : عمل رساما وكاتبا لمجلة صباح الخير ثم فى جريدة الأهرام ، ونشر العديد من المقالات النقدية عن الفنانين التشكيليين ثم تحول الى النقد السينمائى واعداد السيناريو والاخراج وقد انتقل الى مكتب الأهرام بباريس عام ١٩٨٧ ليشرف بالاضافة إلى عمله الصحفى على نشاط المركز الثقافى المصرى بشارع سان ميشيل . . نشر عدة كتب عن الفن العالمى ويحظى أسلوبه فى الرسوم الصحفية بإعجاب عام

بدر الدين ابو غازى : رغم دراسته التجارية الا أنه أحتل مكانة خاصة فى الحركة الفنية لنشاطه فى مجال النقد الفنى فقد بدأ الكتابة عن الفن عام ١٩٤٦ فى مجلة الفصول التى كان يصدرها محمد زكى عبد القادر . ونشر العديد من المقالات النقدية فى المجلات المختلفة والدوريات خاصة مجلة " المجلة " التى كان يرأس تحريرها يحيى حقى ومجلة الهلال كما أصدر ١١ كتابا عن الفن والفنانين التشكيليين المصريين بالعربية والانجليزية ووضع ٧ بحوث ودراسات فى هذا المجال وكان مقرراً للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية كما تولى منصب وزير الثقافة عام ١٩٧١ . وتذكر له الحركة الفنية حرصه على النص فى قانون الضرائب لعام ١٩٨١ على اعفاء أعمال التصوير والنحت والحفر من الضرائب ، وذلك من خلال موقعه السابق كوكيل لوزارة المالية للفتوى والتشريع ، كما يذكر له أنه أشرف على انتخابات تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين عام ١٩٧٨ .

رمسيس يونان : كان من رواد التجديد فى الفن المصرى وداعيه للتمرد فى الفكر والفن من خلال جماعة الفن والحرية ثم من خلال كتاباته التى بشرت بالسريالية ثم الوجودية ثم التجريدية . . وتعتبر جهوده فى نقل الثقافة الغربية المعاصرة الى العربية هى جهود عميقة الأثر فقد أصدر عام ١٩٣٨ كتابه الأول " غاية الرسام العصرى " ضمن مطبوعات الدعاية الفنية ، كما تولى رئاسة تحرير المجلة الجديدة عام ١٩٤٢ لمدة عامين ، ترجم مسرحيات فرنسية تنتمى الى التمرد والثورة فى الأدب الفرنسى ، وعاش فترة فى باريس ثم عاد بعد أحداث ١٩٥٦ ليكتب مقالات نقدية فى جريدة الشعب ومجلة المجلة ومجلة الهلال وفى جريدة الأهرام ، كما عرب كتاب قصة الفن الحديث . . وصدر بعد وفاته كتابا يضم عددا من مقالاته كتب مقدمته الدكتور لويس عوض .

صبحى الشارونى : بدأ عمله فى الصحافة وهو طالب قبل تخرجه من قسم النحت بكلية الفنون الجميلة بمجلة " الاذاعة المصرية " ثم فى جريدة المساء عند تأسيسها ١٩٥٦ . وأسس داراً للنشر ١٩٦٨ لطبع الكتب الأدبية والفنية وطبع لوحات الفنانين على البطاقات البريدية وبطاقات الأعياد .

أصدر كتابه الأول " عبد الهادى الجزار فنان الأساطير وعالم لفضاء " ١٩٦٦ ، وكتابه الثانى عن الفنان صلاح عبد الكريم ١٩٧٠ . . كما أشرف على اعداد الكتب الخمسة الأولى فى سلسلة " وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية " التى تصدرها هيئة الاستعلامات وقام بتصوير الأعمال المنشورة بمعظم إعداد هذه السلسلة . .وقد نشر دراسات نقدية مطولة فى المجلات الشهرية : " المجلة " ، " الفكر المعاصر " ، " مجلة الاجتماعى " ، " المسرح والسينما " ، " الثقافة " ، " السينما " ، وفى المجلات العربية : " الأقلام " ، " العربى " ، " الدوحة " ، كما عمل مراسلا من القاهرة لمجلة " فنون عربية " الفصلية التى كانت تصدر من لندن خلال عامى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ .
اصدر كتابا عن " الفنون التشكيلية " فى ١٩٨١ واعادت طبعه الثقافة الجماهيرية ١٩٨٥ ، وكتاب " الفن التأثرى " عن دار المعارف ، والفنان " صلاح طاهر " عن الهيئة العامة للاستعلامات ، " الاخوين سيف وادهم وانلى " بالاشتراك مع كمال الملاخ عن الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥ ،
وآخر كتبه صدر ١٩٨٦ عن الهيئة العامة للكتاب بعنوان " هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة " .
وقد قام بتكليف من جامعة الدول العربية بالاشراف على وضع كتاب " الفن المصرى الحديث والمعاصر " وأعد " موسوعة الفن التشكيلى المصرى " لتطبعها هيئة الاستعلامات وتضم سيرة حياة ٤١٤ فنانا .

مختار العطار : هو واحد من أهم النقاد المعاصرين يربط فى نقده بين ابداع الفنان وظروفه الاجتماعية والثقافية وانتمائه للتراث والتاريخ لا يتقيد بمدرسة فنية أو نقدية بذاتها لكنه يعارض بشدة التلقائية والعبثية العشوائية ، عمل عام ١٩٤٩ محررا ورساما وسكرتيرا للتحرير بمجلة " القصة " التى كانت تصدر نصف شهرية وكان فى ذلك الوقت يتجه الى كتابة القصة ، وفى عام ١٩٦١ عمل بالتليفزيون معدا للبرامج الفنية : " فنون عالمية " ثم " حياة فنان " ثم برنامج " الفن والحياة " الأسبوعى لمدة سبع سنوات متواصلة ، فى هذه الفترة أعد ٢٦ فيلما تسجيليا للتليفزيون (١٦ ملليمتر) عن حياة الفنانين المصريين فى ذلك الوقت ، كما اعد لإذاعة الشرق الأوسط ولمدة عامين برنامجا يوميا بعنوان فنون تشكيلية . وبدأ نشر مقالاته النقدية فى المجلات والصحف المصرية من عام ١٩٧١ ، وقد أصدر كتابا عن الفنان سعيد الصدر بعنوان " ساحر الأوانى " عام ١٩٧٩ ، وهو الناقد الفنى بمجلة المصور حيث يتابع نشر مقالاته النقدية أسبوعيا .

فاروق بسيونى : أعد نفسه للعمل بتدريس تاريخ الفن فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، بدأ عمله فى النقد الصحفى فى منتصف السبعينات بصفحة الفنون التشكيلية بجريدة المساء وعمل لمدة عامين سكرتيرا لتحرير مجلة الثقافة كما تولى سكرتارية التحرير لمجلة الكاتب وينشر مقالاته عن الفنانين والمعارض فى مجلة الموقف العربى ، وقد فاز بالجائزة الثانية فى مسابقة النقد الفنى عام ١٩٨٣ .

شباب النقاد : ومن الأجيال الجديد فى ميدان النقد الفنى ظهر سمير غريب وهو يعمل صحفيا بدار أخبار اليوم ويهتم بالفنون الجميلة ويميل الى مناصرة الاتجاهات التجريدية فى كتاباته ، وقد نشر عدة دراسات فى المجلات العربية التى تصدر فى لندن وباريس كما وضع تحقيقا صحفياً كبيراً ، عن الحركة (السريالية فى مصر) صدر فى كتاب عن هيئة الكتاب وقامت بترجمته ونشره باللغتين الفرنسية والانجليزية " العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة " . .

كما ينشر الفنان عز الدين نجيب مقالات نقدية فى عديد من المجلات والصحف ، من أهمها مجلة " ابداع " ومجلة اليوم السابع " ، وقد فاز بجائزة مسابقة النقد الفنى الأولى عام ١٩٨٣ عن كتابه " فجر التصوير المصرى الحديث " ، وقد قامت بنشره دار المستقبل العربى . . أما الفنان محمود بقشيش فيمثل واحداً من أكثر النقاد حرصا على الأرتفاع بمستوى دراساته النقدية التى ينشرها فى مجلات " ابداع " و" الهلال " .

الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى

خلال عام ١٩٨٧ دعى سمير غريب الى تكوين الجمعية المصرية لنقاد الفن ، وقد وقع الاختيار على كمال الجويلى رئيسا للجمعية ومختار العطار نائبا للرئيس وسمير غريب سكرتيرا وحسن عثمان امينا للصندوق وتضم الجمعية صبحى الشارونى ومحمود بقشيش وحسين بيكار ، ود . نعيم عطية وليلى القبانى وفاطمة على ومحمد سليمة .

●●●

القسم الثانى والثلاثون

الكتب الفنية

ظهر الكتاب الفنى منذ بدأ الفنانون المصريون نشاطهم فى مختلف الميادين .. وهناك مجموعة الكتب القيمة التى نشرها الشاعر الفنان أحمد راسم ـ وكان يشغل وظيفة محافظ السويس ، ثم مديرا عاما لمصلحة السياحة حتى أحيل الى التقاعد ١٩٥٢ ـ وله كتب باللغة العربية منذ ١٩٢١ منها ما هو فلسفى أو مترجم أو شعر منثور ولكن كتبه عن الفن فى مصر هى : اظلال(صفحة من الفن بمصر) ، " محمود سعيد فنان مصرى " ، " المصور صباغ " . " فى ظل تماثيل مختار " ، " الفنانون المعاصرون المصريون " .. وله عدة كتب باللغة الفرنسية .. والمعروف أن أحمد راسم درس فن الرسم الملون مع محمود سعيد وشريف صبرى بمرسم الفنان زانيرى بالاسكندرية .. وكان متتبعا للنشاط الفنى فى مصر وجهود العاملين فيه ، كما كان يكتب عن الفنانين بصفة مستمرة فى مجلة العمارة .

كما أهتم محمد يوسف همام بتأليف الكتب الفنية وكان يشغل وظيفة مراقب عام الفنون الجميلة ثم سكرتيرا عاما لجامعة القاهرة ـ وله أربعة كتب فى الفن : الأول عنوانه " اللون " ويقع فى جزئين يدور البحث فيهما حول نظريات الألوان والتكامل والتوافق والتباين بينها . الكتاب الثانى اسمه " الرسم التوضيحى " وقد اشترك معه فى تأليفه فؤاد عبد العزيز ، وفيه دراسة لرسم جسم الانسان فى حركاته المختلفة ورسم الطيور والحيوانات ونظريات المنظور والتوضيح بالرسم . والكتاب الثالث " الرسم الهندسى " وقد اشترك معه فى تأليفه " أحمد شفيق زاهر " و" حبيب جورجى " ويبحث الكتاب فى مقاييس الرسم والمضلعات المنتظمة والدوائر وتماسها . الكتاب الرابع " التصوير الايطالى " وهو كتاب يحكى وقائع وأقاصيص من حياة المصورين فى ايطاليا ، ويهم كل راغب فى معرفة سيرتهم وما أنتجوه من لوحات فنية تعتبر تراث الفن الايطالى .

وللاساتذة أحمد شفيق زاهر وحبيب جورجى ومحمد عبد الهادى كتاب " حديث الفنون " الصادر فى ١٩٤٩ وهو استعراض لنشأة الفن البدائى والفن المصرى القديم (عمارة ونحت وتصوير) ثم الفن الأغريقى .. ثم عرض موجز عن حياة الفنانين فى إيطاليا وألمانيا .. كما وضع محمد فؤاد مرابط كتاب " الفنون الجميلة عند القدماء " ، وكان استاذا لتاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، ويشرح فى هذا الكتاب تاريخ الفن المصرى القديم . والفنون الكلدانية والأشورية واليونانية فى ميادين العمارة والنحت والتصوير والزخرفة .. ويختتم الكتاب ببحث طريف حول عجائب الدنيا السبع وهى : اهرام الجيزة — معبد ارتميس — الحدائق المعلقة — مقبرة موزليه — عملاق جزيرة رودس — منارة الاسكندرية — سور الصين العظيم .

وقد نشر أحمد أحمد يوسف مدير عام الفنون الجميلة ثلاثة كتب صدر أولها عام ١٩٤٢ عندما كان رساما بمصلحة الآثار هو " الفنون الجميلة قديما وحديثا" وبه عرض موجز عن أشهر الفنانين المصريين الذين قادوا الحركة الفنية . . ثم فن التصوير عند المصريين القدماء والأغريق والرومان وفى الصين والهند وفارس وعند العرب . . وكتابه الثانى عن الطرز الزخرفية والفنون الجميلة وقد اشترك معه فى التأليف محمد عزت مصطفى الذى كان مديرا مساعدا للفنون الجميلة وفيه شرح مبسط للحوادث التى أحاطت بنشأة الفنون وتطورها . أما الكتاب الثالث فهو معرب وشاركه فى نقل معانيه الى العربية : صلاح طاهر ، وعنوانه فى ظلال الفن وهو عبارة عن لوحات لاشهر الفنانين مطبوعة طباعة أنيقة ومعها شرح مختصر .

ولأساتذة المعهد العالى للتربية الفنية (كلية التربية حاليا) مجهود ضخم فى نشر ابحاث وكتب كثيرة عن التربية الفنية ، وللدكتور محمود البسيونى عدد كبير من الكتب التى أصدرتها دار المعارف ، كما وضع عبد الغنى الشال كتابا عن فلسفة الفن والتربية الفنية .

كما قدم سعد الخادم عدة كتب حول " التربية الفنية ورسوم الأطفال " ، و" التربية الفنية وفنون المراهقة " ، و" الفن والتربية الاجتماعية " ، و" الخبرة اليدوية وأثرها فى التعبير الفنى " و" الصناعات الشعبية فى مصر " .
كما وضع جيد جرجس عندما كان مفتشا للتربية الفنية كتابا عن " المدرس والطفل فى التربية الفنية " ،
أما سعيد الصدر فله كتاب عن " فن الخزف " وأخر عنوانه " الخزف والأشغال اليدوية " كما نشر كتابا عن الفنان أحمد عثمان . أما صدقى الجباخنجى فقد أصدر ١٢ كتابا بالاضافة الى سلسلة أعلام الفن .

وللدكتور نعيم عطية عدة كتب عن الفنون الجميلة فى مصر وأوربا كما نشر محمد فتحى البكرى كتابا عن " الفن الذرى " يشرح فيه طريقة الرسم العشوائى واستخراج الأشكال من بقع الحبر والألوان . بينما أصدر صبحى الشارونى ٨ كتب عن الفن والفنانين أولهم عن : عبد الهادى الجزار " وآخر كتاب أصدره عام ١٩٨٦ بعنوان " هؤلاء الفنانون العظماء ولوحاتهم الرائعة " ويقدم فيه ١٩ فنانا من عباقرة القرن التاسع عشر مع أروع عمل فنى لكل منهم .

سلسلة وصف مصر

تبنت هيئة الاستعلامات سياسة الأعلام عن حضارة مصر المعاصرة من خلال أبراز التقدم الذى حققته الفنون الجميلة ، فأصدرت منذ عام ١٩٨٣ سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية التى صدر منها حتى كتابة هذه السطور ٩ كتب هى : " جمال السجينى " بقلم كمال الملاخ ـ " صلاح طاهر " تحرير صبحى الشارونى ـ " آدهم وانلى " كتبه رشدى اسكندر ـ " راغب عياد " تأليف بدر الدين أبو غازى ـ " أحمد صبرى " بقلم حسين بيكار ـ " تحية حليم " كتبه الدكتور لويس عوض ـ " محمد صبرى " تأليف صدقى الجباخنجى ـ " جاذبية سرى " الكاتب فاروق بسيونى ـ " حامد ندا " الكاتبة فاطمة على .
وقد كان لصدور هذه السلسلة ثم ترجماتها بعدة لغات أوربية أثر عميق فى حركة الفنون الجميلة المصرية أدى الى انتعاشها وحماس العاملين فيها لإحساسهم بأنها تتويج لجهود النابغين والرواد . . فهى أقرب الى نياشين على صدور لفنانين الذين صدرت عنهم هذه الكتب .

●●●

القسم الثالث والثلاثون

الاخراج الصحفى

ان التطور الكبير الذى احرزته الصحافة من الناحية الشكلية ، لا يرجع فقط الى التقدم الآلى وارتقاء وسائل الطباعة . . إنما يلعب الفنان التشكيلى الدور الأكبر فى هذا التطور .

فالآلات بدون المقدرة والكفائة الانسانية التى تستطيع الاستفادة من امكانياتها ، ما كان بمقدورها أن تصل بالصحافة الى شكلها الراقى الحالى .

" الأخراج الصحفي " هو توزيع المواد الصحفية ، مثل الأخبار والتحقيقات والعناوين والصور على المساحة التى تناسبها صفحات الجريدة أو المجلة أو الكتاب . والفنان المصمم الذى يقوم بعملية الأخراج الصحفى يسمى " سكرتير التحرير الفنى " أو " المخرج الفنى " ، وهو الذى يحدد الأماكن التى ستظهر فيها كل مادة لديه ، وهناك منهجان فى الاخراج الفنى المنهج الأول يهتم بالأثارة ولا يعبأ كثيرا بالجماليات التشكيلية فى التنسيق ويهتم باجتذاب القارىء بأى ثمن . . هذا المنهج يضع نصب عينيه قاعدة نفسية واحدة فوق كل القواعد الجمالية هى قاعدة " التثبيت " . ومعناها تثبيت أبواب ومواد الجريدة أو المجلة ، فى أماكن ثابتة المساحة يعتادها القارىء ويألفها ويصل اليها بسهولة عندما يواظب على شرائها عدة مرات فيصل الى المادة الصحفية التى تهمه دون بحث طويل . مع اعتياد الشكل الذى تظهر فيه هذه الإبواب بغض النظر عن جودة تنسيقها أو رداءته . . ان اعتياد القارىء على شكل متكرر مهما كان قبيحا ومناقضا للقواعد الجمالية ، يجعل القارىء يتصور أنه الشكل النموذجى فى الاخراج الصحفى ، بل ويجعله يبحث عن مثيله فى الصحف الأخرى . . إنه لا يهدف الى الارتفاع بذوق القارىء من الناحية الجمالية وإنما يهدف الى فرض شكل معين على هذا الذوق .

اما المنهج الأخر وهو المنهج التقليدى فهو يستخدم الامكانيات المتاحة فى الاخراج الصحفى برزانه مع مراعاة أن يكون توزيع المواد الصحفية مماثلا لتوزيع الداكن والفاتح فى اللوحة الفنية .

ويعتبر الفنان عبد السلام الشريف رائد فنون الصحافة والكتب فى الوطن العربى . . فقد قام بمحاولات مبكرة فى جريدة المقطم وغيرها عام ١٩٣١ عندما كان طالبا بمدرسة الفنون الجميلة . ثم اشتغل فى جريدة الأهرام مع رشاد منسى لتنظيم قسم الاعلانات ، وكافح لتحويل الخط العربى الى جزء منسجم مع تنسيق الجريدة باعطاءه مرونة واخضاعه للقواعد الفنية ، وقد اقترح على " تكلا باشا " كتابة الحروف العربية من مقاطع يسهل سبكها ليعمل منها العناوين الكبيرة ، وحدثت أزمات بسبب مطالبه ، ترك بسببها الأهرام ، ثم انتهت التجربة بوفاة تكلا باشا .

وكافح بمفرده فى هذا الميدان الجديد حتى اقتنع اسكندر مكاريوس (صاحب اللطائف المصورة والعروسة) بهذه الأفكار الجديدة ، ووجدها عبد السلام الشريف فرصة لينفذ افكاره .. فافسح له المجال لعمل هذه التجارب ..

وقد اشترك فى تنسيق جميع المجلات الشهرية والاسبوعية واليومية تقريبا وهى : العروسة ـ مجلتى ـ الشهر ـ التحرير ـ الزمان ـ الجمهورية ـ الأخبار ـ الشعب ـ المساء ـ .. وغيرها .

ولما عين الشريف استاذا للزخرفة بكلية الفنون الجميلة وجه طلبته للاشتغال بالاخراج الصحفى ، وكان من تلاميذه الذين تفوقوا فى هذا الميدان حسن فؤاد وعبد الغنى ابو العنين وميشيل ابراهيم وحسن عثمان .

كما قام أحمد محمد يوسف بالأخراج الفنى لعدد من المجلات هى " **الحسان** " و" الاستديو " و" الفن " لمدة ١٥ سنة متتالية . وكان لأحمد يوسف نشاط أدبى كبير فقد قام بترجمة ثلاث مسرحيات للمسرح القومى أشهرها " الاستاذ كلينوف " .

●●●

القسم الرابع والثلاثون

الرسم التوضيحى (أو الرسوم الصحفية)

تعتبر المخطوطات الاسلامية القديمة " المصورة " هى تراث فن الرسم الصحفى أو الرسوم التوضيحية ، فمخطوطات " مقامات الحريرى " ليحيى الواسطى ، وأعمال " بهزاد " وتلاميذه ، ثم مخطوطات : قصة " بياض ورياض " و" عجائب المخلوقات " و" قصص الحيوان " .. وأمثالها من المنمنمات هى التراث العظيم لفن " الرسوم التوضيحية " أو الرسم الصحفى كمايسمى الآن .

فى البداية كانت الكتابة مرسومة بأشكال تصويرية كما فى الهيروغليفية .. ثم تحولت حروف اللغة الى رموز واشارات اصطلاحية ، وانفصل الرسم عن الكتابة .. بينما يعود العالم الآن الى اللغة المرسومة فى اشارات الطرق وعلامات المرور .. ومن هنا ندرك الدورة التى سلكتها العلاقة بين اللغة المرسومة واللغة المكتوبة .

لكن أقدم ما عرف فى ميدان الرسوم التوضيحية اكتشف فى الصين ويرجع الى أكثر من ألف سنة مضت .

الحسين فوزى

ان الرسوم التوضيحية واغلفة الكتب هى أحد الميادين التى تألق فيها الرسامون وخاصة الذين تخصصوا فى فن " الجرافيك " أى الاستنساخ .. وكان أشهر رسام صحفى عندنا هو الفنان الحسين فوزى .

لقد قام برسم عدد من أغلفة مجلات " آخر ساعة " و" الرسالة الجديدة " ومجلة الأطفال " على بابا " ، بالاضافة الى رسوم قصص يوسف السباعى ، ومسلسل عمر مكرم التى نشرت فى ٣٤٠ حلقة يومية على صفحات جريدة الجمهورية ، ومسلسل أولاد حارتنا لنجيب محفوظ على صفحات الأهرام وغيرها .

حسين بيكار

أما الفنان حسين بيكار فهو صاحب مدرسة فى الرسم الصحفى وصحافة الأطفال ، وأحد رواد هذا الميدان ، فقد ارتفع بمستوى الرسم الصحفى ليصبح أحد ميادين العمل الفنى ، وبساطة أعماله ، ووضوح افكارها جعلت له شعبية واسعة بين القراء .

وقد عمل منذ عام ١٩٤٤ بدار اخبار اليوم إلى جانب عمله استاذا ورئيسا لقسم التصوير الزيتى بكلية الفنون

الجميلة بالقاهرة . . واستقال من وظيفته الجامعية ليتفرغ للصحافة عام ١٩٥٩ حيث أدخل فن التحقيق الصحفى المرسوم الى المجلات المصرية فسافر الى عدة بلاد مراسلا حيث رسم وكتب منها ، ويعتبر رائدا فى ميدان تصميم أغلفة الكتب وصحافة الأطفال المصورة وكذلك كتب الأطفال حيث أصدرت له دار المعارف فيما بين ١٩٦٤ ، ١٩٧٢ سبعة كتب مصورة للأطفال ، كما قدم لعدة سنوات بابا مرسوما فى جريدة الأخبار كل يوم جمعة مع تعليق منظوم ، ثم أصدر مجموعة من هذه الأعمال فى كتاب " صور ناطقة " عن دار أخبار اليوم عام ١٩٦٨ وأصدر جزءا آخر بعد ذلك .

وقد توقف عن الرسم الصحفى من عام ١٩٨٦ وانصرف الى تسجيل ذكرياته وأفكاره الفلسفية .

جمال كامل

أما جمال كامل فقد كان أحد أعلام الرسم الصحفى بمجلتى روزليوسف وصباح الخير ، وقد ظل لعدة سنوات يقدم على صفحة كاملة " لوحة الأسبوع " التى كانت تجمع بين دقة الرسم ومبالغة الكاريكاتير وتتناول الموضوعات الأجتماعية بنقد لاذع ، فكان يتجمع حولها القراء معلقين على ما تثيره من جدل ونقاش ، هذا بالاضافة الى لوحاته الملونه التى كانت تحتل غلاف مجلة صباح الخير ، وهى مرسومة بالاسلوب التأثرى ذى اللمسات القوية السريعة التى تتبع حركة الأضواء على ملامح الوجوه وخصلات الشعر .

حسن فؤاد

نشر حسن فؤاد العديد من الرسوم الصحفية ، ونال شهرته فى هذا الميدان عندما رسم بريشته صور محاكمات الثورة التى عقدت عقب يوليو ١٩٥٢ .

عبد السلام الشريف

وكثيرا ما وضع الفنان عبد اسلام الشريف الرسوم الصحفية مع عناوين المقالات وبين فقرات الموضوعات فى المجلات والكتب التى يتولى الاشراف على اخراجها .

ابو العينين

وللفنان عبد الغنى أبو العنين اسلوب متميز فى ميدان الرسم الصحفى وله موضوعات مرسومة بعضها من تحريره والبعض الآخر بأقلام كتاب آخرين .

فؤاد تاج

وقد بدأ الفنان فؤاد تاج الدين حياته العملية بعد التخرج رساما صحفيا بجريدة المساء ثم ترك هذا الميدان عند تعيينه للتدريس بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

رسامون آخرون

وقد بدأ كمال الملاخ عمله الصحفى رساما " للموتيفات " وهى الرسوم التى تنشر بين فقرات المقالات الطويلة أو فصول القصص المنشورة بالصحف .. وقد ظهر فى هذا الميدان الشيخ عبد المجيد وافى والفنان مأمون .. ويوسف فرنسيس وحلمى التونى ومكرم حنين وعبد الحليم البرجينى وفرج ومحمد نادى وابراهيم عبد الملاك وآدم حنين .

وقد قام الفنان سيف وانلى برسم احدى روايات نجيب محفوظ عندما نشرت على حلقات فى مجلة الاذاعة ، فى الفترة التى تولى فيها " رجاء النقاش " رئاسة التحرير .

●●●

الكاريكاتير أو الرسم الهزلي الساخر

الرسم الساخر فن قديم قصد به تصوير الأشخاص أو الجماعات أو الحوادث على وجه يثير الضحك والغرض منه ابراز فكرة أو نكتة عن طريق الرسم . والهزل طبع فى الانسان يقابل فهمه لجدية الحياة . وفى متحف تورينو بايطاليا رسم على ورق البردى يرجع تاريخه الى أكثر من ثلاثة آلاف عام يضم سلسلة من الرسوم الهزلية التى تنتقد استخدام الأجانب فى وظائف الدولة بدلا من المواطنين المصريين ، وفى نفس المتحف " بردية " أخرى تسخر من بعض الموسيقيين والمطربين الذين رسمهم الفنان على هيئة حيوانات عرفت بصوتها القبيح .

وفى العصر القبطى انتشرت الصور الهزلية وهناك مثال بمتحف الفن القبطى فى مصر القديمة هو جزء من حائط مرسوم عليه صورة تهكمية تمثل وفد الفيران الذى يطلب الهدنة مع القط فيرفع أحدها علما أبيض رمزا للسلام أو التسليم ، بينما يحمل آخرون الهدايا لاسترضاء القط .

وكان التصوير الهزلى شائعا عند اليونانيين فى زمن " ارسطو " و" ارستوفانيس " ، وقد ذكر كلاهما أن رساما يونانيا يدعى " بوزون " كان يصور بعض المشهورين من أهل جيله على هيئة تدعوا الى الضحك ، وأنه عوقب على ذلك مرارا فلم يرتدع .

كما يذكر المؤرخ " بليموس " أن صانع التماثيل اليونانى الشهير " بوبالوس " صنع ذات مرة تمثالا للشاعر " ايبوناكس " وكان دميم الخلقة ، وجاء تمثاله أكثر قبحا ، فكان يثير ضحك الناظرين اليه . . فاغتاظ منه الشاعر وهاجمه بقصيدة لاذعة لم يحتملها فانتحر .

ليوناردو دافنشى (١٤٥٢ ــ ١٥١٩) اشتهر عنه أنه كان يصور بعض رجال عصره صورا تدعوا الى الضحك لما تبرزه ريشته من ملامح أولئك الرجال المضحكة . ويقول النقاد أن تلك الصور لم تكن هزلية بالمعنى المقصود فى عصرنا الحاضر لأنها كانت تمثل أصحابها فى بعض مواقفهم على هيئتهم الصحيحة .

أما الرسم الهزلى بمعنى " الكاريكاتير " كما نعرفه فى أيامنا هذه فلم يظهر إلا فى نهاية القرن السادس عشر ، وكان أشهر مؤسسى هذا النوع من الرسم هم " الأخوة كراتشى " فى مدينة بولونيا .

ولم يظهر الكاريكاتير السياسى الا فى منتصف القرن الثامن عشر ، وعرف أن أول من رسم الكاريكاتير السياسى بالمعنى الصحيح هو " جورج تونزند " الانجليزى ، وقيل أنه لم يسلم من ريشته كبير أو صغير ، واشتهر بسرعة الرسم فلا ينفق أكثر من بضع دقائق فى ابراز صورة أى شخص على وجه يدعو للسخرية .

السودان تكرم الدكتور محجوب ثابت
كاريكاتير من رسم الفنان : محمود مختار عام ١٩١٠

ويقول " شانفورى " فى كتابه " تاريخ التصوير الهزلى الحديث " أن هذا الفن شاع فى فرنسا بعد الثورة وبدأ يسير مع آداب السياسة والاجتماع ، فكف الرسامون بوجه عام عن تحقير الأشخاص وتشويههم ، الا فى حالات نادرة ، وكان " دومييه " فى مقدمة رسامى هذا العهد وقد بلغ بهذا الفن أرقى مستوياته ، ولم يسلم الملك من ريشته فكان يرمز اليه بصورة ثمرة الكمثرى . . فلا يراها المشاهد الا ويدرك أنها رأس الملك .

وجاء بعده الرسام " شارل فيليبون " . . وكان من رجال الصحافة ومن أعظم الرسامين الهزليين فى عصره ، وانشأ صحيفة سماها " الكاريكاتير " ولم يسلم أحد من سهامه اللاذعة ، وكانت سببا فى اقامة مئات الدعاوى عليه ، فصدر الحكم بتعطيل مجلته بعد أن عاشت خمس سنوات ، وقد صار أسلوب " فيليبون " فى الرسم مثالا يحتذى مدة طويلة .

كما أن الفنان الاسبانى " جويا " (١٧٤٦ ــ ١٨٢٨) عبر عن فساد المجتمع الذى كان يعيش فيه وحارب هذا الفساد بمجموعة كبيرة من الرسوم .

" كاريكاتورا "

أن كلمة " كاريكاتورا " الايطالية معناها : " رسم مضحك يغالى فى ابراز العيوب " . . إما رسام الكاريكاتير الانجليزى " دافيد لو " فيقول : " أن الكاريكاتير ليس مظهرا لشخص بل ما ينبغى أن يكون عليه منظر الشخص " . أى ابراز الشخصية الحقيقة للشخص المرسوم لكن من خلال نظرة هزلية .

والكاريكاتير هو تعبير تشكيلى مرئى عن فكرة أو وجهة نظر معينة ، ولهذا فان حلم كل رسام كاريكاتير هو الرسم الذى لا يحتاج الى تعليق مكتوب .

ولكثير من رسوم الكاريكاتير وقع أقوى من المقالات السياسية ، خاصة رسوم الفنانين الذين تنبهوا من البداية لمدى اتساع دائرة تأثير هذا الفن واعتبروه " قيادة لا تنكيتا " . ومعظم رسامى الكاريكاتير الصحفى يتمتعون بشهرة بين

مجتمع الفنى عام ١٩٤٦
بريشة الفنان محمد حسن

القراء تساوى ــ ان لم تزد ــ عن شهرة كبار الصحفيين . . فمعظم القراء يبحثون عن رسومهم بعد قراءة العناوين الرئيسية مباشرة وقبل الاسترسال فى قراءة أى خبر .

يقول رسام الكاريكاتير الانجليزى " دافيد لو " : " أن على الناقد الساخر واجبا خلقيا واحدا نحو البشر هو رجمهم بالأحجار " . وهذا المفهوم الانجليزى عن النقد يتغير من شعب الى آخر فالكاريكاتير الناجح عندنا هوالذى يرجم بالأحجار هؤلاء الذين يستحقون ذلك ، أما إذا استخدم الكاريكاتير اللاذع فى غير مكانه ، فأنه يستثير العطف بدلا من السخرية .

والمدرسة الفنية التى يتبعها الكاريكاتير هى المدرسة التعبيرية ، فهى المدرسة التى تهتم بالتعبير بالدرجة الأولى ، وتضع كل امكانيات التشكيل فى خدمة ما يصبو الفنان الى التعبير عنه .

الكاريكاتير والصحف العربية

أول من أدخل الرسم الهزلى فى الصحافة العربية هو الشيخ " يعقوب بن صنوع " (ابو نضاره) وكان مدرسا فى المدارس الاميرية واشتغل بالتمثيل وانشأ جريدة " ابو نضاره " فى أواخر عهد اسماعيل الذى غضب عليه فسافر الى باريس وواصل إصدار مجلته من منفاه مع جرائد ومجلات أخرى كانت مزينة كلها بالرسوم الكاريكاتورية . . وكانت هذه الجرائد والمجلات ممنوعة من التداول فى مصر لكنها كانت تهرّب وتصل خلسة .

وممن اصدروا صحفا كاريكاتورية بعد ذلك : عبد الحميد زكى الذى كان ضابطا بالجيش المصرى ثم سافر الى أوربا وأصدر جريدة اسبوعية مصورة بالالوان باسم " السياسة المصورة " كانت تظهر أولا فى فيينا ثم أصدرها فى روما ثم عاد الى مصر وكان يطبعها فى روما ويوزعها فى القاهرة .

" خليل زينيه " الذى اتفق مع جريدة " بتى باريزيان " على أن ترسل اليه اعدادها مصورة بدون مواد ويعدلها المواد باللغة العربية مع موجز عما فيها من صور ورسوم سواء كانت جادة أو كاريكاتورية .

واصدر عبد الحميد كامل جريدة هزلية باسم " البابا غللو المصرى " وكان يطبع رسومها الكاريكاتورية على الحجر .

وأصدر " محمد المويلحى " جريدة " أبونواس " فكانت ابدع وأرق صحيفة هزلية ، كانت تجمع الى جانب الصور والرسوم مقالات نقدية يكتبها نخبه من أشهر كتاب العصر . . . كما أصدر جريدة كاريكاتورية أخرى اسمها " أبو زيد " .

واصدر " يوسف حتاته " جريدة تزين صفحتها الاولى صورة كاريكاتورية ، وقد طبع على غلاف أحد الاعداد رسما يمثل الملكة فيكتوريا ــ ملكة انجلترا ــ برأس انسان وجسم خنزير معلقة فى مشنقة . . فتربصت به السفارة البريطانية فى القاهرة ، ففر الى تركيا وعاش فى الاستانة حيث توفى هناك .

وأصدر " محمد مسعود " و" أحمد حافظ عوض " جريدة " ها ها ها " .

أصدر حافظ عوض جريدة " خيال الظل " كما أصدر " طاهر حقى " " الجريدة الاسبوعية " . . وأصدر محمد توفيق مجلة " حمارة منيتى " وراجت رواجا لم تبلغه صحيفة أخرى ، حتى وصل ما يباع منها الى اكثر من أربعين ألف نسخة فى ذلك الزمان .

رسمان « لحسين فوزى »
عن روز اليوسف عام ١٩٢٧ .

ثم ظهرت مجلات أخرى مثل " الخلاعة والشجاعة " و" السيف والمسامير " و" خيال الظل " . . . وكانت هذه الصحف تعيش على الطعن فى الكبار والخوض فى الاعراض والرسوم الجنسية .

ثم اعلنت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ . . وفرضت الرقابة على الصحف فى مصر ، فكان من العسير ان تواصل الجرائد الهزلية صدورها ، فاختفت هذه الصحافة من الميدان حتى عام ١٩٢١، فاصدر " سليمان فوزى " مجلة " الكشكول " ، وأدخل على تحريرها الرسوم الكاريكاتورية ، وبدأها مطبوعة بلون واحد ، وكان ينشر كل اسبوع أربعة رسوم لاربعة فنانين . . واشترك فى رسوم هذه المجلة من فنانى الجيل الأول " محمود مختار " و" محمد حسن " و" راغب عياد " و" أحمد صبرى " ، وظهر الى جانبهم ، محمد مندور" و" مصطفى مختار " .

واستمر الرسم الهزلى يتقدم مع تقدم الصحافة ، الا أن بعض الذين مارسوا الكاريكاتير انصرفوا عنه ولم يستمر فى الميدان الا الذين احترفوه . . وعاشت مجلة " الكشكول " فى جو من المتاعب لكنها استمرت فى تقديم الرسم الهزلى للقراء .

جوين سانتيس

كان سانتيس مصورا ممتازا واستاذا بمدرسة الفنون الجميلة المصرية ، أسبانى الاصل ، بدأ عمله الصحفى كرسام كاريكاتير فى مجلة " الكشكول " ١٩٢١ بعد أن تركها الرسام الرائد أحمد صبرى ، الذى كانت رسومه توضيحية . . كان سانتيس يرسم الفكاهات والتعليق السياسى حسب رغبة صاحب الكشكول " سليمان فوزى " وقد اشتهر " سانتيس " برسم الشخصيات النسائية الجميلة ، واغلب الظن أنه كان يستوحى وجوه النساء الاسبانيات ، فقد كان

سعد زغلول باشا بريشة الرسام سانتس

رسمه بعيدا عن الروح المصرية . . وكان ناجحا فى الرسوم التى تتعلق بالسياسة العالمية ، وكانت له رسوم ضد الاستعمار واخرى تهاجم سعد زغلول وكلها تتميز بالحيوية وقوة التعبير .

بعد اغلاق مجلة الكشكول بموت صاحبها ، تنقل سانتيس من جريدة الى اخرى حتى اصدرت دار الهلال مجلة " الفكاهة " فكان يرسم لها شخصية الاسبوع . . كما رسم فى " مجلتى " لاحمد الصاوى محمد وجوها كثيرة تعتبر دراسات حقيقية للساسة فى عصره توضح شخصياتهم واخلاقهم . . وتوفى عام ١٩٤١ .

***

أدى نجاح الكاريكاتير فى النضال السياسى الحزبى الى دفع الاحزاب الى اصدار مجلات ، أو مساعدة الصحفيين على اصدار مجلات كاريكاتورية .

فاصدر " أحمد حافظ عوض " عام ١٩٢٤ مجلة « خيال الظل » بعد ان احتجبت ١٧ سنة ، وكانت رسوم الاعداد الاولى منها للرسام " رومانوس " ولو انه استمر مدة ستة اشهر فقط الا أن رسومه توضح انه فنان متمكن . . ومن رسومه الجملية رسم يصور " سعد زغلول " واصحابه يركبون جمالا مزركشة ومعتزة بشخصيتها ووراءهم الشعب يهتف ويحييهم وأمامهم وجوه بعض ساسة الاحزاب المعارضة على اجسام كلاب ، وكتب تحت الرسم الذى يشغل صفحتين بالالوان : القافلة تسير والكلاب تنبح " .

علاف « رز اليـ[illegible] رسم كاريكاتير
به تلميحات حسية – رسم عباس كامل

الرسام رفقى

ثم ظهر الرسام " رفقى " ، وكان تركيا طرد من بلاده ايام اتاتورك وهرب الى مصر ، وقد رسم لمجلة " خيال الظل " مواضيعها الاجتماعية والسياسية بخطوط بسيطة قوية التعبير.

ولما اغلقت مجلة « خيال الظل » ترك رفقى الصحافة واشتغل رساما بمصلحة المساحة . وعاد الى الصحافة مرة أخرى عندما اصدرت دار الهلال مجلة " كل شيء " فكان رفقى يرسم صفحة فكاهية كاملة يتناوب فيها مع عباس كامل وحسين فوزى ـ وقد عمل الاخيران مخرجان بالسينما بعد ذلك ـ ودفع نجاح هذه الرسوم الفكاهية دار الهلال الى اصدار مجلة خاصة بالكاريكاتير هى " الفكاهة " التى كان يرسمها رفقى وهو الذى ابتكر شخصية " جحا " فرسم رجلا نحيفا طويل الوجه ذا لحية طويل تشبه لحية التيس ، كما رسم " أبا نواس " رجلا مستدير الوجه ذا لحية صغيرة سوداء فى منتصف ذقنه . وكان رفقى أول من حاول ادخال الكاريكاتير فى السينما المصرية فرسم فيلما عن الشخصيتين " جحا وأبو نواس " . وعندما ترك صاروخان مجلة روز اليوسف التى تحولت الى صحيفة يومية فى ٢٥ فبراير ١٩٣٥ رسم فيها رفقى صورة كاريكاتورية فى الصحفة الاولى .

ثم تنقل من جريدة الى أخرى من الجرائد والمجلات الصغيرة ، وكان آخر عهده بالرسم فى الصحافة فى مجلة " ياهوه " التى اصدرها أحمد توفيق المصرى وكتب زجلها بيرم التونسى ، ولاقى اثناء عمله بها متاعب مادية ، قرر بعدها التوقف عن الرسم ، ثم انشأ مصنعا للبسكويت سماه " الديك الاحمر " وتوفى اثناء الحرب العالمية الثانية .

عندما صدرت اللطائف المصرية سنة ١٩١٥ كان بها رسوم فكاهية وسياسية منقولة عن جرائد اوربية وجميعها تتعلق بالحرب العالمية الاولى . وفى ١٩٢١ ظهرت بها رسوم " لايهاب خلوصى " الذى لم يستمر سوى ستة اشهر ، وكانت رسومه توضيحية جادة . ثم ظهرت رسوم لحمزه عبد الله وكانت فيها محاولة الميل الى الكاركاتير ، الا أنه لم يستمر طويلا ، فى ذلك الوقت كان حسين فوزى يرسل رسومه الى اللطائف المصورة كأحد القراء الهواة .

صاروخان

كانت مجلة روزاليوسف أدبية فنية ، تكتفى بالكاريكاتير الفكاهى الذى يميل الى التلميحات الجنسية ، وكان يرسمها عباس كامل . . مثل رسم يصور الأهرام وأمامها استلقى عدد من النساء والرجال فى مواقف غرامية مثيرة ، وكتب تحت الرسم كلمة نابليون المشهورة : ان أربعين قرنا تطل عليكم من فوق هذه الأهرام ، والرسام لا يعنى هنا بالقرن الزمن . هذا بالأضافة إلى فكاهات خاصة بالمسرح ومواقفه أيام عزيز عيد وفاطمة رشدى ويوسف وهبى ، وكان يرسمها حسين فوزى .

وعندما تحولت روزاليوسف الى مجلة سياسية بحثت عن رسام يستطيع رسم وجوه السياسين ، فلم يجدوا الا صاروخان الذى حضر إلى مصر ١٩٢٤ بدعوة من زميله عبد القادر الشناوى الذى التقى به فى فيينا أثناء الدراسة ليشترك معه فى تأسيس مطبعة وجريدة ، وبعد حضوره الى مصر أصدر عددين من " الجريدة المصورة " ثم احتجبت ، وبعد ثلاث سنوات قدمه " بربريان " ـ حفار الكليشيهات ـ إلى محمد التابعى ، فاشتغل معه فى روز اليوسف عام ١٩٢٧ واستمر معه حتى ١٩٣٦ ، ثم اخرج التابعى مجلة " آخر ساعة " وصاروخان معه لمدة عشر سنوات ، وفى هذه الاثناء نشر رسومه فى عدة مجلات منها " المستقبل " و" الشرق الادنى " . ثم اتفق التابعى مع مصطفى وعلى امين عام ١٩٤٦ على اصدار آخر ساعة " ، فانتقل معه صاروخان الى دار اخبار اليوم .

« شوارب » رسم كاريكاتيرى بريشة صاروخان .

فى البداية انفرد صاروخان بالرسوم السياسية فى روزاليوسف وقد استقل باسلوب خاص ، وكانت انجح رسومه فى بداية عهده فى شخصيات توفيق رفعت وعبد الفتاح يحيى ، حيث جعل من شارب الاول مجالا كبيرا للسخرية ، ومن عنق الثانى الذى كان يبالغ فى طوله حتى انه رسم جزءا من هذا العنق فى أحدى الاعداد ملتفا حول نفسه كالثعبان وكتب تحت الصورة " البقية فى العدد القادم " . وابتكر عدة شخصيات بالاتفاق مع محمد التابعى اشهرها : المصرى افندى ، مخضوض باشا ، اشاعة هانم .

وقد اصدر صروخان مجلة كاريكاتورية باللغة الفرنسية " الكرافان " ١٩٣٩ واغلقت بعد ٣ سنوات كما اقام ثلاثة معارض لرسومه : بنادى الارمن ١٩٢٧ ، بصالة جولدن برج ١٩٣٧ ، بنادى الشباب اللبنانى ١٩٥٢ . كما اقام معرضا للوحاته فى بيروت وحلب ١٩٥٥ ، وظل يعمل باخبار اليوم حتى وفاته .

وقد اصدرت جمعية الارمن فى مصر كتابا فى ذكراه باللغتين العربية والارمنية يوضح مدى كفاءته وتنوع الموضوعات التى عالجها ، وطرق الرسم التى مارسها سواء بالالوان أو بالخطوط .

رخـــــا

انتشرت عشرات المجلات السياسية التى قلدت روز اليوسف فى اسلوبها وتحريرها واخراجها ورسومها مثل : " الصرخة " ، الصريح ، " الغريب " ، " الناضج " ، " المصرى افندى " . . فاشتد الطلب على رسامى الكاريكاتير . . ولمع اسم " محمد عبد السلام رخا " الذى كان يرسم فى ١٣ مجلة متتبعا خطوات صاروخان ، كما قلدت

هذه المجلات اسلوب روز اليوسف بعد أن انقطع عباس كامل وحسين فوزى عن الرسم لاشتغالهما بالسينما مع اخيهما أحمد جلال . ورسم رخا بعض اغلفة دار الهلال لمدة خمسة اعوام .

خلال حكم اسماعيل صدقى واجماع البلاد على مهاجمته ، رسم رخا غلافا كان سببا فى محاكمته وسجنه لمدة ٣٣ شهرا .. ولم تجد المجلات مفرا من البحث عن غيره لسد الفراغ الذى تركه ، وهنا ظهرت اسماء جديدة مثل " فوزى حسين " و" رمزى لبيب " و" زهدى " و" عبد العظيم " .

واشتغل رخا بعد الافراج عنه فى مجلات دار الهلال وغيرها حتى صدرت اخبار اليوم عام ١٩٤٤ فعمل بها حتى وفاته .

ابتكر رخا من الشخصيات : " ابن البلد " لينافس شخصية المصرى افندى ، و" الوفدى افندى " وهو الرجل الذى لا يفكر الا بعقلية حزبه ، " حمار افندى " كناية عن الرجل الذى يرى الاضاع مقلوبه ويفكر بعقلية حمار ، " بنت البلد " ليرد بها على عقدة الخواجة وجعل منها حكما تنتقد المودات الاوربية التى يرجع اصلها الى ريفنا وشعبنا ، " رفيعه هانم والسبع افندى " كناية عن شخصية المرأة المسيطرة والزوج الضعيف ، " ميمى بك " الشاب المائع الذى لا يرى فى الحياة الا الترف والملذات.. وبعض شخصيات اخرى كانت لمناسبات خاصة .

ويعتبر رخا أول رسام كاريكاتير مصرى تألق اسمه فى الصحافة وكان ابرع رسام اجتماعى ، فما من مشكلة أو حادثة الا وتناولها بنقده وسخريته اللاذعة ، وتعتبر رسومه خيرا من مقالات مطولة وقد اصدر كتابا لبعض رسومه .

زهـــــدى

فى ١٩٣٥ ظهرت بعض الرسوم " لطه ابراهيم العدوى " الشهير باسم " زهدى " فى مجلات " الفصول " و" المطرقة " و" غريب " ، ثم مجلات دار الهلال . وكانت رسومه فى البداية توضيحية جادة . ثم انقطع عن الصحافة لمدة عامين بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة لالتحاقه بمرسم الاقصر . ثم ظهرت رسومه مرة اخرى فى مجلات " الشعلة " و" الفداء " و" الفكر الجديد " و" الاخوان المسلمين " و" روز اليوسف " و" الاساس " و" الزمان " و" الملايين " و" الجمهور المصرى " و" سندباد " و" التحرير " و" الغد " . وقد سجن عام١٩٥٢ لمدة عامين ثم صدر حكم براءته وبعد خروجه من السجن عمل بجريدة " الجمهورية " ثم " روز اليوسف " وجريدة " القاهرة " . وقد اعتقل بعد ذلك اكثر من مرة واستمر فى العمل بروز اليوسف بين فترات اعتقاله .

كان زهدى فنانا بوهميا يعمل بمعظم هذه الجرائد والمجلات عند صدورها ثم لا يلبث ان يتركها حتى استقر فى النهاية بدار روز اليوسف ، وقد ارتبط نشاطه الفنى من البداية بالمعركة الوطنية والتغيير الاجتماعى وحركة السلام ، لهذا لا يميل رسمه الى الخطوط المبسطة بل الخطوط الكثيرة التى تكسب رسومه قوة وعنفا ، وقد اصدر عدة كتب تضم رسوما سياسية تحكى قصة الاستعمار وتناقش القضايا الاجتماعية .

عبد السميع

واصلت روز اليوسف البحث عن الرسامين والكشف عن المواهب ، فظهر " عبد السميع عبد الله " ، وقد رفض احسان عبد القدوس رئيس التحرير ان يذكر اسمه كاملا لطوله .. وقد ذكر احسان ذلك فى مقدمة كتاب " ابيض واسود " لعبد السميع .

بدأ رساما هاويا ١٩٤٤ فى مجلة " السينما " و" السودان " ، ثم رسم موضوعات سياسية فى مجلة " الشعلة " ، التى

هاجمت احسان عبد القدوس ، وخلال متابعته للهجوم لفتت نظره رسوم عبد السميع .

فى البداية كان متأثرا بصاروخان ، ولكنه بموهبته الطبيعية استطاع ان يستقل بشخصيته وابتكر فى روز اليوسف شخصيات " الشيخ متلوف " و" رجل الشارع " و" البوليس النسائى " .

وانتقل الى اخبار اليوم ١٩٥٤ التى اصدرت ملحقا خاصا له اسمه " الكاريكاتير " . . فى هذا الملحق عمل عبد السميع على اكتشاف رسامين جدد ، وابتكر شخصيات : " عنتر "، و" الاسد "، و" مكار، "، و" الثعلب " و" هابيل "، و" الجمل الحرامى "، " نبيهة الخادمة " . . ثم التحق بجريدة الشعب عند صدورها ١٩٥٦ ، وابتكر بها شخصيات الكمساريات الفاتنات ، حضرة الناظرة ، الاستاذ منتهز . . وهذه الشخصيات التى ابتكرها عبد السميع فى كل جريدة عمل بها كانت من وحى الاحداث الاجتماعية فى مصر .

اما عبد السميع الرسام السياسى فقد تربى فى روز اليوسف تربية سياسية حرة جعلته يتتبع ويفهم الاوضاع السياسيه فى العالم فهما ناضجا . وقد أبعد عن الصحافة موظفا فى " هيئة تعمير الصحارى " خلال ما يعرف بين الصحفيين المصريين باسم " مذبحة الصحفيين " وبعد انتهاء هذه المرحلة عاد الى مجلة المصور بدار الهلال ، ثم اعتزل الكاريكاتير بسبب المرض بعد ان بترت ساقه . . واكتفى بكتابة القصص القصيرة حتى وفاته .

عندما تألق نجم عبد السميع ظهر عدد كبير من الرسامين ، واصل بعضهم الطريق واختفى البعض الآخر ، منهم : اللقانى ـ كيراز ـ كنعان ـ حنا صبرى ـ طوغان ـ فائق ـ سحاب الماظ ـ محمود كشك ـ صلاح الليثى ـ ايهاب شاكر — جورج — صلاح جاهين — بهجت عثمان — رجائى — حجازى — حسن حاكم — مصطفى حسين — حامد .

وقد بدأ طوغان فى مجلة " آخر خبر "، " الكشكول الجديد " " روز اليوسف "، " دار الهلال "، " الاخوان المسلمين "، " الاشتراكية "، " الجمهور المصرى "، " الزمان "، " الاخبار " ثم " الجمهورية " حيث استقر بها .

وكان اسلوب طوغان متأثرا برخا ثم استقل بشخصيته الفنية .

اما كيراز وكنعان فقد تأثرا باسلوب صاروخان عند عملهما بدار الهلال ، ثم توقف كيراز عن الرسم نهائيا ، اما كنعان فقد انتقل الى الرسوم التوضيحية واغلفة المجلات ، ثم توقف تماما عن الرسم الصحفى ليتفرغ للوحاته التجريدية .

بهجت عثمان شجعه عبد السميع ونشر رسمه الاول " ماتش كوره مذاع "، وتأثر فى البداية باسلوب عبد السميع ثم وضحت شخصيته بعد ذلك ، وقد انتقل الى العمل فى " دار الهلال " وينشر رسومه فى جريدة " الاهالى " .

اما جورج البهجورى فقد شجعه صاروخان وعبد السميع ، واستقل باسلوبه وكان متفوقا فى رسم الشخصيات ، ثم هاجر الى باريس ليعمل رساما بمجلة " الوطن العربى "، ويقيم المعارض للوحاته ويرسم كتب الاطفال .

صلاح جاهين بدأ رساما للصور التوضيحية ثم تحول الى الكاريكاتير بجريدة " القاهرة " ١٩٥٥ ، ثم مجلة صباح الخير عند صدورها عام ١٩٥٦ ، ثم انتقل " للاهرام " مع حسنين هيكل ، وتولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير لفترة محدودة عام ١٩٦٦ فرسم نفسه قطا يعود متسللا الى بيته . ثم عاد الى " الاهرام " يرسم بها كاريكاتير يومى رغم اصابته بالاكتئاب حتى وفاته ١٩٨٦ ، وكان شاعرا غنائيا الى جانب تفوقه فى الرسم الهزلى .

صلاح الليثى : عمل فى مجلتى صباح الخير وروز اليوسف عندما انتقل صلاح جاهين الى الاهرام ، فبدأ عملاقا ، وكانت رسومه اشبه بالطلقات النارية ، كما تميز بغزارة الافكار ووضوحها ، لكن المرض داهمه وسافر للعلاج فى اوربا ثم عاد إلى قرائه ولم يتوقف عن الرسم حتى اللحظات الاخيرة من حياته .

ايهاب شاكر : رسومه متأثرة برسوم الاطفال فى بساطة خطوطها وقوة تعبيرها ، عمل رساما للكاريكاتير السياسى وتألق اخيرا فى الكاريكاتير الاجتماعى .

بدأ حسن حاكم ومصطفى حسين نشاطهما فى رسم الكاريكاتير معا عام ١٩٥٦ حيث كانا يتبادلان كاريكاتير الصفحة الاولى اليومى فى جريدة المساء ، ثم سافر حسن حاكم الى الكويت ليعمل رساما فى مجلاتها التى تصدرها وزارة الاعلام ... اما مصطفى حسين فقد انتقل الى اخبار اليوم واصبح اشهر رسام كاريكاتير بفضل تعاونه مع الكاتب الساخر أحمد رجب فى رسم ثلاث رسوم يومية كاريكاتورية بجريدة الأخبار .

الجمعية المصرية للكاريكاتير

من منتصف الستينات والفنان زهدى يجمع وينسق كل رسوم الكاريكاتير العربى والاجنبى التى تصل الى يده ، يجمع الصحف والمجلات القديمة والتى تصدر فى اى مكان من العالم ليقتطع منها رسوم الكاريكاتير ويثبتها بعناية على الورق المقوى ويكتب تحتها ملاحظاته وتاريخ صدورها ثم يضعها بالملف الخاص بالفنان الذى رسمها ، كما يفخر زهدى بمجموعته الضخمة من الرسوم المزلية الصحفية الاصلية التى حصل عليها من المطابع ، وبعضها لم ينشر . . وهو يحلم باقامة " مكتبة عامة للكاريكاتير " أى متحف لهذا النوع من الفن . ويعتبر مجهوده الفردى النواة الاولى لاقامة هذه المكتبة .

فى ١٩٦٩ أتفق زهدى مع الفنان احمد عثمان مؤسس كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية على اقامة مكتبة الكاريكاتير بالاسكندرية ، لكن وفاة احمد عثمان عام ١٩٧٠ أدت الى توقف المشروع .

فاتجه " زهدى " الى نقابة الصحفيين بالقاهرة يعرض عليها مشروعه الذى تحمس له صلاح جلال عندما كان نقيبا للصحفيين ومن بعده ابراهيم نافع ، وهكذا تكونت الجمعية المصرية للكاريكاتير فى نهاية عام ١٩٨٣ واختارت الفنان رخا (٧٧ عاما) رئيساً ، وزهدى نائبا للرئيس ، وعادل البطراوى سكرتيرا ، وجمعة فرحات امينا للصندوق .

فى ١٩٨٧ أقامت الجمعية " المعرض العام الاول لرسامى الكاريكاتير " فى قاعة " النيل " بارض المعارض بالجزيرة ، وقد شارك فيه ٥٩ فنانا عرضوا نماذج من اصول رسومهم ، واقاموا ركنا خاصا لعرض اعمال الرسامين الاربعة الراحلين : صاروخان ــ صلاح جاهين ــ صلاح الليثى ــ عبد السميع .

●●●

القسم السادس والثلاثون

الفن والاعلان

كان التاجر المصرى فى بداية القرن العشرين يرفض الاعلان عن بضاعته ، ويعتبره حطة فى قدره المالى والتجارى ، وكان الموردون الاجانب للبضائع يلاحظون هذه الظاهرة ، فاعتمدوا على ترويج بضائعهم بواسطة (المندوبين الخاصين) فى وسط محدود بين تجار الجملة والقطاعى ذوى المكانة المرموقة فى اسواق القاهرة والاسكندرية والمدن الكبيرة . . (ويلاحظ ان اسلوب المندوبين الخاصين لايزال يستخدم فى ترويج الادويه . . التى لا يمكن التأثير على الطبيب بواسطة الاعلان ليصفها لمرضاه) .

وحتى ١٩١٩ كانت الصحف تصدر فى اربع صفحات فقط ولا تهتم الا بنشر المقالات الطويلة ذات الطابع الادبى . كما لم تهتم الصحف بالاعلان لعدم المعرفة بقيمته كوسيله من وسائل فن الصحافة التى تدفع القارىء الى الاقبال على الجريدة .

فى ذلك الوقت عرفت الاعلانات القضائية فقط ، وهى اعلانات المحاكم المختلطه ، وكانت تقتسمها ثلاث صحف هى (البصير والريفورم بالاسكندرية والدلتا بالمنصورة) ، وكانت هذه الاعلانات تدر على اصحاب تلك الصحف مالا وفيرا ، لان سعر السطر كان خمسة قروش للاعلانات القضائية ولم يزيد عن قرشين ونصف للسطر فى الاعلانات التجارية التى كانت محدودة للغاية . اما بقية المعلنين فكانوا يدفعون مبالغ اجمالية متصورين انها اعانه منهم للصحيفة التى تعلن عن بضاعتهم .

وكان الخطاطون الرواد ، امثال سيد ابراهيم ومحمد حسنى ونجيب هواوينى ، يقومون بكتابة عناوين الموضوعات والاخبار ، اما الاعلانات فتجمع عناوينها ونصوصها بحروف المطابع المختلفة المقاسات مع صورة ــ ان وجدت ــ للبضاعة المعلن عنها .

ومن الطريف ان جريدة المقطم كانت ترفض نشر اعلانات الخمور والمشروبات الروحية ، لان " الدكتور فارس نمر " ــ أحد أصحابها ــ كان يعتبر الاعلان عن الخمور عملا منافيا للاخلاق القويمة .

عندما حل عام ١٩٢٧ أصبح الاعلان نقطة ارتكازلكبار التجار فى عملهم خاصة ان الشركات الكبرى الأجنبية التى يستورد منها التجار المصريون بضاعتهم ، كانت تشترط عند عقد صفقاتها تخصيص ميزانية محددة للاعلان ، فأخذت المتاجر تهتم بالاعلان .

كما ان للسينما المصرية دورا هاما فى تنشيط حركة الدعاية ، فمنذ ظهور الافلام المصرية رأى المشتغلون فى هذا

الميدان ان الاعلان عن الافلام جهد واجب لخلق وعى سينمائى بين الجمهور المصرى الذى كان مقبلا على الافلام الاجنبية .

المعلم " صديق احمد " ـ متعهد الحفلات ـ كان له الفضل فى شهرة معظم الممثلين والمطربين الكبار ، فقد قام بحملات اعلانية ضخمة ليوسف وهبى ونجوم فرقة رمسيس وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهم لاهتمامه بعمل ملصقات كبيرة على واجهة المسرح مع الدعاية فى الصحف وباعلانات اليد . . .

شركة القاهرة للاعلان

أول شركة أعلانات فى مصر هى شركة القاهرة للاعلان . . تأسست عام ١٩٢٠ وكان مقرها ١٥ شارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقا) ، وكان يملكها " ماركوفيتشى " و" موس ميزان " ـ والاخير مات منتحرا ـ ، تخصصت هذه الشركة فى الملصقات (الافيشات التى تلصق على الجدران أو على لوحات الاعلان الضخمة) وكانت الشركة تعهد بطبعها فى مطبعة الرغائب بشارع محمد على ، وهى التى تقوم بتنفيذ الاعلان .

فى ١٩٢٦ نقلت الى شارع قصر النيل مكان الصالون الاخضر حاليا ثم اندمجت مع شركة الاعلانات الشرقية .

شركة الاعلانات الشرقية

تأسست بالاسكندرية شركة ألاعلانات الشرقية لصاحبها الانجليزى " اوزولد فينى " وكان من كبار تجار القطن بالاسكندرية . . وفى ١٩٢٧ انضمت شركة الاعلانات الشرقية مع شركة القاهرة للاعلان ، وعين " ماركوفيتشى " مديرا لها حتى توفى فى فبراير ١٩٣٥٠٠ ثم تولى ادارتها " نحمان " و" حاييم " حيث استقل " حاييم " بادارتها بعد ذلك . . . وكانت للشركة امتياز الاعلان فى جرائد الاهرام ، المصرى ، البلاغ ، البروجريه ايجبيسان ، الجازيت . . . ثم استقلت جريدة الاهرام بقسم خاص لاعلاناتها .

فى سبتمبر ١٩٣٩ نقلت الشركة الى مكانها الحالى بشارع جلال ، وكانت عبارة عن دور واحد به جريدة ايجبيسيان جازيت . . . وطوال هذه السنوات كانت الشركة تستخدم رسامان فقط " زفيت " وزوجته ، وخطاط واحد هو " ميشيل فارس " .

وكان " رشاد البنا " أول خطاط ورسام مصرى عمل بشركة الاعلانات الشرقية من ١٩٣٩ لمدة ست سنوات بمفرده ثم انضم اليه امام حسين .

ومما يجدر تسجيله أن تشرشل ـ رئيس وزراء بريطانيا ـ زار شركة الاعلانات الشرقية سنة ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية عند زيارته لمصر ، وهذا يدل على علاقتها الوطيدة بالاستعمار الانجليزى . . واثناء معركة العلمين فى تلك السنه هرب صاحب الشركة " اوزولد فينى " الى السودان حيث مات هناك ونقل ليدفن بالاسكندرية .

فى ١٩٤٨ نسفت شركة الاعلانات الشرقية ثم أعيد تجديدها . . . .

شركة الاعلانات المصرية

تأسست ١٩٤٩ ، ودخلها عدد كبير من المصريين ، وكان الرسامان محمد خليل وسمير جريس أول من التحقا بالشركة التى اخذت تنمو ويتسع نشاطها حتى أصدرت محكمة الثورة سنة ١٩٥٤ حكما بوضعها تحت ادارة تصفية

اعلان يدعو للسياحة فى مصر للفنان عاصم اسماعيل
الفائزة بجائزة الدولة لفن الاعلان .

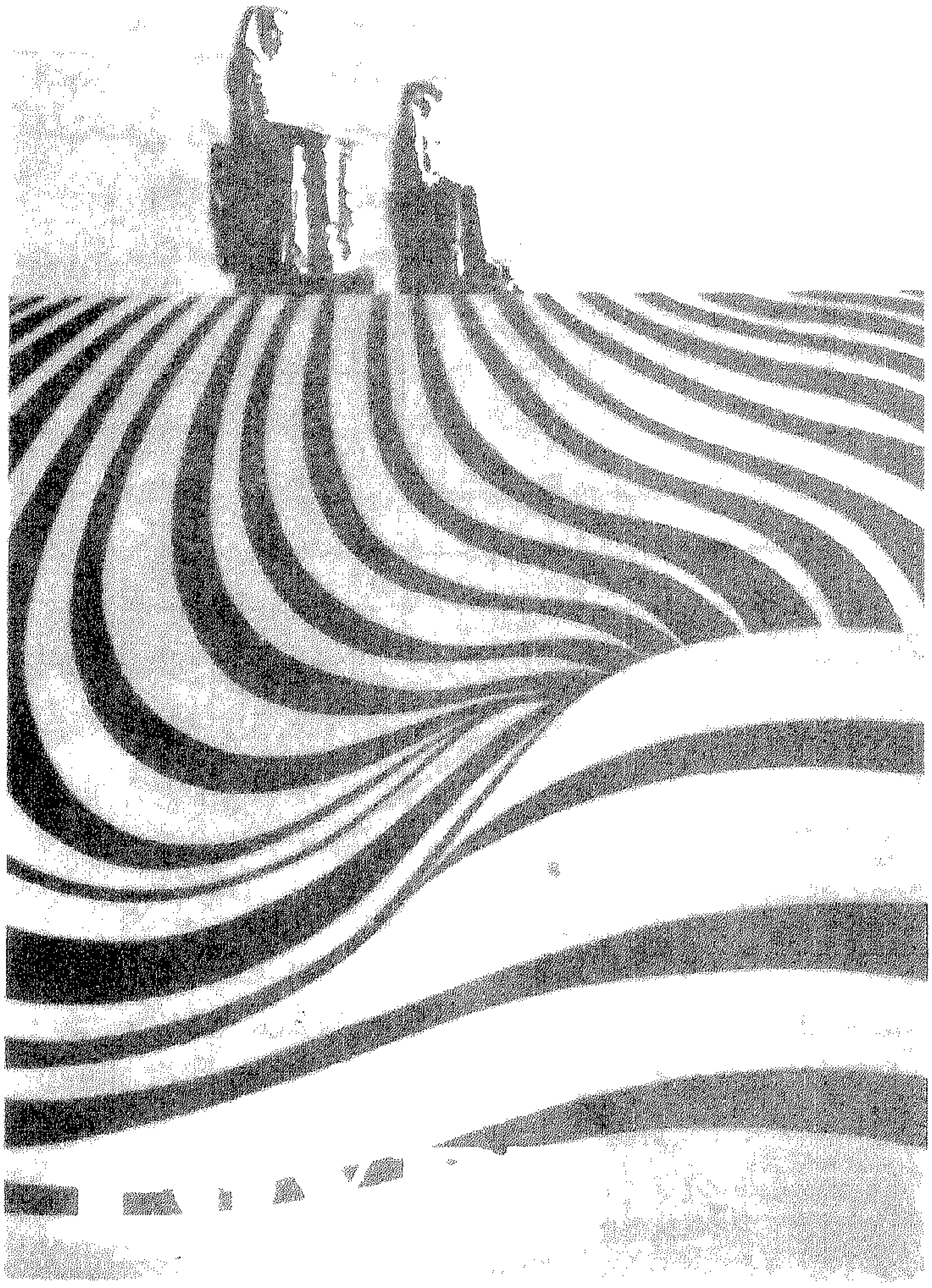

الاموال المصادرة ، وعين لها " محمد طه النمر "ـ وكيل وزارة التربية والتعليم وقتها ـ حارسا على اموال الشركة التى كانت تملك عددا من الجرائد والمجلات التى صادرتها الحكومة أو استولت عليها ، وكان لها امتياز الاعلان فى جرائد : الجمهورية ، الشعب ، المساء ، الاذاعة ، التحرير ، البورص ، البروجريه ، الجازيت ، ايجيبسيان ميل ، جورنال دا للكسندرى ، شيلدروموس ، لاريفورم ، كتب للجميع ، الرائد .

وبشركة الاعلانات المصرية اقسام فنية هى : الملصقات ، السينما ، قسم الصحف العربية ، الصحف الافرنجية ، النيون ، قسم التنشيط .. وبهذه الاقسام الفنية عدد كبير من الرسامين كما ان بها ورش للتنفيذ .

أول رسام اعلانات مصرى

يعتبر رشاد منسى أول رسام مصرى اشتغل بالاعلان وهو طالب بالفنون الجميلة ١٩٣٠ ، حينما كان محمود سكر يشغل وظيفة مدير مطبعة مصر ومسئولا عن اعلانات شركات بنك مصر . ثم تبعه محمد حماد الذى قام بالدعاية

لشركات البنك .. وكان يعمل معها " نيقولا ستر جلوفسكى " الذى كان مدرسا بمدرسة الصناعات الزخرفية .
منذ ١٩٣٢ تكونت مكاتب للاعلانات منها : " لوتس للاعلان " التى اسسها رشاد منسى وثلاثة من خريجى كلية التجارة .. و" أمون للاعلان " اسسها عبد السلام الشريف واسعد مظهر ثم عدة مكاتب فردية اسسها محمد صدقى الجباخنجى ومحمد حماد وصابونجى ...

فى ١٩٣٣ التحق رشاد منسى وعبد السلام الشريف بجريدة الاهرام كرسامين للاعلانات لمدة سنة .. واستمر منسى فى هذا العمل بعد تخرجه ١٩٣٥ لمدة سنة اخرى ، ثم انتقل الى ستديو مصر الذى ارسله فى بعثة الى المانيا لدراسة فن الطباعة والاعلان ثلاث سنوات على نفقه بنك مصر .. وبعد عودته عمل فى البنك لمدة عام ثم استقال وعاد الى جريدة الاهرام ، وعندما أنشئت اخبار اليوم عمل بها حتى وفاته .. وله الفضل فى تأسيس شركة النيل للاعلان ، وكان من المتخصصين الممتازين فى فنون الاعلان والطباعة .

وهناك كثير من الرسامين والخطاطين الذين عملوا بالاعلانات وتنقلوا فى جرائد ومجلات مختلفة ، كما ظهرت عدة مكاتب للاعلان وزاد عدد المتخصصين فى هذا الفن خاصة بعد تخصيص فرع فى قسم هندسة الديكور بكلية الفنون الجميلة للمسطحات ـ ويقصد بها الاعلانات والكتب والرسم على الجدران ـ بعد فصل هذا الفرع عن الديكور المجسم الذى يدرس طلابه الديكور المسرحى والسينمائى وتأثيت المنازل والمكاتب وغيرها .

الملصقات

كان أول مصرى يرسم الملصقات (وهى أعلانات الحائط الضخمة) هو " محمد راغب " ويعتبر رائدا لهذا الفن ، وكان يتقنه اتقانا رائعا ، وقد تتلمذ عليه كثيرون .
ومن الذين عملوا فى رسم الملصقات : حسين فوزى ـ الذى عمل بالاخراج السينمائى بعد ذلك ـ فرج عبد الملاك ـ عبد السلام الشريف ـ محمد عبد العزيز ـ محمد عبد الرحمن ـ أحمد مرسى ـ أحمد عدلى ـ أحمد فؤاد ـ محمد مفتاح ـ جسور زكى مرسى ـ شطا ـ أحمد يوسف .

فى ١٩٥٨ جرت محاولة لتكوين " نقابة خبراء الاعلان " لتضم المتصلين بشئون الاعلان من رسامين ومندوبين واصحاب مكاتب الاعلان فى جميع انحاء الجمهورية واتخذت مقرا لها فى ميدان الفلكى وكان يرأسها جورج خورى .. ولكنها لم تستمر طويلا .

●●●

العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون

ان القضية التى تطرح نفسها بشدة هذه الأيام فى المجالات الفنية المختلفة ، هى قضية التفاوت فى المستوى الفنى بالبلاد العربية . فكلما انعقد مؤتمر للفنانين أو اقيم معرض تشكيلى لفنانى الدول العربية أو اجرى بحث أو مناقشة تحت عنوان " الفن العربى المعاصر " .. فى كل هذه الحالات تبرز ظاهرة التفاوت فى مستويات الابداع الفنى .

لهذا كانت دراسة العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون الجميلة فى وطننا العربى هى من القضايا الرئيسية التى تشغل المهتمين بالفنون ، وهى دراسة تهدف الى تحديد العوامل الواجب توافرها للوصول الى نوع من الوحدة الثقافية أو الامتزاج الفكرى بين فنانى مختلف الأقطار العربية ، بواسطة ايجاد تناسق فى معدلات التطور والازدهار لمختلف الحركات الفنية العربية .

أن التقاء الثقافات هو من الظواهر الواضحة فى عالمنا المعاصر ، هذا الالتقاء جعل المؤثرات فى الفن شتى ، مما يجعل تحديدها صعبا ، وبالتالى يعرقل القدرة على تصور مستقبل الفن .

لهذا سنبدأ برصد العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون تاريخيا ثم نحاول رصد أهم المؤثرات المعاصرة لعل ذلك يكشف لنا عن الظروف التى علينا توفيرها لضمان الرقى الفنى .

اثر البيئة

تمثل البيئة المحيطة بالفنان عنصرا فعالا فى تحديد الشكل العام والسمات الرئيسية للفن الذى ينشأ ويترعرع فى هذه البيئة . فالبيئة المنبسطة المتسعة الخالية من النتوءات الحادة والفجوات المظلمة ذات المياه غير المتلاطمة تجعل الذوق العام

لسكان هذه البيئة يميل الى السطوح المنفتحة وقلة التضاريس والاقتصاد فى الانبعاجات والانحناءات ، سواء فى ذلك أكان الفن تشخيصيا أم غير تشخيصى ، وقد لاحظ دارسو تاريخ الفن كيف اختلف شكل الفنون عندما انتقلت من المجتمع الاغريقى فى اليونان الى المجتمع الرومانى فى ايطاليا .

وهكذا يمثل عامل البيئة واحدا من أهم العوامل المؤثرة فى الفنون . ولكن ليس معنى هذا أن التشابه بين البيئات قادر بمفرده أن يحقق تشابها فى الفن ، إنه قد يحقق نوعا من السمات العامة المتشابهة ولكنه لا يؤدى الى طابع فنى واحد .

أثر التراث

التراث الفنى السابق هو عامل هام فى إلهام الفنانين المعاصرين ، فهو يحمل ميزات البيئة ويحتل مكانة عاطفية لدى الانسان ، وكثيرا ما يضعه الفنانون نصب أعينهم معجبين به ومتخذين اياه كأساس عليهم أن يشيدوا فوقه ، لهذا تظهر سمات التراث من حين لاخر فى أعمال الفنانين العرب المعاصرين .

لكن التراث الاقرب تاريخيا يكون أشد تأثيرا من ذلك الموغل فى القدم ، ولهذا نجد أن أثر الفن الاسلامى على الفنانين المعاصرين العرب أقوى فى تأثيره من كل تراث سابق عليه .

ولكن يختلف أثر هذا التراث من مكان لاخر ومن فنان لفنان .

ولعل ظاهرة استلهام حروف اللغة العربية فى لوحات الرسامين العرب التى شاعت فى السنوات الأخيرة هى دليل على مدى فاعلية التراث القريب فى انتاج الفنانين المعاصرين ، وإن كان تناول كل فنان لهذه الخطوط والحروف العربية يختلف فى نتائجه من قطر لقطر ومن فنان لآخر .

الاثر الفكرى

يمثل اختلاف الثقافات وتباين الأفكار عاملا هاما ثالثا من العوامل المؤثرة فى الفنون . . وفى المنطقة العربية الممتدة من الخليج شرقا حتى المحيط غربا تتجاور المناطق الزراعية الخصبة وسكانها الفلاحين ، بالمناطق الصحراوية القاحلة وسكانها الرحل ، ومن هنا اختلط فى المنطقة منهجان من التفكير ، ومن الفن ، ومن أسلوب الحياة . . ونتج تبعا لذلك تفاوت ثقافى دفع الفن مرة إلى التطور والتقدم وعرقله مزات عن السير والاستمرار .

ولكننا نلحظ فى جيلنا الحالى تداخلا ثقافيا ، خاصة بعد اكتشاف الثروات الطبيعية فى باطن الأرض الصحراوية . . وانتشار التعليم فى كل قرية صغيرة أو واحة متطرفة . لقد ساهم هذا الانتشار التعليمى والثقافى فى تحقيق نوع من التوازن الثقافى والتقارب الفكرى ، هذا التداخل والامتزاج والتفاعل رغم ما يكتنفه الأن من تيارات فهو سيؤدى بعد جيل أو جيلين الى تقارب فى المستوى الثقافى والفكرى يعيد الى المنطقة مرة أخرى طابعا فنيا كالذى سادها فى عصور وحدتها وازدهارها .

أثر الأحداث على الفن

من السهل أن نلاحظ عند مطالعة تاريخ الفن أن الحروب والمجاعات والصراعات المختلفة كانت لها آثار عميقة على الفن ، فانتصار الاسكندر المقدونى فى حروبه حول الاتجاهات الفنية فى منطقة الشرق الأوسط الى نوع من الفن يتضمن تشبها بفن المنتصرين ، كما أن تغلب قوة غير متحضرة كقوة المغول أو التتار على حضارة تفتقر الى القوة المادية كان يؤدى الى ضمور الفن وركوده .

ان هذا العامل يمكن أن نسميه " أثر الزمان " على الفنون باعتبار أن أحداث العصر ذات بصمات عميقة على ما ينتج من فن يعبر عن هذه الأحداث أو يتغير اتجاهه بسببها .

أثر الرفاهية المادية

يلعب التقدم الحضارى والرخاء المادى وحجم الناس المقبلين على الاستمتاع بالفنون أو تشجيعها ، دورا هاما فى دفع الفن فى طريق التقدم والازدهار .

فليس هناك فن بلا جمهور ، وعلى مدى ثراء هذا الجمهور وسخائه فى الانفاق على الفنانين وعلى شراء انتاجهم ، ثم على ما يختاره الاثرياء من بين الانتاج المعروض عليهم ، يتحدد المسار الذى يواصل فيه الفنانون انتاجهم . فالفن الذى يقبل عليه الفقراء ويدفعون فيه قروشا قليلة يختلف عن ذاك الذى يطلبه الاثرياء ويعبر عن مدى رفاهيتهم وذوقهم .

والفنان الذى يتقاضى مبلغا مرتفعا عن أحد اعماله يواصل الطريق فى انتاج أعمال مشابهة .. ولكن عندما لا يجد مشتريا أو مشجعا لنوع من الانتاج فانه يتوقف ويبحث عن شىء آخر .

أثر الفنون المعاصرة

من أهم العوامل المؤثرة فى فنوننا العربية حاليا تلك التيارات الغربية التى تفد مع الوافدين الى بلادنا من الغرب أو عند عودة الدارسين الذين نرسلهم الى هناك ، وذلك نتيجة لاحساس المثقفين العرب بأنهم أمام مدنية أكثر تقدما من مدنيتنا وتتمتع بميزة الثبات والاستمرار ..

هذا رغم أن فنون الغرب تتوجه من حين لآخر الى فنون الدول الأقل مدنية بسبب عراقة حضارتها ، وحركات الأنعاش فى الفن المعاصر اتجهت إلى استلهام الفن الافريقى لما به من حيوية وتدفق ، كما استلهمت الفن الاسلامى لما به من صوفيه وايقاع وطرب ، كما استلهمت فنون الشرق الأقصى لما فيها من احتفال بالمهارة فى الأداء تعلو على القيمة الموضوعية والحكاية الأدبية .

العبقرية الفردية

إذا توفرت كل هذه العناصر فى شكلها الايجابى لا يمكن أن تحقق فنا عظيما الا فى وجود الفنان الفرد الموهوب والذى يستطيع إقامة أعمال فنية لها صفة الروائع . فالعبقرية الفردية هى من القضايا التى لم تفسر بعد تفسيرا علميا كاملا .. ولم يتوصل الدارسون بعد الى تحديد طريقة تؤدى الى الاكثار من الموهوبين وأصحاب العبقريات ولهذا تتركز الابحاث وتوجيهات الدارسين الى إيضاح السبل التى تؤدى الى المحافظة على ما يظهر من عباقرة موهوبين بدلا من تعرضهم للتبديد .

فالعبقرية يمكن أن تدفنها الظروف غير المواتيه ، وإذا هيأنا للأطفال ظروف الكشف عن عبقرياتهم فبذلك يزيد عددهم . هذا رغم أنه لم يثبت حتى الآن مدى جدوى هذا الاهتمام وان كانت له فعالية حقيقية أم أنه مجرد فكرة لم يثبت صحتها .

وسائل ازدهار الفنون العربية

على رأس هذه الوسائل :

١ ـ تشجيع الأبحاث العلمية والنقدية فى الفنون ، والتى تكشف للفنانين وللجمهور عن مختلف الأوجة الايجابية فى الانتاج الفنى وتجنبهم المؤثرات السلبية .

٢ ـ اتاحة الفرصة للموهوبين للدراسة المتخصصة المتعمقة بفتح اكاديميات وكليات الفنون الجميلة ، واعطاء الفنانين حرية كاملة فى التعبير والابداع .

٣ ـ تعميم نظام التفرغ ونظام المراسم الحكومية المجانية ، واقامة بيوت الابداع الفنى فى المناطق ذات الطابع الأصيل مثل مناطق الأثار أو الأماكن ذات الطبيعة الساحرة . . وهذا يعنى تحقيق الرعاية المادية والنفسية الكاملة للفنانين ليقدموا أفضل ما عندهم وتحقيق الغزارة فى انتاجهم كلما تخففوا من المشغوليات التافهه .

٤ ـ تشجيع العباقرة والموهبين بوضع انتاجهم أو اعادة تنفيذه فى أحجام ضخمة بأماكن بارزة عامة لتعتبر نموذجا لشباب الفنانين وعاملا على الارتفاع بأذواق الجماهير .

٥ ـ تسيير أمور الفن بواسطة لجان من المتخصصين فى الفروع المختلفة حتى يكون التوجيه بعيدا عن الأهواء المتقلبة لغير العارفين باسرار الفنون

٦ ـ زيادة وسائل الأتصال والتفاعل بين الفنانين فى مختلف انحاء الوطن العربى عن طريق تبادل الزيارات والمبعوثين للدراسة والمعارض واقامة المؤتمرات للتباحث فى كيفية النهوض بالحركة الفنية وزيادة الترابط بينها .

والأمل معقود على اتحاد الفنانين التشكيليين العرب الذى عليه أن ينهض بتحقيق معظم هذه الوسائل بشرط أن يحظى بتدعيم مادى من الحكومات العربية ، دون أن يتأثر نشاطه بالخلافات التى قد تنشأ حول المسائل السياسية . . فهذه الخلافات ذات طبيعة مؤقته فى حين أن ازدهار الفنون العربية هو هدف ثابت لكل العرب .

●●●

اتجاهات الفنون الجميلة فى مصر

من متابعتنا للحركة الفنية فى مصر ــ من مطلع القرن العشرين حتى اليوم نستطيع أن نستخلص القضايا التى انشغلت بها مع تتابع السنين .

فمع بداية القرن العشرين كانت القضية التى شغلت محبى الفنون الجميلة من امراء الأسرة المالكة والأغنياء ، هى خلق جيل من الفنانين المصريين يحلون مكان الفنانين الأجانب الذين يزينون قصورهم ، أقل أجرا وأكثر ولاء ، أما الفن المطلوب انتاجه فهو على النمط الأوربى خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، على منوال طرز اللواوسة والباروك والروكوكو أو الأنماط الكلاسيكية .

فكان النموذج الذى يلقن لطلاب مدرسة الفنون الجميلة عقب افتتاحها عام ١٩٠٨ هو النموذج الاغريقى وعصر النهضة فى فن النحت ، والنموذج الذى اتبعه (دافيد) و(آنجر) فى مطلع القرن التاسع عشر بميدان التصوير الزيتى . وظل الحال على هذا المنوال حتى قيام الحرب العالمية الأولى .

لم يكن هناك أى تفكير فى تحقيق الأصالة ، ولم يكن للتراث أى حساب فقد كان الهدف الذى وضعه الخديوى اسماعيل فى منتصف القرن الماضى وهو (تحويل مصر الى قطعة من أوربا) كان هذا الهدف قد تواضع وتضاءل حتى أصبح (إقامة القصور والحدائق لاقامة الأثرياء ، على النمط الأوربى السائد فى ذلك الوقت) .

لكن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى قامت ثورة ١٩١٩ الوطنية فى مصر . وقفز فى السياسة والفكر والفن شعار (الاحياء) وعودة الروح الى المجد الفرعونى القديم . واكتشف عام ١٩٢٢ كنز (توت عنخ امون) مما أدى إلى تأكيد هذا الاتجاه وترسيخه ، فكانت (الفرعونية) تسيطر على ثقافة ذلك الوقت ، فظهرت فى ميدان الأدب روايات (عودة الروح) لتوفيق الحكيم ، و(رادوبيس) و(كفاح طيبة) و" الملك الضليل " لنجيب محفوظ وكان المفكر " سلامة موسى " من دعاة أحياء الفن والفكر والثقافة الفرعونية ، وعندما أقام محمود مختار تمثاله (نهضة مصر) ليعبر عن ثورة ١٩١٩ ــ جسد فى احجار الجرانيت : الفلاحة المصرية ــ وهى رمز مصر الزراعية ــ ترفع عن وجهها الحجاب ــ رمز التخلف والجهل ــ معتمدة على أبى الهول ــ رمز المجد الفرعونى القديم ــ بينما أبو الهول يهم بالنهوض اشارة الى استيقاظ المجد القديم .

لقد كان هذا الاتجاه هو أول إتجاه إلى الأصالة فى الفن المصرى ، وكان السمة المميزة لفترة البعث والاحياء عند

الفنانين الرواد محمود سعيد (١٩٨٩ — ١٩٦٤) ومحمد ناجى (١٨٨٨ — ١٩٥٦) فى التصوير الزيتى ومحمود مختار (١٨٩١ — ١٩٣٤) فى النحت .

بينما سار بقية الجيل الأول على المنهج الذى كان مرسوما له فى الدراسة ، أى الانتاج على النمط الكلاسيكى كما عند " محمد حسن " و" أحمد صبرى " . بينما اتبع الاتجاه " التأثرى " : يوسف كامل ، ووجد رواجا عند المثقفين من الأثرياء الذين كانوا يترددون على روما وباريس وشهدوا إقبال المتاحف على شراء لوحات التأثريين والأرتفاع الخيالى فى أسعارها مع مطلع القرن العشرين . أما " راغب عياد " فقد عاد من أوربا عام ١٩٣٠ ليتخذ اتجاها " تعبيريا " يقترب بعض الشىء من الكاريكاتير ويهتم بالحياة الشعبية وحياة الفلاح المصرى ويسجل الاحتفالات والابتهاجات الشعبيةوالدينية .

وقد واصل الجيل الثانى من المثالين نفس الطريقة التى ابتدعها محمود مختار وهى اعطاء مظهر فرعونى للمنحوتات ، ولم يعلن الثورة على هذا الاتجاه الا " جمال السجينى " بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

بينما بدأ التمرد على الاتجاهين (الاكاديمى) و(التاثرى) فى فن التصوير الزيتى من منتصف الثلاثينيات ، وتغير وجه القضية المطروحة من الفرعونية أم الأكاديمية الى صراع بين (الاتجاهات الحديثة والاتجاهات التقليدية) ، وأصبح النقاش والصراع الفكرى يدور حول ضرورة التحديث ، بمعنى نقل واتباع الاتجاهات الحديثة فى فن التصوير الزيتى بالغرب . وظلت هذه القضية التى تبناها عدد من فنانى الجيل الثالث ، تتردد حتى نهاية الاربعينيات ، وارتفع صوت الجيل الجديد حتى طغى تماما على صوت الجيل السابق عقب الحرب العالمية الثانية وكان هذا الجيل يجد سندا سياسيا فى دفاع الغرب عن حرية الفنان فى مواجهة النازية والفاشية التى وصفت الفنون الحديثة (بالفن المنحط) واحرقت لوحات التعبيريين الالمان .

وكان كلا الجيلين الثانى والثالث ينقل عن الغرب ، والاختلاف بينهما يدور حول أى الاتجاهات أجدر بالاتباع : الاتجاه (التاثرى) وما قبله أم الاتجاه (الوحشى) وما بعده ؟

وكان " الفن السريالى " هو أقرب الأساليب الى متناول شباب الفنانين فى ذلك الوقت ، وكانت الدعاية الواسعة للسريالية قد وصلت الى اسماع رجل الشارع ولفتت نظره ، ولكنها لم تحقق أى نوع من الاقناع ، ولم تنجح فى تحريضه على بذل أى مجهود من أجل استيعاب ما تنطوى عليه هذه المدرسة الفنية ، فكانت النتيجة هى رفض رجل الشارع فى مصر للاساليب الحديثة عموما ، وأصبح يستخدم تعبير (فن سريالى) ليطلقها على كل عمل فنى لا يطابق الطبيعة . وظل هذا التعبير يستخدم حتى منتصف الستينات عندما عرفت (التجريدية) على نطاق عام وبدأت التفرقة بين المدارس الفنية المختلفة تمهد طريقها الى فئات المتعلمين من الجامعيين .

ولكن قبل أن تشرف الاربعينات على الأنتهاء برزت على السطح قضية جديدة تدور حول مفهوم " الواقعية الأشتراكية " ، ودار صراع بين انصار هذا الاتجاه من ناحية وانصار بقية المذاهب الحديثة والتقليدية من ناحية أخرى ، وانقسم المثقفون الى فريقين أحدهما يناصر " الفن للفن " والآخر ينادى بضرورة التعبير عن قضايا الشعب والوقوف الى جانب الجماهير ومشاكلها اليومية .

وعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ (حرب السويس) ساهم الفن مساهمة ايجابية وشعبية فى هذه المعركة ، بواسطة معارض الشارع والملصقات والرسوم الصحفية والمطبوعات ، مما أدى الى الغاء كل الحواجز بين الأعمال الفنية والجمهور ، مما دفع بهذه القضية الى المقدمة ، وأصبح النقاش حول (الشكل والمضمون) يكتنف كل شىء فى الحياة الثقافية المصرية .

وما أن حلت الستينات حتى اتخذت القضية شكل الصراع بين دعاة الالتزام فى الفن والداعين الى حرية الفنان ، وهى فى الواقع نفس القضية التى كانت مطروحة فى الخمسينات ولكن فى رداء جديد وقد عرفت بقضية (الالزام

والالتزام) فى الفن ، وقد حسم هذا الصراع الفكرى وتوقف الحوار ، بعد أن أعلن عن قدرة الاتجاه الواقعى على استيعاب مختلف الأساليب الحديثة وذلك بظهور الترجمة العربية لكتاب (واقعية بلا ضفاف) وهو الكتاب الذى يعلن أن أعمال بيكاسو يمكن اعتبارها ضمن اطار الفن الواقعى بعد توسيع حدوده .

وفى السبعينات ظهرت من جديد قضية الالتفات الى التراث . وربما كان السبب هو هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ .

وبرزت الى الميدان الثقافى قضية الأصالة والمعاصرة ، واحتلت بؤرة المناقشات ، ومضمون هذه القضية هو محاولة التعرف على حدود استلهامنا للتراث لنحقق أو نثبت أصالتنا ، وحدود استفادتنا من خبرات الفن الأوربى المعاصر لنعايش عصرنا الحاضر .

ولم تكن هذه القضية المطروحة هى قضية المثقفين المصريين وحدهم بل شغلت كل المثقفين العرب وأصبحت قضية عربية عامة يدور حولها الحوار من المغرب الى العراق .

ولما كان الاتحاد العام للفنانين التشكيلين العرب قد تكون فى السبعينات ــ فكان من الطبيعى أن تحتل قضية الأصالة والمعاصرة بؤرة الاهتمام لدى الفنانين التشكيليين العرب جميعا .

وفى الثمانينات ظهرت قضية (المصرية فى الفن) فى مواجهة الاغتراب وأصبح الحوار الفكرى يدور حول ضرورة قيام الفن بابراز الملامح المميزة لقوميتنا ومعالجة القضايا التى تشغل الناس ، بدلا من الاستغراق فى الأبحاث الشكلية والعناصر الزخرفية والهندسية كالمثلث والدائرة والمربع وغير ذلك من التجارب التكنيكية التى تزيد من إتساع الهوة بين الفنون الجميلة والجماهير وتجعل معارض الفن قاصرة على الفنانين المتخصصين وحدهم .

وفى هذه الحقبة الأخيرة ظهرت سلسلة كتب : " وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية " التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات ، وهى تقدم كبار الفنانين والرواد بالكلمة والصورة وتطبع بعدة لغات . . ولعبت هذه السلسلة دورا كبيرا فى القاء الضوء على منجزات مصر المتميزة فى ميدان الفنون الجميلة ، كما أهتمت بتقديم الابداع الذى يؤكد اصالتنا ويوضح مصريتنا . . لكن قضية المصرية فى الفن لا زالت تحتل بؤرة الاهتمام .

هيمنة النموذج الأوربى على الفن العربى المعاصر

بعد أن تعرفنا على الجوانب الفكرية لقضية الأصالة والمعاصرة والقضايا التى شغلت الحركة الفنية فى مصر خلال تطورها على مدى ٨٠ عاما ، بقى أن نتعرض للنموذج الأوربى الذى هيمن على الفن المصرى والفنون العربية كلها ، قبل تناول الاتجاهات المختلفة فى الفنون التشكيلية التى ظهرت داخل اطار هذه الهيمنة .

ان استخدام الزخارف العربية واستلهام الخط العربى فى الأعمال الفنية لا يعنى التخلص من هيمنة هذا النموذج الذى ننسج على منواله : لوحات ترسم على حامل الرسم للمعارض والمتاحف ، وتماثيل تزيينية لبيوت الأثرياء .

ولعل طريق الخلاص الوحيد ــ الذى اراه ــ للافلات من هيمنة هذا النموذج الغربى فى انتاج الأعمال الفنية : يتركز فى هجر لوحة الحامل والتوقف عن انتاج التماثيل التزيينية الصغيرة باعادة الارتباط بين الفنون التشكيلية جميعها ، وانهاء العزلة والانفصال بين فنون التصوير والنحت من جانب وفن العمارة من جانب آخر . ولقد سبق أن استطاعت دولة متخلفة هى المكسيك أن تفرض انتاج فنانيها على سياق تاريخ الفن العالمى عندما اعادت هذا الأرتباط الوثيق والتاريخى بين فنى التصوير والعمارة . انه التصوير الجدارى وتماثيل الميادين والنحت الجدارى .

وعلى نفس الطريق لابد من تحقيق المصالحة بين الفن والآلة ليدخل العمل الفنى كل بيت ، فى الأدوات والأشياء البسيطة التى نستعملها كل يوم وطوال اليوم ، أى فى الفنون التطبيقية بشكل عام ، والاسهام بدور فعال فى الفنون الجماعية الأداء كالسينما والمسرح والتلفزيون وكذلك فى الكتاب والمطبوعات وما شابه ذلك .

●●●

كلما سافر أحد الفنانين العرب الى أوربا ، سواء للدراسة أو الأطلاع على منجزات الحركة الفنية فى أوربا ، فأنه يسافر وفى اعماقه كل الآثار المترتبة على احساسه بالانتماء الى العالم الثالث (عالم المستعمرات الأوربية سابقا) فيقف أمام العالم الغربى باحترام شديد نتيجة لما تحمله كلمة (أوروبا) فى أعماق نفسه من دلالات حول القوة العسكرية والثراء المادى والثقافى والتقدم فى التنظيم والادارة ووفرة الانتاج . . الخ .

ومن هنا كان موقف الفنان العربى أمام الفن الأوربى مختلفا عن موقفه أمام أعمال زملائه العرب أو أعمال الفن الأغريقى أو الأسيوى . فالموقف الأول ناتج عن ظروف التفاوت فى مستوى المدنية خلال المرحلة الحضارية الراهنة .
ففى حين ينظر بندية واحساس بالتساوى ، مع اتباع نظرة نقدية متحررة الى أعمال زملائه من الفنانين العرب أو الأفارقة ، نجده فى موقف التلميذ من الأستاذ أمام الفن الغربى ، وقد عبر أحد الفنانين المصريين عن هذه الظاهرة فقال : (انه موقف الضعيف المحتقر أمام القوى السائد ، مما يجعل الأحساس بالنقص يسرى فى مشاعره فيتجه الى تقليد فنون ومنجزات هذا القوى السائد) .

أن هذه الحالة تمثل أعمق وأخطر الآثار المترسبة فى وجدان الفنان العربى من عهود الاستعمار . وقد طرحت هذه القضية خلال المناقشات التى صحبت معرض السنتين العربى الأول فى بغداد عام ١٩٧٤ . وارتفع شعار (تعريب المعرض بعد تعريب الأسم) ، ولكن القضية لم تناقش بصراحة ووضوح لأن جميع الفنانين العرب الذين شاركوا فى هذا المعرض بلا استثناء كانوا ينتجون على منوال الفن الغربى .
وفى خلال الثمانينات اتخذت القضية مظهرا جديدا يتعلق بإبراز الطابع القومى والهوية المحلية فى مواجهة التبعية للفن الغربى . وهذه القضية يطلق عليه اسم (الصراع ضد العنصرية الفنية) . باعتبار ان انصار المدارس المنقولة عن الفن الغربى هم المسيطرون على المواقع الرئيسية الرسمية والمؤثرة فى ميدان الفنون الجميلة بمصر .

وتمثل هذه القضية ـــ التى لم تحسم بعد ـــ بؤرة المناقشات الدائرة فى هذه الحقبة .
أما المظاهر الرئيسية للتبعية للفن الغربى فهى ليست مجرد اتباع المدارس والمذاهب الغربية دون أن تكون نابعة من الواقع المحلى مع رفض الأعمال التى تمثل استمراراً أو احياء لجذور تاريخية لها أصالتها . . وإنما هذه التبعية تمتد الى أبعد من هذا بكثير ، إذ تعمل على صبغ الثقافة المصرية عامة بصبغة ما تصدره أغنى الدول الغربية من مواد أعلامية ، لها طابع يعمل على محو كل ما هو أصيل ومتميز بدعوى عالمية الفن ، ويشيعون بين الفنانين أن أعمالهم المقطوعة الجذور إذا كانت مرفوضة من الجمهور حاليا فهى لا جيال لم تولد بعد . . وغير هذا من الدعاوى التى تمزق كل صلة بين الفنون الجميلة والناس وتجعلها فى برج منعزل غير مؤثر . .

أن الفن الذى كان له وجوده الأصيل فى البلاد العربية والدول الأوربية على السواء ـــ قبل الثورة الصناعية ـــ هو الفن الشعبى بشكل عام ، أى الحرف اليدوية مثل تشكيل المعادن وصناعة الأوانى الخزفية والزجاجية ، والنقش على الخشب وزخرفة مختلف الأدوات الأستعمالية . . الخ .

لكن بقيام الثورة الصناعية فى أوربا ، والاتجاه الى الأنتاج الغزير أصبح من الممكن إنتاج آلاف القطع المتشابهة من التصميم الواحد ، وانقرضت معظم هذه الحرف بشكلها التقليدى ليحل مكانها فن التصميم الصناعى الذى تقدم بشكل هائل نتيجة لظهور المجتمع الاستهلاكى ونتيجة للمنافسة بين الدول الصناعية المختلفة على الاسواق المشترية لمنتجاتها . . وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هى أكثر الدول الغربية اعتمادا على هذا الفن فى ترويج سلعها ذات المظهر الفاخر ، وفى نفس الوقت يتلائم هذا المظهر مع القيمة الاستعمالية للسلعة . وقد قامت الولايات المتحدة فى فترة من الفترات باحتضان عدد من الفنانين الأوربيين الذين نادوا بضرورة ارتباط الفن بالصناعة . . بينما كانت الدول الأوربية التى ينتمون اليها لا تدرك القيمة الهامة لشكل السلعة فى ميدان المنافسة مع منتجات الدول الأخرى .

وقد اغرقت هذه المنتجات أسواق الدول العربية وهددت معظم الحرف والصناعات الشعبية بها ، حتى أن ما تبقى منها اتخذ شكلا سياحيا وفقد العلاقة العضوية الضرورية لنمائه وتطوره وهى الاستخدام الشعبى الواسع لهذه المنتجات الحرفية .

أمام هذا الواقع الطاغى المتمثل فى ميدان الفن التطبيقى . . رضخ الفنان العربى للنموذج الأوربى ، وهوغالبا نفس الموقف لفنانى بقية العالم الثالث الذين لم يجدوا فرصة لالتقاط الانفاس ومناقشة هذا النموذج الذى بدا متعاليا متعملقا أمامه . . فاتجه الى الترويج للفن والفكر الغربيين ، وتبنى هذا النموذج ومحاولة تقديمه الى شعوب البلاد التى لم تستجب فى مجموعها لهذا النموذج ، فظل يعمل فى حلقة ضيقة من صفوة المثقفين فى بلده ، وأحيانا مع عدد من الأثرياء الذين اتجهوا الى التشبه بأثرياء الغرب تحت سيطرة نفس الاحساس (بالدونيه) الذى سيطر على الفنانين والمثقفين .

هذا بدلا من الاتجاه الى الأصول التى استمد منها الفن الأوربى مذاهبه مع التمرد على النموذج الأوربى وابتداع النماذج المتلائمة مع عالمنا العربى . . ان الفن الافريقى والاسلامى وفنون الشرق الأقصى ، كانت عوامل تطوير وتحرير للفن الأوربى من القوالب الثابتة السابقة . . ومع هذا نجد عندنا حرصا على تقليد ونسخ النماذج الفنية فى الغرب والسير فى ركابها ، وهذا هو الايقاع الرئيسى فى الفن المصرى على طول تاريخه من مطلع القرن العشرين .

الاتجاهات الفنية فى مصر

فى حدود هذا الاطار ، وداخل عملية اتباع النموذج الغربى ، نجد أن الحركة الفنية فى مصر قدمت بشكل مكثف خلال ٨٠ عاما ، الاتجاهات والمذاهب التى ظهرت فى الغرب خلال قرنين من الزمان . هذا مع وجود تأثيرات محلية لها مفعولها كما أوضحنا خلال استعراض تطور قضية الأصالة والمعاصرة والقضايا التى تفرغت عنها خلال هذا القرن .

أولا : استلهام التراث الفرعونى :

كان رائد هذا الاتجاه هومحمود مختار (المثال) فى اعقاب ثورة ١٩١٩ الوطنية ، وقد استمر هذا الاتجاه مؤثرا على فن النحت ، وإن لم يكن عميق الأثر فى التصوير . . ان أعمال محمود مختار النحتية لا زالت حتى اليوم ذات تأثير فعال على شباب المثالين ودارسى فن النحت وإن كانوا منذ الخمسينات يفلتون من اسارها ويتخلصون من تأثيراتها بمجرد تخطى مرحلة الشباب .

لكن استلهام التراث الفرعونى فى وقتنا الحاضر لا يتعدى مراحل الدراسة ــ حتى عند كبار الفنانين ــ الذين يحاولون من حين لآخر التحقق من مدى ارتباطهم بهذا التراث العتيق ومن الإمكانيات التى يمكن أن تضيفها الى انتاجهم

رؤية الأجداد القدامى للأشكال المستمدة من البيئة المصرية ، ثم متابعة القوالب الجمالية التى تعاقبت على مدى ثلاثة آلاف عام من بداية التاريخ المدون وحق بداية العصر المسيحى . . ولكن هذه الدراسات تنتهى عادة دون أن يترسب عنها إلا القليل الذى لا يكاد يكون محسوسا .

ربما لبعد المسافة الزمنية وللاقطاع المبنى على التحريم والكراهية خلال العصرين المسيحى والإسلامى فى مصر ، مع اختلاف القاعدة الفكرية (الإيديولوجية) التى قام عليها الأنتاج الفنى فى عصور الفراعنة عن القاعدة الفكرية للفن فى العصر الحديث .

وربما بسبب التغير الذى حدث فى البيئة والذى له تأثير هام على الشكل الفنى ، فالفنانون المعاصرون يعيشون فى المدن الكبرى — القاهرة والأسكندرية — وبيئة المدن الحديثة لا تمت بأية صلة الى البيئة التى عاش فيها الفنان فى مصر القديمة .

وهناك أيضا الاختلاف فى خامات العمل الفنى ، فالمواد التى ينتج بها الفنان عمله وتلك التى يشكلها تفرض احترام خصائصها . . ومن النادر أن نجد فنانا يستخدم اليوم نفس خامات الأعمال الفنية الفرعونية .

وأخيرا هناك الصفة الجنائزية لمعظم الآثار الفرعونية المتبقية حتى الآن ، مما يجعل استلهام هذا التراث يحقق مناخا يوحى للمعاصرين بجو المقابر والجبانات .

ونستطيع أن نلمس ملامح الفن الفرعونى فى انتاج العديد من الفنانين المصريين أو بعض مراحلهم . . ومنهم : محمود سعيد ، محمد ناجى ، أحمد عثمان ، على الديب ، منصور فرج ، عبد القادر رزق ، كمال الملاخ ، كمال عبيد ، أنور عبد المولى ، محمد حسنين ، كمال يكنور ، شادى عبد السلام ، عبد الوهاب مرسى ، أحمد الرشيدى ، رفعت أحمد ، أحمد عبد الوهاب ، ناجى كامل ، فاروق ابراهيم ، فاطمة مدكور .

ثانيا : الاتجاه التقليدى :

وهو الاتجاه الذى تزعمه (محمد حسن) و(أحمد صبرى) من الجيل الأول كانت لديهما قدرة على الرسم وفق نمط الكلاسيكية الجديدة ، كما ابتدعها فى فرنسا " جاك لويس دافيد " و" جان دومنيك آنجر " من ناحية ، وأيضا وفق الأسلوب (التأثرى) الذى يحتفل بوقع الأضواء على الأشكال كما عرف فى أعمال (كلود مونيه) و(ادجار ديجا) و زملائهم . . . خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضى فى فرنسا .

وداخل نطاق الاتجاه التقليدى عند الرواد نجد أن أعمال (محمود سعيد) الذى سعى الى التعبير عن احساسه بالمصرية وفق منهج مثالى ، وقد طعم أعماله ببعض السمات الفرعونية بينما تتبع فى معظمها منهج الإضاءة الذاتية للاشكال متبعا مكتشفات اللون والضوء كما قدمها فنانو (الفلاندرز) : (فان دايك) و(فان دوفن) ومدرستهم . . بينما اتجه زميله ومنافسه الفنى (محمد ناجى) الى استلهام أسلوب سيزان فى التلوين فى عدد كبير من أعماله .

هذا فى حين أسس (يوسف كامل) اتجاها تأثريا داخل نطاق هؤلاء التقليدين اتبعه من بعده كامل مصطفى وحسنى البنانى وصبرى راغب ومحمد صبرى وحسين بيكار من الجيل الثانى . . بعضهم تتلمذ على يدى يوسف كامل والبعض على يدى أحمد صبرى . لكنهم جميعا يقدمون تنويعات على الأسلوب التأثرى ويقتربون أحيانا من أسلوب الكلاسيكية الجددية .

أيضا سار فى هذا الاتجاه عدد من الفنانين فى بعض مراحلهم ومنهم : انطون حجار ، هدايت ، أحمد يوسف ، الحسين فوزى ، شفيق رزق ، سند بسطا ، جورج صباغ ، صدقى الجباخنجى ، بشارة فرج ، صلاح طاهر ،

مصطفى متولى ، صادق محمد ، عبد القاد ر مختار ، أبو صالح الألفى ، عليا صبرى ، محمد عزت مصطفى ، عبد الله جوهر ، عبد الحميد حمدى ، فتحى محمود ، عباس شهدى ، عبد العزيز درويش ، كامل جاويش ، كمال النحاس ، محمد مصطفى ، جمال كامل ، حلمى طاهر ، سيد أبو السعود ، محمد قطب ، منير فهيم ، جمال قطب ، فاروق ابراهيم ، محسن الخضراوى ، بخيت فراج ، سامح البنانى ، محمد نادى ، رجائى كراس ، حسن خليفة ، ابراهيم الأزهرى .

ثالثا : الاتجاه الشعبى :

يتميز الاتجاه الى استلهام الفنون الشعبية بخط ممتد ومتطور ، يبدأ بفنان الجيل الأول الرائد (راغب عياد) . . الذى لم يحتفظ فى بيته سوى بلوحتين يعغود تاريخهما لأيام الدراسة ، اتبع فيهما الأسلوب الأكاديمى تحمل إحداهما تاريخ ١٩١٤ . . لكن كل أعماله بعد عودته من بعثته الحكومية عام ١٩٣٠ تمثل خروجا مبكرا على المنهج التقليدى ، فقد سلك مسلكا تعبيريا يحتفل بالخطوط ويعطيها مكانة أعلى من مكانة الألوان ، ولهذا تقترب سماتها من الكاركتير ، وهى تعالج الموضوعات الشعبية وتصور التقاليد والعادات الريفية وخاصة الأفراح والمقاهى بالاضافة الى اعماله الدينية التى رسمها بأسلوبه المميز دون الالتزام بتقاليد الفن القبطى الجامدة والتى لا زالت تفرض نفسها بقوة حتى اليوم على رسم الايقونات فى الكنائس .

هذا الاتجاه الشعبى يجد استمراره فى اعمال سيد عبد الرسول من الجيل الثالث ، وهو يقدم عالما بهيجا تظهر فيه الفلاحات حاملات الجرار أو السلال ، مع حيوانات الحقل ، بينما تبدو ملابسهن المزركشة بوحدات شعبية زاهية الألوان . كما قدم الكثير من الموضوعات الشعبية مثل رقص الخيل وزفة العروس . . وهى الموضوعات التى عالجها استاذه (عياد) ولكن باسلوب خاص يحتفل بملمس السطح ويثريه ، وتتصاعد لوحاته نحو الفرح والبهجة نتيجة استخدامه لوحدات الزخرفة الشعبية مثل التثليث والتصليب والتربيع دون الوقوع فى التنميقية .

ويندرج تحت هذا الاتجاه عدد كبير من الفنانين الذين يتجه بعضهم الى إضافة عناصر سريالية أو تعبيرية الى رؤيتهم للوحدات والموضوعات الشعبية أمثال حامد ندا وخميس شحاتة وعبد الهادى الجزار فى — مرحلة اهتمامه بالاساطير والحياة الشعبية فى المدن — ثم محمد حسنين الذى يطعم أشكاله ببعض الوحدات الهندسية ويضفى على الوجوه مسحة فرعونية ثم على دسوقى الذى يهتم بابراز طغيان الضوء الساطع ووهج الشمس مما يؤدى الى اغراق الأشكال فى غلالة من الضباب أو غبار الرمال مع (احالة) الألوان إلى لون باهت متقارب . .

هذا فى حين يتجه سعد كامل الى رسم وحدات الفن الشعبى مكبرة بعد أن يخضعها لقواعد أسلوبه فى فن الحفر والتصوير الزيتى وبأسلوب (الباتيك) وكذلك على السجاد . . وهو من الفنانين الذين يؤمنون بأن عليهم رسالة تثقيف وتوعية الفنان الشعبى وتوجيهه ، وقد هاجم اتجاهه المهتمون بالفن الشعبى الذين اعلنوا أن هذا الاتجاه يهدد أصالة هذه الفنون وينزع عنها الجانب الفطرى والتلقائى بها .

وبالأضافة إلى هؤلاء تأثر اخرون فى عدد من أعمالهم بالفن الشعبى ومنهم : عبد السلام الشريف الذى نفذ لوحاته بأسلوب الخيامية . . وعفت ناجى التى تعالج موضوعات السحر والشعوذه وتستخدم الكولاج بإضافة خامات حقيقية من التى يستخدمها السحرة . . واسعد مظهر ، رمزى مصطفى ، حلمى التونى ، سوسن عامر ، مصطفى الرزاز ، ثريا عبد الرسول .

رابعا : الاتجاه الى الاغراب فى الشكل :

يضم هذا الاتجاه جميع الفنانين المصريين الذين ظهروا فى مصر من منتصف الثلاثينات واعلنوا الحرب على الاتجاهات التقليدية ، ثم اتبعوا المدارس الفنية الحديثة والتى ظهرت فى الغرب بعد التأثرية وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كالوحشية (الفوف) والدادية والسريالية والتكعيبية والتعبيرية والتجريدية .

لقد بدأ الاتجاه الى الاغراب فى الفن التشكيلى بزعامة المفكر والفنان رمسيس يونان (١٩١٣ – ١٩٦٦) وشارك فى تأسيس جماعة (الفن والحرية) عام ١٩٣٩ التى ضمت فؤاد كامل وكامل التلمسانى وجورج حنين وكمال الملاخ ، بالاضافة الى عدد من الفنانين الأجانب الذين كانوا يقيمون فى القاهرة ، وقاموا بالدعاية للاتجاه السريالى – ثم عادوا وكونوا جماعة (جانح الرمال) عام ١٩٥٤ ثم جماعة (المجهول لا يزال) عام ١٩٥٨ وكان القاسم المشترك فى أعمالهم هو الإغراب . . وكانوا عندما يتحدثون عن الحرية يطلبون (الحرية للخيال السجين . . وإعادة الرغبة بكل ما بها من قسوة ، وإعادة الجنون بقوته القاتلة الى الأشياء) وعندما يتحدث فؤاد كامل عن (اللامعنى خارجنا كما هو داخلنا) يقول بلغة كهنوتية : (علىّ وحدى أن أنطلق فى الظلام ، أتضرع الى الأشكال التى تستيقظ على وحدة نفسية كونية جديدة ، لا تحدها مقاييس العقل وأطواق المنطق) .

وخلال الحرب العالمية الثانية ظهرت جماعة (الفن المعاصر) بقيادة المفكر حسين يوسف أمين ، اتجهت هذه الجماعة إلى الاغراب ولكن من خلال عناصر شعبية مصرية ، فحاولوا تقديم تفسير ميتافيزيقى للحياة فى الأحياء الشعبية وبين المشعوذين والسحرة ولاعبى السيرك والحواة ومجاذيب الحسين والسيدة زينب ، وكان من أقطاب هذه الجماعة عبد الهادى الجزار وحامد ندا وماهر رائف وابراهيم مسعودة وكمال يوسف . وكلهم فى ذلك الوقت حاولوا تقديم " سريالية مصرية " وان تغيرت اساليبهم بعد ذلك . . توفى كمال يوسف فى سن مبكرة ، وهاجر ابراهيم مسعودة الى أمريكا وقطع صلاته بمصر ، وأعلن ماهر رائف الحرب على الاتجاه التشخيصى وصارت الحروف العربية هى موضوع لوحاته . وانتقل عبد الهادى الجزار الى التعبير عن عالم الفضاء وتوفى عام ١٩٦٦ وهو فى قمة من قمم الابداع الجمالى . . وواصل المسيرة محتفظا بالاتجاه الى الاغراب مع استخدام العناصر الشعبية فنان واحد هو (حامد ندا) الذى لا يزال يواصل الابداع فى هدوء دون انقلابات عنيفة فى فنه .

وهناك بين الأجيال التالية فنانون اتجهوا الى الاغراب فى بعض مراحلهم الفنية مثل صالح رضا وعمر النجدى ورمزى مصطفى وجاذبية سرى وفرغلى عبد الحفيظ ومحمد رياض سعيد ، وذلك تحت الحاح فكرة استخدام اجرومية تشكيلية جديدة تلائم العصر الحاضر ، وربما كانت أعمال محمد رياض سعيد هى أكثر أعمال هؤلاء تحقيقا للدهشة والاستغراب لاتباعها اسلوبا سرياليا يخضع لنفس المنطق الذى استخدمه (سلفادور دالى) لتحقيق الدهشة والاغراب .

يضاف الى هؤلاء فنانون آخرون اتجهوا الى الاغراب دون المشاركة فى نشاط الجمعيات الفنية المتمردة فى الاربعينات منهم : صلاح طاهر ، سعد الخادم ، منير كنعان ، ابو خليل لطفى ، صفية حلمى ، مصطفى الارناؤطى ، داود عزيز ، حسن العجاتى ، يوسف سيده ، حسن صادق ، عزيز يوسف ، كمال خليفة ، سامى على حسن ، روحية توفيق ، ممدوح عمار ، محمد طه حسين ، صبحى جرجس ، مريم عبد العليم ، آدم حنين ، أحمد مرسى ، زينب السجينى ، مصطفى أحمد ، صفوت عباس ، ليلى سليمان ، عبد الرحمن النشار ، فؤاد تاج ، زكريا الزينى ، عبد الفتاح العزازى ، ملك أبو النصر ، محسن شرارة ، عبد العزيز البحيرى ، أحمد فؤاد سليم ، محمود عبد الله ، عونى هيكل ، عبد الهادى الوشاحى ، على نبيل وهبة ، أحمد نبيل ، عادل المصرى ، سعيد حداية ، سعيد العدوى ، عطية حسين ، مصطفى عبد المعطى ، نبيل تاج العارفين ، نبيل الحسينى ، أحمد عزمى ، رباب نمر ، عبد

المحسن الطوخى ، محمد سيد توفيق ، فاروق وهبة ، فاروق حسنى ، صبرى حجازى ، محمد سالم ، رأفت صبرى ، عصمت داوستاشى ، مجدى قناوى ، عبد السلام عيد ، صبرى منصور ، محمد حازم فتح الله ، زوسر مرزوق ، ثروت البحر ، شاكر المعداوى ، أحمد نوار، طارق زبادى ، الشوربجى متولى ، أحمد شيحا ، سرية عبد الرزاق صدقى ، راغب اسكندر ، محمد شاكر ، محمد العلاوى ، محمود أبو العزم دياب ، رضا عبد السلام ، محمود شكرى ، مدحت نصر على ، جمال لمعى ، على حبيش ، مجدى عبد العزيز ، عوض الشيمى ، ازميرالدا حداد ، محمود عبد العاطى ، يسرى حسن ، محسن حمزة ، أحمد عبد العزيز ، فاروق بسيونى ، نها طوبيا .

خامسا : اتجاه التجريد الأسلامى :

اذا كان الاتجاه الى الأغراب تأسس من منطلق مسايرة الاتجاهات الحديثة والمعاصرة فى الفن الغربى فان هناك اتجاها ظهر مع ارتفاع صوت الدعوة الى " القومية العربية " واشتد مع طرح قضية " الاصالة والمعاصرة " واحتلالها بؤرة المناقشات الفكرية خلال السبعينات .

هذا الاتجاه يميل الى مخاطبة الغرب بلغة الفن التشكيلى المنتشرة هناك مع الاعتماد على ركائز مناسبة فى التراث .

ومع تزايد الابحاث النظرية حول الفن العربى القديم والتراث الاسلامى ، واتجاه عدد من المفكرين الى أطلاق (كلمة التجريد) على الكثير من الأشكال والزخارف العربية والأسلامية القديمة . ثم ظهور (الفن البصرى) بريادة (فاساريللى) مع وجود أهداف (بصرية) لبعض الأشكال الفنية العربية مثل زخارف المشربيات " الشناشيل " فى العمارة الاسلامية .

من هذه المنطلقات ظهر الاتجاه الى استلهام الزخارف العربية والفنون الاسلامية فى لوحات عدد من الفنانين المصريين ــ المرسومة ايضا على حامل الرسم ــ ويتزعم هذا الاتجاه بل ويدعو اليه الدكتور " محمد طه حسين " الذى ذهب الى حد اعتبار أن مذهب الأشياء فن " فن الأوبجكت " الذى يتزعمه الفنان الالمانى (جوزيف بويز) ، كان موجودا فى التراث الفنى العربى . وهو يحاضر عن هذا الرأى فى أكاديميات الفنون بألمانيا وينتج لوحاته ومجسماته تحت الحاح هذه الفكرة .

بينما يكتفى الفنان رؤوف عبد المجيد باستلهام الزخارف العربية والأشكال الناتجه عن اضاءة مشكاة اسلامية مثلا ، فى تحقيق لوحات ذات مظهر تجريدى ولا تخلو من الإيقاع الزخرفى للفنون الأسلامية .

بينما يتجه الفنان أحمد نوار إلى استلهام الإيقاع الهندسى فى الفن الاسلامى لتحقيق لوحات بالغة الرقة وقادرة على اثارة اعجاب المشاهد العربى والمشاهد الأوروبى فى آن واحد .

ولعل من أسباب نجاح هذا الاتجاه أنه يعتمد على التراث الأقرب زمنيا والذى لا زالت مؤثراته الفكرية فى العالم الاسلامى رغم اختلاف الشكل الاجتماعى الذى افرزه واستخدمه عن الشكل الاجتماعى الآن ، واختلاف الأهداف القديمة للفن الاسلامى عن الأهداف الحالية للوحة الفنية .

وتندرج تحت هذا الاتجاه أعمال الفنانين (الحروفيين) الذين يستخدمون حروف اللغة العربية وكلماتها فى لوحاتهم الفنية ، وهم كثيرون ، بعضهم بدا هذا الاتجاه من الخمسينات ، لكنه أصبح اتجاها عاما شائعا فى السبعينات والثمانينات ، وأقطابه يستخدمون الحروف العربية كعنصر تشكيلى منفرد أو مع عناصر أخرى ليحقق من خلالها إيقاعات جمالية خالصة بعد أن يفرغها من مضمونها الصوفى القديم .

ومن أبرز (الحروفيين المصريين) حامد عبد الله الذى عاش فى باريس وعمل على أن تعبر الكلمات عن دلالاتها بأسلوب تشكيلى يتطابق مع معناها اللغوى . والمثال جمال السجينى الذى وزع حروف الكلمات العربية ليشغل بها

الفراغ ويحقق ايقاعا زخرفيا ورمزيا فى آن واحد ، ثم (يوسف سيده) الذى يوزع الكلمات حول صور الأشخاص الذين يرسمهم ، مستخدما الألوان التى تؤلف المجموعة الشعبية فى صناعة (الختامية) أو (النسيج المضاف) . . ثم ماهر رائف الذى يدعو الى الأقتصار على استخدام الكتابة العربية فى فنون الرسم والحفر .

ثم الفنان فتحى جوده الذى لا يقتصر فنه على اللوحة ، وإنما يجرى ابحاثه على استخراج اشكال جديدة لحروف المطبعة . ويضم الاتجاه الحروفى أيضا الفنانين سامى رافع وحامد ندا وخميس شحاته وسعيد العدوى وفرغلى عبد الحفيظ وحسين الجبالى وكمال السراج وثروت البحر ومحمد أباظة وعطية مصطفى . . وهؤلاء إن لم يكن الخط العربى هو محور أعمالهم الفنية كلها ، الا أنه شغلهم فترة من الوقت وكان ميدان ابداعهم خلال إحدى مراحل انتاجهم الفنى .

كما خاض محمد حسنين على فى آخر مراحله الفنية تجربة تشكيل لوحاته من حروف اللغة العربية ، نفس الأمر نجده فى عدد من أعمال الفنانين سعد كامل ، رمزى مصطفى ، ثريا عبد الرسول ، خزفيات حسن عبد الحميد ، مريم عبد العليم ، نعيمة الشيشينى ، رفعت أحمد ، عمر النجدى ، منصور البدوى الذى تعتبر لوحاته أقرب الى الابتهالات الصوفية ، والمرحلة الأخيرة فى أعمال محسن الخضراوى ، أحمد مصطفى الذى تميز باستخدامه الكلاسيكى للخطوط العربية ليقيم منها تشكيلات تصويرية ، أما حسن غنيم فهو من الفنانين القلائل الذى يمثل التراث الاسلامى الملهم الأساسى لأعمالهم .

سادسا : الاتجاه التعبيرى الاجتماعى :

إن التعبيريين الاجتماعيين فى مصر لا تجمعهم صياغة تشكيلية متشابهة ، ويتحركون فى مجال أكثر اتساعا من مجال حركة الواقعية الاشتراكية ، ولكنهم جميعا يلتزمون بالرسم التشخيصى والتعبير عن القضايا الاجتماعية والانسانية .

كان المثال جمال السجينى رائدا لهذا الاتجاه فى النحت ، وخاصة فى أعماله على النحاس المطروق ، كان فنان الأحداث السياسية ، يستخدم الرموز لتكثيف التعبير عن العناصر المختلفة التى يتعرض لها .

فى ١٩٤٦ تكونت فى مصر (جماعة الفن المصرى) وكان من أقطابها الفنانون محمد حامد عويس ، جمال السجينى ، جاذبيه سرى وغيرهم . . هذه الجماعة كانت تعمل على ربط الفن بالحياة الاجتماعية وكانت تطلق على أعمالها اسم " الفن الواقعى " لكن اعضاءها ــ من البداية ــ رفضوا الشكل الواقعى والأسلوب الطبيعى فى الرسم ، وهكذا تبنوا أفكار " الواقعية الأشتراكية " التى سادت فى الأتحاد السوفيتى ، ثم شرق أوروبا ، دون الالتزام بالقيود الشكلية لهذا المذهب ، فكانوا يروجون لضرورة الالتزام بالتعبير عن القضايا السياسية والإجتماعية ، والانحياز الى جانب العمال والفلاحين والمناضلين بالأسلوب الفنى المتميز لكل فنان ، أى أسلوب تعبيرى غير ذاتى ، بمعنى اعلاء القيمة التعبيرية فى العمل الفنى الذى يتناول القضايا والمشاكل الاجتماعية . لهذا أفضل أن أطلق عليه اسم " التعبيرية الاجتماعية " تمييزا له عن التعبيرية الذاتية التى ظهرت فى ألمانيا فى مطلع القرن العشرين من خلال " جماعة القنطرة " ، والتعبيرية الذاتية تدخل ضمن الاتجاه الى الاغراب الذى سبق التعرض له .

جاذبية سرى ، التزمت فى تلك المرحلة من فنها ، والتى امتدت حتى منتصف الستينات ، بالتخلى عن التظليل ومحاولة اعطاء الاحساس بالتجسيم من أجل احترام الشكل المسطح للوحة الفنية ، وعبرت عن قضايا المرأة العاملة ومشكلة تعدد الزوجات والمعتقلات ونضال الشغيلة فى مصر .

محمد عويس ، استلهم أعمال الفنانين المكسيكيين الذين تألقوا فى الثلاثينات وخاصة دييجو ريفييرا . بينما تبنت انجى افلاطون المجموعة اللونية للتأثريين والاسلوب التنقيطى لتعبر عن حياة العمال الزراعيين والحياة فى السجن وجهاد المناضلين .

حسن سليمان يعتبر أن كل ما فى الطبيعة من أشكال قادر على التعبير عن القضايا الاجتماعية طبقا لطريقة التناول . . وقد تواضعت مجموعته اللونية التى سيطرت عليها الرماديات لتحقق احساسا دراميا تراجيديا وفى نفس الوقت لم يمتنع عن تناول الأحداث الهامة ، فكانت لوحته (٥ يونيو ١٩٦٧) أفضل عمل فنى يعبر عن هزيمة الفلاح المصرى أمام الأسلحة المتطورة فى تلك الحرب .

آدم حنين كان علما على هذا الاتجاه طوال الخمسينات فقد حقق فى النحت خطوة أكثر تقدما مما حققه السجينى ، بتعبيره الهادىء غير الصاخب عن الأحداث والتخلى عن الشكل الدعائى والاهتمام بتحقيق التأثير فى المشاهد عن طريق تكامل الشكل الفنى وقوة تعبيره عن المناخ العام دون الارتباط بحدث بذاته .

صلاح عبد الكريم فى مجموعة تماثيله التى شكلها من نفايات المعادن عبر عن قضية الاغتراب وعن رعب الانسان أمام أسلحة الدمار الشامل بطريقة رمزية ، وذلك عن طريق حيوانات خرافية مشحونة بطاقة هائلة وتبدو مرعبة فى آن واحد ، انها تذكرنا بالحيوانات التى سجلها الانسان الأول على حدران كهفه . . ونجد نفس الاتجاه فى حيوانات المثالين عبد الحميد الدواخلى ومحمد هجرس .

أما جورج البهجورى فقد اختار حياة الأطفال المحرومين من مباهج الطفولة موضوعا لاعماله فى فن التصوير الزيتى ، وهم الذين يعملون فى تصليح السيارات أو خدما أو صبيان الكوائين وصور هذه المأساة الاجتماعية بأشكال وألوان تستمد جذورها فى التشكيل من الفن القبطى فى مصر .

ونسطيع أن نجد بين اتباع هذا الاتجاه الفنان لطفى الطنبولى والفنانة زينب عبد العزيز وكلاهما التزم بالواقعية الاشتراكية طبقا لمفهومها التقليدى المعروف بحيث لايخرج الشكل عن حدود التأثرية . . وقدما أحسن تسجيل لعمال مزارع العنب وحياة الصادين والحياة على شطآن بحيرة السد العالى ، مع أعمال أخرج للمناظر الطبيعية والصخور والأشجار لها اسقاطات رمزية على جفاف حياة المكافحين وقسوتها وصلابتهم فى المقاومة . .

تدخل فى هذا الاتجاه العديد من أعمال حسن فؤاد ، غالب خاطر ، داود عزيز ، وأعمال فاطمة العرارجى المبكرة ، وكذلك المراحل الأولى لفاروق شحاته ، عبد الهادى الوشاحى ، عبد الغنى أبو العنين ، فتحى أحمد ، محمود بقيشيش ، زهران سلامه ، عز الدين نجيب ، صلاح عنانى ، محمد عبد الحميد .

سابعا : الاتجاه الفانتزيا :

المقصود بهذا الاتجاه الخيالى هو الاطار البالغ الرقة والاناقة مع التأكيد على علاقات شكلية محببة للعين والاستغـراق فى الخيال العاطفى . .

لعل أهم الفنانين المصريين الذين اتبعوا هذا الاتجاه هو سيف وانلى مع أخيه أدهم . . لقد كان المسرح وفرق الرقص الشعبى والباليه الوافدة الى مصر والتى كانت تقدم عروضها على خشبة دار الأوبرا قبل احراقها عام ١٩٧٢ بالقاهرة وعلى مسرح سيد درويش بالاسكندرية ، كانت هذه العروض هى موضوع عدد كبير من أعمالها الخيالية التنفيذ والتى تعطى مع بقية الأعمال احساسا للمشاهد مشابها للاحساس بالطرب عند الأستماع للموسيقى الخفيفة والراقصة .

ومن زاوية ثانية تندرج تحت هذا الاتجاه أعمال الفنان يوسف فرنسيس بنسائه الرقيقات البالغات الحسن وهن محاطات بالاشواك أو خيوط العنكبوت أو الأخشاب الخشنة الملمس فيتحقق من هذا التناقض تعاطفا مع هذه الشخوص الخيالية المواقف .

من طرف آخر تدخل لوحات الفنان صلاح طاهر — خاصة فى مراحله التجريدية الملونه — تحت هذا الاتجاه الخيالى ، حيث الاهتمام بالتوافقات اللونية والصراع والتكامل بين الخطوط والدرجات اللونية المجردة التى تحقق ايقاعا موسيقيا راقصا طربا .

وتدخل تحت هذا الاتجاه بعض أعمال عبد السلام الشريف التى صاغها بالنسيج المضاف (الخيامية) ولوحات أسعد مظهر المكونة من خشب القشرة المختلف الألوان ، عز الدين حمودة ، محمود عفيفى ، وديع شنودة ، ناجى شاكر ، محيى الدين طاهر ، حلمى التونى ، سامى رافع ، ليلى عزت ، منى العجمى ، اسماعيل طه ، وسام فهمى ، صبرى ناشد ، وجدى حبشى ، عدلى رزق الله ، سراج عبد الرحمن ، ابراهيم عبد الملاك ، عبد الفتاح البدرى .

ثامنا : الاتجاه الفطرى :

ويضم هذا الاتجاه عددا من الفنانين الذين ينتجون بغير دراسة أكاديمية ولكن على نفس النمط الغربى أى لوحة الحامل والتمثال التزيينى الصغير ، وهؤلاء يوجد منهم عدد كبير مجهول توفرت له امكانيات العمل والانتاج بغير عوائق نتيجة انتشار قصور الثقافة عندما كانت سياستها اتاحة الفرص لابناء الاقاليم للتعرف على فنون العاصمة مع تشجيع المواهب فى مواقع هذه القصور ورعايتها . . وقد حققت هذه السياسة ظهور عدد من الموهوبين الفطريين خلال الستينات .

من بينهم صياد السمك المعروف باسم " شحاته الصياد " بالاسكندرية وهو ينحت اشكاله فى صخور البحر ويرسم هذه الشعب والصخور والمراكب بأسلوب فطرى نقى لا يقل فى روعته وتأثيره عن أعمال " هنرى روسو " الجمركى الذى تعرض أعماله فى المتاحف العالمية .

وفى القاهرة اشتهر من بين هؤلاء محمود اللبان الذى يبيع اللبن ويعيش فى منطقة الغورية وهى من أحياء القاهرة القديمة الاصيلة فى معمارها . . وهو ينحت تماثيله فى خامة الجبس .

ولكن هناك مثالين بدآ حياتهما الفنية بالاتجاه الفطرى ثم اختلطا بالفنانين المؤهلين أكاديميا واكتسبا مهارات اخرجتهما من عداد الفنانين الفطريين ، هما " محمود موسى " بالاسكندرية ، " عبد البديع عبد الحى " بالقاهرة . وكلاهما ينحت تماثيله فى الأحجار الصلدة مباشرة ، بل هما الوحيدان بين المثالين المصريين اللذان يقتصر عملهما الفنى على النحت المباشر فى الحجر بغير تصميم سابق . ان عبد البديع عبد الحى كان يعمل طباخا فى بيت هدى هانم شعراوى التى كانت ترعى الفن والفنانين الى جانب نشاطها فى الحركة النسائية . وعندما تبينت موهبته التلقائية اتاحت له فرصة الدراسة والعمل فى كلية الفنون الجميلة ، فتدرب على العمل بالأسلوب الاكاديمى . . أما محمود مرسى فقد كانت مهنته التى ورثها عن اجداده هى الزخارف المجسمة للعمارات . . وخلال اختلاطه بالفنانين الاجانب فى اتيليه الاسكندرية بدا يجد تشجيعا لعمل تماثيله التى كان يبدعها الى جانب عمله المهنى . واحترف النحت ، وهو يحتل اليوم موقعا متقدماً فى الحركة النحتية بمصر لا تزال تحتفظ بلمسة فطرية مع التصدى لحلول المشاكل الشكلية للكتلة والفراغ .

ويدخل فى اطار الاتجاه الفطرى انتاج الفنانة تحية حليم التى تمتلك حسا لونيا عاليا للغاية وترسم الشخصيات بتلقائية وفطرية جعلت أعمالها تجد رواجا عظيما فى دول شمال أوربا .

وتدخل ايضا تحت هذا الاتجاه معظم أعمال الفنانين مرجريت نخلة ، رشدى اسكندر ، ابراهيم شتا ، ابراهيم رمضان تايب ، سيد محمد سيد .

الفهرس

صفحة

هذا الكتاب ٣

المحتويات ٥

القسم الأول : قبل القرن العشرين

قبل القرن العشرين ٧ ـ الفنانون الفرنسيون بالقاهرة ـ ٨ ـ مكتبة ومتحف بونابرت ١٠ ـ بين الخرنفش ومونبارناس ١٢ ـ الفنانون المستشرقون ١٢ ـ أول معرض فى مصر ١٣ ـ العرض الثانى ١٤ ـ

القسم الثانى : مدرسة الفنون الجميلة

مدرسة الفنون الجميلة ١٥ ـ المعرض المصرى الأول ١٧ ـ المثال محمود مختار ١٨ ـ تمثال نهضة مصر ٢٢ ـ مختار وأم كلثوم ٢٣ ـ معرض مختار فى باريس ٢٤ ـ تمثالا سعد زغلول ٢٤ ـ بداية النهاية ٢٤ ـ جائزة مختار ٢٥ ـ متحف محمود مختار ٢٦ ـ رسائل جامعية عن مختار٢٧

القسم الثالث : فنانو الجيل الأول

قانون الجيل الأول ٢٩ ـ البعثة التبادلية ٢٩ ـ راغب عياد ٣١ ـ يوسف كامل ٣٢ ـ أحمد صبرى ٣٤ ـ محمد حسن ٣٦ ـ عثمان مرتضى دسوقى ٣٨ ـ انطون حجار ٣٨ ـ محمود حسنى ٤٠ .

القسم الرابع : كلية الفنون الجميلة

كلية الفنون الجميلة ٤١ ـ قاعة المعارض بالكلية ٤١ ـ من نشاط الفنون الجميلة ٤٤ ـ مرسم الفنون الجميلة ٤٧ ـ القسم الحر ٤٨ ـ العيد الماسى لكلية الفنون الجميلة ٥٢ ـ اقسام الدراسة ٥٢ ـ الاشعاع الثقافى ٥٤ ـ من اعلام الفنون الجميلة ٥٤ .

القسم الخامس : كلية الفنون التطبيقية

كلية الفنون التطبيقية ٥٩ ـ من اعلام الخريجين ٦٦ ـ النشاط الفنى ٦٨ ـ

قسم السادس : الحركة الفنية فى الاسكندرية

الحركة الفنية فى الاسكندرية ٦٩ ـ ارتورو زانييرى ٦٩ ـ تشيفلينى وجلفاقى ٧٠ ـ ليتساس ٧١ ـ مدام كرافيا ٧١ ـ محمد ناجى ٧١ ـ محمود سعيد ٧٣ ـ جول بلنت ٧٤ ـ جياكمو سكاليت ٧٥ ـ اتورينوبيكى ٧٥ ـ سيف وادهم وانلى ٧٦ ـ انجلو بولو ٧٨ ـ اوسكار تيرنى ٧٨ ـ انريكو براندنى ٧٨ ـ همبر ٧٨ ـ عفت ناجى ٧٩ ـ محمد حامد عويس ٧٩ ـ كامل مصطفى ٨٠ ـ محمود موسى ٨٢ ـ الجمعيات الفنية بالاسكندرية : جمعية هواة الفنون الجميلة ٨٣ ـ جماعة الاتيليه ٨٣ ـ المعهد البريطانى والصداقة المصرية الفرنسية ٨٣ ـ جمعيات أخرى ٨٤ ـ متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية ٨٤ ـ كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ٨٨ ـ مفتاح مدينة الاسكندرية ٩٠ ـ من أعلام الفن بالاسكندرية ٩٠ .

القسم السابع : التربية الفنية

التربية الفنية ٩٣ ـ رؤساء وعمداء التربية الفنية ٩٦ ـ دروس الرسم والتربية الفنية ٩٧ ـ التعليم الفنى للبنات ٩٨ ـ المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات ٩٩ ـ نشاط المدارس الفنى ١٠٠ ـ حبيب جورجى ١٠٣ ـ من اعلام التربية الفنية ١٠٤ .

القسم الثامن : الجمعيات والجماعات الفنية

الجمعيات والجماعات الفنية ١٠٥ ـ فؤاد عبد الملك ومتحف الشمع ١٠٦ ـ الجمعية المصرية للفنون الجميلة ١٠٧ ـ جمعية محبى الفنون الجميلة ١٠٨ ـ جماعة الخيال ١١٢ ـ جماعة الدعاية الفنية ١١٣ ـ بيت الفنانين بالقلعة ١١٣ ـ المجمع المصرى للفنون الجميلة ١١٤ ـ رابطة الفنانين المصريين ١١٤ ـ جماعة "لا باليت" ١١٤ .

القسم التاسع : جيل التمرد والثورة

مرحلة الركود الاكاديمى ١١٥ ـ حزبان ١١٦ ـ جيل التمرد والثورة ١١٧ ـ جماعة "الاسايست" (المحاولون) ١١٨ ـ جماعات الفنانين الشرقيين الجديد ١١٩ ـ جماعة الفن والحرية ١٢٠ ـ جماعة الفن المصرى المعاصر ١٢٤ ـ جماعة "صوت الفنان" وجماعة "الفن المصرى الحديث" ١٢٧ ـ جماعة الفن والحياة ١٢٨ ـ تفكك الجماعات الفكرية فى مصر ١٢٩ـ

القسم العاشر : حرب السويس وتأثيرها على الفن المصرى

حرب السويس وتأثيرها على الفن المصرى ١٣١ ـ الانحسار ١٣٢ ـ التجريديون ورسوم القرود ١٣٣ ـ هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ ١٣٤ ـ حرب ١٩٧٣ ١٣٤ .

القسم الحادى عشر : الاتحادات والروابط الفئوية

رابطة اساتذة الرسم والاشغال ١٣٥ ـ رابطة خريجى المعهد العالى للتربية الفنية ١٣٥ ـ جمعية خريجى الفنون التطبيقية ١٣٥ ـ جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة ١٣٦ ـ جماعة اتيليه القاهرة ١٣٨ ـ الجمعية الاهلية للفنون الجميلة ١٣٨ ـ جمعية الشبان المسيحية ١٣٩ ـ الفن والطلبة الوافدين ١٤٠ ـ الفن والهيئات العامة ١٤٠ ـ مدرسة الفنون الجميلة الايطالية (ليوناردو دافنشى) ١٤٠ .

القسم الثانى عشر : الفن التلقائى بين حبيب جورجى ورمسيس ويصا

مدرسة حبيب جورجى ١٤٣ ـ الحرانية ـ ١٤٥ ـ بداية التجربة ١٤٦ ـ سجاد الحرانية ١٤٧

القسم الثالث عشر : الجماعات الفنية المغلقة

الجماعات الفنية المغلقة ١٤٩ ـ جماعة الفنانين الخمسة ١٥٠ ـ جماعة التجريبيين بالاسكندرية ١٥١ ـ جماعة الفن والانسان ١٥٢ ـ جماعة المحور ١٥٣ .

القسم الرابع عشر : توحيد الحركة الفنية ونقابة التشكيليين

الجمعية المركزية للفنانين التشكيليين المصريين ١٥٥ ـ جماعة محبى الطبيعة والتراث ١٥٦ ـ نقابة الفنانين التشكيليين ١٥٧ .

القسم الخامس عشر : الاجهزة الادارية والحكومية

مراقبة الفنون الجميلة ١٦١ ـ الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف ١٦١ـ الهيئة العامة للفنون والآداب ١٦٢ .

القسم السادس عشر : المتاحف فى مصر

متحف الفن الحديث ١٦٥ ـ المتاحف الفنية ١٦٩ ـ متحف محمد محمود خليل وحرمه ١٧٠ ـ قصر الفنون ١٧٢ ـ متحف الجزيرة ١٧٤ ـ المتحف البحرى بالاسكندرية ١٧٤ ـ متحف الفنان محمد ناجى ١٧٥ ـ متحف محمود سعيد بالاسكندرية ١٧٦ ـ المتاحف الأثرية ١٧٧ ـ المتحف المصرى ١٧٧ ـ متحف الفن القبطى ١٧٨ ـ المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ١٧٩ ـ متحف الفن الاسلامى ١٧٩ ـ متحف الحضارة المصرية ١٨٠ ـ متحف النوبة بأسوان والمتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ١٨١ .

القسم السابع عشر : المجلس الاعلى لرعاية الفنون

المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ١٨٣ ـ المجلس الاعلى للثقافة ١٨٤ ـ جوائز الدولة فى الفنون .

القسم الثامن عشر : الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما

الاكاديمية المصرية للفنون الجميلة فى روما ١٩١ ـ بينالى فينسيا ١٩٦ ـ جائزة الابداع الفنى ١٩٦ .

القسم التاسع عشر : قاعات المعارض والجالاريهات

قاعات المعارض ١٩٩ ـ قاعات المعارض الحكومية ١٩٩ ـ قاعة اخناتون ٢٠٠ ـ مجمع الفنون بالزمالك (قاعات اخناتون) ٢٠٠ ـ قاعة الفنون الجميلة ٢٠٢ ـ قاعة النيل ٢٠٢ ـ قاعة الدبلوماسيين الأجانب ٢٠٣ ـ قاعات حكومية أخرى ٢٠٣ ـ قاعات الهيئات والجمعيات ٢٠٣ ـ قاعات اتيليه القاهرة ٢٠٤ ـ المعرض العام السنوى ٢٠٤ ـ قاعات غير دائمة ٢٠٥ ـ قاعات المراكز الثقافية ٢٠٥ ـ قاعات المعارض الخاصة ٢٠٦ .

القسم العشرون : الايقونات ومعهد الدراسات القبطية

الايقونات ومعهد الدراسات القبطية ٢٠٩ .

القسم الحادى والعشرون : الفنون الشعبية

الفنون الشعبية ٢١١ ـ متحف الجمعية الجغرافية المصرية ٢١٤ ـ الاهتمام بالفنون الشعبية ٢١٥ ـ متاحف الفن الشعبى ٢١٥ ـ لجنة الفنون الشعبية ٢١٦ ـ مركز الفنون الشعبية ٢١٧ ـ متحف رعاية النمر ٢١٨ .

القسم الثانى والعشرون : الفن الفطرى عند الكبار

الفن الفطرى عند الكبار ٢١٩ ـ عبد البديع عبد الحى ٢٢٠ ـ محمود موسى ٢٢٠ ـ محمود اللبان ٢٢١ ـ شحاته الصياد ٢٢٣ ـ محمد على ٢٢٣ ـ أحمد المرزوقى ٢٢٤ ـ ابراهيم رمضان تايب ٢٢٤ ـ مبروك اسماعيل مبروك ٢٢٤ .

القسم الثالث والعشرون : التفرغ للانتاج الفنى

التفرغ للانتاج الفنى ٢٢٥ ـ التفرغ الذى فشل ٢٢٦ ـ نظام التفرغ فى مصر ٢٢٧ .

القسم الرابع والعشرون : كلية الفنون الجميلة بالمنيا

كلية الفنون الجميلة بالمنيا ٢٣١ ـ المؤتمرات السنوية ٢٣٢ ـ بنك المعلومات ٢٣٣ ـ متحف الكلية ٢٣٣ ـ المركز الابداعى فى تونا الجبل ٢٣٤ .

القسم الخامس والعشرون : الفن فى قصور الثقافة

الفن فى قصور الثقافة ٢٣٥ .

القسم السادس والعشرون : المبانى الاثرية ومراسم الفنانين

المبانى الاثرية ومراسم الفنانين ٢٣٧ ــ المسافرخانه ٢٣٩ .

القسم السابع والعشرون : التصوير الفوتوغرافى والسينمائى والتلفزيونى

التصوير الفوتوغرافى والسينمائى ٢٤١ ــ أول مصور مصرى ٢٤١ ــ أول معرض مصرى ٢٤٤ ــ جمعية محبى الفنون الجميلة والتصوير ٢٤٤ ــ جمعية التصوير المصرية ٢٤٤ ــ اتحاد المصورين الفنيين المحترفين ٢٤٥ ــ التصوير السينمائى والتلفزيونى ٢٤٧ .

القسم الثامن والعشرون : الديكور المسرحى

المناظر المسرحية ٢٤٩ ـ المعهد العالى للفنون المسرحية ٢٥٢٥.

القسم التاسع والعشرون : مسرح العرائس

مسرح العرائس ٢٥٥ ــ تأسيس مسرح القاهرة للعرائس ٢٥٦ — أنواع العرائس ٢٥٧ .

القسم الثلاثون : الديكور السينمائى

المناظر السينمائية ٢٥٩ ــ أول فيلم مصرى ٢٦٠ ــ المعهد العالى للسينما ٢٦١ ــ السينما والرسوم المتحركة ٢٦٢ .

القسم الحادى والثلاثون : الفن والصحافة

الفن والصحافة ٢٦٥ ــ الصحافة والنقد الفنى ٢٦٥ ــ أول مقال نقدى ٢٦٦ ــ الصحفى العجوز ٢٦٧ ــ مجلة العمارة ٢٦٩ ــ النقد فى الصحف اليومية ٢٦٩ ــ صفحة الفنون التشكيلية ٢٧٠ ــ ابواب الفنون ٢٧٠ ــ اجيال النقاد ٢٧٠ ــ الجمعية المصرية لنقاد الفن ٢٧٤ .

القسم الثانى والثلاثون : الكتب الفنية

الكتب الفنية ٢٧٥ ــ سلسلة وصف مصر ٢٧٦ .

القسم الثالث والثلاثون : الاخراج الصحفى

الاخراج الصحفى ٢٧٧ .

القسم الرابع والثلاثون : الرسم التوضيحى (الرسوم الصحفية)

الرسم التوضيحى (الرسوم الصحفية) ٢٧٩ ــ الحسين فوزى ٢٧٩ ــ حسين بيكار ٢٧٩ ــ جمال كامل ٢٨٠ ــ حسن فؤاد ٢٨٠ ــ عبد السلام الشريف ٢٨٠ ــ ابو العنين ٢٨٠ ــ فؤاد تاج ٢٨٠ ــ رسامون آخرون ٢٨١ .

القسم الخامس والثلاثون : الكاريكاتير (الرسم الهزلى الساخر)

الكاريكاتير (الرسم الهزلى الساخر) ٢٨٣ ــ كاريكاتورا ٢٨٤ ــ الكاريكاتير والصحف العربية ٢٨٥ ــ جوين سانتيس ٢٨٧ ــ الرسام رفقى ٢٨٩ ــ صاروخان ٢٨٩ ــ رخا ٢٩٠ ــ زهدى ٢٩١ ــ عبد السميع ٢٩١ ــ الجمعية المصرية للكاريكاتير ٢٩٤ ــ

القسم السادس والثلاثون : الفن والاعلان

الفن والاعلان ٢٩٥ ـ شركة القاهرة للاعلان ٢٩٦ ـ شركة الاعلانات الشرقية ٢٩٦ ـ شركة الاعلانات المصرية ٢٣٩ ـ أول رسام اعلانات مصرى ٢٩٧ ـ الملصقات ٢٩٨ .

القسم السابع والثلاثون : العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون الجميلة

العوامل المؤثرة فى ازدهار الفنون ٢٩٩ ـ أثر البيئة ٢٩٩ ـ أثر التراث ٣٠٠ ـ الاثر الفكرى ٣٠٠ ـ أثر الاحداث على الفن ٣٠٠ ـ اثر الرفاهية المادية ٣٠١ ـ اثر الفنون المعاصرة ٣٠١ ـ العبقرية الفردية ٣٠١ ـ وسائل ازدهار الفنون العربية ٣٠٢ .

القسم الثامن والثلاثون : اتجاهات الفنون الجميلة فى مصر

اتجاهات الفنون الجميلة فى مصر ٣٠٣ ـ هيمنة النموذج الاوربى على الفن العربى المعاصر ٣٠٥ ـ الاتجاهات الفنية فى مصر ـ ٣٠٧ ـ استلهام التراث الفرعونى ٣٠٧ ـ الاتجاه التقليدى ٣٠٨ ـ الاتجاه الشعبى ٣٠٩ ـ الاتجاه الى الاغراب فى الشكل ٣٠٩ ـ اتجاه التجريد الاسلامى ٣١١ ـ الاتجاه التعبيرى الاجتماعى ٣١٢ ـ اتجاه الفانتازيا ٣١٣ ـ الاتجاه الفطرى ٣١٤ .

الفهرس ٣١٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٠/٨٣١٠

I. S. B. N. 977 - 01 - 2587 - 3

○○ منذ ـ ٨٠ عاما عرفت مصر أول دراسة (أكاديمية) للفنون الجميلة فقد أسس الأمير يوسف كمال عام ١٩٠٨ مدرسة الفنون الجميلة المصرية ، التى تخرج منها الجيل الأول من الفنانين المصريين ، ثم استمرت المسيرة .

وهذا الكتاب يحكى أحداث ٨٠ سنة من الفن حتى أصبحت الفنون الجميلة تمثل جانبا هاما فى العديد من الأنشطة الفنية والثقافية ، وتساهم بدور فعال فى الحياة العامة .

« ٨٠ سنة من الفن » هو موسوعة الفنون الجميلة فى مصر ، ينتهى بمحاولة لرصد العوامل المؤثرة فى ازدهارها ، ثم توصيف مختلف الاتجاهات الفنية فى مصر على مدى ٨٠ عاما . ويصحب هذا العرض ١٩٢ صورة تاريخية نادرة ، تم اختيارها من بين مئات الصور التى جمعها المؤلفون على مدى ٥٠ عاما .

ويقدم الكتاب أعمال كمال الملاخ ورشدى اسكندر وصلاح عبد الكريم لتكون كلمة الختام لثلاثة من العمالقة الكبار .

١٨٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

Bibliotheca Alexandrina
0698841